ISSN 2755-3418 (Online)

المجلة الدولية للبحوث العلمية

مجلة علمية دولية محكمة

تصدرها دار النشر

رؤية للبحوث العلمية والنشر

International Journal for Scientific Research - IJSR

Vision for Scientific Research and Publishing

London, UK

Vol. (3), No. (12) December 2024

الإصدار (3)، العدد (12) ديسمبر 2024

المجلة الدولية للبحوث العلمية

International Journal for Scientific Research (IJSR)

مجلة علمية دولية محكمة

المجلة حاصلة على رقم تسلسلي معياري دولي: ISSN 2755-3418 (Online)

رقم Doi المجلة: https://doi.org/10.59992/IJSR.ISSN.2755-3418
موقع المجلة: https://ijsr.vsrp.co.uk/
البريد الإلكتروني: ijsr@vsrp.co.uk
رقم التليفون (واتس): 442039115546+

تصدرها دار النشر **رؤية للبحوث العلمية والنشر**، لندن، المملكة المتحدة

Vision for Scientific Research and Publishing, London, UK

71-75 Shelton Street, Covent Garden, London, WC2H 9JQ

جميع حقوق النشر محفوظة لدار النشر رؤية للبحوث العلمية والنشر

تقديم

عزيزي الباحث

يسعدنا في دار النشر **رؤية للبحوث العلمية والنشر** أن نقدم لكم المجلة الدولية للبحوث العلمية IJSR وهي مجلة علمية دولية محكمة متعددة التخصصات، تهدف إلى أن تكون عوناً للباحثين العرب لتساعدهم على نشر إنتاجهم العلمي من الأبحاث، والدراسات العلمية. وتهتم المجلة بنشر الأبحاث العلمية التي يتوافر فيها الأصالة والحداثة والمنهجية العلمية والتي تشكل إضافة علمية في جميع التخصصات والعلوم باللغتين العربية والإنجليزية. وتخضع البحوث المنشورة في المجلة للتحكيم على يد نخبة من الأساتذة الأكاديميين المتخصصين من العديد من دول العالم.

تنشر المجلة الدولية للبحوث العلمية IJSR الإنتاج العلمي في العديد من المجالات والتخصصات العلمية لإتاحة الفرصة أمام الباحثين وطلاب الدراسات العليا لنشر بحوثهم وأوراقهم العلمية. ومن أهم هذه التخصصات على سبيل المثال (وليس الحصر):

- علوم الحاسب، وتكنولوجيا المعلومات، نظم المعلومات، نظم المعلومات الإدارية.
- العلوم المالية والإدارية، وإدارة المعرفة، والاقتصاد.
- تخصصات كليات التربية.
- علم النفس وعلم الاجتماع.
- الإعلام والصحافة والعلوم السياسية.
- اللغة العربية والدراسات الإسلامية.
- اللغة الإنجليزية وآدابها.
- القانون والشريعة وحقوق الإنسان.
- التاريخ والجغرافيا، والسياحة والآثار.
- تخصصات كليات الفنون.
- تخصصات كليات الزراعة.
- تخصصات كليات العلوم.
- تخصصات الكليات الطبية.
- تخصصات الكليات الهندسية.

كما تشجع المجلة الدولية للبحوث العلمية IJSR نشر الإنتاج العلمي في العلوم والموضوعات المتداخلة ذات الفائدة العلمية أو التطبيقية الواضحة. وهذه النوعية من الأبحاث تشمل موضوعين أو أكثر من الموضوعات المذكورة سابقاً.

نظراً لأهمية الوقت لجميع الباحثين، تتعاون المجلة الدولية للبحوث العلمية IJSR مع مجموعة من المحررين المتميزين والمراجعين النظراء الذين لديهم الخبرة الكافية والمهارات الفنية والأدوات لتسريع عملية المراجعة والنشر قدر الإمكان. وغالباً ما تستغرق هذه العملية فترة زمنية من أسبوع إلى 3 أسابيع على الأكثر.

رئيس التحرير

أ.د. / ناجي رمضان

هيئة التحرير

- الأستاذ الدكتور/ ناجي رمضان درويش، أستاذ نظم المعلومات، جامعة القاهرة، مصر (رئيس التحرير).
- الأستاذ الدكتور / ياسر بن أحمد بن حامد مرزوق، أستاذ الأدب والنقد، جامعة تبوك، السعودية.
- الأستاذ الدكتور/ إياد طعمه، أستاذ التربية، جامعة قطر، قطر.
- الأستاذ الدكتور/ زكريا يحيى الجمال، أستاذ الإحصاء، كلية علوم الحاسب والرياضيات، جامعة الموصل، العراق.
- الأستاذ الدكتور/ إدريس محمد عبد الله مقبوب، أستاذ علم الاجتماع، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد الأول، المغرب.
- الأستاذة الدكتورة/ وفاء عبد اللطيف عبد العالي، أستاذ ورئيس قسم اللغة الإنجليزية، كلية الآداب، جامعة الموصل، العراق.
- الأستاذ الدكتور/ عبد الغفور جاسم سليم، أستاذ الحاسوب والرياضيات، جامعة الموصل، العراق.
- الأستاذ الدكتور/ عباس الطيب بابكر مصطفى، أستاذ الجغرافيا ونظم المعلومات الجغرافية، جامعة الملك فيصل، السعودية.
- الأستاذ الدكتور/ صالح محمد الرواضية، أستاذ التربية والدراسات الاجتماعية، جامعة قطر، قطر.
- الأستاذ الدكتور/ مصطفى علي إبراهيم دويدار، أستاذ التاريخ في جامعة طيبة، السعودية.
- الأستاذة الدكتورة / أسماء سعود ادهام، أستاذ اللغة العربية، عميد كلية الآداب (سابقاً)، جامعة الموصل، العراق.
- الأستاذ الدكتور/ فؤاد بن غضبان، أستاذ الجغرافيا والتقنيات الحضرية، معهد تسيير التقنيات الحضرية، جامعة أم البواقي، الجزائر.
- الأستاذ الدكتور/ أمجد محمود درادكة، أستاذ إدارة تربوية، جامعة عجلون الوطنية، الأردن.
- الأستاذ الدكتور/ عبد الرحمن أحمد عبد الرحمن القزاز، أستاذ اللغة الإنجليزية والترجمة، جامعة الموصل، العراق.

- الأستاذ الدكتور/ حسن عبد الله الدعجه، أستاذ العلوم السياسية، رئيس قسم الإعلام والدراسات الإستراتيجية، كلية الآداب، جامعة الحسين بن طلال، المملكة الأردنية الهاشمية.
- الأستاذ الدكتور/ محمد عمر الفال، أستاذ اللغة العربية، جامعة انجمينا، جمهورية تشاد.
- الدكتورة/ هناء محمد خلف الشلول، أستاذ مساعد اللغة العربية، جامعة جدارا، الأردن.
- الدكتور/ منير الجراية، مدرس علم المناخ وجغرافية الصحة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة صفاقس، تونس.
- الدكتور/ نصرالدين الشيخ بوهني، أستاذ اللغويات المشارك، قسم اللغة العربية، جامعة حائل، السعودية.
- الأستاذ الدكتور/ سلام عبود حسن السامرائي، أستاذ علوم القرآن، الجامعة العراقية، العراق.
- الأستاذ الدكتور/ محمد محمود محسن، أستاذ طرق ومناهج البحث، الأكاديمية الليبية للدراسات العليا، رئيس قسم البحوث والاستشارات، مجمع الكليات الطبية، جامعة طبرق، رئيس قسم البحوث التطبيقية، المركز الليبي للذكاء الصناعي وتكنولوجيا المعلومات، ليبيا.
- الأستاذ الدكتور/ إبراهيم جليل علي، أستاذ الفقه المقارن، كلية العلوم الإسلامية، جامعة بغداد، العراق.
- الأستاذ الدكتور/ شيبان أديب رمضان عبد الله الشيباني، أستاذ الصرف والتحقيق في قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة الموصل، العراق.
- الأستاذ الدكتور/ عمر صابر قاسم، أستاذ الرياضيات والتقنيات الذكائية، كلية علوم الحاسب والرياضيات، جامعة الموصل، العراق.
- الدكتور/ إبراهيم علي محمد المومني، خبير علم النفس التربوي، وزارة التربية والتعليم، الأردن.
- الدكتور/ حيدر محسن سلمان الشّويلي، أستاذ مساعد مناهج وطرق التدريس، جامعة ذي قار، العراق.
- الأستاذ الدكتور/ أحمد رشيد حسن، أستاذ تفسير وعلوم القرآن، كلية العلوم الإسلامية، جامعة بغداد، العراق.
- الأستاذ الدكتور / حمزة خيرجة، أستاذ الاقتصاد الدولي والتنمية المستدامة، جامعة أحمد درايعية، أدرار، الجزائر.

- الأستاذ الدكتور/ بشار عبد العزيز مجيد الطالب، أستاذ مشارك في الإحصاء، كلية علوم الحاسب والرياضيات، جامعة الموصل، العراق.
- الدكتور/ أسامة بشير شكر الحنون، أستاذ مساعد الإحصاء التطبيقي، كلية علوم الحاسب والرياضيات، جامعة الموصل، العراق.
- الأستاذ الدكتور / مؤيد عبد الرزاق حسو، أستاذ التربية البدنية وعلوم الرياضة، كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة، جامعة الموصل، العراق.
- الأستاذ المساعد الدكتور/ أوس ابراهيم سليمان نادر، تخصص البكتريا المرضية، قسم علوم الحياة – البيولوجيا، كلية العلوم، جامعة الموصل، العراق.
- الدكتورة /منوبية محمد عيسى العبيدي، رئيس القسم العام، كليه التقنية الطبية، جامعه بني غازي، ليبيا.
- الدكتورة /سعدى السيد محمد مختار، أستاذ مساعد، كيمياء، كليه العلوم، جامعه الباحة، المملكة العربية السعودية.
- الأستاذ الدكتور/ صالح محمد حميد، أستاذ الاتصال الجماهيري المشارك، كلية الإعلام. جامعة صنعاء، نائب عميد مركز التنمية الشاملة، جامعة صنعاء اليمن.
- الأستاذة الدكتورة/ ربيعة جدوع عباس، أستاذ إنتاج الحيواني (تخصص تغذية طيور داجنة)، قسم الانتاج الحيواني، كلية الزراعة، جامعة البصرة، العراق.
- الأستاذ الدكتور / جمعة عبدالقوي المسماري، أستاذ ورئيس قسم العيون، كلية الطب، جامعة طبرق، ليبيا - مؤسس ورئيس جامعة دار السلام للعلوم الطبية للتعليم الخاص، طبرق، ليبيا.
- الدكتورة/ أنوار ناذر صيوان سلمان، مدرس، علوم الحياة (علم الحيوان – علم الأجنة)، كلية العلوم، جامعه البصرة، العراق.

International Journal for Scientific Research (IJSR)

المجلة الدولية للبحوث العلمية

Vol. (3), No. (12) December 2024 الإصدار (3)، العدد (12)

قائمة الأبحاث المنشورة بالعدد

م	عنوان البحث	اسم الباحث الجامعة، الدولة	تخصص البحث	الصفحة
1	آليات الحماية الدولية للمهاجرين في ظل الشريعة الإسلامية والقوانين الدولية	عبدالوهاب محمد أحمد عبدالقادر جامعة صنعاء، اليمن	دراسات إسلامية، القانون	55-10
2	واقع خصخصة التعليم من حيث الاحتياجات وجودة التعليم: المدارس العربيّة الأهلية في منطقة الجليل أنموذجًا	لبنى علينات خلايلة الجامعة العربية الأمريكية، رام الله، فلسطين	الإدارة التربوية	80-56
3	الضوابط القانونيّة للتمييز بين المدَّعِي والمدَّعَى عليه: إشكاليَّات قانونيّة في قضايا الزواج والطلاق	فتحي أحمد عبدالله أحمد جامعة الخليل، فلسطين	القانون	118-81
4	أثر استخدام استراتيجية دمج الأقران في تنمية المهارات الاجتماعية لدى الأطفال التوحديين: دراسة تجريبية على عينة من طلاب صف التوحد بمدرسة الحد الابتدائية للبنين	هدى فضل الله كلداري مدرسة الحد الابتدائية للبنين، البحرين	العلوم التربوية، التربية الخاصة	141-119
5	حماية النساء أثناء الصراعات المسلحة في الشريعة الإسلامية	أشواق عبد الرحمن عبد الله التاج جامعة صنعاء، اليمن أمة الملك عبد الرحمن التاج المعهد العالي للعلوم الصحية، اليمن	حقوق الإنسان، الشريعة الإسلامية	159-142
6	التحديات ونقاط الضعف التي تواجه سلاسل القيمة لصادرات التمور العربية: الآثار الاقتصادية – استراتيجيات المواجهة	عز الدين عبد القادر عبد الله زيادة معهد بحوث الاقتصاد الزراعي، مركز البحوث الزراعية، مصر	اقتصاد زراعي، لوجستيات	213-160
7	How to Maximize Minimum Number of Colour Classes for Edge Colouring Using Families of Disjoint Sets Colouring Technique	Mansoor ElShiekh Hassan Osman Satti University of Khartoum, Khartoum, Sudan	Mathematics	230-214

م	عنوان البحث	اسم الباحث الجامعة، الدولة	تخصص البحث	الصفحة
8	Syrian Asylum and its Impact on Jordanian Society: A Survey Study	Abdelmajed A. Al-Azzam University of Jordan, Jordan Abdelkhaliq A. Al-Azzam Khawarizmi University, Jordan	Political Science, Sociology	284-231
9	أثر الإعلام الرقمي على تنمية مهارات التفكير النقدي لدى طلاب المرحلة المتوسطة: دراسة ميدانية	عبد العزيز محمد أبو الخير معافا، ماهيتاب ماهر الرافعي جامعة ميد أوشن، الإمارات العربية المتحدة	إعلام، تسويق، تسويق رقمي	335-285
10	دور الإعلام الرياضي في نشر الثقافة الرياضية بالمجتمع السعودي	ماهر يحيى البواردي، ماهيتاب ماهر الرافعي جامعة ميد أوشن، الإمارات العربية المتحدة	إعلام، تسويق، تسويق رقمي	366-336
11	العلاقة بين استراتيجيات التحكم المعرفي ومهارات التفكير الإبداعي (التقاربي والتباعدي) والبيئة التعليمية لدى طالبات المرحلة الثانوية	رنده بنت إنعام القيشاوي، آمنة بنت عبد العزيز آبا الخيل جامعة الملك عبد العزيز بجدة، المملكة العربية السعودية	علم النفس، العلوم التربوية	428-367
12	The Impact of E-Wallets on Consumer Spending Behavior and Financial Management	Faten Zeiad Yousef Yousef Midocean University, UAE	Financial Technology	456-429
13	أثر التحول الرقمي على تحقيق الميزة التنافسية: دراسة ميدانية على العاملين بالشركة الليبية الضمانية للتأمين المساهمة - بنغازي	أحلام عبدالغني العبيدي جامعة بنغازي، ليبيا	إدارة الأعمال	486-457
14	The role of digital media in promoting awareness of the dangers of behavioral deviation: A field study on a sample of Bahraini university youth, in the Kingdom of Bahrain	Nadia Mohamed Mahmoud, Layla Abdarasool Hussein Ahlia University, Kingdom of Bahrain Hossam Elhamy Zayed University, UAE	Communication, Media	503-487

15	مساهمة الذكاء الاصطناعي في سلامة الرياضيين	موسى حميد رفيع الجهني جامعة الملك عبدالعزيز، المملكة العربية السعودية	الإدارة الرياضية	556-504
16	مخلفات الصناعات البلاستيكية وتلوث الهواء: "آثار بيئية وصحية وتأثيرات مستقبلية" - منطقة القره بوللي نموذجاً	ابتسام عبد السلام كشيب جامعة المرقب، ليبيا	جغرافيا	573-557
17	Addressing Iron Deficiency without Anemia: Challenges and Solutions	Frieh Ageel Alanezi Medical services, MOI, Saudi Arabia	Medicine	630-574

International Journal for Scientific Research (IJSR)

المجلة الدولية للبحوث العلمية

Vol. (3), No. (12) December 2024 الإصدار (3)، العدد (12)

آليات الحماية الدولية للمهاجرين في ظل الشريعة الإسلامية والقوانين الدولية

عبدالوهاب محمد أحمد عبدالقادر

طالب دكتوراه في السياسة الشرعية، قسم الدراسات الإسلامية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة صنعاء، اليمن

dr.whabsharf@gmail.com

ملخص الدراسة

لن تتحقق الحماية الدولية للمهاجرين إلا بوجود آليات ضامنة لتطبيقها، فقد وضعت الشريعة الإسلامية في إطار المسؤولية الشرعية آليات مختلفة، وأسست لها قواعد وأحكام دينية، وعملت على تصنيف فئات المهاجرين وحددت ضمانات إجرائية وتدابير متعددة محكومة بضوابط عملية لترتيبها، وعقوبات جنائية في حال المساس بها، وبذلك حفظت للمهاجرين كرامتهم، وقد وزعت الآليات بين الأفراد والمجتمع والدولة، نتج عنها آليات شاملة وضمانات عملية لتطبيق الحماية والحد من الظواهر المعاصر التي طالت الهجرة، هذا وقد سعت القوانين الوضعية في الإطار الوطني إلى إسناد الحماية للمؤسسات التشريعية والقضائية والقنوات الدبلوماسية، وأتاحت للمؤسسات المدنية والإعلامية المشاركة في تدعيمها، ونظمت لذلك إجراءات عملية لتنفيذها، وأوجدت منشآت خاصة لمكافحة ظاهرة التهريب والاتجار بالأشخاص، أما القوانين الدولية فقد ذهبت الأسرة الدولية إلى إنشاء وكالات دولية متخصصة، ودعمتها بإجراءات عملية من خلال تشكيل لجان دولية معنية بحقوق الإنسان ومراقبة الانتهاكات التي ترد على أوضاع المهاجرين، وأشركت بعض القنوات الداعمة لتطبيق الحماية، وساندها في ذلك أجهزه إقليمية متعددة ومنظمات دولية حكومية وغير حكومية، واتخذت مجموعة من الخطوات الأمنية والإدارية لمكافحة الظواهر الإجرامية والتحركات المشابهة على مستويات متعددة، وعملت على توسيع رقعة مشاركة الدول في إطار التعاون الدولي، مع ذلك ما زالت آليات الحماية تواجه العديد من التحديات والمعوقات.

الكلمات المفتاحية: الآليات، الحماية الدولية، الهجرة، المهاجرين، الشريعة الإسلامية، القوانين الدولية.

International Journal for Scientific Research (IJSR)

المجلة الدولية للبحوث العلمية

Vol. (3), No. (12) December 2024 الإصدار (3)، العدد (12)

Mechanisms of international protection for migrants in Islamic law and international laws

Abdulwahab Mohammed Ahmed Abdulqader
Ph.D. student in Sharia Politics, Department of Islamic Studies, College of Arts and Humanities, Sana'a University, Yemen
dr.whabsharf@gmail.com

Abstract of the Study

International protection for migrants will not be achieved unless there are mechanisms that guarantee its implementation. Islamic law has established various mechanisms within the framework of legal responsibility, and has established religious rules and provisions for them. It has worked to classify categories of migrants and has determined procedural guarantees and multiple measures governed by practical controls to arrange them, and criminal penalties in the event of their violation, thus preserving the dignity of migrants. The mechanisms have been distributed among individuals, society and the state, resulting in comprehensive mechanisms and practical guarantees for implementing protection and reducing contemporary phenomena that have affected migration. Positive laws within the national framework have sought to support protection for legislative and judicial institutions and diplomatic channels, and have allowed civil and media institutions to participate in supporting them, and have organized practical procedures for their implementation, and have created special facilities to combat the phenomenon of smuggling and trafficking in persons. As for international laws, the international community has gone to establish specialized international agencies, and supported them with practical measures by forming international committees concerned with human rights and monitoring violations that occur in the conditions of migrants, and has involved some channels supporting the implementation of protection, and has been supported in this by multiple regional bodies and international governmental organizations. And non-governmental, and took a set of security and administrative steps to combat criminal phenomena and

similar movements at multiple levels, and worked to expand the scope of countries' participation within the framework of international cooperation. However, protection mechanisms still face many challenges and obstacles.

Keywords: Mechanisms, International Protection, Migration, Migrants, Islamic Law, International Laws.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله الأمين وعلى آله الطيبين والطاهرين وصحبه المنتجبين الأخيار، وبعد:

تعد قضايا الهجرة والمهاجرين من أهم القضايا والتحديات التي واجهها الإنسان على مر التاريخ، وفيما مضى كانت الحماية تحكمها احتياجات المجتمعات ومصالح الدول، أما في الشريعة الإسلامية فالآليات الشرعية حققت الحماية لكل من تطأ قدمية أرض المسلمين، مصداقاً لقول الله تعالى: ﴿وَلَقَد كَرَّمنَا بَنِي أَدَمَ وَحَمَلنهُم فِي البَرِّ وَالبَحرِ وَرَزَقنَهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلنَهُم عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّن خَلَقنَا تَفضِيلاً﴾[1]، وعلى هذا الأساس وضعت الآليات، ومع ارتفاع وتيرة الصراعات والنزاعات تزداد حركة المهاجرين، وهذا ما شهده العالم في القرون الأخيرة فاستوطنوا واستقروا في تلك البلدان، وفي العقود الماضية حصلت متغيرات على كافة الأصعدة الاقتصادية والاجتماعية بالإضافة إلى تحولات سياسية وظواهر بيئية وغيرها أدت إلى تدفقات غير مسبوقة لحركة المهاجرين الشرعيين، وبالذات غير الشرعيين، فحصل استنفار تشريعي في الدول وتحركات في المؤسسات الدولية والإقليمية أسفرت عنها إصدار قوانين وضعية واتفاقيات دولية لحماية المهاجرين، وبرزت خطوات إجرائية في الدول منها وقائية وأخرى تنفيذية، وأخذت الآليات بالتطور والتشارك على المستوى الوطني والدولي، ودخلت بعض الدول في سباق مع الزمن للمواجهة الظواهر المعاصرة للهجرة؛ نظراً لتعدد الطرق والأساليب المتبعة من قبل شبكات التهريب والاتجار بالأشخاص، وقد عززت الأسرة الدولية الحماية بمجموعة من الاتفاقيات ذات الوضع الخاص، وزادت على ذلك بإن تبنت مجموعة من البرامج التوعوية ومسارات فنية ومنح مالية، وعلى الرغم من ذلك إلا أنه شاب الحماية حالات من القصور والتعثر وسقطت ضحايا بشرية كثيرة؛ بسبب تعارض الموجهات الدولية مع مصالح الدول أو تعارض التشريعات الداخلية مع القوانين الدولية، وقد أبرزت الدراسة الأشكال الشرعية القديمة والمعاصرة لآليات الحماية، وأخذت تقارن بين الأسس والمبادئ والإجراءات المختلفة التي أوردتها الشريعة الإسلامية، مع ما جاء في القوانين الوضعية الحديثة التي حاولت تطوير تلك الأشكال

[1] . سورة الإسراء، الآية 70.

ونسبتها إليها، ولا يمكن تجاهل الإجراءات التي تمت في الحماية، وينبغي الاستفادة منها في إطار الفقه المعاصر، وللشريعة قواعد عامة عملية قابلة للتطبيق يمكن إيقاعها على واقع الظواهر الإجرامية للحد منها، إلا أن التحديات قائمة وتتطلب تكامل في الجهود على كافة الأصعدة في إطار العدالة والمساواة التي ترتكز عليها القواعد الشرعية وامتداداتها في القوانين الدولية.

مشكلة الدارسة

ارتفاع معدلات الهجرة في الأوضاع القانونية، وتزايد أعداد المهاجرين غير الشرعيين، وسقوط ضحايا على عتبات الهجرة، وقصور في المنهجية العملية والتشاركية لمكافحة جرائم الهجرة، وتدني في مستويات أداء الآليات، وترك مصير الحماية لإرادة الدول وتوجهاتها، وانحسار العمل التشاركي بين الدول.

فرضيات الدراسة

تأتي الدراسة للإجابة عن مسائل محورية: ما سبب ضعف تطبيق الحماية الدولية للمهاجرين في ظل تتعدد آلياتها؟، وكيف يمكن الاستفادة من الآليات الشرعية في تحقيق ضمانات الحماية الدولية؟، وماهي الآليات العملية الفاعلة لمكافحة ظاهرتي تهريب المهاجرين والاتجار بالأشخاص؟

أهداف الدراسة

1. تهدف الدراسة إلى مقارنة آليات الحماية الدولية مع القواعد التي وضعتها الشريعة الإسلامية، وبيان أوجه القصور التي طالت القوانين الدولية، وتحليل المسارات العملية لضمان تحقيقها.
2. بيان حالة الآليات المطروحة للحماية في التشريعات الوضعية على المستوى الوطني والإقليمي والدولي، وإظهار حقيقة ارتباط تلك الآليات مع ما وفرتها الشريعة الإسلامية من آليات، وما يمكن الاستفادة منه لتطوير آليات للحماية على أساس تشاركي من خلال أنتاج توازن بين النصوص الوضعية والقواعد الشرعية.
3. إلقاء الضوء على الآليات الأكثر فاعلية لضمان مكافحة واقعية للظواهر الإجرامية.

أهمية الدراسة

1. المساعدة في بيان قدرة المبادئ الإنسانية التي تفردت بها الشريعة الإسلامية في الحماية، والإمكانات التي جاءت بها القوانين الدولية، مع بيان طبيعة الارتباط بينهما ولمن الأسبقية، والإسهام في إظهار الخطوات العملية التي تبنتها المؤسسات الدولية المستقاة من موجهات السياسة الشرعية.
2. الوقوف على الإخفاقات التي طالت آليات الحماية في التشريعات الوضعية، وتحديد الخطوات العملية المعززة للحماية طبقاً للمنهجية الإسلامية، وإظهار الأدوار والتوجهات

الدولية والإقليمية والمحلية الضامنة لتطبيق الحماية، وما تم في مواجهة الظواهر الإجرامية المنتهكة لحقوق المهاجرين.

حدود الدراسة

- **الحدود البشرية والمكانية:** تتمثل الحدود البشرية في كل مهاجر دولي نظامي أو غير نظامي، وكل ضحايا المهاجرين وما اقترفته شبكات التهريب والاتجار بالأشخاص من جرائم على المستوى الداخلي والخارجي.
- **الحدود الموضوعية:** تقتصر الدراسة على معرفة الآليات الشرعية القديمة والمعاصرة الضامنة لحماية المهاجرين بشكل عام، وما قامت به القوانين الدولية وامتداداتها الوطنية والإقليمية لتطبيق الحماية، والإجراءات العملية لمكافحة حالات تهريب المهاجرين والاتجار بالأشخاص في النظامين.

منهجية الدراسة

تنتمي هذه الدراسة إلى المنهج المقارن وفيها مقارنة للمرجعية النوعية والعملية للتخصص نفسه بدون منافسة، ومزامنة ذلك مع جزئيات من المنهج التجريبي الطولي والاستعراضي، بالإضافة إلى المنهج الوصفي للمسائل وتفسيرها وربطها بالتشريعات المعاصرة، ودراسة واقع المشكلة وتقصى أسبابها، وعرض سُبل مواجهتها في النواحي الشرعية والقانونية في إطار المنهج الاستقرائي.

خطة الدراسة

تتكون الدارسة من مبحث، وأربعة مطالب، على النحو التالي:

ـ مبحث: آليات الحماية الدولية للمهاجرين.

ـ المطلب الأول: ضمانات الحماية الشرعية.

ـ المطلب الثاني: المنهجية الإسلامية لمكافحة الهجرة غير الشرعية.

ـ المطلب الثالث: آليات الحماية في إطار القوانين الوطنية.

ـ المطلب الرابع: الآليات الدولية للحماية.

الخاتمة.

النتائج.

مبحث: آليات الحماية الدولية للمهاجرين (وفيه أربعة مطالب)

لم تُفوَّت الشريعة الإسلامية الضمانات اللازمة لتطبيق أحكامها، وجعلت الحماية من المسؤوليات التي أوجبها الشرع، وقد شملت تلك الأحكام الوقائع الجديدة والمعاصرة للهجرة، ومنها أحوال الهجرة غير الشرعية التي دخلت في إطار قواعدها العامة، التي ترجمها فقهاء الشريعة لمعالجة كلما يطرأ على الهجرة من متغيرات، قال تعالى: ﴿ تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[1]، ولذلك ارتبطت القوانين الوطنية بروح الأحكام الشرعية، ودعمت المواثيق الدولية لتعزيز الحماية بآليات دولية تنفذها مؤسسات ووكالات قامت بإنشائها، وعملت على تنفيذ الخطوات العملية لمكافحة الظواهر الإجرامية للهجرة، وأسست لذلك اتفاقيات عديدة وربطتها بآليات مختلفة، وأسندت للدول تطبيق الآليات طبقاً لنظامها التشريعي وبما يتناسب مع نصوص الاتفاقيات الدولية، وقد وضعت الشريعة الإسلامية ضمانات خاصة بحماية المهاجرين نابعة من واقع المسؤولية الدينية في ظل موجهات الله تعالى، كما وضعت أيضاً منهجية عامة لمكافحة الظواهر المتعلقة بالهجرة غير الشرعية، وهذا ما سنتناوله في المطالب التالية:

المطلب الأول: ضمانات الحماية الشرعية

أولاً: الضمانات العامة:

يخضع كل من يدخل دار المسلمين للنظام الإسلامي في الوضعين المؤقت والدائم، ويحظون بالحماية الكاملة تحت ضمان الرعاية العامة للإمام، وتلك الضمانات قائمة على تلبية كل المتطلبات الأساسية وتوفير الأمن، قال تعالى:﴿ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ﴾[2]، ونفند النص القرآني فيما يلي:

1 ـ الاستجابة للاحتياجات: يصنف كل من دخل دار الإسلام بمسمى (الحربي أو المعاهد أو مستأمن أو ذمي)، ولكل واحدٍ منهم حق الإقامة، ولذلك سنُفّرق بينهم حتى تتضح طبيعة الضمانات التي جاءت بها الشريعة.

(أ) الفئات العمالية: يُعد العمال من أكثر المهاجرين حركة، ولهم طلب وقبول وبالذات الذين يملكون المهارات العالية، وقد أهتم الإسلام بهذه الفئة، وحثها على حُسن العمل والإتقان، والبناء العملي من خلال التدريب والتأهيل لاستمرارية الحياة، ويدعم ذلك قول الله تعالى: ﴿ أَنِ ٱعْمَلْ

[1] سورة الحاقة، الآية 43.
[2] سورة قريش، الآية 4.

سُبِغَٰتٍ وَقَدِّرْ فِي ٱلسَّرْدِ وَٱعْمَلُوا۟ صَٰلِحًا إِنِّى بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾[1]، فقد بيّنت الآية الصورة الكاملة لالتزامات العامل المسلم أو غيره، ومنها عدم المساس بالعقيدة، والمحافظة على أمن الدولة، وعدم الإضرار بالمجتمع المستضيف تحت أي عنوان.

وهناك ضمانات خاصة تتعلق باستقامة المهاجر إذا كان من المعاهدين، ويعتبر منح الإقامة بمثابة عهد جزئي، وفي ذلك قال تعالى: ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّمْ عِندَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ فَمَا ٱسْتَقَٰمُوا۟ لَكُمْ فَٱسْتَقِيمُوا۟ لَهُمْ﴾[2]، وللمعاهدين المشركين وضعهم الخاص قائم على الالتزام بالتعاليم الإسلامية، وعدم الاضرار بالدولة أو المجتمع إلى نهاية المدة الممنوحة، وفي ذلك قال تعالى: ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنقُصُوكُمْ شَيْـًٔا وَلَمْ يُظَٰهِرُوا۟ عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتِمُّوٓا۟ إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ﴾[3]، ويجب الرفق بأهل الذمة والتفقد لهم حتى لا يظلموا ولا يؤذوا ولا يكلفوا ما لا يطيقون، ولا يؤخذ شيء من أموالهم إلا بحق يجب عليهم، فقد روي عن رسول الله ﷺ أنه قال: "من ظلم معاهداً أو كلفه فوق طاقته فأنا حجيجهُ"[4]، وفي هذه الجزئية التزام بتوفير الحماية، وهذا ما أخذت به القوانين الدولية في المواثيق والمعاهدات.

(ب) الفئات غير المستقرة: قد يدخل آراضي المسلمين فئات من المتعلمين والتجار والزوار والعمال الموسميين والعابرين من المهاجرين، والكل يحظى بحماية وفقاً لتدابير منظمة وواضحة، حيث قال تعالى: ﴿ مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ كَىْ لَا يَكُونَ دُولَةًۢ بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ مِنكُمْ﴾[5]، وتبرز الخصوصية لكل محتاج أو متضرر أو محروم، وأمر الله بحقوق عامة وخاصة، قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ فِىٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ ۝ لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ﴾[6].

(ج) الإقامة الدائمة: إن أي شخص يقيم في غير موطنه يساوره الشعور بالبؤس والضعف، إلا المقيمين في حضرة الدولة الإسلامية؛ بسبب مبادئ العدالة والمساواة وتوفير الحماية الفاعلة، فقد

---

[1] سورة سبأ، الآية 11.
[2] سورة التوبة، الآية 7.
[3] سورة التوبة، الآية 4.
[4] القاضي أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن سعد الأنصاري: كتاب الخراج، تحقيق طه عبد الرؤوف سعد، سعد حسن محمد، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، باب الزيادة والنقصان والضياع في الزكاة، ط1، 1420، ص138.
[5] سورة الحشر، الآية 7.
[6] سورة المعارج، الآية 24، 25.

وجه الإمام علي كرم الله وجهه أحد ولاته بقوله: " ثم الله الله في الطبقة السفلى من الذين لا حيلة لهم من المساكين والمحتاجين وأهل البؤسى والزمنى، فإن في هذه الطبقة قانعاً ومعتراً، واحفظ لله ما استخلفك من حقه فيهم"[1]، وأسس ذلك قول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡعَٰمِلِينَ عَلَيۡهَا وَٱلۡمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمۡ وَفِي ٱلرِّقَابِ وَٱلۡغَٰرِمِينَ وَفِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِۖ فَرِيضَةٗ مِّنَ ٱللَّهِ﴾[2]، مما يعني أن المهاجرين المقيمين ومن على شاكلتهم ينعمون بدعم الفرائض الإلهية.

2 ـ ضمانات الحماية الشرعية:

(أ) الإحسان: إن الدين إحسانٌ من الله لعباده، وتبرئةً من الظلم والاستعباد، ومن قواعد الدين تطبيق الإحسان العام بين المسلمين والخاصة لفئات من غيرهم، وأكد ذلك قول الله تعالى: ﴿لَّا يَنۡهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمۡ يُقَٰتِلُوكُمۡ فِي ٱلدِّينِ وَلَمۡ يُخۡرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمۡ أَن تَبَرُّوهُمۡ وَتُقۡسِطُوٓاْ إِلَيۡهِمۡ﴾[3]، وتنطبق حكم الآية على المهاجرين وتمتد إلى غير المسلمين سواءً في معيشتهم أو في كسبهم أو في تنقلاتهم، طالما منحوا الحق في الدخول، والتزموا بسلامة وأمن دار الإسلام، وقد جاء في عهد الإمام علي لمالك الأشتر قوله: "ثم اعمل فيهم بالإعذار إلى الله يوم تلقاه، فإن هؤلاء من بين الرعية أحوج إلى الإنصاف من غيرهم، وكلٌ فأعذر إلى الله في تأديةِ حقه إليه، وتعهد أهل اليُتم وذوي الرقة في السن ممن لا حيلة له، ولا ينصب للمسألة نفسهُ، وذلك على الولاة ثقيل والحق كلهُ ثقيل" [4]، وتلك قواعد أوردتها المواثيق الدولية.

(ب) تطبيق العدالة: قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ﴾[5]، والواجب في العدل استحالة التكليف بما لا يطاق؛ لأنه من الظلم والجور، والحق أن قضاء الله عادل، وأن التكليف منه بما لا يطاق جائزٌ له وعدلٌ منه في ذات الوقت[6] ، فقد قال الإمام علي في عهدهِ للأشتر: "أنصف الله وأنصف الناس من نفسك ومن خاصة أهلك ومن لك فيه هوىً من رعيتك، فإنك إلا تفعل تظلم ومن ظلم عباد الله كان الله خصمه دون عباده، ومن خاصمه الله أدحض حُجته، وكان لله حرباً حتى ينزع أو يتوب وليس شيءٌ أدعى إلى تغيير نعمة الله وتعجيل نقمته من

---

[1] أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب: نهج البلاغة، من كتابة إلى الأسود بن قطيبة صاحب جند حلوان، جمعة العلامة الشريف الرضي، شرح الشيخ محمد عبده، مؤسسة المعارف، بيروت لبنان، ط 1، 1410.1990، ص639.

[2] سورة التوبة، الآية 93.

[3] سورة الممتحنة، الآية 8.

[4] نهج البلاغة، مرجع سابق، ص640.

[5] سورة النحل، الآية 90.

[6] العلامة جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق الشيخ عادل عبد الموجود والشيخ علي معّوض، مكتبة العبيكان، الرياض، ج 3، ط1، 1998/1418، ص464.

إقامةٍ على ظلم، فإن الله سميعٌ لدعوة المضطهدين وهو للظالمين بالمرصاد"[1]، وتلك الموجهات أساسها قول الله تعالى: ﴿ أَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَوِ ٱلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ ۚ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَٱللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا ۖ فَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلْهَوَىٰٓ أَن تَعْدِلُواْ ۚ وَإِن تَلْوُۥٓاْ أَوْ تُعْرِضُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴾[2].

(ج) تحقيق الأمن والسلامة: يتحقق الأمن والسلامة في الشريعة على المساواة التي جاءت في مسارين: الأول خاص بالمسلمين، والمتثل: في قوله تعالى: ﴿ أَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَوِ ٱلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ ۚ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَٱللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا ۖ فَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلْهَوَىٰٓ أَن تَعْدِلُواْ ۚ وَإِن تَلْوُۥٓاْ أَوْ تُعْرِضُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴾[3]، والثاني شامل وفيه العموم طبقاً لقول الإمام علي في عهده: "وأشعر قلبك الرحمة للرعية، والمحبة لهم، واللطف بهم ولا تكونن عليهم سبعاً ضارياً تغتنم أكلهم فإنهم صنفان: إما أخٌ لك في الدين أو نظيرٌ لك في الخلق"[4]، وهذا التوجه يمثل مبدأ المساواة الذي تخّلد وأصبح عنواناً لتأصيل المساواة الكاملة بين الناس، وقد أخذت به المؤسسات الدولية صراحةً في مقدمات المواثيق والإعلانات والاتفاقيات، كما تناولته القوانين الوضعية الداخلية.

ثانياً: الضمانات الخاصة:

يدخل المهاجرون من المسلمين في دائرة الضمان الاجتماعي للدولة الإسلامية بصورة عامة، ولهم أوضاعهم الخاصة انطلاقاً من ولاية المسلمين فيما بينهم، ولا عبرة بالقوانين الوضعية التي انتهجتها الدول الإسلامية المعاصرة المخالفة للشريعة، وسنبين ذلك فيما يلي:

1 ـ الأخوة الإيمانية: الأخوة من أهم الضمانات العملية بين المسلمين؛ إذ تُعزز دمج المهاجر بين أوساط المجتمع الإسلامي، وبها تُنبذ الكراهية والتمييز العنصري، قال تعالى: ﴿يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ﴾[5]، وهي من أبلغ مراتب المودة التي وصلت إليها المجتمعات البشرية، وهي الأساس الذي عمل به رسول الله ﷺ من أجل تعزيز واقع الأمة، وجسدها في عملية المؤاخاة بين الأنصار والمهاجرين التي قامت على

---

[1] نهج البلاغة، ذات المرجع، ص 622.
[2] سورة النساء، الآية 135.
[3] سورة الأنعام، الآية 82.
[4] نهج البلاغة، ذات المرجع، ص622.
[5] سورة الحشر، الآية 9.

العدالة والمؤاساة، وهذا أول مبدأ صاحب الهجرة النبوية الشريفة[1]، ولا نجد هذا المبدأ في القوانين الوضعية.

2 ـ البناء الإيماني: من أهم الأسس التي قامت عليها الدولة الإسلامية: "جباية خراجها، وجهاد عدوها، واستصلاح أهلها، وعمارة بلادها"[2]، ويدخل المهاجرون من أهل الملة في برامج البناء الروحي والعملي.

ويتجسد في واقع المسؤولية من خلال الإخلاص في العمل والتفاني؛ من أجل مرضاة الله وخدمة المؤمنين والناس، امتثالاً لقول الله تعالى: ﴿فَٱسۡتَجَابَ لَهُمۡ رَبُّهُمۡ أَنِّي لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٖ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰۖ بَعۡضُكُم مِّنۢ بَعۡضٖ﴾[3]، فالعمل في القرآن تطبيق لمشيئة الله في الأرض.

المطلب الثاني: المنهجية الإسلامية لمكافحة الهجرة غير الشرعية

أولاً: تهريب المهاجرين:

من الأوضاع والمصطلحات المعاصرة، لكنها من أعمال السياسة الشرعية التي سنتناولها فيما يلي:

1 ـ تصنيف الفئات: وضع الإسلام حداً للتمييز الطبقي أو العنصري أو الديني، ولبيان ذلك قال الإمام علي: "واعلم أن الرعية طبقات لا يصلح بعضها إلا ببعض ولا غنى ببعضها عن بعض"[4]، وسنبيّن هذا التفنيد فيما يلي:

(أ) المسلمون: الفئة إن أي شخص ينتمي للدين يخرج من كل التصنيفات، وتذوب كل المسميات واللغات والقوميات والارتباطات القبلية والعشائرية، ويجتمعون في إطار وحدة العقيدة للامة الواحدة، قال تعالى: ﴿كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ تَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَتَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ﴾[5].

(ب) الذميون: وفقاً لاصطلاح الفقهاء فهم الكتابيون من أصحاب الديانات الأخرى الذين يقيمون تحت الحكم الإسلامي، ولهم أوضاع وأحوال خاصة، وفيهم قال تعالى: ﴿قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن

---

[1] محمد بن سعد بن منيع الزهري: كتاب الطبقات الكبرى، تحقيق د. علي محمد عمر، الشركة الدولية للطابعة، القاهرة، ط1، 1421/ 2001، ص204.
[2] نهج البلاغة، مرجع سابق، ص621.
[3] سورة آل عمران، الآية 195.
[4] نهج البلاغة، ذات المرجع، ص628.
[5] سورة آل عمران، الآية 110.

سَبِيلِ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَنتُمْ شُهَدَآءُ﴾[1]، وقال أيضاً: ﴿قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلْحَقِّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ حَتَّىٰ يُعْطُواْ ٱلْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَٰغِرُونَ﴾[2].

(ج) المستأمنون: حالهم كحال من يُطلق عليهم المهاجرون الشرعيون الذين يدخلون دار الإسلام بصورة مؤقتة، أو يحتمون بالمسلمين بحسب طلبهم.

(د) الأجير: مصطلح خاص باللاجئين ومن على شاكلتهم، وتدخل في الوصف الشرعي تحت فئة المهاجرين، وحتى يستفيدون من الحماية لابد من طلب الإجارة، فقد جاء في وصية رسول الله لأمراء المسلمين عند توجههم للجهاد قوله: "وأيما رجل من أقصاكم أو أدناكم ومن أحراركم أو عبيدكم أعطى رجلاً منهم أماناً أو أشار إليه بيده فأقبل إليه بإشارته فله الأمان حتى يسمع كلام الله، فإن قبل فأخوكم في الدين وإن أبى فردوه إلى مأمنه واستعينوا بالله"[3].

(هـ) المعاهدون: هم الوفود المعاهدة أو البعثات المختلفة من سياسيين واقتصاديين ومتعلمين وفئات أخرى مختلفة من هذا القبيل، وفي ذلك قال تعالى: ﴿وَأَوْفُواْ بِٱلْعَهْدِ ۖ إِنَّ ٱلْعَهْدَ كَانَ مَسْـُٔولًا﴾[4].

2 . الضمانات الإجرائية:

(أ) حماية الثغور: بعدما نشأت الدولة الإسلامية الصغيرة ركّز الرسول على حماية الثغور خشية من الثأر بعد هزيمة قريش في غزوة بدر، وتمثلت الحماية بالقيام بسبع غزوات لإظهار القوة، والاستمرارية في حالة الجهوزية، ثم تطور الأمر مع توسع الدولة، فزادت عمليات حماية الحدود، وقد أرسل الرسول إلى الثغور الشمالية حملة عسكرية لتأمين الحدود من الدولة البيزنطية[5]، والمرابطة في الشريعة جهاد في سبيل الله، انطلاقاً من قول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[6]، وفي ذلك قال رسول الله ﷺ: "عينان لا تمسُّهما النار: عينٌ

---

[1] سورة آل عمران، الآية 99.
[2] سورة التوبة، الآية 29.
3 . الإمام أحمد بن يحي المرتضى: البحر الزخار، دار الحكمة اليمانية، صنعاء، ج 5، ط1، 1409/ 1988، ص 452.
[4] سورة الأسراء، الآية 34.
[5] أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري: السيرة النبوية، دار بن حزم، بيروت، ج3، ط 2، 2009/1430، ص370.
[6] سورة آل عمران، الآية 200.

بكت من خشية الله، وعينٌ باتت تحرُسُ في سبيل الله"[1]، وقد تعاقب حماية الحدود بعد الرسول بنظام الصوائف والشواتي[2] للدفاع عن الثغور في المناطق الحدودية ذات السلاسل الجبلية الشاهقة والمعابر البحرية، والحماية دفاعية من الحملات العسكرية المعادية، وإجراء المراقبة على ملتقى الطرق ومفترقاتها[3]، وفي الوقت المعاصر صار للثغور جهات معنية بحمايتها على المستوى البري والبحري والجوي.

(ب) حماية المجتمع: يمنح الإمام الأمان لكل من داخل إلى بلاد المسلمين، ويجوز منح الأمان من أحد المسلمين حتى تنتهي المدة الزمنية[4]، وبعد أن تطورت الدولة الإسلامية صار الإذن يُمنح من الوزير المفوض، أو عامل عام العمالة (عامل الإقليم)، ويسري ذلك على كل هذه الطبقة[5]، ومن بعد الحرب العالمية الثانية أصبحت السلطات المحلية أو أجهزة مختصة معنية بتصاريح الدخول والخروج من البلاد، وهناك أقوال متعددة لدى الفقهاء حول منح الأمان، ومنها أنه يصح منجزاً ومُعلقاً من كل مُسلم عاقل مختار حتى عبد أو أسير أو أنثى، ويُحرم الأمان للقتل، والرق، وقد اشترط لصحة الأمان عدم الضرر بالمسلمين، وأن لا تزيد مدته على عشر سنين، ويجوز الإقامة بلا جزية[6].

ويمكن القول إن تأشيرات الدخول حالياً تعني الإذن وتنتهي بإنهاء مدته، وهذا النظام الحديث له جذور شرعية كضمان للأجانب طوال مدة الأذن، وبعد انتهاء المدة يتحول إلى محارب، أو غير شرعي، وللدولة أتخاذ ما تراه مناسباً حياله، وقد تحولت تلك المقررات الشرعية إلى نظام في الإطار العام، وفيها قال تعالى: ﴿**يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدخُلُوا بيُوتاً غَيرَ بُيُوتِكُم حَتَّى تَستَأنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهلِهَا ذَلِكُم خَيرٌ لَّكُم لَعَلَّكُم تَذَكَّرُونَ۝ فَإِن لَّم تَجِدوا فِيهَا أَحَداً فَلَا تَدخُلُوهَا حَتَّى يُؤذَنَ لَكُم وَإِن قِيلَ لَكُمُ ارجِعُوا هُوَ أَزكَى لَكُم**﴾[7]، وبالتالي فإن حماية الثغور من الاختراق والدخول بدون أذن تنعكس على حماية المنازل وحرمتها، مما يدل على حرمة التهريب ودخول أرض المسلمين بشكل عام.

---

[1] محمد بن عيسى الترمذي: الجامع المختصر من السنن (سنن الترمذي)، علق عليها العلامة: محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف للنشر، الرياض، ط1، 1417هـ، الحديث رقم 1639.

[2] المقصود بالصوائف (فصل الصيف) أما الشواتي فهي (فصل الشتاء).

[3] الإمام أبوالعباس أحمد بن يحي بن جابر: فتوح البلدان، تحقيق عبدالله أنيس الطباع، مؤسسة المعارف، بيروت، 1987/1407، ص184 وما بعدها.

[4] الإمام الهادي يحي بن الحسين: كتاب الأحكام في الحلال والحرام، باب القول في المتحابين في الله، تحقيق: د. المرتضى بن زيد المحطوري، مكتبة بدر للطباعة والنشر، صنعاء، اليمن، ج2، ط1، 1434/ 2013، ص 445.

[5] القاضي أبو يعلى محمد بن الحسن الفراء الحنبلي: الأحكام السلطانية، دار الكتب العملية، بيروت، 2000/1312، ص247.

[6] شمس الدين محمد بن مفلح المقدسي: كتاب الفروع، بيت الأفكار الدولية، عمان، 2004، ص1604.

[7] سورة النور، الآيتان 27،28.

3 ـ أتخاذ التدابير: تُتخذ التدابير الضرورية والعملية لكل من دخول دار الإسلام بدون إذن الإمام أو الموكلين منه، وتلك التدابير تدخل في إطار الأمر بالعروف والنهي عن المنكر وهي قاعدة عامة في الشريعة الإسلامية، طبقاً لقوله تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾[1]، وهناك تدابير وقائية، وأخرى تطبيقية للأحكام الشرعية، وسنتناولها فيما يلي:

(أ) تنفيذ التدابير الوقائية:

ـ التذكير بالله والارتباط الوثيق به: يتعرض الإنسان لحالات من الضعف والفتور تجعله يرى مجريات الأمور بطريقة عكسية؛ بسبب الإعراض عن الذكر الذي يُدخل صاحبه في المجهول مثل: الأفعال المهلكة، ولابد من التذكير والتواصي، تنفيذاً لقول الله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ نَسُوا۟ ٱللَّهَ فَأَنسَىٰهُمْ أَنفُسَهُمْ﴾[2] ؛ لأن الغرض من حركة الهجرة غير الشرعية هو البحث عن فرص عمل لتحسين المستوى المعيشي حتى ولو أدت إلى الهلاك، ويجب على الناس معرفة أن فضل الله وسعته مرتبط بالتحركات الصحيحة وسلوك الطرق السليمة؛ لأن بسط الرزق أو قتره من صلاح تدبير الله لخلقه[3]، قال تعالى: ﴿ لَهُۥ مَقَالِيدُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ ۚ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾[4]، ومسألة المشيئة في الآية الكريمة موطنها التهيئة والأعداد لمن أراد من الله أن يوسع له في الرزق، وهذا ما ينبغي القيام به لتذكير وإرشاد الناس حتى لا تذهب الأنفس في غير طريق هدي الله، قال تعالى: ﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾[5].

ـ تطبيق مبدأ العدالة والمساواة: لمنهجية العادلة مصلحة فردية وجماعية لكل من يقطن دار الإسلام، وتُستمد العدالة من الموجهات الربانية، وما وافقها من أعراف الناس، ولا يكتمل إسلام المرء إلا بامتثاله بإقامة العدل في نفسه وفيمن حكَّمه الله فيهم، ومنهم المهاجرون غير الشرعيين، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ﴾ [6]، ويطبق العدل في الأفعال والأعمال والتصرفات والإحسان في

---

[1] سورة آل عمران، الآية 104.
[2] سورة الحشر، الآية 19.
[3] أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الطبري: جامع البيان عن تأويل آي القرآن تفسير الطبري، تحقيق د. بشار عواد و عصام فارس، مؤسسة الرسالة، بيروت، ج3، ط1، 1994/1415، ص 511.
[4] سورة الشورى، الآية 12.
[5] سورة الحشر، الآية 9.
[6] سورة النحل، الآية 90.

الأقوال الموجهة للغير من أبناء الملة أو من غيرهم[1]، والهدف من تطبيق هذا المبدأ يتمثل في جهتين، الأولى: تعامل الولاة مع الناس بشكل عام، والثانية: إقامة العدل في كل مناحي الحياة حتى ينصرف الناس عن ارتكاب الأخطاء، ومنها اجتياز الحدود بطريقة غير شرعية.

ـ **العطاء من أموال الزكاة:** من عظمة الإسلام أنه خص من أموال الزكاة ما يكون فيه صلاحهم ولا تُدّخر؛ لأن النوائب يتعين فرضها إذا حدثت[2]، امتثالاً لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْعَٰمِلِينَ عَلَيْهَا وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَٱلْغَٰرِمِينَ وَفِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ۖ فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ﴾[3]، ويدخل المهاجر في مصرف ابن السبيل.

(ب) تطبيق الأحكام الرادعة:

ـ **الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:** من أسمى المبادئ الضامنة للبناء الاجتماعي في دار الإسلام، وفيها:

- **النهي عن إذلال النفس:** لم يأذن الله بإذلال النفس على وجه العموم، والخصوص على المؤمنين[4]، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُوا۟ مِمَّا فِى ٱلْأَرْضِ حَلَٰلًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾[5]، والشاهد على ذلك أن واقعة التهريب التي يكون فيها أذلال، ومهانة، واستضعاف، ووعود كاذبة، ودخول أماكن لم يأذن أهلها بدخولها، وهذا ما أخذت به القوانين الدولية باسم الحقوق والكرامة.
- **التوعية والإرشاد:** تكمن أمور التوعية في تعميق الفهم أن العصيان لله هو طريق الهلاك، وسبب من أسباب الحرمان من الخيرات، وأن فتح البركات تُسير أسباب النجاح[6]، قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا۟ فَأَخَذْنَٰهُم بِمَا كَانُوا۟

---

[1] أثير الدين أبو حيان محمد بن يوسف بن على بن يوسف بن حيان الغرناطي الأندلسي: البحر المحيط، تحقيق محمد عرقسوسي وفادي المغربي، دار الرسالة العالمية، دمشق، ج 13، ط1، 2015/1436، ص 444.

[2] الإمام ابو الحسن علي بن محمد ابن حبيب البصري الماوردي: الأحكام السلطانية، تحقيق أحمد نجاد، دار الحديث، القاهرة، 2006/1427، ص 253.

[3] سورة التوبة، الآية 60.

[4] الشيخ هادي النجفي: موسعة أحاديث أهل البيت، بدون دار، ج4، ط1، 2002/1423، ص32.

[5] سورة البقرة، الآية 168.

[6] الإمام الحسين بن القاسم بن علي العياني: تفسير غريب القرآن، تحقيق إبراهيم الحمزي، مركز الأمام عبدالله بن حمزة، ج3، ط2، 2021/1442، ص 291.

يَكْسِبُونَ﴾[1]، والإرشاد يكون في فهم أن الإيمان يحقق سعادة الإنسان، وتحل به البركات في الأموال والأنفس والثمرات، وصولاً إلى الثبات والاستقرار في الدنيا ذات المتاع المؤقت[2]، وعندما تتعمق تلك المفاهيم في وجدان الناس، ستؤدي إلى عزوفهم عن كل فعل فيه ضرر يحل بهم، أو بمحيطهم الأسري أو التأثير على من سواهم، وهذا ما دعت إليه المبادئ التوجيهية في القوانين الدولية تحت أسم نشر التوعية التي وضع لها برامج كثيرة ونشرات وتعليمات.

ـ العقوبات الجنائية:

- **التعزير:** إن تهريب المهاجرين من الجرائم التي لا حد فيها ولا كفارة، وواقع الحال يتطلب التأديب والإصلاح والزجر، وللقاضي في الإسلام سلطة واسعة في تقرير ما يراه من عقوبات تعزيرية تتلاءم مع الواقعة والواقع حتى يتحقق الزجر للجاني ولكل من يدير عملية التهريب والاتجار بالأشخاص، والشريعة لم تنص على عقوبة معينة لمرتكب هذا الجريمة[3]، ويرى بعض الفقهاء أن من دخل دار الإسلام بغير أمان وادعى أنه رسول أو تاجر ومعه متاع يبيعه قُبل منه، طالما أنه يحمل ماله ولا سلاح معه وهو دليل على قصده الأمان، وإن أنتفى ذلك فإن دخوله نكاية بهم، وللإمام في أمره ما يراه[4] لذلك فإن بعض الإجراءات المتعلقة بالحجز والتوقيف أو الترحيل من الأمور التي تدخل في إطار التعزير، وهذا ما أخذت به التشريعات الدولية وتركت التقدير للدول على أساس السيادة.
- **جريمة التزوير:** من الكبائر الخطيرة على الأفراد والمجتمعات، وهذا ما حرمه الله تعالى في قوله: ﴿فَٱجْتَنِبُواْ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَٰنِ وَٱجْتَنِبُواْ قَوْلَ ٱلزُّورِ﴾[5]، والتزوير مقترن بعبادة الأوثان، وانسحب حكمه على التزوير؛ لأن الأوثان من الطاغوت، وتُحقق لفاعلها الباطل حتى لو كان ظنه حقاً، والمبتغى منه باطل[6]، وفعل الباطل لا يستمر ويبقى مرتكبه ذليلاً مرتبكاً، وينتظر الإيقاع به في أي وقت؛ لأن فعله من الأفعال المنافية للواقع، وهو صورة من صور الكذب على الله وعلى الناس، فسعى المهاجرون إلى اصطناع وثائق بشكل كلياً أو جزئياً من أجل بلوغ مرام يدخل في دائرة الأفعال

---

[1] سورة الأعراف، الآية 96.
[2] محمد رشيد رضا، تفسير القرآن الكريم (تفسير المنار): الشيخ محمد عبده، مطبعة المنار، القاهرة، ط2، ج9، 1947/1366، ص24.
[3] عبد القادر عودة: التشريع الجنائي الإسلامي مقارناً بالقانون الوضعي، ط 7، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1986، ج1، ص685.
[4] أبو إسحاق برهان الدين بن محمد بن عبد الله الحنبلي (ابن مفلح)، المبدع في شرح المقنع، المكتب الإسلامي، دمشق، ج3، ص394.
[5] سورة الحج، الآية 30.
[6] الكشاف، مرجع سابق، ج3، ص155.

المحرمة كما سبق.

ثانياً: الإتجار بالأشخاص:

1 ـ القواعد الحاكمة: صحيح أن الشريعة الإسلامية سمحاء إلا أنها لا تقبل الضرر على الأفراد أو المجتمعات، والاتجار بالأشخاص فيه أضرار مركبة، وكرامة الإنسان من مقاصد الشريعة، وسنبين الضمانات التي كفلتها الشريعة، بما في ذلك الضمانات التنفيذية، فيما يلي:

(أ) ضمانات الكرامة:

ـ الحماية من الإساءة: وضع الإسلام ضوابط للتعامل بين المسلمين بصفةٍ خاصة، ومع غيرهم بصفةٍ عامة، فقد حرصت الشريعة على صون كرامة الإنسان في مسائل بسيطة مثل: لغو الحديث، والغيبة وإن كانت صحيحة، والنميمة ذات البهتان والكذب، وقد وصف الله فاعليها بالكراهة لفظاعتهما، قال تعالى: ﴿ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ﴾[1]، ويمكن القول أن طبيعة الجريمة إفكٌ وبهتانٌ وغيبةٌ؛ لأن الفعل فيها مركب من استدراج، وتصوير واقع مخالف للحقيقة، وهذا الوضع الدقيق في الشريعة لم تصل إليه القوانين الدولية، وأكتفت بالإساءة الجسدية دون المعنوية.

ـ الحماية من سوء المعاملة: تتعدد أشكال المعاملة بين الناس بالقول أو الفعل، ويدخل فيها التنقيص من أجل الاستعلاء، في ذلك قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُوا۟ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَآءٌ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ ۖ وَلَا تَلْمِزُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا۟ بِٱلْأَلْقَٰبِ ۖ بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِ ۚ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾[2]، وقد نهى الله عن السخرية؛ لأن فيها تحقيراً لمن وقره الله، واستهانة بمن عظمه الله، ولا يجوز تعييب الآخرين بوجه عام، والمؤمنون بوجه خاص؛ لأنهم كنفس واحدة، كما لا يجوز الطعن باللسان؛ لأن فيه فسوق وظلم[3]، وتتجلى الحماية من سوء المعاملة في واقع التحريم والنهي الملزم للمسلمين باتباعه، وهذا الوضع أبلغ وأشمل مما ورد في المواثيق الدولية.

(ب) الضمانات من كل أشكال الفساد:

ـ الحماية من الفساد والإفساد والاغتصاب: من المسائل المفاسد المحرمة في الإسلام محاربة الله

[1] سورة الحجرات، الآية 12.
[2] سورة الحجرات، الآية 11.
[3] أبو السعود محمد العمادي: تفسير ابي السعود، دار أحياء التراث العربي، بيروت، ج8، ص 121.

ورسوله وبث الخوف والفزع في أوساط المسلمين أو غيرهم ممن هم في حمايتهم، واستعباد الناس واستغلالهم؛ لأن الاتجار بالبشر بشكل عام من أعمال الحرابة، وفيها محاربة لله ورسوله، وإفساد لحياة الناس، فقد قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسۡعَوۡنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَوۡ يُصَلَّبُوٓاْ أَوۡ تُقَطَّعَ أَيۡدِيهِمۡ وَأَرۡجُلُهُم مِّنۡ خِلَٰفٍ أَوۡ يُنفَوۡاْ مِنَ ٱلۡأَرۡضِ﴾[1]، ويُقصد بالسعي في الفساد: المسارعة فيه، وتقوية الباطل، وقطع السبيل، ومدافعة الحق بأي طريقة[2]، والأصل أن الفساد هو الاعتداء والسلب وزوال الأمن وصولاً إلى إزهاق الروح، قال تعالى: ﴿ وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الأَرضِ لِيُفسِدَ فِيهَا وَيُهلِكَ الحَرثَ وَالنَّسلَ وَ اللَّهُ لَا يُحِبُ الفَسَادَ ﴾[3]، ويدخل في ذلك أكل أموال الناس بالباطل، والإفساد اعتداء على الشريعة والسلم والأمان والحق والعدل، فمن لم يُذعن للشرع في خطاب الشارع فهو محارب لله ورسوله، ويجب على الإمام إقامة العدل وحفظ النظام، حتى يفيئوا ويرجعوا إلى طريق الصواب[4]، وفيما يتعلق بالاغتصاب، فقد قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلۡفَٰحِشَةُ فِي ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ﴾[5]، والقصد بالإشاعة القبول بها عن إرادة ومحبة؛ لذلك سلط الله عليهم العقاب، و"تشيع" أي تكون منتشرة بدون رادع أو زاجر[6]، وقد وضعت الشريعة العقوبة الشديدة لكل من قَبِل الفعل أو لم يُقم العقاب عليه، وقد أخذت التشريعات الدولية بجزء من هذا المنهج في إتفاقياتها.

ـ **الحماية من الدعارة أو البغاء:** حرمت الشريعة البغاء، وتُرجمت الحماية في أحكامه، طبقاً لقال تعالى: ﴿ ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجۡلِدُواْ كُلَّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا مِاْئَةَ جَلۡدَةٖۖ وَلَا تَأۡخُذۡكُم بِهِمَا رَأۡفَةٞ فِي دِينِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۖ وَلۡيَشۡهَدۡ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٞ مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾[7]، والبغاء من الأفعال المنافية للعفة، ويجب إيقاع الجزاء المُحكم المانع لأي تعدي لحدود الله، وشدد الله على من يرتكبه بعدم اللين والهوادة في التنفيذ، وشرط أن يشهد إيقاع الجزاء طائفة من الناس؛ من أجل الرد والزجر، وفيها تُطهر القلوب وتَعف

---

(1) سورة المائدة، الآية 33.
(2) العلامة بدر الدين أمير الدين الحوثي: التيسير في التفسير، تحقيق عبد الله العزي ومحمد بدرالدين الحوثي، مؤسسة المصطفى الثقافية، صعدة، ج2، 2013/1434، ص 286.
(3) سورة البقرة، الآية 205.
(4) تفسير المنار، مرجع سابق، ج6، ص356، 257.
(5) سورة النور، الآية 19.
(6) الكشاف، مرجع سابق، ج 4، ص277.
(7) سورة النور، الآية 2.

النفوس؛ نظراً لبشاعة الفعل[1]، وفي ذلك قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدۡعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقۡتُلُونَ ٱلنَّفۡسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ وَلَا يَزۡنُونَۚ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ يَلۡقَ أَثَامٗا ۝ يُضَٰعَفۡ لَهُ ٱلۡعَذَابُ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَيَخۡلُدۡ فِيهِۦ مُهَانًا﴾[2]، ويقصد بالآثام الجزاء والعقاب الشديد في الدنيا والآخرة[3]، وتنفيذاً لموجهات الله تقوم الدولة الإسلامية بمحاربة البغاء بجميع أشكاله وصوره، ويدخل الاتجار بالأشخاص في المحرمات التي توجب الجزاء الرادع لكل من يفعله، والنهي جاء في قول الله تعالى: ﴿ وَلَا تَقۡرَبُواْ ٱلزِّنَىٰٓۖ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةٗ وَسَآءَ سَبِيلٗا﴾[4].

(ج) ضمانات الحماية للأنفس والأعراض:

ـ حماية النفس البشرية: الأصل في القتل الحرمة المطلقة لوقوع الضرر، والأصل في الضرر الحرمة، ولا بد من استيفاء القصاص لثبوت الظلم، والاستثناء وراد فيما هو محل حق[5]، قال تعالى: ﴿ وَلَا تَقۡتُلُواْ ٱلنَّفۡسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلۡحَقِّۗ وَمَن قُتِلَ مَظۡلُومٗا فَقَدۡ جَعَلۡنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلۡطَٰنٗا فَلَا يُسۡرِف فِّي ٱلۡقَتۡلِۖ إِنَّهُۥ كَانَ مَنصُورٗا﴾[6]، وقال رسول الله ﷺ في حجة الوداع: "إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا"[7].

ـ حماية العورات وستراها: حماية الأجساد حتى بعد وفاتها من الكرامات التي أمر الله بها، ومن كرم الله على عباده أنه ستر عورتهم، وجعل لهم ما يقيها، وحرم كشفها أو الاطلاع على السوءات؛ نظراً لدناءة الفعل أخلاقياً، قال تعالى: ﴿وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغۡتَب بَّعۡضُكُم بَعۡضًا﴾[8]، ولذلك فإن من صور الاتجار التتبع بقصد الإيقاع بالضحايا، وهو من المحرمات الممقوتة التي تعاقب عليه الشريعة.

ـ الحماية من العبودية: كانت العبودية قبل الإسلام منتشرة بشكل كبير، فجاء الإسلام منادياً بالحرية

---

[1] الكشاف، ذات المرجع، ج 4، ص262.
[2] سورة الفرقان، الآيتان68، 69.
[3] الإمام زيد بن علي: تفسير غريب القرآن، تحقيق د.حسن محمد الحكيم، الدار العالمية للطباعة، بيروت، ط1، 1992/1412، ص230.
[4] سورة الإسراء، الآية 32.
[5] الحسن بن محمد بن حسين النيسابوري: تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان، ضبطه الشيخ زكريا عميرات، م4، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1996/1416، ص346.
[6] سورة الإسراء، الآية 33.
[7] الحافظ أبو محمد عبد الله بن عبدالرحمن الدارمي: سنن الدارمي، دار ابن حزم، بيروت، ط1، 2002/1423، الحديث رقم1950، ص259.
[8] سورة الحجرات، الآية 12.

والتحرر من العبودية والرق، وعمل على تجفيف منابعها، وحث الناس على التخلص منها وتركها، ورغّب المؤمنين على عتق الرقبة، واعتبرها من أعظم القربات إلى الله تعالى، وبذلك بدأ الرق ينحسر على مراحل متتالية حتى اضمحل، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾[1]، فالله تصير أمور العباد، وهو المعبود، والمسيطر والمُدّبر، وهو الذي صاغ كمال الإنسان، وألهمه سُبل الحياة، ولا يقبل لعباده الاستغلال أو العبودية لغيره؛ لأن مصير الأجساد ومردها ومرجعها إليه[2].

(د) الضمانات التنفيذية:

ـ **الضمانات العامة:** عند إنعام النظر في الأحكام الشرعية ودورها في تحقيق الحماية للمتضررين، سنتناول ما اهتديت إليه من واقع الشريعة، كما يلي:

- **فريضة الحج:** يعد الحج مؤتمراً سنوياً عام للمسلمين محدد الزمان والمكان، يبدأ بالبلاغ العام ثم المناسك وينتهي بالبيان الختامي الرباني، وفيه يتناقل المسلمون الأخبار والأحداث، وقضايا الأمة والاختلالات التي أصابت واقعهم، وتترجم إلى منافع للمؤمنين خاصة والناس عامة، وفيه توضع الأفكار والمعالجات في الاطار العام ثم تترجم إلى واقع عملي في الأمصار الإسلامية، قال تعالى: ﴿وَأَذِّن فِى ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ۝ لِّيَشْهَدُواْ مَنَٰفِعَ لَهُمْ﴾[3]، وهنا نشير إلى أهمية اليومين الزائدين في مشعر منى؛ من أجل أن يُختصر الحج في مؤتمرات بين جموع المسلمين في رحاب الله، وتتجدد فيه أساسيات مجتمعات العدالة ويُنشد التعاون للقضاء على مشكلاتهم وما يحصل في المجتمعات الإسلامية[4].

لقد اتخذ الرسول ﷺ من الحج منبراً لإذاعة أهم القرارات المصيرية والإبلاغ عن الموجهات الخاصة بشؤون المسلمين كسياسات عامة واجبة التنفيذ، ويتدارس المسلمون المشكلات المتعلقة بأمورهم ويتبادلون الآراء والأفكار، وفيه يغاث الملهوف، وينصف المظلوم، ويُرد الحق إلى أهله، وهو فرصة للمسلمين للتظلم من ولاتهم والمطالبة بحقوقهم، ويدخل غير المسلمين الذين يعيشون في ظل الدولة الإسلامية في تلك الحقوق، ويُقال: إن الخليفة عمر بن الخطاب اقتص من مظلمة القبطي من

---

[1] سورة النساء، الآية 1.
[2] سيد قطب: في ظلال القرآن، دار الشروق، القاهرة، ط 32، م1، ج3، 2003/1423، ص 573.
[3] سورة الحج، الآية 27، 28.
[4] د. على شريعتي: الحج الفريضة الخامسة، ترجمة عباس زاده، دار الأمير للثقافة، بيروت، ط2، 2007/1428، ص264، 265.

أبن عمرو بن العاص في موسم الحج[1]، والأساس لهذا المؤتمر الدولي، قول الله تعالى: ﴿وَأَذَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ۙ وَرَسُولُهُۥ ۚ فَإِن تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِى ٱللَّهِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾[2].

والمتأمل لكلمة المنافع سيجد أنها كل منفعة فيها صلاحٌ للناس في كل المناحي، لذلك نجد أن الأسرة الدولية أستقت فكرة الأمم المتحدة من فريضة الحج، وشتان بين الأمرين، وأعتقد جازماً أن البراءة من المشركين براءةٌ من الظلم وكل ضحية من المهاجرين هي من أفعال الظلم، وهذا هو الإعلان الإسلامي لحماية ضحايا الاتجار بالأشخاص، لذلك فإن الحج من الآليات الفعالة في الحماية.

- **صلاة يوم الجمعة:** يوم عظيم البركة اختاره الله لأمة محمد، وفضَّله على سائر الأيام، ولا بد من التفريق بينه وبين غيره من أيام الدهر[3]، ويعتبر نشاطاً دينياً فاعل ومؤثر وفقاً للمصطلحات المعاصرة، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْا۟ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ وَذَرُوا۟ ٱلْبَيْعَ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾[4]، وفيه التزود والسعي في الخيرات، أما خطبتيها فيقال: الأمر للوجوب فإذا فرض السعي إلى الخطبة التي هي شرط لصحة الصلاة، فالسعي إلى الصلاة أوجب، ومفاد الأمر بإقامتها بدلاً من صلاة الظهر الفريضة للدلالة على سمو الجمعة أمام الفريضة[5]، وفيها قال رسول الله ﷺ: "لينتهين أقوامٌ عن ودعهمُ الجُمُعات أو ليختمنَّ الله على قلوبهم ثم ليكُونُنَّ من الغافلين»[6]، وكضمان لتطبيق الحماية تُنفذ فيه الأحكام الشرعية، وتقام الحدود والقصاص ويكون الإمام حاضراً أو نائباً عنه[7].
- **الجهاد في سبيل الله:** قال تعالى: ﴿ وَمَا لَكُمْ لَا تُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلظَّالِمِ أَهْلُهَا وَٱجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَٱجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ

---

[1] د. يوسف القرضاوي: العبادة في الإسلام، مكتبة وهبة، القاهرة، ط24، 1995/1416، ص309 وما يليها.
[2] سورة التوبة، الآية 3.
[3] الإمام الهادي يحي بن الحسين: الأحكام في الحلال والحرام، مكتبة أهل البيت، صعدة، اليمن، ج1، ط2، 1435، ص105.
[4] سورة الجمعة، الآية 9.
[5] القاضي: أحمد بن حجرآل بوطامي: الجمعة ومكانتها في الدين، المطبعة الأهلية، الدوحة، ط3، 1403، ص47، 49،.. أنظر: جلال الدين عبد الرحمن السيوطي: الأشباه والنظائر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1983/1403، ص422.
[6] الإمام أبو الحسين مُسلم بن الحجاج القُشيرى النيسابُوي: صحيح مسلم، دار الحديث، القاهرة، ط1، 1991/1412، حديث رقم 865.
[7] إبراهيم بن موسى الطرابلسي: مواهب الرحمن في مذهب أبي حنيفة النعمان، تحقيق الدكتور يعلي قحطان الدوري، كتاب ناشرون، بيروت، ط1، 1429، 2018، ص266.

نَصِيرًا﴾[1]، والجهاد يبدأ بالنفس وحمايتها وصونها، وبه ينتصر الدين، ولا عذر ولا مانع يمنع المسلمين من القتال في سبيل الله لإحلال الخير محل الشر، ووضع العدل والرحمة في موضع الظلم والقسوة، بما في ذلك إنقاذ المستضعفين من الاستغلال، ونصرتهم حتى لا ينقطع أسباب الرجاء بهم[2].

وشاهد الحال نستوحي من النص القرآني حال الأشخاص المُتجر بهم، الذين يتعرضون للمهانة وهدر الكرامة؛ بسبب حالة الضعف والهشاشة التي يعانون منها، لذلك فالجهاد من الآليات والضمانات الربانية لحمايتهم من كل أشكال الاستغلال أو الاستضعاف، وهذا التكليف الشرعي امتد إلى واقع التشريعات الدولية، فقد جاء في ميثاق الأمم المتحدة ما يسمى بالتدخل الإنساني، لمواجهة الجرائم ضد الإنسانية، وقد أعطي الميثاق تقدير التدخل العسكري لمجلس الأمن الدولي، والنصرة في الإسلام من أعمال الجهاد.

- **الأنفاق في سبيل الله:** الإنفاق أعم من الزكاة في الأحكام الشرعية؛ لأنه في عموم أنواع المال، ولا يقيد بزمن أو وزن أو عينة أو زيادة أو نقصان، وفيه قال تعالى: ﴿وَأَنفِقُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ﴾[3]، وتأتي الآية بالنهي عن ترك الإنفاق في سبيل الله؛ لأن فيه الهلاك وأخطار تلحق بالنفس[4]، لذلك يدخل الإنفاق ضمن مصادر الدعم والتمويل لمكافحة حالات الاتجار، وبالإمكان تبني المجتمع المسلم تنفيذ أعمال المكافحة عن طريق دعم التنمية وبرامج التمكين الاقتصادي.

ـ الضمانات الخاصة:

- **ولاية المظالم:** القصد منه قود المتظالمين إلى التناصف بالرهبة، وزجر المتنازعين عن التجاحد بالهيبة[5]، وقد نظر الرسول إلى المظالم في الشرب الذي تنازعه الزبير ورجل من الأنصار فحضره بنفسه، وقال للزبير: "اسق أنت يا زبير ثم الأنصاري. فقال الأنصاري: إن كان ابن عمتك يا رسول الله، فغضب رسول اللهﷺ من قوله، وقال: يا زبير أجره على بطنه أدباً لجرأته عليه"[6]، والنظر في المظالم له عدة أقسام: منها تظلم المسترزقة من نقص أرزاقهم، أو تأخرها عنهم، وإجحاف النظر بهم يرجع إلى الوالي في فرض العطاء العادل، وأيضاً تنفيذ ما وقف من أحكام القضاة لضعفهم عن

---

[1] سورة النساء، الآية 75.
[2] تفسير المنار، مرجع سابق، ج5، ص259.
[3] سورة البقرة، الآية 195.
[4] الكشاف، مرجع سابق، ج1، ص397.
[5] الأحكام السلطانية، الماوردي، مرجع سابق، ص 130.
[6] القاضي أبو يعلى محمد بن الحسن الفراء الحنبلي: الأحكام السلطانية، دار الكتب العملية، بيروت، 2000/1312، ص74.

إنفاذها، وعجزهم في مواجهة المحكوم عليه؛ لتعززه وقوة يده أو لعلو قدره وعظيم خطره[1]، وتدخل ولاية المظالم في سُلم السياسة الشرعية التي أعطت الحاكم سلطة التصرف على الرعية لتحقيق مصالح الناس، وتنص القاعدة الفقهية على أن: " تصرف الراعي على الرعية منوط بالمصلحة "، وفيها قال الإمام الشافعي: "منزلة الإمام من الرعية منزلة الولي من اليتيم"[2]، والولاية جاءت في التشريعات الدولية على شكل مجالس تيمناً بالشريعة الإسلامية.

- **العلماء:** قال تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾[3]، لذلك فإن للعلماء دور كبير في الدعوة إلى الخير لا سمعة ولا رياء ولا غرض من الأشياء النفسية أو الجسدية؛ لأن الدعوة منصة رسول الله ﷺ [4]، قال تعالى: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُوا۟ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ﴾[5]، والمقصود بأولي العلم كل من عَلم بوحدانية الله، وأقام للعدل طريقاً يسلك فيه الناس بمعنى الكفالة، كما يأتي العدل بمعنى الثبات[6]، والعلماء هم وضعٌ إلهيٌ سائق لذوي العقول باختيارهم المحمود إلى الخير باطناً وظاهراً، ويقوم العلماء بتطبيق قواعد الشارع الحكيم المتعلقة بإصلاح النفوس بالتزكية وإصلاح نظام الحياة بالتشريع[7].

ويبرز دور العلماء في الفقه الإسلامي كأساس حي لضمانات الحماية الشرعية التي تكون فيها صلاح العباد، ومنع الاستغلال بطرقه وأساليبه المختلفة، ويضع العلماء القواعد والأحكام المستنبطة من مصادرها الأساسية، ودائماً ما يكون العلماء دعاة للخير ويأمرون به حتى يذاع أمره ويستوي حال الناس، وقد أخذت القوانين الدولية بهذا النهج من خلال الهيئات الفرعية التابعة للمجالس ويتولها مجموعة من المتخصصين والمشرعين المحايدين وفقهاء القانون، ومهامهم الأمر بما أقرته المواثيق الدولية والنهي عن أي انتهاكات تطال أشكال الحماية.

- **المجتمع المسلم:** قدَّر الله لهذه الأمة أن تكون منوطه بتحقيق أمرين، الأول: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والثاني: الإيمان المطلق بالله والإذعان له وتفويض الأمور إليه مع الأخذ بالأسباب[8]، وقد وصف المجتمع الإسلامي بأنهم خير الناس للناس وأنفعهم، لا يظلمون من

---

[1] الفراء، الأحكام السلطانية، ذات المرجع، ص77، 78.
[2] الأشباه والنظائر، مرجع سابق، ص 121.
[3] سورة آل عمران، الآية 104.
[4] تفسير غريب القرآن، مرجع سابق، ج2، ص229.
[5] سورة آل عمران، الآية 18.
[6] أبو الحسن علي بن محمد الماوردي: النكت والعيون تفسير الماوردي، راجعه السيد بن عبدالمقصود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج1، ص379.
[7] الشيخ محمد الطاهر بن عاشور: تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، ج7، 1984، ص 190 وما يليها.
[8] الأمام محمد أبو زهرة: زهرة التفاسير، دار الفكر العربي، القاهرة، ص 1355.

خالطهم منهم أم من غيرهم[1]، قال تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾[2].

واختيار الله لهذه الأمة تكريماً لرسوله، ورفعةً للمؤمنين، وهذا الاختيار سببه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهي من الآليات والضمانات الشرعية لتطبيق الحماية لكل من ظُلم أو انتهكت محارمه أو دُنست كرامته، مما يدل على مدى استجابة المجتمع الإسلامي لموجهات الله في التحرك والنصرة، وهي ذات الحركة التي انتهجتها الأسرة الدولية للاستجابة لحالات الظلم والاستضعاف.

- **الفرد المسلم:** قال تعالى: ﴿فَقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ﴾[3]، فمعية الله مع نصرة المستضعفين؛ من خلال جهاد الظالمين والمنافقين، والذين يسعون في الأرض فسادا، ويهلكون الحرث والنسل[4]، بمعنى أن إذلال المؤمنين وعامة الناس يوجب على المؤمن كفه من بأس الظالمين، ومفاد الآية القيام بما يجب على المؤمن القيام به لنصرة من يمارس عليهم الظلم والاستضعاف[5].

قال تعالى: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ﴾[6]، و التواصي بالحث على الحق، والثبات عليه، ونصرة الحق بما يعزز الاستقامة، والدفاع عنه، والصبر على ما يلاقيه الإنسان في الشدائد من أعداء الدين ووجوب الاهتمام بأمر المسلمين[7].

المطلب الثالث: آليات الحماية في إطار القوانين الوطنية

أولاً: الآليات الحكومية:

1 ـ السلطة التشريعية: في الغالب تقوم السلطة التشريعية بتشكيل لجنة مختصة بحماية حقوق الإنسان، وتُعتبر من أهم الضمانات العملية، ومن مهامها إجراء الدراسات لحالات فقدان الحماية، وتدعيم واقع الضمانات الوطنية؛ من خلال تطبيق القانون طبقاً لنتائج الدراسات، وتقوم بالرقابة على الأجهزة الحكومية لتطبيقه، وتتلقى الشكاوى والملاحظات حول الممارسات المرتبطة بحقوق الإنسان، وتعمل على إيجاد الحلول المناسبة لها وفقاً للقانون والالتزامات التعاقدية الدولية، وتقوم

---

[1] لأبي الليث نصر بن محمد بن أحمد السمرقندي: تفسير السمرقندي، تحقيق الشيخ علي معوض والشيخ عادل عبدالموجود ود. زكريا النوتي، دار الكتب العلمية، بيروت، ج1، ط1، 1993/1413، ص291.
[2] سورة آل عمران، الآية 110.
[3] سورة النساء، الآية 84.
[4] زهرة التفاسير، ذات المرجع، ص1783.
[5] تفسير المنار، مرجع سابق، ج 5، ص304.
[6] سورة العصر، الآية 3.
[7] التيسير في التفسير، مرجع سابق، ج7، ص571.

اللجنة بتكليف للجان ميدانية منبثقة عنها لإجراء عمليات التقصي للحقائق، وبموجب التقارير المرفوعة إليها تعقد لها جلسات استماع إذا تطلب ذلك[1].

2 ـ السلطة القضائية:

(أ) القضاء الدستوري: يختص بالرقابة الدستورية على القوانين والفصل في المنازعات بين الحكومات المركزية وحكومات الأقاليم، ومحاكمة أعضاء الحكومة، والرقابة على تطبيق القوانين كضمان للحماية، وما يحكمها لتطبيق النصوص الدستور التي لا تحتوي على قواعد تفصيلية، كما أنه قضاء معني بحقوق الإنسان، وله التصدي للمخالفات الدستورية أو تعارض مع المعاهدات عند تطبيق القوانين، وهو ضامن للحقوق والحريات الفردية ضد تعسفات السلطات، ويتمتع بالاستقلالية ويُمنح أعضاءه حصانات لتعزز وجوده، كما أن له طبيعة سياسية في الرقابة، ويتأثر بالعوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية المحيطة به ويؤثر فيها[2].

(ب) القضاء الإداري: له طبيعة خاصة تميزه عن غيره؛ لأنه يختص بالرقابة على مشروعية تصرفات السلطة العامة، وما مدى تطبيق مبدأ المشروعية التي تخضع الحكام والمحكومين للقانون، وللقاضي حق مراقبة مدى مواءمة تصرفات الإدارة مع هذا المبدأ كضمان للحقوق والحريات العامة والحماية من تعسفات الإدارة العامة، وتمتاز الرقابة بالشمولية؛ لأنها من أقوى مظاهر السلطة العامة وأكثرها تقييداً لحرية الأفراد، واستقلاليتها عن الإدارة تعطيها فاعلية أكثر كضمانه إضافية لحماية الحقوق والحريات، ولرقابة المحكمة وسائل متعددة، مثل: فحص شرعية القرار الإداري، وسلطة الإلغاء وتقرر التعويض عن الأضرار[3].

(ج) القضاء العادي: فيه تتحقق للضمانات الخاصة بالحقوق والحريات، بالإضافة إلى دور النيابة العامة في الجرائم والتحقيق فيها وتمثيل سلطة الاتهام بوصفها خصماً في الدعوى الجنائية لصالح المجتمع، بالإضافة إلى دورها في تنفيذ الأحكام والإشراف على السجون، وتطبيق القانون في تلك المنشآت[4].

---

[1] د. عبد الرحمن شالاو: سلطة المشرع في تنظيم الحقوق والحريات، مجلة قهلاى زانست العلمية، الجامعة اللبنانية الفرنسية، أربيل كوردستان، العراق، ع 2، م4، 2019، ص460 وما يليها.

[2] د. عاطف سالم عبد الرحمن: دور القضاء الدستوري في الإصلاح (السياسي، الاجتماعي، الاقتصادي)، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2010 / 2011، ص9.

[3] د. نايف عبد الرحمن العليق: دور القضاء الإداري في حماية حقوق الإنسان والحريات العامة، مجلة المنارة للدارسات القانونية الدولية، المغرب، بحث منشور على موقع المجلة الإلكتروني، https://revuealanara.co ، تاريخ الاطلاع 2 يناير 2024، الساعة 02:34.

[4] د. أحمد عبد الكريم سلامة: التحكيم في المعاملات الداخلية والدولية (المدنية والتجارية والإدارية والجمركية والضريبية)، دار النهضة العربية، القاهرة، ط1، 2006، ص165 وما يليها.

3 ـ الحماية الدبلوماسية: ترتبط بمسؤولية الدولة عن الضرر الذي قد يلحق بالأجانب، وتعتبر من وسائل الضمان لحماية حقوق الإنسان وحماية رعايا الدولة، وعلى الرغم من أن الدولة غير ملزمة بالسماح للأجانب بالدخول إلى أراضيها فبمجرد منح القبول تكون مسؤولة تجاه الدولة التي يحمل الأجنبي جنسيتها بتوفير درجة من الحماية الشخصية أو للممتلكات وفقاً للمعايير الدولية، وهناك مجموعة من الإجراءات التي تتيح للدولة ممارستها لتلك الحماية، أما الإجراءات الدبلوماسية فهي على نحو يشمل الإجراءات القنصلية والتفاوضية والوساطة والقضائية والتحكيمية والرد بالمثل وقطع العلاقات والضغوط الاقتصادية، وكذلك اللجوء إلى استعمال القوة[1].

ثانياً: الآليات المشتركة:

1ـ المؤسسات الوطنية المستقلة: تدخل المؤسسات ضمن آليات الحماية التي تقع بين الهيكل الحكومي والمنظمات غير الحكومية، وهو ما يعزز احترام حقوق الإنسان لما تملكه من إمكانية الحوار والتفاوض مع جميع الجهات لتذليل كل ما من شأنه تحقيق أعمال حقوق الإنسان والنهوض بها، ومن مهامها نشر الثقافة الحقوقية في المجتمع وملاءمة التشريعات الوطنية مع المعايير الدولية، وتتلقي البلاغات والشكاوى، وتعمل على التحقيق فيها والإنصاف، وإجراء الدراسات وجمع المعلومات والتوثيق لتقييم الحالات التي تدخل في نطاق اختصاصها، وإرسال بعثات لتقصي الحقائق، وتفقد السجون ومراكز الاحتجاز، وتقديم الاقتراحات والتوصيات للحكومة والبرلمان لكل ما يعزز من احترام حقوق الإنسان من تشريعات أو إجراءات، ومن ضمن أعمالها إصدار التقارير السنوية والدورية[2].

وتتواجد منها في بعض الدول العربية والإسلامية، وأغلبها تحت وطأة طبيعة الأنظمة الحاكمة، وعلى المستوى الدولي فإن هناك منظمات متكاملة، وأما المنظمات غير الحكومية فتتعدد في إطار إقليم الدولة؛ إذ أصبح لها تأثير على المستوى الدولي ولها مجموعة من الخصائص تميزها عن نظيراتها من المؤسسات الدولية، وتعتبر إحدى الآليات المهمة لتعزز حقوق الإنسان، وتعمل بشكل طوعي ولا تستهدف الربح وغالباً تعمل باستقلالية وحيادية وشفافية، وأحياناً تعتمد المؤسسات الدولية عليها في تنفيذ البرامج والأنشطة المختلفة، ومنها مؤسسات منفردة ومتخصصة في الحقوق متعددة الجوانب، مثل: الرصد والرقابة والتحقيق ورفع التقارير بل إنها من المصادر المهمة للقرارات الدولية[3]، كما أنها مصدر مهم للتقارير الإعلامية.

2 ـ الأجهزة المساعدة: هناك قنوات داعمة للآليات الخاصة بالحقوق لا سيما في الجوانب التثقيفية

---

[1] المادة (1) من تقرير المقرر الخاص كريستوفر جون، الدورة (51) لمجلس حقوق الإنسان، الفترة من 9 إلى 12مايو ومن 19 إلى25 مايو2000.

[2] د. خضر خضر: مدخل إلى الحريات العامة وحقوق الإنسان، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان، 2011، ص196.

[3] د. سهيل حسين فتلاوي: حقوق الإنسان، دار الثقافة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2008، ص146.

والتوعوية، وتؤثر وسائل الإعلام تأثيراً كبيراً ومباشراً في مسار حقوق الإنسان في الجوانب التوعوية الرقابية، ناهيك عن الطبيعة الإعلامية التي تقوم على إثارة الانتهاكات والتحقيق فيها وعمل التقارير الإعلامية التي تعزز واقع الحماية، ولها ارتباط مع المنظمات الحقوقية التي تُجري معها تنسيقات لتوفير المادة الخبرية أو التقارير أو الإحصائيات، وتعتبر المنظمات مصادر للوسائل الإعلامية في أخبارها المتعلقة بحقوق الإنسان، كما أن المجتمع هو المؤثر والمتأثر الأول من توفير وتطبيق الحماية[1]، ويستفيد المهاجرون من دور الأجهزة الإعلامية في إبراز الانتهاكات وطرح المعالجات.

المطلب الرابع: الآليات الدولية للحماية

أولاً: الضمانات الدولية:

1 ـ الإجراءات الداعمة: وفقاً لقراري الجمعية العامة للأمم المتحدة الأول برقم (118/52)، والثاني برقم (138/53)، اللذان أقرا صياغة مبادئ توجيهية متعلقة بشكل ومحتوى التقارير المطلوب تقديمها من الدول الأطراف؛ من أجل الوفاء بالتزاماتها بتقديم التقارير[2]، وتهدف إلى تعزيز قدرة الدول على الوفاء بالتزاماتها، ومدى انسجام قوانينها وممارساتها مع الاتفاقيات الدولية.

وتتابع الأمم المتحدة الدول الأطراف لتقديم معلومات عن حالة ومستوى واتجاهات العمالة والبطالة والعمالة المنقوصة ومدى تأثيرها على فئات معينة من العمال (النساء والشباب وكبار السن والمعوقين من العمال)، مع توضيح المناطق المعرضة للخطر أو المحرومة بوجه خاص من العمالة، وبيان التدابير المتخذة والأحكام التي تكفل حرية اختيار العمل، وبرامج التدريب التقني والمهني في كل بلد، بما في ذلك بيان الصعوبات إن وجدت، والأوضاع المتعلقة بالفوارق والاستثناءات[3].

2 ـ اللجان التنفيذية:

(أ) اللجنة العالمية للهجرة الدولية: أُنشئت بقرار من الأمين العام للأمم المتحدة أواخر العام 2003؛ من أجل المناقشات الدولية حول الهجرة وتطوير السياسات والسعي لتنظيم حوار بين الحكومات والمنظمات الدولية والمجتمع الدولي والقطاع الخاص والأطراف الأخرى ذات العلاقة،

---

[1] ليا ليفين: حقوق الإنسان، ترجمة علاء شلبي ونزهه إدريسي، إصدارات منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو)، باريس، ط5، 2009، ص126، 127.

[2] المادة (40) من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، المادتان (16و 17) من العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، والمادة (9) من الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري، والمادة (18) من اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز العنصري ضد المرأة، والمادة (19) من اتفاقية مناهضة التعذيب وغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهنية، والمادة (44) من اتفاقية حقوق الطفل، والمادة (73) من الاتفاقية الدولية لحماية حقوق جميع العمال المهاجرين وأفراد أسرهم.

[3] تقرير الأمين العام للأمم المتحدة: جمع المبادئ التوجيهية المتعلقة بشكل ومحتوى التقارير المطلوب تقديمها من الدول الأطراف في المعاهدات الدولية لحقوق الإنسان، HRI/GEN/2/Rev.4 ، 21 مايو2007، ص29، 30.

وتحليل أوجه النقص وتقديم التوصيات للمجتمع الدولي، كما تقوم بتنظيم عدة اجتماعات إقليمية لمناقشة موضوعات الهجرة[1].

(ب) اللجنة المعنية بحقوق الإنسان: أُسميت هذه اللجنة في العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، وتخضع لمجموعة من الإجراءات والضوابط الحاكمة لها[2]، وتتعهد بتقديم التقارير عن التدابير التي اتخذتها لتطبيق الحقوق المعترف بها ومدى التقدم فيها والتمتع بها بعد إجراء الدراسات طبقاً لما تم تقديمه من الدول الأطراف من ادعاءات وتقارير وغير ذلك، وتعمل اللجنة جاهدةً على تقريب وجهات النظر بين الدول والسير بطرق ودية لحل المسائل المحالة إليها، وبعد ذلك تقوم بالرفع إلى الأمين العام للاطلاع عليها، وبحسب الإجراءات المعتمدة تعرض التقارير على الجمعية العامة[3].

(ج) لجنة القضاء على التمييز ضد المرأة: شُكلت من أجل دراسة التقدم المحرز في تنفيذ الاتفاقية، وتتكون من (18) خبيراً منتخباً من الدول الأطراف من بين مواطنيها ويعملون بصفه شخصية، ويؤخذ بعين الاعتبار مبدأ التوزيع الجغرافي العادل[4].

(د) لجنة القضاء على التمييز العنصري: تتصف هذه اللجنة بالتجرد والنزاهة وتُنتخب من الدول الأطراف وقوامها (18) خبيراً وفقاً لمعايير عالية من الخبرة والكفاءة، وتؤدي مهامها وفقاً لنظامها الداخلي في رقابة تنفيذ بنود الاتفاقية ومدى التزام الدول الأطراف بتنفيذها، وتقوم بتقديم التقرير السنوي عن أعمالها إلى الجمعية العامة، ولها صلاحيات إبداء المقترحات والتوصيات والملاحظات التي تعزز من بناء قدرات الدول الأطراف لتطبيق الحماية[5]، وإذا لم تقم أي دولة طرفاً بتنفيذ الاتفاقية، تقوم اللجنة بممارسة صلاحياتها من خلال إجراءات خلال مدة زمنية يكون فيها طلب الإفادة من الدولة المقصرة حول ما أُثير حولها، وتعمل على تسوية تلك المسائل بطريقة مرضية عبر التفاوض الثنائي أو بأي إجراء متاح خلال ستة أشهر، وفي حال تعذر الوصول إلى حل تُشكل لجنة متخصصة معنية بذلك، للقيام برفع تقرير إلى رئيس اللجنة الذي يقوم بأرسال التقرير إلى الدولتين

---

[1] رفعت اللجنة تقريرها للأمين العام بتاريخ 5 أكتوبر2005، وجاء فيه بأن هناك حاجة ماسة للتعاون على المستويين المحلي والدولي لتنسيق سياسات الهجرة مع تزايدهم حول العالم، وقال (كوفي عنان) الأمين العام بأنه يتفق مع رأي اللجنة في أن الأمم المتحدة لم تواجه التحدي بالقدر المطلوب، وفي المجمل أشار التقرير إلى فشل المجتمع الدولي في مواجهة التحديات المرتبطة بالهجرة الدولية، وأن هناك حاجة لسياسات جديدة لتصحيح هذا الوضع، أنظر: موقع أخبار الأمم المتحدة الإلكتروني بتاريخ 5 أكتوبر2005، تاريخ الاطلاع 25 يناير2024، 00:20، https://www.un.or

[2] المواد (28. 39) من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية.

[3] المواد (40. 45) من العهد نفسه.

[4] المادة (17) من اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة 1979.

[5] المواد (8/ ف1، 2، 3، 4، 5 "أ ، ب"، 6) و (9 / ف1 " أ، ب"، 2) و (10/ ف1، 2، 3، 4) من اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز العنصري.

المتنازعتين لمعرفة قبول التقرير من عدمه، وبعد ذلك يُرسل التقرير مفصلاً إلى سائر الدول الأطراف الأخرى في الاتفاقية، ومن ثم تستقبل اللجنة ما جاء من الدول حول التقرير، وتستمر بالعمل لتحقيق تسوية المنازعات وحسم الشكاوى دون الإخلال بأي من الإجراءات الأخرى المتعلقة بالتسوية[1].

(هـ) لجنة حماية حقوق العمال المهاجرين وأفراد أسرهم: على غرار اللجان السابقة وإجراءات انتخاب أعضائها والإجراءات التنظيمية لأعمالها مع المدد الزمنية ذات النظام العام، تبقى المهام الأساسية متمثلة بالنظر في التقارير المرفوعة من الدول الأعضاء من حيث التدابير التشريعية والقضائية والإدارية، بما في ذلك التدابير المتخذة لتنفيذ الاتفاقية ذات الصلة، وبعد دارسة التقارير تحيل التعليقات للدول المعنية مع إمكانية طلبها لمعلومات تريدها من تلك الدول، ويجوز للدول تقديم الملاحظات ويتم مشاركة التقارير مع مكتب العمل الدولي قبل افتتاح كل دورة عادية، وتحال التقارير إلى الوكالات المختصة الأخرى والمنظمات الحكومية الدولية بعد التشاور مع الأمين العام للأمم المتحدة، وللجنة طلب المعلومات اللازمة من تلك الجهات الدولية، وبعد الاستكمال تقوم اللجنة برفع التقرير للجمعية العامة مشفوعاً بالآراء والتوصيات مع الدراسات المقدمة من الدول الأطراف ذات العلاقة[2].

(و) لجنة مناهضة التعذيب: مثل سابقيها من اللجان تخضع هذه اللجنة لإجراءات مماثلة، ولها الاختصاصات نفسها مع تفاوت ملحوظ في بعض الإجراءات العملية بما يتناسب مع طبيعتها والظروف المحيطة بها[3].

ونستنتج مما سبق أن جميع اللجان مقيدة بإجراءات مزمنة للحد من التطويل في رفع المقترحات والتوصيات، ويعيبها عدم قدرتها على البت في المسائل المعروضة عليها، ودائماً ما تحث في تقارير الدول الأطراف على بيان الوضع العام الإجرائي والقانوني والضمان الاجتماعي والسلامة الصحية، والوضع الخاص المتعلق بحماية الأطفال وعمالة الصغار والعمل من حيث السن والسبل والوسائل حتى يتم إقرار منح المساعدة لهم، وبيان طبيعة الحماية للأسرة وحماية الأمومة، والإشارة إلى مستوى معيشة السكان الراهن والناتج القومي الإجمالي للفرد، وتوضح ما إذا كان يوجد خط للفقر، والأوضاع الخاصة بالفئة الضعيفة أو المحرومة على وجه الخصوص بما في ذلك وضع السكن، مشمولاً بتفاصيل عن الإعداد للأوضاع المختلفة والملائمة ونسبة المتضررين، والأوضاع الصحية المؤثرة على مديات زمنية مختلفة، والمسائل المتعلقة بالتربية والتعليم إجمالاً، وطالما أن مسائلة البت في النزاعات غير محسومة، فإن تلك الإجراءات والمعلومات عبثية لانعدام الأثر المباشر.

---

[1] المواد (11، 16) من اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز العنصري.
[2] المواد (72، 76) الجزء السابع (تطبيق الاتفاقية) من الاتفاقية الدولية لحماية حقوق جميع العمال المهاجرين وأفراد أسرهم.
[3] المادة (22) من اتفاقية مناهضة التعذيب وغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهنية 1984.

3 ـ المجالس: المجلس الاقتصادي والاجتماعي طبقاً للفصل العاشر من ميثاق الأمم المتحدة ويُنتخب أعضاؤه من الجمعية العمومية، وله اختصاصات متعددة منها الدراسات ووضع التقارير عن المسائل الدولية في أمور الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتعليم والصحة من الوكالات الدولية، ويجري الترتيبات اللازمة لتنفيذ التوصيات الصادرة عن الجمعية العامة، ويُقدم المعلومات لمجلس الأمن عند الطلب، وله في لقاء ذلك تشكيل لجان متخصصة بتعزيز حقوق الإنسان وتأدية وظائفه، ووفقاً للمادة (62) من الميثاق يصدر القرارات ويقوم بتحليل التزامات الدول العامة فيما يتعلق بالمهاجرين الموجودين على أراضيها، وتعتبر الهجرة من القضايا التي تدخل تحت مختلف الأسباب المحظورة للتمييز، واعتبرت أن الجنسية سبب محظور للتمييز وأن التدابير التفصيلية التي تتخذها الدول لا يمكن أن تؤدي إلى استبعاد المهاجرين (نظاميين أو غير نظاميين)، وأن أي تمييز لهم ينبغي أن يخدم غرضاً مشروعاً ويكون متناسباً مع تحقيق الغرض، ولا يجوز في جميع الحالات أن يحول التمييز دون قدرة المهاجرين على التمتع بحقوقهم الإنسانية الأساسية[1].

4 ـ خطة التنمية المستدامة 2030: اعتمدت الخطة من الدول الأعضاء في الأمم المتحدة بتاريخ 25 سبتمبر2015، وتهدف إلى دعوة العالم للسير بخطوات عملية نحو القضاء على الفقر وحماية البيئة وتحسين الحياة في كل مكان، وتوزع الأهداف في (17) هدفاً و (169) مقصداً من أجل تحفيز التنمية والتقدم البشري، وتسترشد بمقاصد ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة والاحترام التام للقانون الدولي، وترتكز على الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والمعاهدات الدولية لحقوق الإنسان وإعلان الألفية والوثيقة الختامية لمؤتمر القمة العالمي 2005، وتهتدي بصكوك أخرى، مثل: إعلان الحق في التنمية[2].

ومن واقع أهداف التنمية المستدامة اعتمدت الدول الأعضاء في الأمم المتحدة عام 2016 بالإجماع "إعلان نيويورك من أجل اللاجئين والمهاجرين"، وتعهدت بتطوير إطار عالمي للتعاون في موضوع الهجرة الدولية لضمان أمن ونظامية وانتظام حركة الهجرة بشكل يخدم المهاجرين أنفسهم وكذلك المجتمعات التي يهاجرون منها أو عبروا منها أو إليها، وبذلك بدأ التشاور بين الدول التي نجم عنها الاتفاق العالمي للهجرة الآمنة والنظامية والمنظمة وكذا الميثاق العالمي للاجئين[3].

---

[1] تقرير المفوض السامي لحقوق الإنسان، الدورة الموضوعية لعام2010، 28يونيو- 23يوليو2010، نيويورك، E/2010/89، ص6. 8.

[2] القانون الدولي لحقوق الإنسان وخطة التنمية المستدامة لعام2030، نشرة التنمية الاجتماعية، إصدارات اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا)، م6، ع1، 2017، E/ESCWA/SDD/2017.

[3] أهداف التنمية المستدامة والهجرة في المنطقة العربية، ورشة تدريبية لبناء القدرات حول موضوع الهجرة الدولية وأهداف التنمية المستدامة، بالتنسيق مع جامعة الدول العربية، إصدارات اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا)، المنظمة الدولية للهجرة.

ونعتبر أن الضمانات الدولية تاهت بين أمواج الإجراءات واللجان والمجالس، وهي أسباب مباشرة لضعف الحماية الدولية، طالما استمرت في دائرة الأخذ والرد غير المجدي في كثيرٍ من الأحيان.

ثانياً: الضمانات الإقليمية للحماية:

1 ـ الأجهزة الإقليمية في الاتحاد الأوروبي:

أ - المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان.

ب - اللجنة الأوروبية للحقوق الاجتماعية.

2 ـ الأجهزة الإقليمية في الاتحاد الإفريقي:

أ - اللجنة الإفريقية لحقوق الإنسان والشعوب.

ب - المحكمة الإفريقية لحقوق الإنسان والشعوب.

ج - لجنة الخبراء الإفريقية المعنية بحقوق الطفل ورفاهيته.

3 ـ الأجهزة الإقليمية في البلدان الأمريكية:

أ - لجنة البلدان الأمريكية لحقوق الإنسان.

ب - محكمة البلدان الأمريكية لحقوق الإنسان.

4 ـ الأجهزة الإقليمية العربية (لجنة حقوق الإنسان العربية): تتمتع اللجنة بالحصانات اللازمة والضرورية لحمايتهم، وتُحال إليها التقارير المقدمة من الدول الأطراف (السنوية والدورية) لتقم بدراستها وإجراء المناقشات وإبداء الملاحظات ومن ثَمّ الرفع بها إلى مجلس الجامعة[1].

ثالثاً: المؤسسات الدولية المعنية بالحماية:

1 ـ الأجهزة الحكومية:

أ - المنظمات ذات الاختصاص المباشر:

ـ منظمة العمل الدولية (ILO): هي مؤسسة دولية متخصصة بمجال العمل، تُسهم في توفير وتحسين مستوى التشغيل والحماية الاجتماعية وفقاً لدستورها، وأهم أهدافها تحقيق العدالة الاجتماعية وضمان السلام العالمي والعمل على تطوير التشريعات الاجتماعية الوطنية للدول[2]،

[1] المواد (45. 49) من الميثاق العربي لحقوق الإنسان 1994.

[2] إعلان فيلادلفيا 1944 الخاص بأهداف مقاصد منظمة العمل الدولية والمبادئ التي ينبغي أن تستوحيها الدول الأعضاء في

وتصنع السياسات لبلوغ المراجع المعيارية التي تحدد اتجاهات الهجرة وأسبابها ونتائجها، وتقوم بعدد من عمليات التوثيق وتقييم سياسات البلدان المنشأة، وتقيم بلدان الاستخدام، وقد بدأت عملياتها في أوروبا تزامناً مع نشأة نظام هجرة الأيدي العاملة في الخليج التي تحولت إلى منطقة دراسة، كما خاضت في دراسة البلدان الآسيوية لما لها من سبق في مجال تنظيم وتعيين وتعاقد الأيدي العاملة، وأما حالات الهجرة غير النظامية فقد عملت على وضع تدابير لتسوية أوضاعهم وما زالت الدراسات قائمة، وتتلقى المنظمة طلبات من الدول الأعضاء للحصول على المشورة في مجال السياسات العامة، وهو ما أسهم في توسع قاعدة المعارف لديها والنطاق في ظل وجود قاعدة بيانات لأكثر من (80) بلداً حول العالم، ولها إصدارات متعددة ساعدت الدول والمؤسسات للإحاطة بتفاصيل الهجرة[1].

وحملت المنظمة على عاتقها قضايا الهجرة وحقوق العمال إلى المحافل الدولية وبنت أرضية للتنسيق مع الوكالات الدولية في جميع الأصعدة، وعندما لا يكون الموضوع محل البحث أو جانب من جوانبه مناسباً أو صالحاً في ذلك الحين لن يكون مادة لاتفاقية، ويتم إصدار صكوك ذات طابع توجيهي عن المؤتمرات السنوية من أجل تكريس حماية المهاجرين[2]، وتسعى إلى تعزيز التنسيق مع الهيكل الإقليمي، ومنها الأولويات الخمسة المتعين تنفيذها على وفق الشراكة بين المنظمة والاتحاد الأوروبي، كما أسهمت في مشروع الإطار الاستراتيجي لسياسات الهجرة في إفريقيا برعاية الاتحاد الإفريقي[3].

- **المنظمة الدولية للهجرة (IOM):** دخلت ضمن شبكة الأمم المتحدة المعنية بالهجرة في عام 2018، وتتألف الشبكة من (22) وكالة عاملة في مجال الهجرة، وهي منظمة كبيرة تضم (151) دولة عضواً، ولها تواجد في أكثر في (470) مكاناً في العالم، ولها ولاية تنفيذية في اطار واسع، وتعمل كمقدم خدمة بحسب طلب الدول وتشترك في تشييد مراكز احتجاز المهاجرين وتشغيلها، وتنفذ برامج تتعلق بصحة المهاجرين ومناهضة الاتجار بالبشر، وتدعم البرامج التدريبية

سياساتها وهي: تحقيق المبادئ الأساسية المتعلقة بحقوق العمال من خلال إصدار التوصيات والمعاهدات، والسعي لإيجاد فرص العمل المناسبة التي تضمن دخلاً مناسباً للرجال والنساء، دعم و توسيع نظام الحماية كالتأمينات وغيرها، تشجيع وتقوية الحوار الفاعل بين الأطراف ذات العلاقة (النقابات، الدول وممثلي أرباب العمل)، السعي إلى محاربة كل أشكال التمييز العنصري في مجال العمل...الخ أنظر: مؤتمر العمل الدولي، الدورة 99 لسنة 2010، التقرير السابع، مكتب العمل الدولي، جنيف، ط1.

[1] نحو نهج عادل للعمال المهاجرين في الاقتصاد العالمي، التقرير السادس، مؤتمر العمل الدولي، الدورة 92/ 2004، جنيف، ص 88.

[2] المادة (19/1 . ب) من دستور المنظمة.

[3] نحو نهج عادل للعمال المهاجرين في الاقتصاد العالمي، ذات المرجع، ص92.

المتعلقة بحقوق المهاجرين، ويعيبها أن دستورها يخلو من ولاية تتعلق بالحماية القانونية[1].

ب - المنظمات المساعدة:

- مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (الأونكتاد) (UNCTAD).
- برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP).
- إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية بالأمم المتحدة (UN-DESA).
- صندوق الأمم المتحدة للسكان (UNFPA).
- المفوضية السامة للأمم المتحدة لحقوق الإنسان (OHCHR).
- المفوضية السامية لشؤون اللاجئين (UNHCR).
- مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة (UNODC).

ج - الجهات المساندة:

- البنك الدولي (World Bank).
- منظمة الأمم المتحدة للطفولة (UNICEF).
- منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (UNESCO).
- المنظمة الدولية للشرطة الجنائية (INTERNET).
- اللجنة الدولية للصليب الأحمر (ICRC).

رابعاً: المحاولات العملية لمكافحة الهجرة غير الشرعية:

1 ـ الآليات المحلية المانعة للوصول: تعتمد برامج المكافحة الدولية أساساً على الآليات المحلية؛ لأنها ملامسة للواقع ولديها إمكانيات ومقدرات أساسية وأجهزة خاصة بأعمال المكافحة في الإطار الإقليمي، وهذه الآليات هي:

(أ) الأجهزة الحكومية:

- **الجهات المختصة بالمكافحة المباشرة:** في الغالب تكون الجهات المعنية بالمكافحة ذات نمط واحد، وهذا ما سنبين فيما يلي:

[1] حقوق الإنسان للمهاجرين، A/68/283، الجمعية العامة للأمم المتحدة، ص14، 15.

- **حرس الحدود:** قد يتعذر على حرس الحدود إجراء الرقابة المباشرة لا سيما عندما تكون الحدود شاسعة أو في محل نزاع، مع ذلك لا بد من أحكام الرقابة وبناء الحواجز الأمنية وتوقيف كل من لا يحملون وثائق رسمية، واتخاذ الإجراءات القانونية لعملية إعادة المهاجرين إلى بلدانهم الأصلية[1].
- **خفر السواحل:** من الأجهزة التي تعمل وفق آلية مشتركة بين السلطات المحلية والإقليمية والدولية في إطار التعاون الدولي، ومن بين مهامها الرئيسة البحث والإنقاذ ومراقبة الحدود البحرية، وأيضاً مراقبة مصائد الأسماك ومراقبة الأنشطة الجمركية وإنفاذ القانون وحماية البيئة[2].
- **شرطة الحدود:** لكل دولة مصلحة مشروعة في القيام بعمليات المراقبة، وتمارس ولايتها القضائية على حدودها، وأنشطتها ضمن برامج تُنفذ فيها تدابير لإدارة الحدود والمكان، وتنفيذ تلك التدابير احتراماً لحقوق الإنسان واحتراماً لجميع الأشخاص على الحدود الدولية في أثناء عمليات المراقبة، تزامناً مع تطبيق التشريعات والسعي لتحقيق الأهداف التي وضعتها الدولة[3].

وقد أصدرت المفوضية العليا لحقوق الإنسان مبادئ توجيهية من أجل تحويل القواعد الدولية لحقوق الإنسان إلى تدابير عملية لإدارة الحدود، وسعت تجاه تحديد مسؤولية الجهات المعنية وأصحاب الحقوق مع التأكيد على أهمية المشاركة والتمكين، والتركيز على الضعف والتهميش والاستبعاد، فقد بُنيت على أساس الاعتراف بحقوق المهاجرين بصرف النظر عن جنسياتهم ووضعهم كمهاجرين أو أي ظروف أخرى تُيسر الإدارة الفعالة للحدود[4].

ـ الجهات المختصة بالمكافحة الإدارية:

- **الأجهزة الأمنية:** تفرض بعض الدول في أوروبا إجراءات عقابية شديدة على أي شخص يقوم بتشغيل المهاجرين غير الشرعيين الذين لا يملكون وثائق قانونية للإقامة في البلاد، وتعمل على تطوير جوازات ووثائق السفر من أجل منع التزوير[5]، كما تعمل على تحفيز الضحايا من المهاجرين ومنحهم امتيازات إقامة معنية قابلة للتجديد في حال الإدلاء بمعلومات للقبض على عصابات التهريب أو الاتجار بالبشر.
- **القضاء:** من السوابق القضائية الفتوى التي أصدرتها محكمة البلدان الأمريكية لحقوق الإنسان المتعلقة بمبدأ المساواة وعدم التمييز، حيث أقرت أن الشخص الذي يدخل دولة ما ويمارس فيها

---

[1] د. عثمان الحسن نور، د. ياسر عوض المبارك، الهجرة غير المشروعة والجريمة، مركز الدراسات والبحوث، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2008، ص88.

[2] التعاون الأوروبي بشأن مهام خفر السواحل، نشره صادرة عن European aritie Safety Agency.

[3] المبادئ والتوجيهات الموصى بها بشأن حقوق الإنسان على الحدود الدولية، إصدارات مكتب المفوض السامي لحقوق الإنسان، الأمم المتحدة، جنيف، ص1.

[4] المبادئ والتوجيهات الموصى بها بشأن حقوق الإنسان على الحدود الدولية، مرجع سابق، ص2.

[5] د. عثمان الحسن محمد نور، د. ياسر عوض المبارك: الهجرة غير المشروعة والجريمة، إصدارات مركز الدراسات والبحوث جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2008/1429، ص91.

علاقة عمل يكتسب حقوقه الإنسانية المتصلة بالعمل بغض النظر عن وضعه القانوني، وأن وضع الهجرة للشخص لا يمكن أبداً أن يتخذ مبرراً لحرمانه من حقوقه الإنسانية والتمتع بها وممارستها بما في ذلك الحقوق المتصلة بالعمل[1].

2 ـ الأدوار العملية في الإطار الخارجي:

(أ) البرامج المساعدة:

ـ الشراكة التعاونية بين الدول: من الأهمية بمكان التركيز على مشروعات التعاون الدولي بين الدول الغنية والدول الأخرى ولا سيما الفقيرة منها من أجل دعم مشروعات تنموية تساعد على الحد من البطالة، والتخفيف من ارتفاع معدلات الفقر وصولاً إلى القضاء على ظاهرة الهجرة غير القانونية[2]، وتُعتبر اتفاقية شنغن1985[3] التي أجريت بين (26) دولة أوروبية، نموذجاً حياً للشراكة الدولية لمكافحة الهجرة غير الشرعية التي تهدف إلى إلغاء الرقابة على الحدود الداخلية فيما بينها أمام المسافرين الذين يعبرون بين تلك الدول، ويقوم النظام على حزم المعلومات عن الأشخاص الذين يتنقلون في إطار الدول المعاهدة، وبموجبه تم الحد من دخول المهاجرين غير الشرعيين الذين يتبعون طرقاً للتحايل من خلال الدخول إلى بلدان المقصد عن طريق العبور من دولٍ أخرى، وتم عمل التدابير اللازمة واتخاذ إجراءات تتماشى مع التشريعات والقضاء الوطني[4].

في الإطار نفسه جاءت اتفاقية ماستريخت 1992[5] الخاصة بإقامة وحدة أوروبية شاملة، وهي عدة محطات من أجل تعميق العلاقات الاقتصادية الأوروبية، وقد جاء فيها التصدي للجريمة المنظمة التي باتت تؤثر في الوحدة الاقتصادية والسياسة الخارجية المشتركة، والحد من التهديدات الأمنية التي تقوض الأمن والاستقرار الأوروبي لا سيما في ظل استمرارية تدفق المهاجرين غير الشرعيين.

ـ الشراكات الاستراتيجية بين القارات: عمل الاتحادان الأوروبي والإفريقي على تنسيقات أمنية قائمة على تبادل المعلومات والمعطيات حول الشبكات العاملة في تهريب المهاجرين أو الاتجار بالبشر، وفي عام 1992تم إنشاء مركز مشترك للمعلومات المتبادلة لتتمكن من خلق جو من التعاون على الصعيد الإجرائي، فهناك جهود تنسيقية تُبذل للحد من ظاهرة الهجرة غير الشرعية، وفي هذا السياق أطلقت مبادرات على الصعيد الإقليمي أفضت إلى إطلاق مبادرات مشتركة لمراقبة الحدود البحرية بين الدول

---

[1] الرأي الاستشاري الصادر عن محكمة البلدان الأمريكية رقم: OC-18/03، بتاريخ 2003/9/17.
[2] د. عثمان نور، د. ياسر المبارك، ذات المرجع، ص87.
[3] تاريخ الاتفاقية 14يونيو 1985، وكان المصادقة عليها سنة 1990، ودخلت حيز التنفيذ في 26 مارس 1995.
[4] عزت حمد الشيشني: المعاهدات والصكوك والمواثيق الدولية في مجال مكافحة الهجرة غير الشرعية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ط1، الرياض، 2010، ص 151.
[5] تاريخ الاتفاقية 7 فبراير 1992، ودخلت حيز التنفيذ في 1 نوفمبر1993.

المجاورة، وتنسيق التعاون المعلوماتي من أجل تفكيك الشبكات العاملة مع تنظيم الانتقال بين الحدود، ونتيجةً لذلك سعت الدول المتوسطية إلى إنشاء مجموعة تريفي (TREVI)، التي تضم وزراء العدل والداخلية، وهي معنية بتطوير التشريعات الرادعة لظاهرة الهجرة غير الشرعية بأحوالها وتفاصيلها، وكل تلك الخطوات تبقى محدودة التأثير[1].

(ب) البرامج الإجرائية:

ـ تشديد الإجراءات: تبنى مجلس الأمن الدولي قراراً يسمح للاتحاد الأوروبي باعتراض سفن المهاجرين القادمين من ليبيا، وهذا القرار أطلق عنان السفن الحربية لاعتراض وتفتيش ومصادرة وتدمير القوارب التي يستخدمها المهربون؛ من أجل الحد من التدفق المستمر للمهاجرين، ومن ضمن الإجراءات محاكمة المهربين لا سيما بعد اكتشاف (30) جثة في مقبرة بالقرب من مخيم لتهريب البشر في تايلند، حيث قامت محكمة العاصمة بانكوك بإجراءات محاكمة (88) متهماً[2]، وعلى هذا المسار منعت الولايات المتحدة دخول ما يقرب من (180) ألف مهاجر بعد أن كانت حركة المهاجرين قد تراجعت بسبب جائحة كوفيد ـ 19، وهو من الإجراءات المتخذة للحد من تدفق المهاجرين[3].

ـ الضبط والترحيل: تراعي بعض الدول الغربية عند الترحيل التأكد من أن المُرّحل غير مضطهد في بلده الأصلي فتقوم بترحيله إلى بلد ثالث، وبعضها تقوم بمنح اللجوء عموماً حفاظاً على سلامة الشخص من الاضطهاد، وهناك حالات خاصة تقوم الدولة بمنحهم حق اللجوء لأسباب تراها الدولة، مثل: المصابين بفيروس نقص المناعة البشرية أو المتحولين جنسياً! ومن على شاكلتهم، وفي العام 2022 قرر الاتحاد الأوروبي ترحيل (340) ألفاً من المهاجرين غير المؤهلين للحصول على الحماية الدولية بحسب قولهم[4]، وقامت السلطات التركية بترحيل ما يزيد على (42) ألفاً من المهاجرين غير النظاميين للفترة من يونيو وحتى سبتمبر 2023، وقد قُوبلت الخطوة بدعم من الاتحاد الأوروبي، بوصفها عملاً يعزز إدارة الحدود والخدمات التعليمية والصحية والدعم الاجتماعي والاقتصادي للاجئين[5].

---

[1] أ. عبدالقادر شاقوري وبوعلي أحميدي بوجلطيه: الهجرة غير الشرعية في حوض البحر الأبيض المتوسط الأسباب وسياسات المواجهة، مجموعة أبحاث، ابن النديم للنشر الجزائر ودار الروافد الثقافية بيروت، ط1، 2014، ص53، 54.

[2] وكالة الأنباء اليمنية. سبأ، خبران منشوران بتاريخ 9 أكتوبر2015 و10 نوفمبر2015، تاريخ الاطلاع 29 ديسمبر 2023، 23:28، موقع وكالة الأنباء اليمنية سبأ، https://www.saba.ye.

[3] وكالة الأنباء اليمنية. سبأ، مرجع سابق، تاريخ النشر 25 يناير2022، تاريخ الاطلاع 29 ديسمبر2023، 01:03.

[4] الاتحاد الأوروبي يضغط لترحيل المهاجرين غير المؤهلين للإقامة، خبر منشور على موقع قناة روسيا اليوم، تاريخ النشر 14 مارس2023، الساعة 22:45، تاريخ المشاهدة 9 ديسمبر2023، 23:01. https://arabic.rt.com.

[5] تركيا تعلن ترحيل نحو (43) ألف مهاجر غير نظامي، خبر منشور على موقع الجزيرة نت، بتاريخ 27 سبتمبر2023، تاريخ الاطلاع 29 ديسمبر2023، 23:55، https://www.aljazeera.net/news.

ـ التحفيز المجتمعي: اتجهت بعض الدول الأوروبية لوضع سياسات على المدى البعيد لمعالجة ظاهرة الهجرة غير الشرعية من خلال تدعيم سياسات مجتمعية تهدف إلى زيادة معدلات الإنجاب من أجل الاستغناء عن العمالة المهاجرة التي يراها بعضهم أنها مصدر جذب لحركة المهاجرين غير الشرعيين[1].

3 ـ المسارات الدولية:

(أ) الآليات التطبيقية الدولية الحكومية: نذكرها من باب التوضيح وليس للتكرار:

ـ منظمة الهجرة الدولية: دائماً ما تروج لنفسها أنها الرائدة عالمياً بقضايا الهجرة، والحقيقة أنها لا تملك ولاية شاملة ولم ينص دستورها على ذلك، وليس لديها سياسة واضحة بشأن الحماية والأساس الفعلي لولايتها، مع أنها تقديم الخدمات للدول بما فيها برامج العودة للمهاجرين، ودورها جزئي في إطار تكاملي شامل لعدد من الوكالات الأممية[2].

ـ منظمة العمل الدولية: عملت على إنشاء عدد كبير من الاتفاقيات والمعاهدات الدولية التي تهدف إلى ضمان الوصول إلى العمل المنتج والمستدام في جميع أنحاء العالم في ظل ظروف من الحرية والإنصاف والأمن والكرامة، وفي المنظمة لجنة متخصصة من الأمم المتحدة كما هو حال بقية اللجان، وفي عام 1998 اعتمد المؤتمر السنوي إعلان المبادئ والحقوق الأساسية في العمل وهي: (حق العمل بحرية الاتحاد والتفاوض المشترك، وضع حد للعمل القسري، وضع حد لعمالة الأطفال ووضع حد للتمييز غير العادل بين العمال)[3].

(ب) اتجاهات الحماية:

ـ الإجراءات: العودة وإعادة الإدماج وإعادة التوطين وتتبع التشرد بالنسبة للنازحين، وطبقاً لتقارير المنظمة الدولية للهجرة فقد نفذت برامج العودة الطوعية منذ العام 1979، وقامت بمجموعة من الأنشطة، مثل: تقديم المشورات قبل المغادرة وشراء تذاكر السفر، بالإضافة إلى المساعدة في السفر، وقد قامت بإعادة ما متوسطة (34) ألف مهاجر سنوياً في مراحل عديدة من 2005 إلى 2014، وفي العام 2018 قُدم الدعم لـ (63,316) مهاجراً من (128) بلداً حول العالم أو بلد عبور وكان (7%) منهم من ضحايا الاتجار أو أطفال مهاجرين غير مصحوبين بذويهم وبعضهم مهاجرون من ذوي الاحتياجات

---

[1] د. زروق العربي: مجموعة أبحاث حول الهجرة غير الشرعية في منطقة البحر الأبيض المتوسط المخاطر واستراتيجية المواجهة، مرجع سابق، ص39.

[2] حقوق الإنسان للمهاجرين، A/68/283 ، الجمعية العامة للأمم المتحدة، ص9.

[3] منظمة العمل الدولية (ILO): مقالة منشورة على موقع الموسوعة الحرة (ويكيبديا)، أخر تعديل للصفحة يوم 18 سبتمبر2023، تاريخ المشاهدة 23 ديسمبر 2023: 23:59. https://ar..wikipedia.org

الصحية، والمؤشرات تشير إلى تزايد في حالات العودة الطوعية من الدول الاقتصادية[1].

والعودة الطوعية وإعادة الإدماج، من البرامج ذات الخبرات النوعية للمنظمة، وتزايدت أنشطة المساعدة وأصبحت تشمل أكثر من (30) برنامجاً و (100) مشروع، وتساعد الأفراد على العودة إلى نحو (170) بلداً حول العالم، كما ساعدت ما لا يقل عن (1.4) مليون مهاجر على العودة الطوعية ممن لا يرغبون في البقاء في البلدان المضيفة[2].

ـ المكافحة:

- **الاتجار بالأشخاص:** استمرت الدول بمفردها في المكافحة لمراحل طويلة من الزمن ثم وصلت إلى طريق مسدود، وتغيرت الآلية من الطريقة الفردية إلى المسار الجماعي، والآليات المشتركة هي مجموعة من الإجراءات التنسيقية في الإطار الداخلي والخارجي على حدٍ سواء، فقد صيغت اتفاقيات ثنائية أو وعود بتقديم المعونة من أجل تحويل البلد إلى منطقة عازلة لخفض تدفق المهاجرين على بلدان المقصد، وقد تصل المعونات إلى منح دول المنشأ أو العبور هياكل أساسية وتدريبات وتجهيزات، وتطور الوضع إلى دوريات مشتركة وتمويلات مستمرة لمراكز الاحتجاز وعمليات النقل البري أو الجوي[3].

ولاكتمال خطوات المكافحة لا بد من توفر البيانات اللازمة لها، ففي عام 2017 أطلقت منظمة الهجرة قاعدة البيانات التعاونية بشأن مكافحة الاتجار بالبشر التي تعتبر أول مركز عالمي للبيانات ذات الطابع المركزي، وتحتوي على معلومات عن (90) ألف حالة، وقد تركت مجالاً للضحايا الذين تعرضوا للاستغلال في (107) دول، وتشمل البيانات معلومات عن الضحايا والخصائص السكانية بما في ذلك معلومات عن تجارب الضحايا في سياق الإتجار[4].

- **تهريب المهاجرين:** تواجه دول المقصد ودول العبور تحديات كبيرة في مكافحة التهريب، مما جعل بعض الدول، مثل: أستراليا إلى تعيين سفيراً دائماً معنياً بالمسائل المتعلقة بتهريب المهاجرين نتيجة للأوضاع الصعبة في المحيط العام لأستراليا[5]، وقد دأبت الكثير من الدول لتبني تلك البرامج لمكافحة

---

[1] تقرير الهجرة الدولية2020، إصدار المنظمة الدولية للهجرة، جنيف، ص37، 38.

(2) ترتيبات العودة لغير اللاجئين وخيارات الهجرة البديلة، تطبيق خطة العمل المكونة من عشر نقاط، إصدارات المفوضية السامية لشؤون اللاجئين، ص235.

[3] تعزيز وحماية جميع حقوق الإنسان المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية بما فيها الحق في التنمية، تقرير المقرر الخاص المعني بحقوق الإنسان للمهاجرين (خورخي بوستامانتي)، مجلس حقوق الإنسان، الدورة (7) A/HRC/7/12 ، 25 فبراير2008، ص7.

[4] تقرير الهجرة الدولية2020، مرجع سابق، ص49.

[5] مجموعة أدوات لمكافحة تهريب المهاجرين: الأداة الرابعة (تقييم المشكلة ووضع الاستراتيجيات، مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة)، فيينا، 2013، ص58.

هذه الظاهرة من خلال مراكز متخصصة.

وهناك آليات تقوم بها الدول بشكل منفرد وأخرى ثنائية بناءً على تفاهمات، وهناك آليات تشاركية على المستوى الإقليمي أو الدولي تحكمها اتفاقيات، ومنها تسليم المجرمين وهي إحدى وسائل التعاون الرسمي التي نصت عليها المادة (16) من اتفاقية مكافحة الجريمة المنظمة، ولتطبيق هذه المادة لا بد من أن يكون التجريم مزدوجاً في النظام التشريعي للبلدين، وتقف أمام هذا الإجراء عوائق، منها تكرار المحاكمة والقوانين الرافضة لتسليم مواطنيها لدولة أخرى.

ومن تلك الآليات تطور التشريعات الوطنية لمواكبة عمليات المكافحة التشاركية المعززة لرقابة الحدود وفقاً للمادة (11) من برتوكول مكافحة تهريب المهاجرين، وكذا التعاون بشأن وثائق السفر والهوية وفقاً للمادة (3/ ف . ج) من البرتوكول نفسه، ومن ذلك التعاون في إعادة المهاجرين المهرَّبين بحسب المادة (18) من البرتوكول نفسه، ويتطلب تحقيق الأهداف أن تكون هناك منهجية لتبادل المعلومات في الإطار التشاركي بين الدول وفقاً للمادة (10) من البرتوكول نفسه.

وتدخل الإجراءات القضائية ضمن الآليات العملية والفعَّالة لمكافحة التهريب، والقرارات المتعلقة بالملاحقات والضبط واحتجاز المهربين والشبكات العاملة في التهريب وضبط الأدوات المستعملة ومصادرة عائدات الجريمة وحماية الشهود وصولاً إلى إعادة المهاجرين المهرَّبين[1].

وتستعرض تدابير السلامة بأن اعتمدت تعديلات على الاتفاقية الدولية لسلامة الأرواح في البحر لسنة 1974، ويجوز للدول التصدي للتهريب عن طريق البر والبحر من خلال مجموعة من الإجراءات التي وردت في المادتين (8، 9) من البرتوكول المذكور آنفاً، مع الأخذ بعين الاعتبار العمل بالموجهات العامة لحقوق الإنسان وفقاً للقانون الدولي ومنها قيام السلطات بالإنقاذ في عرض البحر، ومن الأعمال التشاركية في مكافحة التهريب استجابة المنظمة البحرية والاتفاقية الدولية للبحث والإنقاذ في البحر لعام 1979 بشأن معاملة الأشخاص الذين يتم إنقاذهم في عرض البحر أو طالبي اللجوء[2].

كما يجوز للدول التصدي للأسباب الجذرية للتهريب وفقاً للمادة (15/ ف 3) من البرتوكول، مع إمكانية توفير البدائل المتاحة وفق برامج تضمن وصول المهاجرين إلى هجرة نظامية أو بدائل واقعية جاذبة في الإطار الداخلي للدولة وتنظيم برامج الهجرة المؤقتة.

[1] المواد (6، 11، 12، 13، 18، 24، 26) من برتوكول مكافحة تهريب المهاجرين.
[2] دخلت التعديلات حيز التنفيذ في يوليو2006، بعد إضافة فقرات في الفصل الثاني المتعلق بالتنظيم والتنسيق.

3 ـ التعاون الدولي في الإطار الإقليمي:

(أ) الجهود الإقليمية:

ـ الاتفاقيات: تدخل اتفاقية شنغن الأوروبية في هذا الإطار، ومثلها ميثاق الهجرة الأوروبي الذي طُرح في سبتمبر 2020، وهو اتفاق سياسي بشأن تنظيم إجراءات اللجوء ولائحة إدارة اللجوء والهجرة التي ستكون الأساس الذي يُبنى عليه التفاوض بين رئاسة المجلس وبرلمان الاتحاد الأوروبي، وما زال محتوى الميثاق قابلاً للتغيير إلا أن الدول الأعضاء تسعى إلى تجاهل التزاماتها القانونية بشأن اللجوء والهجرة، والظاهر من خلال البيانات أن معظم القضايا الأساسية لم يتم البت فيها، ويعمل المشروعون على وضع تعديلات ومفاهيم جديدة وحددوا لذلك موعداً لإبرام الاتفاق وهو فبراير 2024[1].

ـ الأدوار الإقليمية:

الوكالة الأوروبية لمراقبة الحدود (FRONTEX): هي امتداد لاتفاقية دبلان الأولى والثانية التي أقرت اقتسام المسؤولية بين الأطراف في ميدان اللجوء، وفي سنة 2002 أقر المجلس الأوروبي مشروع التسيير المشترك لوفود الهجرة حتى وصل إلى اعتماد برنامج لاهاي التي أطرت السياسة الأوروبية لمدة خمسة أعوام، وتم إنشاء مراكز للمهاجرين المبعدين خارج أوروبا حتي تم صياغة اتفاق مع ليبيا[2].

الخاتمة

أن جميع الآليات التي وضعتها الشريعة الإسلامية للحماية، وما صاغتها القوانين الدولية في مجمل الاتفاقيات تتوقف أثرها على تطبيقها في الواقع، والواقع أن الحماية مقيدة ومحصورة في توجهات الدول، واللغة الحاكمة لتطبيق طبيعة العلاقات بين الدول، وبعد توسع حركة الهاجرين وما نتج عنها من تداعيات لا سيما بعد ظهرت شبكات التهريب والاتجار التي جابت عدد من الدول، أدركت الدول خطورة الهجرة على الأوضاع السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والفكرية، والأمنية، فقامت بصياغة اتفاقيات دولية للحفاظ على مصالحها وحماية الأفراد المهاجرين، وتحركت الدول منفردة لوضع تشريعات داخلية للحد من حركة المهاجرين وبالأخص الهجرة غير الشرعية، ورسمت لها آليات للحماية،

---

[1] تحصين قلعة أوروبا (ميثاق الهجرة الجديد يسهل على الدول الأوروبية التهرب من التزاماتها القانونية)، تقرير صادر عن المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان، منشور على موقعة الإلكتروني، تاريخ النشر 29 يونيو2023، الاطلاع 4 فبراير2024، 02:06. https:// euroedonitor.org/ ar/article/5689

[2] عودية فريزة: مكافحة الهجرة غير الشرعية في ظل التشريعات الوطنية والاتفاقيات الدولية، أطروحة دكتوراه، كلية الحقوق ـ جامعة الجزائر، 2014، 2015، ص222.

وعملت على تنفيذ أعمال تشاركية بين الدول على قاعدة التعاون الدولي، وفي ظل تلك المسارات لم يلتفت المجتمع الدولي للقواعد والأحكام والآليات التي وضعتها الشريعة الإسلامية صاحبة السبق في قواعد ومبادئ الحماية التي بنت مقاصدها على حماية الإنسان أولاً ثم المجتمعات والدول، وكل ما جاء في الشريعة حتماً أخذت به القوانين الدولية، لذلك فإن مبدأ التعاون الدولي الذي أطلقته الشريعة بحاجة إلى نظرة جادة لإعادة النظر في الآليات وملاءمتها مع القواعد الشرعية حتى تتحقق حماية المهاجرين ومواجهة الظواهر الإجرامية الماسة بأمن المهاجرين والمجتمعات والدول.

النتائج

1. أظهرت الدراسة أن تعثر تطبيق آليات الحماية الدولية؛ بسبب تدخلات الدول وعزوفها عن تنفيذ التزاماتها الدولية بالشكل المطلوب.
2. أكدت الدراسة على أن آليات الحماية الدولية امتداد حي للمقررات الشرعية، وأن الوكالات الدولية فقدت الحيادية والاستقلالية والشفافية في كثيرٍ من حالتها.
3. بيّنت الدراسة أن المهاجرين يحتاجون إلى آليات عملية في إطار تعاون بين الدول على أساس تطبيق الحقوق الأساسية للإنسان، وحقوق المجتمعات والدول.
4. وضعت الدراسة حلولاً عملية للحد من الظواهر الإجرامية التي وقع ضحيتها الأفراد، وتحمل أعبائها المجتمعات والدول، وأن التوعية المنهجية أساس لفاعلية الآليات.

التوصيات

1. توصي الدراسة منظمة التعاون الإسلامي إلى إنشاء وكالة إسلامية خاصة بالهجرة تكون معنية بدعم المهاجرين المسلمين وغيرهم، وتدعم من المصادر المالية الشرعية.
2. توصي الدراسة منظمة التعاون الإسلامي أو الجامعة العربية إلى إنشاء مركز خاص بتطوير سياسات الهجرة، وتحديد مصادر التمويل.
3. نوصي الجمعية العامة للأمم المتحدة والدول الأطراف في الاتفاقيات الخاصة بظاهرتي التهريب والاتجار بالأشخاص إلى تفعيل مبدأ التعاون الدولي لمكافحة الظواهر المعاصرة للهجرة، وتعزيز دور التكتلات الإقليمية في المكافحة، ودعم البرامج التثقيفية والتوعوية لخطورة الظاهرتين، وإنشاء هيئة دولية مستقلة لمراقبة ورصد انتهاكات حقوق المهاجرين.
4. توصي الدراسة الجمعية العامة للأمم المتحدة بحث الدول الأطراف في الاتفاقيات الخاصة بالمهاجرين إلى ترجمتها في تشريعات وطنية ليتحقق ضمان التطبيق، وحث اللجان الدولية إلى تطوير برامجها لرقابة أداء الدول الأطراف في تنفيذ الحماية، وإنشاء منصة دولية متخصصة لتوفير الخدمات القانونية للمهاجرين.

المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم:

ثانياً: التفسير وعلوم القرآن والحديث:

1. أبو الحسن علي بن محمد الماوردي: النكت والعيون تفسير الماوردي، راجعه السيد بن عبدالمقصود، دار الكتب العلمية، بيروت.
2. أبو السعود محمد العمادي: تفسير ابي السعود، دار أحياء التراث العربي، بيروت.
3. أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد السمرقندي: تفسير السمرقندي، تحقيق الشيخ علي معوض والشيخ عادل عبدالموجود ود. زكريا النوتي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1993/1413.
4. أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الطبري: جامع البيان عن تأويل آي القرآن تفسير الطبري، تحقيق د. بشار عواد وعصام فارس، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1994/1415.
5. أثير الدين أبو حيان محمد بن يوسف بن على بن يوسف بن حيان الغرناطي الأندلسي: البحر المحيط، تحقيق محمد عرقسوسي وفادي المغربي، دار الرسالة العالمية، دمشق، ط1، 2015/1436.
6. الإمام الحسين بن القاسم بن علي العياني: تفسير غريب القرآن، تحقيق إبراهيم الحمزي، مركز الأمام عبدالله بن حمزة، ط2، 2021/1442.
7. الإمام زيد بن علي: تفسير غريب القرآن، الدار العالمية للطباعة، بيروت، ط1، 1992/1412.
8. الأمام محمد أبو زهرة: زهرة التفاسير، دار الفكر العربي، القاهرة.
9. الإمام مُسلم بن الحجاج القُشيرى النيسابُوي: صحيح مسلم، دار الحديث، القاهرة، ط1، 1991/1412.
10. الحافظ أبو محمد عبد الله بن عبدالرحمن الدارمي: سنن الدارمي، دار ابن حزم، بيروت، ط1، 2002/1423.
11. الحسن بن محمد النيسابوري: تفسير غرائب القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1996/1416.
12. سيد قطب: في ظلال القرآن، دار الشروق، القاهرة، ط 32، 2003/1423.
13. الشيخ محمد الطاهر بن عاشور: تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984.

14. الشيخ هادي النجفي: موسعة أحاديث أهل البيت، بدون دار، ط1، 2002/1423.
15. العالم بدر الدين أمير الدين الحوثي: التيسير في التفسير، مؤسسة المصطفى الثقافية، صعدة، 2013/1434.
16. العلامة جار الله أبي القاسم محمود الزمخشري: الكشاف، مكتبة العبيكان، الرياض، ط1، 1998/1418.
17. محمد بن عيسى الترمذي: سنن الترمذي، مكتبة المعارف للنشر، الرياض، ط1، 1417هـ.
18. محمد رشيد رضا، تفسير المنار: الشيخ محمد عبده، مطبعة المنار، القاهرة، ط2، 1947/1366.

ثالثاً: الفقه الإسلامي والفقه المعاصر والسير والتراجم:

1. إبراهيم بن موسى الطرابلسي: مواهب الرحمن، كتاب ناشرون، بيروت، ط1، 1429.2018.
2. أبو إسحاق برهان الدين بن محمد الحنبلي (ابن مفلح)، المبدع في شرح المقنع، المكتب الإسلامي، دمشق.
3. أبو محمد عبد الملك بن هشام: السيرة النبوية، دار بن حزم، بيروت، ط 2، 2009/1430.
4. الإمام أبو العباس أحمد بن يحي بن جابر: فتوح البلدان، مؤسسة المعارف، بيروت، 1987/1407.
5. الإمام ابو الحسن علي بن محمد الماوردي: الأحكام السلطانية، دار الحديث، القاهرة، 2006/1427.
6. الأمام أحمد بن يحي المرتضى: البحر الزخار، دار الحكمة اليمانية، صنعاء، ط1، 1409 هـ / 1988م.
7. الإمام الهادي يحي بن الحسين: كتاب الأحكام في الحلال والحرام، مكتبة بدر للطباعة والنشر، صنعاء، ط1، 1434/ 2013.
8. الإمام الهادي يحي بن الحسين: الأحكام في الحلال والحرام، مكتبة أهل البيت، صعدة، اليمن، ط2، 1435.
9. أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب: نهج البلاغة، مؤسسة المعارف، بيروت . لبنان، ط 1، 1990.1410.

10. جلال الدين عبد الرحمن السيوطي: الأشباه والنظائر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1983/1403.

11. د. على شريعتي: الحج الفريضة الخامسة، ترجمة عباس زاده، دار الأمير للثقافة، بيروت، ط2، 2007/1428.

12. د. يوسف القرضاوي: العبادة في الإسلام، مكتبة وهبة، القاهرة، ط24، 1995/1416.

13. شمس الدين محمد بن مفلح المقدسي: كتاب الفروع، بيت الأفكار الدولية، عمان، 2004.

14. عبد القادر عودة: التشريع الجنائي الإسلامي مقارناً بالقانون الوضعي، ط 7، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1986.

15. القاضي أبو يعلى محمد الفراء الحنبلي: الأحكام السلطانية، دار الكتب العملية، بيروت، 2000/1312.

16. القاضي أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم: كتاب الخراج، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، ط1، 1420.

17. القاضي: أحمد بن حجرآل بوطامي: الجمعة ومكانتها في الدين، المطبعة الأهلية، الدوحة، ط3، 1403.

18. محمد بن سعد الزهري: كتاب الطبقات الكبرى، الشركة الدولية للطابعة، القاهرة، ط1، 1421/ 2001.

رابعاً: كتب القوانين والتشريعات:

1. أحمد عبد الكريم سلامة: التحكيم في المعاملات الداخلية والدولية، دار النهضة العربية، القاهرة، ط1، 2006.
2. خضر خضر: مدخل إلى الحريات العامة وحقوق الإنسان، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان، 2011.
3. زروق العربي: مجموعة أبحاث حول الهجرة غير الشرعية في منطقة البحر الأبيض المتوسط المخاطر وأستراتيجية المواجهة، ابن النديم للنشر الجزائر ودار الروافد الثقافية بيروت، ط1، 2014.
4. سهيل حسين فتلاوي: حقوق الإنسان، دار الثقافة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2008.

5. عاطف سالم عبد الرحمن: دور القضاء الدستوري في الإصلاح، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2010 / 2011.
6. عثمان الحسن محمد نور، ياسر عوض المبارك: الهجرة غير المشروعة والجريمة، إصدارات مركز الدراسات والبحوث جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2008/1429.
7. عزت حمد الشيشني: المعاهدات والصكوك والمواثيق الدولية في مجال مكافحة الهجرة غير الشرعية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ط1، الرياض، 2010.

خامساً: الرسائل والدراسات:

1. عودية فريزة: مكافحة الهجرة غير الشرعية في ظل التشريعات الوطنية والاتفاقيات الدولية، أطروحة دكتوراه، كلية الحقوق. جامعة الجزائر، 2014. 2015.

سابعاً: الاتفاقيات والإعلانات الدولية والإقليمية:

1. الاتفاقية الدولية لحماية حقوق جميع العمال المهاجرين وأفراد أسرهم 1990.
2. اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز العنصري1965.
3. اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة 1979.
4. اتفاقية حقوق الطفل 1989.
5. اتفاقية مناهضة التعذيب وغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهنية 1984.
6. إعلان فيلادلفيا 1944
7. حقوق الإنسان للمهاجرين، A/68/283، الجمعية العامة للأمم المتحدة، ص14، 15.
8. العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية 1966.
9. العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية 1966.
10. الميثاق العربي لحقوق الإنسان 1994.
11. برتوكول مكافحة تهريب المهاجرين 2000.

ثامناً: التقارير والنشرات والإصدارات:

1. أهداف التنمية المستدامة والهجرة في المنطقة العربية، إصدارات اللجنة الاقتصادية

والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا)، المنظمة الدولية للهجرة.

2. ترتيبات العودة لغير اللاجئين وخيارات الهجرة البديلة، إصدارات المفوضية السامية لشؤون اللاجئين.
3. التعاون الأوروبي بشأن مهام خفر السواحل، نشره صادرة عن European aritie Safety Agency.
4. تقرير المقرر الخاص المعني بحقوق الإنسان للمهاجرين (خورخي بوستامانتي)، مجلس حقوق الإنسان، الدورة (7) A/HRC/7/12، 25 فبراير2008.
5. تقرير الأمين العام للأمم المتحدة، HRI/GEN/2/Rev.4 ، 21 مايو2007.
6. تقرير المفوض السامي لحقوق الإنسان، الدورة الموضوعية لعام2010، 28يونيو-23يوليو2010، نيويورك، E/2010/89.
7. تقرير المقرر الخاص كريستوفر جون، الدورة (51) لمجلس حقوق الانسان، الفترة من 9 إلى 12مايو ومن 19 إلى25 مايو 2000.
8. تقرير الهجرة الدولية2020، اصدار المنظمة الدولية للهجرة، جنيف.
9. حقوق الإنسان للمهاجرين، A/68/283 ، الجمعية العامة للأمم المتحدة.
10. الرأي الاستشاري الصادر عن محكمة البلدان الأمريكية رقم: OC-18/03، بتاريخ 2003/9/17.
11. القانون الدولي لحقوق الإنسان وخطة التنمية المستدامة لعام2030، نشرة التنمية الاجتماعية، إصدارات اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا)، م6، ع1، 2017، E/ESCWA/SDD/2017.
12. ليا ليفين: حقوق الإنسان، ترجمة علاء شلبي ونزهه ادريسي، إصدارات منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو)، باريس، ط5، 2009، ص126، 127.
13. المبادئ والتوجيهات الموصى بها بشأن حقوق الإنسان على الحدود الدولية، إصدارات مكتب المفوض السامي لحقوق الإنسان، الأمم المتحدة، جنيف.
14. مجموعة أدوات لمكافحة تهريب المهاجرين: الأداة الرابعة (تقييم المشكلة ووضع الاستراتيجيات، مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة)، فيينا، 2013.

15.مؤتمر العمل الدولي، الدورة 99 لسنة 2010، التقرير السابع، مكتب العمل الدولي، جنيف، ط1.

16.نحو نهج عادل للعمال المهاجرين في الاقتصاد العالمي، التقرير السادس، مؤتمر العمل الدولي، الدورة 92/ 2004، جنيف.

تاسعاً: المجلات المحكمة والمواقع الإلكترونية:

1. عبد الرحمن شالاو: سلطة المشرع في تنظيم الحقوق والحريات، مجلة قهلاى زانست العلمية، الجامعة اللبنانية الفرنسية، أربيل كوردستان، العراق، ع 2، م4، 2019.
2. موقع أخبار الأمم المتحدة الإلكتروني، https://www.un.or.
3. موقع الجزيرة نت .https://www.aljazeera.net/news
4. موقع المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان، euroedonitor.org/ ar/article/5689 https://
5. موقع الموسوعة الحرة (ويكيبديا)، https://ar..wikipedia.org
6. موقع قناة روسيا اليوم .https://arabic.rt.com
7. موقع مجلة المنارة للدارسات القانونية الدولية، المغرب، https://revuealanara.co .
8. موقع مجلة Unipath، https://unipath-agazine.co.
9. موقع وكالة الأنباء اليمنية سبأ،https://www.saba.ye

عاشراً: المراجع الأجنبية:

1. World Bank, Data & Research Prospects: Bilateral Estiates of igrant Stocks in 2010.

International Journal for Scientific Research (IJSR)

المجلة الدولية للبحوث العلمية

IJSR

Vol. (3), No. (12) December 2024 الإصدار (3)، العدد (12)

واقع خصخصة التعليم من حيث الاحتياجات وجودة التعليم: المدارس العربيّة الأهلية في منطقة الجليل أنموذجًا

لبنى علينات خلايلة

دكتوراة في الإدارة التربوية، الجامعة العربية الأمريكية، رام الله، فلسطين

khlobna@yahoo.com

المستخلص

هدفت الدراسة التعرف على واقع خصخصة التعليم من حيث الاحتياجات وجودة التعليم في المدارس العربية الأهلية (الخاصة) في منطقة الجليل. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، طُبقت الاستبانة على أفراد عينة الدراسة البالغ عددهم (304) معلمًا وَ (629) ولي امر، تمّ اختيارهم بالطريقة العنقودية الطبقية العشوائية. توصلت الدراسة الى النتائج التالية: بيّنت المتوسطات الحسابية أنّ أهم الاحتياجات التعليم التي يمكن أن تلبيها المدارس الأهلية (الخاصة) هي توفير مناخ تربوي جيد، وجاء مستوى جودة التعليم في المدارس الأهلية بدرجة عالية. كذلك بيّنت النتائج أن المدرسة الأهلية (الخاصة) تتميز بسمعة طيبة، ويمتلك مدير المدرسة فيها خبرة إدارية عالية وطاقم معلمين كفوء. كما بيّنت النتائج أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد عينة الدراسة نحو واقع خصخصة التعليم العام في المدارس العربية، يمكن أن تعزى إلى السمة الاعتبارية والدخل الشهري للأسرة. بينما بيّنت وجود فروق ذات دالة إحصائيًا ترتبط بالمستوى التعليمي. وقد أوصت الدراسة بضرورة إقامة برامج لتعزيز التعاون بين المدارس الخاصة والمدارس الحكومية بهدف تجويد التعليم العربي.

الكلمات المفتاحية: المدارس الأهلية، جودة التعليم، المجتمع العربي.

The reality of privatization of education in terms of needs and quality of education: Arab private schools in the Galilee region as a model

Lubna Elenat Khalaily

PhD in Educational Administration, Arab American University - Ramallah

ID 0000-0001-8236-696X

khlobna@yahoo.com

Abstract

The study aimed to identify the reality of privatization of education in terms of needs and quality of education in Arab private schools in the Galilee region. The

study relied on the descriptive analytical approach. The questionnaire was applied to the study sample members, numbering (304) teachers and (629) parents, who were selected using the stratified random cluster method. The study reached the following results: The arithmetic averages showed that the most important educational needs that private schools can meet are providing a good educational environment, and the level of quality of education in private schools was high. The results also showed that the private school has a good reputation, and the school principal has high administrative experience and a competent teaching staff. The results also showed that there are no statistically significant differences between the study sample members regarding the reality of privatization of public education in Arab schools, which can be attributed to the social status and monthly income of the family. While it showed the existence of statistically significant differences related to the educational level. The study recommended the necessity of establishing programs to enhance cooperation between private schools and government schools with the aim of improving Arab education.

Keywords: Private schools, quality of education, Arab society.

المقدمة

تُعَدُّ ظاهرة خصخصة التعليم من الموضوعات الحيوية التي تكتسب اهتمامًا متزايدًا في الأوساط الأكاديمية والسياسية والاقتصادية عالميًا، تتضمن انتقال إدارة المؤسسات التعليمية من القطاع العام إلى القطاع الخاص.

تهدف الخصخصة إلى تحسين جودة التعليم وزيادة كفاءته من خلال المنافسة والابتكار، وإدخال أساليب تعليمية جديدة تتناسب مع احتياجات السوق، مما يؤدي إلى تحسين نتائج التعلم. كما تهدف إلى تخفيف الأعباء المالية عن الحكومات، حيث يمكن للقطاع الخاص أن يسهم في تمويل وتوسيع البنية التحتية التعليمية. بالإضافة إلى ذلك، تسعى الخصخصة إلى توفير خيارات تعليمية متنوعة تلبي احتياجات مختلف الفئات، مما يعزز من مستوى التنافسية بين المؤسسات التعليمية. (OECD, 2023; Rizvi, 2016; David, 2016; Edward Jr and Hell, 2017).

تشمل أشكال خصخصة التعليم مجموعة متنوعة من النماذج التي تتباين حسب السياق والاحتياجات المحلية. من أبرز هذه الأشكال:

- أولًا: المدارس الخاصة، تعتبر المدارس الخاصة من أبرز أشكال خصخصة التعليم، حيث يتم تمويلها وإدارتها من قبل جهات خاصة. تقدم هذه المدارس برامج تعليمية متنوعة وغالبًا ما تكون لها معايير قبول خاصة.
- ثانيا: الشراكات بين القطاعين العام والخاص(PPP) ، تتضمن هذه الشراكات تعاونًا بين الحكومة والمؤسسات الخاصة لتقديم خدمات تعليمية. يمكن أن تشمل هذه الشراكات بناء المدارس، وتقديم المناهج، وتدريب المعلمين.
- ثالثًا: التمويل القائم على القسائم، تقوم بعض الحكومات بتقديم قسائم تعليمية للأسر، مما يسمح لهم باختيار المدارس الخاصة بدلاً من المدارس العامة. هذا الشكل من الخصخصة يهدف إلى زيادة المنافسة بين المدارس.
- رابعًا: البرامج التعليمية الخاصة، تقدم بعض الشركات برامج تعليمية خاصة، مثل الدروس الخصوصية أو الدورات التدريبية، والتي يمكن أن تكون بديلاً عن التعليم التقليدي.
- خامسًا: التعليم عن بعد، مع تزايد استخدام التكنولوجيا، أصبح التعليم عن بُعد أحد أشكال خصخصة التعليم. تقدم العديد من الشركات الخاصة منصات تعليمية عبر الإنترنت، مما يتيح للطلاب الوصول إلى محتوى تعليمي متنوع.

(Baker & LeTedre, 2020; Lubienski & Lubienski, 2021; Ravitch, 2022; Sahlberg, 2023; OECD, 2024).

بالرغم من فوائد الخصخصة في التعليم، إلا أنّ لها بعض المضار التي يمكن أن تؤثر سلبًا على النظام التعليمي والمجتمع بشكل عام. من أبرز هذه السلبيات هو تفاقم الفجوات الاجتماعية، حيث تسهم الخصخصة في تعزيز عدم المساواة في الوصول إلى التعليم الجيد بين الفئات الاجتماعية المختلفة. الدراسات تشير إلى أن الأسر ذات الدخل المنخفض قد تجد صعوبة في تحمل تكاليف التعليم الخاص، مما يحرم أطفالهم من فرص تعليمية مناسبة (أبو عصبة، 2022)، (OECD ,2023; Gordon, 2021).

بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن تؤدي الخصخصة إلى تقليص الرقابة الحكومية على الجودة التعليمية، مما يفتح المجال أمام مؤسسات تعليمية تفتقر إلى المعايير اللازمة (Smith & Jones, 2023). كما أن الاعتماد على القطاع الخاص يمكن أن يحول التعليم إلى سلعة تجارية، حيث تُعطى الأولوية للربح على حساب جودة التعليم والخدمات المقدمة للطلاب (Johnson, 2021).

والتعليم العربي في إسرائيل يواجه العديد من التحديات، من أبرزها الفجوة الكبيرة في الموارد والبنية التحتية مقارنة بالتعليم اليهودي. تتجلى هذه الفجوات في تمويل المدارس والمناهج، وكذلك نتائج الاختبارات الوطنية والدولية مثل امتحانات PIZA. ورغم التحسن الملحوظ في أداء الطلاب العرب في

الامتحانات البجروت (الثانوية العامة)، إلا أن فجوة التحصيل بين الطلاب العرب واليهود لا تزال كبيرة، خاصة في المواد الأساسية مثل الرياضيات والعلوم. كل ذلك كان سببًا من أسباب توجه الطلبة وأولياء أمورهم الى التعليم الأهلي (الخاص)، لأنها في رأيهم تقدّم تعليم أفضل وتحصيل دراسي أعلى من المدارس الحكومية، وهذا يمكنهم من التحاق بمؤسسات التعليم العالي والاندماج في سوق العمل بعد ذلك.

ظهرت خصخصة التعليم في إسرائيل في سنوات الثمانين من العقد الماضي، نتيجة للتحولات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي أصابت المجتمع الإسرائيلي، وكذلك في إثر عدم الرضا عن النظام التعليم الرسمي، الذي لم ينجح في توفير الخدمات التربوية المنشودة منه.

ووفقًا لدراسة أجرها معهد "شيلطون" **(**Shelton, 2021**)**، يُعتبر التحول الى التعليم الخاص محاولة لتقليل الضغط على النظام التعليمي العام وتحسين جودة التعليم من خلال إدخال أساليب جديدة ومبتكرة. ومع ذلك، يعكس هذا الاتجاه أيضًا الفجوات الاجتماعية المتزايدة، حيث إن الوصول إلى المدارس الخاصة غالبًا ما يعتمد على القدرة المالية للأسر، مما يؤدي إلى تفاقم التباينات في الفرص التعليمية. تشير تقارير من وزارة التعليم الإسرائيلية (2023) إلى أن الخصخصة قد حسنت بعض جوانب النظام التعليمي، لكنها أثارت أيضًا تساؤلات حول العدالة والتمويل في التعليم **(** Israeli Ministry of Education, 2023**).**

يشير أيلون وآخرون **(**Aylon et al., 2015**)** الى أربعة نماذج من خصخصة المدارس في إسرائيل وهي:

- أولا: مدارس الحريديم: تسير هذه المدارس وفقًا للمناهج الدينية الصارمة، لا تخضع لمراقبة من قبل الحكومة أو وزارة التربية على مناهجها وسير عملها. تعتمد على تمويل حكومي جزئي.
- ثانيًا: مدارس نخبوية يهودية وعربية قديمة مثل المدارس الكنسية العربية، التي تختار طلابها بشكل انتقائي، وتتميز بمستويات عالية من الجودة. وهي تتبع مناهج وقوانين التعليم التابعة لوزارة التربية.
- ثالثًا: مدارس دينية خاصة، تشدّد هذه المدارس على هويتها الثقافية والدينية في التعليم، وهي تعبّر عن تيارات دينية مختلفة سواء في المجتمع اليهودي أو غير اليهودي. وعدد هذه المدارس في ازدياد مستمر، لأنها توفر أيضًا مستوى تعليمي عالٍ.
- رابعًا: مدارس تقام بمبادرة من الأهالي أو جمعيات خاصة، ويشير أبو عصبة (2022) أنّ هناك ارتفاع ملحوظ في عدد تلك المدارس.

تجدر الإشارة إلى وجود نوعين من المدارس الأهلية (الخاصة) في المجتمع العربي في إسرائيل وهما: المدارس الأهلية الكنسية (المسيحية)، التي يعود تاريخ إنشائها الى فترة سبقت قيام إسرائيل، وذلك الى الامتيازات التي منحت للدول الأوروبية في أواخر الدولة العثمانية، التي بادرت الى إنشاء تلك المدارس،

خدمة لأغراض تبشيرية، ونشرًا لثقافتها. وبعد انهيار الدولة العثمانية واستعمار بريطانيا لفلسطين، منح المستعمر البريطاني الاستمراريّة بعمل هذه المدارس، وبعد قيام إسرائيل استمرت المدارس الكنسيّة بالعمل كمدارس ذات طابع خاص، وفق اتفاقية موقعة بين الكرسيّ الأعظم في الفاتيكان ودولة إسرائيل.

أما النوع الثاني، فهي المدارس الأهلية (غير كنسية)، التي تأسست على يد أفراد وجمعيات، مثل أورط وعتيد.

تُعرّف وزارة المعارف الإسرائيلية المدراس الأهلية على أنها "مدارس غير رسمية معترف بها" وتتلقى ميزانية الدولة بنسبة (60-90٪) من ميزانية المدارس الرسمية. عدا ذلك يُسمح لهذه المدارس بتحصيل الرسوم الدراسية من أولياء أمور الطلاب وتجنيد موارد من جهات معينة (أبو عصبة، 2022).

هناك العديد من الدراسات الميدانية التي تناولت موضوع الدراسة كدراسة الزهراني (2021) التي هدفت إلى تحليل واقع التعليم الأهلي في الوطن العربي، مع التركيز على التحديات والفرص التي تواجهه. استخدمت الدراسة منهجًا نوعيًا يتضمن مقابلات مع مجموعة من المعلمين والإداريين وأولياء الأمور. شملت عينة الدراسة (80) مشاركًا من مختلف الدول العربية. أظهرت النتائج أن التعليم الأهلي في الوطن العربي يعاني من عدة تحديات، مثل نقص التمويل، وعدم وجود معايير موحدة للجودة، بالإضافة إلى التفاوت في التسهيلات والمرافق. ومع ذلك، أظهرت الدراسة أيضًا أن التعليم الأهلي يمثل فرصة لتحسين جودة التعليم من خلال الابتكار وتطبيق أساليب تدريس حديثة. وقد أوصت الدراسة بضرورة وضع سياسات واضحة لتنظيم التعليم الأهلي وتعزيز التعاون بين القطاعين العام والخاص، بالإضافة إلى إنشاء معايير موحدة لضمان جودة التعليم في المدارس الأهلية.

ودراسة العبيدي (2021) التي هدفت إلى تقييم تأثير الخصخصة على جودة التعليم في الدول النامية. استخدمت الدراسة منهجًا شبه تجريبي، حيث تم جمع البيانات من خلال استبيانات ومقابلات مع (300) طالب و(150) معلمًا من مدارس خاصة وعامة. أظهرت النتائج أن الخصخصة ساهمت في تحسين جودة التعليم من خلال زيادة الموارد والتنافسية، لكنها أظهرت أيضًا زيادة الفجوات بين الفئات الاجتماعية. أوصت الدراسة بضرورة وضع سياسات لضمان وصول الفئات المهمشة إلى التعليم الخاص.

ودراسة ليفي (Levi, 2021) التي هدفت الى استكشاف التحديات والفرص التي يواجهها التعليم الخاص في الدول العربية، وتحليل تأثيره على النظام التعليمي بشكل عام. استخدمت الدراسة المنهج المختلط، حيث اعتمد الباحث على المنهج النوعي على جمع البيانات من خلال مقابلات مع معلمين وإداريين في مؤسسات التعليم الخاص، بالإضافة إلى تحليل الوثائق ذات الصلة. كما اعتمد في الجمع البيانات على المنهج الكمي من خلال استخدام الاستبانات. وتكونت عينة الدراسة من (100) معلم و(50) إداري من مؤسسات تعليمية خاصة في عدة دول عربية، مما يضمن تنوعًا في الآراء والخبرات. أظهرت النتائج أن

التعليم الخاص يواجه عدة تحديات مثل نقص التمويل، وصعوبة الوصول إلى الطلاب من الفئات الأقل حظًا، لكن لديه أيضًا فرصًا للنمو من خلال الابتكار والتكنولوجيا. التوصيات تضمنت تعزيز التعاون بين القطاعين العام والخاص، وتطوير سياسات تعليمية تدعم التعليم الخاص وتضمن جودته، مع التركيز على تحقيق العدالة في الوصول إلى التعليم.

ودراسة جونسن (Johnson, 2021) التي جاءت بعنوان "التعليم الخاص في العالم العربي: التحديات والفرص" واقع التعليم الخاص في المنطقة العربية، مع التركيز على العوامل المؤثرة في تطوره. تهدف الدراسة إلى تحليل التحديات التي تواجه التعليم الخاص، مثل قضايا الوصول، الجودة، والتنظيم، بالإضافة إلى استكشاف الفرص المتاحة لتعزيز هذا القطاع. استخدمت الدراسة منهجًا نوعيًا، حيث اعتمد الباحث على جمع البيانات من خلال مقابلات مع معلمين وإداريين في مؤسسات تعليمية خاصة، بالإضافة إلى تحليل الوثائق والتقارير ذات الصلة. شملت العينة مجموعة متنوعة من المؤسسات التعليمية في عدة دول عربية. بيّنت نتائجها أن التعليم الخاص يعاني من تحديات مثل نقص التمويل، وصعوبة الوصول من قبل الفئات الأقل حظًا، لكن هناك أيضًا فرص للنمو من خلال الابتكار واستخدام التكنولوجيا.

ودراسة (Johnson & Lee, 2022) التي هدفت الى استكشاف كيفية تلبية خصخصة التعليم للاحتياجات التعليمية المتزايدة في المجتمعات المتنوعة. استخدمت الدراسة منهجًا مختلطًا يجمع بين الأساليب الكمية والنوعية، حيث شملت عينة من (300) معلم وَ (500) طالب من مدارس خاصة وعامة في مناطق حضرية وريفية. أظهرت النتائج أن خصخصة التعليم ساهمت في تحسين جودة التعليم من خلال تقديم موارد تعليمية متطورة وزيادة فرص التعلم الفردي. ومع ذلك، تم تحديد أن هناك فجوة في الوصول إلى التعليم الجيد بين الفئات الاجتماعية المختلفة. أوصت الدراسة بضرورة إنشاء سياسات تدعم الشراكات بين القطاعين العام والخاص، وتحسين رقابة الجودة لضمان تلبية احتياجات جميع الطلاب بشكل عادل.

ودراسة كوهن (Kohen, 2022) التي هدفت إلى استكشاف كيفية تأثير الخصخصة على جودة التعليم ومستويات الأداء الأكاديمي في المؤسسات التعليمية. اعتمدت الدراسة على المنهج الكمي، حيث قام الباحث بجمع بيانات من مجموعة من المدارس الخاصة والعامة، بالإضافة إلى إجراء استبيانات مع المعلمين والطلاب. تتكونت العينة من (400) معلم و(300) طالب من مدارس مختلفة. أشارت النتائج إلى أن الخصخصة قد تؤدي إلى تحسين بعض جوانب جودة التعليم، مثل الموارد التعليمية والتكنولوجيا، ولكنها أيضًا قد تزيد من الفجوات بين الطلاب من خلفيات اجتماعية واقتصادية مختلفة. بناءً على النتائج، قدمت الدراسة توصيات تتضمن ضرورة وضع سياسات تعليمية تضمن تكافؤ الفرص

لجميع الطلاب، وتعزيز التعاون بين المؤسسات العامة والخاصة لضمان تحسين جودة التعليم بشكل شامل.

ودراسة أبو الهيجاء ومحاميد (2023) والتي هدفت الى فحص تأثير الليبرالية الحديثة على توجهات التعليم العالي في إسرائيل، وعلى المتغيرات في نهج مؤسسات التعليم العالي من جامعات وكليات ما بين التعليم التقليدي وبين التعليم في خدمة العولمة وأهداف الليبرالية الحديثة. توضح الدراسة الأثر التدرجي للأفكار التنويرية الحديثة في مؤسسات التعليم العالي وانتشارها في كثير من بلدان العالم، وذلك لخدمة مصالح التنافس الاقتصادية والتكنولوجي والتحكم في مقدرات السوق ومتطلباته. ووجدت الدراسة أن التوجه الليبرالي يؤثر بشكل مباشر على نوعية وجودة التعليم، إضافة إلى تسليع التعليم عبر انتشار مؤسسات تعليمية خاصة.

ودراسة الشويعر (2023) التي هدفت الى التعرف على وجهة نظر قائدات المدارس في مدينة الرياض حول دور سياسات الخصخصة في تدعيم العملية التعليمية وقد اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي، كما استخدمت الاستبانة لجمع المعلومات للدراسة. وقد بلغ عدد المشاركين في الدراسة (100) قائدة مدرسة ممن يعملن في مدارس شمال مدينة الرياض. وكان من أبرز نتائج الدراسة: أن من أهم الأطر المفاهيمية للخصخصة تشمل: زيادة تكلفة التعلّم على أولياء الأمور، وزيادة فاعلية الرقابة على المعلمين، وتطوير مستوى الخدمات التعليمية، بالإضافة الى تخفيف الأعباء المالية عن الدولة. كما بيّنت النتائج أن من أبرز ثمرات سياسات الخصخصة في المدارس هي: تنوع برامج التعليم، وتحسين الكفاءة التعليمية، وخفض نسبة التسرب المدرسي، وتعزيز التنافسية والاستغلال الأمثل للموارد المتاحة. وقد بيّنت الدراسة أنه لا يوجد فروق في متوسطات إجابات عينة الدراسة تعزى الى المؤهل العلمي، وعدد الدورات التدريبية، وسنوات الخبرة.

ودراسة (Smith, 2023) التي هدفت الى استكشاف العلاقة بين الخصخصة ومستويات الجودة التعليمية، وتحديد العوامل المؤثرة في هذه العلاقة .المنهج المستخدم هو منهج مختلط يجمع بين التحليل الكمي والنوعي باستخدام أداتي الدراسة وهما الاستبانة ومقابلات شبه منظمة، حيث تم تحليل بيانات من دراسات سابقة بالإضافة إلى إجراء مقابلات مع معلمين وإداريين، وتكونت عينة الدراسة من (500) معلم و(300) طالب من مؤسسات تعليمية خاصة وعامة في عدة دول . أظهرت نتائجها أن الخصخصة قد تؤدي إلى تحسين بعض جوانب جودة التعليم، لكنها أيضًا قد تزيد من الفجوات الاجتماعية وتقلل فرص الوصول للشرائح الأقل حظًا.

ودراسة فوزي (2024) التي هدفت إلى تقييم أثر الخصخصة على أداء الطلاب الأكاديمي. اعتمدت الدراسة على تحليل البيانات الكمية من خلال استبيانات موجهة لـ (600) طالب من مدارس خاصة

وعامة. أظهرت النتائج أن الخصخصة ساهمت في تحسين نتائج الطلاب، لكنها زادت من الضغوط الأكاديمية عليهم. توصي الدراسة بضرورة إيجاد توازن بين الخصوصية والضغط الأكاديمي لضمان تجربة تعليمية إيجابية.

ودراسة علينات خلايلة (2024) التي هدفت الى مقارنة واقع المناخ المدرسي السائد في المدارس الأهلية والمدارس الحكومية في المرحلة الثانوية في منطقة الجليل. استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، وتمّ تطبيق الاستبانة على أفراد عينة الدراسة البالغ عددها (1350) طالبًا وطالبة منهم (788) يتعلمون في المدارس الحكومية و (562) يتعلمون في المدارس الأهلية. توصلت نتائج الدراسة إلى أن واقع المناخ المدرسي السائد في كلا النوعين من المدارس متشابه، وكلاهما جاء بدرجة عالية.

من خلال استعراض الباحثة للدراسات السابقة، وجدت أنّ الدراسة الحالية تشابهت مع عدد من الدراسات من حيث الموضوع والهدف وهو الكشف عن واقع المدارس الأهلية (الخاصة)، وتشابهت في استخدام المنهج الوصفي التحليلي، باستثناء دراسة العبيدي (2021) التي استخدمت منهج شبه تجريبي.

كما تشابهت مع الدراسات السابقة في استخدام المنهج الكمي كدراسة فوزي (2024)، ودراسة الشويعر (2023)، ودراسة علينات خلايلة (2024)، ودراسة Kohen (2022). واختلفت عن دراسة الزهراني (2021) و Johnson (2021) التي استخدمت المنهج النوعي. كما اختلفت عن الدراسات: Smith (2023) وَ Levi (2021) وَ Johnson & Lee (2022) التي استخدمت المنهج المختلط (الكمي والنوعي).

تميزت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة من حيث مجتمع وعينة الدراسة ومنطقة التطبيق، فقد طبقت على معلمين وأولياء أمور أبناؤهم يتعلمون في مدارس عربية أهلية في المرحلة الثانوية في منطقة الجليل. أما معظم الدراسات السابقة فقد استخدمت عينتين هما معلمين وإداريين كدراسة Johnson (2021) ودراسة Levi (2021). أو معلمون وطلاب كدراسة العبيدي (2021) ودراسة Kohen (2022) ودراسة Johnson & Lee (2022). أما دراسة الزهراني (2021) فقد استخدمت ثلاث عينات للدراسة هي: معلمون وإداريون وأولياء أمور. كذلك دراسة Smith (2023) استخدمت ثلاث عينات هي: معلمون وطلاب وإداريين. أما دراسة الشويعر (2023) فقد استخدمت عينة واحدة وهي قائدات مدارس، وكذلك دراسة علينات خلايلة (2024) استخدمت عينة واحدة وهي الطلبة.

استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في تحديد الإطار النظري، وصياغة الأسئلة، واختيار المنهجية ومناقشة النتائج. بهذا الشكل، ساعدت الدراسات السابقة في توفير قاعدة معرفية متينة، وتعزيز مصداقية الدراسة الحالية.

مشكلة الدراسة

تُعَدُّ خصخصة التعليم في إسرائيل ظاهرة ملحوظة وبارزة في المجتمعين العربي واليهودي، حيث بدأت في سنوات التسعينيات، لكنها ازدادت وضوحًا في السنوات الأخيرة مع زيادة عدد المدارس الخاصة والمدارس المستقلة، التي تتيح للآباء خيارات تعليمية متعددة.

ومما لا شكّ فيه، أنّ النظرة العامة من قبل العديد من أولياء الأمور إلى المدارس الأهلية (الخاصة)، هي نظرة إيجابية، فهم يعتقدون أنها أفضل من المدارس الحكومية من حيث الانضباط وتقديمها لجودة عالية من التعليم، كذلك اتباعها لأساليب واستراتيجيات تعليم وتقويم متنوعة ومختلفة تُساهم في بناء شخصية الطالب مستقبلًا وتساعده في الالتحاق بالجامعات والقبول فيها لمواضيع مهمة (أبو عصبة، 2022; الباسل، 2013; Abu Asbeh, 2018; Sreekanth, 2010).

والسؤال الذي يطرح نفسه، هل بالفعل حققت الخصخصة أهدافها في المدارس الأهلية (الخاصة) في المجتمع العربي من حيث الأداء وجودة التعليم، وهل بالفعل تختلف طرق التدريس والتقويم عن المدارس الحكومية؟ وهل التحصيل الدراسي العالي لطلبة هذه المدارس بسبب جودة التعليم أم بسبب اختيار هذه المدارس لطلبة منتقين من الأساس؟

من هنا جاء الباعث على هذه الدراسة لتقييم واقع المدارس الأهلية (الخاصة) في المجتمع العربي في منطقة الجليل من وجهة نظر المعلمين وأولياء الأمور.

أسئلة الدراسة

أجابت الدراسة عن الأسئلة المركزية الآتية:

1. ما احتياجات التّعليم الحالية التي يتوقع أن تلبيها المدارس الأهلية (الخاصة) في منطقة الجليل من وجهة نظر المعلمين وأولياء الأمور؟
2. ما مستوى جودة التعليم في المدارس الأهلية (الخاصة) في منطقة الجليل من وجهة نظر المعلمين وأولياء الأمور؟
3. هل تختلف استجابات المعلمين وأولياء الأمور حول واقع خصخصة التعليم العام في المدارس العربيّة حسب متغيرات الدراسة وهي: المستوى التعليمي، والدخل الشهري للأسرة؟
4. هل تختلف تقديرات أفراد عيّنة الدراسة حول واقع خصخصة التعليم العام في المدارس العربيّة من وجهة نظر المعلمين وأولياء الأمور باختلاف متغير السمة الاعتبارية؟

أهداف الدراسة

سعت الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف التالية:

1. التعرف على واقع خصخصة التعليم في المدارس العربيّة الأهلية (الخاصة) في منطقة الجليل من وجهة نظر المعلمين وأولياء الأمور.
2. الكشف عن فروق ذات دلالة إحصائية لإجابات عينة الدراسة تعزى الى متغيرات الدراسة وهي السمة الاعتباريّة، المستوى التعليميّ، والدخل الشهري للأسرة.

أهمية الدراسة

برزت أهمية هذه الدراسة في عدّة جوانب:

- ندرة الدراسات التي تناولت موضوع واقع خصخصة المدارس من وجهة نظر المعلمين وأولياء الأمور في العالم بشكل عام وفي منطقة الجليل بشكل خاص.
- يمكن أن تسد هذه الدراسة جانب النقص في الدراسات الميدانية، وأن تكون بداية حقيقية للعديد من الدراسات المحلية والأبحاث العلمية الجديدة في هذا الموضوع.
- يمكن أن تفيد نتائج الدراسة الحالية جهات مسؤولة في وزارة التعليم، وأصحاب قرارات في المجتمع المدني من أجل وضع خطط لبرامج تحسّن من وضع التعليم في المجتمع العربي في إسرائيل.

حدود الدراسة

اقتصرت الدراسة الحالية على تناول موضوع واقع خصخصة التعليم العام في المدارس الأهلية (الخاصة) في منطقة الجليل، تمّ تطبيقها على عينة الدراسة من معلمين وأولياء الأمور، في الفصل الثاني من السنة الدراسية 2021-2022.

مصطلحات الدراسة

اتبعت الدراسة التعريفات التالية لمصطلحات الدراسة:

- **الخصخصة في التعليم:**

وهي تعني تحويل ملكية أو إدارة المؤسسات التعليمية أو بعض خدماتها من القطاع العام الى القطاع الخاص، بهدف تحسين الكفاءة، وزيادة التنوع في الخيارات التعليمية، وتخفيف الأعباء عن الحكومات (صندوق النقد العربي، 2019). وتعرفها الباحثة بأنها المدارس الأهلية (الخاصة) في مرحلة الثانوية الموجودة في المجتمع العربيّ في منطقة الجليل. وهي مدارس تعتمد على قبول الطلبة بعد إجراء

اختبارات تعتمد على التحصيل الدراسيّ. فالطلاب فيها "منتقون"، والأهل يدفعون أقساطًا تعليمية مقابل الخدمة التي يتلقاها أبناؤهم.

- **جودة التعليم:**

تُعَرَّف بأنها مجموعة المعايير والممارسات التي تحدد مدى فعالية النظام التعليمي في تحقيق الأهداف التعليمية. تشمل هذه المعايير عناصر متعددة مثل المناهج الدراسية، كفاءة المعلمين، بيئة التعلم، وتوافر الموارد التعليمية. تهدف جودة التعليم إلى ضمان أن يحصل جميع الطلاب على تجربة تعليمية شاملة وفعالة تسهم في تطوير مهاراتهم ومعارفهم، مما ينعكس إيجابًا على حياتهم الشخصية والمهنية (UNESCO,2019). وتقاس إجرائيًا من خلال استجابات عينة الدراسة على فقرات أداة الدراسة المعدة لقياس جودة التعليم في المدارس العربية الأهلية (الخاصة) في منطقة الجليل.

- **احتياجات التعليم:**

تشير إلى المتطلبات الضرورية التي يجب تلبيتها لضمان تحقيق الأهداف التعليمية وتحسين جودة التعليم للطلاب. تشمل هذه الاحتياجات مجموعة متنوعة من الجوانب، مثل البنية التحتية المدرسية، المناهج الدراسية، التدريب المهني للمعلمين، والموارد التعليمية اللازمة لدعم تعلم الطلاب. كما تتضمن احتياجات التعليم أيضًا فهم الفروق الفردية بين الطلاب وتوفير الدعم المناسب لكل فئة، مثل الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة أو الطلاب الذين يواجهون تحديات اجتماعية واقتصادية (UNESCO,2021). وتقاس إجرائيًا من خلال استجابة عينة الدراسة على فقرات أداة الدراسة المعدة لقياس الاحتياجات التي يمكن أن تلبيها خصخصة التعليم في المدارس العربية الأهلية (الخاصة).

- **منطقة الجليل:**

هي منطقة جغرافية في شرق البحر المتوسط في شمال فلسطين المحتلة عام 1948، ومن أكبر مدنها حيفا، الناصرة، عكا وصفد. تقع أغلب أراضي الجليل اليوم من ناحية إدارية ضمن لوائي الشمال وحيفا.

إجراءات الدراسة

منهج الدّراسة:

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، الذي يعد الأنسب لهذا النوع من الأبحاث نظرًا لتركيزه على فحص وتحليل الظواهر بحالتها الطبيعية.

مجتمع الدراسة:

تكوّن مجتمع الدراسة من جميع المعلمين الذين يعلمون في مدارس أهلية (خاصة) ثانوية في منطقة الجليل البالغ عددهم (1019) معلمًا ومعلمة، في السنة الدراسية (2021-2022)، وأولياء أمور طلاب يتعلم أبناؤهم في مدارس أهلية خاصة.

عينة الدراسة:

تمّ اختيار عينة الدراسة بطريقة عنقوديّة طبقية عشوائية، حيث تمّ اختيار العينة (10) مدارس أهلية خاصة حسب التوزيع الجغرافي، من منطقة الجليل. وأيضًا تمّ اختيارها حسب نوعين من المدارس وهي مدارس أهلية -مسيحية، ومدارس أهلية خاصة (ليست مسيحية). أما عينة المعلمين وأولياء الأمور تمّ اختيارهم بشكل عشوائي من المدارس التي تمّ اختيارها. وجدول التالي، رقم (1) يصف متغيرات أفراد عينة الدراسة.

جدول (1): الأعداد والنسب المئوية لتوزيع عينة الدراسة حسب متغيرات الدراسة

المتغير	المستوى	العدد	النسبة المئوية
السمة الاعتباريّة	ولي أمر طالب/ة	629	67.4
	معلّم/ة يعلّم في مدرسة خاصة	304	32.6
المستوى التعليميّ	تعليم ثانويّ	130	13.9
	لقب أوّل (دبلوم)	384	41.2
	لقب ثانٍ (ماجستير) فأكثر	419	44.9
الدخل الشهري للأسرة	أقل من 10000 شيقل	43	4.6
	من 10000شيقل – أقل من 15000 شيقل	269	28.8
	من 15000 شيقل فأكثر	621	66.6

يتضح من الجدول (1) أنّ توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير السمة الاعتبارية جاء حسب النسب التالية: (67.4%) ولي أمر طالب/ة، (32.6%) معلّم/ة يعلّم في مدرسة خاصة. ويتضح أيضًا أن معظم العينة من حملة الشهادات الجامعية العليا، مما يعطي مصداقية للإجابات وموثوقية للنتائج.

أداة الدراسة:

قامت الباحثة بتصميم وتطوير استبانة لقياس واقع المدارس الأهلية (الخاصة) في منطقة الجليل، وقد اشتملت الاستبانة في صورتها النهائية على جزءين:

الجزء الأوّل، يشمل المتغيرات الديموغرافيّة (المستقلة) للدّراسة، وهي السمة الاعتبارية، المستوى التعليميّ، والدخل الشهري للأسرة.

الجزء الثاني: تشمل محور واقع خصخصة التعليم العام في المدارس العربيّة الأهلية (الخاصة) في منطقة الجليل.

وقد تمّت الاستجابة عن هذه الفقرات من خلال استخدام مقياس ليكرت الخماسي، الذي يقيس الاتجاهات، بحيث يبدأ بدرجة كبيرة جدًا وتعطى (5) درجات، ثمّ كبيرة وتعطى (4) درجات، ثمّ متوسطة وتعطى (3) درجات، ثم ضعيفة وتعطى (2) درجات، ثمّ ضعيفة جدًا وتعطى (1) درجة.

صدق الاستبانة:

تمّ الأخذ بآراء المحكمين البالغ عددهم (10)، الذين قاموا بتحكيم الاستبانة، وإجراء التعديل المطلوب عليها. وقد اعتمدت الباحثة (85%-90%) من آراء المحكمين وأجرت التعديلات المناسبة، وبذلك تم التحقق من الصدق الظاهري للاستبانة.

من ناحية أخرى تم التحقق من صدق الأداة بحساب معامل الارتباط بيرسون لفقرات الاستبانة، وتبيّن وجود دلالة إحصائية في جميع فقرات الاستبانة ويدل ذلك على وجود اتساق داخلي بين الفقرات. والجدول التالي يبيّن ذلك:

جدول (2): نتائج معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation) لمصفوفة ارتباط فقرات واقع خصخصة التعليم العام في المدارس العربيّة الأهلية (الخاصة) في منطقة الجليل

الرقم	قيمة R	الرقم	قيمة R	الدالة الإحصائيّة	الرقم	قيمة R
1	0.327**	9	0.645**	0.000	17	0.600**
2	0.432**	10	0.654**	0.000	18	0.680**
3	0.471**	11	0.626**	0.000	19	0.602**
4	0.374**	12	0.434**	0.000	20	0.619**
5	0.487**	13	0.473**	0.000	21	0.689**
6	0.428**	14	0.680**	0.000	22	0.693**
7	0.526**	15	0.562**	0.000	23	0.698**
8	0.603**	16	0.648**	0.008		

** دالة إحصائيّة عند 0.001
* دالة إحصائيّة عند 0.050

ثبات الأداة:

لحساب معامل ثبات أداة الدراسة، تمّ الاعتماد على نتائج العينة الاستطلاعيّة المكونة من (40) معلم وولي أمر، حيث تمّ حساب معامل الاتساق الداخلي كرونباخ ألفا، وكانت الدرجة الكلية لواقع خصخصة التعليم العام في المدارس الأهلية العربيّة من وجهة نظر المعلمين وأولياء الأمور (0.88)، وهذه النتيجة تشير الى تمتع هذه الأداة بثبات يفي بأغراض الدراسة.

المعالجات الإحصائيّة للبيانات الكميّة (الاستبانة):

تمّ استخدام الأساليب الإحصائية المناسبة لهذه الدراسة وهي: معادلة الثبات كرونباخ ألفا (Cronbach Alpha)، المتوسطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة، اختبار (ت) (t- test) واختبار تحليل التباين الأحادي (one way ANOVA)، واختبار (LSD) للمقارنات البعدية لمعرفة اتجاه الفروق.

عرض النتائج ومناقشتها

عرض نتائج السؤال الأول ومناقشته: ما احتياجات التّعليم الحالية التي يتوقع أن تلبيها المدارس الأهلية (الخاصة) في منطقة الجليل من وجهة نظر المعلمين وأولياء الأمور؟

قامت الباحثة بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات الاستبانة التي تعبر عن احتياجات التّعليم الحالية التي يتوقع أن تلبيها المدارس الأهلية(الخاصة) في منطقة الجليل من وجهة نظر المعلمين وأولياء الأمور.

جدول (3): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة لاحتياجات التّعليم الحالية التي يتوقع أن تلبيها المدارس الأهلية(الخاصة) في منطقة الجليل من وجهة نظر المعلمين وأولياء الأمور

الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة	النسبة المئوية
4	توفير مناخ تربوي جيّد	4.12	0.740	عالية	82.4
5	سرعة اتخاذ القرارات وتسهيل المهمات	3.88	0.706	عالية	77.6
7	حسن التفاعل والتعامل مع الطلبة	3.85	0.849	عالية	77.0
6	المرونة في تطبيق الأنظمة والقوانين	3.84	0.763	عالية	76.8
3	التنوع في برامج وأنشطة التعليم	3.83	0.780	عالية	76.6
2	توفير الأجهزة والاحتياجات التعليمية اللازمة	3.73	0.817	عالية	74.6
1	توفير المباني والمرافق التعليمية الملائمة	3.58	0.866	متوسطة	71.6
الدرجة الكلية		3.8326	0.5300	عالية	76.7

يشير الجدول (3) الى أن المتوسط الحسابي للدرجة الكلية (3.83) والانحراف المعياري (0.530) وهذا يدل على أن احتياجات التّعليم الحالية التي يتوقع أن تلبيها الخصخصة في التعليم من وجهة نظر المعلمين وأولياء أمور الطلاب جاء بدرجة عالية، وبنسبة مئوية (76.7%).

كما وتشير النتائج في الجدول السابق أن (6) فقرات جاءت بدرجة عالية وفقرة واحدة جاءت بدرجة متوسطة. وقد حصلت الفقرة " توفير مناخ تربوي جيّد " على أعلى متوسط حسابي (4.12)، يليها الفقرة " سرعة اتخاذ القرارات وتسهيل المهمات " بمتوسط حسابي (3.88). وحصلت الفقرة " توفير المباني والمرافق التعليمية الملائمة " على أقل متوسط حسابي (3.58)، يليها الفقرة " توفير الأجهزة والاحتياجات التعليمية اللازمة " بمتوسط حسابي (3.73).

أشارت النتائج أن أهم الاحتياجات التي يمكن أن تلبيها المدارس الأهلية (الخاصة) لطلبتها هو توفير مناخ مدرسي جيّد، يضمن الأمن والأمان للطلبة. وتفسر الباحثة ذلك، بسبب تأثير موجة العنف التي تجتاح المجتمع العربي في إسرائيل، دون وجود رادع لها من الجهات المختصة، والتي وصلت ذروتها في السنوات الثلاث الأخيرة.

لذلك اختار المعلمون وأولياء الأمور هذا الاحتياج المهم لهم ولأبنائهم، فمن خلال الأمان يتمكّن أبنائهم من تحقيق النجاح والتميّز. وهذا بالفعل ما يميّز المدارس الأهلية (الخاصة) عن المدارس الحكومية التي تحتوي على طلاب ذوي سلوكيات عنيفة.

هذا الأمر أكده العديد من التربويين والباحثين في أن المدارس الأهلية الخاصة تقدّم بيئة أكثر انضباطًا، وربما أكثر أمنًا، ويوجد الكثير من الآباء مَن يفضلون المدارس الخاصة لاعتقادهم بأنها متفوقة أكاديميًا أكثر من المدارس العامة بسبب طبيعة البيئة التربوية فيها (أبو عصبة، 2022; الباسل، 2013; Abu Asbeh, 2018; Sreekanth, 2010).

اختلفت هذه النتائج عن نتائج الدراسة التي أجرتها علينات خلايلة (2024) والتي توصلت نتائجها إلى أن واقع المناخ المدرسي في كلا النوعين من المدارس متشابه السائد، وكلاهما جاء بدرجة عالية.

يلاحظ أن وجهة نظر الطلبة الى كلا النوعين من المدارس (الحكومية والأهلية) تختلف عن وجهة نظر المعلمين وأولياء الأمور في الدراسة الحالية.

عرض نتائج السؤال الثاني ومناقشته: ما مستوى جودة التعليم في المدارس الأهلية (الخاصة) في منطقة الجليل من وجهة نظر المعلمين وأولياء الأمور؟

قامت الباحثة بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات الاستبانة التي تعبر عن مستوى جودة التعليم في المدارس الأهلية (الخاصة) في منطقة الجليل من وجهة نظر المعلمين وأولياء الأمور.

جدول (4): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة لمستوى جودة التعليم في المدارس الأهلية (الخاصة) في منطقة الجليل من وجهة نظر المعلمين وأولياء أمور الطلاب

الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة	النسبة المئوية
8	تتميز المدرسة بسمعة طيبة	4.37	0.662	عالية	87.4
1	يمتلك مدير المدرسة الخاصة خبرة إدارية عالية	4.26	0.707	عالية	85.2
2	يوّفر مدير المدرسة الخاصة الكادر التعليميّ الكفوء	4.25	0.673	عالية	85.0
3	يعمل المدير على توفير احتياجات الطلبة	4.18	0.694	عالية	83.6
4	تتوافر بيئة صحية وآمنة في المدرسة الخاصة	4.18	0.693	عالية	83.6
15	تهتم المدرسة الخاصة بمتابعة تطوّر وتقدّم الطلبة	4.12	0.689	عالية	82.4

7	توفر المدرسة الخاصة برامج تعليمية متميزة	4.10	0.725	عالية	82.0
14	تهتم المدرسة الخاصة بتطوير مهارات طلبتها وقدراتهم التعليمية	4.10	0.701	عالية	82.0
9	تلتزم الإدارة المدرسية بتعهداتها للطلبة	4.07	0.701	عالية	81.4
6	تتميّز المدرسة الخاصة بندرة المشكلات فيها	4.06	0.716	عالية	81.2
11	تستخدم المدرسة الخاصة المناهج والأساليب التربوية الحديثة	4.06	0.744	عالية	81.2
10	تعمل المدرسة الخاصة على توجيه الطلبة في اختيار تخصصهم مستقبلًا لملاءمة حاجة السوق	4.00	0.748	عالية	80.0
16	تهتم المدرسة الخاصة باستخدام أساليب تقويم متنوعة للطلبة	4.00	0.727	عالية	80.0
13	تحرص المدرسة الخاصة على متانة العلاقة التبادلية بينها وبين أولياء الأمور	3.95	0.749	عالية	79.0
12	تهتم المدرسة الخاصة بالبرامج الترفيهية والأنشطة اللاصفية والرياضية	3.88	0.784	عالية	77.6
5	تتميّز المدرسة الخاصة أنّ أعداد الطلبة في الفصول الدراسيّة فيها مناسبة	3.74	0.844	عالية	74.8
الدرجة الكلية		4.0825	0.4795	عالية	81.7

يشير الجدول (4) إلى أن المتوسط الحسابي للدرجة الكلية (4.08) والانحراف المعياري (0.479) وهذا يدل على أن مستوى جودة التعليم في المدارس الأهلية الخاصة من وجهة نظر المعلمين وأولياء الأمور جاء بدرجة عالية، وبنسبة مئوية (81.7%).

كما وتشير النتائج في الجدول السابق الى أن جميع الفقرات جاءت بدرجة عالية. وحصلت الفقرة " تتميز المدرسة بسمعة طيبة " على أعلى متوسط حسابي (4.37)، ثمّ الفقرة " يمتلك مدير المدرسة الخاصة خبرة إدارية عالية " بمتوسط حسابي (4.26). وحصلت الفقرة " تتميّز المدرسة الخاصة أنّ أعداد الطلبة في الفصول الدراسيّة فيها مناسبة " على أقل متوسط حسابي (3.74)، يليها الفقرة " تهتم المدرسة الخاصة بالبرامج الترفيهية والأنشطة اللاصفية والرياضية " بمتوسط حسابي (3.88).

تفسّر الباحثة هذه النتائج، بأنّ المدارس الأهلية الخاصة تتمتع بسمعة عالية بين الناس، بسبب تفوق ونجاح طلابها في امتحانات البجروت (الثانوية العامة)، وتمتلك معلمين أكفاء بعكس المدارس الحكومية، كما تتميز بإدارة فولاذية تلزم الجميع بانصرام بالقوانين، هذه الصورة موجودة في ذهنية الأهالي ومن الصعب تغييرها. وهذا يمنح تلك المدارس مكانة اجتماعية مرموقة بين الناس، ويجعل الإقبال عليها كبيرًا.

وهذه النتيجة تؤكّد الثقة العالية التي يمنحها أولياء الأمور للمدارس الأهلية الخاصة، من حيث توفيرها لجودة عالية في التعليم ومخرجات أفضل من المدارس الحكومية، من حيث التحصيل الدراسي والقبول في الجامعات بمواضيع مرموقة في المجتمع (Tariq,et al.,2012; الباسل وآخرون، 2013).

اتفقت نتائج هذه الدراسة مع الدراسات السابقة كدراسة الزهراني (2021) وقد أظهرت نتائجها أن

التعليم الأهلي في الوطن العربي يعاني من عدة تحديات، مثل نقص التمويل، وعدم وجود معايير موحدة للجودة، بالإضافة إلى التفاوت في التسهيلات والمرافق. ومع ذلك، أظهرت الدراسة أيضًا أن التعليم الأهلي يمثل فرصة لتحسين جودة التعليم من خلال الابتكار وتطبيق أساليب تدريس حديثة.

وكذلك اتفقت مع نتائج دراسة العبيدي (2021) التي أكدت نتائجها الى أن الخصخصة ساهمت في تحسين جودة التعليم من خلال زيادة الموارد والتنافسية، لكنها أظهرت أيضًا زيادة الفجوات بين الفئات الاجتماعية.

واتفقت مع دراسة Levi (2021) وقد بيّنت نتائجها أن التعليم الخاص يواجه عدة تحديات مثل نقص التمويل، وصعوبة الوصول إلى الطلاب من الفئات الأقل حظًا، لكن لديه أيضًا فرصًا للنمو من خلال الابتكار والتكنولوجيا.

ودراسة (Kohen, 2022) حيث أشارت نتائجها إلى أن الخصخصة قد تؤدي إلى تحسين بعض جوانب جودة التعليم، مثل الموارد التعليمية والتكنولوجيا، ولكنها أيضًا قد تزيد من الفجوات بين الطلاب من خلفيات اجتماعية واقتصادية مختلفة.

ودراسة Johnson & Lee (2022) التي أظهرت نتائجها أن خصخصة التعليم ساهمت في تحسين جودة التعليم من خلال تقديم موارد تعليمية متطورة وزيادة فرص التعلم الفردي. ومع ذلك، تم تحديد أن هناك فجوة في الوصول إلى التعليم الجيد بين الفئات الاجتماعية المختلفة.

ودراسة الشويعر (2023) التي كان من أبرز نتائجها: أن من أهم الأطر المفاهيمية للخصخصة تشمل: زيادة تكلفة التعلّم على أولياء الأمور، وزيادة فاعلية الرقابة على المعلمين، وتطوير مستوى الخدمات التعليمية، بالإضافة الى تخفيف الأعباء المالية عن الدولة. كما بيّنت النتائج أن من أبرز ثمرات سياسات الخصخصة في المدارس هي: تنوع برامج التعليم، وتحسين الكفاءة التعليمية، وخفض نسبة التسرب المدرسي، وتعزيز التنافسية والاستغلال الأمثل للموارد المتاحة.

واتفقت مع بعض نتائج دراسة Smith (2023) التي بيّنت نتائجها أن الخصخصة قد تؤدي إلى تحسين بعض جوانب جودة التعليم، لكنها أيضًا قد تزيد من الفجوات الاجتماعية وتقلل فرص الوصول للشرائح الأقل حظًا.

واتفقت مع نتائج دراسة فوزي (2024) التي أظهرت نتائجها أن الخصخصة ساهمت في تحسين نتائج الطلاب، لكنها زادت من الضغوط الأكاديمية عليهم

واختلفت عن نتائج دراسة أبو الهيجاء ومحاميد (2023) التي وجدت أن التوجه الليبرالي يؤثر بشكل مباشر على نوعية وجودة التعليم، إضافة إلى تسليع التعليم عبر انتشار مؤسسات تعليمية خاصة.

عرض نتائج السؤال الثالث ومناقشته: هل تختلف تقديرات أفراد عيّنة الدراسة حول واقع خصخصة التعليم العام في المدارس العربيّة من وجهة نظر المعلمين وأولياء الأمور باختلاف متغيرات الدّراسة: المستوى التعليمي، والدخل الشهري للأسرة؟

للإجابة عن هذا السؤال تم تحويله للفرضيات التالية:

نتائج الفرضية الأولى: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α≤ 0.05) في متوسطات واقع خصخصة التعليم العام في المدارس العربيّة من وجهة نظر المعلمين وأولياء الأمور يعزى لمتغير المستوى التعليمي.

تم فحص الفرضية الأولى بحساب المتوسطات الحسابية لاستجابة أفراد عينة الدراسة على متوسطات واقع خصخصة التعليم العام في المدارس العربيّة من وجهة نظر المعلمين وأولياء الأمور يعزى لمتغير المستوى التعليمي.

جدول (5): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابة أفراد عينة الدراسة لمتوسطات واقع خصخصة التعليم العام في المدارس العربيّة من وجهة نظر المعلمين وأولياء الأمور يعزى لمتغير المستوى التعليمي

المجال	المستوى التعليمي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
احتياجات التعليم العام الحالية	تعليم ثانوي	130	3.8907	0.66660
	لقب أول	438	3.7475	0.52332
	لقب ثاني فأكثر	419	3.8965	0.53016
جودة التعليم الأهلي (الخاص)	تعليم ثانوي	130	4.1263	0.55015
	لقب أول	384	3.9988	0.44442
	لقب ثاني فأكثر	414	4.0415	0.47782
الدرجة الكلية	تعليم ثانوي	130	3.7846	0.50766
	لقب أول	384	3.9521	0.39188
	لقب ثاني فأكثر	419	4.0468	0.41749

يتضح من الجدول رقم (5) وجود فروق ظاهرية في متوسطات واقع خصخصة التعليم العام في المدارس العربيّة من وجهة نظر المعلمين وأولياء الأمور يعزى لمتغير المستوى التعليمي، ولمعرفة دلالة الفروق تم استخدام تحليل التباين الأحادي (one way ANOVA) كما يظهر في الجدول رقم (6):

جدول (6): نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لاستجابة أفراد العينة في متوسطات واقع خصخصة التعليم العام في المدارس العربيّة من وجهة نظر المعلمين وأولياء الأمور يعزى لمتغير المستوى التعليمي

المجال	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف" المحسوبة	مستوى الدلالة
احتياجات التعليم العام الحالية	بين المجموعات	2.434	2	1.217	4.4705	0.0515
	داخل المجموعات	128.45	927	0.29		
	المجموع	130.479	931			
جودة التعليم الأهلي (الخاص)	بين المجموعات	2.5355	2	1.267	5.632	0.02
	داخل المجموعات	104.342	927	0.240		
	المجموع	106.284	931			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	1.164	2	0.888	5.301	0.035
	داخل المجموعات	78.090	927	0.174		
	المجموع	79.254	931			

يتضح من الجدول (6) أن قيمة ف للدرجة الكلية (5.301)، وأن مستوى الدلالة (0.035)، وهي أقل من مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) أي أنه توجد فروق دالة إحصائيًا في متوسطات واقع خصخصة التعليم العام في المدارس العربيّة من وجهة نظر المعلمين وأولياء الأمور يعزى لمتغير المستوى التعليمي، وكذلك لمجال جودة التعليم في المدارس الخاصة، وبذلك تم رفض الفرضية الأولى. وتم فحص نتائج اختبار (LSD) لبيان اتجاه الفروق وهي كما يلي:

الجدول (7): نتائج اختبار (**LSD**) للمقارنات البعدية بين المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد عينة الدراسة حسب متغير المستوى التعليمي

المجال	المتغيرات		الفروق في المتوسطات	مستوى الدلالة
جودة التعليم الأهلي (الخاص)	تعليم ثانوي	لقب أول	0.08473*	0.018
		لقب ثاني فأكثر	0.01366*	0.014
	لقب أول	تعليم ثانوي	-0.08468*	0.018
		لقب ثاني فأكثر	-0.02361	0.22
	لقب ثاني فأكثر	تعليم ثانوي	-0.01366*	0.014
		لقب أول	0.00318	0.216
الدرجة الكلية	تعليم ثانوي	لقب أول	0.10249*	0.180
		لقب ثاني فأكثر	0.00794	0.049
	لقب أول	تعليم ثانوي	-0.10249*	0.014
		لقب ثاني فأكثر	-0.09477	0.074
	لقب ثاني فأكثر	تعليم ثانوي	-0.00771	0.049
		لقب أول	0.09670	0.074

يتضح من الجدول (7) أن الفروق في الدرجة الكلية كانت بين (تعليم ثانوي) لصالح لقب ثاني فأكثر و(لقب ثاني فأكثر) لصالح (تعليم ثانوي).

تفسّر الباحثة وجود فروق في متوسطات واقع خصخصة التعليم العام في المدارس العربية من وجهة نظر أولياء الأمور تعزى إلى المستوى التعليمي لصالح اللقب التعليمي الأعلى، فقد كان من المتوقع الحصول على هذه النتيجة، خاصة وأن المؤهل العلمي جاء لصالح اللقب العلمي العالي، الذي من المؤكد أنه يزيد الوعي والاهتمام عند أولياء الأمور والمعلمين.

اختلفت نتائج الدراسة الحالية عن نتائج دراسة الشويعر (2023) التي وجدت أنه لا يوجد فروق بين متوسطات الحسابية لاستجابات أفراد عينة الدراسة لمتغيرات المؤهل العلمي وعدد الدورات التدريبية في اقتصاديات التعليم وسنوات الخبرة.

نتائج الفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α≤ 0.05) في متوسطات واقع خصخصة التعليم العام في المدارس العربيّة من وجهة نظر المعلمين وأولياء الأمور يعزى لمتغير والدخل الشهري للأسرة.

تم فحص الفرضية الثالثة بحساب المتوسطات الحسابية لاستجابة أفراد عينة الدراسة على متوسطات واقع خصخصة التعليم العام في المدارس العربيّة من وجهة نظر المعلمين وأولياء الأمور يعزى لمتغير الدخل الشهري للأسرة.

جدول (8): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابة أفراد عينة الدراسة لمتوسطات واقع خصخصة التعليم العام في المدارس العربيّة من وجهة نظر المعلمين وأولياء الأمور يعزى لمتغير الدخل الشهري للأسرة

المجال	دخل الأسرة الشهري	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
احتياجات التعليم العام الحالية	أقل من 10000 شيقل	43	3.8974	0.7139
	من 10000شيقل – أقل من 15000 شيقل	269	3.8210	0.53764
	من 15000 شيقل فأكثر	621	3.8397	0.52742
جودة التعليم الأهلي الخاص)	أقل من 10000 شيقل	43	4.1443	0.62704
	من 10000شيقل – أقل من 15000 شيقل	269	3.9815	0.49305
	من 15000 شيقل فأكثر	621	4.1068	0.45434
الدرجة الكلية	أقل من 10000 شيقل	43	4.0692	0.52762
	من 10000شيقل – أقل من 15000 شيقل	269	3.9327	0.48482
	من 15000 شيقل فأكثر	621	4.0255	0.36577

يتضح من الجدول رقم (8) وجود فروق ظاهرية في متوسطات واقع خصخصة التعليم العام في المدارس العربيّة من وجهة نظر المعلمين يعزى لمتغير الدخل الشهري للأسرة، ولمعرفة دلالة الفروق تم استخدام تحليل التباين الأحادي (one way ANOVA) كما يظهر في الجدول رقم (9):

جدول (9): نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لاستجابة أفراد العينة في متوسطات واقع خصخصة التعليم العام في المدارس العربيّة من وجهة نظر المعلمين وأولياء الأمور يعزى لمتغير الدخل الشهري للأسرة

المجال	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف" المحسوبة	مستوى الدلالة
احتياجات التعليم العام الحالية	بين المجموعات	0.373	2	0.186	0.024	0.609
	داخل المجموعات	130.502	1228	0.294		
	المجموع	130.875	931			
جودة التعليم الأهلي (الخاص)	بين المجموعات	0.37715	2	0.386	0.721	0.198
	داخل المجموعات	103.106	1228	0.224		
	المجموع	133.483	931			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	2.2195	2	1.01	0.473	0.3155
	داخل المجموعات	77.849	1228	0.175		
	المجموع	80.068	931			

يتضح من الجدول (9) أن قيمة ف للدرجة الكلية (0.473)، وأن مستوى الدلالة (0.3155)، وهي أكبر من مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) أي أنه لا توجد فروق ذات دالة إحصائيًا في متوسطات واقع خصخصة التعليم العام في المدارس العربيّة من وجهة نظر المعلمين وأولياء الأمور يعزى لمتغير الدخل الشهري للأسرة، وكذلك لجميع المجالات، وبذلك تم قبول الفرضية الثانية.

وتفسّر الباحثة هذه النتيجة، أن الوضع المادي للأسرة لا يؤثر في رأي عينة الدراسة بجودة ومخرجات التعليم العالية التي تقدمها المدارس الأهلية (الخاصة) لطلابها، خاصة وأنّ أولياء الأمور المقتدرون ماليًا هم من يرسلون أبنائهم الى تلك المدارس، فيبدو أنّ عينة الدراسة من معلمين وأولياء أمور يتشابهون في مستوى الدخل الشهري للأسرة.

النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع ومناقشته: هل تختلف تقديرات أفراد عيّنة الدراسة حول واقع خصخصة التعليم العام في المدارس العربيّة من وجهة نظر أولياء الأمور والمعلمين باختلاف متغير السمة الاعتبارية؟

للإجابة عن هذا السؤال تم تحويله للفرضية التالية:

نتائج الفرضية الأولى: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) بين متوسطات واقع خصخصة التعليم العام في المدارس العربيّة من وجهة نظر أولياء الأمور والمعلمين تعزى لمتغير السمة الاعتبارية.

تم فحص الفرضية الأولى بحساب نتائج اختبار "ت" والمتوسطات الحسابية لاستجابة أفراد عينة الدراسة في متوسطات واقع خصخصة التعليم العام في المدارس العربيّة من وجهة نظر أولياء الأمور والمعلمين يعزى لمتغير السمة الاعتبارية.

جدول (10): نتائج اختبار "ت" للعينات المستقلة لاستجابة أفراد العينة في متوسطات واقع خصخصة التعليم العام في المدارس العربيّة من وجهة نظر أولياء الأمور والمعلمين يعزى لمتغير السمة الاعتبارية

المجال	السمة الاعتبارية	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "t"	مستوى الدلالة
احتياجات التعليم العام الحالية	ولي أمر طالب/ة	629	3.8251	0.50769	0.624	0.533
	معلّم/ة	304	3.8482	0.57424		
جودة التعليم الأهلي (الخاص)	ولي أمر طالب/ة	629	4.0999	0.47922	1.595	0.111
	معلّم/ة	304	4.0465	0.47904		
الدرجة الكلية	ولي أمر طالب/ة	629	4.0162	0.40068	1.041	0.298
	معلّم/ة	304	3.9861	0.44095		

يتضح من خلال الجدول (10) أن قيمة "ت" للدرجة الكلية (1.041)، وأن مستوى الدلالة (0.298)، أي أنه لا توجد فروق في متوسطات واقع خصخصة التعليم العام في المدارس العربيّة من وجهة نظر أولياء الأمور والمعلمين يعزى لمتغير السمة الاعتبارية، وكذلك لجميع المجالات، وبذلك تم قبول الفرضية.

تفسّر الباحثة عدم وجود فروق في إجابات عينة الدراسة وهم المعلمون وأولياء الأمور، فهم متفقون على أن المدارس الأهلية الخاصة ذات جودة عالية في التعليم ومخرجاته، وكذلك البيئة التعليمية والمُناخ التعليمي فيها جيّد وآمن للطلبة والمعلمين على حدّ سواء. لذلك يرسل الأهل أبناءهم للتعلم في هذه المدرسة.

توصيات ومقترحات الدراسة

بناء على نتائج الدراسة، فإنّ الباحثة توصي بما يلي:

1) ضرورة تطوير سياسات تعليمية توازن بين القطاعين العام والخاص، مع التركيز على ضمان فرص متساوية لجميع الطلاب وضمان جودة التعليم في جميع المؤسسات التعليمية.

2) بناء برامج ومشاريع لتعزيز عملية التعاون بين المدارس الأهلية الخاصة وبين المدارس الحكومية، فيما يضمن تحقيق مخرجات أفضل لعملية التربية والتعليم.

3) ضرورة اهتمام وزارة المعارف بتطوير وتحسين البنى التحتية للمدارس العربية الأهلية التي تعاني من مبان قديمة ومن كثافة طلابية في الصفوف.

4) إجراء دراسة لمعرفة مدى تحقيق المدارس الأهلية لمضمون الجودة التعليميّة.

5) إجراء دراسات أخرى مرتبطة بالتعليم الأهلي الخاص مع اختلاف عينة الدراسة ومنهج الدراسة.

قائمة المراجع

أولًا: المراجع العربية

- أبو عصبة، خالد (2022). التربية والتعليم في المجتمع العربي ما بين الواقع واستشراف المستقبل. مكتبة كل شيء.
- أبو الهيجاء، يونس ومحاميد، حاتم (2023). الليبرالية الجديدة وتأثيرها على التعليم العالي المعاصر. المجمع، 18، 333-365.
- الباسل، نسرين وسليمان، هناء الإبراهيم (2013). القطاع الخاص وعلاقته بدعم تكافؤ الفرص في التعليم الأساسي في مصر. المجلة التربوية، 34، 357-402.
- الزهراني، موسى (2021). التعليم الأهلي في الوطن العربي: التحديات والفرص.
- الشويعر، الشيماء (2023). دور سياسات الخصخصة في تدعيم العملية التعليمية من وجهة نظر قائدات المدارس في مدينة الرياض. مجلة العلوم التربوية والدراسات الإنسانية، 34، 478-502.
- صندوق النقد العربي (2019). دور خصخصة التعليم في تحسين الجودة التعليمية. صندوق النقد العربي، أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة.
- علينات خلايلة، لبنى (2024). المناخ المدرسي السائد في المدارس الأهلية والمدارس الحكومية في المرحلة الثانوية في منطقة الجليل (دراسة مقارنة). مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، 21(3)، 340-375.
- العبيدي، سعاد (2021) .أثر الخصخصة على جودة التعليم في الدول النامية. مجلة البحوث التعليمية، 15(2)، 123-140.
- فوزي، مصطفى (2024). خصوصية التعليم: تأثيرات الخصخصة على نتائج الطلاب. مجلة أبحاث التعليم، 11(2)، 101-115.

ثانيًا: المراجع الأجنبية

- Abu Asbah, K. (2018), The privatization of the Arab education system and its effects on student achievement. Summary report, the research is funded by the Ministry of Education.
- Ayalon, H., Blas, N., Feniger, Y., Shavit, Y. (2015). Inequality in education from research to policy, Jerusalem. Taub Research Center, Social Policy in Israel.
- Baker, D. P., & LeTendre, G. K. (2020). National Differences, Global Connections: Conceptual Frameworks for Comparative Education. Comparative Education Review, 64(1), 1-25.
- David, D. M. (2016). Neoliberal restructuring of education in the Philippines:Dependency, labor, privatization, critical pedagogy, and the K to 12 system. Asia-Pacific Social Science Review, 16(1), 80-110.
- Edwards Jr, D. B., DeMatthews, D., & Hartley, H. (2017). Public-private part nerships, accountability, and competition: Theory versus reality in the charter school of Bogotá,

Colombia. Education Policy Analysis Archives/Archivos Analíticos de Políticas Educativas, (25), 1-36.

- Gordon, A. (2021). "The Inequalities of Education Privatization: Critical Review." *Educational Studies*, 57(3), 276-292.
- Johnson, A. (2021). Private Education in the Arab World: Challenges and Opportunities. The Reality of Private Education in the Arab Region, Focusing on Factors Influencing Its Development. Journal of Arab Education Studies, 15(3), 45-60.
- Johnson, A., & Lee, M. (2022). "Meeting Educational Needs through Privatization: A Mixed-Methods Study." International Journal of Educational Research, 112, 45-60.
- Levi, M. (2021). "Private education in Israel: challenges and motivations for privatization". Education Studies, 12, 25-40.
- Lubienski, C., & Lubienski, S. T. (2021). Charter, Private, and Public Schools: A Comparative Study of Student Achievement. Educational Policy Analysis Archives, 29(1), 1-30.
- Israeli Ministry of Education. (2023). Annual Report on Education and Privatization Trends.
- Ravitch, D. (2022). Slaying Goliath: The Passionate Resistance to Privatization and the Fight to Save America's Public Schools. Knopf Publishing Group.
- Rizvi, F. (2016). Privatization in education: Trends and consequences. p12.
- Sahlberg, P. (2023). In Teachers We Trust: The Finnish Way to World-Class Schools. Teachers College Press.
- Sheldon, R. (2021). "Education Privatization in Israel: Trends and Impacts." Journal of Educational Policy, 36(4), 523-540.
- Smith, J. (2023). The impact of privatization on educational quality. Journal of Educational Research,17(2), 29-50.
- Smith, J., & Jones, R. (2023). "Privatization and Quality in Education: Risks and Challenges." Journal of Education Policy, 38(2), 145-162.
- Sreekanth, Y. (2010). Parents involvement in the education of their children: Indicators of level of involvement. International Journal about Parents in Education, 5 (1), 36-45.
- UNESCO. (2019). "Education Quality: A Global Perspective." Retrieved from UNESCO
- UNESCO. (2021). Education Needs Assessment: A Guide for Education Sector Planning. Retrieved from UNESCO.
- OECD (2023). The Future of Education: Trends and Insights. OECD Publishing.
- OECD (2024). Education at a Glance 2024: OECD Indicators. OECD Publishing.
- Tariq, M. N. John, S. Ishaque, M. S. & Burfat, G. M. (2012). Comparative study of public and private schools head teachers, vision for school improvement. Interdisciplinary journal of contemporary research in business, 4(3), 1.

- Zancajo, A., Fontdevila, C., Verger, A., & Bonal, X. (2021). Regulating public-private partnerships, governing non-state schools: An equity perspective. UNESCO. https://unesdoc.unesco.org/ ark:/48223/pf0000380092.

International Journal for Scientific Research (IJSR)

المجلة الدولية للبحوث العلمية

Vol. (3), No. (12) December 2024 الإصدار (3)، العدد (12)

الضوابط القانونيّة للتمييز بين المدَّعِي والمدَّعَى عليه: إشكاليَّات قانونيّة في قضايا الزواج والطلاق

فتحي أحمد عبدالله أحمد

باحث أكاديمي، جامعة الخليل، فلسطين

ahmad.fathe@hotmail.com

الملخّص

يتناول هذا البحث مسألة رصد ومناقشة الضوابط القانونيّة التي يمكن من خلالها التمييز بين المدّعِي والمدّعَى عليه، وتكمن أهميّة هذه الدراسة باعتبارها من أهمّ المسائل التي تشغل اهتمام القضاء، ولما يترتّب عليها من نتائج، وقد تشكّل إرباكًا حقيقيًّا للقضاة، وهنا يأتي دور توزيع أطراف الخصومة في ظلّ هذه الضوابط حتى يمكن إجراء الفصل في القضيّة المنظورة بصورة صحيحة، بحيث يكون هذا التمييز من الخطوات الأوليّة التي يجب على القاضي الفصل فيها، وبعد ذلك يمكن السير في الإجراءات اللازمة إلى أنْ ينتهي الأمر إلى تحقيق نتائج تخدم العدالة بإصابة الحقّ في الأحكام القضائيّة، ولتضع الأمور في نصابها الصحيح.

وإنّ ما دفعني لكتابة هذا البحث رغم كثرة ما كتب فيه هو النقص في تناول ما ينشأ من إشكاليّات قانونيّة عالجت هذه المسألة، وغياب رصد حقيقي ومنظّم للضوابط التي تعين على إدراك التمييز المطلوب، وبخاصّة فيما يتعلّق بمسائل الزواج والطلاق، وهي من المسائل التي يكثر النظر فيها ضمن المحاكم الشرعيّة، حيث يتضمّن نظام الأحوال الشخصيّة كثيرًا من هذه المسائل العالقة، والتي تحتاج إلى رؤية قانونيّة دقيقة تمكّن القضاة من رسم الأدوار لكلّ طرف، والتعامل معه بحسب ما تقرّر له من دور.

وقد توصّلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، لعلّ من أهمّها: أنّ التمييز بين المدّعي والمدّعى عليه هو من أوجه العدالة الناجزة، وذات البعد المقاصدي في تحقيق النصفة في الخصومة، إذ يمكّن القاضي من صياغة تصوّر واضح للقضيّة المنظورة أمامه، الأمر الذي يفضي إلى نشوء أحكام دقيقة تصبّ في مصلحة العدالة، وذلك بالنظر إلى أنّه من أهمّ مقاصد القضاء وأعظمها أثرًا يكمن في تحقيق العدل بين المتخاصمين، وهذا الوجه لا يتحقّق إلّا بضبط وسائله، والالتزام بتعيين مكانة كلّ طرف من أطراف الخصومة في موضعه المناسب.

الكلمات المفتاحيّة: المدّعي، المدّعى عليه، الأحوال الشخصيّة، التمييز، ضوابط.

International Journal for Scientific Research (IJSR)

المجلة الدولية للبحوث العلمية

IJSR

Vol. (3), No. (12) December 2024 الإصدار (3)، العدد (12)

The Legal Controls for Distinction between the Claimant and the Defendant: Legal Problems in Marriage and Divorce Cases

Fathi Ahmed Abdullah Ahmed
Academic Researcher, Hebron University, Palestine
ahmad.fathe@hotmail.com

Abstract

This study examines the legal controls for the distinction between the claimant and the defendant, a crucial issue for the judiciary due to its impact on legal proceedings and its potential to create challenges for judges. The research emphasizes allocating roles to disputing parties based on clear criteria to ensure proper adjudication. Making this distinction is a fundamental step that must be addressed before advancing through the legal process, ensuring that justice is served, and judicial rulings accurately reflect the truth.

The motivation for this study arises from the limited focus on the legal challenges associated with this issue and the need for a systematic framework for identifying the criteria required to achieve the necessary distinction. Accordingly, this is particularly critical in cases involving personal status issues, such as marriage and divorce, which stand as frequently addressed in Sharia courts. The personal status legal system contains numerous unresolved issues that demand precise legal insights to help judges define each party's role and handle disputes appropriately.

The findings reveal that distinguishing between the claimant and the defendant is essential for achieving efficient and fair justice. Correctly identifying the roles of the disputing parties enables judges to develop a clear understanding of the case, resulting in accurate rulings that promote justice. Ensuring equity between parties—a fundamental goal of the judiciary—can only be achieved by adhering to specific criteria and assigning roles to each party on their position in the dispute.

Keywords: Claimant, Defendant, Personal Status, Distinction, Controls.

المقدّمة

الحمد للهِ ربّ العالمين، والصلاة والسلام على المبعوثِ رحمةً للعالمين، سيّدنا محمدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد، فإنّ هذا البحث يتناول شرحًا لإشكاليّة هي على درجة كبيرة من الأهميّة يُناط بها رعاية العدل والقيام بالإنصاف والعمل على فضّ الخصومات وتسوية المنازعات والخلافات بين أفراده بطريقة عادلة ومنصفة، حرصًا منها على الحفاظ على الحقوق، ويكون حكمها ملزمًا كونه إعلانًا للحقّ وعنوانًا للحقيقة القضائيّة، كما استقرّت في وجدان القضاء مؤسّسة العدالة والأحكام الصادرة عنها.

ولذلك فإنّ من أبرز مّا يعين القاضي على تحقيق العدل والوصول إلى الحقيقة التميز اليقيني بين المدّعي والمدّعى عليه، وهو عمدة القضاء في الإسلام ومن أولويّاته، فجاء هذا البحث ليسهم في صياغة بعض الضوابط القانونيّة إدراكًا منّي لما لهذا الموضوع من أهميّة بالغة، وحساسية كبيرة في الساحة القضائيّة اليوم، ولما تنطوي عليه من نتائج الفصل القضائي في تقرير الأحكام القضائيّة ضمن إجراءات قانونيّة صحيحة.

مشكلة البحث وأسئلته

بالنظر إلى ما يتضمّنه البحث من معطيات، وما يترتّب عليها من نتائج فإنّ سؤال البحث يمكن صياغته على النحو التالي: ما هي ضوابط التميز بين المدّعي والمدّعى عليه؟

ويتفرّع عن هذا السؤال الرئيس الأسئلة التالية:

1. ما هو التأثير الذي يمكن أنْ ينتج عنه التميز بين المدّعي والمدّعى عليه؟
2. ما هو أثر التميز بين المدّعي والمدّعى عليه في سير الدعوى والفصل القضائي؟
3. ما هو أثر التميز بين المدّعي والمدّعى عليه في قضايا الزواج والطلاق؟
4. ما هو البعد المقاصدي للتفريق بين المدّعي والمدّعى عليه؟

أهميّة البحث وأسباب اختياره

تأتي أهميّة هذا البحث بسبب أنّ التميز بين المدّعي والمدّعى عليه ليس بالأمر السهل والمتاح بدون بذل الجهد المطلوب، إذْ هو يتطلّب مهنيّةً قضائيّةً عالية ونظرًا قانونيًّا دقيقًا، وذلك لما يترتّب على هذا التميز من نتائج مقرّرة، بحيث يكون له مركز الثقل في الفصل في الدعوى المنظورة، والوصول إلى الحكم الصائب الذي يحقّق مبدأ العدالة، وينهي الخصومة القائمة على وجهها الصحيح.

وكان الدافع وراء اختيار هذا الموضوع مجموعة من الأسباب، يمكن الإشارة إلى أهمّها:

1. تشكّل قضايا الزواج والطلاق جلّ القضايا المنظورة في المحاكم الشرعيّة، وفي هذه القضايا تظهر صعوبة في التمييز بين المدّعي والمدّعى عليه، وتأتي هذه الدراسة لتسهّل على فقهاء القانون تمييز المدَّعِي من المدَّعَى عليه.
2. هناك اختلاف بين العلماء والباحثين في طريقة التمييز بين المدَّعِي والمدَّعَى عليه، وهذا يولّد حالةً من الغموض تلقي بثقلها على القضاء، وقد تسبّب له الحيرة والارتباك في أمر جوهري لا يمكن تجاوزه دون اتخاذ القرار الصائب.
3. النقص الموجود حول هذا الموضوع المهمّ المتعلّق بقضايا الزواج والطلاق، والذي يُعدّ مفصلًا من مفاصل قضايا عصريَّة مطروحة على ساحة القضاء، ويقع بسببها كثير من الضبابيّة والغموض.
4. الأهميّة البالغة لهذا الأصل المشكل وما ينطوي عليه من آثار قانونيّة، وأثر ذلك في سير القضاء من جهة من يكلّف عبء الإثبات، وهو الحجّة القويّة ممّن يكتفى منه باليمين، لأنّ الأخير هو الحجّة الضعيفة، وهذا كلّه يؤثر في نتيجة الحكم.
5. النّية الصادقة في وضع لبنةٍ في جدار الدفاع عن القضاء الإسلامي، وحثّ ذوي الفكر والرأي على الكتابة في هذا الموضوع بالذات، وذلك في محاولة لإبراز قدرة هذا القضاء في مواجهة الإشكاليّات والوقوف في وجه التحدّيات، بحيث يتعامل مع الواقع بمرونة عالية، وبجدّيّة لافتة.

المنهجيّة المتبعة في البحث

سوف أتبع في بحثي هذا المنهج الوصفي بشكل عام، وذلك بالنظر إلى الأمور كما هي واردة في سياقاتها وفي مظانّها وكما هي في صياغتها النصيّة، مستفيدًا من المنهجين الاستنباطي التحليلي والاستقرائي المقارن بشكل خاصّ، للوقوف على صورة الوضع من كلّ الزوايا والجوانب، مع محاولة المقارنة بينها بكلّ موضوعيّة بهدف الإنصاف والوصول إلى الحقّ. وقد عرضت أدلّة كلّ فريق حول المسائل المطروحة، مع مناقشة كلّ دليل والوجه وبيان الرؤية الخاصّة في ضوابط التمييز وضرورته، وبيان اعتراضات المخالفين وأصحاب الدعاوى الناقدة، والإجابة عن هذه الاعتراضات والدعاوى ما أمكن، وبيّنت مواقف العلماء بشأن تلك المسائل، وأبرزت وجه المقارنة، وكيف تبدو الصورة بعد ذلك. كذلك هناك التزام بعزو الآيات إلى مواضعها من السور، وعزو الأحاديث النبويّة إلى مظانّها، مع الحكم عليها إنْ كانت في غير الصحيحين.

الدراسات السابقة

لا شكّ أنّ موضوع هذا البحث يُعد جزئيّةً من قضيّة كبرى يطلق على تسميتها "نظريّة الدَّعوى"، وهذه النظريّة ثار حولها كثيرٌ من النقاش والجدل في العصر الحديث، وقد أشبعت هذه القضيّة شرحًا ضمن مؤلّفات وأبحاث عامّة، فقد تناولت كتب الفقه هذه الإشكاليّة، وشرحتها ما بين موجز ومسهب، وكان

من أبرز المؤلّفات كتاب الفروق، للقرافي المالكي، وكتاب تبصرة الحكام في أصول الأقضية والأحكام، لابن فرحون المالكي، وبالإضافة إلى ذلك مجموعة من كتب الفقه كانت قد أسهمت هي بدورها في شرح هذه الإشكاليّة وتوضيحها. وكان للدراسات المعاصرة أيضًا دورها في تبيين هذه الإشكاليّة والتعرّض لها بالشرح والتفصيل، وبرز منها:

1. نظرية الدّعوى، للدكتور محمد نعيم ياسين. وهي رسالة دكتوراه، وقد أجاد الباحث في التفصيل والشرح.
2. التمييز بين المدَّعِي والمدَّعَى عليه وأثره في القضاء الإسلامي، لصالح علي يونس جبارين (جامعة الخليل).
3. المدَّعِي والمدَّعَى عليه في الفقه الإمامي، لناجي مظلوم المياحي. وهي رسالة ماجستير. 2007م (جامعة آل البيت العالميّة).
4. التمييز بين المدَّعِي والمدَّعَى عليه، دراسة فقهيّة تطبيقيّة مقارنة، لمحمد بن يوسف بن أحمد المحمود. 2011م (جامعة المنيا – كليّة دار العلوم).
5. تمييز المدَّعِي من المدَّعَى عليه، دراسة تأصيليّة فقهيّة تطبيقيّة على نظام الأحوال الشخصيّة، لسعد بن ياسر بن سعد المقاطي، 2024م، وهو بحث منشور في مجلّة كليّة الدراسات الإسلاميّة والعربيّة للبنات بالإسكندريّة.

والواقع أنّه رغم كلّ الذي كتب فما يزال البحث يقدّم في هذه الإشكالية المزيد، حيث تبرز قضايا لم يتمّ تداولها ومناقشتها بشكل كافٍ كقضايا الزواج والطلاق، وهما يمثّلان حدود هذا البحث. والهدف من ذلك السعي لسدّ النقص الموجود في هذا الجانب، وذلك ضمن سياق خاصّ تداركًا لهذا النقص الموجود، وإثراءً لما سبق، وتوضيحًا لحقائق أساسيّة قد تعالج هذه القضيّة من منظور قانوني محدّد برؤيا الزمان والعصر.

وبالتالي فلن يكون هذا البحث اجترارًا للماضي، ولا تكرارًا للبحوث السابقة، أو ترديدًا للألفاظ والمسائل بلا تحليل ومناقشة، بل محاولة لرفع الغموض الذي يكتنف هذه الإشكالية في أوساط عديدة. وانطلاقًا من هذا كلّه فإنّ هناك عدة إشكاليّات تفرض نفسها هنا، وتطلّ بحضورها داخل البحث، وتدعو إلى التعامل معها بكلّ جديّة ومسؤوليّة ومتابعة بهدف الوصول إلى نتائج حقيقة لدى الفصل في قضايا الزواج والطلاق على كثرتها.

International Journal for Scientific Research (IJSR)
المجلة الدولية للبحوث العلمية
Vol. (3), No. (12) December 2024 الإصدار (3)، العدد (12)

المبحث الأوّل: منظومة المفاهيم الفقهيّة في التمييز بين المدَّعِي والمدَّعَى عليه

تمهيد:

لا شكّ أنّ هذا البحث ينطوي على أهميّة كبيرة في الأنظمة القانونيّة بكلّ مفاصلها، لأنَّ القضاء والفقه يحملان بديلًا اجتماعيًّا عن الأنظمة الوضعيّة، ويهدف إلى إدارة المجتمع وتصريف شؤونه وترتيب الأدوار فيه وفق نظام عادل غير معوّج، ولذلك بات من الضروري أنْ يقوم بأعباء القضاء، وحلّ النزاعات في الخصومات التي قد تحدث في المجتمع، وتعكّر صفو الحياة فيه. ويبدو أنّ من أهمّ الأمور التي يجب أنْ تتحدّد في المسائل القضائيّة تعيين طرفي الدعوى، أيْ تحديد دقيق لمفهومي المدَّعِي والمدَّعَى عليه في باب القضاء، كي تساعد هذه العمليّة الفقه في مجال التطبيق الاجتماعي، وأخذ دوره الطبيعي المؤثّر في المجتمع، وإنّ استخراج مسائل هذا البحث من متفرّقات مباحث الفقه، وتنظيمها، وتبويبها، لهو من أهمّ ما استجد فيه، ويتطلّب مزيدًا من التأمّل والمتابعة والدراسة.

ومن الواضح أنّه في جيل الشريعة والحداثة وجدل الأصل والعصر بدأنا نلمس الأهميّة في هذا الجانب، ونجد صدى هذا التمييز في مجال الأحوال الشخصيّة، وهي التي يراد بها الأوضاع التي تكون بين الإنسان وأسرته، وما يترتّب على هذه الأوضاع من آثار حقوقيّة والتزامات أدبيّة أو ماديّة.

وتجدر الإشارة هنا إلى أنّه لم يكن الفقهاء قديمًا يطلقون اسم "الأحوال الشخصيّة" على المبادئ الحقوقيّة والأحكام الشاملة للأسرة وما يتعلّق بها، وإنّما كانوا يطلقون اسمًا خاصًّا على كلّ بحث من أبحاثها، فكتاب النكاح مثلًا كان يطلق على مجموعة المبادئ الحقوقيّة والأحكام المتعلّقة بموضوع النكاح، وكتاب الطلاق كذلك كان يطلق على مجموعة المبادئ الحقوقيّة والأحكام المتعلّقة بموضوع الطلاق...وهكذا كتاب الدعاوى ومتعلّقاتها.

ويبدو أنّه لم يتمّ استعمال مصطلح "الأحوال الشخصيّة" إلّا في أواخر القرن الماضي حينما ألّف محمد قدري باشا (ت 1886 م) كتابه "الأحكام الشرعيّة في الأحوال الشخصيّة" على مذهب أبي حنيفة النعمان، وحظي هذا الكتاب باهتمام لدى رجال الفقه والقانون، وقد شرحه المرحوم محمد زيد الأبياني في كتابه "شرح الأحكام الشرعيّة في الأحوال الشخصيّة" الذي جاء في ثلاث مجلّدات، وهو متداول في الاستعمال كمرجع له أهمّيّته.

وقد استقرّ في الأذهان أنّ الإسلام جاء بقواعده وأحكامه ليصوغ للبشريّة منهج حياة فيه رشدها وصلاحها وارتقاؤها، والناظر المدقّق في أحكام الإسلام وتشريعاته يجدها في حالة من الدقّة والتوازن وكمال الانسجام، والحكمة، وتحقيق العدالة والشمول والواقعيّة، ومن غير تناقض مخلّ بالمسيرة الإنسانيّة، ولا في المنظومة القانونيّة والهيئات القضائيّة، وهذا ما يجعل الإنسان يقطع بأنّ هذه الأحكام ليست من

عند أحد من البشر؛ لأنّ ما يضعه البشر يتطرّق إليه الخلل والتناقض، ويتسرّب إليه النقصان، ولذلك يكون دائمًا بحاجة للتعديل والتبديل، وإعادة النظر فيه بالمراجعة المستمرّة، والتاريخ الإنساني عبر حلقات الزمن يشهد بهذا التوجّه ويشير إليه.

وتبدو أهميَّة الدِّراسة التمهيديَّة في توضيح بعض المعالِم التي لا بدّ من بيانها، وإن لَم تكن من صميم الموضوع وجوهره، فلكي يقوم البحث على أصول ثابتة يتعيَّن بحث قضاياه من جميع الجوانب بما في ذلك العرْض التاريخي، وتوضيح منظومة المصطلحات المستعملة في دراسة أيِّ موضوعٍ إنْ وُجدت الحاجة إلى ذلك؛ حتّى لا تكون هنالك شبهة لبس، أو غموض، أو أيّ إشكال آخر قد يبرز أثناء البحث، ومن خلال تطبيقاته الممنهجة.

وحول أهمّيّة التمييز ما بين المدّعِي والمدّعَى عليه يقول سعيد بن المسيب (ت 94 هـ): (من عرف المدَّعِي والمدَّعَى عليه فقد عرف وجه القضاء). وفي السياق نفسه قال القاضي شريح (ت 78 هـ): (وليت القضاء وعندي أنّي لا أعجز عن معرفة من يتخاصم إليّ فيه، فأوّل ما ارتفع إليّ خصمان أشكل عليّ أمرهما: من المدَّعِي؟ ومن المدَّعَى عليه). [1]

ويظهر من هذا النصّ أهمّيّة تلك التفرقة وتعلّقها بجوانب عديدة يستفيد منها كالدعوى والقضاء، وذلك لأنّ الحقّ سبحانه قد خلق البشر أطوارًا، وجعل علومهم شتّى ومتباينة، وبسبب هذا التباين ينشأ الخلاف والخصام والسبيل في الخصومة يكمن في قطعها، لأنّ امتدادها يعني تواصل النزاع وتفاقمه إلى حدٍّ بعيد، وطريق فصل الخصومات هو الالتجاء إلى القضاء بطريق الدعوى. وعلى هذا فإنّه يترتّب على معرفة المدَّعِي: تكليفه بالإثبات، وحقّه في الإمهال، وردّ اليمين إنْ نكل المدَّعَى عليه، وغير ذلك. وفي الوقت ذاته يترتّب على معرفة المدَّعَى عليه: اليمين، وأنّ معه استصحابَ البراءة الأصليّة، وغير ذلك من المتعلّقات ذات الصلة. [2]

ومن هنا جاءت أهمّيّة هذا التمييز في المنظومة القضائيّة، وتمثّل ذلك بتوجّه الشريعة الإسلاميّة للقاضي أنْ ينظر في الدعوى المقدّمة إليه إنْ كانت صحيحةً وموافقةً للشروط المعتبرة شرعًا، وذلك وفقًا لأصول استماع الدعوى وطرق إثباتها، وأنْ يبذل الجهد في التمييز بين المدَّعِي والمدّعَى عليه، وذلك بهدف انتظام الإجراءات القضائيّة في مسارها الطبيعي الصحيح، وبالتالي يتمكّن من أنْ يحكم بين الناس بما توصّل إليه من أدلة تطمئن نفسه إليها.

[1]- التسولي، أبو الحسن علي بن عبد السلام. البهجة في شرح التحفة. بيروت: دار المعرفة. الطبعة الثالثة. 1397 هـ، 24/1.
[2]- السرخسي، أحمد بن محمد. المبسوط. بيروت: دار الكتب العلميّة. الطبعة الأولى. 1414 هـ، 28/17. وابن فرحون، إبراهيم بن علي بن محمد. تبصرة الحكّام في أصول الأقضيّة ومناهج الأحكام. المحقّق: جمال مرعشلي. بيروت: دار عالم الكتب للنشر والتوزيع. سنة النشر: 1423 هـ، 2003 م، 315/1.

ولا شكّ -في ضوء ما تقدّم -أنّ دراسة ضوابط التمييز بين المدَّعِي والمدَّعَى عليه هي من الأهمّيّة بمكان؛ لأنّه بذلك يسهل على القاضي النظر في الدعوى، والسير فيها، وبتكليف كلّ طرف من أطرافها بما يجب عليه شرعًا، فعرف أنَّ فلانًا هو المدَّعِي طالبه بالإثبات، وأنَّ فلانًا هو المدَّعَى عليه طالبَهُ باليمين إنْ أنكر، بلْ إنَّ التمييز بينهما يحدّد مسار الدعوى كلّها من أساسه، وإذا لم يدرك القاضي منذ اللحظة الأولى مَنْ هو المدَّعِي؟ ومَنْ هو المدَّعَى عليه؟ اختلطت عليه الأمور، وقد يؤدّي به ذلك إلى عكس المطلوب منه؛ لأنّه سيقيم المدَّعَى عليه مكان المدَّعِي والعكس، وبذلك سيخلط بين الأوراق، وإذ ذاك ستشكل عليه الأمور. فإذا أراد القاضي أنْ يسلك طريق الحقّ من أقرب وسائله، فإنّ عليه أنْ يبدأ بتمييز المدَّعِي من المدَّعَى عليه؛ لأنَّه كثيرًا ما يختلط هذا الأمر على فقهاء القانون، وربّما يختلط كذلك على بعض الحكّام من غير ذوي الخبرة والممارسة. [3]

وبالنظر إلى الخلفيّة التاريخيّة لهذه الإشكاليّة اتجه الفقهاء إلى دراستها بعمق، وبحثوها بتوسّع واهتمام، وأكّدوا أهميّة وجوب التفرقة بين الاثنين والضرورة التي تتطلّب ذلك، لأنّه في غياب هذا التمييز سيعرّض منظومة القضاء لخلل واضح، ويأخذها إلى مسارات التعقيد. وإدراكًا لهذه الأهميّة برزت توجّهات القضاء الإسلامي ومنذ بداياته المبكّرة إلى التنبيه بضرورة التمييز بين المدَّعِي والمدَّعَى عليه، وقد شمل مجموعةً من الفقهاء والقضاة، كسعيد بن المسيب الذي كان يعدّ من شيوخ التابعين وفقهائهم، وإياس وشريح القاضي اللذين أبديا أيضًا اهتمامًا خاصًّا بهذا التمييز ونبّها إلى أهميّته، ومدى تعلّق نجاح القاضي بالفصل بالدعوى المنظورة أمامه. [4]

المطلب الأوّل: التمييز بالنظر إلى الأصل:

يبدو في ظلّ ما تقدّم أنّه ليس من السهل الوصول إلى معرفة المدَّعِي والمنكِر (المدَّعَى عليه) والتفرقة بينهما، كما يبدو للوهلة الأولى، إذْ من الممكن في بعض الأحيان أنْ يكون المدَّعِي منكِرًا والمنكِر مدَّعِيًا، ويحصل هذا الأمر عندما تنقلب الدّعوى، وذلك حين يدفع المدَّعَى عليه الدّعوى، فإنّ دفعه هذا يعدّ دعوى يكون فيها الدافع مدَّعِيًا، وهذا يتكوّن في تشكيل كلّ دعوى في بدايتها، وحتّى صدور الحكم النهائي في تمام الفصل في القضيّة[5]. ومن هنا نشأت أهميّة اعتماد المعنى الذي يشكّل لبّ الدعوى، وليس الصورة الظاهرة في الشكل سعيًا في الوصول إلى حقيقة التمييز بين طرفي الدعوى، وأيضًا من خلال الرجوع إلى الأصل في مسار التمييز ذاته.

[3]- الدغمي، محمد راكان ضيف الله. دعوى التناقض والدفع في الشريعة الإسلاميّة. عمّان: دار عمار. 1411 هـ، ص 10 – 11.
[4]- ابن قيّم الجوزيّة، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد. الطرق الحكميّة في السياسة الشرعيّة. بيروت: دار الكتب العلميّة. الطبعة الأولى. 1995م، ص 27.
[5]- جبارين، صالح علي يونس. التمييز بين المدّعي والمدَّعَى عليه وأثره في القضاء الإسلامي. رسالة ماجستير. جامعة الخليل، (د. ت)، ص 115 – 116.

فإذا لم يفطن القاضي لتحديد أطراف القضيّة من خلال التمييز بين المدَّعِي والمنكِر (المدَّعَى عليه)، فإنّ نتيجة الدّعوى ستكون معكوسةً بسبب ذلك، وهذا سيشكّل خللًا في النتيجة، ويسبّب في انحراف خطير عن مسار العدالة.

ولهذا وفي ضبابية التفريق ربّما يتوجّه اليمين إلى غير صاحبه، وهذا الأمر ليس من العدالة في شيء، لأنّ الغرض من تشكيل القضاء هو فرض أبجديات العدالة بين أفراد المجتمع الواحد -بل بين أفراد العالم أجمع وبدون استثناء.

من هنا لم يكن غريبًا أنْ تختلف تصوّرات الفقهاء ورجال القانون في تمييز المدَّعِي والمنكِر (المدَّعَى عليه) إلى درجة الاختلاف الواضح في النظر إلى الصورة، والتباين الشديد في المعنى بسبب التعقيد الحاصل في كليهما.

ولذلك كان تمييز القاضي المدَّعِي من المدَّعَى عليه من الأولويّات التي تقف على سلّم اهتماماته وتتصدّر أولى مهامّه، بل تعدّ من أهمّ الأمور التي تعينه على إصابة الحقّ في الأحكام التي يصدرها، وذلك لأنّ الشارع جعل عبء الإثبات في الدّعوى على المدَّعِي بسبب ضعف جانبه، لأنّه يطالب بشيء على خلاف الأصل، بحيث خالف قوله الظاهر، وهذا مؤدّاه أنّ دعواه تخالف الواقع المادّي الحاصل في تلك الأثناء. وفي المقابل جعل عبء دفعها باليمين على المدَّعَى عليه إنْ لم يستطع المدَّعِي إثباتها بالبيّنة. ولا شك في أنّ العبء الأوّل هو أثقل من العبء الثاني، فإنْ أخطأ القاضي ولم يمكنه التمييز بينهما، فإنّه سيحمّل المدَّعَى عليه العبء الأثقل، ويجعل على المدَّعِي العبء الأخفّ، ممّا قد يؤدّي إلى الخطأ في تقدير الحكم، والظلم في الحكم الذي يأتي به القضاء.

ومن جهة أخرى فإذا كانت الدعوى في أصلها تتجه إلى طلب الحقّ، فالظاهر أنّ المدَّعِي: هو الطالب للحقّ، والمدَّعَى عليه: هو المطلوب منه الحقّ. والاعتماد على هذا الظاهر في كلّ قضيّة هو من دواعي الانصراف عن مواطن الدقّة، والتثبت في فصل المنازعات وحسمها.

وفي هذا السياق ذكر فقهاء الحنفيّة بهذا الشأن ما يمكن به معرفة المنكِر، والترجيح بين المدَّعِي والمدَّعَى عليه وذلك بالفقه الحاذق، وهذا يعني أنّه إذا تعارضت الجهتان: جهة الادعاء-الصورة، وجهة الإنكار المعنوي، فالترجيح يكون بالمعنى؛ لأنّ الاعتبار للمعاني دون الصور. وأتوا بمثال للتدليل على ذلك: بالمودَع -بفتح الدال-إذا قال: رددت الوديعة، فهو من حيث الصورة يدّعي ردّ الوديعة، فهو مدّع صورة، لكن من حيث المعنى ينكر ضمان الوديعة، فهو من ناحية المعنى مدَّعىً عليه، ولذلك تلزمه اليمين.

وعليه ذهب فقهاء الحنفيّة إلى الأخذ بالرأي الذي ينصّ على: أنّ القول قول المودَع -بفتح الدال- مع يمينه؛ لأنّه من حيث المعنى منكِر لضمان الوديعة، فيأخذ حكم المدَّعَى عليه، ولا اعتبار بكونه مدَّعِيًا

من حيث الصورة، فهو من هذه الجهة يدّعي ردّ الوديعة، فلا اعتبار بذلك، لكن لو أقام المودَع -بفتح الدال- بيِّنةً قبلت بيّنته؛ لأنّ البيّنة تقبل لدفع اليمين كذا هو عند الحنفيّة، ولهذا ذكروا في مسألة اختلاف الزوجين في قدر المهر أنّه إذا ادّعت المرأة الزيادة فإذا أقامت بيّنةً، قبلت، وإنْ أقام الزوج بيّنة، تقبل أيضًا؛ وعلّلوا ذلك بأنّ البيّنة تقبل لدفع اليمين. [6]

لهذا بذل الفقهاء جهدًا كبيرًا في وضع الضوابط التي يستعين بها القضاة على تحديد هويّة كلّ طرف اشترك في الدعوى، وبذلك يمكنهم التمييز بين المدَّعِي والمدَّعَى عليه، وسوف أتناولها في مواضعها من هذا البحث.

وفي ظلّ هذا التوجّه اجتهد الفقهاء في وضع الضوابط التي تعين القضاة على معرفة المدَّعِي والمدَّعَى عليه في أيّة خصومة، واختلفوا في ذلك، ويمكن حصر أقوالهم في هذه المسألة في اتجاهين:

- **الاتجاه الأوّل:** وهو ما سأتناوله بالشرح في هذا المطلب وأقتصر عليه، وهو ما ذهب إليه جمهور فقهاء المالكيّة والشافعيّة وكذلك ابن القيم من الحنابلة، واعتمدوا فيه على النظر إلى جنبة كلٍّ من الطرفين المتنازعين: فمن كانت جنبته قويّةً بشهادة أيّ أمر مصدّق لقوله كان هو المدَّعَى عليه والآخر مدَّعِيًا. ومع اتفاق أصحاب هذا الاتجاه على هذا الأصل، إلّا أنّهم اختلفوا في تفسير الأمر المصدّق الذي إذا تجرّد عنه قول أحد المتخاصمين كان هو المدَّعِي، فتباينت – بالنظر إلى ذلك -تعريفاتهم للمدَّعِي والمدَّعَى عليه على النحو الآتي:

أوّلًا: ذهب معظم فقهاء المالكيّة إلى القول بأنّ المدَّعِي هو من تجرّدت دعواه عن أمر يصدّقه، والمدَّعَى عليه هو عكسه. وزاد بعضهم: أو كان أضعفَ المتداعيين أمرًا في الدّلالة على الصِّدق.

وفسّر آخرون منهم هذا الأمر المصدّق بقولهم: المدَّعِي هو من لم يترجّح قوله بمعهود أو أصل. والمدّعَى عليه عكسه. والمعهود هو العرف والعادة والغالب. ورأى بعضهم تقييد التعريف السابق للمدّعِي بقوله: "حال الدّعوى"، أي إنّ: التجرّد المقصود هو الذي يكون حال الدعوى، وقبل إقامة البيّنة، ولذلك قال بعضهم: "بمصدّق غير بيّنة"، أيْ: ألّا يكون الأمر المصدَق الذي تجرّد عنه قول المدَّعي هو البيّنة، فإنّه يظلّ مدَّعِيًا ولو لم يتجرّد قوله منها. ثمّ إنّ الأمر المصدّق الذي إذا اعتضد به جانب أحد المتخاصمين كان دليلًا على أنّه هو المدَّعَى عليه يمكن أنْ يكون أحد شيئين هما: الأصل والظاهر. [7]

[6]- ابن قويدر، شمس الدين أحمد. نتائج الأفكار في كشف الرموز والأسرار، وهو تكملة فتح القدير، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصفى البابي الحلبي وأولاده بمصر. الطبعة: الأولى، 1389 هـ -1970 م، ج8، ص157، وعثمان، محمد رأفت. كتاب النظام القضائي في الفقه الإسلامي. الناشر: دار البيان. الطبعة الثانية 1415هـ -1994م، ص 220.

[7]- الدردير، أحمد بن محمد العدوي. الشرح الكبير. ضمن حاشية الدسوقي. بيروت: دار الكتب العلميّة. 2010م، 25/5.

وقد لخّص ابن فرحون (ت 799هـ) بعضًا من تلك الأقوال بقوله: (اعْلَمْ أَنَّ عِلْمَ الْقَضَاءِ يَدُورُ عَلَى مَعْرِفَةِ الْمُدَّعِي مِنْ الْمُدَّعَى عَلَيْهِ؛ لِأَنَّهُ أَصْلٌ مُشْكِلٌ، وَلَمْ يَخْتَلِفُوا فِي حُكْمِ مَا لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا، وَأَنَّ عَلَى الْمُدَّعِي الْبَيِّنَةَ إذَا أَنْكَرَ الْمَطْلُوبَ، وَأَنَّ عَلَى الْمُدَّعَى عَلَيْهِ الْيَمِينَ إذَا لَمْ تَقُمْ الْبَيِّنَةُ، وَقَدْ اخْتَلَفَتْ عِبَارَاتُ الْفُقَهَاءِ فِي تَحْدِيدِ الْمُدَّعِي وَالْمُدَّعَى عَلَيْهِ، قَالَ الْقَرَافِيُّ: الْمُدَّعِي مَنْ كَانَ قَوْلُهُ عَلَى خِلَافِ أَصْلٍ أَوْ عُرْفٍ، وَالْمُدَّعَى عَلَيْهِ مَنْ كَانَ قَوْلُهُ عَلَى وَفْقِ أَصْلٍ أَوْ عُرْفٍ.

وَقَالَ ابْنُ شَاسٍ الْمُدَّعِي مَنْ تَجَرَّدَتْ دَعْوَاهُ عَنْ أَمْرٍ يُصَدِّقُهُ أَوْ كَانَ أَضْعَفَ الْمُتَدَاعِيَيْنِ أَمْرًا فِي الدَّلَالَةِ عَنْ الصِّدْقِ، أَوْ اقْتَرَنَ بِهَا مَا يُوهِنُهَا عَادَةً، وَذَلِكَ كَالْخَارِجِ عَنْ مَعْهُودٍ وَالْمُخَالِفِ لِأَصْلٍ، وَشِبْهِ ذَلِكَ وَمَنْ تَرَجَّحَ جَانِبُهُ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ فَهُوَ الْمُدَّعَى عَلَيْهِ.

فَإِذَا ادَّعَى أَحَدُهُمَا مَا يُوَافِقُ الْعُرْفَ وَادَّعَى الْآخَرُ مَا يُخَالِفُهُ فَالْأَوَّلُ الْمُدَّعَى عَلَيْهِ وَالثَّانِي هُوَ الْمُدَّعِي، وَكَذَلِكَ كُلُّ مَنْ ادَّعَى وَفَاءَ مَا عَلَيْهِ أَوْ رَدَّ مَا عَلَيْهِ مِنْ غَيْرِ أَمْرٍ يُصَدِّقُ دَعْوَاهُ فَإِنَّهُ مُدَّعٍ، وَاخْتَصَرَ ذَلِكَ ابْنُ الْحَاجِبِ فَقَالَ الْمُدَّعِي مَنْ تَجَرَّدَ قَوْلُهُ عَنْ مُصَدِّقٍ وَالْمُدَّعَى عَلَيْهِ مَنْ تَرَجَّحَ بِمَعْهُودٍ أَوْ أَصْلٍ). [8]

ويكاد فقهاء المالكيّة يتفقون على أنّ المدَّعِي هو: من تجرّدت دعواه عن أمر يصدِّقه، أو كان أضعف المتداعيَيْن أمرًا في الدلالة على الصدق.

ومن جهته فسَّر ابن الحاجب (ت 646 هـ) الأمر المصدّق: بمعهود أو أصل، وجاءت عبارته: (المدَّعَى عليه من ترجَّح جانبه بمعهود أو أصل). [9]

وبناءً عليه يكون: المدَّعِي هو: مَنْ لم يترجّح قوله بمعهود أو أصل. والمدَّعَى عليه هو: من ترجّح قولُه بمعهود أو أصل. والمراد بالمعهود: العرف والعادة والغالب.

وقيّد بعضهم ضابط المدَّعِي بحال الدعوى، أي التجرّد المقصود، وهو الذي يكون حال الدعوى وقبل إقامة البيّنة من قبل المدَّعِي.

ومن لم يقيّد بذلك فقد نظر إلى أنّ المدَّعِي بعد إقامة البيّنة لا يسمّى مدَّعِيًا وإنّما يسمّى محقًّا. والمعنى المستفاد من ذلك أنّ المدّعِي هو من تجرّد قوله عن معهود أو أصل والمدَّعَى عليه عكسه، والمعهود هو شهادة العرف والعادة والغالب، والأصل يكون باستصحاب الحال. فالأمر المصدّق الذي يعضد به جانب المتداعيين ليكون دليلًا على أنّه هو المدَّعَى عليه يحصل بالآتي:

- **الأصل:** وهو القاعدة الشرعيّة المعمول بها في الواقعة المخصوصة، أو الدلالة المستمرّة، أو استصحاب الحال الأوَل. وهو يشمل:

[8]- ابن فرحون. تبصرة الحكام. مصدر سابق، 315/1 وما بعدها.
[9]- المصدر نفسه.

- الأصل براءة الذمّة من الحقوق حتّى يثبت خلاف ذلك، ومثاله: إذا ادّعى دينًا أو حقًّا على آخر، فأنكر المطلوب كان المنكِر مدَّعَىً عليه، لأنَّ الأصل الذي يُحتكم إليه في هذه الحال براءة الذمة، وقد عضده هذا الأصل، لأنّ جانبه قد تقوّى بالبراءة الأصليّة، فكان القول له بيمينه إنْ لم تكن للمدَّعِي بيّنة. ولو اعترف المطلوب بالدين وادّعى القضاء، لكان الطالب هو المدَّعَى عليه في هذا الدفع، لأنَّ الأصل استصحاب عمارة الذمّة بعد ثبوت شغلها، فكان القول له بيمينه إنْ لم يكن للآخر بيّنة.
- الأصل في الإنسان الصحّة حتّى يثبت مرضه، ويكون مدّعِي المرض مدَّعِيًا خلاف الأصل، وتلزمه البيّنة، ومثاله: إذا وقع طلاق رجل لزوجته طلاقًا بائنًا ثمّ مات، فقالت المرأة للورثة: إنّه طلّقها في مرض الموت، لكيلا ترث منه، فأنكر ذلك الورثة، كانت المرأة مدّعيةً خلاف الأصل، لأنّ الأصل أنّ الإنسان سليم حتّى يثبت مرضه، فيكون القول للورثة، وتطالب هي بالبيّنة، ولو أقام كلاهما بيّنةً متساويةً قدّمت البيّنة المثبتة للتصرّف في خلال الصحّة، لأنّه الأصل.
- الأصل عدم المضارّة وعدم التعدّي: ومثاله: لو ادّعى شخص على الطبيب العمد فيما زاد على المأذون فيه، فادّعى الطبيب الخطأ، فإنّ القول له ويكون الطبيب مدّعَىً عليه، والآخر مدَّعِيًا يطالب بالبيّنة، لأنّ الأصل عدم المضارّة والتعدّي.
- الأصل في الإنسان الجهل بالشيء حتّى يقوم عليه الدليل بالعلم به: ومثاله: إذا قام الشريك بطلب حصّة شريكه بالشفعة ممّن اشتراها، وكان ذلك بعد مرور عام من إجراء عقد البيع، فادّعى المشتري علم الشريك بالبيع، وادّعى الشريك من جهته جهله بذلك، كان القول قول الشريك واعتبر الشريك في هذه الحالة مدَّعىً عليه، فالقول قوله لتعضّده بالأصل، ويكون المشتري مدَّعِيًا فيطالب بالبيّنة التي تشهد أنّ الشريك كان عالمًا بالعقد في حينه.
- الأصل الفقر لسبقه الغنى، إذ يولد الإنسان فقيرًا صفر اليدين، ثمّ يكتسب بجدّه وعمله فيصبح غنيًّا، لكنّهم قالوا: إنّ الناس محمولون على الغنى لغلبته. فهذا ما تعارض فيه الأصل، وهو الفقر مع الغالب وهو الغنى، فقدّم الأخير على الأصل. وفّرعوا على ذلك أنّ زاعم الإعسار يعدّ مدَّعِيًا، وإنْ وافقه الأصل الذي هو الفقر، فهو المدّعي والمطالب بالبيّنة على إعساره لأنّ الغالب عدم الإعسار، والغالب مقدّم على الأصل الذي هو الفقر.

المطلب الثاني: التمييز بالنظر إلى الظاهر:

يتحدّد مفهوم الظاهر المعتبر بأنّه ما كثرت أسبابه وتعدّدت، فإنْ قلّت لم ينظر إليه. فالأمر المصدّق لأحد المتداعيَيْن يمكن أنْ يكون الظاهر، وهو يستفاد من أحد أمرين: العرف، والقرائن المغلبة على الظنّ.

أ. العرف: ويسمّيه بعض العلماء المعهود والغالب والعادة، واحتج له بما ورد في قوله تعالى: (خذ العفو وأمر بالعُرْفِ وأَعْرِضْ عنِ الجاهلين). [10] والعرف مقدّم على الأصل إذا حصل تعارض بينهما، ولهذا قالوا: كلُّ أصلٍ كذّبه العرف رجح هذا الأخير عليه، ولم يستثنوا إلّا بعضًا من المسائل القليلة، ومنها الأصل براءة الذمّة. ومثاله: لو ادّعى الصالح التقيّ العظيم المنزلة والشأن في العلم والدين على أفسق النّاس وأدناهم علمًا ودينًا درهمًا واحدًا: فإنّ الغالب صدقه، والأصل براءة الذمّة، فيقدَّم الأصل على الغالب في هذه الصورة.

ب. القرائن وظواهر الحال وغلبة الظنّ: ومثاله: من حاز شيئًا مدَّةً وثبتت له حرّيّة التصرّف فيه، ثمّ ادّعاه غيره، فإنّه يرجح قول الحائز في دعوى الملكيّة، ويكون الآخر مدَّعِيًا، لأنّ قوله يخالف الظاهر المستنبط من الواقع والقرائن، فيكلّف بالبيّنة، فإنْ عجز عنها وقعت دعواه بيمين الحائز.

وهذا الأمر سهّل على هذا الضابط وساعد في تعيين أطراف الدعوى، فمتى ما وجد في المسألة واحد من هذه الأمور المصدّقة من الأصل أو الظاهر، وكان الآخر ليس له عاضد من أصل أو ظاهر: يكون من ترجّح قوله مدّعَىً عليه، ومن لم يترجّح قوله مدَّعِيًا.

ومع هذا فإنّه من الممكن أنْ ترد عليه احتمالات أخرى قد تحدث في الواقع للمتداعيَيْن، فيصعب حينئذٍ التمييز بينهما بناءً على هذا الضابط وحده من غير مراعاةٍ لاعتبارات أخرى، ومن ذلك:

- إذا تجرّد قول المتداعيَيْن كليْهما عن أحد الأمور المرجّحة المذكورة، كما لو ادّعى شخصان سلعةً واحدةً، وليست بيد أحدهما: فعلى هذا الحال يتكافآن ويحلفان جميعًا، وتقسم السلعة بينهما.
- إذا تعارض الأصل والظاهر: فإنّهم يقدّمون الظاهر على الأصل دائمًا، إلّا إذا عارضه أصل براءة الذمّة، لأنّه من أقوى الأصول الشرعيّة المعتبرة وأعمّها وأرسخها في الإثبات، ولهذا رأى بعض العلماء أنّ هذا الأصل بالذات يقدّم على بقيّة الأصول الأخرى، ويأتي ذلك بالنظر إلى أنّ المرء يولد خاليًا من كلّ دين أو التزام أو مسؤوليّة، وإنّما تنشغل ذمّته فيما بعد لأسباب عارضة، والأصل في الأمر العارضة العدم، فمن ادّعى على غيره التزامًا بدين ونحوه، فيلزمه الإثبات في حالة أنكر الخصم ذلك، لانّ الخصم يتمسّك بحالة أصليّة هي براءة الذمّة، فيكون ظاهر الحال شاهدًا له ما لم يثبت خلافه. [11]

مثال تقديم الظاهر على الأصل: إذا ادّعت المرأة على زوجها الحاضر أنّه لم ينفق عليها، فالأصل في المسألة هنا عدم النفقة، والغالب المعهود النفقة، فيقدّم الغالب ويكون القول للزوج.

[10]- سورة الأعراف، آية رقم: 199.
[11]- الزرقا، مصطفى. المدخل الفقهي العام. دمشق: دار القلم. الطبعة الثانية. 2004م، 2/984-986.

وقد استثنى فقهاء المالكيّة من القاعدة السابقة في التمييز بين المدَّعِي والمدَّعَى عليه بعض المسائل، إمّا بهدف المحافظة على المصلحة العامّة، وإمّا نزولًا عند الضرورة: كما في قول الأمناء في تلف الأمانات التي بين أيديهم، فإنّه يقبل مع أنّ الأصل عدمه، لأنّه أمر عارض، وإنّما قبل كيلا يزهد الناس في قبول الأمانات، فتفوت هذه المصلحة العامّة. وكما في قول الغاصب بتلف المغصوب، فإنّه يقبل مع يمينه، للضرورة، ويعتبر مدَّعَىً عليه، إذْ لو لم يقبل قوله، وعدَّ مدَّعِيًا لكان مصيره الخلود في السجن. [12]

ويستفاد ممّا تقدّم بيانه من أقوال فقهاء المالكيّة أنّ المدَّعَى عليه أقوى سببًا بما اقترنت دعواه بمرجِّح، فيكفي أنْ يصدر منه اليمين لِيُحْكَمَ له.

أمّا بخصوص المدَّعِي فقد خلتْ دعواه من مرجِّح فكانت دعواه بسبب ذلك أضعفَ من الأخرى، فاحتاجت إلى حجَّةٍ قويَّةٍ وهي البيّنة. والأصل في ذلك مرجعُه إلى أنَّ النبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قد جعل البيّنةَ حُجّةَ المُدَّعِي، واليمينَ حُجّةَ المُدَّعَى عليه، وكذلك المعقول، والسبب في هذا راجع إلى أنّ المدَّعِي يَدَّعِي أمرًا خفيًّا فيحتاج إلى إظهاره، والبيّنة قوّة الإظهار لأنّها كلام مَنْ ليس بخصمٍ فجعلت بذلك حجّة المدَّعِي، واليمين وإنْ كانت مؤكّدةً بذكر اسم الله تعالى إلّا أنّها تبقى مع ذلك من كلام الخصم، وهي لا تصلح لأنْ تكون حجّةً مظهرةً للحقِّ، لكنّها مع ذلك تصلحُ حجّة المدَّعَى عليه، لأنّه متمسّك بالظاهر، وهو ظاهر اليد فحاجته إلى استمرار حكم الظاهر ليس أكثر.

وأمّا بخصوص اليمين، فهي وإنْ كانت كلام الخصم فهي كافية للاستمرار، فكان جعل البيّنة حجَّةَ المُدَّعِي، وجعل اليمين حجَّةَ المدَّعَى عليه وضع الشيء في موضعه وهو حدُّ الحكمة. [13]

والوجه الذي من أجله جُعلتِ البيّنةُ على المدَّعِي، لأنّ جانبَه ضعيف، ومع ذلك نجده يرغبُ في تغيير الحال المستقرّ بما يدّعيه، فاقتضى الأمر أنْ تُطلب منه البيّنة، بخلاف المدَّعَى عليه، فإنّ جانبه قويّ بسبب تمسّكه بالأصل والظاهر، ولذلك لم يحتج إلى بيّنة تعضد موقفه، بلْ لم يكلّف بها، وإنّما كلّف بأمر أقلّ منه، وهو اليمين. [14]

---

[12]- الحطّاب الرُّعيني، محمد بن محمد بن عبد الرحمن الطرابلسي. مواهب الجليل في شرح مختصر خليل. دار الفكر. الطبعة الثالثة. 1992م، 124/6، وابن جزي الكلبي، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله. القوانين الفقهيّة. بيروت: دار الكتب العلميّة. (د. ت – د. ط)، ص 288، والدسوقي، محمد بن أحمد بن عرفة. حاشية الدسوقي على الشرح الكبير. بيروت: دار الكتب العلميّة. الطبعة الأولى. 1996م -1417هـ، 143/4. وانظر أيضًا الموسوعة الكويتيّة، 270/20 وما بعدها، والبغا، مصطفى ديب وآخرون. الدعاوى والبيّنات والقضاء. دار المصطفى. الطبعة الأولى. 1427هـ -2006م، ص 33 – 36، وابن أبي زيد القيرواني، أبو محمد عبد الله. الرسالة. بيروت: دار الغرب الإسلامي. الطبعة الثانية. 1997م، ص 245. والقرافي، أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن. أنوار البروق في أنواء الفروق. بيروت: عالم الكتب. (د. ط -د. ت)، 287/7 – 294. وجبارين، صالح. التمييز بين المدّعِي والمدَّعَى عليه. رسالة ماجستير. مرجع سابق، ص 133 وما بعدها.

[13]- الكاساني، علاء الدين أبو بكر بن مسعود. بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع. مصر: مطبعة الجمالية، الطبعة الأولى، 1327 -1328 هـ، 237/5، وجبارين، صالح. التمييز بين المدّعِي والمدَّعَى عليه. رسالة ماجستير. مرجع سابق، ص 136.

[14]- المحمود، محمد يوسف أحمد. التمييز بين المدَّعِي والمدَّعَى عليه: دراسة فقهيّة تطبيقيّة مقارنة. جامعة المنيا: كليّة دار العلوم. مج2، ع 24. 2011م، ص 983.

وممّا يؤكّد أنّ البيّنة أقوى من اليمين، بل ومقدَّمَة عليها أنَّ شريحًا القاضي كان يستحلف الرجل مع بيّنته، ويقبل البيّنة بعد اليمين، ويقول: البيّنة العادلة أحقّ من اليمين الفاجرة، وبهذا أخذ سفيان الثوري، والليث بن سعد، وأبو حنيفة، والشافعي، وأحمد، وإسحاق. [15]

وممّا يعضد ذلك أنّه لمّا قوي جانب المدَّعَى عليه بالبراءة الأصليّة، كانت اليمين في حقّه وكذلك الأمناء، كالمودع والمستأجر والوكيل والوصي: القول قولهم، ويحلفون لقوّة جانبهم بالأيمان، فهذه قاعدة الشريعة المستمرَّة. [16]

المطلب الثالث: الاتجاه الفقهي الآخر في التمييز بالنظر إلى الظاهر:

كان ممّن تبنّى هذا الاتجاه واعتمده كمعيار في تكريس التفرقة فقهاء المذهب الشافعي، فقد تعدّدت أقوالهم في بيان معيار التمييز بين المدَّعِي والمدَّعَى عليه إلى ثلاثة أقوال، هي:

1. أنّ المدَّعِي هو المخبر بحقّ له على غيره، وذلك وفقًا لتعريفهم للدعوى بأنّها: خبر يتضمّن طالب حقّ من آخر، ويرى أصحاب هذا القول أنّ هذا ضابط قاصر في كثير من الصور، منها:
   - أنّه لو ادّعى المدين إبراء الدائن له، أو قضاءه للدين الذي كان عليه، فإنّه لا يخبر بحقّ له على غيره، وكذلك في جميع صور دعوى منع المعارضة، بالرغم من أنّ الشافعيّة يقولون بها.
2. أنّ المدَّعِي هو من لا يجبر على الخصومة، وهو بهذا التصوّر موافق لمعيار الحنفيّة، إلّا أنّ معظم فقهاء الشافعيّة ذهبوا إلى أنَّ المدَّعِي هو: من يلتمس خلاف الظاهر، والمدَّعَى عليه هو: من يتمسّك بالظاهر. [17]
3. وذهب معظم فقهاء الشافعيّة إلى أنَّ المدَّعِي: هو من يلتمس خلاف الظاهر. والمدَّعَى عليه: هو من يتمسّك بالظاهر. [18]

ومن الملاحظ أنَّ الظاهر عند الشافعيّة يأتي على نوعين:

أ. الظاهر بنفسه، وهو أقوى النوعين، وهو المستفاد من الأصول العامّة كالبراءة الأصليّة، وبراءة الذِّمَم من الحقوق والأجساد من العقوبات، وبراءة الإنسان من الأفعال والأقوال جميعها، وهو يوافق الأصل عند المالكيّة، ولذلك يطلقون كثيرًا لفظ "الأصل" على هذا النوع.

---

[15]- ابن حزم علي بن أحمد بن سعيد. المُحلَّى بالآثار. بيروت: دار الكتب العلميّة. 1988م، 10 /245، والمحمود، محمد يوسف احمد. التمييز بين المدَّعِي والمدَّعَى عليه: دراسة فقهيّة تطبيقيّة مقارنة. مرجع سابق، ص 994.

[16]- ابن قيّم الجوزيّة، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد. الطرق الحكميّة في السياسة الشرعيّة. مصدر سابق، ص 57.

[17]- الخطيب الشربيني، شمس الدين، محمد بن محمد. مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج. بيروت: دار الكتب العلميّة، الطبعة الأولى. 1994م، 421/6.

[18]- ياسين، محمد نعيم. نظريّة الدعوى بين الشريعة الإسلاميّة وقانون المرافعات المدنيّة والتجارية. أطروحة دكتوراة. الرياض: دار عالم الكتب. 1423 هـ / 2003 م، ص 186 – 187.

ب. الظاهر بغيره وهو المستفاد من العرف والعوائد بشكل خاصّ، أو من القرائن ودلائل الحال، وهو بهذا التصوّر يوافق الظاهر عند المالكيّة.

وإذا تعارض الظاهر بنفسه مع الظاهر بغيره فغالبًا ما يقدّم الشافعيّة الأوّل خلافًا للمالكيّة، ويكون الذي يدَّعِي خلافه مدَّعِيًا يكلّف بالبيّنة إنْ لم يحصل إقرار من خصمه، والآخر مدَّعَىً عليه، ومثال ذلك: أنَّ المرأة لو ادّعت على زوجها الحاضر أنَّه لا ينفق عليها، فالأصل يقضي بعدم الإنفاق، والظاهر المستفاد من قرائن الحال يقضي بأنّه ينفق عليها، والشافعيّة يقدّمون الأول على الثاني في هذه المسألة، ويكون القول قول المرأة، والبيّنة على الزوج، وهذا هو ما يجري عليه العمل في معظم المحاكم الشرعيّة، وهذا بخلاف ما ذهب إليه فقهاء المالكيّة، حيث يجعلون المرأة مدّعِيةً، والزوج مدَّعىً عليه.

أمّا إذا تعارض ظاهران في قوّة واحدة، بأنْ كانا مستفادين من أصل واحد، أو من أصلين في قوّة واحدة، كان كلٌّ من الطرفين مدَّعِيًا، ويترتّب على ذلك تكليفهما بالبيّنة، ومثاله:

ما ذكره الشافعي في كتاب الأمّ واعتمده في المسألة: أنّه إذا ادّعى رجل بأنّه أكراه بيتًا من دار شهرًا بعشرة، وادّعى المكتري أنّه اكترى الدار كلّها ذلك الشهر بعشرة، فكلّ واحد منهما مدّع على صاحبه، ويلزم كلّ واحد منهما البيّنة، فإنْ لم تكن هناك بيّنة لواحد منهما، فكلّ واحد منهما يلزمه اليمين على دعوى صاحبه. [19]

ويمكن النظر إلى مفهوم الظاهر على أنّه يُقصد به ما هو بيّنٌ وواضحٌ للعيان، إمَّا بمقتضى أصله، أو لأنّه في حقيقة الواقع الغالب في الاستعمال، أو المتعارف عليه في الحياة، أو المألوف في مجرى الأمور، حيث تستمرّ براءة الذمّة وتعدّ الظاهر حتى يثبت عكسها.

وقد جعلت البيّنة على الأوّل واليمين على الثاني، لأنَّ جانب الأوّل ضعيف لدعواه خلاف الأصل، والبيّنة حجّة قوّية، لبعدها عن التهمة، والجانب الثاني قويّ لموافقته للأصل في البراءة، واليمين حجّة ضعيفة لقربها من التهمة، فجعل القويّ في جانب الضعيف، والضعيف في جانب القويّ. [20]

ويلاحظ أيضًا أنَّ جانب المدَّعَى عليه هو أقوى من جانب المدَّعِي، والسبب في ذلك لأنّ الدعوى إنْ توجّهت إلى ما في يده فالظاهر أنّه على ملكه، وإنْ توجّهت إلى دين في ذمّته، فالأصل هنا براءة ذمّته،

[19]- الشافعي، محمد بن إدريس. الأمّ. بيروت: دار الفكر. الطبعة الثانية. 1983م، 241/6، والخطيب الشربيني. مغني المحتاج. مصدر سابق، 464/4، والغزالي، أبو حامد محمد بن محمد. الوجيز في فقه الإمام الغزالي. تحقيق: علي معوّض، وعادل عبد الجواد. بيروت: شركة دار الأرقم بن أبي الارقم. الطبعة الأولى. 1997م، 260/2. العزّ بن عبد السلام. قواعد الأحكام في مصالح الأنام. بيروت: دار الكتب العلميّة. 1991م، 32/2.

[20]- الدمياطي، عثمان بن محمد شطا. حاشية إعانة الطالبين على حل ألفاظ فتح المعين. بيروت: دار الفكر، الطبعة الأولى. 1997م، 500/4.

فجعلت أقوى الجنبتين، وهي المدَّعَى عليه، لتكون قوّة الحجّة جبرانًا لضعف الجنبة، وفي الجنبة جبرانًا لضعف الحجّة فتعادلا في الضعف والقوّة. [21]

ويخالف الشافعيّة المالكيّة في مسألة قول المرأة في الإصابة إذا خلا بها الزوج خلوةً صحيحةً، فعند المالكية يحكم عليه بالصداق، وإن كان منكِرًا للوطء، لأنَّ الخلوة بها يشهد العرف والعادة – الظاهر بغيره عند الشافعيَة – أنَّ الرجل لا يفارق المرأة حتّى يصل إليها.

واختار الشافعيّة أنّ الأصحّ تصديق المنكر، لأنّ الأصل عدم الإصابة، ولذلك قدم الظاهر بنفسه (الأصل)، وهو عدم الإصابة على الظاهر بغيره (العرف)، وهو الإصابة، والرجل هو المصدّق. [22]

وكذلك إذا ادّعى المدين الإعسار، فقد اختلف الفقهاء في ذلك، إذْ إنَّ الأصل هو العدم والفقر، ولكنَّ الغالب هو الملاءة، وامتلاك المال.

فعند فقهاء الشافعيّة يقدم الأصل على الغالب، ويرجّح قول المدين بالإعسار، وذلك باعتباره مدَّعَىً عليه.

وعند فقهاء المالكيّة نجد الأمر مختلفًا بعض الشيء، حيث يقدم الغالب على الأصل، ويعدّ مدَّعِي الإعسار مدَّعِيًا، فتلزمه بذلك البيّنة. [23]

ويظهر ممّا تقدّم أنّ الفجوة ليست ببعيدة في المواقف بين فقهاء المالكيّة والشافعيّة بشأن المعيار الذي قال به المالكيّة بوجه خاصّ من أجل التمييز بين المدَّعِي والمدَّعَى عليه، وبين المعيار نفسه الذي قال به الشافعيّة، بلْ إنَّهما يكادان يتشابهان في النتيجة، ويبقى الخلاف بينهما منحصرًا بالتحديد في عمليّة التطبيق ذاتها، وذلك عندما يتعارض أمران من أمور الظاهر: ففقهاء الشافعيّة يَرَوْنَ الأصل أقوى منابع الظهور غالبًا، وفقهاء المالكيّة يَرَوْنَ أنَّ دلائل الحال مِنْ عُرف وقرائن أقوى من ذلك، وكلٌّ منهما قدم الأقوى في نظره، وجعل مخالفه مدَّعِيًّا وعليه البيّنة، وهذا هو العمدة لديهم في القضاء.

المبحث الثاني: التمييز بالنظر إلى الصيغة اللغويّة

يشمل هذا المبحث مطلبين، بحيث يمثّل كلّ واحد منهما اتجاهًا فقهيًّا لا يختلف أحدهما عن الآخر في التصوّر والحكم، وذلك على النحو التالي:

[21]- الماوردي، علي بن محمد بن محمد بن حبيب. الحاوي الكبير. تحقيق: الشيخ علي محمد معوض -الشيخ عادل أحمد عبد الموجود. بيروت: دار الكتب العلميّة. الطبعة الأولى. 1999م، 614/17.

[22]- الزحيلي، محمد مصطفى. وسائل الإثبات في الشريعة الإسلاميّة. دمشق – بيروت: مكتبة دار البيان، ص 660 -661.

[23]- المرجع نفسه، ص 669. وجبارين. التمييز بين المدّعي والمدَّعَى عليه وأثره في القضاء الإسلامي، ص 157 – 158.

المطلب الأوّل: اتجاه فقهاء الحنفيّة:

يبدو أنّ هذا الاتجاه الذي يمثّله فقهاء الحنفيّة لهم بشأنه تصوّر خاصّ، وبالتحديد في مسألة تعيين الضوابط التي تتعلّق بأطراف الدعوى وخصائصها، وهو ما يساعد في التمييز بين المدَّعِي والمدَّعَى عليه.

وفي هذا السياق سأعرض تصوّر فقهاء الحنفيّة، وهو يتلخّص بالنظر إلى هذه الإشكاليّة من خلال تعريفهم لأطراف الدّعوى، حيث يعرّفون المدَّعِي بأنّه: مَنْ إذا ترك الخصومة لا يجبر عليها، ولا يطالبونه بمتابعتها، والمدَّعَى عليه: مَنْ إذا تركها أُجبر عليها، ولزمه متابعتها. [24] وقد اشتهر هذا التعريف لدى الفقهاء شهرةً واسعةً، ولا يكاد أيّ تعريف يتناول مسألة طرفي النزاع يخلو منه، فأصبح هذا معيارًا شاملًا. ويبدو أنّ دليل هؤلاء الفقهاء عقلي نظري، وهو أنّ المدَّعِي طالب، والمنكِر مطلوب، أيْ إنّه مطالب بأداء حقّ حازه وليس له، والطالب إذا سكت ترك، في حين أنّ المطلوب لو سكت لم يترك، وبسبب هذا التوجيه جاء تعريفهم للمدَّعِي بأنّه هو من إذا ترك الدّعوى ترك، والمدَّعَى عليه من إذا ترك الدّعوى لم يترك. [25]

ويبدو أنّ هذا الضابط الذي اختاره فقهاء الحنفيّة يتعلّق بالنظر إلى صيغة التعريف السابق المأخوذ من طبيعة الدعوى نفسها، وذلك باعتبار أنّها تصرّف إرادي صادر من طرف المدَّعِي، وأمّا بخصوص جوابها فهو أثر من ذلك التصرّف، بحيث يكون واجبًا على المدَّعَى عليه. [26]

ويظهر من ذلك التعريف وتقييداته أنّ المدَّعِي هو الذي يطلب الحقَّ من غيره فيدَّعيه، سواء أكان عينًا أم كان دينًا، وسواء أطلبه ابتداءً برفع الدعوى أم انتهاءً بالدفع، فحقّ الطلب يكون له، وهو باختياره وحرّيّته، وهو أيضًا منشئ الخصومة، ولا يمكن لإنسان أنْ يجبره على طلب حقٍّ من آخر، وذلك بالنظر لاحتمال أنّه يكون قد استوفاه منه أو أبرأه، أو أجّله، أو أخذه منه بالمقاصّة، فإذا ترك الخصومة ابتداءً، أو لم يطلب حقّه انتهاءً فلا يجبر على ذلك، ويترك وشأنه.

أمَّا المدَّعَى عليه فإنّه يجبر على الخصومة ليؤدّي حقّ صاحبه إذا ثبت عليه، ولأنَّ الشبهة قامت حول براءة ذمّته، وأنّ التهمة أثيرت حول العين التي في يده، فلا يستطيع أنْ يترك الخصومة باختياره، ولذلك

[24]- الكاساني. بدائع الصنائع. مصدر سابق، 5 / 336، والسرخسي. المبسوط. مرجع سابق، 17 / 56، وابن نجيم، زين الدين بن إبراهيم بن محمد. البحر الرائق شرح كنز الحقائق. دار الكتاب الإسلامي. الطبعة الثانية، 19 / 230، وابن عابدين، محمد أمين. حاشية رد المحتار، على الدر المختار: شرح تنوير الأبصار. بيروت: دار الفكر، 7 / 401، وابن فرحون. تبصرة الحكام. مصدر سابق، 1 / 317، والشوكاني، محمد بن علي بن محمد. نيل الأوطار. القاهرة: المطبعة المنيريّة، 9 / 163، والخطيب الشربيني. مغني المحتاج. مصدر سابق، 6 / 420، والبهوتي، منصور بن يونس بن إدريس. كشاف القناع عن متن الإقناع. بيروت: دار الفكر، 6 / 488.

[25]- المقاطي، سعد بن ياسر بن سعد. تمييز المدَّعِي من المدَّعَى عليه، دراسة تأصيليّة فقهيّة تطبيقيّة. مجلّة كليّة الدراسات الإسلاميّة والعربيّة للبنات بالإسكندريّة. العدد 40. الإصدار الثاني (يونيو) 2024م، ص 1783.

[26]- ياسين، محمد نعيم. نظريّة الدعوى. مرجع سابق، ص 177.

فإنّه يُجبر عليها، لأنه أصبح خصمًا في النزاع بغير اختياره وإرادته للدفاع عن نفسه، أو لأداء الحقّ إلى صاحبه. [27]

ولم يقتصر اتجاه فقهاء الحنفيّة في بحث هذه الإشكاليّة وتعيين الراجح فيها على قول واحد، بلْ تعدّاه إلى أقوال أخرى يمكن بسط أبرزها:

- فقيل المدَّعِي من يشمل كلامه على الإثبات، فلا يصير خصمًا بالتكلّم بصيغة النفي، فإنَّ الخارج لو قال لذي اليد: هذا الشيء ليس لك لا يكون خصمًا ومدَّعِيًا ما لم يقل هو لي، فيدّعيه لنفسه، والمدَّعَى عليه من يشمل كلامه على النفي فيكتفى به منه، فإنّ ذا اليد لو قال: ليس هذا لك كان خصمًا بهذا القدر، وقوله: هو لي يعدّ فضلةً في الكلام غير محتاج إليه، ولا تترتّب عليه خصومة تحتاج إلى فصل القضاء. [28]

- وقيل: المدّعِي من يخبر عمّا في يد غيره لنفسه، والمدَّعَى عليه من يخبر عمّا في يد نفسه لنفسه، فينفصلان بذلك عن الشاهد والمقرّ. فالشاهد من يخبر عمّا في يد غيره لغيره، والمقرّ من يخبر عمّا في يد نفسه لغيره. [29]

- وذكر الفقهاء في ها السياق وجهًا آخر وتكلّموا عنه، وهو: أنّ المدَّعِي من يلتمس قبل غيره لنفسه عينًا أو دينًا أو حقًّا، وأمّا المدَّعَى عليه فهو من يدفع ذلك عن نفسه بصيغة النفي. [30]

ويخصّص ابن مازة البخاري الحنفي (ت 616 للهجرة) في كتابه (المحيط البرهاني) فصلًا كاملًا للتمييز بين المدَّعِي والمدَّعَى عليه، فكان ممّا قاله في هذا السياق: "اختلف العلماء في الحدّ الفاصل بينهما، والمروي عن محمد رحمه الله أنّك تنظر إلى المنكر منهما، فهو المدَّعَى عليه، وهذا صحيح؛ لأنَّ النبيَّ عليه الصلاة والسلام جعل المدَّعَى عليه هو المنكر، حيث قال: «واليمين على من أنكر» [31]، فإنْ قيل: بهذا لا يحصل تمام الحدّ، فالإنسان قد يكون مدَّعِيًا وتكون اليمين من جانبه، كالمودع إذا ادّعى الردّ، قلنا: المودع بدعوى الردّ ينكر الضمان، والخصومة إنّما جرت لأجل الضمان، فجعل اليمين في جانبه لهذا.

---

[27]- الزحيلي. وسائل الإثبات. مرجع سابق، ص 650.
[28]- الزيلعي، عثمان بن علي. تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق. دار الكتاب الإسلامي. الطبعة الثانية، 13 / 104.
[29]- الكاساني. بدائع الصنائع. مصدر سابق، 5 / 336.
[30]- المصدر السابق.
[31]- لفظ الحديث بتمامه عن ابن عباس (لو يُعطى الناس بدعواهم، لادّعى رجالٌ أموال قوم ودماءهم، لكن البيّنة على المدّعي واليمين على من أنكر) – حديث حسن-أخرجه الترمذي، حديث رقم: 1341، والبيهقي في السنن الكبرى 8 / 279، 10 / 252، وابن حجر في فتح الباري 5 / 282، والمتقي الهندي في كنز العمال. 15282 , 15283. وبعضه في الصحيحين.
ومعنى القاعدة: أنّه إذا ادَّعى مدَّعٍ على آخرَ بحقّ بحضور الحاكم، والمدعَى عليه أنكر دعوى المدعِي، فالحاكم يطلب من المدعِي بينةً على دعواه، ولا يطلب البينةَ من المدعَى عليه مطلَقًا، فإذا عجز عن إتيان البينة، يحلف المدعَى عليه اليمين.

وقال بعضهم: المدَّعي من يحتاج إلى الإثبات والإضافة إلى نفسه، ولا يكفيه مجرّد النفي بأنْ يقول لغيره: هذا العين ليس لك، فبهذا القدر لا يصير مدَّعيًا، ويحتاج إلى أنْ يقول: هذا العين لي، والمدَّعَى عليه لا يحتاج إلى الإثبات والإضافة إلى نفسه، بلْ يكفيه مجرّد النفي، فإنَّه بمجرّد قوله للمدعي: هذا العين ليس لك يصير خصمًا، ويكفيه ذلك من أنْ يقول: هو لي.

وبعضهم قالوا: المدَّعِي: من يكون مخيّرًا بين الخصومة والكف، وإذا ترك الخصومة يترك ولا يتبع، والمدَّعَى عليه: من لا يكون مخيّرًا بين الخصومة والكفّ عنها، وإذا ترك الخصومة لا يترك بل يتبع.

وبعضهم قالوا: المدَّعِي: من يستعدي على غيره بقول غيره.

وبعضهم قالوا: المدَّعِي: من يدّعي ويتمسّك بما ليس بثابت، والمدَّعى عليه من يتمسّك بما هو ثابت.

بيانه: فيما إذا ادّعى عينًا في يدي إنسان أنّه ملكه، وأنكر ذو اليد دعواه، وقال: هو ملكي، فالخارج يسمّى مدَّعِيًا، لأنّه يدَّعي ما ليس بثابت له وهو الملك في هذا العين، وصاحب اليد يسمّى مدَّعَيًا عليه؛ لأنَّه يتمسَك بما هو ثابت له، وهو الملك بظاهر اليد.

فإنْ قيل: هذا يشكل بالمودَع إذا ادّعى الردّ، والمودِع ينكر، فالمودع يكون مدَّعَىً عليه حتى يحلف، وقد ادّعى ما ليس بثابت وهو الردّ، وربّ الوديعة يكون مدَّعَيًا وقد ادّعى ما هو ثابت وهو عدم الردّ.

قلنا: ربّ الوديعة من حيث المعنى مدَّعِي ما ليس بثابت، وهو شغل ذمة المودَع بالضمان، والمودَع من حيث المعنى يتمسّك بما هو ثابت، وهو براءة ذمته والعبرة....، والخصومة وقعت لأجل الضمان". [32]

أمثلة على معيار الحنفيّة:

1. لو ادّعى شخص تأجيل الدين الذي يطالبه به غيره، أو وفاءه، أو إبراء الدائن له منه، فإنّه يكون مدّعِيًا، لأنّه لا يجبر على ادّعائه، ولو أنّه لم يدّع ما ذكر لكان مدَّعَىً عليه، وإذْ ذاك يجبر على الجواب.
2. لو ادّعى شخص فساد العقد الذي جرى بينه وبين شخص آخر، فإنّه يكون بهذا مدَّعِيًا مع أنّه مطالب بتنفيذ العقد لو لم يخاصم في فساده. [33]

المطلب الثاني: اتجاه فقهاء الحنابلة:

يبدو بالنظر لما وثقّه فقهاء الحنابلة بخصوص هذه المسألة التي تتعلّق بأطراف الدعوى أنّهم لم يبعدوا كثيرًا عمّا ذهب إليه فقهاء الحنفيّة في تتبّع طرفي النزاع، ورصد عمليّة التمييز بين المدَّعِي والمدَّعَى عليه،

[32]- ابن مازة البخاري. المحيط البرهاني في الفقه النعماني. تحقيق: عبد الكريم سامي الجندي. بيروت: دار الكتب العلميّة، الطبعة الأولى، 2004 م – 1224 هـ، 9 / 5 – 6.

[33]- السرخسي. المبسوط. مصدر سابق، 31/17، والكاساني. بدائع الصنائع. مصدر سابق، 224/6، وابن المرتضى، أحمد بن يحيى. التاج المذهّب لأحكام المذهب. دار الكتاب الإسلامي، 3/4.

فقد ذهبوا إلى اشتقاق تعريف المدَّعِي والمدَّعَى عليه من تعريف الدعوى نفسها: فالمدَّعِي -عندهم -هو منشئ الدعوى وفاعلها، والمدَّعَى عليه هو من توجَّهت ضدَّه الدعوى، ولذلك قال بعضهم: المدَّعِي هو من يضيف إلى نفسه استحقاق شيء على الآخر وإذا سكت تُرك، والمدَّعَى عليه هو من يضاف استحقاق شيء عليه وإذا سكت لم يُترك، وطولب بالردّ. وقال بعضهم: المدَّعِي هو من يطالب غيره بحقٍّ يذكر استحقاقه عليه، والمدَّعَى عليه من يطالبه غيره بحقٍّ يذكر استحقاقه عليه.

وقال آخرون في السياق ذاته: المدَّعِي هو من يلتمس قبل غيره لنفسه عينًا أو دينًا أو حقًّا، والمدَّعَى عليه هو من يدفع ذلك عن نفسه. [34]

وممّا يلاحظ هنا أنَّ فقهاء الحنابلة قد جمعوا في تعريفاتهم بين فكرتين، هما: المطالبة مع حرّيَّة الترك، فقالوا: المدَّعِي هو من يطالب غيره بحقّ يذكر استحقاقه عليه، وإذا سكت عن الطلب تُرك ولم يتابع.

والمدَّعَى عليه: هو المطالَب – بفتح اللام، اسم مفعول – أي الذي يطالبه غيره بحقٍّ يذكر استحقاقه عليه، وإذا سكت عن الجواب فإنّه لا يُترك، وإنّما يُقال له: إنْ أجبت، وإلَّا جعلتك ناكلًا وقضيت عليك.

وعليه، فالمدَّعِي هو من يتصف بكونه طالبًا، وكونه لا يُجبر على الخصومة، ويجب توافر الصفتين، وإلَّا فليس كلّ طالب مدَّعِيًا. [35]

ويلاحظ على هذه المعايير وما تضمّنته من ضوابط بمجموع عباراتها المختلفة، والتي اشتّقت من تعريفات الدعوى على اختلافها: أنّها كثيرًا ما تقصر عن وضع الحدود الفاصلة بين المدَّعِي والمدَّعَى عليه، بلْ يختصّ بعضها ببعض أنواع الدعاوى، كما في بعض التعريفات التي لم تتناول إلَّا ما يتعلّق بدعاوى العين فقط.

ويلاحظ أيضًا في هذا الاتجاه -كما أشرت –أنّه قد روعي فيه النظر إلى الاشتقاق اللغوي للدعوى كأصل معتبر في التمييز، ولذلك يمكن وصفه بأنّه اتجاه ذو دلالي إلى حدٍّ كبير.

المطلب الثالث: مصبّ النزاع بين المدّعِي والمدّعَى عليه:

يظهر أنّ الضابط في تشخيص المدَّعِي والمدَّعَى عليه يتحدّد بدرجة أولى بمخالفة الظاهر وموافقته، فإنّ مصبّ الدعوى والنتيجة متلازمان في الظهور وعدمه، وذلك بالنظر إلى أنّ النتيجة هي ثمرة ذاك المصبّ، والمصبّ هو المُنتِج لتلك النتيجة، وما يكون ظاهرًا في أحدهما فهو ظاهر في ملازمه في كلّ الأحوال.

[34]- ابن قدامة، عبد الله بن أحمد بن محمد. المغني. الرياض: دار عالم الكتب. الطبعة الثالثة. 1997م، 12 / 163، والبهوتي، منصور بن يونس بن إدريس. شرح منتهى الإرادات. بيروت: عالم الكتب. الطبعة الأولى. 1993م، 4 / 438، والبهوتي. كشاف القناع. مصدر سابق، 6 / 488.

[35]- جبارين. التمييز بين المدَّعِي والمدَّعَى عليه. مرجع سابق، ص 124 – 125.

ويبدو أنّ مصبّ النزاع بين المدَّعِي والمدّعَى عليه يشير إلى الموضوع الرئيس الذي يتمحور حوله الخلاف بين الطرفين في القضيّة القانونيّة التي هي محلّ نظر القاضي. ويُعدّ تحديد قضيّة النزاع خطوةً جوهريّةً في القضايا القضائيّة المنظورة في المحاكم، لأنّه يمكّن القاضي من فهم طبيعة المشكلة، وبالتالي يمكنه التمييز بين المدَّعِي والمدَّعَى عليه، وتحديد الأدلّة والإجراءات المناسبة.

ومن الممكن أنْ يدور هذا النزاع بين طرفي الدعوى حول قضايا عديدة، بحيث يمكن تحديدها وتمييزها، والأمثلة على ذلك كثيرة لا يمكن حصرها، ويمكن ذكر بعضٍ منها، مثل:

1. **نزاع عقاري:** وذلك إذا كان المدَّعِي يطالب بملكيّة قطعة أرض، فإنّ مرجع النزاع هو ملكيّة الأرض.

   وهنا نلاحظ أنّ المدَّعِي: هو مَنْ يطالب بإثبات ملكيّته لقطعة يتصرّف بها جاره.

   المدّعَى عليه: يدَّعِي أنَّ الأرض تخصّه بحكم وراثة قديمة، أو أنّها اشتُريت له/ أو اشتراها من دون توثيق.

2. **نزاع مالي:** وذلك إذا كان المدَّعِي يطالب بمبلغ مالي معيّن، فإنّ مرجع النزاع هنا يتعلّق باستحقاق هذا المبلغ وأساسه القانوني.

3. **نزاع تعاقدي:** وذلك إذا كان الخلاف يدور حول تنفيذ عقد، فإنّ مرجع النزاع هنا يتعلّق بمدى صحّة تنفيذ العقد أو خرقه.

وتكمن أهميّة تحديد مصبّ النزاع في الآتي:

1. **توضيح الأطراف**: يُساعد في تحديد طرفي النزاع، وتعريف الحقوق والالتزامات لكلا الطرفين.
2. **توفير الوقت:** يختصر الجهود المبذولة في القضايا، ويُركّز الاهتمام على جوهر المشكلة.
3. **توجيه الأحكام:** يُساعد القاضي في إصدار حكم عادل يكون مبنيًّا على أسس قانونيّة سليمة.

وبذلك يتضح أنّ النزاع بين أطراف الدعوى لا يمكن أنْ يصدر من عدم، ولا يأتي من فراغ، فلا بدّ من وجود سبب ينشأ عنه هذا الخلاف، وبالاستقراء اتضح أنّ النزاع بين المدّعِي والمدّعَى عليه يحصل بسبب الخلاف حول حقّ أو عين يدّعيه أحد الأطراف على الآخر، سواء كان المدَّعَى به بيده أم لا.

غير أنّ الطرفين إذا كانا معترفين بملكيّة الحقّ أو العين لأحدهما، وانحصر النزاع في أمر آخر كمخالفة الآخر لهذا الحقّ أو غصبه لهذه العين، فهذا يعني أنّ هذا النزاع لا يتعلّق بأحكام تندرج تحت طرفي الدعوى، وإنّما يظهر وجه النزاع في منحىً آخر، وذلك لأنّ مفهوم المدَّعِي في منظومة القضاء هو من يدّعي حقًّا أو عينًا على آخر، والمدَّعَى عليه هو مَنِ ادُّعِيَ عليه هذا الحقّ أو تلك العين، ولا يهمّ إنْ أنكر أو أقرّ أو سكت، فالأمر هنا سيّان.

فلو ادّعى شخصٌ أنّ فلانًا يسكن في بيته، ويعترف الأخير أنّ هذا بيته ولا ينازعه في ملكيّته، ولكنّه ينكر أنّه يشغله بالسكنى، وكانت دعوى المدَّعِي لا لأجل المطالبة بأجرة السكن، لكي يرجع الأمر إلى دعوى حقّ عليه ينكره، بلْ لخروجه من الدار، فهذا ليس من باب القضاء الذي يحكم فيه بأنّ البيّنة على من ادّعى -"المدَّعِي"، واليمين على من أنكر -"المدَّعَى عليه".

ولو ادّعى شخصٌ أنّ فلانًا يريد قتله، وأنكر فلان ذلك، فهذا الادّعاء لا يندرج تحت باب القضاء ليحكم فيه بالبيّنات والأيمان، وإنّما يعدّ هذا من باب دفع الظلم والمنكر، وحفظ الأمن والسلم الشخصي.

وهذا يعني أنّ القضاء عرفًا يتجه في الأساس إلى إدانة أحد المدّعيين أو تبرئته، وكلّ ما خرج عن هذا الإطار فلا تثبت به أحكام المدَّعِي والمدَّعَى عليه. وبذلك يتضح أنّ مرجع النزاع يتعلّق بوجود طرفين له، هما: المدّعِي والمدَّعَى عليه، وعلى القاضي بذل الجهد الكافي للتمييز بينهما، وملاحظة الصدق العرفي لمعرفتهما. [36]

ويمكن ملاحظة التمييز الحاصل بين ما يراد به الفصل بين الخصومات، وبين ما يراد به الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وذلك بالآتي:

1. إذا كان النزاع في تدارك حقّ قد أهدر بالفعل فهذا يندرج تحت باب القضاء، وما كان في إهدار حقّ فهو يندرج تحت مسمّى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
2. إذا كان النزاع في رفع الظلم فهذا يندرج تحت باب القضاء، وإذا كان في دفع الظلم فهو يندرج أيضًا تحت مسمّى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
3. إذا كان النزاع يتعلّق بحدث قد حصل في الماضي فهذا يندرج تحت باب القضاء، وإذا كان متعلّقًا بما سيحصل في المستقبل فهو يندرج كسابقه تحت مسمّى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. [37]

الترجيح:

خلاصة القول بعد النظر في هذه المعايير التي جاءت لتضبط هذه الإشكاليّة وتوضّحها: أنّ ما ذهب إليه جمهور الحنفيّة وبعض الشافعيّة أجدى كثيرًا في تحقيق الهدف، وهو وضع معيار شامل يميّز بين المدَّعِي والمدَّعَى عليه، ليعرف من المكلّف بالبيّنة للوصول إلى الحقّ وتحقيق الصفة. ويرجع ترجيح هذا المعيار لما يلي:

1. أنّه ضابط شامل، وهذا يعني أنّه لدى تطبيقه لا ينشأ عنه فراغ ونقص يستدعي الاستدراك، إلاّ في القليل النادر، بخلاف غيره من المعايير لخروج كثير من الفروع عليه وحصول النقص فيه.

[36]- المياحي، ناجي مظلوم. المدَّعِي والمدَّعَى عليه في الفقه الإمامي. رسالة ماجستير. جامعة آل البيت العالميّة. 2007م، ص 38.
[37]- المرجع السابق.

2. سهولة هذا الضابط، فإنّه يؤدّي إلى الوصول في عمليّة التمييز بين طرفي الدعوى بأقلّ الجهد وأبسط السبل وأسهلها، فما على القاضي إلّا أنْ يفترض في ذهنه أنّ أحد الخصمين قفل راجعًا بعد أنْ حضر مجلسه، والآخر ظلّ مصرًّا على كلامه الذي قاله، فإذا ترتّب على هذا الفرد وجوب صرف هذا الآخر الذي لم يرجع، لأنّه لا حقّ له بطلبه من غيره، كان ذلك الذي رجع مدَّعِيًا والآخر مدَّعَىً عليه، وما كان بهذه السهولة فهو أولى.

ويمكن الاستنتاج أنّه بخلاف المعيار الذي اعتمده فقهاء المالكيّة وجمهور فقهاء الشافعيّة، والذي يعتمد في الأساس على النظر إلى قوّة جانب كلٌّ منهما: فإنّه يحتاج إلى الإلمام بجميع الأصول الشرعيّة المعتبرة، لأنّ أحدها قد يكون سندًا لواحد من طرفي الدعوى، كما يحتاج لمعرفة الأعراف السائدة ودلائل الحال الخاصّة بأشخاص الدعوى العامّة المتعلّقة بالعوائد والأحوال الاجتماعيّة والأعراف أيضًا، بلْ يحتاج لمعرفة قواعد الترجيح عند التعارض بين هذه الأمور، وكلّ ذلك عسير ويشكّل صعوبة بالنظر إلى معيار الحنفيّة لسهولته.

ومن جهة أخرى يوجد تعارض حاصل بين تلك المرجّحات التي ذكرت في سياقاتها، وبخاصّة في كثير من التطبيقات الفرعيّة، بلْ إنّ الأصول في الأشياء المختلفة غير متّفق عليها بين الفقهاء، ممّا يؤدي إلى حصول إرباك شديد لدى القاضي في معرفة الأرجح منها، بخلاف ضابط الحنفيّة الذي لا يؤدّي إلى مثل هذا الإرباك.

3. أن ضابط الحنفيّة مشتقٌّ من إحدى خصائص الدعوى التي لا ينازع فيها أحد من الفقهاء ولا يُتصوّر مثل ذلك، وهو أنّها "تصرّف مباح مرتبط بإرادة صاحبه يقوم به متى شاء". [38]

المبحث الثالث: إشكاليّات قانونيّة في قضايا الزواج والطلاق

بات من المشاهد أنّ العلاقات الزوجيّة قد تتعرّض في بعض الأحيان إلى خلافات بشأن مجموعة من القضايا التي غالبًا ما يكون الخلاف قد نشأ بسببها، مثل دعاوى المهر، والنفقة، ونحو ذلك، وقد يصل الخلاف إلى القضاء ليحكم به، حيث وضعت الشريعة حلولًا دقيقة لهذه الخلافات، وذلك من خلال التمييز بين المدَّعِي والمدَّعَى عليه.

المطلب الأوّل: التمييز بين المدَّعِي والمدَّعَى عليه في قضايا الزواج والطلاق:

لا شكّ أنّه في القضايا المتعلّقة بالزواج والطلاق، يكون لكلٍّ من "المدَّعِي" و"المدَّعَى عليه" أدوارٌ واضحة تميّز بينهما في الدعوى القضائيّة، بحيث يتجلّى الفرق بينهما بالآتي:

[38]- البغا وآخرون. الدعاوى والبيّنات والقضاء. مرجع سابق، ص 38 – 39.

1. المدَّعِي:

- هو الشخص الذي يبادر برفع الدعوى أمام المحكمة، سواءً كان ذلك لطلب الطلاق أو للقيام بإجراءات قانونيّة أخرى تتعلّق بالزواج.
- في قضايا الطلاق، غالبًا يكون المدَّعِي هو الشخص الذي يطالب بالطلاق أو يسعى إلى فسخ الزواج، سواءً كان الزوج أو الزوجة.
- يحمل عبء إثبات صحِة ادعاءاته أمام المحكمة، كإثبات الأسباب التي تدفعه للطلاق، مثل: حصول الضرر بأنواعه، أو الشقاق المتحقّق والمستديم، أو عدم الاستقرار وتعكير الأجواء.

2. المدَّعَى عليه:

- هو الطرف الآخر في الدعوى، الذي تُرفع الدعوى ضدّه. وإذا كان المدَّعِي الزوجة التي تطلب الطلاق، فإنّه بطبيعة الحال يكون المدَّعَى عليه هو الزوج، والعكس صحيح.
- دوره في القضيّة هو الدفاع عن نفسه، وتقديم الأدلّة التي تدحض ادعاءات المدَّعِي إنْ أمكن.
- قد يُطلب منه تقديم وثائق أو إفادات، وقد يُمنح فرصة للوصول إلى حلول بديلة أو تسوية قبل الحكم النهائي.

أنواع القضايا التي قد يُرفع فيها دعوى

- **قضايا الطلاق:** مثل الطلاق للضرر، أو الطلاق للشقاق والنزاع المستمرّ، حيث يسعى أحد الزوجين للطلاق، في حين يرفض الطرف الآخر الطلب، ويحاول دفعه.
- **قضايا فسخ الزواج:** وهي القضايا التي تستند إلى أسباب معيّنة، كوجود عيب من العيوب القادحة في أحد الزوجين، أو اكتشاف خيانة زوجيّة.
- **قضايا النفقة والحضانة:** بعد وقوع الطلاق، والانتهاء من إجراءاته قد تطالب الزوجة بنفقة لها أو لأطفالها، أو قد يطالب أحد الزوجين بالحضانة.

حقوق المدَّعِي والمدَّعَى عليه في المحكمة

- **المدَّعِي:** له حقّ تقديم الأدلّة واستدعاء الشهود، وكذلك المطالبة بحقوق معيّنة، مثل النفقة أو الحضانة بعد الطلاق.
- **المدَّعَى عليه:** له الحقّ الكامل في الدفاع عن نفسه، وتقديم الأدلّة المضادّة، وقد يعترض على الإجراءات، أو يلتمس الصلح، أو التسوية إذا رغب في ذلك.

ويلاحظ أنّه في الأنظمة القضائيّة الإسلاميّة والقوانين المدنيّة أيضًا، يُحتفظ بالتمييز بين المدَّعِي والمدَّعَى عليه. **فالمدَّعِي** هو في العادة من يبدأ الدعوى، ويكون عليه تقديم الأدلّة، في حين أنّ **المدَّعَى عليه** يتمتّع بحقّ الدفاع وتقديم ما يدحض الادّعاءات. ويغلب على بعض القوانين محاولة الإصلاح، والسعي لرأب الصدع، حيث تتاح جلسات للصلح بين الزوجين قبل بدء النظر في الدعوى، كإجراء يحاول الإصلاح، وتقليل حالات الطلاق.

وعليه، فالمدَّعِي هو الطرف الذي يتقدّم بطلب إلى المحكمة لرفع دعوى قضائيّة في سياق قضايا الزواج والطلاق، كذلك فالمدَّعِي هو الشخص الذي يسعى إلى تحقيق طلب معيّن من المحكمة، مثل: الطلاق، فسخ الزواج، أو المطالبة بحقوق معيّنة (كالنفقة/ أو حضانة الأطفال).

المطلب الثاني: تطبيقات على الأدوار في دعاوى الزواج والطلاق:

- في حال تقدّمت الزوجة بطلب الطلاق بسبب الضرر، فهي **المدَّعِية**، وعليها عبء إثبات ذلك الضرر. ويكون الزوج هو **المدَّعَى عليه**، ويمكنه الدفاع وتقديم ما يثبت عدم صحّة الادعاءات إنْ كانت كاذبة.
- في حال رفع الزوج دعوى "فسخ الزواج" بسبب خيانة أو خلافات مستمرّة، فهو **المدَّعِي**، وعليه تقديم الأدلّة لدعم موقفه، بينما تكون الزوجة هي **المدَّعَى عليها.** ويكفي الزوجة الإنكار لأنّ عبء الإثبات تكون ملقاة على عاتق المدَّعِي هنا، وهو الزوج.

وعليه، فالمدَّعَى عليه هو الطرف الآخر في القضيّة الذي ترفع الدعوى ضدّه في قضايا الزواج والطلاق، وكذلك فالمدَّعَى عليه قد يكون الزوج أو الزوجة، ويكون عليه تقديم دفاعاته وإثباتاته للردّ على ادّعاءات المدَّعِي. ويمكن أنْ يلاحظ في هذا السياق أنّ دور المدَّعِي والمدَّعَى عليه يبقى ثابتًا في الدعوى القضائيّة بغض النظر عن جنس الطرف الذي يبادر بالطلب، والدخول في الدعوى.

ويمكن ذكر بعض الأمثلة العمليّة حول الأدوار:

- **دعوى الطلاق للضرر:** في بعض الحالات، قد ترى الزوجة أنّ العيش مع الزوج لم يعد محتملًا بسبب الإيذاء الجسدي أو النفسي/المعنوي، فتتقدّم بطلب طلاق للضرر الواقع بالفعل، وتكون هي المدَّعِية. وفي هذه الحالة عليها إثبات الضرر عن طريق شهادات الشهود/ البيّنة الشخصيّة، أو الوثائق الطبيّة، أو الأدلّة الداعمة الأخرى التي تؤيّد طلبها. ويكون الزوج في هذه الحالة هو المدَّعَى عليه، ويمكنه نفي الادعاءات، أو تقديم إثباتات لردّ الدعوى.
- **دعوى فسخ الزواج بسبب العيب:** قد يكتشف أحد الزوجين بعد الزواج وجود عيب صحّي/جسدي، أو نفسي خطير في الطرف الآخر لم يتمّ الإفصاح عنه قبل الزواج، وبقي طيّ

الكتمان. وفي هذه الحالة، يصبح الشخص المتضرّر هو المدَّعِي، ويسعى للحصول على فسخ للزواج. أمّا الطرف الآخر فهو المدَّعَى عليه، ويملك حقَ الدفاع، وتقديم أيٍّ من الأدلّة التي يردّ بها الدعوى، وتؤكّد حقّه في بقاء الزواج.

المطلب الثالث: الفرق بين المدَّعِي والمدَّعَى عليه في إجراءات الدعوى:

- **المدَّعِي**: هو المبادر؛ فهو الذي يشعر بوجود مشكلة تحتاج إلى حلّ قضائي، ويرى أنَّ حقه قد انتهك أو سلب، أو أنَ هناك خطرًا يستدعي تدخُّل المحكمة. ويمكن للمدّعِي في حالات الطلاق أنْ يدّعي أنّ الحياة الزوجيّة القائمة لم تعد ممكنةً بسبب الإساءة، أو الخيانة، أو عدم التوافق.
- **المدَّعَى عليه:** هو الطرف الذي يُطلب منه الردّ على الادّعاءات المقدّمة ضدّه. قد يكون لديه وجهة نظر مختلفة حول الوقائع، وقد يرى أنّ الطلاق أو فسخ الزواج غير مبرّر، أو أنّه يملك حقوقًا أخرى تردّ على دعوى المدّعِي.

ومن أهمّ الفروق التي يمكن أنْ تبرز هنا تحديد الطرف الذي عليه واجب **عبء الإثبات. وللتوضيح:**

- **عبء الإثبات:** يقع عادةً على المدَّعِي؛ فهو مطالب بتقديم الأدلّة التي تثبت صحّة ادّعاءاته. وعلى سبيل المثال، إذا كان المدَّعِي يطالب بالطلاق للضرر، فعليه إثبات هذا الضرر بما يقنع المحكمة، مثل: تقديم تقارير طبية، أو بالاعتماد على البيّنة الشخصيّة كشهادة الشهود.
- **دور المدَّعَى عليه في الإثبات:** المدَّعَى عليه لا يتحمَّل عادةً عبء إثبات صحّة موقفه بشكل مطلق، ولكنْ مع ذلك يثبت له الحقّ في تقديم أدلّة مضادّة لدحض ادّعاءات المدَّعِي. وفي كثير من الأحيان يحاول المدَّعَى عليه إثبات بطلان، أو ضعف الأدلّة المقدّمة من المدَّعِي.

وهناك خطوات تحدّد سير الدعوى في المحكمة:

1. **رفع الدعوى**: يتقدّم المدَّعِي بطلب إلى المحكمة لبدء الإجراءات القضائيّة، ويجب أنْ يحتوي طلبه على أسباب واضحة.
2. **إخطار المدَّعَى عليه:** تُبلغ المحكمة المدَّعَى عليه بوجود دعوى مرفوعة ضدّه، ليتمكّن من تجهيز دفاعاته.
3. **تقديم الأدلّة والمرافعات:** يقدّم كلّ طرف أدلّته ودفوعه، بحيث يسعى المدَّعِي إلى إثبات دعواه، بينما يدافع المدَّعَى عليه عن موقفه.

4. **الصلح (إنْ أمكن):** في قضايا الزواج، قد تعقد المحكمة جلسات للصلح لمحاولة التوفيق بين الطرفين قبل الوصول إلى قرار نهائي.
5. **الحكم النهائي:** بعد استعراض الأدلّة والشهادات، تصدر المحكمة حكمها النهائي إمّا بقبول الدعوى والحكم بالطلاق، أو رفض الدعوى.

بهذا الشرح، يمكن التمييز بين دور المدَّعِي والمدَّعَى عليه في قضايا الزواج والطلاق بشكل واضح، حيث يسعى كلّ طرف للحفاظ على حقوقه عبر تقديم الأدلّة والشهادات اللازمة في سياق قضائي يضمن العدالة للجميع.

ويمكن ضمن هذا السياق استعراض بعض التطبيقات العمليّة التي توضّح مجريات هذا البحث، وتقدّم صورةً حيّةً للواقع القانوني في هذه المسائل الخاصّة بالعلاقات الزوجيّة وما يمكن أنْ ينشأ من خلاف، كوجه من أوجه التعامل الاجتماعي الحاصل في حياتنا، وذلك على النحو التالي:

- **قضيّة الخلافات الزوجيّة حول المهر والنفقة،** وهذه من القضايا الشائعة في المحاكم الشرعيّة. في هذه القضايا، يُعدّ تحديد مصبّ النزاع بين الطرفين أمرًا محوريًّا لضمان تحقيق العدالة.

1. الخلاف حول المهر:

المثال: وفيه أوّلًا تحديد طرفي النزاع:

- **المدَّعِية (الزوجة):** تطالب بمهرها المؤجّل (المدوّن في عقد الزواج)، والذي لم يسدّده الزوج.
- **المدَّعَى عليه (الزوج):** يدّعي أنّه دفع المهر بالفعل، أو أنّ الزوجة تنازلت عنه.

مصبّ النزاع:

- **استحقاق الزوجة للمهر المؤجّل:**
  - هل المهر المؤجّل موثّق في عقد الزواج؟
  - هل هناك دليل على أنّ الزوج سدّد المهر، أو أنّ الزوجة تنازلت عنه؟
  - هل حدثت بين الطرفين اتفاقيّات لاحقة غير موثّقة بخصوص المهر؟

دور المحكمة:

- الرجوع إلى عقد الزواج لفحص بند المهر (المقدّم والمؤجّل).
- طلب البيّنات:

- إنكار الزوج يتطلّب منه تقديم دليل على السداد (إيصال، شهود، أو وثائق).
- إثبات الزوجة يعتمد على العقد والغياب التام لأدلّة السداد. وفي هذه الحالة يطلب منها حلف اليمين، وعدم النكول عنه.

2. الخلاف حول النّفقة:

المثال: وفيه أوّلًا تحديد طرفي النزاع:

- **المدَّعِية (الزوجة):** تطالب بنفقة الزوجيّة التي لم يلتزم بها الزوج لفترة زمنيّة محدّدة، أو نفقة الأولاد.
- **المدَّعَى عليه (الزوج):** يدّعي أنّه دفع النفقة بشكل منتظم، أو يطالب بتخفيضها بسبب ضعف حالته الماديّة، وعدم قدرته على تلبية كلّ الاحتياجات.

مصبّ النزاع:

- **حقّ الزوجة أو الأولاد في النفقة:**
  - هل الزوج مسؤول عن الإنفاق (بناءً على الوضع الحالي للعلاقة الزوجيّة: زواج قائم أم طلاق أو انفصال فعلي)؟
  - ما هي القيمة المناسبة للنفقة بناءً على دخل الزوج؟
  - هل توجد أدلّة تثبت سداد النفقة أو المطالبة بها سابقًا؟

دور المحكمة:

1. التحقّق من وضع العلاقة الزوجيّة (هل الزوجة ما تزال في عصمته أم أنّها مطلقة؟).
2. دراسة الحالة الماديّة للزوج من خلال تقديمه للمستندات المطلوبة (راتب، ممتلكات، التزامات ماليّة).
3. إصدار حكم بالنفقة بناءً على العرف والقانون (وفقًا لمتطلّبات الحياة واحتياجات الأولاد أو الزوجة).

الإجراءات القانونيّة لتحديد مصبّ النزاع

1. الإثبات والتوثيق:

- المهر: يتمّ الاستناد إلى عقد الزواج كوثيقة أساسيّة.

- النفقة: طلب كشف بالأوضاع الماليّة للطرفين.

2. الاستماع للشهود إن وُجدوا:

- في حال ادّعاء أحد الطرفين أمورًا غير موثّقة، يتمّ اللجوء للشهود، وإلى غير ذلك من الأدلّة.

3. التحكيم الأسري (إن وُجد):

- في بعض الحالات، يُطلب تدخُّل حكمين من العائلتين لمحاولة التوفيق بين الزوجين قبل الحكم النهائي.

أمثلة عمليّة:

مثال 1:

- الزوجة تطالب بمهر مؤجّل قدره .....
- الزوج يدّعِي أنّه سدّده نقدًا، لكنّه لا يملك إيصالًا بذلك.
- مصبّ النزاع: هل دفع الزوج المهر؟

- **الحلّ:** تقديم الزوجة لعقد الزواج مع تحديد بند المهر. وعلى الزوج إثبات السداد، وفي غياب الإثبات يُحكم للزوجة بالمهر المؤجّل.

مثال 2:

- الزوجة تطالب بنفقة شهريّة قدرها ..... لنفسها ولأولادها.
- الزوج يدّعي أنّ دخله الشهري لا يتجاوز .....، وهو أقلّ من المبلغ المطلوب دفعه.
- مصبّ النزاع: تحديد قيمة النفقة الملائمة بناءً على دخل الزوج واحتياجات الأسرة.

- **الحلّ:** تطلب المحكمة إثبات الدخل (كشوف راتب، حسابات مصرفيّة/ بنكيّة). بناءً على ذلك، يتمّ تقدير النفقة وفق القوانين السارية، ويؤخذ بعين الاعتبار الوضع الاقتصادي للزوج، حيث تراعى حاله كي لا يكلّف بما لا يطيق.

ويذكر هنا في هذا السياق أنّ الزوجين إذا اختلفا في مسألة قبض المهر وعدمه، أو النفقة وعدمها، فالقول قول الزوج مع يمينه، إذْ جرت العادة بين الناس بأنّ الزوجة لا تمكّن الزوج من نفسها إلّا بعد استلام المهر، وأنّها لا تقيم معه إلّا إذا أنفق عليها، وخلاف هذا عليها البيّنة، فهي بهذا التوصيف تكون

المدَّعِية، وتتحمّل عبء الإثبات، لكنّه من جهة أخرى إذا اختلف الزوجان في الإنفاق وعدمه مع اتفاقهما على استحقاقها للنفقة، فالقول قول الزوجة مع يمينها، إذا لم يكن للزوج بيّنة. [39]

وإذا اختلفا في الإعسار واليسار، وادّعى الزوج أنّه غير قادر على الإنفاق، وادّعت الزوجة القدرة فالقول قول الزوج مع يمينه.

وقريب من هذا أنّه إذا اختلع الزوجان واختلفا في النقد أو القدر أو الجنس فإنّ القول هنا هو قول الزوجة مع يمينها، وذلك لأنّ الزوج هنا مدَّعٍ، لأنّه يدَّعِي ما تنكره الزوجة، فلزمته البيّنة، فإذا لم تكن لديه بيّنة تؤكّد دعواه، فالقول حينئذٍ للزوجة مع يمينها. [40]

ولتوضيح الصورة أكثر في هذه المسائل التي يمكن أنْ يثار خلاف حولها، فقد أشار الفقهاء إلى حالة التعارض بين الأصل وبين الظاهر المستفاد من العادة أو الغالب أو دلالة الحال، وذكروا أنّ هذه الحالة كانت موضع خلاف بينهم، ويمكن حصره في مذهبين:

- **المذهب الأوّل:** ترجيح العُرف على الأصل وهو الغالب العام، باستثناء ما رجّح على الأصل المبني على براءة الذمّة، والسبب في ترجيح العُرف أنّ فيه قرائنَ وشواهدَ قويّةً تنبئ بحدوث أمر يغيّر الحال القائمة، وهذا ما ذهب إليه فقهاء الحنفيّة وكذا فقهاء المالكيّة. [41]
- **المذهب الآخر:** يرى ترجيح الأصل في هذه الحالة، وهو ما ذهب إليه فقهاء الشافعيّة والحنابلة.

ومن الأمثلة التي تعبّر عن هذا الخلاف وما يترتّب عليه من أثر قانوني نتيجة الحكم: أنّه إذا اختلف الزوجان في النفقة، وادّعت المرأة على زوجها الحاضر معها أنّه لا ينفق عليها، فالحنفيّة والمالكيّة يرجّحون قول الزوج باعتبار الغالب، ولأنّ العُرف والعادة أنّ الزوج يُشاهد يأتي بالطعام والشراب إلى بيته ويكفي أهله المؤونة، وعليه فالعادة الغالبة مثيرة للظنّ بصدق الرجل.

وفي المقابل ذهب الشافعيّة والحنابلة إلى ترجيح قول الزوجة، لأنّ الأصل عدم الإنفاق أو عدم القبض، وهو ما اعتمدته بعض الدول في موادّها القانونيّة.

وكذلك الأمر نجده يتكرّر في دعوى الإعسار، كأنْ يدّعي المدين الإعسار، فالأصل العدم والفقر، والغالب والعادة الملاءة. فالمالكيّة يرجّحون الملاءة تغليبًا للغالب والعادة، خلافًا للشافعيّة الذين قدّموا في هذه المسألة الأصل، وهو العدم والفقر على العادة. [42]

---

[39]- المياحي، ناجي مظلوم. المدَّعِي والمدَّعَى عليه في الفقه الإمامي. مرجع سابق، ص 58 -59.
[40]- المرجع السابق، ص 59.
[41]- المحمود، محمد يوسف أحمد. التمييز بين المدَّعِي والمدَّعَى عليه: دراسة فقهيّة تطبيقيّة مقارنة. مرجع سابق، ص 1003.
[42]- المرجع السابق، ص 1004.

وإذا اختلف الزوجان في مقدار المهر المسمّى، كأنْ تدّعي المرأة مقدارًا معيّنًا أكثر ممّا يعترف به الزوج، فمنِ المدَّعِي منهما، ومن المدَّعَى عليه؟

فإذا نُظر إلى هذه المسألة بناءً على الاتجاه القائل بالتمييز بينهما باعتبار حريّة الترك، فإنّ المدّعِي في هذه المسالة هي الزوجة، إذْ إنَّها لا تُجبر أصلًا على هذه الدعوى إنشاءً، ولا على الاستمرار فيها لاحقًا، وبذلك يتعيّن أنْ يكون الزوج هو المدَّعَى عليه.

غير أنّه إذا تمّ النظر هنا إلى قوّة الجانب فللفقهاء أربعة أقوال يمكن إجمالها بالآتي:

1. القول المعتمد هو قول من يدّعي مهر المثل منهما، وذلك بالنظر إلى أنّ مهر المثل هو الظاهر المبني على العرف والمعهود، وهذا ما ذهب إليه فقهاء الحنفيّة، وهو أيضًا رواية في فقه الحنابلة. [43]
2. ينظر إلى زمن الخلاف، فإنْ حصل قبل الدخول تحالفا، وفسخ النكاح، وإنْ حصل بعد الدخول، أو بعد طلاق، أو موت، فإنّ المدَّعَى عليه هو الزوج، والقول قوله بيمينه، ويأتي ذلك قياسًا على الاختلاف في قدر الثمن في البيع، وهذا ما ذهب إليه فقهاء المالكيّة. [44]
3. يتحالفان مطلقًا، فإن حلف أحدهما ونكل الآخر ثبت ما قاله، وإنْ حلفا وجب مهر المثل، والدليل في هذا الوجه القياس على المتابعين إذا اختلفا في الثمن، فكلاهما مدَّعٍ ومدَّعَىً عليه، وهذا ما ذهب إليه فقهاء الشافعيّة. [45]
4. إنّ المدّعِي هي الزوجة، والمدَّعَى عليه هو الزوج، وهذا القول رواية في الفقه الحنبلي. [46]

غير أنّه بالنظر إلى الإثبات والنفي، وهو من الضوابط المعتبرة في التمييز ما بين المدَّعِي والمدَّعَى عليه برغم ما فيه من إشكال، فالمدَّعِي هنا هي الزوجة، وذلك باعتبارها راغبة في إثبات الزيادة، والمدَّعَى عليه هو الزوج باعتباره منكِرًا. [47]

ولو أقام المدَّعي دعواه ضدَ المدَّعَى عليها "زوج ضدّ مطلقته" طالبًا إلزامها بردّ المهر والشبكة، وتعويضه عن خسائر حفل الزواج، وذلك بعد الدخول بزوجته دخولًا شرعيًّا حقيقيًّا، ثمّ بعد ذلك طلّقها بدون عوض، وبعرض الدّعوى على المدَّعَى عليها أقرّت بصحّتها، لكنّها رفضت تسليمه أيّ شيء ممّا طلبه.

---

[43]- الزيلعي، فخر الدين عثمان بن علي. تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق. بيروت: دار الكتب العلميّة. 2021م، 577/2، وابن قدامة، عبد الله بن أحمد بن محمد. المغني. مصدر سابق، 132/10.

[44]- ابن شاس، أبو محمد جلال الدين عبد الله بن نجم. عقد الجواهر الثمينة في مذهب عالم المدينة. دراسة وتحقيق: حميد بن محمد لحمر. بيروت: دار الغرب الإسلامي. الطبعة الأولى. 2003م، 458/2، والعكبري، الحسين بن محمد. رؤوس المسائل الخلافيّة بين جمهور الفقهاء. الرياض: دار إشبيليا. الطبعة الأولى. 2001م، 129/4.

[45]- الخطيب الشربيني. مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج. مصدر سابق، 400/4، والعكبري، الحسين بن محمد. رؤوس المسائل الخلافيّة بين جمهور الفقهاء. مصدر سابق، 129/4.

[46]- ابن قدامة. المغني. مصدر سابق، 132/10، والعكبري. رؤوس المسائل الخلافيّة بين جمهور الفقهاء. مصدر سابق، 129/4.

[47]- المحمود، محمد يوسف أحمد. التمييز بين المدَّعِي والمدَّعَى عليه: دراسة فقهيّة تطبيقيّة مقارنة. مرجع سابق، ص 1012.

ويلاحظ أنّ النظر هنا في هذه الدّعوى يتجه إلى الزوج المطلّق، فهو الذي يدّعي خلاف الظاهر، وذلك لأنّ الأصل والظاهر هو عدم استحقاقه لشيء من المهر وذلك لدخوله بالزوجة، وكذلك هو الذي لو سكت لترك، فيكون هو المدَّعِي بناءً على القولين.

وفي المقابل فإنّ الزوجة "المطلَّقة" هي التي يوافق قولها الظاهر، وهي لو سكتت لم تترك، فتكون هي المدّعَى عليها بناءً على القولين. وهذا ما يوجب ردّ هذه الدعوى للتعليل السابق. [48]

وإذا أسلم زوجان قبل وطء، فقال الزوج: أسلمنا معًا، فالنكاح باقٍ، وقالت الزوجة: بلْ أسلمنا مرتبًا، فلا نكاح، فهو مدَّعٍ، لأنَّ إسلامهما معًا خلاف الظاهر، وهي مدَّعَىً عليها لموافقتها الظاهر، فتحلف هي، ويرتفع النكاح، وفي عكس ذلك لا نكاح أيضًا، ويصدق في سقوط المهر بيمينه. [49]

وإذا اختلف الزوجان في متاع البيت، فادّعى الزوج أنّ المتاع ملك له، والزوجة تدّعي أنّ المتاع ملك لها، فإنّه يظهر من سياق الدّعوى وبالنظر إلى حريّة الترك أنّ كليهما مدّعٍ، وذلك لأنّ كلّ واحد منهما يطالب الآخر بالمتاع، فلزمهما البيّنة أو اليمين.

لكن إذا نظر في المسألة إلى قوّة الجانب في التمييز بينهما، عدّ نوع المتاع الفاصل المميّز بينهما، فإنْ كان هذا المتاع ممّا يخصّ النساء ويصلح لهنّ، فالقول حينئذٍ للزوجة، وإنْ كان ممّا يخصّ الرجال ويصلح لهم، فالقول حينئذٍ للزوج، على نحو ما ذهب إليه الجمهور خلافًا للشافعيّة [50]، وإنْ كان المتاع ممّا يصلح للطرفين ففي المسالة وجهان من النظر:

- **الوجه الأوّل**: القول قول الزوج بيمينه، وذلك بالنظر إلى أنّ المسكن مسكنه، وهو صاحب اليد المتصرّفة، أمّا يد المرأة فحافظة، واليد المتصرّفة أقوى من اليد الحافظة، وإلى هذا القول ذهب فقهاء الحنفيّة والمالكيّة. [51]
- **الوجه الآخر:** أنّه لهما إنْ يصلح لكليهما، وفي هذه الحالة يتحالفان، فيجعل بينهما إذا تحالفا، وإنْ نكل أحدهما فهو للحالف، وإلى هذا القول ذهب فقهاء الشافعيّة والحنابلة. [52]

وإذا اتجه للتمييز بينهما بالنظر إلى الإثبات والنفي، فيكون كلاهما مثبتان للمتاع في البيت، فيتعيّن أنّهما مدَّعِيان، وعليه يطالب كلّ واحد منهما بالبيّنة، فإنْ تعذّرا عن البيّنة لزمهما اليمين، فإنْ حلفا قسم المتاع بينهما.

---

[48]- المقاطي، سعد بن ياسر بن سعد. تمييز المدَّعِي من المدَّعَى عليه، مرجع سابق، ص 1787.
[49]- ابن حجر الهيتمي، أحمد بن محمد بن علي. تحفة المحتاج في شرح المنهاج. بيروت: دار إحياء التراث العربي. (د. ت – د. ط)، 293/10.
[50]- الماوردي، علي بن محمد بن حبيب. الحاوي الكبير في فقه مذهب الشافعي. بيروت: دار الكتب العلميّة. الطبعة الأولى. 1994م، 409/17، والطحاوي، أحمد بن محمد. مختصر اختلاف العلماء. دار البشائر الإسلاميّة. الطبعة الثانية. 1996م، 345/2.
[51]- الكاساني. بدائع الصنائع. مصدر سابق، 308/2 – 309، والحطاب الرعيني، محمد بن محمد بن عبد الرحمن. مواهب الجليل في شرح مختصر خليل. دار الفكر. الطبعة الثالثة. الطبعة الثانية. 1992م، 539/3.
[52]- الماوردي. الحاوي. مصدر سابق، 409/17، وابن قدامة. المغني. مصدر سابق، 333/14.

وإذا ادّعى المطلّق بعد العدّة بقاء حقّه في الرجعة لقيام العدّة بالحيض، وأنكرت المطلّقة الرجعة في العدّة، فبالنظر إلى حريّة الترك يتعيّن أنْ يكون الزوج هو المدَّعِي، إذْ ينظر إليه على أنّه هو المدَّعِي ابتداءً، ولا يجبر على هذا الادّعاء، ولا يلزمه الاستمرار فيه ومتابعة إجراءاته، وفي المقابل تكون الزوجة هي المدَّعَى عليها.

غير أنّه إذا نظر في المسألة إلى قوّة الجانب في التمييز بينهما، فإنّ المدَّعِي في هذه الدعوى هو الزوج، وتكون الزوجة هي المدَّعَى عليها، فالقول قولها بالإجماع [53]، وذلك لادّعاء المطلّق الرجعة في وقت لا يملك الرجعة، والأصل عدم الرجعة، كما أنّ الأصل حصول البينونة، ما لم يخالف قولها العادة في العدّة.

وإذا اتجه للتمييز بينهما بالنظر إلى الإثبات والنفي، فالمدّعي في هذه الدعوى هو الزوج، فهو مثبت للرجعة، وتكون الزوجة هي المدَّعَى عليها، باعتبارها منكِرة.

نتائج وتوصيات

اهتمّ هذا البحث برصد الضوابط القانونيّة في التمييز بين المدَّعِي والمدَّعَى عليه، وحاول بكلّ موضوعيّة وبمنهجيّة علميّة أنْ يعيّن هذه الضوابط ويحدّدها مع بيان الراجح منها.

وكان من بين أهمّ النتائج التي وصل إليه هذا البحث:

1. أنّه ما من مبدأ أو قانون حرص على تحقيق النصفة والعدل كما هو الشرع الإسلامي الحنيف، الذي حرص كلّ الحرص في وضع قواعد واضحة وحقيقيّة تساعد في الوصول إلى الحقّ ودرء الظلم عن النّاس بدون استثناء، في ظلّ قواعد شرعيّة راقية ومعتبرة، وعدم ترك الأمر للمزاج البشري القاصر، لتعلّقه بقضيّة من أخطر القضايا التي تكوّن مبدأ العدالة، وهي الدّعوى وأركانها وأطرافها.
2. وأنَّ هناك فائدةً كبيرةً مترتّبةً على معرفة الضوابط القانونيّة في عمليّة إجراء التمييز بين المدَّعِي والمدَّعَى عليه، إذْ إنَّ أهمَّ ما يمكن أنْ يستفاد من معرفة المدَّعِي والمدَّعَى عليه هو تعيين الطرف الذي يقع عليه عبء الإثبات، والطرف الذي لا يكلّف إلّا باليمين عند عدم وجود بّينة تشهد للطرف الأوّل. وهذا الأمر هو مدار القضاء وعموده، إذْ بعد تحقّقه لا يبقى على القاضي سوى تطبيق القواعد المعروفة في البيّنات والترجيح.
3. وأنّ الفقهاء في تمييزهم للمدَّعِي والمدَّعَى عليه قد اتجهوا إلى تبنّي اتجاهين:

الاتجاه الأوّل: اتجاه يمثله فقهاء الحنفيّة بوجه خاصّ، وكذا فقهاء الحنابلة في الجملة، وهو اتجاه يذهب إلى اشتقاق تعريف المدَّعِي والمدَّعَى عليه من الوجه اللغوي بصفة عامّة.

[53]- الزيلعي. تبيين الحقائق. مصدر سابق، 167/3، وابن شاس. عقد الجواهر. مصدر سابق، 542/2، والخطيب الشربيني. مغني المحتاج. مصدر سابق، 7/5، وابن قدامة. المغني. مصدر سابق، 10/ 562، ويلاحظ أنّ ادّعاء الزوج الرجعة في العدّة معتبر فيه قوله. وأما إذا ادّعى ذلك بعد انقضاء العدة، وأنكرت زوجته؛ فالقول قولها.

والاتجاه الآخر: هو اتجاه يمثّله فقهاء كلٍّ من المالكيّة والشافعيّة، ويذهب إلى النظر إلى جنبة كلّ من المدَّعِي والمدَّعَى عليه للتمييز بينهما.

4. وأنّه بعد استعراض الضوابط القانونيّة ودراستها أمكن ترجيح قول فقهاء الحنفيّة وجزء من قول الشافعيّة لسهولته، وإحاطته، وقابليّته للتطبيق.
5. أثبت هذا البحث أهميّة النظر إلى الضوابط القانونيّة من أجل التمييز بين المدَّعِي والمدَّعَى عليه، وأنّه من مقوّمات القضاء الأساسيّة، ومن الضروريّات التي تحتاجها العدالة، ومن موجباتها كي يمكنها الوصول إلى نتائج صحيحة تحقّق النصفة بين المتخاصمين.
6. وخلاصة القول في هذا البحث أنّه في إشكاليّة تمييز المدَّعِي من المدَّعَى عليه من خلال الضوابط القانونيّة لا يوجد تعريف خاص ومكتمل يمكن اعتماده، وأنّ الأمر في ذلك راجع للعرف ومجريات التقاضي.

ومن التوصيات

بعد الانتهاء من كتابة البحث يوصي الباحث بالآتي:

1. استنهاض همم فقهاء القانون وأساتذة الحقوق، ليبحثوا ويحقّقوا ويكتبوا، في مجال الدراسات القانونيّة المقارنة وبيان الكيفيّة المثلى في التمييز بين المدَّعِي والمدَّعِى عليه للأهمّيَّة المتعلّقة بذلك.
2. إقامة ندوات وإلقاء محاضرات تتعلّق بموضوع التمييز بين المدَّعِي والمدَّعَى عليه، وذلك بشكل دوري في كلّ محفل أو منبر يمكن الوصول إليه، وذلك بهدف توظيف القدرات العلميّة في إيصال الرؤية الصحيحة عن هذا الموضوع لأكبر عدد من القضاة والمحامين وفقهاء القانون والشريعة.
3. تخصيص مساق شامل، بحيث يفي بالغرض ويلبّي الحاجة في برنامج القضاء الشرعي في الجامعات الإسلاميّة يختصّ فقط بالدعوى ومتعلّقاتها، وهذا في نظري هو في غاية من الأهميّة والاعتبار، هذا فضلًا عن إثراء برنامج القضاء بصورة لافتة وذات قيمة.

قائمة المصادر والمراجع

- البغا، مصطفى ديب وآخرون. الدعاوى والبيّنات والقضاء. دار المصطفى. الطبعة الأولى. 1427هـ - 2006م.

- البهوتي، منصور بن يونس بن إدريس. كشاف القناع عن متن الإقناع. بيروت: دار الفكر.

- البهوتي، منصور بن يونس بن إدريس. شرح منتهى الإرادات. بيروت: عالم الكتب. الطبعة الأولى. 1993م.

- التسولي، أبو الحسن علي بن عبد السلام. البهجة في شرح التحفة. بيروت: دار المعرفة. الطبعة الثالثة. 1397 هـ، 24/1.

- جبارين، صالح علي يونس. التمييز بين المدّعي والمدَّعَى عليه وأثره في القضاء الإسلامي. رسالة ماجستير. جامعة الخليل، (د. ت).

- ابن جزي الكلبي، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله. القوانين الفقهيّة. بيروت: دار الكتب العلميّة. (د. ت – د. ط).

- ابن حجر الهيتمي، أحمد بن محمد بن علي. تحفة المحتاج في شرح المنهاج. بيروت: دار إحياء التراث العربي. (د. ت – د. ط).

- ابن حزم علي بن أحمد بن سعيد. المُحلَّى بالآثار. بيروت: دار الكتب العلميّة. 1988م.

- الحطّاب الرُّعيني، محمد بن محمد بن عبد الرحمن الطرابلسي. مواهب الجليل في شرح مختصر خليل. دار الفكر. الطبعة الثالثة. 1992م.

- الخطيب الشربيني، شمس الدين، محمد بن محمد. مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج. بيروت: دار الكتب العلميّة، الطبعة الأولى. 1994م.

- الدردير، أحمد بن محمد العدوي. الشرح الكبير. ضمن حاشية الدسوقي. بيروت: دار الكتب العلميّة. 2010م.

- الدسوقي، محمد بن أحمد بن عرفة. حاشية الدسوقي على الشرح الكبير. بيروت: دار الكتب العلميّة. الطبعة الأولى. 1996م -1417هـ.

- الدغمي، محمد راكان ضيف الله. دعوى التناقض والدفع في الشريعة الإسلاميّة. عمّان: دار عمار. 1411هـ.

- الدمياطي، عثمان بن محمد شطا. حاشية إعانة الطالبين على حل ألفاظ فتح المعين. بيروت: دار الفكر، الطبعة الأولى. 1997م.

- الزحيلي، محمد مصطفى. وسائل الإثبات في الشريعة الإسلاميّة. دمشق – بيروت: مكتبة دار البيان.

- الزرقا، مصطفى. المدخل الفقهي العام. دمشق: دار القلم. الطبعة الثانية. 2004م.

- ابن أبي زيد القيرواني، أبو محمد عبد الله. الرسالة. بيروت: دار الغرب الإسلامي. الطبعة الثانية. 1997م.

- الزيلعي، عثمان بن علي. تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق. دار الكتاب الإسلامي. الطبعة الثانية-وطبعة بيروت: دار الكتب العلميّة. 2021م.

- السرخسي، أحمد بن محمد. المبسوط. بيروت: دار الكتب العلميّة. الطبعة الأولى. 1414 هـ.

- ابن شاس، أبو محمد جلال الدين عبد الله بن نجم. عقد الجواهر الثمينة في مذهب عالم المدينة. دراسة وتحقيق: حميد بن محمد لحمر. بيروت: دار الغرب الإسلامي. الطبعة الأولى. 2003م.

- الشافعي، محمد بن إدريس. الأم. بيروت: دار الفكر. الطبعة الثانية. 1983م.

- الشوكاني، محمد بن علي بن محمد. نيل الأوطار. القاهرة: المطبعة المنيريّة.

- الطحاوي، أحمد بن محمد. مختصر اختلاف العلماء. دار البشائر الإسلاميّة. الطبعة الثانية. 1996م.

- ابن عابدين، محمد أمين. حاشية رد المحتار، على الدر المختار: شرح تنوير الأبصار. بيروت: دار الفكر.

- عثمان، محمد رأفت. كتاب النظام القضائي في الفقه الإسلامي. الناشر: دار البيان. الطبعة الثانية 1415هـ -1994م.

- العزّ بن عبد السلام. قواعد الأحكام في مصالح الأنام. بيروت: دار الكتب العلميّة. 1991م.

- العكبري، الحسين بن محمد. رؤوس المسائل الخلافيّة بين جمهور الفقهاء. الرياض: دار إشبيليا. الطبعة الأولى. 2001م.

- الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد. الوجيز في فقه الإمام الغزالي. تحقيق: علي معوّض، وعادل عبد الجواد. بيروت: شركة دار الأرقم بن أبي الارقم. الطبعة الأولى. 1997م.

- ابن فرحون، إبراهيم بن علي بن محمد. تبصرة الحكّام في أصول الأقضيّة ومناهج الأحكام. المحقّق: جمال مرعشلي. بيروت: دار عالم الكتب للنشر والتوزيع. سنة النشر: 1423 هـ، 2003 م.

- ابن قدامة، عبد الله بن أحمد بن محمد. المغني. الرياض: دار عالم الكتب. الطبعة الثالثة. 1997م.

- القرافي، أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن. أنوار البروق في أنواء الفروق. بيروت: عالم الكتب. (د. ط - د. ت).

- ابن قويدر، شمس الدين أحمد. نتائج الأفكار في كشف الرموز والأسرار، وهو تكملة فتح القدير، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصفى البابي الحلبي وأولاده بمصر. الطبعة: الأولى، 1389 هـ -1970 م.

- ابن قيّم الجوزيّة، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد. الطرق الحكميّة في السياسة الشرعيّة. بيروت: دار الكتب العلميّة. الطبعة الأولى. 1995م.

- الكاساني، علاء الدين أبو بكر بن مسعود. بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع. مصر: مطبعة الجمالية، الطبعة الأولى، 1327 -1328 هـ.

- ابن مازة البخاري. المحيط البرهاني في الفقه النعماني. تحقيق: عبد الكريم سامي الجندي. بيروت: دار الكتب العلميّة، الطبعة الأولى، 2004 م – 1224 هـ.

- الماوردي، علي بن محمد بن محمد بن حبيب. الحاوي الكبير. تحقيق: الشيخ علي محمد معوض - الشيخ عادل أحمد عبد الموجود. بيروت: دار الكتب العلميّة. الطبعة الأولى. 1999م.

- المحمود، محمد يوسف أحمد. التمييز بين المدَّعِي والمدَّعَى عليه: دراسة فقهيّة تطبيقيّة مقارنة. جامعة المنيا: كليّة دار العلوم. مج2، ع 24. 2011م، ص 983.

- ابن المرتضى، أحمد بن يحيى. التاج المذهّب لأحكام المذهب. دار الكتاب الإسلامي.

- المقاطي، سعد بن ياسر بن سعد. تمييز المدَّعِي من المدَّعَى عليه، دراسة تأصيليّة فقهيّة تطبيقيّة. مجلّة كليّة الدراسات الإسلاميّة والعربيّة للبنات بالإسكندريّة. العدد 40. الإصدار الثاني (يونيو) 2024م.

- المياحي، ناجي مظلوم. المدَّعِي والمدَّعَى عليه في الفقه الإمامي. رسالة ماجستير. جامعة آل البيت العالميّة. 2007م.

- ابن نجيم، زين الدين بن إبراهيم بن محمد. البحر الرائق شرح كنز الحقائق. دار الكتاب الإسلامي. الطبعة الثانية.

- ياسين، محمد نعيم. نظريّة الدعوى بين الشريعة الإسلاميّة وقانون المرافعات المدنيّة والتجارية. أطروحة دكتوراه. الرياض: دار عالم الكتب. 1423 هـ/ 2003 م.

International Journal for Scientific Research (IJSR)
المجلة الدولية للبحوث العلمية
Vol. (3), No. (12) December 2024 الإصدار (3)، العدد (12)

أثر استخدام استراتيجية دمج الأقران في تنمية المهارات الاجتماعية لدى الأطفال التوحديين: دراسة تجريبية على عينة من طلاب صف التوحد بمدرسة الحد الابتدائية للبنين

هدى فضل الله كلداري
مدرسة الحد الابتدائية للبنين، البحرين
huda_fadel@yahoo.com

الملخص

هدفت هذه الدراسة الى الكشف عن أثر استخدام استراتيجية دمج الأقران في تنمية المهارات الاجتماعية لدى الأطفال التوحديين، وذلك من خلال الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي: ما أثر استخدام استراتيجية دمج الأقران في تنمية المهارات الاجتماعية لدى الأطفال التوحديين؟

وللإجابة عن سؤال الدراسة الرئيس المضمن في سياق هذه الدراسة، اتبعت الباحثة في هذه الدراسة المنهج شبه التجريبي الذي يعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع، والمرتكزة في أصل بنائها على التطبيق التجريبي؛ للحصول على البيانات من مصادرها الرئيسية من خلال استبانة تم تصميمها وفقا للخطوات العلمية المعتمدة بهذا الشأن، حيث تم تطبيقها على مجتمع الدراسة المكون من جميع طلبة التوحد المسجلين في المدارس الحكومية في مملكة البحرين في العام الدراسي 2022 /2023 م، والبالغ عددهم (106) طالبا وطالبة حسب الإحصاءات الرسمية الصادرة عن وزارة التربية والتعليم في مملكة البحرين. من خلال اختيار (5) من طلبة التوحد المسجلين في مدرسة الحد الابتدائية للبنين في العام الدراسي 2023/2022م، من ذوي التوحد البسيط والمتوسط، واختيار (5) طلاب طبيعيين للقيام بدور القرناء، حيث تم اختيارهم من قبل مربيات الصفوف ومعلمات المواد الدراسية بناءً على صفاتهم الشخصية التي تؤهلهم للقيام بدور القرين، ومستواهم الدراسي المرتفع، ونشاطهم في اللجان والفرق المدرسية، الى جانب رغبتهم الشخصية في مساندة صف التوحد كعينة قصدية للدراسة، وقد تم اختيار هذه المدرسة؛ لكون الباحثة تعمل مديرا مساعدا فيها، الأمر الذي يسر عليها تطبيق التجربة بسهولة ويسر، وكذلك تجاوز كثيرا من الأمور الإدارية التي تتطلبها هذا النوع من التطبيقات الميدانية. وبعد التأكد من استيفاء أدوات الدراسة لخصائصها السايكومترية، تم تطبيقها على العينة المستهدفة، وأجري التحليل الإحصائي لاستخراج النتائج.

خلُصت نتائج الدراسة الى أن أداء أفراد الدراسة على فقرات القياس البعدي، كان أفضل من أدائهم على فقرات القياس القبلي، حيث بلغ المتوسط الحسابي لدرجاتهم على فقرات القياس البعدي (2.72) وبانحراف معياري بلغ (0.09)، بينما بلغ متوسط درجات أفراد الدراسة بعد تطبيق التجربة عليهم على فقرات القياس القبلي (2.48) وبانحراف معياري بلغ (0.06). كما أظهرت نتائج الدراسة أن قيمة (z) المحسوبة تدل على

International Journal for Scientific Research (IJSR)
المجلة الدولية للبحوث العلمية
IJSR
Vol. (3), No. (12) December 2024 الإصدار (3)، العدد (12)

وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (@=0.05) في متوسطات درجات أفراد الدراسة المتعلقة بفعالية البرنامج التدريبي في تنمية المهارات الاجتماعية لدى الأطفال على فقرات القياس القبلي والبعدي، أي أن البرنامج التدريبي المطبق قد أثر في أداء أفراد الدراسة. وفي ضوء ما توصلت اليه الدراسة من نتائج، فإنها توصي بالعمل على تدريب اسر الأطفال التوحديين من خلال ورشات العمل والدورات التدريبية واشراكهم في تصميم وتنفيذ البرامج التربوية. وكذلك تدريب أطفال التوحد على المهارات الاجتماعية في عمر مبكر بما يعينهم على الاعتماد على أنفسهم في حياتهم اليومية.

الكلمات المفتاحية: المهارات الاجتماعية، دمج الأقران، التوحد.

The Effect That an Integrated Classroom of Both Autistic and Non-Autistic Children has on the Development of the Social Skills of Autistic Children: An Exploratory Study of a Sample of Autistic Children from Al-Hid Primary Boys School

Huda Fadlallah Kaldari
Al-Hidd Primary School for Boys, Bahrain
huda_fadel@yahoo.com

Abstract

This study aimed to investigate the effect of using the peer integration strategy in developing social skills in autistic children, by answering the following main question: What is the effect of using the peer integration strategy in developing social skills in autistic children?

To answer the main study question included in the context of this study, the researcher in this study followed the quasi-experimental approach that relies on studying the phenomenon as it exists in reality, and is based in its original construction on experimental application; to obtain data from its primary sources through a questionnaire that was designed according to the scientific steps approved in this regard, as it was applied to the study community consisting of all autism students registered in government schools in the Kingdom of Bahrain in the academic year 2022/2023 AD, numbering (106) male and female students according to official statistics issued by the Ministry of Education in the Kingdom of Bahrain. By selecting (5) autism students registered at Al-Hadd

Elementary School for Boys in the academic year 2022/2023, with mild and moderate autism, and selecting (5) normal students to play the role of peers, as they were chosen by classroom teachers and subject teachers based on their personal qualities that qualify them to play the role of peers, their high academic level, their activity in school committees and teams, in addition to their personal desire to support the autism class as a deliberate sample for the study. This school was chosen because the researcher works as an assistant director in it, which made it easy for her to implement the experiment easily and smoothly, as well as bypassing many of the administrative matters required by this type of field applications. After ensuring that the study tools met their psychometric characteristics, they were applied to the target sample, and statistical analysis was conducted to extract the results.

The results of the study concluded that the performance of the study individuals on the post-measurement items was better than their performance on the pre-measurement items, as the arithmetic mean of their scores on the post-measurement items was (2.72) with a standard deviation of (0.09), while the mean scores of the study individuals after applying the experiment to them on the pre-measurement items was (2.48) with a standard deviation of (0.06). The results of the study also showed that the calculated value of (z) indicates the presence of statistically significant differences at a significance level (@=0.05) in the average scores of the study members related to the effectiveness of the training program in developing social skills in children on the pre- and post-measurement items, meaning that the applied training program affected the performance of the study members.In light of the results reached by the study, it recommends working on training families of autistic children through workshops and training courses and involving them in the design and implementation of educational programs. As well as training autistic children on social skills at an early age to help them rely on themselves in their daily lives.

Keywords: Social Skills, Peer Integration, Autism.

الفصل الأول: مدخل الى الدراسة

المقدمة

تولي الدول اهتماما كبيرا بفئة الأفراد المعاقين، وتعتبر الإعاقات الذهنية من الإعاقات المتزايدة في الفترة الأخيرة. وكان الأطباء قديما يصنفون التوحد بانه نوع من الاضطرابات العقلية أو الفصام الطفولي، إلا أن أعراضه تختلف عن الأعراض المعروفة للتخلف العقلي، حيث يعتبر التوحد من الاضطرابات النمائية التي تؤثر على القدرات الوظيفية للدماغ (المطيري، 2006).

ومع زيادة الاهتمام بالتوحد أصبح يُنظر إليه كإعاقة منفصلة في التربية الخاصة، ويعتبر عجز التفاعل الاجتماعي احدى الخصائص الرئيسية التي يتميز بها الأطفال المصابين بالتوحد، وذلك لوجود عجز واضح في تكوين العلاقات الاجتماعية لديهم بشكل فعال والحفاظ عليها، كما انهم يتصفون بالعزلة والانسحاب والعيش بطريقة خاصة ومختلفة ومثيرة للحيرة (الزريقات، 2016). وفي ضوء ذلك فإن هذا البحث يسعى الى دراسة تنمية المهارات الاجتماعية لدى الأطفال التوحديين من خلال تطبيق استراتيجية الدمج بالأقران الطبيعيين لدى عينة من الطلاب التوحديين في مدرسة الحد الابتدائية للبنين.

أما مبررات استخدام استراتيجية مدج الأقران الطبيعيين في تنمية المهارات الاجتماعية لدى الأطفال التوحديين فهي كالتالي:

- الحاجة الماسة لدمج جميع الطلاب باختلاف فئاتهم ضمن مجتمع المدرسة بشكل طبيعي وذلك تحت ضوابط تساهم في الشعور بالتكامل والأخوة وعدم خلق حواجز تمنع من الاندماج بين الطلاب العاديين والتوحديين.
- ندرة الاستراتيجيات التي تستخدم في تنمية المهارات الاجتماعية لدى أطفال التوحد، وذلك من خلال اطلاع الباحثة على الدراسات السابقة في هذا المجال.
- قلة الدراسات السابقة التي اتسمت بالنهج التجريبي، وأغلب ما وجدته الباحثة كانت ذات النهج الوصفي.
- الحاجة لتصميم قائمة بالمهارات الاجتماعية للأطفال التوحديين يمكن استخدامه كمرجع للدراسات في هذا المجال لاحقا.
- تطوير دور معلمات التوحد في منظومة الاحتياجات الخاصة من الدور المحوري الأساسي الى دور المشرف الموجه والملاحظ، الى جانب توفير الوقت والجهد المرتبطين بتدريب الطلاب التوحديين على المهارات الاجتماعية.

مشكلة الدراسة

تبذل وزارة التربية والتعليم جهودا مستمرة لتطوير الخدمات المقدمة للطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة، وتهتم بتعزيز العلاقة التشاركية ودعم جهود المدارس في مجال تقديم البرامج التربوية المناسبة للطلاب من ذوي اضطرابات التوحد (جريدة الوطن، 2021)، وإيماناً من وزارة التربية والتعليم للجهود المثمرة المبذولة من قبل معلمي الفئات الخاصة فأن الوزارة تقدم علاوة طبيعة العمل للمعلمين العاملين في مجال التربية الخاصة الى جانب اعفائهم من بعض المهمات المنوطة بالمعلمين كتربية الصف والاحتياط وعدم اشراكهم في لجان داخل وخارج المدرسة في غير تخصصاتهم وعدم تكليفهم بمهام إدارية أخرى (جريدة الوسط، 2011)، كل ذلك بهدف التقليل من الأعباء المتزايدة عليهم جراء تزايد اعداد الطلبة المصابين بصعوبات التعلم، حيث ان توفير التعليم الجيد لهذ الفئة من أولويات خطة وزارة التربية والتعليم. ومع ذلك فإن المتتبع لواقع طلاب التوحد بشكل خاص يجد ان الجهد الكبير يتركز على معلمي التوحد، وانهم المحور والقائد الوحيد في الصف، دون وجود أي فرصة للطلاب في الصف بالتعلم من الاخرين، ربما بسبب طبيعة هذه الفئة، في حين أن الأطفال عموما يتعلمون من بعضهم البعض ويميلون الى تقليد بعضهم بشكل واضح، (غراب، 1997).

وفيما يتعلف بأهمية المهارات الاجتماعية لدى الأطفال الذين يعانون من التوحد، فإن الطفل يستطيع بناء علاقات إيجابية مع الآخرين، والمحافظة على استمراريتها، والتي تشتمل على إصدار مبادرات اجتماعية مرغوب فيها، والاستجابة لمبادرات الآخرين الاجتماعية بشكل مناسب ويعتمد على المهارات والعلاقات الاجتماعية كمحك لمن تم تشخيصه بالتوحد، حيث أن الاختلال في الأداء الوظيفي في السلوك الاجتماعي للطفل التوحدي يمثل الخاصية الاساسية للاضطراب، فالنمو الاجتماعي للأطفال الذين يعانون من التوحد لا يتطور بخطى توازي النمو العقلي ولهذا يتم الإشارة إلى أن هذا الطفل غير ناضج اجتماعياً (خميس، 2021).

هذا وتشير العديد من الدراسات الى ان الأطفال التوحديون يمكن دمجهم بنظيرهم من الأطفال العاديين وفقا لضوابط مقننة (الفرجاني، 2021)، (عبد العزيز، 2021)، وانطلاقا من توصيات الدراسات السابقة التي تم الاطلاع عليها وسعياً في تنمية المهارات الاجتماعية لدى الأطفال التوحديون فإن هذه الدراسة تبحث في: أثر استخدام استراتيجية دمج الأقران في تنمية المهارات الاجتماعية لدى الأطفال التوحديين.

أهداف وأهمية الدراسة

تهدف هذه الدراسة الى:

- التعرف على المهارات الاجتماعية التي يمكن ان يكتسبها الأطفال التوحديين من أقرانهم الأطفال العاديين
- التحقق من أثر استخدام استراتيجية دمج الأقران في تنمية المهارات الاجتماعية لدى الأطفال التوحديون

أهمية الدراسة

تعتبر هذه الدراسة إضافة جديدة الى الدراسات العربية المتعلقة بتنمية المهارات الاجتماعية لدى الأطفال التوحديون عبر الاندماج بالأقران العاديون، حيث تكمن أهميتها في:

- التعرف على المهارات الاجتماعية للأطفال التوحديون.
- تطبيق استراتيجية دمج الأقران في تنمية المهارات الاجتماعية لدى الأطفال التوحديون.
- كون الدراسة تتماشى مع اهداف التنمية المستدامة في تشجيع الأطفال على المبادرة والعطاء والمشاركة الإيجابية مع جميع فئات المجتمع.
- توفير فرص التعلم مدى الحياة عبر الاندماج مع الأقران، وبالتالي سهولة التعلم من البيئة المحيطة.
- الاسهام في تخفيف الأعباء المنوطة بمعلم صف التوحد، عبر مشاركة الأقران في تدريب الطلاب التوحديون على بعض المهارات الاجتماعية بإشراف معلم صف التوحد.
- تبني استراتيجية يمكن تطبيقها لاحقا في تدريب الطلاب التوحديون مهارات أخرى.
- تقديم إضافة جديدة للدراسات العربية التي تتناول استراتيجيات التعامل مع التوحديين.

أسئلة البحث

انطلاقا من توصيات الدراسات السابقة التي تم الاطلاع عليها وسعياً في تنمية المهارات الاجتماعية لدى الأطفال التوحديون يمكننا صياغة مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي:

ما أثر استخدام استراتيجية دمج الأقران في تنمية المهارات الاجتماعية لدى الأطفال التوحديين؟

تسعى الباحثة في هذه الدراسة الى التحقق من الفرض الرئيس التالي:

يؤدي استخدام استراتيجية دمج الأقران الى تنمية المهارات الاجتماعية لدى الأطفال التوحديين.

ويمكننا صياغة الفرضية على النحو التالي:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسط درجات الاختبار القبلي والاختبار البعدي في مقياس المهارات الاجتماعية للأطفال التوحديين.

مصطلحات الدراسة

التوحد:

اضطراب يظهر منذ الولادة ويعاني الأطفال المصابون بتلك الحالة من عدم القدرة على الاتصال بأي شكل من الاشكال مع الاخرين، وكذلك ضعف او انعدام وجود اللغة، وإذا وجدت فإنها تتصف بالتردد او عدم الوضوح، فالتوحد سلوك نمطي يتميز بضعف القدرة على الربط والتحليل، ولكنه في المقابل يتمتع بذاكرة قوية (المطيري، 2006)، كما عرف غزال (2007) التوحد على أنه ضعف شديد في إقامة أي نوع من العلاقات الاجتماعية مع الاخرين في المجتمع وحتى مع الوالدين، والفشل في تطوير اللغة بشكل طبيعي.

وتعرف الباحثة التوحد بأنه اضطراب نمائي يظهر على شكل إعاقة عقلية ويؤثر في الجوانب النمائية والسلوكية، وتبرز واضحة في العامين الثاني والثالث في الجوانب السلوكية والذهنية والاجتماعية.

الأطفال التوحديين:

أطفال يتصفون بنمو جسمي طبيعي مقارنة مع غيرهم من الأطفال في المرحلة العمرية نفسها، الا انهم يختلفون عنهم في الإعاقة النمائية التي تظهر عادة في السنوات الثلاثة الأولى من عمر الطفل (المطيري، 2006).

وتعرف الباحثة الأطفال التوحديين بأنهم أطفال مصابون باضطرابات عصبية تعيق من تطورهم الذهني والاجتماعي والسلوكي.

المهارات الاجتماعية للأطفال المصابين بالتوحد:

يمكن اعتبار المهارات الاجتماعية الأكثر قبولا وتداولا للأطفال المصابين بالتوحد هو ما أطلقته الجمعية الامريكية للأطباء النفسيين في الدليل التشخيصي الاحصائي للاضطرابات العقلية تحت فئة الاضطرابات النمائية الشاملة، وتشمل المظاهر السلوكية العامة كضعف او قصور في الاتصال البصري، عدم الاندماج

بالمحيطين، قصور في الانتباه والتركيز وعدم اكمال المهام أحيانا والميل الى الحركة وتشتت الانتباه. النمو اللغوي كضعف الاتصال اللفظي وغير اللفظي مع صعوبات في الفهم والاستيعاب.

استراتيجية دمج الأقران:

هو دمج تربوي يراعي ظروف ذوي الاحتياجات الخاصة، يقوم على توجيه الأقران باستخدام الدمج بين الأطفال الطبيعيين والأطفال المصابين بالتوحد مثلا، وهي أحد وسائل التدخل العلاجي المهمة واحد اهم المعززات وتؤدي الى تغذية راجعة فورية وتعمل على تعزيز السلوكيات الملائمة (الطاهر، 2021).

حدود الدراسة

- **الحدود الزمانية:** الفصل الاول من العام الدراسي 2022-2023م .
- **الحدود البشرية:** الفئة المستهدفة هم طلاب صف التوحد (أعمارهم بين 9 الى 10 سنوات) باستثناء الطلاب الذين يعانون من نوبات عصبية شديدة، اما الفئة المنفذة فهي عينة مختارة من طلاب الحلقة الأولى من مدرسة الحد الابتدائية للبنين (الصف الثالث الابتدائي).
- **الحدود الموضوعية**: المهارات الاجتماعية لدى الأطفال التوحديين.
- **الحدود المكانية**: صف التوحد في مدرسة الحد الابتدائية للبنين.

محددات الدراسة

إن هذه الدراسة هي دراسة تجريبية على عينة من طلاب صف التوحد في مدرسة الحد الابتدائية للبنين، ينفذها عينة مختارة من طلاب طبيعيين من الحلقة الأولى، وتتعلق بتنمية المهارات الاجتماعية لدى الطلاب التوحديون، كما ان هذه الدراسة محددة بمجتمع الدراسة الذي تمثله العينة. أما نتائج الدراسة التي تحقق الفروض، فيمكن تعميمها على مجتمع الدراسة من الأطفال التوحديين، ولكن بضوابط مقننه، تحت اشراف معلمة صف التوحد، وتتمثل محددات الدراسة في أنها :

- اقتصرت على المهارات الاجتماعية للأطفال التوحديين، ولا تخوض في مهارات أخرى وذلك نظراً لظروف عينة الدراسة.
- ركزت على قائمة محددة من المهارات الاجتماعية، دون الخوض في مهارات اجتماعية أخرى قد تكون ضرورية أيضاً.

الفصل الثاني: الإطار النظري والدراسات السابقة

يعتبر عجز التفاعل الاجتماعي احدى الخصائص الرئيسية التي يتميز بها الأطفال المصابون بالتوحد، وقد اجرى غزال (2007) دراسة تهدف الى اختبار فعالية برنامج تدريبي لتطوير المهارات الاجتماعية لدى عينة من أطفال التوحد في مدينة عمّان، تألفت عينة الدراسة من مجموعتين (تجريبية وضابطة) تألفت كل منهما من (10) أطفال ذكور يعانون من التوحد، تراوحت أعمارهم بين (5-9) سنوات، ومن اجل الإجابة على أسئلة الدراسة قام الباحث بتطوير قائمة تقدير التفاعلات الاجتماعية لمتابعة أطفال التوحد، واستخدم لمعالجة أسئلة الدراسة المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات المجموعتين التجريبية والضابطة الى جانب استخدام أسلوب تحليل التباين المشترك. وتوصل الباحث الى انه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) في المهارات الاجتماعية بين أفراد المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة على القياس البعدي لصالح المجموعة التجريبية، كذلك وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) في المهارات الاجتماعية بين أفراد المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة على قياس المتابعة لصالح المجموعة التجريبية.

وفيما يتعلق بدمج الأطفال التوحديين مع الأطفال العاديين باللعب فقد اجرت فتيحة (2016) دراسة ميدانية بالمركز النفسي البيداغوجي هدفت الى معرفة دور اللعب في تنمية المهارات الاجتماعية لدى الاطفال التوحديين وتوصلت الى ان اللعب مع الأطفال العاديين ساهم في اكساب الاطفال التوحديين بعض المهارات الاجتماعية التي تعد مقبولة اجتماعياً، هذا وتألفت عينة الدراسة من اربع اطفال توحديين(2) ذكور و (2) اناث من الفئة العمرية من5 سنوات الى 9 سنوات وتلخصت نتائج الدراسة في ان للعب دور في تنمية المهارات الاجتماعية لدى الاطفال التوحديين وذلك بتعليم الطفل التوحدي بعض المهارات الاجتماعية التي تواجهه في حياته اليومية كما أن التدريب و التعليم من خلال أنشطة اللعب قد تساعد في الوصول الى النتائج المرجوة من الدراسة، وختمت الباحثة دراستها بأن للعب دور في تنمية المهارات الاجتماعية لدى الاطفال التوحديين و ذلك لما له من أهمية في تطوير المهارات التواصلية و الاجتماعية للأطفال.

وحول تنمية التواصل البصري لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد، أجرت الباحثة حسين وشوقي وبهنساوي (2020) دراسة تناولت عينة تتكون من (5) أطفال من ذوي اضطراب التوحد المتوسط يتراوح لديهم مستوى التوحد من (31: 33) درجة بمقياس تقدير التوحد في مرحلة الطفولة. واشتملت أدوات الدراسة على مقياس التواصل البصري لأطفال ذوي اضطراب التوحد ومقياس المهارات الاجتماعية والبرنامج التدريبي الذي يهدف لتحسين التواصل البصري لديهم، وتم تطبيق أدوات الدراسة باستخدام التصميم التجريبي القائم على مجموعة واحدة - حيث تم تطبيق أدوات القياس قبلياً ثم تنفيذ

البرنامج وتطبيق جلساته على مجموعة الدراسة ثم تطبيق أدوات القياس بعدياً ومقارنة نتائج التطبيقين ومعالجتها إحصائياً تمهيداً لتفسيرها ومناقشتها وبيان دلالاتها التربوية. حيث تمثلت نتائج الدراسة في وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى (0.05) بين متوسطات رتب عينة الدراسة في التطبيق القبلي والبعدي لصالح التطبيق البعدي في كل بُعد من أبعاد مقياس التواصل البصري وفي المقياس ككل. وكذلك وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى (0.05) بين متوسطات رتب عينة الدراسة في التطبيق القبلي والبعدي لمقياس المهارات الاجتماعية يعزى للبرنامج التدريبي لصالح التطبيق البعدي.

وفي دراسة حول فعالية دمج أطفال التوحد مع الأطفال العاديين، أكدت الطاهر (2021) الى إنه من الضروري إعطاء الطلبة المعاقين حقهم في التعليم، من خلال دمجهم في البيئات التعليمية العادية مع أقرانهم، لما له من آثار إيجابية تعود على التلميذ ذاته، وعلى أولياء الامور، وضرورة تدريب المعلمين جميعهم من خلال طرح مساقات في دراساتهم الاكاديمية، ودورات تدريبية، ليتأهلوا للقيام بهذه المهمة، ومن التوصيات التي توصلت اليها الدراسة: تهيئة البيئة التعليمية المناسبة لعملية الدمج من تغيير المناهج وطرق التدريس لتتناسب مع فئة ذوي الاحتياجات الخاصة بصفة عامة واطفال التوحد بصفة خاصة، تعديل البيئة الصفية قبل إجراء الدمج لكي تصبح مناسبة للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، مما يزيد من المهارات الاجتماعية لديهم، الاهتمام بتوجيه الرعاية التعليمية والنفسية لذوي الاحتياجات الخاصة من جانب المعلمات والتلاميذ ومديري المدارس وأولياء الأمور، تعديل اتجاه أسر ذوي الاحتياجات الخاصة نحو أهمية دمج أبنائهم لتحقيق ذواتهم وتكيفهم الاجتماعي.

وفي دراسة أخرى أجرتها عبد العزيز (2021) تناولت تواصل جماعة الأطفال العاديين مع الأطفال التوحديين، حيث أكدت أن لهذا التواصل أهميه كبيرة لأنها الطريقة الرئيسية للتفاعل بين الأفراد ولكى يتم التواصل لابد من وجود مرسل ومستقبل ورسالة، مع استخدام رموز التواصل لتوصيل الرسالة من خلال أصوات كلامية ولغوية واشارات وايماءات ليستطيع الفرد اشباع حاجاته الأساسية البيولوجية والنفسية وعمل علاقات اجتماعية، كما يستطيع التعبير عن مشاعرة واحتياجاته ومن هنا يظهر دور جماعة الأقران في نقل قيم ومعايير واتجاهات الجماعة مما يعطى الشعور بالانتماء بين أفراد الجماعة ويتم أيضا نقل الافكار الابتكارية من خلال عملية التواصل المعرفية بين الأفراد والجماعات وتنمية المهارات اللغوية والاجتماعية داخل الجماعة بها تسهم في إحداث التغير لأطفال التوحد المدمجين وتنمية مهارات التواصل كالتواصل اللفظي وغير اللفظي من خلال تكوين جماعات من اطفال التوحد واطفال عاديين من نفس الفئة العمرية وعمل أنشطة جماعية ومشاركة جميع الأطفال بها وتحقيق مشاعر الانتماء داخل الجماعة حيث يكتسب الطفل التوحدي مهارات من الاطفال العاديين سواء مهارات اجتماعية أو لغوية أو حركية وغيرها. تنتمي هذه الدراسة إلى نمط الدراسات الوصفية والتي تهدف الى التعرف على دور طريقة العمل مع الجماعات في تنمية التواصل البديل لدى أطفال التوحد

المدمجين وذلك من خلال التعرف على وسائل التواصل البديل التي تساعد الاطفال ذوي اضطراب طيف التوحد داخل الدمج في التعامل مع اقرانهم من الاطفال العاديين وفق معايير علمية ومهنية. اعتمدت الدراسة على المسح الاجتماعي بنوعية الشامل وبالعينة. كما اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة على اداتين رئيسيتين هما :استمارة الاستبيان للأخصائيين الاجتماعيين العاملين بمراكز التأهيل والدمج للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد .ودليل مقابلة للخبراء والمتخصصين في خدمة الجماعة والتوحد. نتائج الدراسة تتلخص في الاجابة على التساؤل الرئيسي لها وهو " ما دور وآلية العمل مع الجماعات في تنمية التواصل البديل لدى أطفال التوحد المدمجين "وهذا التساؤل اتضح من خلال الاجابة على التساؤلات الفرعية التي اوضحت دور التواصل البديل مع اطفال التوحد المدمجين اثناء دمجهم مع الاطفال العاديين في الانشطة المختلفة من خلال تبادل الصور والايماءات ومن خلال ادوار الاخصائيين الاجتماعيين والصعوبات التي تواجههم.

هذا وقد أشارت المطيري (2006) الى وجود فروق بين الأطفال المصابين بالتوحد في الأعراض التي يظهرونها، حيث تظهر بعض الاعراض في حالة ولا تظهر لدى حالة أخرى او قد تظهر كاملة، بالإضافة الى الفروق في الدرجة او الشدة التي تظهر بها تلك الاعراض من حالة الى أخرى، لذلك يمكن ان يتم تصنيف التوحد الى بسيط، متوسط، شديد. وهذا ما جعل الباحثة إلى أن تختار عينة من الأطفال المصابين بالتوحد البسيط والمتوسط لإجراء هذه الدراسة، واستبعاد الحالات الشديدة التي لا تناسبها الإجراءات والأدوات البحثية في هذه الدراسة.

الفصل الثالث: المنهجية والاجراءات

منهج الدراسة

اتبعت الباحثة في هذه الدراسة المنهج شبه التجريبي الذي يعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع، والمرتكزة في أصل بنائها على التطبيق التجريبي؛ للحصول على البيانات من مصادرها الرئيسية من خلال استخدام استبانة لاحد الباحثين تم تصميمها وفقا للخطوات العلمية المعتمدة بهذا الشأن، ومن ثم تم معالجة البيانات وتحليلها إحصائياً؛ لاختبار الفرضيات، والوصول إلى استنتاجات تسهم في تحسين الواقع وتطويره.

مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة التوحد المسجلين في المدارس الحكومية في مملكة البحرين في العام الدراسي 2022 /2023 م، والبالغ عددهم (106) طالبا وطالبة حسب الإحصاءات الرسمية الصادرة عن وزارة التربية والتعليم في مملكة البحرين.

عينة الدراسة

تم اختيار عينة الدراسة بالطريقة القصدية، حيث تم اختيار (5) من طلبة التوحد المسجلين في مدرسة الحد الابتدائية للبنين في العام الدراسي 2023/2022م من قبل مربيات الصفوف ومعلمات المواد الدراسية بناءً على صفاتهم الشخصية التي تؤهلهم للقيام بدور القرين، ومستواهم الدراسي المرتفع، ونشاطهم في اللجان والفرق المدرسية، الى جانب رغبتهم الشخصية في مساندة صف التوحد كعينة قصدية للدراسة، وقد تم اختيار هذه المدرسة؛ لكون الباحثة تعمل مديرا مساعدا فيها، الأمر الذي يسر عليها تطبيق التجربة بسهولة ويسر، وكذلك تجاوز كثيرا من الأمور الإدارية التي تتطلبها هذا النوع من التطبيقات الميدانية.

أدوات الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة، تم استخدام استبانة مقياس المهارات الاجتماعية للأطفال المصابين بالتوحد (ملحق رقم 1)، وقد صمم هذا المقياس؛ ليساعد في تسجيل المعلومات بطريقة علمية صحيحة بعيدا عن الاعتماد على الرأي الشخصي لمن يطبقه، كما يعمل على تحديد نطاق الملاحظة حسب فقرات المقياس وتركيزها على جانب معين مطلوب دراسته دون الانشغال بالجوانب الأخرى، وأخيرا يساعد هذا المقياس على مراقبة السلوكيات المرتبطة بالفقرات المحددة؛ من أجل الحصول على البيانات والمعلومات في ظل ظروف ثابتة لجميع أفراد العينة.

تجميع البيانات

تم الاعتماد في تصميم هذه الاستبانات على المصادر التالية للحصول على البيانات والمعلومات:

1. المصادر الثانوية: المعلومات المتعلقة بالجانب النظري من البحوث، والدراسات، والمقالات، والرسائل الجامعية، والكتب العلمية العربية والأجنبية المتخصصة بموضوع الدراسة.
2. المصادر الأولية (الاستبانات): لغرض توفير البيانات المتعلقة بالدراسة فقد استخدمت الاستبانة بعد الأخذ بآراء مجموعة من الباحثين في مجال موضوع الدراسة، والتي استهدفت الحصول على البيانات الأولية لاستكمال الجانب التطبيقي للدراسة.

استخدمت الباحثة أسلوب المقابلة المفتوحة مع معلمات التوحد بالمدرسة (ملحق2) وذلك من اجل التوصل الى قائمة بالمهارات الاجتماعية التي يمكن ان يكتسبها طلاب التوحد من القرناء، وبالرغم من تنوع أساليب القياس، فإن الدراسة الحالية اتبعت أسلوب القياس المستند على مقياس ليكرث الرباعي

لفقرات العوامل المؤثرة، حيث تراوحت بدائل الإجابة لكل فقرة من (4) إذا كانت الفقرة تنطبق كثيرا جدا على الطالب، الى (1)، إذا كانت الفقرة لا تنطبق عليه نهائيا يُعطى الدرجة (1). كما في الجدول رقم (1):

جدول 1. مقياس ليكرث الرباعي للأهمية النسبية لفقرات المقياس

كثير جدا	كثيرا	قليلا	قليلا جدا
4	3	2	1

صدق وثبات أداة الدراسة

صدق الأداة

تم التحقق من الخصائص السايكومترية (الصدق والثبات) لهذه الأداة من خلال عرضها على مجموعة من المحكمين(الملحق2) من ذوي الخبرة والاختصاص في هذا المجال (اختصاصية صعوبات التعلم، اختصاصية التوحد والاعاقة الذهنية، ومعلمة تربية خاصة)؛ للتأكد من سلامة هذه الأدوات لغويا وعلميا وتربويا، وأنها قادرة على قياس ما أعدت لأجله، حيث كان المقياس في صورته الأولية يضم 77 فقرة تمثل قائمة المهارات الاجتماعية، مقسمة في خمسة ابعاد، بالاعتماد على الدراسات والبحوث المتعلقة بالمهارات الاجتماعية للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، الى جانب استمزاج آراء معلمات قسم التوحد في المدرسة، وكانت القائمة الأولية الخاصة بالمهارات الاجتماعية تضم 77 فقرة، الا انه في ضوء الملاحظات الواردة من المحكمين تم اجراء التعديلات التالية:

1. تحديد تقدير درجات المقياس، لتكون في أربعة مستويات من الدرجات كالتالي:
   - الدرجة (1): إذا كانت الفقرة لا تنطبق على الطفل أبدا، وهو ما تم التعبير عنه جدا.
   - الدرجة (2): إذا كانت الفقرة تنطبق على الطفل قليلا، وهو ما تم التعبير عنه قليلا.
   - الدرجة (3): إذا كانت الفقرة تنطبق على الطفل كثيرا، وهو ما تم التعبير عنه كثيرا.
   - الدرجة (4): إذا كانت الفقرة تنطبق على الطفل تماما، وهو ما تم التعبير عنه كثيرا جدا.
2. تبسيط قائمة المهارات الاجتماعية، وجعل العبارات قصيرة ما أمكن.
3. الاستغناء عن بعض المهارات غير الضرورية.
4. تعديل بعض المفردات.
5. التصحيح الاملائي للكلمات.
6. إعادة صياغة بعض المهارات.

وفي ضوء ملاحظات المحكمين تم حذف 13 فقرة من المقياس، كونها لا تتناسب مع الابعاد المقاسة، بالإضافة الى عملية إعادة صياغة بعض الفقرات؛ لتتلاءم مع الأبعاد المقاسة. ليصبح المقياس في صورته النهائية يتكون من (64) فقرة موزعة على الابعاد التالية:

- البعد الأول: السلوك الاجتماعي المناسب.
- البعد الثاني: التفاعل غير المناسب مع الآخرين.
- البعد الثالث: الثقة الزائدة بالنفس.
- البعد الرابع: التمرد، السلبية، الانسحاب.
- البعد الخامس: التهور، العدوانية.

وفي ضوء ما قامت به الباحثة من اجراء ات في تطوير المقياس والمتمثلة في التحقق من الفقرات كسلامة الصياغة واللغة، وملائمة الفقرات للطلاب التوحديين، تتحقق دلالة الصدق الظاهري وصدق المحتوى المبني على آراء المحكمين للمقياس، حيث أجمع أعضاء لجنة التحكيم (الملحق3) على أن الفقرات ملائمة مناسبة، واضحة، وتقيس ما أعدت لقياسه.

ثبات الأداة

استغرقت عملية تطبيق التجربة البحثية يومين، حيث أعطي الطلاب في اليوم الأول الاختبار القبلي، ثم تم البدء في تطبيق البرنامج التدريبي على أفراد الدراسة، وبعد الانتهاء من تطبيق التجربة التي استغرقت أسبوعا، اخضع الطلبة الى الاختبار البعدي لمعرفة أثر البرنامج التدريبي، وللتأكد من ثبات المقياس، تم احتساب معامل الارتباط بيرسون بين مرتي التطبيق (القبلي والبعدي)، حيث بلغ معامل ارتباط بيرسون بين مرتي التطبيق (القبلي والبعدي) (035)، وهو علميا يعتبر متدنيا؛ لقلة حجم العينة.

إجراءات الدراسة

- تحديد الهدف من استخدام مقياس المهارات الاجتماعية، وهو التعرف على المهارات الاجتماعية التي يتعلمها الطالب المصاب بالتوحد من قرينه الطالب الطبيعي، وجمع المعلومات عن ذلك.
- تحديد عينة الدراسة: وهم الطلاب المصابون بالتوحد وعددهم (5).
- تصميم مقياس المهارات الاجتماعية للأطفال، حيث تم الاطلاع على مجموعة من الدراسات السابقة والكتب التي تتناول هذا الموضوع، ثم التوصل الى النموذج المبدئي للمقياس، مع تحديد سلم التقدير المناسب، وفي هذا المقياس تم استخدام سلم التقدير الرباعي، بحيث إذا كانت الفقرة تنطبق كثيرا على الطالب يُعطى الدرجة (4)، وإذا كانت لا تنطبق عليه بالمرة يُعطى الدرجة (1) حتى يسهل تبويب وتحليل البيانات فيما بعد.

- التأكد من صدق وثبات المقياس.
- تطبيق الأداة، اجراء الاختبار القبلي على العينة، وذلك في بداية الأسبوع التاسع، ثم جلسات الأقران التي تمتد من الأسبوع التاسع الى بداية الأسبوع الحادي عشر، (وهي خمس حصص، بواقع حصة واحة في كل يوم، يقوم فيها الطالب القرين بتكوين صداقة مع الطالب التوحدي، الى جانب اللعب والتحدث وممارسة بعض الأنشطة البدنية)، ثم الاختبار البعدي وذلك في الأسبوع الثاني عشر.
- تم إدخال بيانات الاستبيانات التي تم ملئها من أفراد الدراسة وتفريغها في الحاسب الآلي باستخدام البرنامج الإحصائيSPSS ؛ لتحليل بياناتها إحصائياً والحصول على النتائج.

وتم عرض النتائج ومناقشتها وكتابة التوصيات.

التحليل الإحصائي المستخدم في الدراسة

من اجل تحقيق أهداف الدراسة، تم استخدام الاختبارات الإحصائية التالية:

- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للإجابة عن تساؤلات الدراسة، ومعرفة الأهمية النسبية.
- معامل ارتباط بيرسون للتأكد من درجة الثبات للمقياس المستخدم .
- ويلكوكسن للفرق بين متوسطات رتب القياس القبلي والبعدي لدى أفراد الدراسة، يستخدم هذا الاختبار لاختبار دلالة الفروق (الاختلافات بين رتب أزواج القيم) أي المفردات المتماثلة للمتغير المراد اختباره، بمعنى أن تكون البيانات الأصلية من نوع بيانات الفترة، وتكون مجدولة بشكل رتب، كما يعتمد مستوى الدلالة (المعنوية). المستخدم برفض فرض العدم لهذا الاختبار على اتجاه ومقدار الاختلافات بين الرتب لكل زوج من القيم المتماثلة، أي عندما تكون إحدى القيم (أ) أكبر من القيمة الأخرى (ب) أو بالعكس. ويشترط في استخدام هذا الاختبار لأزواج المفردات المتماثلة في العدد أن تكون تلك المفردات لكل زوج متجانسة، وتخصص إحدى المفردات من كل زوج للعينة الأولى بينما تخصص المفردة الأخرى للعينة الثانية. وحجم العينة n.

الفصل الرابع: نتائج الدراسة ومناقشتها

يتناول هذا الجزء من الدراسة نتائج التحليل الإحصائي لاستجابات أفراد الدراسة حول متغيرات الدراسة، إذ تم استخدام المقاييس الإحصائية الوصفية الأولية كالوسط الحسابي والانحراف المعياري لمتغيرات الدراسة ضمن البعد الواحد لأبعاد المقاييس الرئيسية التي تم تصميمها وصياغتها في أسئلة الاستبانة، إضافة لنتائج اختبار فرضية الدراسة الرئيسية، وفيما يأتي توضيح لنتائج الدراسة:

الإجابة عن السؤال الأول الذي ينص على: ما أثر استخدام استراتيجية دمج الأقران في تنمية المهارات الاجتماعية لدى الأطفال التوحديين؟

للإجابة عن هذا السؤال، تم إيجاد المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد الدراسة المتعلقة بفعالية البرنامج التدريبي في تنمية المهارات الاجتماعية لدى الأطفال على فقرات القياس القبلي والبعدي، والجدول (2) يوضح هذه النتائج:

جدول 2. المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد الدراسة المتعلقة بفعالية البرنامج التدريبي في تنمية المهارات الاجتماعية لدى الأطفال على فقرات القياس القبلي والبعدي

الرقم	القياس	العدد الكلي	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
1	القبلي	5	2.48	.06
2	البعدي	5	2.72	.09

يظهر الجدول رقم (2) أن أداء أفراد الدراسة المتعلقة بفعالية البرنامج التدريبي في تنمية المهارات الاجتماعية لدى الأطفال على فقرات القياس البعدي، كان أفضل من أدائهم على فقرات القياس القبلي، حيث بلغ المتوسط الحسابي لدرجاتهم على فقرات القياس البعدي (2.72) وبانحراف معياري بلغ (0.09)، بينما بلغ متوسط درجات أفراد الدراسة بعد تطبيق التجربة عليهم على فقرات القياس القبلي (2.48) وبانحراف معياري بلغ (0.06).

ولمعرفة فيما إذا كانت الفروق في متوسطات درجات أفراد الدراسة المتعلقة بفعالية البرنامج التدريبي في تنمية المهارات الاجتماعية لدى الأطفال على فقرات القياس القبلي والبعدي دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (0.05=@)، تم حساب اختبار ويلكوكسن؛ لإيجاد دلالة الفروق بين متوسطات رتب القياس القبلي والبعدي لدى أفراد الدراسة، والجدول رقم (3) يوضح هذه النتائج

جدول 3. نتائج اختبار ويلكوكسن لدلالة الفروق بين متوسطات رتب القياس القبلي والبعدي لدى أفراد الدراسة

القياس	العدد الكلي	متوسط الرتب	مجموع الرتب	الدرجة الزائية z	الدلالة الاحصائية
القبلي	5	.00	.00	-2.023	.043
البعدي	5	3.00	15.00		

يظهر الجدول (3) أن قيمة (z) المحسوبة تدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05=@) في متوسطات درجات أفراد الدراسة المتعلقة بفعالية البرنامج التدريبي في تنمية المهارات الاجتماعية لدى الأطفال على فقرات القياس القبلي والبعدي، أي أن البرنامج التدريبي المطبق قد أثر في أداء أفراد الدراسة.

مناقشة النتائج

أظهرت النتائج أن أداء أفراد الدراسة المتعلقة بفعالية البرنامج التدريبي في تنمية المهارات الاجتماعية لدى الأطفال على فقرات القياس البعدي، كان أفضل من أدائهم على فقرات القياس القبلي، حيث بلغ المتوسط الحسابي لدرجاتهم على فقرات القياس البعدي (2.72) وبانحراف معياري بلغ (0.09)، بينما بلغ متوسط درجات أفراد الدراسة بعد تطبيق التجربة عليهم على فقرات القياس القبلي (2.48) وبانحراف معياري بلغ (0.06). كما أظهرت النتائج أن قيمة (z) المحسوبة تدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05=@) في متوسطات درجات أفراد الدراسة المتعلقة بفعالية البرنامج التدريبي في تنمية المهارات الاجتماعية لدى الأطفال على فقرات القياس القبلي والبعدي، أي أن البرنامج التدريبي المطبق قد أثر في أداء أفراد الدراسة.

أما تفسير ما توصلت اليه الدراسة، فنلاحظ من نتائج الدراسة وجود تدن واضح في مستوى التفاعل الاجتماعي، وتعتبر هذه النتيجة منطقية؛ لعدم تلقي أفراد المجموعة برامج تدريبية متخصصة، بهدف تدريبهم على المهارات الاجتماعية المناسبة للتفاعل الاجتماعي، ونتيجة عدم التحاقهم بمراكز متخصصة بتدريب هذه الفئة من الطلبة، وعدم تلقيهم التدريب المناسب في البيت لما يعانيه اسرهم من ظروف اقتصادية متفاوتة كان لها اكبر الأثر على تدريب الطلبة داخل المنزل بشكل مناسب ليكون قادرا على التفاعل الاجتماعي بشكل مقبول، ومن المعروف ان الضعف الاجتماعي يعتبر من أصعب الأمور بالنسبة لطلبة التوحد.

اتفقت نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة غزال (2007) التي هدفت الى اختبار فعالية برنامج تدريبي لتطوير المهارات الاجتماعية لدى عينة من أطفال التوحد في مدينة عمّان، حيث وتوصل الباحث الى انه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) في المهارات الاجتماعية بين أفراد المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة على القياس البعدي لصالح المجموعة التجريبية، كذلك وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) في المهارات الاجتماعية بين أفراد المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة على قياس المتابعة لصالح المجموعة التجريبية. وكذلك اتفقت مع دراسة فتيحة (2016) التي هدفت الى معرفة دور اللعب في تنمية المهارات الاجتماعية لدى الاطفال التوحديين وتوصلت الى ان اللعب مع الأطفال العاديين ساهم في اكساب الاطفال التوحديين بعض المهارات الاجتماعية التي تعد مقبولة اجتماعياً.

الاستنتاج

يؤدي استخدام استراتيجية دمج الأقران الى تنمية المهارات الاجتماعية لدى الأطفال التوحديين، إذ ساهمت الدراسة في إيجاد طريقة جديدة، اثبتت فاعليتها في تنمية المهارات الاجتماعية لدى الطلاب التوحديين، وباندماج ناجح مع اقرانهم الطبيعيين، مما زاد من روح الالفة والمشاركة والشعور بالمسئولية بين جميع طلاب المدرسة، هذا من جهة ومن جهة أخرى فإن هذه الاستراتيجية تخفف من العبء الكبير على معلمات قسم التوحد، حيث يمكن أن يكتسب الطالب المصاب بالتوحد العديد من المهارات الاجتماعية عبر الانخراط مع أقرانهم الطبيعيين، وهذا بلا شك يزيد من الأداء والإنتاجية المتوقعة من قبل الطلاب.

واجهت الباحثة بعض الصعوبات أثناء تنفيذ الدراسة، والتي ربما كان لها تأثير على نتائج الدراسة، وكان أبرز هذه الصعوبات ما يلي:

- ندرة المراجع والمصادر التي تبحث في تطبيقات استخدام استراتيجية الأقران مع طلاب التوحد.
- قلة عدد أفراد العينة من الطلاب التوحديين نظرا لتطبيق الباحثة الدراسة على الأطفال المصابين بالتوحد في الدرجة المنخفضة والمتوسطة.

يمكن التغلب على هذه التحديات عن طريق التواصل مع الجامعات والجهات المتخصصة بالأبحاث والدراسات حول الأطفال المصابين بالتوحد. ومن الممكن مستقبلا تطبيق الدراسة على جميع الطلاب المصابين بالتوحد في مدارس مملكة البحرين

مؤشرات النجاح:

تطور أداء طلاب التوحد فيما يتعلق بالمهارات الاجتماعية، المشاركة الفاعلة في المسابقات والفعاليات الاجتماعية التي تنظمها إدارة التربية الخاصة بالوزارة وأيضا مدارس المجموعة التعليمية وغيرها من مؤسسات المجتمع المدني ذات الشراكة مع المجتمع المدرسي، اتباع استراتيجية دمج الأقران والتشجيع على التعامل مع فئة التوحد بإشراف ومتابعة معلمات التوحد.

التوصيات

- العمل على تدريب اسر الأطفال التوحديين من خلال ورشات العمل والدورات التدريبية واشراكهم في تصميم وتنفيذ البرامج التربوية.
- تدريب أطفال التوحد على المهارات الاجتماعية في عمر مبكر بما يعينهم على الاعتماد على أنفسهم في حياتهم اليومية.

- ضرورة اتباع استراتيجية دمج الأقران مع الطلاب المصابين بالتوحد، وبشكل خاص مع الدرجات البسيطة والمتوسطة من الطلاب التوحديين.
- تطبيق استراتيجية دمج الأقران مع طلاب الحلقة الأولى من التعليم الأساسي، بحيث يكون الأقران هم طلاب الحلقة الثانية، ويكون ذلك في مواقف تعليمية محددة وبمتابعة معلمي الصف.
- الاستفادة من الأدوات المستخدمة في هذه الدراسة وذلك لاستخدامها في دراسات لاحقة.

المراجع

1. بن الذيب، فتيحة. (2016). دور اللعب في تنمية المهارات الاجتماعية لدى الأطفال التوحديين. (دراسة ميدانية بالمركز النفسي البيداغوجي ملحقة أقسام التحضيري لأطفال التوحد بالمسيلة)، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجمهورية الجزائرية.
2. جريدة الوطن، (2021)، السبت 5 يونيو، العدد 5656، مملكة البحرين.
3. جريدة الوسط، (2011)، الجمعة 15 يناير، العدد 3053، مملكة البحرين.
4. حسين، زينب عبد الرحمن علي؛ شوقي، محمد؛ بهنساوي، أحمد. (2020). فعالية برنامج تدريبي في تحسين التواصل البصري وأثره على بعض المهارات الاجتماعية لدى عينة من الأطفال ذوي اضطراب التوحد. مجلة علوم ذوي الاحتياجات الخاصة، جامعة بني سويف، مصر.
5. خميس، هبه عبد العزيز. (2021). المهارات الاجتماعية لدى الأطفال التوحديين. مجلة القراءة والمعرفة. 21، (23)، 353-397.
6. الزريقات، إبراهيم عبدالله فرج. (2016). التوحد: السلوك والتشخيص والعلاج. الأردن: دار وائل للطباعة والنشر والتوزيع.
7. الشرقاوي، أنور محمد. (2010). نظريات وتطبيقات التعلم (ط1). مصر، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.
8. عبد العزيز، ياسمين أيمن. (2021). دور وطريقة العمل مع الجماعات في تنمية التواصل البديل لدى أطفال التوحد المدمجين. مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية. 10، (22)، 451-484.
9. غراب، هشام أحمد. (1997). علم نفس النمو من الطفولة إلى المراهقة. مصر، الإسكندرية: دار الكتب العلمية.

10.غلام، عيسى حسن؛ القاضي، نجاة أحمد. (2020). دمج أطفال طيف التوحد بالمداس العادية: السلبيات والايجابيات. مجلة القرطاس للعلوم الإنسانية والتطبيقية، جامعة طرابلس، ليبيا. 8، (1)، 94-181.

11.الفرجاني، نجاة الطاهر. (2021). دمج أطفال التوحد في المدارس العادية. مجلة القرطاس للعلوم الإنسانية، كلية التربية العجيلات، جامعة الزاوية، ليبيا.

12.المطيري، معصومه سهيل. (2006). دليل السلوك التوحدي (ط1). الأردن، عمان: مطبعة قطاع.

1. DeRosier, M. E., Swick, D. C., Davis, N. O., McMillen, J. S., & Matthews, R. (2011). The efficacy of a social skills group intervention for improving social behaviors in children with high functioning autism spectrum disorders. Journal of autism and developmental disorders, 41, 1033-1043.
2. Øzerk, K., Özerk, G., & Silveira-Zaldivar, T. (2021). Developing social skills and social competence in children with autism. International Electronic Journal of Elementary Education, 13(3), 341-363.
3. Reichow, B., Steiner, A. M., & Volkmar, F. (2012). Social skills groups for people aged 6 to 21 with autism spectrum disorders (ASD). Campbell Systematic Reviews, 8(1), 1-76.
4. Williams White, S., Keonig, K., & Scahill, L. (2007). Social skills development in children with autism spectrum disorders: A review of the intervention research. Journal of autism and developmental disorders, 37, 1858-1868.

International Journal for Scientific Research (IJSR)
المجلة الدولية للبحوث العلمية
Vol. (3), No. (12) December 2024 الإصدار (3)، العدد (12)

الملاحق

(الملحق رقم 1)

المقابلة

فيما يلي بعض الأمثلة على الأسئلة التي من الممكن ان تستخدم في المقابلة، علما بان المقابلة مفتوحة، والاسئلة غير محددة، انما قد يتم الاستعانة بها كمدخل او عبارات مفتاحية للأخذ بالآراء والاجابات الممكنة:

- كيف تصف السلوك الاجتماعي للطالب المصاب بالتوحد؟
- ما المهارات الاجتماعية التي يحتاج اليها الطالب المصاب بالتوحد؟
- ما رأيك في دمج الطلاب المصابين بالتوحد مع أقرانهم الطبيعيين؟
- هل تعتقد ان الطالب المصاب بالتوحد من الممكن ان يتأثر اجتماعيا بالطالب الطبيعي؟
- ما الأنشطة التي يمكن فيها استخدام استراتيجية دمج الأقران مع الطلاب المصابين بالتوحد؟
- هل تعتقد أن تطبيق برنامج تدريبي قائم على استراتيجية الدمج بالأقران من الممكن أن يؤثر على المهارات الاجتماعية للطلاب التوحديين؟

(الملحق رقم 2)

مقياس المهارات الاجتماعية للأطفال المصابين بالتوحد

اسم الطالب: ..... اسم المعلمة: .....

المقياس الذي بين يديك يصف بعض الاستجابات الاجتماعية المناسبة وغير المناسبة التي قد يظهرها الأطفال، الرجاء قراءة وتحديد مدى تمثيلها لسلوك الطفل، وذلك بوضع الدرجة المناسبة في المربع المخصص لذلك مقابل الفقرة وفقاً للمعيار التالي:

الدرجة (1): إذا كانت الفقرة لا تنطبق على الطفل أبدا، وهو ما تم التعبير عنه بقليلا جدا.

الدرجة (2): إذا كانت الفقرة تنطبق على الطفل قليلا، وهو ما تم التعبير عنه بقليلا.

الدرجة (3): إذا كانت الفقرة تنطبق على الطفل كثيرا، وهو ما تم التعبير عنه بكثيرا.

الدرجة (4): إذا كانت الفقرة تنطبق على الطفل تماما، وهو ما تم التعبير عنه بكثيرا جدا.

الرقم	الفقرة	كثيراً جداً	كثيراً	قليلاً	قليلاً جداً
1	يساعد زملاءه عندما يتعرضون للأذى				
2	يعتقد أن شيئاً سيئاً سيحدث دائماً				
3	يشترك في اللعب مع الآخرين				
4	يسخر من الآخرين				
5	إنه فاشل تماماً				
6	يدافع عن أصدقائه				
7	يشعر بالوحدة				
8	انه شخص عنيد				
9	يركز على أخطاء الآخرين				
10	يحاول أن يدفع الأخرين الى عمل ما يريده هو				
11	انه غيور من الآخرين				
12	يشعر بالسعادة عندما يساعد الآخرين				
13	يشكر الآخرين عندما يفعلون شيئاً جيداً له				
14	يتشاجر مع الآخرين بكثرة				
15	يعتقد أن الفوز هو كل شيء				
16	يطرح أسئلة عندما يتكلم مع الآخرين				
17	يشعر بالأسف عندما يؤذي الآخرين				
18	يحمل الآخرين مسؤولية أخطائه				
19	يعتقد أنه يعرف كل شيء				
20	يصفع الآخرين عندما يغضب				
21	يتحدث بكثرة عن مشكلاته وهمومه				
22	يؤذي الآخرين ليحصل على ما يريد منهم				
23	لا يجرؤ على التكلم مع الآخرين				
24	يفسر الأشياء على نحو مطول ومبالغ فيه				
25	يضحك الآخرين (بالنكات والقصص الفكاهية)				
26	يفعل أشياء جيدة للآخرين الذين يتعاملون جيداً معه				
27	يلعب مع الآخرين وفقاً لقوانين اللعب				
28	يبقى مع الآخرين فترة طويلة (الى درجة الملل)				
29	يعتقد انه أحسن من الآخرين جميعاً				
30	ينزعج إذا كان عليه أن ينتظر				
31	يصر على أن يكون هو القائد				
32	يقترب من الآخرين ويبادر الى التحدث				
33	ينظر الى الآخرين عندما يتكلمون				
34	يبتسم للأشخاص الذين يعرفهم				
35	يعمل جيداً مع المجموعة				
36	يداعب الآخرين بطريقة تضايقهم				
37	يكيل الصاع صاعين لمن يعتدي عليه				
38	يبني علاقات طيبة مع الأشخاص الجدد الذين يلتقي بهم				
39	يطمئن على أحوال الآخرين ويسألهم عما فعلوه				
40	يدافع عن نفسه				
41	يغضب بسهولة				
42	يهدد الآخرين				
43	يتذمر بكثرة				
44	يتفاخر بنفسه كثيراً				

الرقم	الفقرة	كثيراً جداً	كثيراً	قليلاً	قليلاً جداً
45	ينظر الى الآخرين نظرات غير طيبة				
46	يشعر بالغضب أو الغيرة عندما يفعل الآخرون أشياء جيدة				
47	ينادي الآخرين بأسمائهم				
48	يريد أن يكون الأول دائماً				
49	ينكث وعوده				
50	يكذب ليحصل على ما يريد				
51	يسأل الآخرين إذا كان باستطاعته مساعدتهم				
52	يتحدث بصوت مسموع				
53	يتباهى كثيراً عندما ينجح				
54	يحدث أصواتا تزعج الآخرين				
55	يؤذي مشاعر الآخرين عن قصد				
56	يتصرف وكأنه أفضل من الآخرين				
57	يستخدم أو يأخذ ممتلكات الآخرين دون أن يسألهم				
58	يقاطع الآخرين عندما يتكلمون				
59	يعتقد أن الآخرين يضايقونه مع انهم لا يفعلون ذلك له				
60	يعتني بممتلكات الآخرين وكأنها ممتلكاته				
61	يبين انفعالاته				
62	يعتقد أن أشياء جيدة ستحدث له				
63	يعمل الأشياء التي تغضب الآخرين				
64	يرأس الآخرين (يأمرهم ماذا يفعلون بدلاً من ان يطلب منهم)				

International Journal for Scientific Research (IJSR)

المجلة الدولية للبحوث العلمية

Vol. (3), No. (12) December 2024 الإصدار (3)، العدد (12)

حماية النساء أثناء الصراعات المسلحة في الشريعة الإسلامية

أشواق عبد الرحمن عبد الله التاج
باحثة، مركز دراسات الهجرة واللاجئين، جامعة صنعاء، اليمن
altajashwaq@gmail.com

أمة الملك عبد الرحمن التاج
دبلوم في التوليد، المعهد العالي للعلوم الصحية، اليمن

الملخص

تشدد الشريعة الإسلامية على تحريم قتل النساء في سياق الحروب والنزاعات، مما يعكس الالتزام بمبادئ الرحمة والعدالة حتى في أوقات القتال. تعليمات النبي محمد صلى الله عليه وسلم تحظر صراحة استهداف الفئات الضعيفة، مما يبرز القيمة الأساسية لحماية المدنيين.

كما تؤكد التعاليم الإسلامية على أهمية احترام كرامة الأفراد والعلاقات الأسرية، حيث يُمنع أي عمل يضر أو يُهين. النساء الحوامل يحظين برحمة خاصة، ويؤكد العلماء على ضرورة عدم تنفيذ عقوبة الإعدام عليهن، والذي يعكس عمق الرحمة الموجودة في التعاليم الإسلامية والالتزام بحماية الحياة.

تؤكد الشريعة أيضًا على قدسية الحياة، حيث يعد قتل غير المقاتلين خطيئة جسيمة، ويُعتبر القتال مشروعًا فقط ضد من يشاركون في المعارك. يُنظر إلى إيذاء أو قتل النساء والأطفال وكبار السن وغيرهم من المدنيين كعبور لحدود دينية أساسية، ويستوجب العقاب.

لتناول هذه القضايا، يتم اقتراح التوصيات التالية: التأكيد على تحريم قتل النساء في النزاعات، وزيادة الوعي بأهمية احترام كرامة الأفراد، لا سيما حماية النساء الحوامل، وتعزيز حماية المدنيين. يجب على العلماء الاستمرار في الدعوة ضد قتل غير المقاتلين وضمان احترام تدابير الحماية للنساء خلال الحروب. أخيرًا، يُعتبر تعزيز قيم الرحمة والعدالة داخل المجتمع أمرًا ضروريًا للحفاظ على كرامة الأسر وحماية النساء، خاصةً في أوقات الأزمات.

الكلمات المفتاحية: الحماية، النساء، الصراعات المسلحة، الشريعة الإسلامية.

International Journal for Scientific Research (IJSR)

المجلة الدولية للبحوث العلمية

Vol. (3), No. (12) December 2024 الإصدار (3)، العدد (12)

The protection of women during armed conflicts in Islamic Law

Ashwaq Abdul-Rahman Abdullah Al-taj
Researcher, Migration and Refugee Studies Center, Sana'a University, Yemen
altajashwaq@gmail.com

Amat al-Malik Abdul-Rahman Al-taj
Diploma in Obstetrics and Midwifery, Higher Institute of Health Sciences, Yemen

Abstract

Islamic law emphasizes the prohibition of killing women in the context of wars and conflicts, highlighting the commitment to principles of mercy and justice, even during combat. The teachings of Prophet Muhammad (peace be upon him) explicitly instruct against targeting vulnerable groups, underlining the fundamental value of civilian protection.

Moreover, Islamic teachings stress the importance of respecting individual dignity and the bonds of family, prohibiting any actions that harm or demean. Pregnant women are afforded special compassion, with scholars asserting that they should not face the death penalty, which reflects the depth of mercy inherent in Islamic teachings and the commitment to protecting life.

To address these issues, the following recommendations are proposed: reaffirming the prohibition of killing women in conflicts, raising awareness about the respect for individual dignity, particularly the protection of pregnant women, and promoting the safeguarding of civilians. Scholars should continue advocating against the killing of non-combatants while ensuring protection measures for women in warfare are respected. Finally, emphasizing values of mercy and justice within the community is essential to uphold the dignity of families and protect women, especially during crises.

Keywords: Protection, Women, Armed Conflicts, Islamic Law.

المقدمة

تعد حماية النساء أثناء الصراعات المسلحة جانبًا حيويًا من جوانب الشريعة الإسلامية، حيث تعكس التزام الدين بالعدالة والرحمة. يولى الإسلام أهمية كبيرة لحرمة الحياة وضرورة حماية الفئات الضعيفة، وخصوصًا النساء والأطفال، في أوقات الحروب. إذ تبيّن تعاليم النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) بوضوح تحريم استهداف المدنيين، وهذه المبدأ متجذر في قيم الكرامة والاحترام لجميع الأفراد.

في سياقات الصراع، تواجه النساء تحديات فريدة، بما في ذلك العنف والاستغلال واضطراب الحياة الأسرية. يوفر الإطار الإسلامي توجيهات لضمان حمايتهن ورفاههن. يؤكد علماء الفقه الإسلامي على أهمية الالتزام بحقوق المرأة، مشددين على أن أي ضرر يلحق بهن أثناء الحروب يتعارض مع المبادئ الأساسية للأخلاق الإسلامية.

علاوة على ذلك، يبرز القرآن الحاجة إلى الرحمة والتعاطف تجاه الجميع، وخصوصًا الضعفاء. توجد في التعاليم الإسلامية أحكام خاصة تدعو إلى حماية النساء الحوامل وأسرهن، مؤكدة أن حقوقهن يجب صونها حتى في أوقات الصراع.

مع استمرار تأثير الصراعات المسلحة على ملايين الأشخاص على مستوى العالم، هناك حاجة ملحة لإعادة تأكيد هذه التعاليم وتنفيذ تدابير حماية للمرأة. من خلال تعزيز الوعي والدعوة داخل المجتمعات، يمكن تعزيز مبادئ الرحمة والعدالة، مما يضمن الحفاظ على كرامة النساء في مواجهة adversity. في النهاية، فإن حماية النساء خلال الصراعات المسلحة لا تتماشى فقط مع المبادئ الإسلامية، بل تشكل أيضًا مكونًا أساسيًا لبناء مجتمع أكثر عدلاً وإنسانية.

أسباب اختيار الموضوع

1- ما تعانيه النساء في فلسطين من جرائم إبادة جماعية من قبل الكيان الصهيوني.
2- الإطار الشرعي يتيح الموضوع فهم كيف تتعامل الشريعة الإسلامية مع حقوق النساء أثناء الصراعات، فهناك نصوص وأحكام شرعية تتعلق بحماية النساء والتعامل معهن برأفة وإنسانية.
3- توعية المجتمع حول حقوق النساء وتأمين حمايتهن خلال الصراعات المسلحة يمكن أن يؤدي إلى تحسين الظروف الحياتية لهن ويشجع على ثقافة الوقاية والعناية.
4- فهم الشريعة الإسلامية ودورها في حماية النساء يساهم في تعزيز العدالة والمساواة، وهو أمر أساسي في المجتمع الإسلامي.
5- دعم الدراسات الاجتماعية، الموضوع يفتح المجال أمام الدراسات الأكاديمية والاجتماعية لفهم آثار الصراعات المسلحة على النساء وأهمية وجود أطر قانونية لحمايتهن.

مشكلة البحث

تعتبر حماية النساء أثناء الصراعات المسلحة قضية إنسانية وقانونية ملحة، حيث تتعرض النساء في هذه الظروف لعدة أشكال من العنف والانتهاكات، الاستغلال، والحرمان من حقوقهن الأساسية. وعلى الرغم من التوجيهات والأحكام الشرعية في الإسلام التي تضمن حقوق النساء وتحميهن، إلا أن العديد من حالات النزاع تبرز تحديات كبيرة في تطبيق هذه المبادئ.

تتمثل مشكلة البحث في:

1- عدم تطبيق الشريعة الإسلامية بشكل فعّال في سياقات الصراع. حيث تُظهر الأبحاث أن هناك فجوة بين الأحكام الشرعية المتعلقة بحماية النساء وما يتم في الواقع، مما يؤدي إلى تعرضهن للمخاطر والانتهاكات.
2- غياب آليات الحماية الفعالة.
3- تأثير الانتهاكات على المجتمعات.
4- التحديات الثقافية والاجتماعية.
5- نقص البيانات والأبحاث.

أهمية البحث

تسهم (الأهمية العلمية والموضوعية) بتوضيح الكثير من الجوانب المتعلقة بحماية النساء أثناء الصراعات المسلحة، وتكمن أهمية الدراسة في دراسة الشريعة الإسلامية، من خلال معرفة قواعده وأحكامه، والخاصة بحماية النساء.

أما (الأهمية العملية) فتتمثل في دور آليات الحماية في تطبيق الشريعة الإسلامية للحماية للنساء والتأكيد على تطبيق الشريعة الإسلامية المقررة لحماية النساء الأكثر ضرراً من ويلات الحروب، ومحاولة في تقديم الاقتراحات والتوصيات تتجلى في إلهام المجتمع.

أهداف البحث

تهدف الدراسة إلى:

1- شاف جوانب حماية النساء أثناء الصراعات المسلحة في ظل الشريعة الإسلامية.
2- الميزات الشرعية والواقع الفعلي، وتقديم توصيات عملية لتحسين الوضع الحالي.
3- توضيح مفهوم النساء ومكانتهن.
4- تسليط الضوء على حماية الأسرة في الإسلام.
5- الإشارة إلى التعليمات الصارمة لحماية النساء.

منهجية البحث

المنهج الوصفي التحليلي.

حدود البحث

- الحدود الزمانية: من عام 2000 حتى 2024.
- الحدود المكانية: في بعض الدول العربية.

أسئلة البحث

1- ما هي الأحكام الشرعية المتعلقة بحماية النساء أثناء الصراعات المسلحة في الشريعة الإسلامية؟
2- ما هي التحديات التي تواجه تطبيق هذه الأحكام في السياقات العملية أثناء الصراعات المسلحة؟
3- ما هي الأنماط الشائعة للحد من الانتهاكات التي تتعرض لها النساء أثناء الصراعات المسلحة.

أدوات البحث

يعتمد البحث على العديد من الأدوات أهمها:

1- المصادر الأساسية.
2- الكتب الثانوية.
3- الدوريات والبحوث والمقالات.
4- مواقع الأنترنت المعنية بالموضوع.

الدراسات السابقة

1- حماية النساء أثناء النزاعات المسلحة في أحكام القانون الدولي الإنساني والشريعة الإسلامية، شروق عبد الواحد علي محمد، جامعة عدن، كلية الحقوق، 2012.

الملخص: تستعرض الدراسة قواعد الحماية للنساء في الشريعة الإسلامية إلاّ أن الإسلام قد عرف مضمونه قبل أن تعرفه الأنظمة الوضعية، إن حماية النساء أثناء النزاعات المسلحة تعتبر من الموضوعات العامة المتعلقة بحماية الفئة الأكثر تعرضًا للخطر في النزاعات المسلحة، خاصة مع تزايد هذه القضايا في الساحة الدولية.

وأن الشرعية الإسلامية تمثل ركيزة أساسية، بل أنها ساهمت في وضع قواعد لحماية النساء خلال النزاعات المسلحة. ثم جاءت قواعد القانون الإنساني الدولي لتشمل حماية ضحايا النزاعات بشكل عام، بما في ذلك النساء.

2- حماية النساء والأطفال والشيوخ في الشريعة والقانون الدولي، المظلوم جودت عبد طه، المجلة الدولية للدراسات الإسلامية المتخصصة، المجلد 1، العدد 1، 2018.

الملخص: تستعرض الدراسة أنه ما من أمانة في عنق العالم تفوق في قدسيتها الأطفال والنساء والشيوخ، وما من واجب يعلو في أهميته فوق احترام الجميع لحقوقهم، لأن حمايتهم واحترام حقوقهم حماية ٍماضي ومستقبل البشرية بأسرها.

وعلى الرغم من أن المجتمع الدولي لم يغفل عن الاهتمام بهؤلاء لحاجتهم للحماية والرعاية أكثر من غيرهم، إلا أننا ما نشاهده في أنحاء وتستعرض الحديث عن الحماية المقررة في الشريعة الإسلامية.

ما يتميز به البحث عن البحوث السابقة:

عند مقارنة بحثي بعنوان "حماية النساء أثناء الصراعات المسلحة في الشريعة الإسلامية" بالبحوث السابقة، يبرز عدد من الجوانب والسمات التي تميز دراستي:

1. التحليل المتعمق للأحكام الشرعية: يتناول بحثي الأحكام الشرعية المتعلقة بحماية النساء بعمق أكثر، مستعرضًا الأدلّة من القرآن الكريم والسنة النبوية وتفسيرات العلماء، هذا يمكن أن يقدم دعمًا أكاديميًا أقوى لمطالب الحماية في أوقات الصراع.
2. الربط بين النظرية والتطبيق: بينما تركز الدراسات السابقة على التأصيل النظري للأحكام، فإن بحثي يسعى لتحليل كيفية تطبيق هذه الأحكام في الواقع المعاصر خلال النزاعات المسلحة، مع تقديم توصيات عملية لتحسين الوضع الراهن.
3. الدروس المستفادة من السياقات العالمية: يشتمل بحثي على دراسات مقارنة مع تجارب دول أخرى، الأصل في العالم، مما يعزز من فعالية الدراسة ويتيح دروسًا مستفادة من السياقات المختلفة.
4. التوجه نحو الحلول العملية: على عكس بعض الدراسات التي تكتفي بتسليط الضوء على المشاكل والتحديات، فإن دراستي تركز على تقديم حلول وتوصيات عملية لجعل الأحكام الشرعية أكثر فعالية في حماية النساء أثناء النزاعات المسلحة.
5. تسليط الضوء على التجارب الشخصية: يتضمن بحثي تجارب النساء الناجيات من النزاع، مما يسمح بإدخال عناصر إنسانية وشخصية تدعم الجوانب الأكاديمية، ويساعد في تمكين النساء من سرد تجاربهن الصوتية.

خلاصة: بفضل هذه النقاط، يسعى بحثي إلى تقديم مساهمة فريدة في فهم وحماية النساء خلال الصراعات المسلحة في إطار الشريعة الإسلامية، مما يجعله متميزًا عن الدراسات السابقة.

هيكل البحث

- **المبحث الأول:** القواعد العامة لحماية النساء أثناء الصراعات المسلحة في الشريعة الإسلامية.
- **المبحث الثاني:** القواعد الخاصة لحماية النساء أثناء الصراعات المسلحة في الشريعة.

المبحث الأول: القواعد العامة لحماية النساء أثناء الصراعات المسلحة في الشريعة الإسلامية

منذ حوالي 14 قرناً من الزمان، اعترفت الشريعة الإسلامية بتلك القواعد وأكدتها، حيث نهى النبي محمد - صلى الله عليه وسلم - عن قتل النساء، وفي سياق متصل، ذكر عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - حادثة وجود امرأة مقتولة في إحدى المعارك التي شارك فيها رسول الله، وقد نبه رسول الله - عليه الصلاة والسلام - بشدة على عدم قتل النساء والأطفال [1].

وعن أنس بن مالك أن رسول الله كان إذا بعث جيشاً قال: قال انطلقوا بسم الله، ولا تقتلوا طفلاً صغيراً ولا شيخاً فانياً ولا امرأة..... [2] كما نهى عن التفريق بين الأم وولدها:" من فرق بين الأم وولدها فرق الله بينه وبين أحبته يوم القيامة" [3].

بموجب تعاليم الإسلام، يُحرم بشدة القيام بأي فعل أو قول مشين، سواء كان موجهاً للرجال أو النساء، وفي سياق متصل، نقل الإمام الترمذي عن ابن مسعود - رضي الله عنه - حديثاً يروي فيه الرسول - عليه الصلاة والسلام - قائلاً: "إن المؤمن لا يتنمر ولا يلعن ولا يقول كلاماً فاحشاً

أو بذيئاً". ". وقال تعالى: "والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً وإثماً مبينا" وروى الترمذي أيضاً عن أنس رضى الله عنة- أن رسول الله- صلى الله علية وسلم قال:" ما كان الفحش في شيء إلا شأنه وما كان الحياء في شيء إلا زانة" [4].

وقد قرر فقهاء الإسلام معاقبة المسلم حداً عند الظاهرية وتعزيزاً عند الجمهور [5] إذا قذف ذمياً أو مستأمنا سواء كان المقذوف امرأة أو رجلاً أو طفلاً، وإذا زنى بذميه أقيم علية حد الزنى [6].

(1) محمد ناصر الدين الألباني، مرجع سابق، ص114.
(2) رواة الترمذي، ج3، مرجع سابق، رقم الحديث 1283، ص571.
(3) محي الدين يحيى ابن شرف النووي، رياض الصالحين، ضبط وتعلق د. خالد رشيد القاضي، دار صبح، بيروت، إديسوفت، الدار البيضاء، 2006، ص355.
(4) محي الدين يحيى ابن شرف النووي، مرجع سابق، ص 355.
(5) ابن حزم، المحلى، ج11، دار الطباعة المنيرية، القاهرة، 1927، ص274. -السرخي، المسبوط، ج9، دار المعرفة، بيروت، 1989، ص118.
(6) ابن قدامه، المغني، دار الكتاب العربي، بيروت، ج8، ص181.

يتوافق القانون الإنساني الدولي مع الشريعة الإسلامية فيما يتعلق بعدم انتهاك كرامة الإنسان وعدم الإضرار بشرفه واعتبار خصوصية النساء.

وبالإضافة إلى ذلك، تحظر الشريعة الإسلامية بشدة فرض عقوبة الإعدام على النساء الحوامل، فقد روئ عن عمر بن حصين أن امرأة أتت الرسول_ علية الصلاة والسلام- فقالت:" إني أصبت حدا فأقمه علي، وقال وهي حامل، فأمر أن يحسن إليها حتى تضع. فلما وضعت جاءت فأقرت بمثل الذي أقرت فأمر بها فأسبلت ثيابها عليها ثم رجمت فصلى عليها، فقيل له: يا رسول الله تصلي عليها وقد زنت؟ قال: لقد تابت توبة لو قسمت على سبعين من أهل المدينة لسعتهم، وهل وجدت أفضل من جادت بنفسها [7].

هذه الواقعة ولو كانت تخص امرأة مسلمة فلا مانع من سريان حكمها على غير المسلمة فهي قاعدة عامة تسري على الجميع في السلم وفي الحرب لأن العلة واحدة وهي الحماية المكفولة للجنين لأنه لا يرتكب أثماً ولا جريرة [8].

حيث أن الإسلام هو أول من أرسي قواعد قوانين الحرب، ووضع من الأسس ما يضبط وينظم سلوك المحاربين أثناء الصراعات المسلحة، وذلك بطريقة مفصلة وموضوعية لا تقل بحال من الأحوال من مستوى التقنيات الحديثة لقوانين الحرب، أن لم تكن تفوقها دقة وشمولية. فكانت بحق عقيدة وشريعة نظمت الحياة الإنسانية على أسس الرحمة والعدل والفضيلة والسلام.

وسنتناول باختصار تلك القيود والضوابط التي تحكم الأعمال القتالية في الإسلام بما تشكله من حماية عامة وإجراءات وقائية تعصم قتل المخالفين من الأعداء عموماً، وتحمي النساء من قتل والتعرض لهن زمن الصراعات المسلحة. فقد كفل الإسلام المزيد من الحماية والضمانات للنساء أثناء الصراعات المسلحة، وذلك بضبط سلوك المجاهدين بأحكام شرعيه سامية عند محاربة أعدائهم من غير المسلمين. فاذا كان أصل القتال المشروع هو الجهاد، ومقصودة هو أن يكون الدين كله لله وأن تكون كلمة الله هي العلياء، وهي حكمة وعدله الذي من شأنه إزالة الظلم والفساد، وإتاحة الحرية للناس أن يعتنفوا الإسلام أو لا يعتنقونه فليس مقصود الجهاد في الإسلام قتل المخالفين في العقيدة، فوجوب الجهاد في الإسلام وجوب وسائل، لا وجوب مقاصد [9].

فإذا تحقق مقصودة لزم امتناع الجهاد وحرم القتل. وقد جعل الإسلام حفظ النفس من المقاصد الأساسية، ومن أعلى مراتب التكليف، كما جعل أعظم المظالم القتل بغير حق، وهو من أعظم الكبائر

أبو يوسف كتاب الخراج، المطبعة السلفية، القاهرة، بيروت، ج8، ص171.

(8) عبد الغني محمود، القانون الدولي الإنساني، ط1، دار النهضة العربية، القاهرة، 1991، ص143.

(9) ينظر: ابن تميمة، مجموع الفتاوى، ج28، ص354- الدمياطي (أبوبكر عثمان بن محمد شطا)، إعانة الطالبين على حل ألفاظ فتح المعين، دار إحياء الكتب العربية، ج4، ص180-181.

بإجماع أهل الملل قاطبة، وذلك لأنه إطاعة النفس في داعية الغضب، وهو أعظم وجوه الفساد فيما بين الناس، ففيه تغيير خلقة، وهدم بنيانه [10]. وهذا التعظيم للدماء في الإسلام شريعة عامة، لا يفرق في الأصل بين مسلم وغيره، ففي الأصل عصمة الدم البشري، وحكمة الله من تكوين البنية الإنسانية تقتضي هذه العصمة وتوجيها، مما يستلزم أن يكون حق الحياة للإنسان جنساً ما يتفرع عنه من حقوق قائمة على أساس من تلك الحقيقة.

وتحقيقاً لمقصد الشريعة في حفظ النفس، فقد تضمنت أحكام تشريعية هامة تتعلق بحماية المدنيين ومنهم النساء أثناء الصراعات المسلحة وعدم استهدافهم في الأعمال القتالية، فحددت فئات المحاربين الذين توجه إليهم الأعمال الحربية قصداً بالمقاتلين الحربين الذين يشتركون في الحرب ضد المسلمين أو يعينون فيها عليهم، ولو برأي أو تدبير أو بمال، فهؤلاء يجب قتالهم وقتلهم، لأنهم من له باتفاق الفقهاء وذلك لدفع ضررهم وإزالة مفسدتهم أما من لم يكن من أهل الممانعة والمقاتلة كالنساء والأطفال والشيوخ المسنين والرهبان وأصحاب العاهات ونحوهم، فهم لا يقاتلون أو يقتلون عند جمهور الفقهاء إلا إذا تبين اشتراكهم في القتال لحمل السلاح، أو المساهمة في الفكر أو الرأي ونحو ذلك من والوسائل التي يتقوى بها الأعداء جازت مقاتلتهم.

فقد أجمع الفقهاء على قتل الفئات غير المقاتلة وقت الصراعات المسلحة متى قامت بالقتال، أو ساعدت عليه قولاً أو فعلاً أو رأياً أو أمداداً بالمال أو نحو ذلك [11]. ومن نصوص المذاهب افقهيه الكبرى ما ذكره الإمام الكاساني أصلا في المسألة:" أن كل من كان من أهل القتال يحل قتله، سواء قاتل أو لم يقاتل، وكل من لم يكن من أهل القتال لا يحل قتله، إلا إذا قاتل حقيقة أو معنى برأي والطاعة والتحريض، وأشباه ذلك [12]، وتأسيسا على ما سبق أجاز الإسلام قتل الصنف الأول وهم المقاتلة من الأعداء لوجود العله الموجبة لقتالهم، وحرم قتل الصنف الثاني وهم غير المقاتلة من الأعداء كالنساء والصبيان لأنه عدوان منهي عته، ولا يحبه الله سبحانه وتعالى، بل اعتبر قتالهم واستهدافهم في الصراعات المسلحة جريمة حرب تستوجب الجزاء والعقاب في الدنيا والأخرة.

بيان صحفي مقتل اثنتين من الأمهات كل ساعة في غزة بعد أكثر من 100 يوم من القتال الجمعة 19 يناير 2024، قُتل أكثر من 24,620 فلسطينيًا وفلسطينية في غزة، حوالي 16,000 منهم من النساء والأطفال. وقد تضاعف عدد الأشخاص الذين قُتلوا ثلاث مرات مقارنة بمجموع السنوات الخمس عشرة السابقة

(10) ينظر: أبو الفداء (إسماعيل الإستاتنولي الحنفي)، روح البيان، دار الفكر، بيروت، ج2، ص262.
(11) ينظر: الكاساني، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، ج7، ص101_ - المرداوي، الأنصاف في معرفة الراجح من الخلاف، مطبعة السنة المحمدية، 1377هـ، ج4، ص128، الآبي، جواهر الإكليل شرح مختصر الخليل، مكتبة الثقافة، بيروت ج1، ص53_الماوردي، الأحكام السلطانية والولاية الدينية، المكتبة التوفيقية، القاهرة،1987، ص43.
(12) ابن حزم، مراتب الإجماع في العبادات والاعتقادات، دار الكتب العلمية، بيروت ج1، ص119. ابن رشد، بداية المجتهد ونهاية المقتصد، ص376.

مجتمعة، وتغيرت النسبة الديموغرافية، إذ تُشير التقديرات اليوم إلى أن حوالي 70 في المائة من القتلى في غزة هم نساء وأطفال، بما في ذلك اثنتين من الأمهات يُقتلن كل ساعة منذ اندلاع الأزمة [13].

المبحث الثاني: القواعد الخاصة لحماية النساء أثناء الصراعات المسلحة في الشريعة الإسلامية

لقد نصت الشريعة الإسلامية على حرمة قتل الأشخاص غير المقاتلين في الحروب، باتفاق العلماء، وافق الفقهاء على أن النساء والأطفال ليس لهم دور في القتال ولا ينبغي قتلهم، إلا في حال كانوا مشاركين أو مساعدين في القتال الذي يعنون به الأعداء. هذا الاتفاق سجَّله ابن حزم في مراتب الإجماع، إذ أكد أنه غير جائز قتل الأطفال والنساء الغير مشاركين في القتال." [14]. ذكر ابن رشد في كتابه "بداية المجتهد" نقلاً عن أبي بكر الصديق ومجاهد وباقي الصحابة، أنه لا خلاف بين الفقهاء في أنه غير جائز قتل الأطفال والنساء مالم يشتركوا في القتال، وإذا قاتلت النساء يصبح دمهن مباحاً. ووافق عليه مالك.

1-قولة تعالى " **وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين"** وقد قيل في معنى الاعتداء" المذكر في الآية امرأن:

الأول: هذا العمل البشع والمدان بشدة في الإسلام، فالنساء والصبيان والرهبان والعجزة وأي شخص لا يقاتل لا يجب قتلهم بأي حال من الأحوال. الإسلام يحث على احترام حياة الإنسان وعلى المحافظة على الحقوق والكرامة الإنسانية للجميع. العنف والقتل غير المبرر لا يجوز في الإسلام ويعتبر من الجرائم المحرمة.

الثاني: منع ارتكاب الأفعال المحرمة والمنكرة مثل السرقة، والتشهير، والتدمير، وقتل الحيوانات بدون سبب مبرر، وهكذا تأتي معاني آية القتال في القرآن الكريم التي تدعو المؤمنين للقتال ضد العدو المدبر والمستعد للقتال، الذين هم من الرجال البالغين القادرين على القتال، دون المسنين والنساء والصبيان والعجزة الذين لا يشاركون في القتال، وإذا قاتلوكم فاقتلوهم لكن دون الإفراط والتجاوز، ودون التعذيب أو التشويه [15] ، وبناءً على ذلك، يجب أن تكون أعمال القتال مقتصرة على المعتدين الذين يشاركون في القتال، وإذا تجاوزت القوات المسلحة واستهدفت المدنيين غير المشاركين في القتال، فإن ذلك يُعتبر عدوانًا وجريمة ضدهم تحمل عواقبها.

(13) الموقع الإلكتروني: https://arabstates.unwomen.org/r/ تاريخ زيارة الموقع: 2024/11/10.
(14) ابن رشد، بداية المجتهد ونهاية المقتصد، ص376.
(15) ينظر: القرطبي الجامع لأحكام القرآن، ج3، ص238، - ابن العربي، أحكام القرآن، ج1، ص137_ ابن الكثير، تفسير القرآن العظيم، ج1، ص387، _ عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص73.

2-ما رواة بن (عمر رضى) الله عنه قال: أن امرأة وجدت في بعض مغازي النبي صلى الله علية وسلم مقتولة ((فانكر رسول الله صلى الله علية وسلم قتل النساء والصبيان) [16]، النص يتحدث عن حديث نبوي يرويه حسين بن حكيم عن عثمان بن عمر، الذي روى عن مالك بن أنس، عن نافع، عن ابن عمر. في هذا الحديث، يُذكر أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم رأى امرأة مقتولة في أحد الطرق، فنهى عن قتل النساء والأطفال. هذا يعكس حرص الإسلام على حماية النساء والأطفال، حتى في حالات الحرب أو الصراع. وهذا الحديث من أهم ما استدل به فقهاء المذاهب [17]، بل قال الإمام النووي (رحمه الله):" اجمع العلماء على العمل بهذا الحديث وتحريم قتل النساء والصبيان إذا لم يقاتلوا" [18]. فإنكار ونهي النبي عن قتل النساء والصبيان ومن في حكمهم من المدنيين العزل، تجريم لمن قام بهذا الفعل الشنيع ومستوجب للمسؤولية والعقاب.

أولاً: إصدار التعليمات للجند بعدم التعرض للنساء وأن المساس بهن يعرض صاحبه للعقاب:

عن رباح بن ربيع (رضي الله عنه)، قال: (كنا مع رسول الله في غزوة فرأى الناس مجتمعين على شي فبعث رجلا، فقال: (ما كانت هذه لتقاتل)، قال: وعلى المقدمة خالد بن الوليد فبعث رجلا، فقال: (قل لخالد لا يقتلن امرأة ولا عسيفا) [19]، وفي رواية:(ولا تقتلن رية، ولا عسيفا)[20].

ما حدث في غزوة الخندق، ذكر ابن عباس أن النبي صلى الله علية وسلم مر بامرأة يوم الخندق مقتولة فقال: (من قتل هذه؟) فقال أنا يا رسول الله، قال: (ولم؟) قال:(نازعتني سيفي فسكت) [21] فدل الحديث على اعتراض الرسول صلى الله عليه وسلم على هذا الفعل وعده جريمة؛ لأنه وقع على المدنيين، أما كونه سكت؛ فلأنها كانت محاربة، ومصرة على القتل في محاولة صرع سيفه.

ثانياً: عدم إشراك النساء في القتال

عن عائشة أم المؤمنين، قالت: قلت يا رسول الله على النساء جهاد؟ قال (نعم: عليهن جهاد، لاقتال فيه: الحج والعمرة) [22]. قال الشافعي (رحمه الله تعالى) فلما فرض الله الجهاد دل في كتابة وعلى لسان

(16) صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب قتل النساء في الحرب، حديث رقم: 3015، ج4، ص61.
(17) ينظر: الكاساني، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، ج7، ص101- ابن رشد، بداية المجتهد ونهاية المقتصد، ص383.
(18) النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم، دار الفكر، بيروت، 1328هـ، 48/12.
(19) أبو داود: سنن أبي داود، كتاب الجهاد، باب في قتل النساء، حديث رقم: 2669، ج3، ص53.
(20) ابن ماجة، سنن ابن ماجة، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، كتاب الجهاد، باالغارة والبيات، وقتل النساء والصبيان، حديث رقم: 2842، ج2، ص948.
(21) الطبراني: المعجم الكبير، مكتبة ابن تميمة، القاهرة، رقم 12082، ج11، ص388.
(22) ابن ماجة، سنن ابن ماجة، محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، كتاب المناسك، باب الحج، جهاد النساء، حديث رقم: 2901، ج2، ص968.
(23) ينظر: الشافعي، الأم، دار المعرفة، بيروت، 1990م، ج4، ص170.

نبيه صلى الله علية وسلم أن لم يفرض الخروج إلى الجهاد على مملوك، أو أنثى بالغ، ولا حر لم يبلغ..، وقد قال لنبيه صلى الله علية وسلم **(حرض المؤمنين على القتال)** (الأنفال: 65)؛ فدل على أنه أراد بذلك الذكور دون الإناث ...، وقال عز وجل- إذا أمر بالاستئذان؛ فدل على أن الفرض في العمل إنما هو على البالغين، ودلت السنة ثم مالم أعلم فيه مخالفاً من أهل العلم على مثل ما وصفت [23] سيب. وقال الإمام ابن قدامه (رحمه الله تعالى):" ولا يدخل مع المسلمين من النساء إلى ارض العدو إلا الطاعنة في السن، ليسقي الماء، ومعالجه الجرحى، كما فعل النبي صلى الله علية وسلم وجملته أنه يكره دخول النساء الشواب ارض العدو، لأنهن لسن من أهل القتال، وقلما ينفع بهن فيه، لاستيلاء الخور والجبن علهن. ولا يؤمن ظفر العدو بهن، فيستحلون ما حرم الله منهن" [24].

ويجوز اصطحاب النساء الطاعنات في السن للخطوط الخلفية في جبهات القتال قصد تقديم خدمات للمقاتلين كالسقي وتضميد الجرحى. فقد روئ عن أنس بن مالك، قال:(كان رسول الله يغزو بأم سليم ونسوة من الأنصار معه إذا غزا، فسيتقين الماء، ويداوين الجرحى [25].

قيل للأوزاعي هل كانوا يغزون معهم بالنساء في الصوائف قال: لا إلا بالجواري. فأما النساء

الطاعنة في السن، وهي الكبيرة، إذا كان فيها نفع، مثل سقي الماء ومعالجة الجرحى، فلا بأس به"[26].

ثالثاً: الإسلام حرص على حماية الأسرة من خلال جمع شمل الأسر وعدم امتهان الكرامة الشخصية:

وهو ما يتضح من نهيه صلى الله علية وسلمة عن التفريق بين الأم وولدها فقد قال صلى الله عليه وسلم (من فرق بين لأم وولدها فرق بينه وبين أحبته يوم القيامة) [27]. يقول الأمام الصنعاني" إن الحديث نص في التحريم في التفريق بين الوالدة وولدها وقس علية سائر الأرحام المحارم بجامع الرحامة" [28].

1- وافق الفقهاء على أنه غير جائز قتل نساء العدو الذين يصبحن في أسر المسلمين، وهم السبي في هذه الحالة. وشدد ابن حزم على هذا الاتفاق في مراتب الإجماع، مؤكداً أنه لا يحل قتل أطفالهم ولا نسائهم اللاتي لا يقاتلن. وأيضاً أكد ابن رشد القرطبي في كتابه "بداية المجتهد" عدم وجود خلاف بين الفقهاء في أنه لا يجوز قتل أطفالهم ولا نسائهم ما لم يقاتل النساء والأطفال.

(24) ابن قدامة، المغني، ج9، ص215.
(25) مسلم، صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب غزوة النساء مع الرجال، حديث رقم: 1810، ج3، ص1443.
(26) ينظر: ابن قدامة، المغني، ج9، ص215.
(27) ينظر: أبو يعلى الفراء، الأحكام السلطانية، دار الكتب العلمية، بيروت، 1421هـ، ص143- الماوردي، الأحكام السلطانية والولايات الدينية، ص211.
(28) ابن الهمام، فتح القدير، دار الفكر، ج5، ص452.

هذه الأحكام تندرج ضمن مبادئ الإنسانية والمرونة التي نص عليها الفقه الإسلامي في معاملة الأسرى والسبي [29]. وقال ابن الهمام (رحمه الله تعالى): وما الظن إلا أن حرمة قتل النساء. يتضح أن النساء والأطفال غير المقاتلين لهم ميل طبيعي إلى السلم والحفاظ على الحياة بدون اللجوء إلى القتال، وهذا يجعلهم غير مهيأين لخوض المعارك ومواجهة الأعداء.

لهذا السبب تمرر الفقهاء بأنه يجب حمايتهم وعدم تعريضهم للقتل، لعدم وجود مفسدة تستدعي إتلاف حياتهم، وحافظ الشرع على هذه الأساسيات لتحقيق العدالة والرحمة ومنع الظلم والضرر في حالات الصراعات والحروب [30].

2- إن الاسترقاق، أو اسر النساء والأطفال كأسرى حرب، كانت ممارسة شائعة في العصور القديمة، وكانت تعتبر وسيلة للسيطرة على الأعداء واستغلالهم. وفي السياق الإسلامي، يوجد خلاف بين الفقهاء بشأن جواز استرقاق النساء الغير مسلمات، خاصة إذا كانت من غير أهل الكتاب، وهل يجوز للمسلمين استرقاقهن أم لا.

بعض الفقهاء، مثل الشافعي، يرون أنه يجب قتل النساء الكافرات اللاتي يرفضن الإسلام، بسبب عدم النفع الديني منهن.

بينما الفقهاء الآخرون، مثل أبو حنيفة، يرون أنه يمكن استرقاقهن واستغلالهن كأسرى حرب، دون فرق بين النساء وأطفالهن. هذا التنوع في الآراء يعكس طبيعة الفقه الإسلامي الذي يقدم التوجيهات للمسلمين في الظروف المعقدة، ويحاول توفير حلول للمسائل الإنسانية في ظل الحروب والصراعات.

أحكام الشريعة الإسلامية وحماية المرأة والطفل في الحروب:

إن الأصل في علاقة الأمة الإسلامية بالأمم الأخرى هي المسالمة لقوله تعالى:

((يَا أَيها الَّذِينَ آَمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّة)) [31] .

وقد أقام رسول الله أول دولة في الإسلام كان مقرها المدينة المنورة، وقد كانت الدولة الإسلامية تتعامل مع الدول المجاورة لها تعاملا إنسانيا.

(29) الطبري، اختلاف الفقهاء، دار الكتب العلمية، بيروت، ص9.
(30) ينظر: ابن دقيق العيد، إحكام الإحكام شرح عمدة الأحكام، مطبعة السنة المحمدية، ج2، ص310- ابن العطار (أبو الحسن علاء الدين) العدة في شرح العمدة في أحاديث الأحكام، دار البشائر الإسلامية، بيروت، 2006 م، ج3، ص1696.
(31) سورة البقرة الآية (208).

كما أن الإسلام أقرّ مبادئ تحكم الحروب في ذلك الوقت وكذلك تحكم غزوات الرسول، ومن أهم المبادئ التي تخص حماية المدنيين هو مبدأ التفرقة بين المقاتلين وغيرهم من المدنيين، ولهذا تكون شريعتنا الغراء قد عرفت منذ حوالي أربعة عشرا قرنا المبادئ الإنسانية التي تحكم النزاعات المسلحة الدولية والتي ما زال المجتمع الدولي الحديث ينادي بضرورة احترامها وتطبيقها في كل مرّة يكون فيها نزاع مسلح دولي في أي مكان في العالم، فقد قال تعالى :و((قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يقاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِين)) [32].

الخاتمة

الحمد لله الذي أعان ويسر، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، وبعد:

بعد انتهاء هذا البحث خلصت إلى مجموعة من النتائج والتوصيات، ومن أبرزها:

أولاً: النتائج

هذه أبرز النتائج التي توصل إليها البحث، والتي تؤكد على أهمية الحماية للنساء أثناء الصراعات المسلحة في الشريعة الإسلامية.

1. تؤكد الشريعة الإسلامية على حرمة قتل النساء في سياق الحروب والنزاعات. فقد نُهي النبي محمد صلى الله عليه وسلم عن استهداف هؤلاء الفئات الضعيفة، مما يعكس التزام الإسلام بمبادئ الرحمة والعدالة حتى في أوقات القتال. يتجلى ذلك من خلال توجيهات النبي، مثل قوله عند بعث الجيوش بعدم قتل الأطفال أو النساء، مما يعزز فكرة حماية المدنيين.
2. تشدد التعاليم الإسلامية على ضرورة احترام كرامة الأفراد وحمايتهم، سواء كانوا رجالاً أو نساءً، ويشمل ذلك عدم التفريق بين الأم وطفلها، مما يعكس أهمية الروابط الأسرية ضمن القيم الإسلامية. الإسلام يُحرم أي أفعال شائنة أو مؤذية، حيث تُعتبر هذه الأفعال مخالفة للأخلاق الإنسانية.
3. يشدد الفقهاء على عدم جواز عقوبة الإعدام على النساء الحوامل، مما يعكس عمق الرحمة والرأفة الموجودة في التعاليم الإسلامية، حيث أُمرت بالعناية حتى تضع جنينها، مما يدل على أهمية حماية الحياة والكرامة الإنسانية.
4. الإسلام يعزز قيمة حفظ النفس ويحرم القتل، بما في ذلك النساء، جريمة عظيمة، فحماية المدنيين أثناء الصراعات المسلحة هي من المقاصد الأساسية للشريعة، حيث يُسمح بالقتال فقط ضد

(32) سورة البقرة الآية (190)

المقاتلين الذين يشاركون في الحرب. وهذا يحث على أهمية عدم استهداف الفئات غير القتالية (كالنساء والشيوخ والأطفال) وأن من يفعل ذلك يتجاوز حدود الشريعة ويستوجب العقاب.

5. نصت الشريعة الإسلامية على حرمة قتل الأشخاص غير المقاتلين، مثل النساء في الحروب، وفقًا لإجماع العلماء، حيث يُعتبر القتل في حال عدم المشاركة في القتال أمرًا محرمًا ويُجرم المعتدين على هؤلاء المدنيين، مما يعكس قيمة الحياة الإنسانية وضرورة احترام حقوق الأفراد حتى في سياق الصراعات.
6. أكدت الشريعة الإسلامية من خلال تعليمات النبي محمد صلى الله عليه وسلم على حرمة تعرض الجنود للنساء خلال المعارك، مما يعكس حرص الإسلام على حماية المدنيين واستثناء النساء من القتال، حيث يُعاقَب من ينتهك هذه التعليمات، وذلك بهدف ضمان الأمان والكرامة للنساء حتى في ظروف الحرب.
7. حرص الإسلام على حماية الأسرة من خلال التأكيد على عدم التفريق بين الأمهات وأبنائهن وحماية النساء والأطفال غير المقاتلين، مما يعكس قيم الرحمة والعدالة، وينص على أن قتل أو تعريض هؤلاء للضرر هو أمر محرم، ويؤكد الالتزام بالكرامة الإنسانية حتى في حالات الصراع والحرب.

ثانياً: التوصيات

1. تحريم قتل النساء ينبغي التأكيد على ضرورة احترام تعاليم الشريعة الإسلامية التي تحرم قتل النساء في الصراعات، مما يعزز المبادئ الإنسانية والرحمة في وقت الحرب.
2. يجب تعزيز الوعي بأهمية احترام كرامة الأفراد، بما في ذلك الروابط الأسرية، وعدم التفريق بين الأم وأبنائها، للدفاع عن القيم الأخلاقية في المجتمع.
3. تحريم عقوبة الإعدام على النساء الحوامل، فمن الضروري الالتزام بالرأفة والرحمة في التعامل مع النساء الحوامل، وضمان حمايتهم حتى وضعهن جنينهن، تقديراً للحياة وصوناً للكرامة الإنسانية.
4. يجب الدعوة إلى أهمية حماية المدنيين وغير المقاتلين أثناء النزاعات، وتوعية الأفراد بأن استهداف هؤلاء يعد تعدياً على القيم الشرعية ويستوجب العقاب.
5. الإجماع على حرمة قتل غير المقاتلين ينبغي التأكيد على تفعيل توصيات علماء الدين بضرورة تحريم قتل النساء غير المقاتلات، وتعزيز احترام حقوقهم، مما يساهم في تحقيق العدالة في أوقات الصراعات.

6. تعزيز قيم الرحمة والعدالة من المهم توعية المجتمع بأهمية تطبيق وتعزيز القيم الإسلامية المتعلقة بحماية الأسرة والكرامة الإنسانية، وضرورة العمل على حماية النساء من أي ضرر في ظل الأزمات.
7. ويأمل الباحث أن تسهم هذه التوصيات في تعزير الحماية للنساء أثناء الصراعات المسلحة في الشريعة الإسلامية.

المراجع

(1) الألباني محمد ناصر الدين، مرجع سابق، ص114.

(2) رواة الترمذي، ج3، مرجع سابق، رقم الحديث 1283، ص571.

(3) النووي محي الدين يحيى ابن شرف، رياض الصالحين، ضبط وتعلق د. خالد رشيد القاضي، دار صبح، بيروت، إديسوفت، الدار البيضاء، 2006، ص355.

(4) النووي محي الدين يحيى ابن شرف، مرجع سابق، ص 355.

(5) المحلى ابن حزم، ج11، دار الطباعة المنيرية، القاهرة، 1927، ص274. -السرخي، المسبوط، ج9، دار المعرفة، بيروت، 1989، ص118.

(6) المغن ي ابن قدامه، دار الكتاب العربي، بيروت، ج8، ص181.

(7) أبو يوسف، كتاب الخراج، المطبعة السلفية، القاهرة، بيروت، ج8، ص171.

(8) محمود عبد الغني، القانون الدولي الإنساني، ط1، دار النهضة العربية، القاهرة، 1991، ص143.

(9) ينظر: ابن تميمة، مجموع الفتاوى، ج28، ص354- الدمياطي (أبوبكر عثمان بن محمد شطا)، إعانة الطالبين على حل ألفاظ فتح المعين، دار إحياء الكتب العربية، ج4، ص180-181.

(10) ينظر: أبو الفداء (إسماعيل الإستاتنولي الحنفي)، روح البيان، دار الفكر، بيروت، ج2، ص262.

(11) ينظر: الكاساني، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، ج7، ص101_ - المرداوي، الأنصاف في معرفة الراجح من الخلاف، مطبعة السنة المحمدية، 1377هـ، ج4، ص128، الآبي جواهر الإكليل شرح مختصر الخليل، مكتبة الثقافة، بيروت ج1، ص53_ الماوردي، الأحكام السلطانية والولاية الدينية، المكتبة التوفيقية، القاهرة،1987، ص43.

(12) ابن حزم، مراتب الإجماع في العبادات والاعتقادات، دار الكتب العلمية، بيروت ج1، ص119. ابن رشد، بداية المجتهد ونهاية المقتصد، ص376.

(13) الموقع الإلكتروني: https://arabstates.unwomen.org/r/ تاريخ زيارة الموقع: 10 /2024/11.

(14) ابن رشد، بداية المجتهد ونهاية المقتصد، ص376.

(15) ينظر: القرطبي الجامع لأحكام القرآن، ج3، ص238، - ابن العربي، أحكام القرآن، ج1، ص137_ ابن الكثير، تفسير القرآن العظيم، ج1، ص387، _ عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص73.

(16) صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب قتل النساء في الحرب، حديث رقم: 3015، ج4، ص61.

(17) ينظر: الكاساني، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، ج7، ص101- ابن رشد، بداية المجتهد ونهاية المقتصد، ص383.

(18) النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم، دار الفكر، بيروت، 1328هـ، 48/12.

(19) أبو داود: سنن أب ي داود، كتاب الجهاد، باب في قتل النساء، حديث رقم: 2669، ج3، ص53.

(20) ابن ماجة، سنن ابن ماجة، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، كتاب الجهاد، بالغارة والبيات، وقتل النساء والصبيان، حديث رقم: 2842، ج2، ص948.

(21) الطبراني: المعجم الكبير، مكتبة ابن تميمة، القاهرة، رقم 12082، ج11، ص388.

(22) ابن ماجة، سنن ابن ماجة، محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، كتاب المناسك، باب الحج، جهاد النساء، حديث رقم: 2901، ج2، ص968.

(23) ينظر: الشافعي، الأم، دار المعرفة، بيروت، 1990م، ج4، ص170.

(24) المغني ابن قدامة، مرجع سابق، ج9، ص215.

(25) مسلم، صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب غزوة النساء مع الرجال، حديث رقم: 1810، ج3، ص1443.

(26) ينظر: ابن قدامة المغني، ج9، ص215.

(27) ينظر: أبو يعلى الفراء، الأحكام السلطانية، دار الكتب العلمية، بيروت، 1421هـ، ص143- الماوردي، الأحكام السلطانية والولايات الدينية، ص211.

(28) ابن الهمام، فتح القدير، دار الفكر، ج5، ص452.

(29) الطبري، اختلاف الفقهاء، دار الكتب العلمية، بيروت، ص9.

(30) ينظر: ابن دقيق العيد، إحكام الإحكام شرح عمدة الأحكام، مطبعة السنة المحمدية، ج2، ص310- ابن العطار (أبو الحسن علاء الدين) العدة في شرح العمدة في أحاديث الأحكام، دار البشائر الإسلامية، بيروت 2006 م، ج3، ص1696.

International Journal for Scientific Research (IJSR)

المجلة الدولية للبحوث العلمية

Vol. (3), No. (12) December 2024 الإصدار (3)، العدد (12)

التحديات ونقاط الضعف التي تواجه سلاسل القيمة لصادرات التمور العربية: الآثار الاقتصادية – استراتيجيات المواجهة

عز الدين عبد القادر عبد الله زيادة

أستاذ الاقتصاد الزراعي المتفرغ، وأستاذ اللوجستيات وإدارة سلاسل القيمة، معهد بحوث الاقتصاد الزراعي، مركز البحوث الزراعية، مصر

drezzkader@gmail.com

المستخلص

تحاول هذه الدراسة الإجابة على التساؤل الرئيسي لمشكلة البحث وهو: كيف يمكن للدول العربية التغلب على التحديات التي تواجه تنمية سلاسل القيمة لصادرتها من التمور؟

استخدمت الدراسة منهج البحث العلمي الوصفي التحليلي Descriptve Approach والذي شمل كل من الأساليب النوعية Qualitittaive والكمية Quantitattaive، فضلاً عن التحليل الاستقرائي والاستنتاجي Inductive and deductive، وركزت الدراسة على الدول التالية: الإمارات العربية المتحدة -تونس - المملكة العربية السعودية -الجزائر -العراق -مصر -الأردن -سلطنة عمان –السودان. وتعتمد الدراسة على البيانات والمعلومات المقدمة من المنظمات التنموية الدولية، وأبرزها: المنظمة العربية للتنمية الزراعية، ومنظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (الفاو)، ومركز التجارة العالمية، Trade Map، بالإضافة إلى الرجوع إلى الكتب والدراسات والتقارير والأبحاث والدوريات والمواقع الإلكترونية.

بالإضافة إلى الإطار العام السابق، تتضمن الدراسة ستة أقسام، تناول القسم الأول من الدراسة التحديات التي تواجه سلاسل القيمة لتصدير التمور العربية، من خلال تحليل نقاط القوة والضعف والفرص والتهديدات لهذه السلاسل. وتناول القسم الثاني التحليل الإحصائي لبعض المؤشرات المؤثرة سلباً على هذه السلاسل. وتناول القسم الثالث المبادئ العالمية لتطوير سلاسل القيمة للغذاء، فيما تناول القسم الرابع النموذج الاستراتيجي الرائد لتنمية وتطوير قطاع النخيل والتمور في دولة الإمارات العربية المتحدة، فيما ركز القسم الخامس على مناقشة فرضيات الدراسة، وأثبتت التحليلات التي أجريت صحة فرضيات الدراسة، وأخيراً قدم القسم السادس الاستراتيجية المقترحة من دراسة لتطوير سلسلة القيمة المستدامة لتصدير التمور في البلدان العربية.

وفي الختام توصلت الدراسة إلى عدة نتائج وتوصيات، كان من أهم نتائج الدراسة شرح التحديات التي تواجه سلاسل القيمة لتصدير التمور وآثارها الاقتصادية مع توضيح استراتيجيات التغلب عليها. وتركزت توصيات الدراسة على التوصية بخطه تنفيذيه Action Plan لشرح آلية تنفيذ التوصيات، واقتراح الجهة أو الجهات التي ستتولى تنفيذها. وتضمنت الدراسة ملحقين، الملحق (1) للدراسة تضمن أهم إحصائيات

International Journal for Scientific Research (IJSR)
المجلة الدولية للبحوث العلمية
IJSR
Vol. (3), No. (12) December 2024 الإصدار (3)، العدد (12)

ومؤشرات إنتاج وتصدير التمور عربياً ودولياً، في حين تضمن الملحق (2) أهم النماذج العالمية لتطوير سلاسل القيمة للغذاء.

الكلمات المفتاحية: سلاسل القيمة، التمور، صادرات التمور العربية، الآثار الاقتصادية، استراتيجيات المواجهة.

Challenges and Weaknesses in Arab Date Export Value Chains: Economic Impacts - Confrontation strategies

Ezz El Din Abdel Kader Abdalla
Professor Emeritus of Agricultural Economics, Professor of Logistics & Value Chain Management, Agricultural Economic Research Institute, Agricultural Research Center, Egypt
drezzkader@gmail.com

Abstract

This study tries to answer the main question of the research problem: how can Arab countries overcome the challenges that face the development of their exporting Date value chains?

The study used a descriptive-analytical scientific research approach, which included both qualitative and quantitative methods, as well as inductive and deductive analysis. The study focused on the following countries: UAE - Tunisia - Saudi Arabia - Algeria - Iraq - Egypt - Jordan – Sultanate of Oman – Sudan.

The study depends on the data and information provided by international development organizations, most notably: the Arab Organization for Agricultural Development, Food and Agriculture Organization of the United Nations (FAO), the World Trade Center, Trade Map, in addition to referring to books, studies, reports, research, periodicals, and websites.

In addition to the previous general framework, the study includes six sections, the first section of the study dealt with the challenges facing the value chains for exporting Arab dates, through a SWOT analysis of the studied date value chains. The second section dealt with a statistical analysis of some indicators negatively affecting the studied chains. The third section dealt with the principles of food

value chain development, while the fourth section dealt with the leading strategic model for the development and growth of the palm and dates sector in the United Arab Emirates, while the fifth section focused on Discussion of study assumptions and the analyses that were conducted proved the validity of the study assumptions. Finally, the sixth section provides the suggested strategy from the study for developing a sustainable value chain for date export.

In conclusion, the study reached several results and recommendations: the most important results of the study were addressing the challenges facing exporting date value chains and their effects, explaining strategies to overcome these challenges in the studied countries. The most important recommendation of the study was the adoption of the suggested strategic plan to overcome the studied challenges. The study presented an action plan for its recommendations, including the implementation mechanism and the party or parties responsible for implementation. The study appendix (1) included the most important Statistics and indicators on dates production and exporting in the Arab world and internationally, while appendix (2) included the most important global models for developing food value chains.

Keywords: Value Chains, Date, Arab Date Export, Economic Impacts, Confrontation strategies.

مقدمة

تمتلك دول العالم العربي ثروة هائلة من نخيل التمر، تقدر بأكثر من 160 مليون نخلة، تنتج حوالي 77% من إنتاج التمور العالمي، أو ما يعادل 6.6 مليون طنًا من التمور سنويًا (تقديرات منظمة الفاو عام 2022)، هذا بخلاف المنتجات المصنعة من التمر والأجزاء الأخرى من النخلة، التي تنتج منتجات ثانوية لها قيمتها المضافة العالية. وكمثال لعوائد الدول العربية من صادراتها من التمور، حققت الإمارات العربية المتحدة أكثر من 285 مليون دولاراً عام 2022، تصدرت بها قائمة الدول العربية من حيث تحقيق عوائد الصادرات من التمور – حسب تقديرات منظمة الفاو – بينما حققت تونس أكثر من 244 مليون دولاراً في نفس العام، وحققت مصر أكثر من 69 مليون دولاراً.

وتصدر الدول العربية التمور إلى دول أوروبا الغربية، كإنجلترا وفرنسا وألمانيا، وإلى دول جنوب آسيا كالهند، ودول آسيوية أخرى كماليزيا وإندونيسيا.

وتتصدر تونس الدول العربية المصدرة برصيد بلغ عام 2022 حوالي 27% من صادرات الدول العربية مجتمعة، تليها المملكة العربية السعودية برصيد 21% ثم الإمارات العربية المتحدة برصيد 20% ثم الجزائر برصيد 17%، بينما تشترك باقي الدول العربية في رصيد قدره حوالي 15% من إجمالي الصادرات العربية من التمور (منظمة الفاو – 2022).

وتتصدر مصر الدول العربية – حسب بيانات منظمة الفاو عام 2022 – بل تتصدر دول العالم كله في إنتاج التمور عام 2022 برصيد يقدر حوالي 1.73 مليون طنًا، يليها السعودية برصيد حوالي 1.6 مليون طنًا، يليها الجزائر 1.24 مليون طنا، يليها العراق برصيد حوالي 715 ألف طن، ثم السودان برصيد حوالي 443 ألف طن، ثم الإمارات برصيد حوالي 40 ألف طن (الفاو -2022).

وتبرز هنا علامة استفهام كبيرة، حيث تتصدر الإمارات العربية قائمة المصدرين- من حيث عوائد التصدير- بينما هي ليست في أول قائمة المنتجين، والإجابة على ذلك أن الإمارات العربية استطاعت أن تدير منظمة أن الإمارات العربية استطاعت أن تدير منظومة تصديرها بجدارة، وأن تحصل من إنتاجها القليل نسبيًا، والذي تصدر منه حوالي 65% استطاعت أن تحصل على أكبر عوائد تصدير في دول العالم العربي، وهذه الظاهرة ستكون محلاً للبحث في الدراسة الحالية، التي ستتناول التحديات ونقاط الضعف التي تواجه سلاسل القيمة لتصدير التمور في أهم الدول العربية المصدرة للتمور، وأثارها الاقتصادية.

ويعتبر مدخل دراسة منظومة التصدير، من منظور تحليل سلاسل الإمداد وسلاسل القيمة، هو مدخل حديث نسبيًا، بدأ في تسعينيات القرن العشرين (Bullou – 1999).

إن الاتجاه الحديث في إدارة الأنشطة الاقتصادية، كنشاط إنتاج وتصدير التمور، لا ينبغي أن ينظر إلى إحدى حلقات إنتاج أو تصدير التمور، ولكنه يجب أن يشمل الإدارة التكاملية والتنسيقية لجميع حلقات سلسلة الإمداد Supply chain، التي يقصد بها مجموعة الحلقات التي تتشابك مع بعضها لإنتاج أو لتصدير هذا المنتج، ابتداءً من حلقة الموردين suppliers، إلى حلقة المشغلين Manufactures، ثم حلقة الموزعين Distributers، وأخيراً حلقة المستهلكين Consumers. (عبد الله – 2015)

وتعتبر سلسلة الإمداد لمنتج ما هي جزء من السلسلة القيمة value chain، التي يقصد بها تكامل نفس الحلقات السابقة (الموردين والمشغلين والموزعين والمستهلكين)، ولكن بأخذ القيمة في الاعتبار، بمعنى أن سلسلة الإمداد لمنتج ما تركز على الحركة الفيزيقية للمواد Physical Flow، بينما يتسع مفهوم سلسلة القيمة ليشمل هذه الحركة الفيزيقية إلى جانب التيار النقدي Cash Flow الذي يخلق القيمة المضافة في حلقات السلسلة منذ المادة الخام إلى المستهلك النهائي، والذي يعبر عنه في حالة سلاسل القيمة الزراعية Agri- Value chain بالمصطلح From Farm to table. (عبد الله – 2015).

فسلسلة القيمة لتصدير التمور – طبقاً للمنهج السابق – تبدأ من مزارعي النخيل Farmers إلى المجمعين أو التجار Collectors/ Tradere إلى المبعثين أو تجار الجملة Packers Wolesaltes ثم تجار التجزئة retailers أو إلى المصدرين Exporters ثم إلى المستهلكين consumers وعلى ذلك فإن تناول الدراسة الحالية للتحديات التي تواجه سلاسل القيمة لتصدير التمور، سيبحث هذه التحديات، في جميع حلقات سلسلة القيمة لتصدير التمور العربية.

وتواجه سلاسل القيمة لتصدير التمور بمعظم البلدان العربية تحديات Challenges ونقاط ضعف weakneses رصدتها المنظمات الدولية الإنمائية كالفاو FOW، وهيئة المعونة الأمريكية USAID، وهيئة المعونة الألمانية GIZ، أهمها التحديات في مرحلة ما قبل الحصاد، ثم في مرحلة ما بعد الحصاد، والتجهيز للسوق والتسويق (داخلي أو خارجي)، مثل مشاكل نقص كفاءة وسائل وطرق التعبئة والتغليف، ونقص كفاءة التسويق الدولي، التي ترتبط بالحصول على سعر مناسب في أسواق التصدير، إلى مشاكل جودة وسلامة السلعة المصدرة، إلى غير ذلك من التحديث (GIZ – 2020).

وتساعد المنظمات التنموية الدولية – السالف ذكرها – معظم الدول العربية في مواجهة التحديات ونقاط الضعف التي تقف أمامها في طريق التنمية الزراعية، بل إنها قد تساعدهم في رسم استراتيجيات مواجهة هذه التحديات ونقاط الضعف، كمثال على ذلك ما قامت به منظمة الفاو عام 2016 من وضع استراتيجية تطوير قطاع النخيل والتمور في مصر (فاو – 2018).

وتحاول هذه الدراسة شرح وتحليل التحديات ونقاط الضعف التي تواجه تنمية سلاسل القيمة لتصدير التمور العربية وآثارها، مع تناول استراتيجيات مواجهة هذه التحديات، وشرح سبل تنمية وتطوير هذه السلاسل.

مشكلة البحث

رصدت الدراسة ظاهرة ضآلة معدلات تصدير التمور كنسبة مئوية من إجمالي الإنتاج في معظم الدول العربية المصدرة للتمور، إلى جانب عدم تزايد معدلات تصدير التمور، في بعض هذه الدول بالقدر الذي يتناسب مع تزايد معدلات الإنتاج، والطاقات الإنتاجية الهائلة لهذه الدول في إنتاج التمور، كما رصدت الدراسة كذلك أن بعض الدول المصدرة لا تحصل من صادراتها على عوائد تصدير مجزية، بسبب تدني أسعار تصدير تمورها، إما لتدني مواصفات الجودة، أو لانخفاض الطلب على أصناف غير مرغوبة عالميًا، أو لانخفاض نوعية مواد التعبئة والتغليف، أو للقصور في سياسات الإعلان عن المنتج وسياسات ترويجه، أو إلى غير ذلك من التحديات ونقاط الضعف التي تواجه سلاسل الإمداد وسلاسل القيمة لتصدير التمور في هذه الدول. (بيانات منظمة الأغذية والزراعة FAO – بيانات مركز التجارية الدولية

Trade Map.org -وبيانات الكتاب السنوي الذي تصدره المنظمة العربية للتنمية الزراعية – في الأعوام من عام 2013 إلى عام 2022).

وتشير هذه الظاهرة إلى ضعف حلقة التصدير في سلاسل الإمداد وفي سلاسل القيمة لصادرات التمور في غالبية الدول العربية المصدرة.

كما تشير إلى أن هذه السلاسل تواجه بعض التحديات ونقاط الضعف التي تعوق نموها في هذه الدول.

كما تثير هذه الظاهرة أيضاً التساؤل الرئيسي لمشكلة البحث والذي يلخص بيان المشكلة البحثية الراهنة Problem statement وهو: كيف يمكن التصدي للتحديات التي تواجه تنمية سلاسل القيمة لتصدير التمور العربية، وما هي استراتيجيات المواجهة؟

وينبثق من هذا التساؤل الرئيسي عدة تساؤلات فرعية ستعرضها الدراسة فيما يلي:

تساؤلات الدراسة

- التساؤل الرئيسي للدراسة هو:

كيف يمكن التصدي للتحديات التي تواجه تنمية سلاسل القيمة لتصدير التمور العربية، وما هي استراتيجيات المواجهة؟

وينبثق من هذا التساؤل الرئيسي عدة تساؤلات فرعية على النحو التالي:

- ما هو مفهوم سلاسل الإمداد وسلاسل القيمة لتصدير التمور؟
- ما هي معايير تقييم الأداء لهذه السلاسل؟
- ما هو التحليل الرباعي (نقاط القوة والفرص ونقاط الضعف والتهديدات) في الدول موضع الدراسة؟
- كيف يمكن ربط التحديات ونقاط الضعف بحلقات بسلسلة القيمة لصادرات التمور؟
- ماهي الآثار الاقتصادية للتحديات ونقاط الضعف موضع الدراسة؟
- ما هي النتائج المستخلصة من تحليلات الاتجاه العام لإنتاج، وصادرات، وقيمة الصادرات في الدول العربية موضع الدراسة؟
- ما هي مبادئ تطوير سلاسل القيمة المستدامة للأغذية؟
- ما هي استراتيجيات مواجهه التحديات ونقاط الضعف في الدول موضع الدراسة؟

لمزيد من الشرح والتحليل للمشكلة البحثية موضع الدراسة قامت الدراسة بوضع فرضيات بحثية على النحو التالي:

- **الفرضية الأولى:** أن هناك تحديات ونقاط الضعف تواجه سلاسل القيمة لتصدير التمور في غالبية البلدان العربية المصدرة للتمور.
- **الفرضية الثانية:** إن حلقة التصدير هي أضعف الحلقات في سلاسل القيمة لصادرات التمور العربية.
- **الفرضية الثالثة:** أن هناك إمكانية لتنمية سلاسل القيمة لصادرات التمور العربية، والتصدي للتحديات ونقاط الضعف التي تواجهها، باتباع الاستراتيجيات التنموية، والمبادئ التي وضعتها المنظمات الدولية، والاسترشاد بالتجارب الرائدة في هذا المجال.

هدف الدراسة

تهدف الدراسة إلى هدف رئيسي هو: شرح سبل واستراتيجيات مواجهة التحديات ونقاط الضعف التي تعوق تنمية سلاسل القيمة لتصدير التمور العربية.

وينبثق من هذا الهدف الرئيسي عدة أهداف فرعية على النحو التالي:

- إبراز الإمكانيات الهائلة لدول العالم العربي في إنتاج وتصدير التمور.
- شرح مفهوم سلاسل الإمداد وسلاسل القيمة وتطبيقها على صادرات التمور العربية.
- إجراء التحليل الرباعي لسلاسل القيمة لصادرات التمور لأهم الدول العربية المصدرة للتمور. (نقاط القوة والفرص – نقاط الضعف والتحديات)
- شرح الآثار الاقتصادية للتحديات ونقاط الضعف موضع الدراسة؟
- شرح مبادئ تطوير سلاسل القيمة المستدامة للغذاء.
- شرح استراتيجيات تنمية سلاسل القيمة لصادرات التمور العربية.
- عرض التجارب الدولية الناجمة في تنمية سلاسل القيمة لتصدير التمور – بما فيها التجربة الإماراتية – وكيفية الاستفادة منها.
- مناقشة فرضيات الدراسة والتحقق منها.
- عرض الاستراتيجية المقترحة من الدراسة في تنمية سلاسل القيمة لتصدير التمور العربية.

أهمية الدراسة

- **الأهمية العلمية للدراسة:**

تتضح الأهمية العلمية للدراسة من تناولها لأحدث ما وصل إليه علم إدارة الأعمال من مناهج إدارة الأعمال الزراعية الحديثة Agri Bus مثل إدارة سلاسل الإمداد supply ch.m. وإدارة سلاسل القيمة Value. ch. m.، ومعايير تقييم سلاسل ومبادئ تنمية سلاسل القيمة.

- **الأهمية التطبيقية للدراسة:**

تتضح الأهمية التطبيقية للدراسة من أنها تطبق على ثروة اقتصادية واعدة للبلدان العربية حيث ينتج العالم العربي حوالي 77% من الإنتاج العالمي أو ما يعادل 6.6 مليون طن سنوياً من حوالي 160 مليون نخلة (حسب تقديرات منظمة الفاو عام 2022) وتحقق معظم الدول العربية ثروات هائلة من تصدير التمور ومنتجاتها، هذا بخلاف المنتجات المصنعة والمنتجات المتحصل عليها من الأجزاء الأخرى للنخيل، وكمثال لعوائد الصادرات: تحقق الإمارات من صادرات النخيل أكثر من 285 مليون دولار عام 2022، وتحقق تونس أكثر من 244 مليون دولار، وتحقق مصر أكثر من 69 مليون دولار في نفس العام.

منهجية البحث ومصادر البيانات

تتبع هذه الدراسة منهج البحث العلمي الوصفي – التحليلي Discriptive approach بما يتضمنه هذا المنهج من طرق وصفية وكمية وأساليب استقرائية Deductive واستنباطية Inductive.

كما تتبع الدراسة أسلوب التحليل الرباعي (SWOT) لسلاسل القيمة لتصدير التمور في الدول موضع الدراسة من حيث نقاط القوة ونقاط الضعف والفرص والتهديدات.

وقد اتبعت الدراسة أسلوب تحليل معادلات الاتجاه العام الزمني للتتبع الإحصائي لتطور كمية الإنتاج، والتصدير، وقيمة الصادرات، في السنوات موضع الدراسة (من عام 2013 إلى عام 2022).

كما استخدمت الدراسة أساليب العرض الجدولي والرسومات البيانية والتوضيحية كلما لزم الأمر لها.

وقد اعتمدت الدراسة في المقام الأول على بيانات المنظمة العربية للتنمية الزراعية ومنظمة الفاو (FAO) ومركز التجارة العالمية (TRd Map) في الأعوام من 2013 إلى 2022.

الاستعراض المرجعي للدراسات السابقة

تناولت الدراسة المراجع التي اهتمت بإنتاج وتصنيع وتصدير التمور في البلدان العربية موضع الدراسة، من حيث تطورها، واقتصادياتها والمشاكل التي تعترضها، واستراتيجيات تنميتها، وذلك حسب ترتيبها من الأقدم إلى الأحدث، على النحو التالي:

- **في دراسة (بن عيشي – 2013) بعنوان: (اقتصاديات إنتاج التمور في الجزائر):**

تناولت الدراسة حصر وتحديد أهم العقبات والمشاكل المرتبطة بإنتاج التمور، والأساليب المقترحة للنهوض بمحصول التمور في الجزائر، وهدف البحث إلى التعرف على واقع إنتاج التمور في كل ولاية جزائرية، وتحديد معدل نمو إنتاج التمور، حصر أهم العقبات والمشاكل المرتبطة بإنتاج التمور، وحسبت الدراسة معدلات الاتجاه العام الزمني، وتركزت المشاكل حول انتشار الأصناف الرديئة من التمور، نقص الأيدي العاملة المدربة، وقدم المزارع وازدحامها، عدم توفر الفسائل، وزحف المباني والمنشآت على المزارع، تعرض النخيل لإصابات فطرية، وارتفاع أسعار لوازم الإنتاج وغياب دور التسويق التعاوني والإرشاد. وتوصلت الدراسة إلى أن عام 2007م كان هو أفضل عام لإنتاج التمور في الجزائر، وأن أفضل الولايات كانت هي ولايات الجنوب الشرقي، وأن صنف (دقلة نور) هو أفضل الأصناف، وأوصت الدراسة بتحديث التمور، واختيار الأصناف الجيدة، وتطوير قنوات التسويق.

- **وفي دراسة (المشايخي – 2015) بعنوان: (واقع إنتاج وتسويق التمور في السودان والوطن العربي):**

بالتعاون مع جائزة خليفة، بينت الدراسة أن أهم المشاكل هي: قدم الأشجار – المسافات القريبة في الزراعة – ضعف برامج المكافحة – نقص الجودة – تخلف قطاع تصنيع التمور – نقص العمالة الفنية المدربة – عدم وجود إحصاءات عن التمور، وتوصلت الدراسة إلى حصر أهم التطورات التي حدثت في مجال الارتقاء بقطاع التمور في السودان، وأوصت الدراسة بتطوير زراعة النخيل في السودان، واستيراد أصناف جيدة – واتباع أسلوب زراعة الأنسجة في الإكثار – وتطوير عمليات الخدمة – والاهتمام بالإرشاد والتدريب – وفتح منافذ جديدة للتسويق.

- **في دراسة (عويضة وآخرين – 2016) بعنوان: (الكفاءة الفنية لإنتاج التمور في العراق):**

استهدفت الدراسة: دراسة التوزيع الجغرافي لأشجار النخيل في العراق، تطور المؤشرات الإنتاجية، دراسة التقدير الإحصائي لدول الإنتاج في عينة الدراسة، وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقات هامة بين الإنتاج وعوامل الإنتاج المستخدمة، كالسماد والمبيدات والعمالة. وأوصت الدراسة بضرورة التوسع في إجراء دراسات اقتصادية حول واقع إنتاج التمور في محافظات العراق، وتحسين أساليب

الخدمة الزراعية، وإيجاد مراكز بحثية وإرشادية متخصصة في إنتاج التمور، وتطوير طرق مكافحة آفات النخيل.

- **في دراسة (العبدلي – 2018) بعنوان: (إنتاج وتسويق التمور) في عمان:**

تناولت الدراسة: أهمية نخيل التمر في عمان، الوضع الراهن لتسويق التمر، أبرز التحديات والمشاكل التي تواجه صناعة التمور، ومشروع المليون نخلة في سلطنة عمان، ومبادرة إنشاء شركة تصنيع وتسويق التمور، وتوصلت الدراسة إلى عدة توصيات كان أهمها: تشجيع القطاع الخاص، الاهتمام بمواصفات الجودة، الترويج للتمور العمانية، زيادة الوعي بأهمية الاستفادة من مخلفات النخيل، والاهتمام بالإرشاد الزراعي، وتوفير البيانات الخاصة بالتمور كالأسعار والكميات المنتجة.

- **وفي دراسة الفاو (2016/ 2018) في مصر، بعنوان: (استراتيجية تطوير قطاع النخيل والتمور في مصر)، والتي أعدها د/ عبد الله بن عبد الله، بالتعاون مع جائزة خليفة لنخيل التمر والابتكار الزراعي:**

وتناولت الدراسة الرؤية، والأهداف في إنتاج وجودة التمور في تسويق التمور، تصدير التمور، تصنيع وتعبئة التمور، الاستفادة من المنتجات الثانوية ومخلفات التمور، البحوث والتطوير، آليات تنفيذ الاستراتيجية، الإطار المؤسسي للتنفيذ، المجمع المهني المشترك للتمور، وثيقة خطة العمل. وقدمت الدراسة توصياتها وأهدافها في كل برنامج من البرامج التنفيذية المقترحة، والتي ستكون محل الشرح والتحليل من الدراسة الراهنة في الفصل الرابع منها.

- **وفي دراسة (كعكة وزايد – 2019) بعنوان: (نخيل التمر في الإمارات – الإنجازات من عام الاتحاد 1971 إلى عام التسامح 2019):**

استهدفت الدراسة تناول الحديث عن سمو الشيخ زايد (رحمه الله) وريادته لتطوير وتنمية النخيل والتمور بالإمارات، وعرض عام لصناعة التمور بالإمارات، وتحليل الإحصائيات والبيانات المتعلقة بزراعة النخيل في الإمارات، وتحديد دور التنمية الزراعية الشاملة، ومناقشة برامج تطوير ورعاية النخيل، ومناقشة العمليات والسياسات الزراعية الحالية، زيادة استخدام السماد العضوي لتحسين جودة التربة، الاستثمار في الطاقة الشمسية توفير خدمات تأجير الميكنة، دعم ميكنة التلقيح والحصاد والفرز والتعبئة والتغليف، تشجيع القطاع الخاص على إنشاء مرافق مشتركة للتخزين المبرد، تشجيع الشراكات بين القطاع العام والخاص، تطوير أصناف جديدة من التمور، تحسين شهادات الجودة، تطوير عمليات تصنيع مخلفات التمور، التوسع في التجمعات التنموية لإنتاج التمور وتصنيعها، كما تناولت الدراسة إبراز جهود صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان،

في دعم وتنمية قطاع النخيل، وإنتاج وتصنيع التمور بالدولة، وقد أفردت الدراسة الراهنة جزءً منها، لإبراز هذه التجربة الاستراتيجية الرائدة بدولة الإمارات، كنموذج للاستراتيجيات التنموية، التي ستتعرض لها الدراسة في الفصل الرابع منها.

- **وفي دراسة (جمعية التمور الأردنية وجائزة خليفة – 2020) بعنوان: (استراتيجية زراعة التمر في المملكة الأردنية الهاشمية (2020 – 2030):**

تناولت الدراسة: تحليل واقع التمور في الأردن، مناطق زراعة النخيل، طبيعة ملكية المشاريع، إدارة مزارع النخيل، الفسائل والأشتال النسجية، المعاملات الزراعية للخدمة، المياه والري، الميكنة، الآفات والأمراض، مرحلة ما بعد الحصاد، واقع البحث العلمي عن التمور، تسويق التمور وسلسلة القيمة، البيئة الاستثمارية، التوسع في زراعة النخيل.

- **وفي دراسة (عبد العزيز وإليس – 2020) في تونس بعنوان (التنمية القائمة على التجمعات الإنتاجية في تونس):**

تناولت الدراسة التحديات ونقاط الضعف التي تواجه قطاع التمور في تونس – خاصة في التجمعات الإنتاجية – وقد توصلت الدراسة إلى تحديد نقاط الضعف والتحديات كالآتي: التحديات المتعلقة بالمياه وجودتها، تكلفة وتوافر الأيدي العاملة المؤهلة، سعة التخزين وسلسلة التبريد والتجميع، وقد أوصت الدراسة بعدة توصيات أهمها: زيادة استخدام الري بالفقاعات والتقنيات الأخرى لتوفير المياه، بنود الاستراتيجية، التحليل الرباعي، الرؤية، الأهداف، الخطة التنفيذية، برامج الخطة.

- **وفي دارسة (المركز الوطني للنخيل والتمور – 2022) بعنوان (التقرير السنوي بالمملكة العربية السعودية):**

والتي استعرضت الإنجازات التي تحققت بالمملكة عام 2022 في تطوير وتنمية قطاع النخيل والتمور، وكان أبرزها: إطلاق منصة (مزارع) لتسهيل وصول المزارع إلى جميع الخدمات والمدخلات الزراعية للتمور، والمنصة الإلكترونية لرعاية النخلة، علامة التمور السعودية للمصانع والمزارع، جائزة المركز الوطني للنخيل والتمور، وإطلاق المنصة الأكاديمية الزراعية للنخيل والتمور، برنامج الشراء السنوي للتمور الذي يستهدف تشجيع المزارعين على تطبيق الممارسات الزراعية الجيدة، تسويق الفرص الاستثمارية بقطاع النخيل والتمور، التسويق المحلي للمعتمرين والحجاج.

وقد استفادت الدراسة الراهنة من الدراسات السابقة في رصد التحديات ونقاط الضعف، التي تواجه أهم الدول العربية المصدرة للتمور.

المبحث الأول: التحليل الرباعي SWOT Analysis لسلاسل القيمة لتصدير التمور العربية

1. دولة الإمارات العربية المتحدة [1] [2]:

نقاط القوة	نقاط الضعف
• أول مصدري التمر في العام عام 2022 من حيث عائد التصدير (285.5 مليون دولار أمريكي). • أعلى نسبة تصدير من الإنتاج (65%). • أكثر من 40 مليون نخلة تنتج أكثر من 351462 طناً من التمور بقيمة تقدر بـ 2 مليار 240 ألف درهم إماراتي. • تمتلك أكثر من 73 صنف من أجود التمور عالميا مثل: خلاص – برجي – شيشي – لولو – خصاب. • الزراعة: تتبع الممارسات الزراعية الجيدة. • الإنتاج بأعلى مواصفات الجودة. منتجات مبتكرة واستفادة كاملة من كل أجزاء النخلة. • التصنيع بأعلى تكنولوجيا وأحدث خطوط الإنتاج، وأحدث تكنولوجيا التعبئة والتغليف. • قيادة رشيدة أحدثت نهضة تكنولوجية محلية وعربية وعالمية في مجال النخيل والتمور وتشجع البحث والتطوير وتوجت جهودها بمشروع جائزة خليفة لنخيل التمر والابتكار الزراعي.	• لم ترصد الدراسات التي تم الرجوع إليها سوى مشكلة نقص موارد المياه لري النخيل إلى جانب بعض مشكلات ملوحة المياه في مناطق الفجيرة والشارقة ورأس الخيمة، وبعض مناطق أبو ظبي، وقد تغلبت الدولة على هذه المشكلات بتدبير مصادر مياه جديدة (أفلاج وعيون) ومعالجة مياه الصرف واستخدامها في ري النخيل.
الفرص	**التحديات**
• أشارت دراسة (جاد الكريم 2023) إلى فرص غير محدودة أمام دولة الإمارات في تطوير إنتاج وتصدير التمور، خاصة مع تشجيع جائزة خليفة للابتكار في إنتاج أنواع عديدة من مصنعات التمور، والصناعات القائمة على التمور، والاستفادة من الأجزاء الأخرى للنخلة، والاستفادة من مخلفات زراعة وصناعة التمور، وفتح أسواق جديدة أمام صادرات التمور الإماراتية. • هناك إمكانيات كبيرة للتوسع في زراعة النخيل في إمارة أبو ظبي.	• لم ترصد المراجع التي رجعت إليها الدراسة تحديات تذكر تواجه سلسلة القيمة لتصدير التمور بالإمارات العربية المتحدة، فيما عدا بعض التحديات المتعلقة بالعوامل الطبيعية والتغيرات المناخية التي تؤثر سلباً على إنتاج التمور في أي دولة، وتؤدي إلى الإصابات الفطرية، والإصابات الحشرية، كالإصابة بسوسة النخيل الحمراء والحشرة القشرية الخضراء.

[1] أ.د. وليد عبد الغني كعكة، أ.د. عبد الوهاب زايد: نخيل التمر في الإمارات.
[2] صالح العامري: نخي التمر في الإمارات صناعة لها تاريخ ومستقبل (2023).
International Journal For Multidisciplinary Research Volume 5. Issu5. September- October 2023.

2. الجمهورية التونسية [1] [2]:

نقاط القوة	نقاط الضعف
• احتلت تونس المركز الثاني على العالم – بعد الإمارات العربية المتحدة – في تحقيق عائد من صادرات التمور عام 2022 بلغ حوالي 244.75 مليون دولار. • تملك تونس أكثر من 5.5 مليون نخلة تنتج ما يزيد على 270 صنفاً من التمور أهمها دقلة النور من أرقى الأصناف العالمية. • تنتج الواحات التونسية أكثر من 335 ألف طن من التمور وأهمها واحات محافظة توزر. • تشجع الدولة التونسية إنتاج وتصدير التمور (وزارة الزراعة). • يوجد طلب عالمي قوي على التمور التونسية. • تنفذ تونس فكرة التجمعات الإنتاجية والنموذجية	• قصور في تطوير أصناف تمور تقاوم ندرة المياه وملوحة المياه، وأقل عرضة للأمراض. • قصور في تطوير نظم الجودة والمعايير الدولية. • قصور في تطبيق الدراسات الزراعية الجيدة في الري والتسميد. • قصور في دعم عمليات التلقيح والحصاد. • قصور في عمليات الفرز والتعبئة والتغليف. • قصور في تحقيق الشراكة بين القطاع العام والخاص. • قصور في سلسلة التبريد والتجميع. • قصور في الطاقات التخزينية (خاصة المبردة) • عجز في العمالة المدربة.
الفرص	**التحديات**
• الاستفادة من جهود وزارة الزراعة التونسية من خلال الخطة الوطنية لمنظومة التمور. • الاستفادة من جهود وزارة الزراعة التونسية في إدخال الميكنة الفلاحية ودعم التنوع البيولوجي في الواحات. • الاستفادة من جهود وزارة الزراعة مع دعمها بالقطاع الخاص في دعم فكرة المجمعات الإنتاجية النموذجية. • إمكانية البحث عن أسواق جديدة وواعدة. • الاستفادة من إمكانيات المركز الفني للتمور التابع لوزارة الزراعة في دعم الزراعات الفصولية للتمور. • توجد إمكانية للاستفادة من الطاقة الشمسية في توليد الطاقة الكهربائية لمصانع التمور	• تهديدات بيئية وإيكولوجية مثل ندرة المياه وملوحة المياه. • التغيرات المناخية – حيث تؤثر موجات الحر العالية على عائد المحصول. • عدم تطبيق أنظمة الجودة خاصة في الواحات القديمة. • ضعف المعرفة التقنية لمزارعي التمر خاصة في الواحات القديمة. • لا يوجد نهج جماعي لمواجهة مشكلات الإنتاج. • إمكانيات التخزين المبرد تحتاج مبالغ كبيرة غير متوفرة لدى صغار المزارعين. • تهديد من الأمراض الفطرية والحشرية خاصة سوسة النخيل الحمراء. • نقص في مجال البحوث والتطوير.

[1] (عبد العزيز واليس – 2020): التنمية القائمة على التجمعات الإنتاجية في تونس، ندوة عبر الإنترنت للمعهد الدولي لبحوث السياسات الغذائية ومنظمة FAo.

[2] (النمصي – 2020): واقع وآفاق النخيل بالجمهورية التونسية، مقال على الإنترنت – 2020.

3. المملكة العربية السعودية [1] [2]:

نقاط القوة	نقاط الضعف
• حققت المملكة المركز الأول دولياً من حيث قيمة الصادرات عام 2022 وصلت إلى مليار و215 مليون ريال سعودي من التمور ومشتقاتها. • ثاني دول العالم إنتاجاً للتمور 10600 مليار طن عام 2022. • تنتج المملكة من مليون إلى مليون ونصف طن من التمور سنويا من حوالي 28 إلى 31 مليون نخلة. • تملك المصانع خطوط إنتاج آلية متطورة وأحدث تقنيات التعبئة والتغليف. • أطلقت المملكة علامة التمور السعودية عام 2018 لضمان جودة المنتج السعودي، وبلغ عدد النخيل الحاصل على هذه العلامة 107 مليون نخلة، وحصل عليها 42 مصنفاً، و41 مزرعة، و24 شركة حتى عام 2020. • قيادة رشيدة تشجع زراعة وصناعة وتصدير التمور. • اهتمام كبير من المركز الوطني للتمور والمجلس الوطني للتمور بالرياض.	• شح المياه اللازمة لري النخيل وانخفاض مستوى المياه الجوفية. • ارتفاع تكلفة الإنتاج ببعض المناطق ويتم تعويضها بالإعانات الملكية. • الأصناف القديمة من التمور منخفضة الإنتاج. • ضعف التوجه نحو الزراعة العضوية (1). • ضعف البرامج الإرشادية خصوصا في موضوع الأصناف وهدر المياه (2). • نقص بحوث تحليل البيانات الإحصائية عن التمور، واقتصاديات إنتاجها.
الفرص	**التحديات**
• فرص لتنمية قطاع التمور بالاتجاه نحو التحول الرقمي. • فرص الاستفادة من المركز الوطني للتمور والمجلس الدولي للتمور بالرياض. • فرص متزايدة لرفع الوعي بالممارسات الزراعية الجيدة ورفع مستوى الجودة الإنتاجية. • فرص تسويقية واعدة بزيادة عدد الحاصلين على علامة الجودة للتمور السعودية. • فرص لنقل المعرفة للمزارعين من خلال التغذية الرقمية. • فرص للتوسع في مشاريع تطوير وتنمية إنتاج وتصنيع وتصدير النخيل في ظل تشجيع المملكة.	• تتعرض التمور لمنافسة عالمية في بعض الأسواق الدولية (3). • تتعرض مزارع التمور لتهديدات بيئية وتكنولوجية مثل الشح المائي. • تحتاج بعض المناطق لتكثيف الحملات الإرشادية. • تحتاج الزراعة العضوية في بعض المناطق لمزيد من البحوث والتطوير. • بعض الأصناف التقليدية. • بعض الأصناف التقليدية القديمة غير مطلوبة دولياً ومنخفضة الإنتاجية.

[1] المركز الوطني للنخيل والتمور 2022، التقرير السنوي. القحطاني والعبد، 2013.
[2] العليو، آخرين – 2013: دراسة إحصائية عن علاقة كمية إنتاج التمور بأعداد النخيل ومساحة النخيل المزروعة في المملكة العربية السعودية خلال الفترة 1999 – 2013.

4. الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية [1]:

نقاط القوة	نقاط الضعف
• ثالث دول العالم إنتاجاً للتمور 1.24 مليون طن حسب الفاوي 2022. • تمثل المركز السابع عالمياً في تصدير التمور عام 2022. • تمتلك ما يفوق 15 مليون نخلة وأكثر من 800 صنف من التمور أهمها صنف (دقلة نور). • قدرة تنافسية سعرية قوية خصوصاً أسواق فرنسا، روسيا، كندا، بلجيكا، والمغرب. • اهتمام كبير من الحكومة الجزائرية متمثلاً في جهود الصندوق الوطني لضبط وتنمية الفلاحة والوكالة الجزائرية لترقية التجارة الخارجية والجمعية الوطنية للمصدرين الجزائريين.	• انتشار الأصناف الرديئة مما يؤثر على إنتاج وتصدير التمور. • نقص شديد في الأيدي العاملة المدربة وارتفاع أجورها، ونقص في الموارد المائية. • أغلب المزارع القديمة مزدحمة ولم تراعي فيها مسافات الزراعة، مما أدى إلى صعوبة إدخال ميكنة خدمتها. • عدم توفر فسائل من الأصناف الممتازة بما يسمح بإنشاء مزارع نخيل جديدة. • بطء دورة رأس المال في إنتاج التمور وارتفاع تكلفة النقل والشحن. • زحف المباني والمنشآت على مزارع النخيل. • تعرض النخيل لإصابات فطرية وحشرية. • ارتفاع أسعار لوازم إنتاج التمور. • مشكلات في التسويق الداخلي والتخزين المبرد. • غياب دور التسويق التعاوني. • قصور في دور الإرشاد الزراعي.
الفرص	**التحديات**
• توجد إمكانيات للتوسع الأفقي وإنشاء مزارع تمور جديدة. • توجد استعدادات لتبني استراتيجية متكاملة لتطوير إنتاج وتصنيع وتصدير التمور الجزائرية. • توجد إمكانيات لفتح أسواق جديدة لصنف (دقلة – نور) في الأسواق الآسيوية كإندونيسيا. • توجد إمكانيات لتطوير الصناعات التحويلية من التمور كعسل التمر، والكحل، والخميرة، والخل وغيرها من مشتقات صناعة التمور.	• مطلوب تحديث زراعة النخيل حيث أغلب النخيل كبير العمر ضعيف الإنتاج. • مطلوب تدريب المزارعين على الممارسات الزراعية الجيدة. • مطلوب إجراء مسح لأهم الأصناف لاختيار الذي يتماشى مع متطلبات الأسواق الدولية. • مطلوب تحديث صناعة التمور وتطوير نظم التعبئة والتغليف. • مطلوب توفير مستلزمات مكافحة آفات وحشرات النخيل. • مطلوب دراسات وبحوث التصدير وتطوير سياسات الترويج وسياسات الأسعار. • وتوفير بيانات إحصائية عن التمور. • الشروط المتشددة من الدول المستوردة خاصة دول الاتحاد الأوروبي، مطلوب إنشاء علامة تجارية مميزة للتمور الجزائرية.

[1] (بن عيشي – 2013م).
(محمدي – 2010).
(بدر الدين – 2017).
(مغازي وآخرين - 2018).

5. جمهورية العراق [1] [2] [3]:

نقاط القوة	نقاط الضعف
• تعد أقدم مناطق زراعة النخيل في العالم. • صنفت ثامن دول العالم في التصدير عام 2021. • رابع بلدان العالم في إنتاج التمور 715 ألف طن عام 2022. • تملك العراق 629 صنفا من أجواد أنواع التمور في العالم يتصدرها صنف الزهدي والخستاوي. • صناعة التمور من أقدم بلدان العالم في هذه الصناعة. • تملك العراق أكثر من 22 مليون نخلة عام 2022 منهم على الأقل 17 مليون نخلة مثمرة والعراق تصنف أول دول العالم من حيث أعداد النخيل. • تنافس التمور العراقية في 22 سوقاً خارجياً.	• تدهور إنتاج وتصنيع وتصدير التمور بسبب غزو أمريكا للعراق. • تخلف المصانع عن ركب التقدم. • تدهور رعاية وخدمة النخيل. • فقدان كثير من أسواق التصدير. • تدهور خدمات الإرشاد الزراعي خصوصاً بالنسبة لمقاومة آفات النخيل. • تدهور خدمات البحوث الزراعية عن التمور. • تضارب البيانات الإحصائية عن التمور. • ارتفاع تكاليف الإنتاج. • مشاكل الفاقد زراعيًا وصناعيًا. • مشاكل التخزين والتخزين المبرد.
الفرص	**التحديات**
• توجد فرص لتطوير صناعات تحويلية مشتقة من صناعة التمور في حوالي 45 منتجاً منها: عسل التمر – الإنزيمات والبروتين – الخل والكحل – تجميد الرطب – تصنيع الأثاث المنزلي والأخشاب – الأعلاف. • توجد فرص لإحياء المجد العراقي في عالم التمور في ظل الاهتمام الحكومي الحالي.	• تحتاج زراعة وصناعة التمور إلى إعادة إحياء. • تحتاج سلسلة القيمة لتصدير التمور إلى استراتيجية للتنمية. • قصور في تطبيق الممارسات الزراعية الجيدة. • لا توجد علامة لجودة التمور العراقية رغم أنها من أرقى أصناف التمور في العالم. • مطلوب تحديث خطوط الإنتاج وطرق التعبئة والتغليف.

[1] (عويضة وآخرين – 2016م).
[2] (مديرية الإحصاء الزراعي بالعراق – 2020م).
[3] (جاد الكريم، مرجع سابق، 2023م).

6. جمهورية مصر العربية [1]:

نقاط القوة	نقاط الضعف
• أولى بلدان العالم في إنتاج التمور 1.73 مليون طن تشكل 18% من إنتاج العالم، 24% من إنتاج العالم العربي. • خامس بلدان العالم من حيث عوائد التصدير 69.5% مليون دولار عام 2022. • تملك مصر أصناف ملائمة للسوق العالمي. • يوجد اهتمام كبير من الدولة تعضده المنظمات العالمية كالفاو لتنمية وتطوير زراعة وصناعة وتصدير النخيل. • القدرة على ابتكار منتجات جديدة مصنعة من التمور وباقي أجزاء النخلة.	• طرق الإكثار تقليدية وغير صحيحة أحيانًا. • ضعف الارتباط بالبحث العلمي ونقص البيانات المتاحة عن التمور. • ضعف التوجه نحو الممارسات الزراعية الجيدة. • ضعف الخدمات الفنية وضعف إدارة الجودة. • منشآت تصنيع للتمور غير مرخصة. • نقص كبير في عدد المصانع المطلوبة. • عرض منتجات لا تطابق المواصفات العالمية. • مشكلات الفاقد والتالف. • مشكلات التخزين المبرد. • قصور في تطور خطوط الإنتاج وطرق ووسائل التعبئة والتغليف.
الفرص	**التحديات**
• توجد إمكانيات لتوجيه الإنتاج نحو السوق العالمي. • توجد إمكانيات لتقوية وتطوير الأسواق المحلية. • توجد إمكانيات لتطوير وإنشاء وحدات تبريد وتجميد التمور. • توجد إمكانيات هائلة للتوسع الأفقي وتمتلك مصر أكبر مزارع للتمور في العالم في توشكى والفرافرة. • توجد إمكانيات لإنشاء مجمعات نموذجية لإنتاج التمور خصوصاً في مناطق سيوة والواحات البحرية.	• ضعف الطلب العالمي على بعض الأصناف. • ضآلة نسبة ما تصدره البلاد رغم وفرة الإنتاج – حيث تصدر مصر أقل من 1% من إنتاجها عام 2022. • التصوير بأسعار متدنية. • نقص العمالة المدربة. • نقص تطبيق الممارسات الزراعية الجيدة ومعايير الجودة العالمية. • نقص مساحات الزراعة العضوية. • نقص طاقات التخزين خاصة التخزين المبرد. • مشكلة وجود حشرات في التمور. • ضعف المعرفة الفنية عن المنتج • مشكلة سوسة النخيل الحمراء. • ضعف سياسات التسويق (محلي وخارجي) خصوصاً الترويج للمنتجات. • ضعف الاستفادة من المنتجات القانونية والمخلفات.

[1] (الفاو – 2018).
(الضوي – 2020).
(جاد الكريم – 2023) مرجع سابق.

International Journal for Scientific Research (IJSR)
المجلة الدولية للبحوث العلمية
IJSR
Vol. (3), No. (12) December 2024 الإصدار (3)، العدد (12)

7. المملكة الأردنية الهاشمية [1]:

نقاط القوة	نقاط الضعف
• ظهرت الأردن بقوة حديثاً في إنتاج التمور برصيد يبلغ 650 ألف نخلة مستهدف وصولها عام 2030 إلى مليون نخلة وقد أنتجت عام 2022 حوالي 30 ألف طن موزعة على 45 ألف دونم. • الأردن ينتج نوعين رئيسيين هما المطلوبين حالياً في السوق العالمي للتمور وهما البرحي والمجدول (المجهول). • معظم مزارع النخيل ذات أصناف عالية الجودة وتتوسع في مناطق إنتاجية ملائمة في البلاد. • زراعة أشجار النخيل في المملكة حقق نجاحاً ونموًا مطردًا على مدار العقد الماضي. • التمور الأردنية تنافس الآن بقوة على الصعيدين الإقليمي والدولي. • تميز الموقع الجغرافي للأردن وقربه للأسواق الخارجية مما يقلل من كلفة النقل ويدعم القدرة التنافسية للتمور الأردنية. • يوفر وادي الأردن مناخاً مثالياً لإنتاج التمور ذات الجودة العالية، خاصة تمور المجهول. • تحول بعض المزارعين من زراعة الخضروات إلى أشجار النخيل بسبب القيمة العالية لهذا النوع من الزراعة، مما يعطي فرصة إضافية للتوسع في زراعة النخيل. • إنتاج التمور بنوعية مميزة وذو قيمة اقتصادية عالية. • يتميز الأردن بشكل خاص بإنتاج صنف المجهول، والذي يعد مطلوب إقليميًا ودوليًا. • يمكن للأردن توفير أنشطة ما قبل وما بعد الحصاد بتكاليف تنافسية عالية. • حقيقة أن التمور يمكن تخزينها، تقلل من فائض الأسواق. • لا توجد في مزارع النخيل في الأردن إصابة وبائية بأية آفة. • وجود خبرة وقدرة جيدة لدى القطاع في إنتاج وتسويق التمور. • تعتمد زراعة النخيل على القطاع الخاص مما يعطيها الديمومة. • توفر مبيعات التمور عائداً مرتفعاً جدًا لكل متر مكعب من مياه الري مقارنة بالمحاصيل التقليدية. • يمكن لأشجار النخيل النمو والإنتاج في تربة لا تصلح	• ندرة ومحدودية مياه للري. • تتطلب زراعة النخيل تكاليف استثمارية عالية خصوصاً بصنف المجهول. • محدودية المعلومات والبحوث والدراسات المحلية عن النخيل. • يعفي صغار مزارعي النخيل من مشاكل في التسويق لعدم توافر مرافق التعبئة والتخزين لديهم. • نقص برامج التوعية والإرشاد ونقل التقلبات لنخيل النمو. • غياب الاستراتيجية والخطط اللازمة لتطور القطاع بشكل سليم ومتكامل لتجعله مؤثراً في البعد الاقتصادي والتنموي. • محدودية الصناعة التحويلية لاستغلال المنتجات الثانوية لمزارع النخيل. • نقص العمالة الفنية الماهرة للعمل الحقلي وفي إنتاج النخيل. • نقص الآلات الحديثة والميكنة والتقنيات الحديثة لخدمة المحصول. • عدم وجود مواصفات لتمور المجهول وقلة الخبرة في تطبيق المواصفات القياسية السائدة. • محدودية عدد الأصناف التجارية في الأردن. • تدهور البنية التحتية والانقطاعات المتكررة للكهرباء. • غياب التأطير المؤسسي لصغار المزارعين. • ضعف وعي بعض المزارعين بأهمية تطبيق العمليات الزراعية الجيدة ومحدودية المختبرات الفنية لفحوصات التربة والمتبقيات. • صغر حجم الوحدة الإنتاجية للنخيل، مما يعيق تحقيق اقتصاديات الحجم. • فرض أسعار مياه تقديرية عالية جداً في الأزرق، مما دفع قسم من المزارعين على ترك أو إهمال زراعة النخيل. • ضعف القدرة لدى البعض على تطبيق متطلبات الأنظمة والمعايير للأسواق الخارجية. • ارتفاع نسبة الفاقد في التمور.

[1] استراتيجية زراعة نخيل التمر في المملكة الأردنية الهاشمية عام 2020 – 2030.
جمعية التمور الأردنية JADA بالتعاون مع جائزة خليفة بإشراف وزارة الزراعة الأردني.

لمنتجات الأخرى. • موجود مؤسسة أهلية غير ربحية ترعى مصالح القطاع وتعمل على تطويره واستدامته وخدمته.	
الفرص	**التحديات**
• ازدياد الطلب الدولي على التمور بشكل عام خصوصًا صنف المجهول. • يتم تصدير جزء هام من إنتاج صنف المجهول الأردني عالمياً. • التمور ذات قيمة غذائية وصحية عالية. • تعتبر التمور بديل اقتصادي للمحليات (للتحلية) مما يوفر فرصة للتوسع في استخدام التمور بالصناعات الغذائية. • الصعوبة الحالية في بيع فوائض الخضار تقود العديد من المزارعين إلى زراعة نخيل التمرد بدلاً منها. • زيادة الطلب على التمور العضوية في الأسواق الخارجية. • ازدياد التخصيصات المالية لري أشجار النخيل. • السماح لمزارعي النخيل بحفر آبار سطحية عمقها لا يزيد عن 150م. • الزيادة المستمرة في المياه المعالجة ثلاثياً التي ترد إلى سد الملك طلال من الخربة السمراء. • توفر بيئة تمكينية في الأردن مناسبة في مناطق إنتاج النخيل. • توفر تقنيات حديثة مخصصة لعمليات ما بعد الحصاد وخاصة لصنف المجهول. • تنظيم معارض دولية وإقليمية ومحلية للصناعات الغذائية ومنها للتمور. • توفر التكنولوجيا الحديثة في مجال التلقيح والري وباقي عمليات خدمة المحصول. • تركيز أهداف الأمم المتحدة للتنمية المستدامة على إنهاء الجوع وتحسين الأمن الغذائي والتغذية والزراعة المستدامة. • بالإمكان حصاد المياه في مناطق إنتاج التمور، ومنها الأزرق، مما يوفر كميات إضافية من المياه وبأسعار مقبولة. • بالإمكان التوسع في استخدام الطاقة الشمسية لتوفير مصدر طاقة مستدام وتقليل كافة الكهرباء. • تقع معظم احتياجات النخيل المائية خلال الفترة التي لا يكون فيها زراعات من الخضار في الأغوار أيار إلى تموز.	• ارتفاع تكاليف مياه الري وتحليتها في بعض المناطق. • ضعف التعاون والتنسيق الإقليمي في تطوير قطاع التمور في المنطقة، وخاصة في مجال مكافحة السوسة وتسويق التمور. • منافسة عالية من التمور المنتجة في الدول المنافسة. • تكاليف النقل التصديري عالية. • تفتت الملكية. • ندرة المياه كمحدد أساسي للتنمية الزراعية في الأردن. • التغير المناخي، وما يترتب عليه من ارتفاع درجات الحرارة. • حشرة السوسة آفة تهدد زراعة النخيل. • ارتفاع أسعار الطاقة بصور مفاجئة وخيالية. • اعتبارات سلامة الغذاء نتيجة النقص في الشروط الصحية لإنتاج التمور. • ارتفاع تكاليف مياه الري وتحليتها في بعض المناطق في الأردن.

8. سلطنة عمان [1]:

نقاط القوة	نقاط الضعف
• سابع دول العالم إنتاجًا للتمور 377 ألف طن عام 2022 محتلة بذلك المرتبة الثامنة على مستوى العالم والثانية خليجياً من أكثر من 9 ملايين نخلة منتظر وصولهم إلى عشرة مليون بيد مشروع المليون نخلة. • يوجه إنتاج البلاد للاكتفاء الذاتي وللاستثمار داخل البلاد أكثر من التوجه للتصدير. • يوجد فائض يمكن أن يوجه للتصدير حوالي 100 ألف طن سنوياً. • تتجه البلاد إلى نهضة شاملة في صناعة التمور خاصة بعد تبني مشروع المليون نخلة.	• ممارسة الأساليب التقليدية في نظم الإنتاج وعمليات الخدمة وخصوصاً الري. • محدودية الشركات المتخصصة في مجال حفظ وتخزين التمور. • قلة المصانع المتخصصة في تعبئة وتغليف التمور والصناعات التحويلية الخاصة بها. • ضعف البنية الأساسية في مجال معاملات ما بعد الحصاد. • اتباع طرق تقليدية في التسويق الداخلي والتصدير. • قلة المختبرات العلمية ومراكز بحوث التمور. • عزوف أصحاب الأعمال عن الاستثمار في التمور. • ضعف الجانب الإرشادي للمزارعين. • مشكلة ندرة المياه والجفاف. • مشاكل أمراض النخيل وآفات النخيل وأهمها سوسة النخيل الحمراء.
الفرص	**التحديات**
• الانطلاق إلى مشروع المليون نخلتي بما يحققه للبلاد من فوائد اقتصادية واجتماعية وبيئية. • توجد فرص الاستفادة من الصناعات التحويلية المرتبطة بالتمور مثل: - الألبان المنكهة بالتمور. - المستحضرات الطبية. - الإضافات الغذائية. - عسل التمر والكحوليات والخل. - صناعة الأعلاف والأخشاب. - السكر السائل والخمائر. • توجد فرص الاستفادة من مخلفات التمور وبقايا النخيل من السعف والجذوع والنوى والألياف.	• الحاجة إلى إنشاء مناطق إنتاجية نموذجية. • الحاجة إلى إنشاء مصانع نموذجية. • ترغيب المستثمرين في نشاط تصدير التمور العمل دراسات جدوى لهذا النشاط. • إنشاء مختبرات بحثية ومراكز بحوث التمور. • إنشاء نظم متكاملة لمكافحة آفات وعلاج أمراض النخيل. • إعداد أدلة إرشادية في مجال الممارسات الزراعية الحميدة للتمور ونظم الجودة. • استحداث مراكز تجميع وتسويق التمور. • تطوير نظم الري الحديثة لمزارع التمور. • بناء قاعدة معلومات متكاملة لمزارع التمور. • السعي إلى تغيير خارطة أصناف التمور. • بناء قدرات العاملين في مجال التمور. • بناء شراكات مع المؤسسات الاستثمارية في تطوير الصناعات القائمة على التمور. • إنشاء أنظمة معالجة المخلفات وتقليل الفاقد. • الحاجة إلى الترويج للتمور العمانية.

[1] (العبدلي – 2018).
(ديوان البلاط السلطاني – 2016).

9. جمهورية السودان [1]:

نقاط القوة	نقاط الضعف
• السودان من أعراق الدول المنتجة للتمور في العالم. • خامس دول العالم إنتاجاً للتمور 443 ألف طن عام 2022. • تمتلك السودان حوالي 8 ملايين نخلة تنتج أصناف ممتازة صالحة للتصدير هي: الخضري – المجدول – السكري – الزهيدي – المبروم – القنيلة – البركاوي – التمور. • يمتلك السودان مياه عذبة وفيرة وظروف مناخية صالحة لنمو النخيل. • يوجد اهتمام حكومي واهتمام من المنظمات الدولية وجائزة خليفة لتطوير وتنمية إنتاج وتصنيع وتصدير التمور في السودان.	• وجود أشجار قديمة يفوق عمرها المائة عام ومشاكل الأصناف. • زراعة النخيل على مسافات متقاربة يضعف إنتاجيتها وترك المخلفات بجوار الأم يزيد الازدحام ويضعف النمو الخضري. • ضعف برامج المكافحة وانتشار الحشرة القشرية الخضراء. • إهمال جميع عمليات الخدمة وغياب الممارسات الزراعية الجيدة. • قصور الإرشاد الزراعي وبرامج الجودة. • تخلف قطاع تصنيع التمور. • لا توجد إحصائيات دقيقة عن التمور. • مشاكل نقص طاقات التخزين والتخزين المبرد. • نقص العمالة الفنية المدربة.
الفرص	**التحديات**
• توجد لدى السودان فرص متاحة للتعاون الدولي مع المنظمات الدولية كالفاو مع المنظمات الدولية كالفاو ومع جائزة خليفة للنهوض بإنتاج وتصنيع وتصدير التمور في السودان. • يوجد إمكانية الاستفادة من زراعة حوالي 4 مليون نخلة تمت زراعتها بطريقة زراعة الأنسجة ستؤدي إلى نهضة حقيقية في مجال إنتاج التمور بالسودان.	• الظروف السياسية السيئة ومحاولات تقسيم السودان أعاقت كل برامج التنمية. • الحاجة إلى برنامج تحسين الأصناف. • الحاجة إلى برنامج تطور تقنيات الإنتاج. • الحاجة إلى برنامج المكافحة المتكاملة للآفات. • الحاجة إلى برنامج تنمية المصادرات. • الحاجة إلى برنامج تطوير عمليات ما بعد الحصاد. • الحاجة إلى البحوث والتطوير وتوفير بيانات قطاع التمور. • الحاجة إلى برامج الإرشاد الزراعي وتدريب العمالة الزراعية.

المبحث الثاني: الآثار الاقتصادية السلبية للتحديات ونقاط الضعف السابقة على بعض الدول العربية موضوع الدراسة:

تتناول الدراسة الحالية هذه الآثار من حيث ما يلي:

[1] (المشايخي – 2015).
(الفاوي – 2022).
(داود وآخرين – 2019).

1. انخفاض معدل الزيادة السنوية في الكمية المنتجة من التمور في بعض الدول موضع الدراسة:

بحساب معادلات الاتجاه العام الزمني، للكمية المنتجة من التمور – بالألف طن – في الفترة موضع الدراسة، والتي تم حسابها من جدول رقم (1) وتم رصد نتائجها في الجدول رقم (2)، تبين للدراسة (من 2013 إلى 2022) انخفاض معدل الزيادة السنوية في الكمية المنتجة من التمور في دول: مصر والعراق، وعمان، السودان، حيث بلغ معدل الزيادة السنوية في الكمية المنتجة: (2.9%)، (0.6%)، (2%)، (0.2%) على الترتيب، وتربط الدراسة بين زيادة حدة التحديات ونقاط الضعف في هذه الدول، بالمقارنة بدول أخرى، نجحت في التصدي لهذه التحديات ونقاط الضعف، بتفعيل نقاط القوة والفرص، مثل دولة الإمارات العربية المتحدة، التي بلغ معدل الزيادة السنوية فيها (5.6%)، وتونس التي بلغ معدل الزيادة السنوية فيها (6.6%)، السعودية التي بلغ معدل الزيادة السنوية فيها (4.4%).

جدول رقم (1): تطور إنتاج التمور في أهم الدول العربية موضع الدراسة في الفترة من (2013-2022) -المصدر: حسبت من بيانات الكتاب الإحصائي السنوي للمنظمة العربية للتنمية الزراعية

السنوات	الأردن	الإمارات	تونس	الجزائر	السعودية	السودان	العراق	عمان	مصر
2013	11.98	227.61	190	848.2	1031	436	676	308.4	1328.47
2014	9.76	245	195	934.38	1095.03	440.36	662	317.4	1465.03
2015	20.14	245	223	990.38	1065.03	440.36	662	344.7	1684.92
2016	25.22	371.89	242.00	1029.60	1095.03	439.12	615.21	355.30	1465.03
2017	26.00	347.03	260.00	1058.56	1225.03	439.36	618.82	360.92	1542.11
2018	26.19	345.12	305.00	1094.70	1427.51	452.3	646.16	368.81	1542.11
2019	26.39	323.48	288.70	1136.03	1539.76	474.90	639.00	376.85	1603.76
2020	69.52	328.67	332.00	1151.91	1541.77	427.40	735.35	368.58	1655.00
2021	26.95	351.08	345.00	1188.80	1565.83	460.10	750.23	374.20	1715.00
2022	48.24	397.33	369.00	1,240.00	1,600.00	442.70	715.29	376.98	1773.60

International Journal for Scientific Research (IJSR)
المجلة الدولية للبحوث العلمية
Vol. (3), No. (12) December 2024 الإصدار (3)، العدد (12)

جدول رقم (2): معادلات الاتجاه العام الزمني لمؤشر كمية إنتاج التمور بالألف طن في الدول العربية موضع الدراسة في الفترة (2013 – 2023) -المصدر: حسبت من بيانات جدول رقم (1)

البلد	معادلة الاتجاه العام الزمني	المتوسط بالألف طن	معدل الزيادة السنوية%	T	F	R^2	معنوية التقدير
الإمارات	$\hat{\gamma}$ =30753.80 + 15.40 X	318.22	5.6	3.7	13.9	0.93	معنوي
تونس	$\hat{\gamma}$ =4118.93+ 20.55 X	274.97	6.6	18.0	9.7	0.98	معنوي
السعودية	$\hat{\gamma}$ =149529.6 + 74.77 X	1318.60	4.4	8.93	1.8	0.91	معنوي
الجزائر	$\hat{\gamma}$ =78064.07 + 39.21 X	1967.26	3.8	16.9	1.4	0.97	معنوي
العراق	$\hat{\gamma}$ =16894.45 + 8.70 X	672.01	0.6	1.83	3.63	0.31	معنوي
مصر	$\hat{\gamma}$ =72061.93 + 36.5 X	1577.5	2.9	3.90	15.8	0.66	معنوي
الأردن	$\hat{\gamma}$ = 8496.47 + 4.23X	29.30	11.90	3.00	8.93	0.53	معنوي
عمان	$\hat{\gamma}$ = 14399.99 + 7.31X	355.21	2.00	5.75	34.70	0.81	معنوي
السودان	$\hat{\gamma}$ = 149528.60 + 74.769X	445.26	0.2	8.93	81.26	0.91	معنوي

حيث: $\hat{\gamma}$ القيمة التقديرية للمتغير التابع في السنة

× متغير الزمن (السنة 1، 2، 3، ...)

2. انخفاض معدل الزيادة السنوية في الكمية المصدرة من التمور في بعض الدول موضع الدراسة:

بحساب معادلات الاتجاه العام الزمني، للكمية المصدرة من التمور – بالألف طن – في الفترة موضع الدراسة (من 2013 إلى 2022)، والتي تم حسابها من جدول رقم (3) وتم رصد نتائجها في الجدول رقم (4) تبين للدراسة انخفاض معدل الزيادة السنوية في الكمية المصدرة من التمور، من بعض الدول – موضع الدراسة – مثل مصر، عمان، السودان، حيث بلغ معدل الزيادة السنوية في الكمية المصدرة من التمور (بالألف طن)، (6%)، (5.6%)، (5.5%) على الترتيب، في حين وصل هذا المعدل إلى (20.6%) في الجزائر، (19%) في الإمارات، (19.5%) في العراق، وهي كما بينت الدراسة دول استطاعت الاستفادة من نقاط القوة والفرص التي تملكها، لمواجهة التحديات ونقاط الضعف.

جدول رقم (3): تطور كمية الصادرات في الدول موضع الدراسة في الفترة (2013 – 2022) -المصدر: حسبت من بيانات الكتاب الإحصائي السنوي للمنظمة العربية للتنمية الزراعية

الكمية بالألف طن									
السنوات	الأردن	الإمارات	تونس	الجزائر	السعودية	السودان	العراق	عمان	مصر
2013	2.45	38.69	86.9	14.71	72.98	0.1	37.06	8.9	9.1
2014	2.45	38.69	87.13	25.64	74	1.06	37.06	14.82	13.22
2015	2.67	38.69	103.06	28.48	127.52	1.06	37.06	8.77	9.35
2016	5.61	275.86	113.79	31.11	116.99	0.80	321.90	15.20	19.48
2017	4.47	217.98	104.36	46.72	139.27	0.44	253.36	11.77	9.55
2018	19.78	200.89	124.02	91.72	162.00	0.73	265.34	12.58	50.78
2019	6.21	212.83	113.89	120.42	182.32	0.21	687.51	13.17	43.67
2020	9.39	240.65	109.27	69.32	213.41	0.18	209.32	16.26	27.58
2021	13.94	261.42	118.67	161.10	224.26	0.16	314.07	14.89	13.25
2022	11.66	258.66	130.30	115.21	228.90	0.17	261.70	15.57	16.60

جدول رقم (4): معادلات الاتجاه العام الزمني لمؤشر كمية الصادرات بالألف طن في الدول العربية موضع الدراسة في الفترة (2013 – 2023) -المصدر: حسبت من بيانات جدول رقم (3)

البلد	معادلة الاتجاه العام الزمني	المتوسط بالألف طن	معدل الزيادة السنوية%	T	F	R^2	معنوية التقدير
الإمارات	$\hat{\gamma}$ = 52918.08 + 26.32 X	178.44	19.0	3.8	14.6	0.95	معنوي
تونس	$\hat{\gamma}$ = 7987.8 + 4.014 X	109.14	4.1	4.5	20.7	0.72	معنوي
السعودية	$\hat{\gamma}$ = 37790.3 + 18.81 X	154.17	11.4	15.3	3.49	0.96	معنوي
الجزائر	$\hat{\gamma}$ = 28906.81 + 14.36 X	70.44	20.6	5.13	26.48	0.77	معنوي
العراق	$\hat{\gamma}$ = 72276.78 + 35.95 X	242.44	19.5	1.9	3.68	0.32	معنوي
مصر	$\hat{\gamma}$ = 3312.55 + 1.65 X	21.26	6.0	1.0	1.2	0.11	معنوي
الأردن	$\hat{\gamma}$ = 2609.15 + 1.30 X	7.86	15.6	2.6	6.86	0.46	معنوي
عمان	$\hat{\gamma}$ = 1120.51 + 0.562 X	13.19	5.6	2.28	5.34	0.40	معنوي
السودان	$\hat{\gamma}$ = 141.02 + 0.0696 X	0.49	5.5	1.85	3.4	0.30	معنوي

حيث: $\hat{\gamma}$ القيمة التقديرية للمتغير التابع في السنة.

X متغير الزمن (السنة 1، 2، 3، ....)

3. انخفاض معدل الزيادة السنوية في قيمة الصادرات في بعض الدول موضع الدراسة:

بحساب معادلات الاتجاه العام الزمني لقيمة الصادرات – بالمليون دولار أمريكي – في الدول موضع الدراسة وفي الفترة موضع الدراسة، والتي تم حسابها من جدول رقم (5) وتم رصد نتائجها في الجدول رقم (3-6)، تبين للدراسة انخفاض معدل الزيادة السنوية في السودان (5.3%)، عمان (5.7%)، مصر (7.3%) وذلك بالمقارنة بدولة الإمارات العربية المتحدة (26.6%) والسعودية (23.9%)، تونس (23.7%)، وهذا يؤيد أيضًا أن انخفاض معدلات الزيادة في قيمة الصادرات، حدث في الدول التي تزيد عليها شدة التحديات ونقاط الضعف، ونقل في الدول التي استطاعت أن تتصدى لنقاط الضعف والتحديات، بما لديه من نقاط قوة وفرص.

جدول رقم (5): تطور قيمة الصادرات في الدول موضع الدراسة في الفترة (2013 – 2022) -المصدر: حسبت من بيانات الكتاب الإحصائي السنوي للمنظمة العربية للتنمية الزراعية – (الصادرات بالمليون دولار)

السنوات	الأردن	الإمارات	تونس	الجزائر	السعودية	السودان	العراق	عمان	مصر
2013	2.55	19.99	206.9	20.43	82.75	0.01	9.53	10.66	12.37
2014	2.25	19.99	270.14	38.31	72.09	0.06	9.53	11.32	17.2
2015	2.6	19.99	218.2	34.55	143.11	0.59	9.53	11.56	11.83
2016	12.98	160.22	209.21	37.40	141.56	0.96	116.72	12.03	41.17
2017	12.43	167.52	229.99	52.24	182.38	0.20	146.56	18.15	32.63
2018	6.60	197.55	281.79	110.34	201.39	0.33	107.47	17.15	50.01
2019	22.33	218.57	265.78	111.66	229.83	0.36	369.29	19.40	43.00
2020	29.10	228.77	261.74	73.00	245.97	0.17	90.83	19.11	41.42
2021	40.37	272.02	255.90	143.15	322.84	0.14	127.06	19.44	49.76
2022	40.26	285.50	244.75	108.08	332.50	0.15	108.94	18.90	69.50

International Journal for Scientific Research (IJSR)
المجلة الدولية للبحوث العلمية
Vol. (3), No. (12) December 2024 الإصدار (3)، العدد (12)

جدول رقم (6): معادلات الاتجاه العام الزمني لمؤشر قيمة الصادرات بالميون دولار في الدول العربية موضع الدراسة في الفترة (2013 – 2023) -المصدر: حسبت من بيانات جدول رقم (5)

البلد	معادلة الاتجاه العام الزمني	المتوسط بالألف طن	معدل الزيادة السنوية%	T	F	R^2	معنوية التقدير
الإمارات	$\hat{\gamma}$ = 65901.75 + 32.74 X	159.01	26.6	9.22	1.51	0.91	معنوي
تونس	$\hat{\gamma}$ = 7989.32 + 4.01 X	244.44	23.7	4.50	20.7	0.72	معنوي
السعودية	$\hat{\gamma}$ = 58509.11 + 29.1 X	195.44	23.9	14.40	5.04	0.96	معنوي
الجزائر	$\hat{\gamma}$ = 24330.75 + 12.1 X	72.92	23.5	4.83	23.5	0.75	معنوي
العراق	$\hat{\gamma}$ = 34646.9 + 17.23 X	109.55	20.4	1.61	2.60	0.25	معنوي
مصر	$\hat{\gamma}$ = 11125.58 + 5.53 X	36.89	7.3	5.84	34.4	0.81	معنوي
الأردن	$\hat{\gamma}$ = 9287.59 + 4.61 X	17.15	22.6	6.99	49.08	0.86	معنوي
عمان	$\hat{\gamma}$ = 2305.32 + 1.15 X	15.77	5.7	6.05	37.06	0.82	معنوي
السودان	$\hat{\gamma}$ = 23811544 + 0.011655 X	0.30	5.3	0.35	0.12	0.02	معنوي

حيث: $\hat{\gamma}$ القيمة التقديرية للمتغير التابع في السنة.

X متغير الزمن (السنة 1، 2، 3، ....)

4. انخفاض معدل التصدير كنسبة مئوية من الإنتاج في بعض الدول المصدرة:

يترتب على انخفاض معدلات التصدير، آثارًا اقتصادية سيئة على اقتصاديات بعض الدول العربية – خاصة الدول غير البترولية – حيث تعاني معظم هذه الدول – كمصر – من ضعف مواردها من العملات الأجنبية، وتدهور مركز عملاتها الوطنية بالنسبة للدولار الأمريكي، فانخفاض معدلات التصدير في هذه الدول، يؤدي إلى اختلالات كبيرة في موازين مدفوعات هذه الدول، هذا بالإضافة إلى مشكلة الارتباك في السوق المحلي لهذه الدول، نتيجة وجود فائض كبير في الأسواق، مع عجز في الطاقات التخزينية لهذه الدول، خاصة بالنسبة للتخزين المبرد، وخاصة بالنسبة للتمور الرطبة، وتشير إلى الدراسات المتخصصة في هذا المجال، (وهبي، زايد – 2019) أن هناك توسع كبير ملحوظ في العديد من الدول العربية المنتجة للتمور، وأن هذا التوسع لا يواكبه توسع مناظر في التصدير، وإن بقى الوضع على ما هو عليه في السنوات القادمة، فإن هذه الدول ستواجه مشكلة فائض كبير، يصعب أن تستوعبه الأسواق المحلية والطاقات التخزينية في هذه الدول. وقد رصدت الدراسة الحالية – كمثال للظاهرة السابقة – النسبة المئوية لصادرات التمور في الدول العربية موضع الدراسة، في عام 2022، كما يوضحها الجدول رقم (7).

جدول رقم (7): النسب المئوية لصادرات التمور إلى الإنتاج في الدول العربية موضع الدراسة عام 2022 -المصدر: حسبت من المنظمة العربية للتنمية الزراعية – الكتاب الإحصائي السنوي عام 2022 (الكمية بالألف طن)

الدول	الصادرات بالألف طن	الإنتاج بالألف طن	نسبه الصادرات/ الإنتاج %
الإمارات	258.66	397.328	65.10
تونس	130.30	397.328	32.79
السعودية	228.90	1600	14.31
الجزائر	115.21	1240	9.29
العراق	261.70	715.29	36.59
مصر	16.60	1773.6	0.94
الأردن	11.66	48.236755	24.18
عمان	15.57	376.98	4.13
السودان	0.17	442.7	0.04

ويوضح الجدول رقم (7) أن مصر هي أسوأ الدول العربية المصدرة للتمور، من حيث موقفها بالنسبة لمعدل التصدير كنسبة مئوية من الإنتاج، حيث تصنف مصر كأول بلاد العالم إنتاجًا للتمور، بينما لم تصدر من هذا الإنتاج إلا نسبة أقل من (1%) وهي نسبة (0.94%)، وكذلك السودان لم تصدر إلا (0.04%) من إنتاجها، وعمان لم تصدر إلا (4.13%) من إنتاجها، وكذلك الجزائر لم تصدر إلا (9.29%) من إنتاجها، كذلك السعودية لم تصدر إلا (14.31%) من إنتاجها.

وترى الدراسة الراهنة أن السبب الرئيسي وراء انخفاض معدلات التصدير في بعض الدول العربية المصدرة للتمور، هو بسبب التحديات ونقاط الضعف التي تواجه سلاسل القيمة لتصدير التمور في هذه الدول، وأنه من الضروري لهذه الدول، أن تتبنى استراتيجيات ناجزة، في مواجهة الضعف في حلقة التصدير، التي لاحظت دراسات عديدة أنها أضعف حلقات سلسلة القيمة لتصدير التمور العربية.

5. تدني أسعار تصدير التمور في بعض الدول العربية:

أشارت استراتيجية (الفاو) في مصر (2016/ 2018)، إلى أن المستوى العالمي العالي لأسعار التمور يبدأ من 1500 دولارا للطن، في حين يصل مستوى سعر التمر في أمريكا ما يتعدى 4000 دولاراً للطن، إلا أن الدول العربية تصدر تمورها، بمستوى أقل من 1500 دولاراً للطن، ويصل متوسط سعر الطن في العراق 392 دولارًا فقط، بينما في السودان يصل متوسط سعر الطن حوالي 644 دولارًا.

وترى الدراسة الراهنة أن أسباب تدني أسعار التمور العربية إنما يرجع أساسًا إلى انخفاض مستوى الجودة، أو انخفاض مستوى التعبئة والتغليف، أو انخفاض مستوى معايير سلامة الغذاء، ربما لعدم رغبة المستهلك الأوروبي – بالذات – لبعض الأصناف العربية، أو للرغبة المتزايدة في التمور المنزرعة عضويًا، والتي لا زالت تزرع على نطاق محدود في الدول العربية.

ويوضح الجدول رقم (8) أسعار الطن من التمور المصدر من الدول العربية – موضع الدراسة – ومتوسط السعر في الفترة موضع الدراسة، ومن الجدول يتضح أن الإمارات العربية قد صدرت بأعلى متوسط سعر في العالم العربي وصل إلى 1321 دولاراً للطن، تليها تونس بمتوسط 1307 دولاراً للطن، ثم السعودية بمتوسط 1228 دولاراً للطن، ثم سلطنة عمان بمتوسط 1214 دولارًا للطن، ثم الجزائر بمتوسط 1142 دولارًا للطن، ثم مصر بمتوسط 1025 دولارًا للطن، ثم السودان بمتوسط حوالي 644 دولارًا للطن، وتأتي العراق في آخر القائمة بمتوسط 392 دولارًا للطن، وتنوه الدراسة أن جميع أسعار التمور العربية في مستوى أدنى من المستويات العالمية المرتفعة، وهذا يدعو الباحث إلى اقتراح عمل كارتل للتمور العربية، على غرار (كارتل) دول الأوبك للبترول، وذلك باعتبار الدول العربية تحتكر حوالي 77% من إنتاج التمور العالمي، ومن الجدير بالذكر أن إحصائيات التمور في الدول العربية لا يوجد اهتمام بها بشكل كبير، باستثناء دولة الإمارات العربية والمملكة العربية السعودية، وقد وجد الباحث مشقة بالغة في حساب أسعار التمور في معظم الدول العربية.

ويؤثر تدني أسعار التمور العربية، تأثيرًا مباشرًا على انخفاض عوائد تصدير التمور في بعض الدول العربية مثل: مصر والسودان والعراق، رغم احتياج هذه الدول إلى مصادر للعملات الأجنبية، لمواجهة الخلل في موازين مدفوعاتها الخارجية، ويحتاج الأمر في هذه الدول إلى تبني استراتيجيات لتنمية سلاسل القيمة لتصدير التمور، كما سيتضح من الفصل الأخير من الدراسة الحالية.

جدول رقم (8): أسعار الطن المصدر من التمور في الدول العربية ومتوسط السعر في الفترة موضع الدراسة في الفترة (2013 – 2022) -المصدر: حسبت من المنظمة العربية للتنمية الزراعية – الكتاب الإحصائي السنوي عام 2022 (السعر بالمليون دولار)

	الإمارات	تونس	السعودية	الجزائر	العراق	مصر	الأردن	سلطنة عمان	السودان
2013	0.85	1.1	1.13	1.39	0.26	0.98	0.92	1.2	0.1
2014	0.85	1.12	0.97	1.49	0.26	0.98	0.92	0.76	0.06
2015	0.88	1.15	1.12	1.21	0.26	0.98	0.97	1.32	0.56
2016	0.98	1.1	1.21	1.2	0.36	1.1	0.98	0.79	1.2
2017	1.1	1.2	1.31	1.12	0.58	1.2	0.98	1.54	0.45
2018	1.15	1.27	1.24	1.2	0.41	0.98	1	1.36	0.45
2019	1.25	1.33	1.26	0.93	0.54	0.98	1.2	1.47	1.76
2020	1.55	1.5	1.15	1.05	0.43	1.1	1.3	1.18	0.92
2021	2.1	1.6	1.44	0.89	0.4	1.5	1.4	1.31	0.85
2022	2.5	1.7	1.45	0.94	0.42	1.7	1.5	1.21	0.89
متوسط	1.321	1.307	1.228	1.142	0.392	1.15	1.117	1.214	0.724

المبحث الثالث: مبادئ تطوير سلاسل القيمة للغذاء

وردت هذه المبادئ في دراسة (فاو – 2014)، وهي تشكل ما يشبه الدستور، الذي تسترشد به الدول في تطوير سلاسل القيمة المستدامة للغذاء. وفيما يلي تستعرض الدراسة هذه المبادئ:

- **المبدأ الأول: تقوم سلسلة القيمة المستدامة للغذاء على الاستدامة الاقتصادية:**

تركز الجهود الرامية إلى ضمان الاستدامة الاقتصادية على القيمة المضافة التي تم إنشاؤها عبر سلسلة القيمة.

أن أصحاب المصلحة في سلسلة القيمة يلتقطون القيمة المُضافة بأربعة طرق:

- كزيادة في أرباح الشركات، أو على نطاق أوسع كعائدات لمالكي الأصول، عائدات المدخرات، والإيجارات من تأجير الأراضي.
- كزيادة أجور العمال من خلال المزيد من الوظائف المنتجة.
- كزيادة الإيرادات الضريبية للحكومة.
- كزيادة قيمة المال للمستهلكين الذين يشترون المواد الغذائية (Reardon – 2012).

- **المبدأ الثاني: تقوم سلسلة القيمة المستدامة للغذاء على الاستدامة الاجتماعية:**

يتطلب تطوير سلسلة قيمة مستدامة للأغذية أن تكون القيمة المضافة عن طريق التحسين لديها فوائد على نطاق واسع للمجتمع ولا تؤدي إلى أية تكاليف غير مقبولة اجتماعياً، فهي في نهاية الأمر تتصل بالتوزيع العادل للقيمة المضافة على السكان المستفيدين من سلسلة القيمة والمشاركين فيها. ويجب إجراء تقييم للتأكد من أن الفوائد المختلفة من تطوير سلسلة قيمة مستدامة للأغذية أي الأرباح، وفرص العمل والقيمة الغذائية، يتم توزيعها بشكل عادل عبر سلسلة القيمة، على أساس نوع الجنس والفئات العمرية، ومستويات الدخل والمجتمع ككل. (Blueskies -2010-2012) (Wiggins -2013), (Webber, M.- 2007),

- **المبدأ الثالث: ينطوي تطوير سلسلة قيمة مستدامة للأغذية على الاستدامة البيئية:**

تعتمد الاستدامة في سلاسل الأغذية على تقليل الآثار السلبية على الموارد الطبيعية غير المتجددة التي يعتمد عليها نظام الأغذية الزراعية بشكل أساسي.

إن سلاسل القيمة للأغذية قد تعتمد بشكل أساسي على البيئة الطبيعية، لاسيما في مرحلة الإنتاج. وفي الآونة الأخيرة، تم تسليط الضوء على هذه التبعية بسبب ما حدث من زيادات في التقلبات المناخية وندرة في الموارد الطبيعية. وينبغي التمييز بين التبعيات البيئية الحرجة (الأساسية) التي تهدد بقاء سلسلة القيمة (على سبيل المثال، الإفراط في صيد الأسماك الذي يؤدي إلى سرعة

استنزاف الموارد، أو استخدام المواد الكيميائية المحظورة مما يؤدي إلى الاستبعاد من الأسواق. Van (Engelen et at. -2012), FAO (2013a)

- **المبدأ الرابع: سلسلة القيمة المستدامة للغذاء هي عملية ديناميكية قائمة على النظم:**

لا تعمل سلسلة القيمة في عزلة، فهي في الواقع نظام فرعي مرتبط بالنظم الفرعية الأخرى مجتمعة في نظام شامل. وترتبط سلسلة القيمة للأغذية وتتأثر بأنظمة السوق، والنظم السياسية، والبيئة الطبيعية، والنظم الزراعية، ونظم البيئة التحتية، والنظم القانونية والتنظيمية، والنظم المالية، ونظم التجارة العالمية، والنظم الاجتماعية وغيرها من النظم الفرعية العديدة. Demont, M. & Sun Star (2011 a) Concepcion, S.D., Digal, L. & Uy, J. 2007. Rizzotto, A.C. 2012

- **المبدأ الخامس: أن تطوير سلسلة القيمة المستدامة للغذاء يقوم على (الحوكمة):**

أي على الإدارة الكفء المنظمة للسلسلة، أو إدارة أداء السلسلة بنوع من الإدارة التكاملية والتنسيقية، التي تنظم وتخطط وتراقب عمل السلسلة. Knopp, D. & Foster, - CPDA. 2008 FAO – 2013 - J. 2010

- **المبدأ السادس: تتوقف التنمية المستدامة لسلسلة القيمة الغذائية على طبيعة السوق النهائي الذي يواجه منتجها:**

يبني المستهلكين قرارهم بشأن شراء منتج أو عدمه على أساس الصفات الجوهرية (مثل المظهر الخارجي، والقيمة الغذائية، والطعم، والراحة، والعلامة التجارية، نوع الصورة، والتعبئة وبلد المنشأ وسعر المنتج).

وقرار الشراء للمستهلكين يستند أيضاً بشكل متزايد على العملية التي يتم بها إنتاج المادة الغذائية وتسليمها عند نقطة الشراء النهائية. وهكذا فإن الاعتبارات المتعلقة بالبصمة البيئية والآثار الاجتماعية (سلبية أو إيجابية) تدخل في عملية اتخاذ القرار من جانب المستهلك.

والأسواق النهائية للمواد الغذائية ليست متجانسة، بل متنوعة إن اختلاف المستهلكين يتبعه اختلاف في أذواقهم وتفضيلاتهم. وهناك قطاعات يحركها السعر والجودة وهي الأسواق الكبرى الشاملة، كما توجد قطاعات مختلفة في العديد من الأسواق المُتخصصة. وهناك قطاعات في الأسواق المحلية، والوطنية والإقليمية والعالمية. كما توجد قطاعات بيع المواد الغذائية بالتجزئة وفي أسواق الخدمات الغذائية (المطاعم)، وأبرز هذه القطاعات الحديثة هي المتاجر الكبرى (السوبر ماركت) بالإضافة إلى جانب القطاعات التقليدية. ويختلف الحجم ومقدار النمو والقدرة التنافسية، والأسعار وعوامل النجاح الحاسمة اختلافاً واسعاً في مختلف هذه القطاعات في السوق النهائية. ومعرفة كيفية مواءمة نقاط القوة لسلاسل القيمة (المحتملة) وأوجه القصور (التي يصعب

معالجتها) مع عوامل النجاح الرئيسية لمختلف القطاعات. Demont, M. & Rizzotto, A.C. 2012 - Costello, C., Demont, M. & Ndour, M. 2013

- **المبدأ السابع: تتوقف التنمية المستدامة لسلسلة القيمة الغذائية على حسن صياغة رؤيتها واستراتيجيتها:**

  - يجب أن تتمحور الاستراتيجية حول رؤية. تصف هذه الرؤية أهداف استراتيجية تطوير رأس المال الاستثماري ويجب أن تكون واقعية ومحددة قدر الإمكان ومقبولة، وحتى ملهمة، لأصحاب المصلحة.
  - يجب أن تستهدف الاستراتيجية أصحاب المصلحة المناسبين. والهدف النهائي، من منظور القطاع العام، هو معالجة الفقر والقضاء على مشكلة الجوع المرتبطة به، ليس فقط بشكل مؤقت، ولكن بشكل مستدام.
  - يجب أن تستهدف الاستراتيجية مجموعة من أنشطة التطوير في تلك الأجزاء من رأس المال الاستثماري حيث يمكن تحقيق أكبر تأثير من حيث النمو والحد من الفقر والحفاظ على البيئة (نقاط التأثير أو الأسباب الجذرية) Fernandez-Stark, K. & Bamber, P. 2012

- **المبدأ الثامن: التنمية المستدامة لسلسلة القيمة الغذائية تركز على الارتقاء بمنظومة الأداء اقتصادياً واجتماعياً وبيئياً:**

عن طريق تحقيق واحد أو أكثر من الأهداف الثلاثة الآتية:

1. زيادة الربحية عن طريق زيادة الكفاءة أو القيمة التي تم إنشاؤها في السوق النهائية.
2. زيادة التأثير الاجتماعي من خلال زيادة الشمولية، بتعريفها الواسع.
3. تقليل البصمة البيئية للسلسلة الشاملة. وفي الأسواق النهائية اليوم، يتم تحديد القدرة التنافسية بشكل متزايد من خلال تحقيق الأهداف الثلاثة في وقت واحد. إن السعي إلى القيام بذلك يزيد من الحاجة إلى الابتكارات التي تقلل من الحاجة إلى المفاضلة بين مكونات الاستدامة الثلاثية. Fernandez-Stark, K. & Bamber, P. 2012

- **المبدأ التاسع: التنمية المستدامة لسلسلة القيمة الغذائية تعتمد على التطوير والتوسع الناجح (تطوير وزيادة حجم المجموعات الفاعلة في السلسلة.** FAO. 2013d
- **المبدأ العاشر: إن نجاح تنمية سلسلة القيمة الغذائية يعتمد على مشاركة القطاع الخاص ومنظمات المجتمع المدني مع القطاع العام أو الحكومي (تعدد الأطراف المشاركة).** UNCTAD - 2006 Niklitschek et al -2013

المبحث الرابع: النموذج الاستراتيجي الرائد لتنمية وتطوير قطاع النخيل والتمور في دولة الإمارات العربية المتحدة

استطاعت الدراسة التوصل إلى صياغة المحاور الاستراتيجية لتنمية وتطوير قطاع النخيل والتمور في الإمارات من خلال قراءة متأنية، لمرجع متميز هو: نخيل التمر في الإمارات الإنجازات من عام الاتحاد 1971م إلى عام التسامح 2019م – للأستاذ الدكتور/ وليد عبد الغني كعكة – استشاري وخبير زراعي – وبتنسيق وإشراف الأستاذ الدكتور/ عبد الوهاب زايد، أمين عام جائزة خليفة الدولية لنخيل التمر والابتكار الزراعي، وتلخص الدراسة هذه المحاور على النحو التالي:

1. **تطوير وتنمية زراعة النخيل وإنتاج التمور:**

بتعاون وثيق، وتنسيق وتكامل، بين منظومة من مؤسسات الدولة والقطاع الخاص، يهتم هذا المحور بالمحاور الفرعية التالية:

- تطوير أصناف التمور إلى أصناف حديثة عالية الجودة مرغوبة عالمياً.
- تطوير طرق إكثار النخيل بأحدث تكنولوجيات الإكثار.
- تطوير عمليات خدمة النخيل والتوعية بها: كالتسميل، والتعشيب، والتقليم، وإزالة الرواكيب، وخف الفسائل، والتلقيح، وتغطية الثمار بالأكياس، والتقويس.
- تطوير طرق الري وحماية وتجديد المصادر المائية.
- الاهتمام والتوعية بالممارسات الزراعية الجيدة.
- برامج المكافحة المتكاملة لآفات النخيل.
- التوعية بخطة استخدام المبيدات لتجنب مشكلة متبقيات المبيدات.
- اتباع تعليمات حماية الصحة النباتية.
- الاهتمام ببرامج الإرشاد الزراعي ونقل التكنولوجيا الحديثة.
- تطوير طرق الجني.

وتوجد منظومة مؤسسية تتولى تفعيل هذا المحور على رأسها وزارة الأمن الغذائي – وزارة التغير المناخي والبيئي (الزراعة سابقة) دائرة الزراعة والثروة الحيوانية بالعين – البلديات في جميع الإمارات – الدوائر الخاصة – مراكز خدمة المزارعين.

2. **تنمية وتطوير صناعة التمور ومشتقاتها:**

يشمل هذا المحور عدة محاور فرعية:

- إنشاء مصانع جديدة عملاقة تتبع أحدث تكنولوجيا وصل إليها العالم في التصنيع والتعبئة والتغليف.
- تطوير طرق تجفيف وحفظ التمور.
- توفير مخازن تبريد وتجميد التمور.
- تطوير الصناعات القائمة على التمور مثل: عجينة التمور – حشو التمور – الدبس – مربى التمور – نزع النوى من التمور.
- تطوير الصناعات التحويلية المرتبطة بالتمور، والنواتج الثانوية للنخلة مثل: السكر السائل من التمور – كحول الأثيل – الخل – الأخشاب – علائق تغذية الحيوانات والدواجن – صناعة القهوة من نوى التمور – الصناعات التراثية.
- اتباع المعايير الدولية في جودة وسلامة الغذاء.

ويتولى تفعيل هذا المحور في الإمارات مجموعة مصانع تصنف من أحدث المصانع في العالم في العالم مثل: مصنع الغوعة – مصنع ليوا – مصنع المرفأ – مصنع تمور العين – مصنع الشارقة – مصنع تمور (أخت) مصنع تمور الإمارات (تعليب وتغليف الرطب) – مصنع كونسبت للدبس – مصنع الزاد – مصنع التمور الملكية – مصنع تمور المقطع – مصنع طيبات الإمارات.

3. تبني البحوث والدراسات في مجال النخيل والتمور والتعاون المثمر مع الجامعات ومراكز البحوث:

ويعمل على تفعيل هذا المحور عدة جهات على النحو التالي:

- جائزة خليفة لنخيل التمر والابتكار الزراعي.
- مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية.
- مركز الدراسات والتجارب وتقنيات النخيل (يتبع وزارة الزراعة).
- مركز خليفة للتقانات الحيوية والهندسة الوراثية.
- المركز الدولي للزراعات الملحقية.
- الهيئة الوطنية للمواصفات والمقاييس.
- المعامل البحثية في جامعة الإمارات العربية.
- جمعية أصدقاء النخلة.

- نادي تراث الإمارات.
- هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث.

4. الاهتمام بتشريعات حماية النخيل والرقابة على جودة وسلامة التمور:

ويقوم بتفعيل هذا المحور عدة جهات:

- جهاز أبو ظبي للرقابة الغذائية.
- هيئة أبو ظبي للزراعة والسلامة الغذائية.
- الهيئة الوطنية للمواصفات والمقاييس.
- وزارة التغير المناخي والبيئة.

5. الاهتمام بتنمية الزراعة العضوية للتمور:

ويتولى ذلك المحور مركز الزراعة العضوية، حيث تتجه نسبة كبيرة من الطلب العالمي، إلى طلب التمور العضوية التي لا تستخدم مبيدات أو أسمدة كيميائية.

6. مواجهة ظاهرة التغيرات المناخية:

ويتولى ذلك المحور وزارة الزراعة بالإمارات التي غيرت الدولة اسمها ليصبح وزارة التغير المناخي والبيئة.

7. الاهتمام بالإرشاد الزراعي والتدريب:

ويتولى ذلك المحور وزارة الزراعة بالإمارات، بالتعاون مع مركز الإمارات للمعلومات البيئية والزراعية.

8. الاهتمام بتوفير بيانات وإحصاءات التمور:

ويتولى ذلك وزارة الزراعة بالتعاون مع مركز الدراسات والتجارب الخاصة والتقنيات الخاصة بالنخيل، ومركز الإمارات للمعلومات البيئية والزراعية (له موقع خاص على الإنترنت).

9. تشجيع التعاون بين القطاع الخاص والدولة:

وتفعيلاً لهذا المحور تشجع الدولة شركات القطاع الخاص مثل:

- مشاتل الساحل الأخضر.
- مصنع الإمارات للأسمدة البيولوجية.
- شركة الظاهرة الزراعية.
- شركة طيبة للصناعات الهندسية.

- شركة الواحة وغيرها.

10. التعاون الدولي ودعم العلاقات مع الدول الأخرى والمنظمات الدولية في مجال تنمية وتطوير قطاع النخيل والتمور:

وتعتبر جائزة خليفة مثال نموذجي لتفعيل هذا المحور.

المبحث الخامس: مناقشة فرضيات الدراسة

افترضت الدراسة ثلاث فرضيات:

- **الفرضية الأولى: أن هناك تحديات ونقاط ضعف، تواجه سلاسل القيمة لتصدير التمور، في غالبية البلدان العربية المصدرة للتمور:**

وقد تبينت صحة هذه الفرضية، في تناول الدراسة للفصل الثالث منها، حيث قامت الدراسة بإجراء التحليل الرباعي SWOT analysis لنقاط القوة والفرص، ونقاط الضعف والتحديات (التهديدات)، والذي تبين منه أن غالبية الدول العربية موضع الدراسة تعاني من نقاط ضعف وتحديات، كان أبرزها:

1. **مشاكل ما قبل الحصاد:** في مرحلة الزراعة (الشتل) وأثناء عمليات الخدمة، التي تزيد درجة فنيتها عن أي زراعة أخرى، حيث تحتاج نخلة التمر لخدمات دقيقة ومتخصصة، تتوقف عليها كمية وجودة الإنتاج، كالتلقيح، والتقويس، والتخشيب، والتكييس وغير ذلك من الخدمات التي تحتاج معرفة فنية احترافية لمن يمارسها، تلاحظ نقص في هذه المعرفة في أغلب الدول موضع الدراسة؛ نتيجة النقص في برامج تدريب المزارعين وإرشادهم، ونقص العمالة المدربة الماهرة، ونقص في البحوث والتطوير.

كما رصدت الدراسة مشاكل في بعض الدول في عملية ري النخيل، سواء من حيث عدم تحديث طرق الري، أو من حيث نقص الموارد المائية، ومشاكل زيادة الملوحة والجفاف، كما رصدت الدراسة كذلك، مشاكل في بعض الدول، في عملية مكافحة أمراض، وحشرات وآفات النخيل، سواء من حيث مشكلة متبقيات المبيدات، أو من حيث تحول بعض الحشرات إلى آفات، مثل آفة سوسة النخيل الحمراء، التي تعاني منها أغلب الدول، كذلك رصدت الدراسة مشكلة ارتفاع أسعار مستلزمات الإنتاج وغياب دور التكنولوجيا.

2. **مشاكل الحصاد وما بعد الحصاد:**

حيث رصدت الدراسة مشاكل تخلف طرق الحصاد (الجني)، ومشاكل التخزين، وأهمها ضعف طاقات التخزين – خصوصاً التخزين المبرد بالنسبة للأصناف الرطبة – كما رصدت الدراسة مشاكل في تداول المحصول، كمشكلة تخلف نوعية عبوات الحقل، والنقص في وسائل النقل، وارتفاع أسعار

خدمات النقل – خصوصاً النقل المبرد – كما لاحظت الدراسة مشاكل في محطات التعبئة والتغليف سواء من حيث عدم تطور خطوط الإنتاج، أو رداءة مواد التعبئة والتغليف، أو غياب دور التعاونيات في هذه المرحلة.

3. **مشاكل في عملية التسويق المحلي والتصدير:**

رصدت الدراسة في بعض الدول، مشاكل عدم كفاءة أو تخلف الأسواق المحلية، وغياب دور التسويق التعاوني للتمور، ورداءة مواد التعبئة والتغليف، وعدم كفاءة عمليات النقل والتخزين، ومشاكل الحشرات التي تصيب التمور المخزنة، ومشاكل نقص العمالة المدربة، ومشاكل نقص اتباع نظم ومعايير جودة وسلامة الغذاء، ومشاكل القصور في سياسات التسويق والترويج، وغياب التنسيق بين مؤسسات الدولة المعنية بالتسويق والتصدير.

4. **مشاكل عامة تؤثر في جميع المراحل السابقة:**

رصدت الدراسة في بعض الدول مشاكل عامة، تؤثر في جميع المراحل السابقة مثل: مشكلة مواجهة ظاهرة التغيرات المناخية، ومشكلة نقص التوجه للزراعة العضوية، ومشكلة قدم بعض أشجار النخيل وعدم تحديثها، والمشاكل المتعلقة بالأصناف وطرق الإكثار، ومشاكل المنافسة الشديدة في الأسواق الدولية، ومشكلة نقص بيانات وإحصاءات التمور وتضاربها، ومشكلة نقص عدد المصانع – خصوصاً في مجال تصنيع النواتج الثانوية، ومخلفات النخلة – ومشكلة ترخيص بعض المصانع (القطاع غير الرسمي)، ومشاكل الفاقد والتآلف في كل المراحل السابقة، والمشاكل المرتبطة بمحدودية البحوث والتطوير في مجال التمور، وضعف الترابط والتنسيق المؤسس، بين المؤسسات المعنية بالتمور، وقصور التنسيق الإقليمي والدولي، والنقص في عدد المختبرات البحثية، وضعف مشاركة القطاع الخاص مع الدولة، خصوصاً في إنشاء مناطق إنتاجية نموذجية، والمشاكل المتعلقة بالجودة وسلامة الغذاء والممارسات الزراعية الجيدة، وأخيراً المشاكل السياسية في بعض الدول، والتي تؤثر على زراعة أو تصنيع أو تصدير التمور، كما في العراق والسودان.

- **الفرضية الثانية للدراسة: أن حلقة التصدير الدولي هي أضعف حلقات سلسلة القيمة لصادرات التمور العربية:**

وقد تبينت صحة هذه الفرضية من التحليل الإحصائي الذي أجرته الدراسة للآثار الاقتصادية السلبية، على حلقة التصدير الدولي للتمور العربة، والتي لخصتها الدراسة في ثلاثة آثار سلبية – في بعض الدول موضع الدراسة – هي:

1. انخفاض معدلات الإنتاج والتصدير وقيمة التمور.
2. انخفاض معدل التصدير كنسبة مئوية من الإنتاج.

3. تدني أسعار تصدير التمور.

- **الفرضية الثالثة: أن هناك إمكانية لتنمية سلاسل القيمة لصادرات التمور العربية، والتصدي للتحديات ونقاط الضعف التي تواجهها باتباع الاستراتيجيات التنموية، والمبادئ التي وضعتها المنظمات الدولية، والاسترشاد بالتجارب الرائدة في هذا المجال:**

وقد تبينت صحة هذه الفرضية من عرض وتعقيب الدراسة، في الفصل الرابع منها، على:

1. **المبادئ العالمية:** التي وضعتها منظمة (الفاو) عام 2014 لتنمية سلاسل القيمة للغذاء، والتي أوضحتها المنظمة بنماذج دولية من تنمية سلاسل القيمة المستدامة على مستوى العالم، والتي أرفقتها الدراسة في الملحق رقم (2) من البحث الراهن.
2. **استراتيجية الفاو** (2016/ 2018) لتنمية وتطوير قطاع النخيل والتمور في مصر، أكبر دولة في العالم لإنتاج التمور، وأكثر الدول العربية معاناة من التحديات ونقاط الضعف موضع الدراسة.
3. **النموذج الاستراتيجي الرائد لدولة الإمارات العربية المتحدة**، والذي اعتبرته الدراسة، دستورًا يحتذى به، في مجال استراتيجية تنمية سلاسل القيمة لتصدير التمور على مستوى العالم.
4. **الاستراتيجية التي اقترحتها الدراسة الراهنة** استرشادًا بكل ما سبق.

وبذلك ثبتت صحة الثلاث فرضيات التي افترضتها الدراسة الراهنة.

المبحث السادس: الاستراتيجية المقترحة من الدراسة لتنمية سلاسل القيمة المستدامة لتصدير التمور العربية

بناءً على الإطار النظري للدراسة الحالية، وعلى الاستفادة التي تمت من الاستعراض المرجعي للدراسة، وعلى تحليل نقاط القوة والفرص ونقاط الضعف والتهديدات، التي تواجه سلاسل القيمة لتصدير التمور، في أهم البلدان العربية المصدرة، وعلى التحليل الإحصائي الذي قامت به الدراسة، بخصوص الآثار الاقتصادية للتحديات ونقاط الضعف التي تواجه سلاسل القيمة لصادرات التمور العربية، وعلى المبادئ العالمية لتنمية سلاسل القيمة المستدامة للغذاء، وعلى استراتيجية الفاو التي أعلنت في مصر عام 2018، وعلى تطوير التجربة الرائدة لدولة الإمارات العربية المتحدة في تطوير قطاع إنتاج وتصنيع وتصدير التمور بها، وبعد مناقشة فرضيات الدراسة والتحقق منها، فقد توصلت الدراسة إلى اقتراح الاستراتيجية التالية لتنمية سلاسل القيمة المستدامة لتصدير التمور العربية على النحو التالي:

1. الرؤية:

نتطلع إلى: سلاسل القيمة القوية والمستدامة لتصدير التمور العربية من المزرعة إلى مستهلكي وعشاق التمور في العالم. تمور عربية للعالم كله. الأصالة مع الجودة.

2. الأهداف الاستراتيجية:

- تقوية سلاسل الإمداد بصادرات التمور العربية بجميع حلقاتها. من حلقة المزارعين إلى حلقة المستهلكين.
- مواجهة التحديات ونقاط الضعف بتفعيل جيد لنقاط القوة والفرص التي تملكها الدول العربية المصدرة.
- الوصول إلى أعلى مستويات جودة وسلامة الغذاء في التمور العربية.
- الارتقاء بفن زراعة وصناعة وتصدير التمور العربية.
- تطبيق المبادئ العالمية لتنمية سلاسل القيمة لتصدير التمور.
- دعم الاستراتيجية المقترحة بالاسترشاد بالاستراتيجيات الرائدة والتجارب الدولية.

3. المحاور الاستراتيجية المقترحة:

المحور الأول: محور تقوية وتطوير حلقة المزارعين (Farmers): ويتم تنفيذ هذا المحور بعدة برامج وكل برنامج له مشاريعه التنفيذية، وهذه البرامج هي:

- برنامج تطوير الأصناف وطرق الإكثار.
- برنامج تطبيق الممارسات الزراعية الجيدة ومعايير جودة وسلامة الغذاء.
- برنامج تطوير طرق مكافحة الأمراض والآفات والنظريات والحشرات، وتطوير خطة استخدام المبيدات وتجنب مشكلة متبقيات المبيدات، اختصارًا يسمى (برنامج المكافحة والمبيدات).
- برنامج تجديد مصادر المياه وتطوير طرق الري.
- برنامج زيادة المعرفة الفنية للمزارعين بالإرشاد والتدريب.
- برنامج مواجهة ارتفاع أسعار لوازم الإنتاج ودعمها.
- برنامج تنمية الزراعة العضوية والمحافظة على الصحة النباتية.
- برنامج مواجهة ظاهرة التغيرات المناخية.
- برنامج دعم دور تعاونيات المزارعين.

المحور الثاني: محور تقوية وتطوير حلقة المشغلين Operators Collectors – Pack Houses – Factories): ويتم تنفيذ هذا المحور بعدة برامج:

- تطوير طرق الجني (الحصاد).

- تطوير محطات التعبئة والتغليف.
- تطوير المصانع وإنشاء مصانع جديدة (المنتج الرئيسي ومشتقاته – المنتج الثانوي والصناعات التحويلية – صناعة المخلفات – الصناعات التراثية).
- إنشاء مناطق إنتاج نمو جيدة تشترك فيها الدولة مع القطاع الخاص.
- إنشاء المخازن المبردة ومخازن تجميد للتمور الرطبة.
- تطوير طرق تجفيف وحفظ التمور.
- تطبيق الممارسات التطبيقية الجيدة.
- تطبيق نتائج البحوث العلمية خاصة في مواجهة مشاكل الفاقد.

المحور الثالث: محور تقوية وتطوير حلقة التجار والمسوقين في الداخل (Distributers): ويشتمل تنفيذ هذا المحور عدة برامج:

- تطوير الأسواق المحلية والبورصات الزراعية.
- اتباع أسلوب الزراعة التعاقدية.
- تفعيل دور تعاونيات التسويق.
- تطوير قطاع النقل الداخلي خصوصاً المبرد.
- تطوير وسائل مكافحة الحشرات والآفات في التمور المخزنة.

المحور الرابع: محور تقوية حلقة المصدرين (Exporters): ويتطلب تنفيذ هذا المحور عدة برامج:

- تطبيق المناهج الحديثة في إدارة الصادرات.
- تطبيق شركات التصدير للتعامل مع الأسواق الدولية بخبرة في التفاوض والتعاقد على أفضل الشروط.
- الرقابة على جودة الصادرات للمحافظة على سمعة المنتج.
- تدريب المصدرين على مهارات المزيج التسويقي للتصدير.
- تشجيع التجارة الإلكترونية وإنشاء منصات إلكترونية للتصدير.
- إيجاد تعاون بين الدولة والقطاع الخاص في مجال التصدير.

- إنشاء بنوك تنمية الصادرات واتحادات المصدرين.
- تشجيع التعاونيات على الدخول في مجال التصدير.
- إنشاء علامات المنتج القياسية الخاصة بكل بلد.
- تيسير إجراءات التصدير وتقليل المعوقات.

المحور الخامس: محور حلقة المستهلكين Consumers (تحقيق رضاء المستهلكين (تحقيق رضاء المستهلكين والاستجابة المتميزة لهم): ويتم تنفيذ هذا المحور بعدة برامج:

- تحسين خدمة العملاء لمستهلكي الداخل.
- تحسين خدمة عملاء التصدير.
- دراسة أذواق وميول وتفضيلات المستهلكين.
- تحقيق الاستجابة المتميزة للعملاء.
- توفير منظمات التسويق الرقمي والتسوق عبر الإنترنت.

المحور السادس: برامج عامة لتعزيز ودعم الاستراتيجية من جميع حلقات السلسلة:

- برنامج دعم البحوث والتطور لسلاسل الإمداد وسلاسل القيمة للتطوير قطاع النخيل والتمور.
- برنامج إعداد وتوفير القوى العاملة المدربة.
- برنامج التعاون الدولي ودعم العلاقات مع الدول الأخرى والمنظمات الدولية في مجال تطوير وتنمية قطاع النخيل والتمور.
- برنامج توفير البيانات الإحصائية وقواعد البيانات عن التمور.
- برنامج رقمنة قطاع التمور والنخيل وإنشاء المنصات الإلكترونية اللازمة لذلك.
- برنامج تشريعات حماية النخيل والرقابة على جودة وسلامة التمور.
- برنامج تقوية الإطار المؤسسة المختص بإنتاج وتصنيع وتصدير التمور، وزيادة روابط التنسيق بين وحدات هذا الإطار.
- برنامج دعم الابتكار في قطاع النخيل والتمور.

نتائج وتوصيات الدراسة

توصلت الدراسة إلى عدة نتائج وتوصيات نعرضها فيما يلي:

أولاً: نتائج الدراسة:

- شرحت الدراسة مفهومي سلاسل الإمداد وسلاسل القيمة لصادرات التمور، وأوضحت الدراسة أن الاتجاه الحديث في دراسة المشاكل البحثية المماثلة لمشكلة البحث الراهن، هو تحليل سلاسل الإمداد وسلاسل القيمة.
- شرحت الدراسة منظومة تقييم سلاسل الإمداد بالغذاء، مثل التمور، ومعايير تقييم أدائها.
- شرحت الدراسة الأساس النظري لبناء الاستراتيجيات التنموية.
- شرحت الدراسة معالم السوق العالمي للتمور، ومتطلبات هذا السوق.
- شرحت الدراسة بتحليل SWOT نقاط القوة والفرص، ونقاط الضعف، والتحديات التي تواجه سلاسل القيمة لصادرات التمور في دول: الإمارات – تونس – السعودية – الجزائر – العراق – مصر – الأردن – عمان – السودان.
- شرحت الدراسة بالتحليل الإحصائي – ببيانات المنظمة العربية للتنمية الزراعية – الكتاب الإحصائي السنوي – أعداد مختلفة – في الفترة الزمنية من عام 2013 إلى عام 2022، الآثار الاقتصادية السلبية التي تواجه سلاسل القيمة لتصدير التمور في الدول العربية موضع الدراسة، واستخدامه في ذلك تحليل معادلات الاتجاه العام الزمني، وتوصلت إلى رصد ثلاثة آثار اقتصادية هي:
  - انخفاض معدلات إنتاج وتصدير وقيمة التمور في بعض الدول العربية موضع الدراسة كمصر والسودان وعمان والعراق.
  - انخفاض معدل التصدير كنسبة مئوية من الإنتاج في بعض الدول العربية موضع الدراسة، كمصر التي لم تصدر أكثر من 1% من إنتاجها، والسودان التي صدرت أقل من 1% من إنتاجها.
  - تدني أسعار تصدير التمور في بعض الدول العربية كالعراق والسودان.
- شرحت الدراسة – بالأمثلة – المبادئ العالمية التي حددتها منظمة الفاو، لتنمية سلاسل القيمة للغذاء، باعتبار سلسلة القيمة لتصدير التمور العربية، تنطبق عليها هذه المبادئ.
- شرحت الدراسة استراتيجية الفاو لتنمية وتطوير قطاع النخيل والتمور في مصر، كمثال لاستراتيجيات مواجهة التحديات ونقاط الضعف التي تواجه سلاسل القيمة لتصدير التمور العربية، باعتبار مصر هي أكبر دول العالم لتصدير التمور، وهي أكثر دول العالم العربي معاناة من التحديات ونقاط الضعف (موضع الدراسة).

- شرحت الدراسة النموذج الاستراتيجي الرائد الذي قدمته دولة الإمارات العربية المتحدة لتنمية وتطوير قطاع النخيل والتمور فيها، والذي اعتبرته الدراسة – نموذجاً عالمياً – يحتذى به – ويمثل استراتيجية متكاملة لتطوير وتنمية قطاع النخيل والتمور، في أي دولة في العالم.
- شرحت الدراسة الاستراتيجية المقترحة منها، لمواجهة التحديات ونقاط الضعف التي تعوق تنمية سلاسل القيمة لتصدير التمور في الدول العربية – موضع الدراسة – ولخصت محاور هذه الاستراتيجية، وربطتها بحلقات سلسلة القيمة لصادرات التمور على النحو التالي:
  - المحور الأول: محور تقوية وتطوير حلقة المزارعين.
  - المحور الثاني: محور تقوية وتطوير حلقة المشغلين.
  - المحور الثالث: محور تنمية وتطوير حلقة التجار والمسوقين في الداخل.
  - المحور الرابع: محور تقوية حلقة المصدرين.
  - المحور الخامس: محور حلقة المستهلكين والاستجابة المتميزة لهم.
  - المحور السادس: محور البرامج العامة لتعزيز ودعم الاستراتيجية المقترحة.
- وبينت الدراسة الرؤية الاستراتيجية والأهداف الاستراتيجية وتركزت الرؤية الاستراتيجية حول: "سلسلة قيمة قوية ومستدامة" من المزارع العربية "لعشاق التمور في العالم" "تمور عربية للعالم كله – الأصالة مع الجودة).

ثانياً: توصيات الدراسة

يفضل الباحث أن يصوغ توصيات الدراسة في صورة خطة تنفيذية Action Plan للمحاور الاستراتيجية التي اقترحتها الدراسة الراهنة، لتنمية وتطوير سلاسل القيمة لتصدير التمور العربية إلى العالم، حتى تكون هذه التوصيات قابلة للتنفيذ، في أي بلد عربي، وسيكون ذلك بأسلوب عرض جدولي، يوضح آلية التنفيذ، والجهة المنوط بها التنفيذ، وسيترك الباحث للجهات المعنية تحديد أولويات التنفيذ والوقت اللازم للتنفيذ، وذلك على النحو التالي:

توصيات الدراسة والخطة التنفيذية لها:

التوصية	آلية التنفيذ	الجهة المنوط بها التنفيذ
تطبيق مزارعي التمور للممارسات الزراعية الجيدة ومعايير جودة وسلامة الغذاء	دورات تدريبية لمزارعي التمور في كل قرية	الإرشاد الزراعي بإشراف وزارة الزراعة
تطوير الأصناف وطرق الإكثار	بحوث وتجارب للتطوير	مراكز البحوث الزراعية والجامعات (كليات الزراعة).
تطوير طرق مكافحة الأمراض والحشرات والآفات	دورات تدريبية للمزارعين	الإرشاد الزراعي بإشراف وزارة الزراعة
تجديد مصادر الري وتطوير طرق الري	برامج حكومية	وزارة الزراعة بالتعاون مع وزارة الزراعة

التوصية	آلية التنفيذ	الجهة المنوط بها التنفيذ
تنمية الزراعة العضوية وإنشاء علامة للمنتج العضوي	برامج حكومية	وزارة الزراعة بالتعاون مع الإرشاد الزراعي
مواجهة ظاهرة التغيرات المناخية	وسائل إنذار مبكر ترسل للمزارع	وحدات بحثية متخصصة
دعم دور التعاونيات الزراعية في الإنتاج والتسويق والائتمان	إنشاء تعاونيات جديدة بالتعاون بين الدولة والقطاع الزراعي	جهاز إدارة التعاونيات ومشاركة من المجالس المحلية للمزارعين في القرى
تطوير محطات التعبئة والتغليف	إنشاء محطات نموذجية حديثة	بنك التنمية الصناعية بالتعاون مع القطاع الخاص
إنشاء مصانع جديدة خاصة للنواتج الثانوية والمخلفات	إنشاء مصانع نموذجية حديثة	بنك التنمية الصناعية بالتعاون مع القطاع الخاص
إنشاء مناطق إنتاجية حديثة	تعاون بين الدولة والقطاع الخاص	وزارة التجارة والصناعة وزارة الزراعة القطاع الخاص
تطوير طرق تجفيف وحفظ التمور	بحوث وتجارب	مراكز البحوث الزراعية كليات الزراعة
إنشاء مخازن عادية ومخازن مبردة في المناطق النموذجية	تعاون بين الدولة والبنك والقطاع الخاص	الدولة والقطاع الخاص
تطبق نتائج البحوث العلمية والتطوير	دورات تدريبية وإصدار نشرات	الإرشاد الزراعي بإشراف وزارة الزراعة
تطوير الأسواق المحلية وإنشاء بورصات سلعية للتمور	إنشاء أسواق جديدة وأماكن للبورصات	وزارة التموين بالتعاون مع وزارة الزراعة والقطاع الخاص
اتباع أسلوب الزراعة التعاقدية بين مزارعي التمر والمصدرين	دورات تدريبية نشرات إرشادية	وزارة الزراعة جهاز الإرشاد جمعيات واتحادات المصدرين
تطوير قطاع النقل الداخلي خصوصاً النقل المبرد	شراء وسائل نقل جديدة	تعاون بين وزارة النقل والقطاع الخاص
تأهيل المصدرين للتعامل مع الأسواق الدولية	دورات تدريبية نشرات إرشادية	وزارة التجارة أجهزة الإرشاد
تنظيم الرقابة على جودة الصادرات	تنسيق بين الجهات الرقابية	الحجر الزراعي الجمارك هيئات الرقابة
إنشاء علامة قياسية للمنتج من التمور	جهود حكومية	وزارة التجارة وزارة الصناعة وزارة الزراعة
تيسير إجراءات التصدير وتقليل معوقاته	دورات تدريبية لموظفي الجهات الرقابية والجمارك	وزارة التجارة والزراعة والحجر الزراعي والمالية
توفير منصات رقمية للتصدير والتجارة الإلكترونية (رقمنة قطاع التمور)	جهود حكومية بالتعاون مع القطاع الخاص	وزارة التجارة بالتعاون مع اتحاد المصدرين
دعم التعاون الدولي والعلاقة مع المنظمات الدولية	جهود حكومية	وزارة التعاون الدولي إدارات العلاقات الخارجية بوزارات الزراعة والتجارة والصناعة
توفير البيانات الإحصائية عن التمور	جهود حكومية	أجهزة الإحصاء بالتعاون مع اتحادات المصدرين
تشريعات حماية النخيل	جهود حكومية	وزارة العدل والجهات القانونية
دعم الابتكار في مجال التمور	جهود حكومية	مراكز البحوث الزراعية بالجامعات

التوصية	آلية التنفيذ	الجهة المنوط بها التنفيذ
الاشتراك في كارتل عربي للمحافظة على أسعار التمور العربية	جهود المنظمة العربية للتنمية الزراعية	جامعة الدول العربية والمنظمات العربية للتنمية الزراعية

خاتمة ورؤية الدراسة

تناولت الدراسة الراهنة التحديات ونقاط الضعف التي تواجه سلاسل القيمة لصادرات التمور العربية، والآثار الاقتصادية لها، واستراتيجيات مواجهتها، وتري الدراسة أن نقاط القوة والفرص التي تمتلكها البلاد العربية المصدرة للتمور، هي أكثر وزناً من التحديات ونقاط الضعف، وأن البلاد العربية قادرة على استثمار نقاط القوة والفرص، لتحقيق تنمية وتطوير سلاسل القيمة لصادرتها من التمور، بإتباع الاستراتيجيات التنموية التي تستهدف ذلك، ولا أدل على ذلك أكثر من النموذج الرائد لدولة الإمارات العربية المتحدة، في تحقيق النهضة الحالية لقطاع النخيل والتمور بها، مما جعلها تتصدر أكثر دول العالم ، من حيث تحقيق العوائد من صادراتها من التمور.

المراجع

أولاً: مراجع باللغة العربية:

- أحمد محمد النمصي -واقع وآفاق النخيل بالجمهورية التونسية -2019.
- استراتيجية زراعة نخيل التمر في المملكة الأردنية الهاشمية 2020 -2030.
- التقرير السنوي 2022 -للمركز الوطني للنخيل والتمور – المملكة العربية السعودية.
- تقرير إنتاج التمور لسنة 2019 -مديرية الإحصاء الزراعي –العراق.
- تقرير إنتاج التمور لسنة 2020 -مديرية الإحصاء الزراعي -العراق.
- جاد الكريم، عبد الجواد على عبادى (2023): أثر تطبيق تكنولوجيا التصنيع على زيادة القدرة التنافسية للتمور المصرية – رسالة دكتوراه – كلية الدراسات العليا للبحوث الإحصائية – جامعة القاهرة – 2023.
- خالد بن نهار الرويس، شرف الدين بكري أحمد، نجيب محمد علي الدودحي -أثر القدرة التنافسية على الصادرات السعودية للتمور -كرسي الملك عبد الله بن عبد العزيز للأمن الغذائي -كلية علوم الأغذية والزراعة – جامعة الملك سعود -2015.
- د. عبدالله بن عبدالله -استراتيجية تطوير قطاع النخيل والتمور في مصر-منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة – 2018.

- داود حسين داود -فاطمة عبد الرؤوف أحمد -زراعة النخيل وإنتاج التمور في جمهورية السودان - 2019.

- داود حسين داؤود، فاطمة عبد الرؤوف -أصناف التمور السودانية -منظمة الأغذية والزراعة. سلسلة النشرات الإرشادية لنخيل التمر. الخرطوم. 2022

- رشيد محمدي -محددات القدرة التنافسية لمنتوج التمور الجزائرية في أهم الأسواق العالمية -مجلة أبحاث اقتصادية وإدارية المجلد 14، العدد: 01، السنة: 2020.

- زكي العليو، عبد الحميد العباد، محمد الجمل -دراسة إحصائية عن علاقة كمية إنتاج التمور بأعداد النخيل ومساحة النخيل المزروعة في المملكة العربية السعودية، 2023.

- سالم بن سيف العبدلى – ورقه عمل حول إنتاج وتسويق التمور -جامعة السلطان قابوس –كلية العلوم الزراعية والبحرية – 2018.

- شعلان علوان المشايخي -واقع إنتاج وتسويق التمور في السودان والوطن العربي -الهيئة العربية للاستثمار والإنماء الزراعي -2018.

- عبد الرحمن مغازي -مختار صابة -منصور ناصر الرجى -واقع فرع إنتاج وتصدير التمور بالجزائر وإمكانيات تطوره المستقبلي -2018.

- فاطمة عبد العزيز -ميا اليس -التنمية القائمة على التجمعات الإنتاجية في تونس: أدلة من قطاعي الجلود والتمور -المعهد الدولي لبحوث السياسات الغذائية IFPRI -2020.

- الفاو – 2014: تطوير سلاسل قيمة مستدامة للأغذية – مبادئ توجيهية – منظمة الأغذية والزراعة – الفاو – 2014.

- محمد عبدالسلام عويضة، هبةالله علي محمود السيد و معاذ عدنان جميل -الكفاءة الفنية لإنتاج التمور في العراق.

- منظمة الأغذية والزراعة – الأمم المتحدة -دراسة استراتيجية تطوير قطاع النخيل والتمور في مصر 2016.

- وليد عبد الغني كعكه -نخيل التمر في الإمارات -الإنجازات من عام الاتحاد 1971 م -إلى عام التسامح 2019 م.

- وهبى، عبد الله محمد – زايد، عبد الوهاب – 2019 – التسويق الدولي للتمور دعامة أساسية لاستراتيجية التنمية المستدامة لقطاع التمور، دراسة بالتعاون مع جائزة خليفة الدولية لنخيل التمر والابتكار الزراعي، دولة الإمارات العربية المتحدة – 2019.

ثانياً: مراجع باللغة الإنجليزية:

- Blue Skies. 2012. The JEE Report 2010–2011. Our blue print for a sustainable business. Pitsford, Northamptonshire, UK, Blue Skies Holdings (available at http://www.blueskies.com/jee.pdf).
- CPDA. 2008. Report on the small-scale tea sector in Kenya. Nairobi, Christian Partners Development Agency (available at http://somo.nl/publications-en/Publication_3097).
- Concepcion, S.D., Digal, L. & Uy, J. 2007. Innovative practice Philippines: The case of NorminVeggies in the Philippines. Regoverning Markets Innovative Practice series. London, International Institute for Environment and Development (available at http://pubs.iied.org/pdfs/G03259.pdf).
- Costello, C., Demont, M. & Ndour, M. 2013. Marketing local rice to African consumers. Rural 21, 47(1): 32–34.
- Demont, M. & Rizzotto, A.C. 2012. Policy sequencing and the development of rice value chains in Senegal. Dev. Pol. Rev., 30(4): 451–472.1
- FAO. 2013c. Simple fish-drying racks improve livelihoods and nutrition in Burundi. Rome.
- FAO. 2013d. Development of integrated dairy schemes in Herat. GCP/AFG/046/ITA.Report of Final Review Mission 9–25 December 2012. Rome, Office of Evaluation, FAO.
- Fernandez-Stark, K. & Bamber, P. 2012. Assessment of five high-value agriculture inclusive business projects sponsored by the Inter-American Development Bank in Latin America. Durham, NC, USA, Center on Globalization, Governance and Competitiveness, Duke University.
- Knopp, D. & Foster, J. 2010. The economics of sustainability. The Woods Family Trust and the Gatsby Trust (available at http://www.idhsustainabletrade.com/site/getfile.php?id=331).

- Niklitschek, E.J., Soto, D., Lafon, A., Molinet, C. & Toledo, P. 2013. Southward expansion of the Chilean salmon industry in the Patagonian Fjords: main environmental challenges. Rev. Aquacult., 5(3): 172–195.
- Reardon, T. & Timmer, C.P. 2012. The economics of the food system revolution. Annu. Rev. Resour. Ec., 4: 14.11–14.40.
- Seville, D., Buxton, A. & Vorley, B. 2011. Under what conditions are value chains effective tools for pro-poor development? Hartland, VT, USA, Sustainable Food Lab, and London, International Institute for Environment and Development (available at http://pubs.iied.org/16029IIED.html).
- Sun Star. 2011a. Northern Mindanao group cites as market facilitator for small farmers. (Available at http://www.sunstar.com.ph/cagayan-de-oro/business/northernmindanao-group-cited-market-facilitator-small-farmers).
- UNCTAD. 2006. Transfer of technology for successful integration into the global economy: A case study of the salmon industry in Chile. New York, USA, United Nations Conference on Trade and Development (available at http://unctad.org/en/ Docs/iteiit200512_en.pdf).
- USAID. 2009. Global food security response: West Africa rice value chain analysis. MicroReport #161. Washington, DC (available at http://www.microlinks.org/ library/global-food-security-response-west-africa-rice-value-chain-analysis).
- Van Engelen, A., Malope, P., Keyser, J. & Neven, D. 2012. Botswana agricultural value chain project: Beef value chain study. Rome, FAO, and Gaborone, Ministry of Agriculture, Botswana.
- Webber, M. 2007. Using value chain approaches in agribusiness and agriculture in sub-Saharan Africa: A methodological guide. Report prepared for the World Bank by J.E. Austin Associates, Inc (available at http://www.technoserve.org/files/downloads/ vcguidenov12-2007.pdf).
- Wiggins, S. & Keats, S. 2013. Leaping and learning: Linking smallholders to markets. London, Agriculture for Impact, Imperial College London (available At https://workspace.imperial.ac.uk/africanagriculturaldevelopment/Public/
- LeapingandLearning_FINAL.pdf).

International Journal for Scientific Research (IJSR)

المجلة الدولية للبحوث العلمية

Vol. (3), No. (12) December 2024 الإصدار (3)، العدد (12)

ملاحق

ملحق رقم (1): إحصائيات ومؤشرات التمور (عربياً وعالمياً)

ترتيب الدول من حيث الإنتاج:

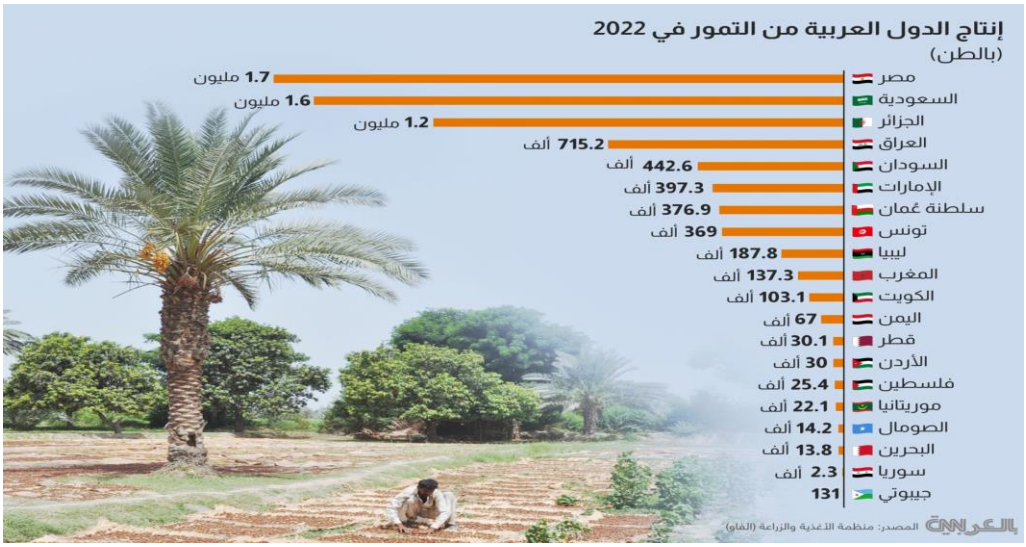

أهم الدول المصدرة والمستوردة للتمور على مستوى العالم في عام 2021:

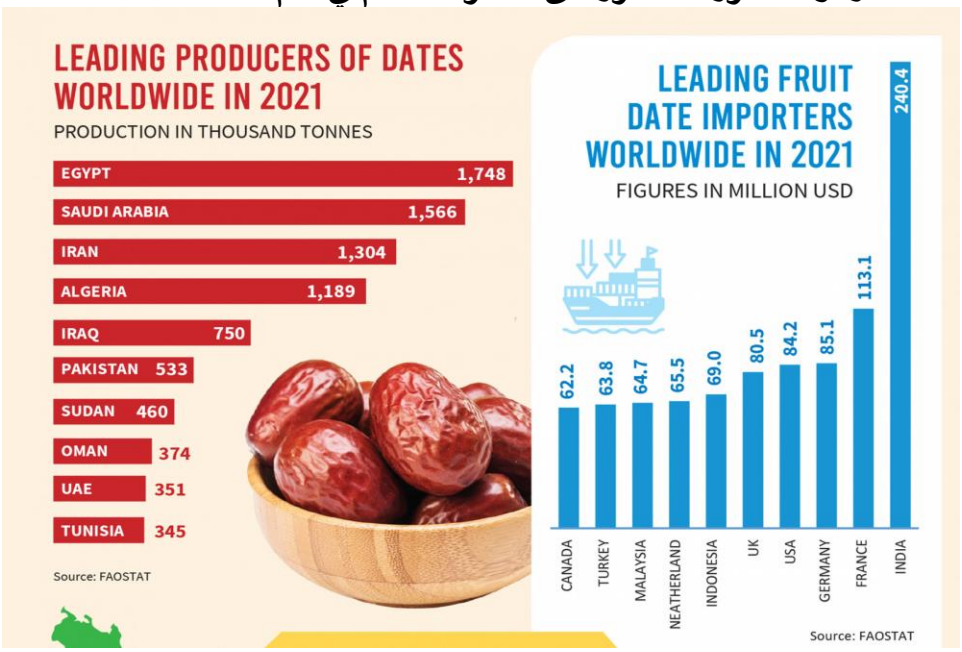

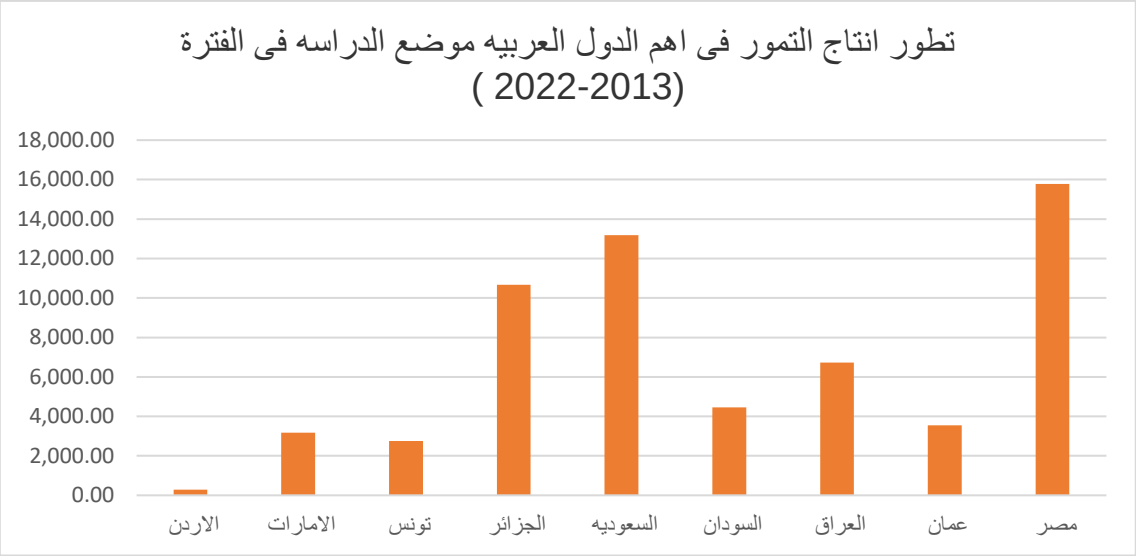

المصدر: حسبت من بيانات الكتاب الإحصائي السنوي للمنظمة العربية للتنمية الزراعية

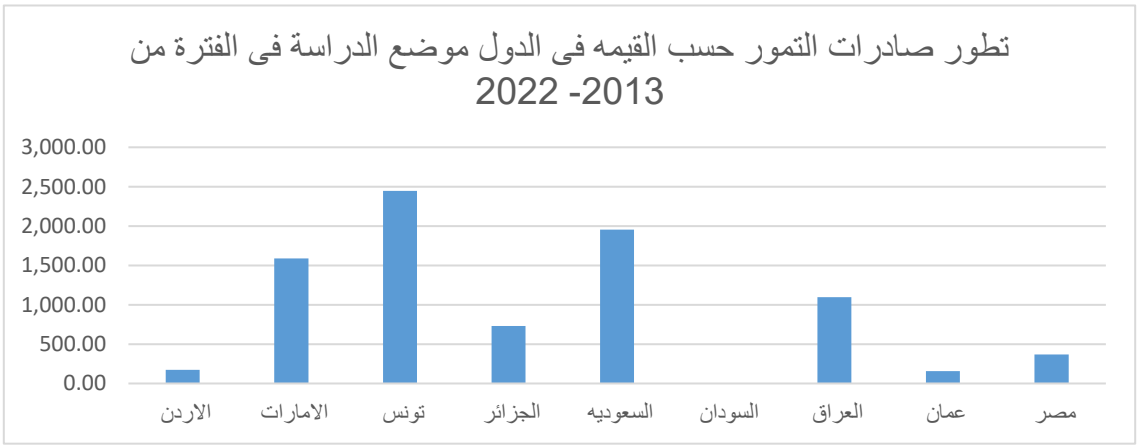

المصدر: حسبت من بيانات الكتاب الإحصائي السنوي للمنظمة العربية للتنمية الزراعية

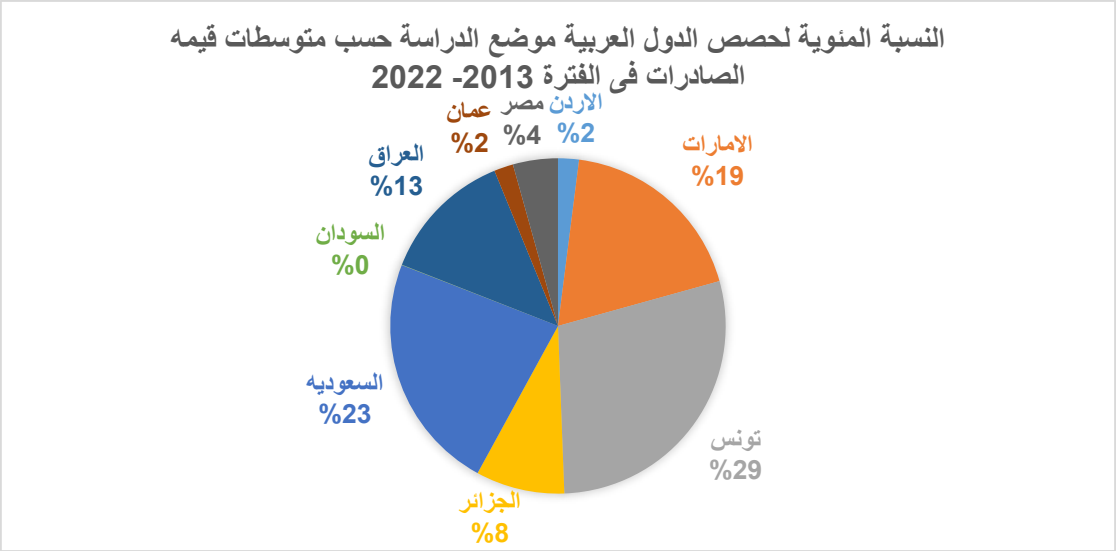

المصدر: حسبت من بيانات الكتاب الإحصائي السنوي للمنظمة العربية للتنمية الزراعية القيمة بالمليون دولار

ملحق رقم (2): أهم التجارب الدولية في تنمية سلاسل القيمة للغذاء:

ملحوظه: يضيف الباحث إلى هذه التجارب التجربة الرائدة للنهوض بقطاع النخيل والتمور في دولة الإمارات العربية المتحدة، تحت عنوان: (سلسله القيمة للتمور بالإمارات العربية المتحدة)

1. سلسلة القيمة للبطاطس في الهند:

عادة في سلسلة القيمة التقليدية للبطاطس في الهند، عادة لا توجد أي حوافز للجودة وبالتالي لا توجد دوافع للمزارعين لزيادة الجودة. وعندما أرادات شركة فريتو-لاي بيبسي كولا شراء البطاطس التي تفي بمتطلبات الجودة الصارمة لإنتاج رقائق البطاطس، واجهتها التحديات. فلتلبية متطلبات جودة فريتو-لاي اضطر المزارعون إلى تبني زراعة صنف جديد من البطاطس (أتلانتا) الذي يناسب تجهيزه في رقائق، وتبنى ممارسات زراعية جديدة تقوم على خليط من مدخلات مختلفة أكثر تكلفة، وأيضاً تبنى ممارسات جديدة في مرحلة ما بعد الحصاد، لاسيما من حيث المناولة والفرز والتصنيف، والتخزين، والنقل. ومن الواضح أن المزارعين سوف يتبنون هذه الأنشطة بشأن التحسين فقط إذا كانت تؤدي إلى أعمال تجارية لها مقومات الاستمرارية. وقد أشارت إحدى الدراسات التي أجريت في ولاية البنغال الغربية إلى أن زراعة البطاطس لأجل شركة فريتو-لاي أدت إلى زيادة بنسبة 20 في المائة في التكاليف المتعلقة بالتشغيل في سلسلة البطاطس التقليدية، إلا أن هذا كان يقابله عائد أعلى، أدى إلى هوامش ربح إجمالية تتراوح حول 50% أعلى من تلك الموجودة في السلسلة التقليدية، اعتماداً على غلة المحصول وأسعار السوق.وعلاوة على ذلك،

فقد استكملت الحوافز المالية من خلال عناصر لتعزيز القدرات والحد من المخاطر بموجب عقد لنظم زراعية، ونموذج اعمال تجارية الذي كانت شركة بيبسي كولا رائدة له في الهند منذ عام 2001 وقد شملت هذه العناصر: الخدمات الإرشادية التقنية المجانية؛ عمليات رصد ومراقبة مجانية للمحاصيل (أي الكشف المبكر عن الأمراض)؛ أسواق وأسعار مضمونة؛ إتاحة الائتمان للحصول على بذور البطاطس الجيدة وغيرها من مدخلات الإنتاج؛ والتأمين على أساس الطقس. ويتم تيسير النموذج من قبل الباعة والسكان المحليين الذين استأجرتهم شركة بيبسي ليكونوا بمثابة حلقة الوصل بين المزارع او الشركة.

وقد أدى هذا الجمع من الحوافز الاقتصادية إلى النمو السريع لهذه النظم. وهناك إشارات واضحة تشير إلى أن سلسلة البطاطس التقليدية تتجه أيضاً نحو التحديث، وعلى الأرجح في جزء منها كنتيجة لامتداد التأثير من تطوير النظم مثل شركة بيبسي كولا. ويشمل هذا التحديث تزايد تطبيق تكنولوجيا التخزين البارد بتكلفة ميسورة (مرتبط بتمديد شبكة الكهرباء)، والحصول على معلومات عن الأسعار من خلال الهواتف المحمولة وتبنى استخدام الأصناف المحسنة.

2. سلسلة القيمة للأناناس في غانا:

تعد مساهمة شركة بلوسكايز لتطوير سلسلة قيمة الأناناس في غانا مثال ناجح على وجه الخصوص للاستدامة الاجتماعية في تطوير سلسلة قيمة للأغذية. وشركة بلوسكايز تقوم بتجهيز الفواكه، وقد تم تأسيسها في عام 1998 من قبل مستثمر أجنبي له علاقات مباشرة مع المتاجر الكبيرة (السوبر ماركت) في أوروبا، ويرجع ذلك جزئياً إلى التوسع في أنشطتها في غانا وجزئياً إلى تكرار هذه الأنشطة في بلدان أخرى (البرازيل ومصر، وجنوب أفريقيا). وفي عام 2010 باعت الشركة 3800 طن من الفواكه المجهزة (أناناس وفواكه أخرى) وحققت إيرادات من المبيعات بلغت 24 مليون دولار أمري_ من عملياتها في غانا. وعلى الرغم من أن بلوسكايز ليست مؤسسة اجتماعية، فقد شجعت الشمولية في سلسلة القيمة دون تقويض قدرتها التنافسية.

3. سلسلة القيمة للخضروات في الفلبين:

توضح هذه الحالة، كيفية اتخاذ منظور النظم الديناميكية الذي يسمح لأصحاب المصلحة بإيجاد الاختناقات الحرجة ونقاط القوة عند كل مرحلة من المراحل المتعاقبة في تطوير سلسلة القيمة. حيث قامت رابطة منتجي الخضروات نورمن فيجس بتحقيق ذلك من خلال تحديد ومعالجة العديد من القيود والمعوقات مثل:

- **القيود المتعلقة بالجودة:** قدمت رابطة نورمن فيجس مخططات ضمان الجودة، والجداول الزمنية للإنتاج، ونظام للتتبع.
- **القيود اللوجستية:** أنشأت رابطة نورمن ڤيچس في عام 2006 مركز خدمات لوجستيه. وشهد نفس العام أيضاً تحولاً من استخدام الأكياس إلى الصناديق البلاستيكية للتعامل مع المنتجات.
- **قيود السوق:** لتجنب تبعيات السوق رفعت رابطة نورمن ڤيچس أحجام إنتاجها مع جودة موثوق بها لتشمل المتاجر الكبرى (السوبر ماركت)، والفنادق، وسلاسل مطاعم الوجبات السريعة، والتصدير، فضلاً عن الأسواق التقليدية المحلية والبيع بالجملة.

4. سلسلة القيمة للشاي في كينيا:

تُعد سلسلة قيمة للشاي في كينيا واحدة من الحالات الأكثر نجاحاً لإدراج صغار المزارعين ذوي الحيازات الصغيرة في سلسلة القيمة، سواء من حيث عدد المزارعين المشاركين والدرجة التي يتم إدراجهم إليها. ويعود هذا النجاح إلى حد كبير لهيكل الحوكمة الفريد للسلسلة. وتعمل الظروف المناخية على جعل كينيا مناسبة لإنتاج الشاي، والشاي الأسود الذي تنتجه يعتبر أحد المكونات عالية الجودة في قطاع كبير الحجم من سوق الشاي. ويتم إنتاج نحو 60 في المائة من الشاي الذي ينمو في كينيا بواسطة المزارعين أصحاب الحيازات الصغيرة. ويقوم مزارعي الشاي من أصحاب الحيازات الصغيرة بإحضار الشاي إلى مراكز الشراء، حيث يتم نقلها إلى أحد مصانع الشاي التي يبلغ عددها 63 مصنعاً في البلد. وكل مصنع لديه ما يقرب من 60 مركزاً للشراء (التي تعمل كنقاط لمراقبة الجودة). وكل مركز للشراء لديه لجنة من خمسة أعضاء منتخبة من المزارعين الذين يسلمون الشاي لمراكز الشراء.

5. سلسلة القيمة للأرز في السنغال:

الأرز هو الغذاء الرئيسي في السنغال ولدى البلد قدرة عالية لإنتاج الأرز في وادي نهر السنغال، ومع ذلك يرى المستهلك السنغالي أن الأرز المحلي من وادي نهر السنغال يكون أقل جودة من الأرز المستورد، فهم أيضاً يربطون العلامات التجارية بالجودة، حيث أنهم اعتادوا على استخدام الأرز الأعلى جودة ذو العلامة التجارية المستورد من آسيا.

ونظراً لأن 45 في المائة من المشترين يتم اختيارهم للأرز على أساس الأكياس المعبأ بها، بدلاً من الاهتمام بالفحص البصري الدقيق والحس لجودة الحبوب، والعلامات التجارية، والتحقق منها حيث أنها تلعب دوراً هاماً جداً في أي جهد تسويقي. وتعمل التحديات الرئيسية على إنشاء سلسلة للقيمة محلية تنافسية للأرز تتمثل في: أولاً: في تحسين جودة الأرز المُنتج، وثانياً: تجميع الإنتاج، وثالثاً: لتنفيذ استراتيجية للتسويق.

6. سلسله القيمة للبن في أمريكا الوسطى:

توضح هذه الحالة كيف استخدم مشروع ممول من بنك التنمية للبلدان الأمريكية نهجاً جيد التوجيه لتعزيز سلسلة قيمة البن على نحو مستدام في كوستاريكا والسلفادور وغواتيمالا وهندوراس ونيكاراغوا بعد أزمة أسعار الدولية في أوائل العقد الأول من القرن الحادي والعشرين. النموذج الذي تم تنفيذه كان ثلاث مكونات أساسية: الوصول إلى الأسواق، والوصول إلى التدريب والتنسيق وبناء التعاون.

ويهدف المشروع إلى تحقيق رؤية للدمج المستدام لمنتجي البن الصغيرة والمتوسطة الحجم في سوق البن المتخصصة في الولايات المتحدة. تم التعرف على مجموعة من مشتري البن في الولايات المتحدة وأصبحت هذه الشركات مشاركين مباشرين في المشروع.

استهدف المشروع بشكل انتقائي تعاونيات صغار المنتجين الذين يزرعون البن على ارتفاع يزيد عن 1200 متر فوق مستوى سطح البحر (وهو شرط للبن المتخصصة) والتي تصدر بالفعل ما لا يقل عن 10 في المائة من إنتاجها، بنية تحتية سليمة للعمليات على مدار العام، وتتمتع بقدرة إنتاجية سنوية تبلغ 150 طنًا أو أكثر، وتتمتع بالاستقرار المالي وتتمتع بإمكانية الوصول إلى المياه والكهرباء. شارك مشترو البن في الولايات المتحدة في عملية اختيار المنتجين والتزموا بشراء كميات محددة من حبوب من هؤلاء المزارعين المختارين طالما تم استيفاء معايير الجودة المحددة. ومن خلال استهداف مجموعة أصغر وأكثر "نخبة" من المنتجين الصغار والمتوسطين، كان من المرجح أن ينجح المشروع في إقناع المزارعين بإنتاج البن المتخصصة عالية القيمة.

ثم دعم المشروع المنتجين المختارين بأموال مقابلة للاستثمار في البنية التحتية (محطات غسيل البن) والمساعدة الفنية التي تركز على هدف مركزي واحد: تلبية الجودة اللازمة للوصول إلى الأسواق العالمية للبن المتخصصة. وفي هذه العملية، تم إنشاء وتعزيز الروابط بين منتجي والمشترين الأجانب.

وكانت استراتيجية الدعم الموجهة بعناية ناجحة، حيث أدت إلى تحسينات اقتصادية واجتماعية وبيئية مستدامة. ابتداءً من عام 2003، عمل المشروع مع 3000 منتج تم اختيارهم بعناية لإثبات أن يمكن أن يعمل النموذج. ثم قامت بزيادة عدد المنتجين المشاركين، حيث ارتفع إلى 6000 عبر عشر تعاونيات في عامها الأخير (2009). وتمكن جميع هؤلاء المنتجين من تحسين إنتاجيتهم وجودة البن، وبالتالي تأمين أسعار ممتازة للكميات الأكبر المسوقة. ولم يساهم المشروع في زيادة حجم الصادرات على المستوى القطري فحسب، بل ساهم أيضًا في زيادة حصتها من البن المتخصصة في إجمالي صادرات البن؛ وفي نيكاراغوا، على سبيل المثال، قفزت هذه النسبة من 30

في المائة في عام 2003 إلى 50 في المائة في عام 2011. وأدى ذلك بدوره إلى زيادة دخل الأسرة، وخلق فرص العمل، وتحسين التعليم للأطفال (نظراً لأن العديد من المستفيدين أنفقوا الدخل المتزايد على أطفالهم تعليم) وتقليل البصمة البيئية (حيث تم تقليل نفايات البن أثناء مرحلة المعالجة الرطبة).

International Journal for Scientific Research (IJSR)

المجلة الدولية للبحوث العلمية

IJSR

Vol. (3), No. (12) December 2024 الإصدار (3)، العدد (12)

How to Maximize Minimum Number of Colour Classes for Edge Colouring Using Families of Disjoint Sets Colouring Technique

Mansoor ElShiekh Hassan Osman Satti

Associate Professor, Department of Pure Mathematics, Faculty of mathematical Sciences and Informatics, University of Khartoum, Khartoum, Sudan

Mansoorsatti4567@gmail.com

Abstract

In this paper we use families of disjoint sets colouring technique, to introduce some results of edge colouring for minimum and maximum number of colour classes, and introduce a results explains how to find different values of minimum colour classes, and how to maximize minimum number of colour classes for edge colouring, when maximum degree of vertex is fixed, here we prove a result as a method for finding minimum number of colour classes for edge colouring. Families of disjoint sets colouring technique, as generalization technique deal even with graph of multiple edges, and here graph of multiple edges given as application of some examples and results.

Keywords: Families of Disjoint Sets Colouring Technique, Minimum Number of Colour Classes, Maximum Number of Colour Classes.

I. Introduction

Families of disjoint sets colouring technique is a trial to unify all types of partitioning and colouring, and is a trial to generalize all types of partitioning and colouring, (edges, vertices, faces and any things can be contrast by colours). Families of disjoint sets colouring technique depends generally on the number n, in case of sets n is degree

of intersection, for colouring edges of the graph n is the largest degree of vertex. For colouring vertices of the graph, n is the maximum clique number (maximum number of vertices such that any two vertices are adjacent) [10].

In paper [3] we introduced the concept of families of disjoint sets colouring technique, and published papers [4],[5],[6],[7],[8],[9],[10,to introduce some results related to this colouring (partition) technique.

In paper [11], we introduce the concept of common set to establish some results for families of disjoint sets colouring technique for partitioning sets. The concept of common set is essential concept for families of disjoint sets colouring technique, and this was reason for modifications of some definitions and some results in previous papers.

Paper [12] analogue to paper [11]. In paper [12], we introduce the concept of common edge between two vertices, as essential concept for edge colouring to establish some results of edge colouring.

In paper [13], we introduce concept of common vertex and quasi non common vertex, and we introduce some results related to these concepts. Also in Paper [13], we introduced a result for method used to partition vertices into minimum number of colour classes.

In section two of this paper, we recall some definitions and results related to families of disjoint sets colouring technique which will be needed.

In section three of this paper, we modify definitions of minimum number of colour classes, definitions of maximum number of colour classes and definitions of standard of partition, and then introduce a result for number of colour classes. In section four we prove a result for method of finding minimum number of colour classes for edge colouring. In section five we explain how to find different values of minimum colour classes, for edge colouring, when maximum degree of vertex is constant, and

introduce a condition to maximize minimum number of colour classes. Families of disjoint sets colouring technique, as generalization technique deal even with graph of multiple edges, in this section we introduce some examples of multiple edges given as application of some results include simple graph and multiple graphs.

II. Related Work

Definitions and results in this section will be needed through this paper.

Definition 2.1. Let G be a graph consisting of nonempty set $V(G)$ of vertices and nonempty set $E(G)$ of edges, an edge e is called common edge between two common vertices v_i and v_j if e joins v_i and joins v_j such that v_i link to v_1 and link to v_2, and v_j link to v_3 and link to v_4, where $v_1 \neq v_2$ and link to $v_3 \neq v_4$. [12].

Remark 2.2. As abbreviation instate of common edge between two common vertices, we say common edge [12].

Definition 2.3. Let G be a graph consisting of nonempty set $V(G)$ of vertices and nonempty set $E(G)$ of edges, an edge e is called non common edge between two common vertices v_i and v_j if e joins v_i and joins v_j such that at least one of v_i and v_j is of degree one [12].

Definition 2.4. Let G be a graph of k common edges $e_1, e_2, e_3, ..., e_k$ and these k common edges intersect at w proper vertices $v_1, v_2, v_3, ..., v_w$ (standard of partition), with maximum degree of vertex equal n, if these k edges partition into m colour classes $\chi_1, \chi_2, \chi_3, ..., \chi_m$, then m (where $n+1 \leq m$,) is called minimum number of colour classes if we try to partition these k edges into $m-1$ colour classes, there exists a colour class χ_i such that $w+1 \leq t_i$, where $1 \leq i \leq m-1$, and t_i appearance of χ_i at $v_1, v_2, v_3, ..., v_w$ [12].

Definition 2.5. Let G be a graph of k common edges $e_1, e_2, e_3, ..., e_k$ and these k common edges intersect at w proper vertices $v_1, v_2, v_3, ..., v_w$ (standard of partition), with maximum degree of vertex equal n, if these k edges partition into m colour classes $\chi_1, \chi_2, \chi_3, ..., \chi_m$, then m is called maximum number of colour classes, if we partition these k edges into any $m+1$ colour classes, there exist two colour classes χ_i, χ_j such that $t_i + t_j \le w$, where $1 \le i < j \le m+1$, and t_i, t_j appearance of χ_i, χ_j at $X_1, X_2, X_3, ..., X_w$, respectively [12].

Definition 2.6. Let G be a graph of k common edges $e_1, e_2, e_3, ..., e_k$ and these k common edges intersect at w proper vertices $v_1, v_2, v_3, ..., v_w$ with maximum degree of vertex equal n, if these k edges partition into m colour classes $\chi_1, \chi_2, \chi_3, ..., \chi_m$, then these w vertices is called standard of partition these k sets into m colour classes $\chi_1, \chi_2, \chi_3, ..., \chi_m$, if for any two colour classes χ_i and χ_j where $1 \le i < j \le m$, then $w+1 \le t_i + t_j$ and then $t_i \le w$, $t_j \le w$ [12].

Definition 2.7. Let G be a graph of k common and non-common vertices $v_1, v_2, v_3, ..., v_k$ (common between proper cliques $C_1, C_2, C_3, ..., C_w$), let these k vertices partition into m colour classes, then these m colour classes are called minimum colour classes, if whatever we try to these k vertices into $m-1$ colour classes, there exist at least two adjacent vertices belong to the same colour class [13].

Definition 2.8. Let G be a graph of k common and non-common vertices $v_1, v_2, v_3, ..., v_k$ (common between proper cliques $C_1, C_2, C_3, ..., C_w$), let these k vertices partition into m colour classes, then these m colour classes are called maximum colour classes, if whatever we try to partition these k vertices into $m+1$ colour classes, there exist two colour classes, such that any two vertices belong to these two colour classes, are disjoint [13].

Definition 2.9. Let G be a graph of common and non-common vertices $v_1, v_2, v_3, ..., v_k$ (common between proper cliques $C_1, C_2, C_3, ..., C_w$), these k vertices partition into m colour classes $\chi_1, \chi_2, \chi_3, ..., \chi_m$, if w^* be number of proper cliques $C_1^*, C_2^*, C_3^*, C_{w^*}^*$ of common vertices $v_1^*, v_2^*, v_3^*, ..., v_{k^*}^*$ satisfies $w^* + 1 \le t_i + t_j$, for any two colour classes χ_i and χ_j, then the cliques $C_1^*, C_2^*, C_3^*, C_{w^*}^*$ called standard of partition these k^* common vertices into minimum m colour classes, where t_i and t_j be number of times the colour classes χ_i and χ_j appears at these w^* cliques respectively, $V^* \subseteq V$, $\Psi^* \subseteq \Psi$, $k^* \le k$, $w^* \le w$, $V = \{v_1, v_2, v_3, ..., v_k\}$, $V^* = \{v_1^*, v_2^*, v_3^*, ..., v_{k^*}^*\}$, $\Psi = \{C_1, C_2, C_3, ..., C_w\}$, $\Psi^* = \{C_1^*, C_2^*, C_3^*, ..., C_{w^*}^*\}$, $1 \le i < j \le m$ [13].

Proposition 2.10. Suppose we have common edges $e_1, e_2, e_3, ..., e_k$ and $v_1, v_2, v_3, ..., v_w$ are proper vertices of these k edges, with maximum degree of vertex equal n, suppose these k edges and non-common edges partitioned into m colour classes $\chi_1, \chi_2, \chi_3, ..., \chi_m$, labelled by $1,2,3,...,m$, and if t_i be number of times the colour class χ_i appear at these w vertices, and for all $1 \le i \le m, 1 \le l \le k, 1 \le j \le w$ and k_1 is number of non-common edges, then we have $\sum_{i=1}^{m} t_i = k_1 + \sum_{i=1}^{k} w_i = k_1 + \sum_{i=1}^{k} c_i = k_1 + 2k = \sum_{j=1}^{w} d(v_j)$. [12].

Proposition 2.11. Let G be a graph of k common edges $e_1, e_2, e_3, ..., e_k$ and these k common edges intersect at w proper vertices $v_1, v_2, v_3, ..., v_w$ (each vertex is intersection of at least two common edges), with maximum degree of vertex equal n, if all edges (common edges and non-common edges) partition into m colour classes $\chi_1, \chi_2, \chi_3, ..., \chi_m$, labelled by $1,2,3,...,m$, and if t_i be number of times the colour class χ_i appear at these w vertices, where $1 \le i \le m$, and for all $1 \le j \le w$ then we have

$\sum_{l=1}^{k} c_l + \sum_{l=1}^{k_1} c_l = \sum_{j=1}^{w} d(v_j)$, where c_l appearance of edge e_l at w vertices, $1 \le l \le k, 1 \le l \le k_1$, k_1 number of non-common edges [12].

Proposition 2.12. Suppose we have common edges $e_1, e_2, e_3, ..., e_k$ and $v_1, v_2, v_3, ..., v_w$ are proper vertices of these k edges, with maximum degree of vertex equal n, suppose all edges (common edges and non-common edges) partition into m colour classes $\chi_1, \chi_2, \chi_3, ..., \chi_m$, for any two colour classes χ_i meet χ_j at these w vertices, if t_i, t_j be number of times the colour classes χ_i, χ_j appear at these w vertices respectively, where these w vertices is standard of partition of all edges (common edges and non-common edges) into m colour classes, then we have

(i) $w+1 \le t_i + t_j$ For w odd or even. (ii) $\frac{w+1}{2} \le t_i \le w$ (If there is special case existence of colour class χ_i such that $2 \le t_i \le \frac{w-1}{2}$ it will be only one colour class) for w odd, where $1 \le i < j \le m$.

(iii) $\frac{w+2}{2} \le t_i \le w$ (If there is special case existence of colour class χ_i such that $2 \le t_i \le \frac{w}{2}$ it will be only one colour class) for w even, where $1 \le i < j \le m$. (iv) If there exist two colour classes χ_i, χ_j such that $t_i \le t_j \le \frac{w-1}{2}$ for w odd or $t_i \le t_j \le \frac{w}{2}$ for w even, then χ_i and χ_j they will form only one colour class [12].

Theorem 2.13. The sum of degrees of vertices equals twice the number of edges [1].

Definition 2.14. A clique of a graph is a maximal complete sub graph. A clique number n of a graph G is largest number such that is a subgraph K_n of G [15].

International Journal for Scientific Research, London Vol (3), No (12), 2024
https://doi.org/10.59992/IJSR.2024.v3n12p7 E-ISSN 2755-3418

Definition2.15. The degree of vertex v of a graph G is the number of edges incident to v, and is written $d(v)$ or $\rho(v)$. the complete graph K_p has p vertices, is regular and each vertex of degree $p-1$ [14].

Definition2.16. A graph G is called simple if between two distinct edges there is no multiple edges and there is any loop [14].

Definition2.17. A vertex colouring of a graph $G=(V,E)$ is a map $c:V\to S$ such that $c(v)\neq c(w)$ whenever v and w are adjacent. The element of the set S are called the available colours. For small integer k such that G has a map $k-colouring$, a vertex colouring $c:V\to\{1,2,3,...,k\}$. This k is chromatic number of G, it is denoted by $\chi(G)$. A graph G with $\chi(G)=k$ is called $k-chromatic$, if $\chi(G)\leq k$, we called G $k-colourable$ [2].

Definition 2.18. Let G be a graph of k common edges $e_1,e_2,e_3,...,e_k$, these k common edges intersect at w proper vertices $v_1,v_2,v_3,...,v_w$, with maximum degree of vertex equal n, let vertices $v_1,v_2,v_3,...,v_w$ be standard of partition edges (common and non-common edges) into m colour classes $\chi_1,\chi_2,\chi_3,...,\chi_m$, using the following method: In firs step we try partition edges into maximum number of colour classes, such that each colour class has appearance equal w, (we partition till there is no colour class its appearance equal w), suppose maximum number of colour classes each has appearance w is q_0. In second step we try partition remaining edges into maximum number of families of disjoint sets, such that each colour class has appearance equal $w-1$, suppose maximum number of colour classes each has appearance $w-1$ is q_1. In third step we try partition edges into maximum number of colour classes, such that each colour class has appearance equal $w-2$, suppose maximum number of colour classes each has appearance $w-2$ is q_2. We continue in this process, till in last step suppose maximum number of colour classes each has appearance $w-s$ is q_s, and

we have define $\sum_{i=0}^{s}(w-i)q_i = wq_0+(w-1)q_1+(w-2)q_2+...+(w-s)q_s = \sum_{j=1}^{w}d(v_j)$ where $0 \le q_i,\ 2 \le w-i \le w,$ this method is called construction of minimum number of colour classes [12].

Proposition 2.19. Let G be a graph of k vertices $v_1, v_2, v_3, ..., v_k$ (common and non-common) and $C_1, C_2, C_3, ..., C_w$ are proper cliques of these k vertices, with maximum cliques number equal $n,$ we use the following method to partition these k vertices into m colour classes. In first step we try to find q_0 maximum number of colour classes each of common vertices only, and each class has appearance equal w at $C_1, C_2, C_3, ..., C_w,$ such that it is impossible to be equal $q_0+1.$ By impossible we mean there exist at least two common vertices belong to one colour class are adjacent. In second step we try to find q_1 maximum number of colour classes each of common vertices only, and each class has appearance equal $w-1$ at $C_1, C_2, C_3, ..., C_w,$ such that it is impossible to be equal $q_1+1.$ In third step we try to find q_2 maximum number of colour classes each of common vertices only, and each class has appearance equal $w-2$ at $C_1, C_2, C_3, ..., C_w,$ such that it is impossible, to be equal $q_2+1.$ In last step we try to find equal q_s maximum number of colour classes each of common vertices only, and each class has appearance equal $w-s$ at $C_1, C_2, C_3, ..., C_w,$ such that it is impossible to be equal $q_s+1.$ After last step all common vertices partition to m colour classes. If $m = q_0+q_1+q_2+...+q_s$ then m is minimum number of colour classes [13].

Proposition 2.20. Let G be a graph of k common edges $e_1, e_2, e_3, ..., e_k$, these k common edges intersect at vertices $v_1, v_2, v_3, ..., v_w$, with maximum degree of vertex equal $n,$ if we add only one non common sets, without changing maximum degree of vertices, and without addition of any proper vertex, only degree of one proper vertex

changes, then these k common edges and non-common edges can be partitioned into m minimum colour classes [12].

Proposition 2.21. Let G be a graph of k common edges $e_1, e_2, e_3, ..., e_k$, these k common edges intersect at vertices $v_1, v_2, v_3, ..., v_w$, with maximum degree of vertex equal n, these edges (common and non-common edges) can be partitioned into m colour classes, if we remove only one non common edge, without changing maximum degree of vertex, and without removal of any proper vertex of $v_1, v_2, v_3, ..., v_w$, then after this removal, common edges and non-common edges partitioned into m minimum colour classes [12].

III. Minimum Number and Maximum Number of Colour Classes

In this section we modify Definition 2.1., Definition 2.4., Definition 2.5 and Definition 2.6.

By Definition 3.1., Definition 3.2., Definition 3.3. And Defnition3.4. respectively. There is similarity between these modifications (edge colouring) and Definition 2.7., Definition2.8. And Definition 2.9., (vertex colouring) this similarity explains families of disjoint sets colouring technique, unify all types of colouring and some types of partitioning.

Definition 3.1. Let G be a graph consisting of nonempty set $V(G)$ of vertices and nonempty set $E(G)$ of edges, an edge e is called common edge between two common vertices v_i and v_j if e joins v_i and v_j, $i \neq j$, such that $d(v_i) \geq 2$ and $d(v_i) \geq 2$. An edge e is called non common edge between two common vertices v_i and v_j if one of $d(v_i)$ and $d(v_i)$ equal one.

Definition 3.2. Let G be a graph of k common and non-common edges $e_1, e_2, e_3, ..., e_k$ (common between proper vertices $v_1, v_2, v_3, ..., v_w$), let these k edges partition into m

colour classes, then these m colour classes are called minimum colour classes, if whatever we try to partition these k edges into $m-1$ colour classes, there exist at least two adjacent edges belong to the same colour class.

Definition3.3. Let G be a graph of common and non-common edges $e_1, e_2, e_3, ..., e_k$ (common between proper vertices $v_1, v_2, v_3, ..., v_w$), these k edges partition into m colour classes $\chi_1, \chi_2, \chi_3, ..., \chi_m$, if w^* be minimum number of proper vertices $v_1^*, v_2^* v_3^*, ..., v_{w^*}^*$ of common edges $e_1^*, e_2^*, e_3^*, ..., e_{k^*}^*$, satisfies $w^* + 1 \le t_i + t_j$, for any two colour classes χ_i and χ_j, then the vertices $v_1^*, v_2^* v_3^*, ..., v_{w^*}^*$ called standard of partition these k^* edges into minimum m colour classes, where t_i and t_j be number of times the colour classes χ_i and χ_j appears at these w^* respectively, where $k^* \le k$, $w^* \le w$, $V^* \subseteq V$, $E^* \subseteq E$, $E = \{e_1, e_2, e_3, ..., e_k\}$, $E^* = \{e_1^*, e_2^*, e_3^*, ..., e_{k^*}^*\}$, $V^* = \{v_1^*, v_2^*, v_3^*, ..., v_{w^*}^*\}$, $V = \{v_1, v_2, v_3, ..., v_w\}$, $1 \le i < j \le m$. These m colour classes are called maximum colour classes, if whatever we try to partition these k edges into $m+1$ colour classes, there exist two colour classes χ_i and χ_j such that $t_i + t_j \le w^*$.

Proposition 3.4. Let G be a graph of k edges $e_1, e_2, e_3, ..., e_k$ and these k edges joint at vertices each common vertex $v_1, v_2, v_3, ..., v_w$, where w odd, with maximum degree of vertex equal n, if these k edges partition into m colour classes, then $n \le m \le 2n - 1$, if $m = 2n - 1$ then we have $2n \le w + 1$.

Proof: Using Theorem 2.13. And Proposition2.12. we can write $\sum_{i=1}^{m} t_i \le wn$ to obtain maximum of colour classes we have minimum value of t_i. From definition of maximum degree of vertex we have $n \le m$. If w odd then minimum value of t_i is $t_i = \frac{w+1}{2}$, for all $1 \le i \le m$, if $m \ge 2n$, then $(2n + l)\left(\frac{w+1}{2}\right) \le wn$, where $l =$

0,1,2,3 ...then we have $2n + wl + l \leq 0$, a contradiction, therefore $n \leq m \leq 2n - 1$. If $m = 2n - 1$ then$(2n - 1)\left(\frac{w+1}{2}\right) \leq wn$, then $2n \leq w + 1$.

IV. Method of Finding Minimum Number of Colour Classes

In paper [12] we define this method as method of finding minimum number of colour classes for edge colouring, see definition 2.18., here we introduce the method as a result (Proposition 4.1.). This method is same as method of finding minimum number of colour classes for vertex colouring in paper [13], see Proposition2.19. And Remark 2.20.

Proposition 4.1. Let G be a graph of k edges $e_1, e_2, e_3, ..., e_k$ and $C_1, C_2, C_3, ..., C_w$ are proper vertices of these k edges, with maximum vertes number equal n, suppose all edges partition into m colour classes $\chi_1, \chi_2, \chi_3, ..., \chi_m$, using the following method: In first step we try to find q_0 colour classes, which is maximum number of colour classes each has appearance equal w at $v_1, v_2, v_3, ..., v_w$ vertices, such that each colour class consists only of common edges. In second step we try to find q_1 colour classes, which is maximum number of colour classes each has appearance equal $w-1$ at $v_1, v_2, v_3, ..., v_w$ vertices, such that each colour class consists only of common edges. In third step we try to find q_2 colour classes, which is maximum number of colour classes each has appearance equal $w-2$ at $v_1, v_2, v_3, ..., v_w$ vertices, such that each colour class consists only of common edges. We continue in same process, at last step we try to find q_s colour classes, which is maximum number of colour classes each has appearance equal $w-s$ at $v_1, v_2, v_3, ..., v_w$ vertices, such that it is impossible to be q_s+1 colour classes, and such that each colour class consists only of common edges. After last step if all common edges partition into colour classes m, where $m = q_0 + q_1 + q_2 + ... + q_s$, then m is minimum number of colour classes.

Proof: Suppose using only step I we partition all common edges into m colour classes and neglect non common edges, due Proposition2.21, this means $m = q_0$. Using Proposition 2.20. We have $\sum_{i=1}^{m} t_i = \sum_{l=1}^{k_1} a_l + \sum_{l=1}^{k_2} b_l = \sum_{j=1}^{w} d(v_j) \le wn$, and since $n \le m$, we can write $\sum_{i=1}^{m} t_i = wq_0 = wm = \sum_{j=1}^{w} d(v_j) \le wn$, it a contradiction if $m < n$, then we have $n = m$, therefore m is minimum number of colour classes. This means the result holds using only step I.

Suppose using only step I and step II we partition all common edges into m colour classes and neglect non common edges, this means $m = q_0 + q_1$. Using Proposition 3.16. We can write $\sum_{i=1}^{m} t_i = wq_0 + (w-1)q_1 + r = \sum_{j=1}^{w} d(v_j) \le wn$, where $0 \le r$, and r is number of non-common edges, from Proposition 2.21. after addition of these r non-common edges, number of colour classes remain $m = q_0 + q_1$. Suppose all common edges partition into $m-1$ colour classes in state of m colour classes, where $m-1 = q_0 + q_1 - 1$, then either there is $q_0 + x_0$ colour classes has appearance equal w or there is there is $q_1 + x_1$ colour classes has appearance equal $w-1$, both x_0, x_1 are integers $0 \le x_0$, $0 \le x_1$ not both of them equal zero. Then there at least $q_0 + 1$ colour classes each has appearance equal w at $v_1, v_2, v_3, ..., v_w$ vertices, or there at least $q_1 + 1$ colour classes each has appearance equal $w-1$ at $v_1, v_2, v_3, ..., v_w$ vertices, it is a contradiction if all common edges partition into $m-1$ colour classes. Then m is minimum number of colour classes. This means the result holds using only step I and step II.

Suppose using only step I, stepII and step III we partition all common edges into m colour classes and neglect non common edges, this means $m = q_0 + q_1 + q_2$. Using

Proposition 2.20. We can write $\sum_{i=1}^{m} t_i = wq_0 + (w-1)q_1 + (w-2)q_2 + r = \sum_{j=1}^{w} d(v_j) \le wn,$ where $0 \le r$, and r is number of non-common edges. From Proposition 2.21. after addition of these r non-common edges, number of colour classes remain $m = q_0 + q_1 + q_2.$ Suppose all common edges partition into $m-1$ colour classes in state of m colour classes, where $m-1 = q_0 + q_1 + q_2 - 1,$ then either there is $q_0 + x_0$ colour classes has appearance equal w or there is there is $q_1 + x_1$ colour classes has appearance equal $w-1,$ or there is $q_2 + x_2$ colour classes has appearance equal $w-2,$ all of x_0, x_1, x_2 are integers $0 \le x_0,\ 0 \le x_1,\ 0 \le x_2,$ not all of them equal zero. Then there at least $q_0 + 1$ colour classes each has appearance equal w at $v_1, v_2, v_3, ..., v_w$ vertices, or there at least $q_1 + 1$ colour classes each has appearance equal $w-1$ at $v_1, v_2, v_3, ..., v_w$ vertices, or there at least $q_2 + 1$ colour classes each has appearance equal $w-2$ at $v_1, v_2, v_3, ..., v_w$ vertices, it is a contradiction if all common faces partition into $m-1$ colour classes. Then m is minimum number of colour classes. This means the result holds using only step I, step II and step III. Continue in this process if $m = q_0 + q_1 + q_2 + ... + q_s,$ then m is minimum number of colour classes. This means the result holds using all steps.

Remark 4.2. In this paper and coming papers we call the method in Proposition 4.1. method of finding minimum number of colour classes for edge colouring.

V. How to Maximize Minimum Number of Colour Classes

Families of disjoint sets colouring technique, for edge colouring, as general technique include also graph of multiple edges. In this section, we explain how to find different values of minimum colour classes, for edge colouring, when maximum degree of vertex is fixed.

International Journal for Scientific Research, London Vol (3), No (12), 2024
https://doi.org/10.59992/IJSR.2024.v3n12p7 E-ISSN 2755-3418

Remark 5.1. Let G be a graph of k edges $e_1, e_2, e_3, ..., e_k$ and $v_1, v_2, v_3, ..., v_w$ are proper vertices of these k edges (standard of partition), with maximum degree of vertex equal n, suppose these k edges partitioned into minimum colour classes equal m, from Proposition 3.4. Then m is one value of $n, n+1, n+2, ..., 2n-1.$

In the following three examples we can substitute n and w by different values and sketch infinite number of graphs. In Examples 5.3. If $2w = n+2,$ and in Example 5.4. If $3w = n+3$ respectively, any graph is multiple graphs.

Example 5.2. Let G be a graph of k edges $e_1, e_2, e_3, ..., e_k$ and $v_1, v_2, v_3, ..., v_w$ are proper vertices of these k edges, with maximum degree of vertex equal n, suppose these k edges partitioned into minimum colour classes equal $n+1,$ suppose w is odd, and each colour class appears $w-1$ times at $v_1, v_2, v_3, ..., v_w.$ Using Proposition 2.10. We can write $(w-1)(n+1) = \sum_{j=1}^{w} d(v_j).$ since maximum value of $\sum_{j=1}^{w} d(v_j)$ equal $wn,$ then we can write $(w-1)(n+1) \le nw,$ and we have the condition $w \le n+1.$

Example 5.3. Let G be a graph of k edges $e_1, e_2, e_3, ..., e_k$ and $v_1, v_2, v_3, ..., v_w$ are proper vertices of these k edges, with maximum degree of vertex equal $n,$ suppose these k edges partitioned into minimum colour classes equal $n+2,$ suppose w is odd, and each colour class appears $w-1$ times at $v_1, v_2, v_3, ..., v_w.$ Using Proposition 2.10. We can write $(w-1)(n+2) = \sum_{j=1}^{w} d(v_j).$ since maximum value of $\sum_{j=1}^{w} d(v_j)$ equal $wn,$ then we can write $(w-1)(n+2) \le nw,$ and we have the condition $2w \le n+2.$

Example 5.4. Let G be a graph of k edges $e_1, e_2, e_3, ..., e_k$ and $v_1, v_2, v_3, ..., v_w$ are proper vertices of these k edges, with maximum degree of vertex equal $n,$ suppose these k edges partitioned into minimum colour classes equal $n+3,$ suppose w is odd, and

each colour class appear $w-1$ times at $v_1, v_2, v_3, ..., v_w$. Using Proposition 2.10. We can write $(w-1)(n+3) = \sum_{j=1}^{w} d(v_j)$. since maximum value of $\sum_{j=1}^{w} d(v_j)$ equal wn, then we can write $(w-1)(n+3) \le nw$, and we have the condition $3w \le n+3$.

The following proposition is generalization of above three examples:

Proposition 5.5. Let G be a graph of k edges $e_1, e_2, e_3, ..., e_k$ and $v_1, v_2, v_3, ..., v_w$ are proper vertices of these k edges, with maximum degree of vertex equal n, suppose these k edges partitioned into minimum colour classes equal $n+1$, suppose w is odd, and each colour class appears $w-1$ times or all colour classes (except one colour class) appears $w-1$ times at $v_1, v_2, v_3, ..., v_w$. Then $xw \le n+x$ is condition if these k edges partitioned into minimum number colour classes equal $n+x$. where $x \le n-1$.

Proof: Suppose these k edges partitioned into minimum colour classes equal $m = n+x$, from Proposition 3.5. We have $n+x = m \le 2n-1$, and $x \le n-1$, since each colour class appears $w-1$ times at $v_1, v_2, v_3, ..., v_w$. Using Proposition 2.10. We can write $(w-1)(n+x) \le \sum_{j=1}^{w} d(v_j)$. since maximum value of $\sum_{j=1}^{w} d(v_j)$ equal wn, then we have $(w-1)(n+x) \le nw$, and $xw \le n+x$.

The proof of the following Proposition is direct from definition of appearance of an edge. Proposition 5.6. Let G be a graph of k common edges $e_1, e_2, e_3, ..., e_k$ and $v_1, v_2, v_3, ..., v_w$ are proper vertices of these k edges, if a_i is appearance of the edge e_i, of where $1 \le i \le k$, then $2 \le a_i \le w$.

Proposition 5.7. Let G be a graph of k common edges $e_1, e_2, e_3, ..., e_k$ and $v_1, v_2, v_3, ..., v_w$ are proper vertices of these k edges, if $w(w-1)+2 \le \sum_{j=1}^{w} d(v_j)$ then G has a multiple edge.

Proof: If G is complete graph, then $w(w-1) = \sum_{j=1}^{w} d(v_j)$, but $w(w-1)+2 \le \sum_{j=1}^{w} d(v_j)$, then G has a multiple edge.

In view of Proposition 5.7. We introduce the following proposition without proof.

Proposition 5.8.Let G be a graph of k common edges $e_1, e_2, e_3, ..., e_k$ and $v_1, v_2, v_3, ..., v_w$ are proper vertices of these k edges, if G^* is subgraph of G, where G^* be a graph of k^* common edges and $v^*_1, v^*_2, v^*_3, ..., v^*_{w^*}$ be w^* proper vertices of these k^* edges, and $w^* < w,\ k^* < k,\ 1 \le j \le w^*,$ if $w^*(w^*-1)+2 \le \sum_{j=1}^{w^*} d(v^*_j)$, then G has multiple edges.

References

1. Frank Harary, “Graph Theory". Addison-Wesley Publication Company, Inc. 1969.
2. Reinhard Diestel, “Graph Theory". Electronic 2000, Spring-Verlag New York 1997, 2000.
3. Hassan, M.E., “Family of Disjoint Sets and its Applications“. IJIRSET Vol. 7. Issue 1, Jan 2018, 362-393.
4. Hassan, M.E., Colouring of Graphs Using Colouring of Families of Disjoint Sets Technique". IJIRSET Vol. 7, Issue 10, October 2018, 10219-10229. Colouring
5. Hassan, M.E., “Types of Colouring and Types of Families of Disjoint Sets”. IJIRSET Vol. 7. Issue 11, Nov 2018, 362-393.
6. Hassan, M.E., “Colouring of finite Sets and Colouring of Edges finite Graphs”. IJIRSET Vol. 7. Issue 12, Dec 2018, 11663-11675.
7. Hassan, M.E., “Sorts of Colour Classes and Sorts of Families of Disjoint Sets”. IJIRSET Vol. 8. Issue 1, Jan2019, 56-63.

8. Hassan, M.E., “Trivial Colouring and Non-Trivial Colouring for Graph’s Edges”. IJIRSET Vol. 8. Issue 2, Feb2019, 1014-1024.
9. Hassan, M.E., “Some Results of Edge Colouring Using Family of Disjoint Colouring Technique”. IJIRSET Vol. 8. Issue 4, April2019, 4667-4675.
10. Hassan, M.E. “Trivial Colouring and Non-Trivial Colouring for Graph’s Vertices”. IJIRSET Vol. 8. Issue 6, June2019, 7398-7410.
11. Hassan, M.E., “Families of Disjoint Sets Colouring Technique and Concept of Common Set and Non Common Set”. IJIRSET Vol. 10. Issue 7, July10491- 10507.
12. Hassan, M.E., “Families of Disjoint Sets Colouring Technique and Concept of Common and Non Common edge “IJIRSET Vol.10 10. Issue 9, September2021. (13280-13296).
13. Hassan, M.E., “Families of Disjoint Sets Colouring Technique and Concept of Common and Non Common Vertex” IJFMR23068622. Volume 5, Issue 6 November-December 2023. (1-14).
14. Douglas B. West, “Introduction to Graph Theory". Second Edition, Department of Mathematics Illinois University, (2001).
15. Wilson, R., “Introduction to Graph Theory". Fourth Edition, Addison Wesley Longman Limited, England, (1996).

International Journal for Scientific Research (IJSR)

المجلة الدولية للبحوث العلمية

IJSR

Vol. (3), No. (12) December 2024 الإصدار (3)، العدد (12)

Syrian Asylum and its Impact on Jordanian Society: A Survey Study

Abdelmajed A. Al-Azzam
Professor, University of Jordan, Jordan
azzamalfa@yahoo.com

Abdelkhaliq A. Al-Azzam
Assistant Professor, Technical College, Khawarizmi University, Jordan

Abstract

This survey study aims to reveal the Jordanian citizens' opinions about Syrian Asylum and the ongoing existence of Syrians refugees in Jordan, and the impact of the Syrian Asylum on the variant sectors of Jordan. The leading argument of this study assumes that there has been a significant negative impact of Syrian Asylum on the economic, social and security aspects of the Jordanian society, and this has posed additional economic, social, and security challenges for Jordan. For the purpose of this survey study, the descriptive analytical approach was adopted. David Easton's systems analysis framework was also used for the sake of analysis. To collect data from primary sources, a questionnaire was developed and distributed to a random sample of 500 cases.

The study attained a number of results, the most significant of which are as follows:

1. Most Jordanians believe that the presence of Syrian refugees in Jordan causes many problems for Jordanian society and places heavy burdens on the country's economy, and that the resettling of the Syrian refugees to their country will help to resolving many of the challenges help Jordanian society.

2. The majority of Jordanians prefer the return of Syrian refugees to their homeland in light of the decline of the Syrian crisis.

Based on these results, the study introduces a number of important recommendations:

1. Dismissing the idea of integrating Syrian refugees into Jordanian society, as advocated by some international organizations.
2. Maintaining security along the Jordanian border to stop the flow of weapons and preventing the leakage of any weapons, military groups, or smuggled vehicles in both directions, Additionally, the government of Jordan and other nations, like the Gulf States, are concerned about drug smuggling operations.

Keywords: Syrian Asylum, Refugee Impacts on Jordanian Society.

Introduction

Syrian Asylum in Jordan started in March 2011 with the forced migration of Syrians to neighboring countries, especially Jordan, which has social and cultural ties with southern Syria. With the acceleration of the Syrian crisis, Jordan has been greatly affected economically. About 1.4 million Syrians fled to Jordan since the conflict started in 2011. Most of them reside in Jordanian cities and villages, and only a small percentage of them (about 20%) lives in the refugee camps that were prepared for them. As a result of the closure of the Jordanian border with Syria, Jordanian's exports were negatively and greatly affected as Jordan estimated the cost of receiving Syrian refugees exceeds 10.3 billion US dollars (Al-Assaf, 2017). Due to the donor nations' and international organizations' lack of commitment to supply them with what they need, the government of Jordan had to bear more than 62% of this expense (Al-Destur Magazine, Jordan, Sunday 1 July 2018).

Syrian Asylum began to impose a new reality that had economic, social, security and demographic consequences on Jordanian society and the Jordanian state. It also placed a huge burden on Jordanian society, which already suffers from deterioration

in the infrastructure that is not adequate to receive this number of Syrian refugees, and despite the fact that the economic conditions before Asylum were suffering from a noticeable deterioration due to the Syrian revolution that affected commercial activity and transportation in Jordan. This depletes limited local resources and places enormous pressure on infrastructure and other services. It also imposed tremendous pressure on the economic, social, educational, health and security sectors in Jordan.

As time went on, Jordan and Jordanians faced several crises resulting from the Syrian refugee situation. Syrian refugees have interacted with Jordanian citizens in all aspects of life, and the unemployment rate has increased among Jordanian youth and has become one of the biggest problems Jordan suffers from since the high unemployment rate has reached an alarming rate. For example, the unemployment rate during the first quarter of 2017 increased to 18.2%, compared to 14% during the third quarter of 2013. (Department of General Statistics: 2013; Namaat: Report: 7/19/2017). An official study was conducted in 2017 revealed that Syrian refugees have seized more than 40% of the job opportunities required to be provided annually to Jordanian labors (Jordan News website, 4/3/2017). This is in addition to providing educational services to more than 150,000 Syrian refugee students and also providing health services to more than 370,000. Despite the high rates of unemployment among Jordanians, more than 370,000 work permits to Syrians were issued. (Politics and Society Institute, 29/08/2023). This raised the concern of many officials and citizens as well.

At the same time, Syrian refuge has had a direct impact on the economic, social, and environmental conditions, which in turn has inflicted extra economic burden on the country's economic, service and social sectors by increasing the prices of food, medicine, goods and services, low domestic wage rates, poverty, unemployment rates, the phenomenon of begging, child labor, drug trafficking, the spread of illicit drugs, prostitution, a higher crime rate, and caused the proliferation of unethical

practices, and high levels of environmental degradation. In addition, the Jordanian family is exposed to disintegration, anxiety, and the exacerbation of its problems related to divorce, marriage to Syrian women by Jordanian men, the imbalance in its social status, and the imbalance in values, customs, and behaviors. For example, in 2011, the first year of Asylum, 21,151 arrests were for crimes involving money (fraud and theft), compared to 17,113 cases in 2010, with an increase of approximately 45% of this kind of crime compared to the previous year. The recorded cases of begging in 2011 reached 2,498 as compared to 2,232 cases in 2010, an increase of around 12% (The Economic and Social Council of Jordan, Economic and Social Report 2012).

These burdens and challenges contributed to create a divergence of opinions among Jordanians towards the Syrian refugee crisis, especially after the situation in Syria witnessed some calm and stability in several regions without the return of a large number of refugees to their country; many Syrian refugees don't want to go back home and still have the desire to remain in Jordan. This has led to negative repercussions that exacerbated existing problems in Jordanian society.

Hence, the problem of the study arises to identify the views of Jordanian citizens regarding to which extent they accept and tolerate Syrian refugees in light of the burdens and challenges that this Asylum has placed on the Jordanian state and society, especially after the relative calm and stability in many regions in Syria.

The Importance of the Study

The importance of the study comes from the fact that it may provide information and data that can benefit researchers in this subject and for what it adds to the Arab library in general. In addition to that, it may be useful to Jordanian decision makers for the data it provides and the opinions of Jordanian citizens regarding the issue of Syrian Asylum in particular and Asylum in general.

Objectives of the Study

The objectives of this study are as follows:

1- Clarifying the size of the Syrian refugees in Jordan until 2022.

2- Provide a statement to which extent the Jordanian economy was affected by the Syrian Asylum.

3- Outlining the concerns and difficulties that Jordanian society faced as a result of the Syrian Asylum, as well as the extent to which it affected the state's various sectors.

4- To find out what Jordanians think about Syrian Asylum, especially after the easing of the Syrian crisis and the development of some calm and stability in many Syrian provinces.

5- Determining whether there are statistically significant differences between the reactions of the respondents towards the dimensions of the effects of Syrian Asylum on Jordanian society due to their personal traits.

Study Questions

The study will attempt to answer a number of questions, specifically:

1. To what extent has the Jordanian economy been affected by the Syrian Asylum?
2. To what extent have different sectors in Jordan been affected by the Syrian Asylum, and what are the challenges and problems left by this Asylum in the Jordanian society?
3. Have the opinions of Jordanian citizens altered towards Syrian Asylum with the easing of the Syrian crisis?
4. Do Jordanian citizens believe that the return of Syrian refugees to their country will solve the problems that Jordanian society suffers from?

5. Do Jordanian citizens prefer the return of Syrian refugees to their country in light of the easing of the Syrian crisis?
6. Are there statistically significant differences between the respondents' reactions towards the dimensions of the Syrian refugee's effects on Jordanian society due to their personal traits?

Study Hypothesis

The study is based on the following hypothesis:

1. The study assumes that there has been a significant negative impact of Syrian Asylum on the economic, social and security aspects of the Jordanian society, and this has created additional economic, social, and security challenges for Jordan.
2. The study assumes that the sympathy of Jordanian citizens towards Syrian Asylum has declined with time and the receding of the Syrian crisis.
3. The study assumes that the majority of Jordanian citizens prefer the return of Syrian refugees to their country.
4. The study also assumes that the majority of Jordanian citizens believe that the return of Syrian refugees to their country will help in solving many of the problems that Jordanian society suffers from.

Literature Review

Although there are many international reports published about Syrian Asylum in Jordan, still there are few academic studies in this regard. Very few studies covered the period from 2011 to 2016, and only two studies dealt with the subject of Syrian Asylum and its repercussions on Jordanian society, one was completed in 2018 and published in 2021, and the other study published in 2019. Some of the previous studies are arranged chronologically as follows:

- **"The Economic and Social Effects of the Syrian Refugees on Jordan 2011-2018" by Al-Khateeb and Alougili (2021):**

This is a theoretical research study that sought to analyze and study official documents, main references, and studies related to Syrian Asylum during the period 2011-2018, with the aim of revealing the economic and social effects caused by Syrian Asylum during this period. The study relied on the descriptive analytical approach. The study hypothesized that Syrian Asylum has caused significant negative effects on Jordan in terms of economic and social aspects, and this was reflected in the Jordanian geostrategic interests, and created additional economic and social challenges for Jordan. The most important findings of the study are:

1. The Syrian refugees have caused great negative effects on the Jordanian state. And the effect hurt the various aspects of life of the Jordanian citizen, and led to exacerbating pressures and extra load on economic resources, services, facilities, and infrastructure, and increased financial competition on resources and basic commodities.
2. The Syrian refugees have contributed to the exacerbation and rise of social problems in the Jordanian society in several aspects, including the emergence of negative and/or criminal social behaviors that Syrian refugees have committed or been associated with, including begging, theft, drug abuse and addiction, weakening family ties, child marriage, high rates of divorce, and prostitution and rape.

The study delivers a number of proposed solutions to face these challenges, the most important of which is that addressing these challenges requires facilitating procedures to attract investments by enhancing the investment climate through the development of legislation governing and enhancing the business and investment environment.

- **"The Impact of Syrian Refugee on Jordanian National Security by Alougili. (2019):**

This research takes a theoretical approach that seeks to reveal the impacts and implications of Syrian refugees on Jordan's security and stability. To achieve this goal, Alougili addresses a number of sectors, such as: security, economic, social, health, education, energy, and municipal services sectors, hence demonstrating the extent of the impacts and repercussions on these sectors. The study relies on secondary sources and a number of published reports from international organizations and official Jordanian sources. The study concludes that Syrian Asylum greatly increased the challenges and problems experienced by various sectors, which had repercussions on security and stability in Jordan. The study also reports the failure of international organizations to provide adequate assistance to meet the needs of refugees, which placed the greatest burden on the Jordanian government, which is already suffering from financial hardship and limited resources.

- **"The Syrian Refugee Crisis: Its Impact on the Jordanian Labor Market by al-Ajluni and Lockhart (2019):**

This study showed the population census and the number of Syrian refugees in Jordan until 2018, and concluded that there are profound effects in all aspects, especially social and economic, and this negatively affects the stability of Jordan. Estimates were made about the participation of Syrian refugees in the Jordanian labor market, and it reached a conclusion that the Syrians made an invasion in the Jordanian labor market, which caused an economic downturn, as the Syrians today represent a large percentage of the expatriate workers in Jordan which caused a rise in unemployment and poverty rates.

- **"The Impact of Syrian Refugees on Jordan: A Framework for Analysis" by Al-Shoubaki and Harris (2018):**

  This theoretical study seeks to better understand the humanitarian, political, economic, socio- cultural and environmental challenges facing Jordan and its government through developing a comprehensive analytical framework based on the system thinking approach and systematic review of gray literature and peer-reviewed articles. This framework provides a better capacity to discover the potential consequences of a massive refugee influx and covers the vital factors based on the realistic criteria regarding the burden of refugees on the formulation of policies. This study was an attempt to provide some new methods to assess the impact of refugees on host countries that should assist policy makers and humanitarian organizations by providing convenient and easy-to-use assessment tools to analyze the economic consequences of providing humanitarian assistance to displaced people. The study reported negative impacts of Syrian Asylum on Jordan at all levels: economic, social, cultural, security and environmental.

- **"Jordanians' Perceptions of the Consequences of Syrian Refugees" by Athamna et.al. (2016):**

  The study aimed to clarify the problem of Syrian refugees in Jordan, which he described as the largest and most prominent displacement issue in the twenty-first century, and to measure Jordanians' perceptions of the consequences of Syrian Asylum on the Hashemite Kingdom of Jordan in several aspects: social, psychological, economic, and others. The researcher explored the results in three main cities, Irbid, Mafraq and Ramtha, in order to clarify the reality and perceptions of Jordanians until the year 2015.

  The study presented several results, the most important of which is that there is a severe negative impact on all sectors, especially the economic and development sectors, which ranked first, and 80% of the sample stressed the need for the

international community to bear the financial burdens resulting from the refugee problem in Jordan.

- **"Perceptions of Educational Leaders in the Ministry of Education Towards the Impact of Syrian Asylum on Financial Resources" by Al-Gharaibeh (2016)**

  This study clarified the impact of Syrian Asylum on Jordan's social stability according to the viewpoint of workers in the Ministry of Interior in the northern governorates. And it reached a number of results based on the questionnaire that was distributed to 120 employees, and the most important of these results were: the increase in crime and unemployment rates with the increase in the number of refugees, and there is a negative demographic dimension associated with the Syrian Asylum, and all of this negatively affected the stability of the Hashemite Kingdom of Jordan.

  The study presented a number of important recommendations such as: the need for the government to adopt multiple short and long-term policies and strategies to address the effects of the Syrian crisis, and to take quick procedures to regulate the presence of Syrian workers and direct them towards sectors in which Jordanian workers do not wish to work, and the need to tighten security measures for violators, and not to introduce more refugees to the lands of the Hashemite Kingdom of Jordan.

- **"Syrian Asylum and Its Impact on Societal Security: A Study on Social Workers Working in Zaatari Camp" by Al-Mhairat (2017):**

  The study aimed to identify the impact of Syrian Asylum on societal security, represented by the social, economic, and security impacts from the point of view of social workers working in Zaatari camp. In order to achieve this, a survey was conducted of 86 social workers working in Zaatari camp during the period extending from 2/20/2017 to 3/5/2017. The study adopted a quantitative approach, and a questionnaire was developed for the purpose of collecting data.

The study reached a set of results, the most notable of which are: the security effects had the highest percentage among the social and economic effects, and that Syrian refugees constitute a threat to national security, so terrorist acts increased due to Syrian Asylum, and the crime rates increased as well. As for the most prominent social effects, it is an increase in percentage of beggars with the arrival of the Syrians, and the emergence of fear among Jordanian women about their husbands' desire to marry Syrian women, and among the most prominent economic effects resulting from Syrian Asylum was the decrease in the Jordanian citizen's share of water, the preference of employers to employ young Syrians instead of Jordanians, and the weakening of the opportunity for Jordanians to rent residential apartments.

The study proposed a set of recommendations, the most prominent of which are: increasing supervision and follow-up on beggars in the streets and at traffic lights after the development of the phenomenon of begging due to Syrian Asylum, tightening security and activating regulations and laws to protect Jordanian national security.

- **"The Financial Impact of Syrian Refugees on the Jordanian Economy" by Nasser and Symansky (2015):**

The study aimed to measure the direct and indirect financial impact of Syrian Asylum to Jordan in the sectors of water, electricity, schools, universities, infrastructure, and security costs. The study estimated that the Jordanian government increased spending, by 1% of GDP in 2013 and 2014 on the humanitarian needs of Syrian refugees including: water, electricity, security, health care, and education services. The study calculated that more fiscal spending might have resulted from bringing public service quality back to pre-crisis levels of 0.6% of GDP in 2013 and 1% of GDP in 2014, which are necessary to ensure that the situation for Jordanians doesn't worsen, compared with the previous situation of the flow of refugees. The study also pointed out that the crisis

increased the volume of commodity imports to satisfy the needs associated with the population increase by more than 11% in 2013. The decrease in exports is due to the loss of a major export route through Syria to Europe and other countries of the region by 30% in 2013. However, the help provided by humanitarian organizations and the contributions made by private citizens to assist refugees lessened the burden on the current account. The study considered that the rise in rental prices by 7.7% contributed to the rise in inflation and increased the suffering of Jordanians.

- **"Jordan's Refugee Crisis" by Francis (2015):**

  This study dealt with the massive influx of Syrian refugees into Jordan until 2015, when the number of refugees reached nearly 700,000 Syrian refugees, and revealed that a majority of them reside in host communities rather than camps for refugees. It showed that the Jordanian situation was suffering previously, even before the arrival of the refugees, and it worsened with their presence, due to the lack of readiness of the Kingdom and the inability of the infrastructure to absorb this sudden population increase. The study concluded that the Jordanian public opinion believes that the Syrian presence has a lot of negative impact on Jordan, and that humanitarian aid has a continuous shortage which in turn led to lack of confidence in international donors, and the study called for the need for international organizations to respond and integrate development and humanitarian aid to develop the country, and enable hosts and refugees to benefit.

- **"The Impact of Syrian Asylum on the Jordanian Labor Market" by Eric and Hillesund (2015):**

  This study included an analysis of the impact of the Syrian refugee crisis on the Jordanian labor market. The analysis was based on a specific random sample in Amman (the capital), Mafraq and Irbid. It also used a methodology that linked the interviews of specialists and the distribution of a questionnaire in the three governorates. The analysis included an indication of the economic impacts, such

as: the impact on the number of jobs and opportunities available, and the future prospects of the impact of Syrian labor on the Jordanian economy.

- **"The Impact of Syrian Refugees on Jordanian National Security from the Perspective of Retired Officers During the Period 2011-2015"by Al-Zeyoudi (2015):**

  This study showed the impact of Syrian Asylum on Jordanian water options in terms of studying the current and previous water consumption of the Hashemite kingdom of Jordan and the changes that occurred after the presence of the refugees. The study concluded with a number of results. Jordan's current water supplies do not enable it to receive more refugees, especially after the per capita consumption rate fell by nearly half. The study also presented a number of recommendations, the most important of which is the need to expand strategic water projects to keep pace with requirements and changes, and reduce the number of Syrian refugees in Jordan because they constitute a burden on the Jordanian economy.

- **"The Economic and Social Effects of the Syrian Refugee Crisis on the Jordanian Economy and Host Communities" by Al-Wazni Study (2013):**

  This study intended to provide an explanation about the nature and status of the Jordanian economy before and during the Syrian crisis, as well as the Syrian economy, and to explain the development of the refugee crisis in the Jordanian case and its implications, especially in Irbid and Mafraq, from an economic and social perspective. The study reported that until the end of 2014, the cost of providing Syrian asylum in Jordan amounted to about 5.8 billion Jordanian dinars, while the international financial grants provided to Jordan fell short of that by about one and a half billion.

  The study showed that the Syrian crisis is not short-term, and expected its consequences to continue for nearly ten years, which means that regional and international bodies must be held responsible for the costs associated with Syrian refugees, especially in the field of education, health and food.

How Does the Current Study Differ from Previous Studies?

Most of the previously mentioned studies are theoretical papers describing the dimensions of the Syrian refugees' crisis and its consequences on various sectors in Jordan. The other studies are mere reports describe some aspects of the crisis. Very few were survey studies deal with specific aspects of the crisis. This demonstrates the importance of this survey study since it is fully concerned with the opinions of the Jordanians regarding the presence of the Syrian refugees in Jordan after the receding of the Syrian crisis, and their sympathy toward the refugees.

Therefore, the aspects of the current study's difference from earlier studies can be identified by several points, the most significant of which is that the purpose of the current study is to learn what Jordanians think about Syrian Asylum in the country's biggest governorates in the north and center. Which constitute about 90% of the population size in the Kingdom the fact that the vast majority of the Syrian refugees live in these governorates, and therefore the Jordanian citizens in these governorates are the most affected by the presence of the Syrian refugees. In addition, this modern (up to date) study explores the opinions of Jordanian citizens in a period when the Syrian crisis was characterized by a decline, and most Syrian regions enjoyed an acceptable degree of calm and stability, enabling Syrian refugees to return if they so desired.

Research Methodology

The Study Method:

This current study is a survey study. Its goal is to gather information regarding Jordanians' perceptions of Syrian Asylum, it also aims to examine the effects of the Asylum on different areas of the state of Jordan as well as the issues and difficulties that this Asylum brought about for Jordanian society. Hence, the best suited method for this kind of studies is the descriptive analytical approach being focused on the

practical side to investigate the phenomena of Syrian refugee crisis to Jordan. It describes its size, and identifies the dimensions and consequences of this crisis and its impact on Jordan. It also interprets it, makes conclusions from it, and provides data and analysis. Besides the descriptive analytical method, the researcher adopted David Easton's systems analysis framework, since the economic, social, health, security, service, and environmental impacts of Syrian Asylum on Jordanian society are overlapping and linked to each other and not isolated from the internal, regional, and international environment and the interaction of the political system with these environments.

The Study Tool:

In addition to adopting the traditional data collection tools such as books, periodicals, websites, etc., a questionnaire was prepared to collect data from its primary sources, which is the study sample. The questionnaire contains three main parts. The first one contains the demographic characteristics data for the respondents, such as gender, age, educational attainment, household monthly income, and place of residence (governorates). The second part contains indicators that reflect the multiple aspects of the impact of Syrian refugees on Jordanian society, represented in the social, health, educational, environmental, and municipal services impacts. The third part includes general information.

To guarantee the measuring device's validity, the designed questionnaire was sent to five arbitrators who are specialized professors in the field of humanities and social sciences at the University of Jordan to express their opinions on the validity of the questionnaire items, and in the light of their opinions, the questionnaire was prepared in its final form. To implement the sample survey, a work team was used after being trained on this job.

As for the reliability of the tool, it was measured by using the self-consistency (Cronbach's alpha) through the distribution of 39 of the questionnaires on a group of respondents in two consecutive time periods separated by ten-days from each other as an initial exploratory sample (pilot study). The following table displays the reliability coefficient results for this tool.

Table No. (1): The value of the reliability coefficient (internal consistency)

The variables	Number of paragraphs	the coefficient of stability (Cronbach's Alpha)
Economic	9 (from 1-9)	.916
Social	11 (from 10-20)	.900
Health	6 (from 21-26)	.884
Educational	6 (from 27- 32)	.913
Environmental	7 (from 33-39)	.900
All paragraphs	39	.965

The reliability coefficients for the five variables were high, as the reliability coefficient for all paragraphs of the study tool reached (alpha = 0.965), which is a high stability ratio for the purposes of statistical analysis and scientific research.

The Study Sample:

A random cluster sample consisted of 500 cases (0.0002 of a number of Jordanians population of about 3.3 million people aged 18 years and older residing in five governorates) was selected from five governorates which have large refugee's presence, these governorates are: Mafraq, Irbid, Al-Zarqa, Al-Asemah, and Al-Balqa.

The number of questionnaires retrieved from the respondents and subject to statistical analysis was (500) questionnaires, constituting (100%) of the number of distributed questionnaires. The responses to the items of the scale were classified according to the five-point Likert scale.

To evaluate the estimates of the study sample on each scale item using the arithmetic averages; the following statistical standard was used:

Arithmetic mean	level
From 1.00 - 2.33	Low
From 2.34 - 3.66	Medium
From 3.67 - 5.00	High

Where the length of the level was calculated according to the formula: the arithmetic range (n-1) ÷ the number of levels (3) = (1-5) ÷3 = 1.33.

Statistical Procedures:

The SPSS program package (24) was used to derive the required statistical findings, along with a number of statistical methods such as descriptive statistic measures to describe the characteristics of the study sample, based on percentages and frequencies, answer the study questions and arrange study dimensions according to their relative importance based on their arithmetic means, the (Cronbach's Alpha) test, standard deviation, (ANOVA), and one-sample T- test.

The Limits of the Temporal and Spatial Study:

The boundaries of the study will be in its time frame, from the beginning of the Syrian revolution until the mid of 2023, and in its spatial framework, the Hashemite Kingdom of Jordan.

Theoretical Framework

There is almost consensus among researchers about the multiple impacts that the presence of large numbers of refugees has on host communities, such as political, economic, social, cultural, and environmental impacts, as well as on relations between host communities and refugees.

These influences are always linked with each other and are inseparable. Meyers (1997) believes that environmental impacts are linked to social, health and educational impacts, which are also accompanied by cultural and economic impacts.

Many researchers, such as (Kirui & Mwaruvie, 2012; Salehyan, 2008), believe that the influx of large numbers of refugees may lead to tension in the political relationship between host countries and refugee countries and develop conflict between them, which may lead to military conflict, especially when groups of Refugees who oppose their political regimes launch attacks against their regimes from within the host countries, which forces the countries of origin of the refugees to pursue these groups within the host territories, which in turn will confront these persecutions.

Also, the fact that these groups launch operations against their home countries may lead to conflict with the governments of the host countries, which may not have such actions in their interest. In addition, the sending nations might smuggle personnel and weapons inside host countries to destabilize them as punishment for accommodating refugees. The influx of refugees may also lead to conflict between refugees and local communities as a result of service competition., especially when refugees receive better and free services compared to citizens.

In some cases, the presence of large numbers of refugees may enhance the likelihood of civil wars in host states, and this may be due to the interaction of insurgent social networks with social actors in host states through their social, economic and cultural ties, or because of the large economic and social burden of refugees on host countries and their competition with citizens for available resources, which prompts host communities to rebel against the current conditions and protest the presence of refugees. In addition, the change that occurs in the demographic makeup and internal balance of power (Salehyan & Gleditsch, 2006; Whitaker, 2002). This means that the presence of large numbers of refugees and their continued presence pose a threat to the receiving countries over time. Conflict, as Weiner says, can create conflict in the host countries and armed refugee groups become a political threat against the host countries and destabilize their political and social stability, as happened, for

example, in Lebanon in 1975, and in Jordan in 1970 (Salehyan & Gleditsch, 2006; Weiner, 1993).

In the context of the economic impact of the influx of refugees and their ongoing presence in the host nations, it may constitute a major burden on the economy of the host countries. The presence of refugees leads to a significant increase in the prices of consumer goods, real estate wages, and services due to the increasing demand from refugees and employees of humanitarian organizations. The demand for public services in all their forms, including health, education, infrastructure, water, and energy, also increases, and all of these services have become very expensive for the host countries, especially in light of the failure of international organizations to pay the cost of the refugee bill, which increases the economic burden on the budget of the host countries, especially those poor countries. It means adverse impact on their economic development (De Groot, 2010; Salehyan, 2008).

However, some argue that, in addition to the negative impact, there may be positive effects, such as a reduction in wages due to the acceptance of refugee labor at low wages, and the willingness of capable refugees to invest their money in the host countries, which helps provide job opportunities and support the economy of the host countries (Maystadt & Verwimp, 2014; Saif & Debartolo, 2007). However, the researcher believes that reducing wages due to refugee labor leads to withdrawing job opportunities from local labor, which may lead to social conflict between local labor and refugee labor, and thus lead to high unemployment and poverty rates among the local labor force.

The influx of refugees may generate social tension between refugees and host communities due to many social barriers, such as racism, xenophobia, and linguistic difficulties (Alshoubaki & Harris, 2018). The disruption of demographic and ethnic balance and social competition for resources, public services, and job opportunities by refugees may be among the most important reasons that lead to this tension

(Gomez & Christensen, 2011; Betts, 2009). Nonetheless, if there is a high degree of homogeneity among refugees in terms of language, ethnicity, religion, and culture, the level of tension may be lower than if there was no homogeneity (United Nations High Commissioner for Refugees, 2007). In addition, the influx of refugees may lead to negative social behaviors in host communities or an increase in their level, including begging, drug abuse and trafficking, child labor, crime and violence, prostitution, family disintegration, and other negative behaviors.

The impact of refugees is not only limited to the political, economic, social and security aspects, but extends to include environmental impacts. Receiving refugees is accompanied by negative impacts on natural resources and the ecosystem, such as great pressure on the host's natural resources, depletion of water resources, water pollution, air pollution, environmental pollution, the spread of diseases and epidemics, and the accumulation of solid waste, and encroachment on forests to cut down trees for heating purposes and others (Gomez & others, 2011; Jacobsen, 1997). Many researchers, such as Martin (2005), confirm that the environmental deficiency resulting from the influx of refugees is an indirect cause of conflict between refugees and hosts because the influx of refugees depletes natural resources and leads to social and environmental tension.

Display and Analysis of the Results

This study aimed to know the opinions of Jordanian citizens regarding Syrian Asylum, especially after the decline of the Syrian crisis and the achievement of some calm and stability in many Syrian regions, and to investigate the effects of the Syrian Asylum on the various sectors of the state of Jordan, and the problems and challenges that affected the Jordanian society because of this Asylum. To facilitate the study control and access to the results of the study envisaged by the researcher, the data of the study is namely divided into four parts: The first is the demographic characteristics of the respondents, the second relates to general information, the third

is the effects of Syrian Asylum on Jordanian society, and the fourth tests the differences in the responses of the respondents towards the effects of Syrian asylum on the sectors of Jordanian society according to their demographic characteristics.

The First Part: the Demographic Characteristics of the Respondents:

Table (2): shows demographic data of the sample consisting of 500 cases as follows:

Table No. (2): Distribution of the study sample according to personal characteristics (n=500)

Variable	Variable Categories	frequency	Percentage
Gender (Sex)	male	244	48.8
	female	256	51.2
Age	18 to 29 years old	180	36.0
	30 to 39 years old	110	22.0
	40 to 49 years old	118	23.6
	50 - 59 years old	58	11.6
	60 years & older	34	6.8
Education attainment	high sch. & less	172	34.4
	Bachelor	280	56.0
	MA. & PhD.	48	9.6
Household monthly income	less than 400	70	14.0
	400-less than 600	142	28.4
	600-less than 800	122	24.4
	800-less than 1000	88	17.6
	1000 & more	78	15.6
Place of residence	Irbid	112	22.4
	Mafraq	100	20.0
	Zerqa	62	12.4
	Al-Asemah	182	36.4
	Al-Balqa	44	8.8

- **Gender (Sex):**

Statistical data of Table No. (2) indicates that the percentage of females in the study sample comprised (51.2%), compared to (48.8%) males. These ratios are representative of the reality of gender population structure to a large extent, which is reflected in Jordan's official statistics for 2015 which reported that the ratio of

females constitutes (53.0%) compared to (47.0%) for males. (Gerasanewsagence, WWW.gerasanews.com/article/245640).

- **Age Groups:**

Data also shows that members of the first age group ratio (18-29 years) forms 36.0 %, or slightly more than one-third of the sample, while members of the second group (30-39 years) comprises 22.0 %, this brings the total ratio of the first and second category to 58.0% which is a little more than half of respondents. While the ratios of other member groups decrease as their age is increases, as the ratio of the third age group (40-49 years) forms 23.6%, which is nearly fifth of the sample, while the fourth age group (50-59 years) and the fifth age group (60 years and older) constitute a total of only 18.4 % or about fifth of the sample. This shows that the sum of the first three age groups or those younger than fifty years have constituted 81.6 % or about four-fifths of the total respondents. These percentages reflect the reality of population structure of Jordanian society, and are a clear indicator that the Jordanian society is a young society.

- **Education Attainment:**

With regard to educational qualification, it has been shown that those with high school credential and below constitute 34.4 % of the total sample, while Bachelor category constitutes 56.0 %, and this represents just over half of the sample, in addition, the MA. & PhD's category constitutes only 9,6%. These ratios clearly indicate that the Jordanian society is well-educated society in general.

- **Household Monthly Income:**

The data shows that respondents with household monthly income less than (400 dinars) account for 14.0% of the sample, and those who's their income ranging between (400 to less than 600 dinars) constitute 28.4%, and those who's their income ranging between (600 to less than 800 dinars) constitute 24.4%, and those who's their

income ranging between (800 to less than 1000 dinars) constitute 17.6 %, while those with income of 1000 dinars and above form only 15.6% of the total sample. A glance look at these figures shows that about 84.4 % of the sample earn less than 1000 dinars monthly, and if we take into account that the level of the declared formal poverty line in the year 2014 is about 850 Jordanian dinars, it means that the vast majority of the people of Jordan earn modest and limited monthly income and below the poverty line, and this is consistent with what has been declared by official reports on poverty in Jordan.

- **Place of Residence (Governorates):**

It is also noted from the table data that the highest percentage of the respondents were residents of Al-Asemah governorate amounting to 36.4%, then came the percentage of residents of Irbid Governorate accounting to 22.4%, followed by the residents of Mafraq governorate with 20.0%, and Zerqa governorate with 12.4%, and Al-Balqa governorate with 8.8%. These ratios came to represent, to some extent, the reality of the population density of these areas.

The previous characteristics of the study sample seem very adequate in representing the actual Jordanian society, and are valid for study analysis.

The Second Part: General Information:

This part deals with revealing the level of Jordanians' sympathy with the Syrian refugees at the beginning of the crisis and after the situation in Syria has stabilized, as well as the Jordanians' desire for the return of the Syrian refugees to their homeland, in addition to the Jordanians' belief that the return of the Syrian refugees to their homeland will address many of the challenges and problems facing the Jordanian society.

Table No. (3): General information

#	Indicators	Mean	Std. Deviation	Rank	Approval level
40	My sympathy for the Syrian refugees is less than it was at the beginning of the crisis.	3.17	1.269	3	Medium
41	I favor the return of Syrian refugees to their country in light of the decline of the Syrian crisis.	3.78	1.135	1	High
42	The return of Syrian refugees to their country will solve many of the problems that Jordanian society suffers from	3.72	1.176	2	High

The data of table (3) shows that paragraph No (41) scored a high arithmetic mean of (3.78) with a standard deviation of (1.135), and states that "I favor the return of Syrian refugees to their country in light of the decline of the Syrian crisis", which means that most respondents were in favor the return of Syrian refugees to their country in light of the decline of the Syrian crisis.

The data also shows that paragraph No (42) scored high arithmetic mean of (3.72) with a standard deviation of (1.176), and states that "The return of Syrian refugees to their country will solve many of the problems that Jordanian society suffers from", which means that most respondents believe that Syrian refugees presence in Jordan causes many problems to Jordanian society and places heavy burdens on the country economy.

As for paragraph No (40) which states that "My sympathy for the Syrian refugees is less than it was at the beginning of the crisis", it scored a medium arithmetic mean of (3.17) with a standard deviation of (1.269), which shows a decline in the sympathy of respondents for the Syrian refugees.

The Third Part: The Effects of Syrian Asylum on Jordanian Society:

This part reveals the level of economic, social, health, educational and environmental repercussions of the Syrian Asylum on the Jordanian society.

1. The economic effects of Syrian Asylum on Jordanian society

Table No. (4): Arithmetic means, standard deviations, and ranks of the respondents' estimates on each of the paragraphs of Economic effects on Jordanian society

#	Indicators	Mean	Std. Deviation	Rank	Approval level
1	Increasing the economic burden of indebtedness in Jordan.	3.81	1.020	6	High
2	The exacerbation of the phenomenon of smuggling materials and commodities across borders, which deprived the state treasury of the taxes generated from that	3.78	1.035	5	High
3	High unemployment rates among Jordanians due to the competition of Syrian labor with lower wages.	4.00	1.070	2	High
4	The high cost of housing and shop rents for Jordanian citizens.	4.12	.958	1	High
5	A rise in land and real estate prices in Jordan.	3.79	1.015	4	High
6	A significant increase in food and consumer prices in Jordan	3.87	1.084	3	High
7	A rise in domestic water and electricity prices	3.75	1.08i58	8	Medium
8	High transportation fares	3.66	1.032	9	Medium
9	The negative impact on commercial, industrial and agricultural projects among Jordanians due to the establishment of similar projects by Syrian refugees.	3.64	1.144	7	Medium
	Total score	**3.82**	**.810**		**High**

It is clear from table (4) that the arithmetic means of six paragraphs of the economic effects on Jordanian society came with a high degree of agreement and three paragraphs came with a medium degree of approval, and the arithmetic averages ranged between (3.66-4.12), where the highest was for paragraph No. (4) Which states "The high cost of housing and shop rents for Jordanian citizens." with an arithmetic mean of (4.12) and a standard deviation of (0.958), while Paragraph No. (8) came in the last order with an arithmetic mean of (3.66) and a standard deviation of (1.14), which states " High transportation fares ". The arithmetic mean of the economic variable as a whole scored (3.82) with a standard deviation of (.810) and a high degree of agreement.

These results were mostly consistent with the results of the study of Al-Khateeb and Alougili (2021), which reported an increase in house prices and rents, an increase in the unemployment rate among Jordanians due to the competition of Syrian workers

for them, as well as a significant increase in food and consumer prices in Jordan. It was also consistent with the results of the Al-Athamna study (2015), which reported the worsening financial burdens on the Jordanian economy, the high unemployment rate among Jordanians due to Syrian Asylum, the high real estate prices and wages, the low level of government services provided to citizens, the low citizen's share of drinking water and its low quality as well. In addition to the large accumulation of garbage and waste until it became an obstacle to the population and outweighed the ability of government agencies to get rid of it.

2. The Social Effects of Syrian Asylum on Jordanian Society:

Table No. (5): Arithmetic means, standard deviations, and ranks of the respondents' estimates on each of the paragraphs of social effects on Jordanian society

#	Indicators	Mean	Std. Deviation	Rank	Approval level
10	Social security decline in general.	3.58	.841	8	Medium
11	The high rate of crime and social violence in Jordanian society.	3.55	.961	10	Medium
12	Increasing pressure on various social institutions (security centers, homes for the elderly, etc.).	3.61	.973	9	Medium
13	The increase in the phenomenon of child labor due to Syrian Asylum.	3.95	.872	1	High
14	The phenomenon of begging has increased due to Syrian Asylum.	3.91	.903	2	High
15	An increase in the percentage of underage marriages to refugee women in Jordanian society.	3.63	.867	7	Medium
16	An increase in the Jordanian youth's desire to marry Syrian refugee women due to the lack of dowry and the costs of marriage.	3.79	.860	3	high
17	The increase in the divorce rate in Jordanian society due to the desire of Jordanian men to marry Syrian refugee women.	3.67	.920	6	Medium
18	The emergence of negative societal values in Jordanian society.	3.78	.942	4	high
19	Exacerbation of the phenomenon of drug abuse and trafficking among Jordanians.	3.74	.904	5	high
20	The spread of extremist takfiri ideology in Jordanian society.	3.10	.987	11	Medium
	Total score	**3.66**	**.646**	**---**	**Medium**

It is clear from table (5) that the arithmetic means of five paragraphs of the social effects on Jordanian society came with a high degree of agreement and six paragraphs came with a medium degree of approval, and the arithmetic averages ranged between (3.10-3.95), where the highest was for paragraph No. (13) Which

states "The increase in the phenomenon of child labor due to Syrian Asylum." with an arithmetic mean of (3.95) and a standard deviation of (0.872), while Paragraph No (20) came in the last order with an arithmetic mean of (3.10) and a standard deviation of (.987), which states " The spread of extremist Takfiri ideology in Jordanian society ". The arithmetic mean of the social variable as a whole scored (3.66) with a standard deviation of (.646) and a medium degree of agreement.

These results were also consistent with the results of many previous studies, such as the study of Al-Khateeb and Alougili (2021), which reported that Syrian Asylum contributed to the exacerbation and intensification of social problems, an increase in the number of crimes, and the phenomenon of begging and child labor. It was also consistent with the results of the Generations for Peace Institute Research May - December 2015 report, which reported the existence of the phenomenon of early marriage among Syrian minor girls and provided the reasons behind this phenomenon.

3. The Health Effects of Syrian Asylum on Jordanian Society:

Table No. (6): Arithmetic means, standard deviations, and ranks of the respondents' estimates on each of the paragraphs of health effects on Jordanian society

#	Indicators	Mean	Std. Deviation	Rank	Approval level
21	The level of health service has declined in government hospitals and health centers due to the large numbers of Syrian refugee patients they receive.	3.38	1.021	3	Medium
22	An increase in the rate of medical errors in health centers and hospitals due to the great pressure placed by Syrian refugee patients on the medical and nursing staff.	3.24	1.036	5	Medium
23	The unavailability of treatments and medicines for Jordanian patients, in many cases, due to the reception of Syrian refugee patients by hospitals and government health centers	3.26	1.065	4	Medium
24	Increasing the waiting time to receive treatment in health centers and hospitals due to overcrowding after the Syrian Asylum.	3.71	.848	1	high
25	Decreased period of time allotted by the doctor to examine the patient in hospitals and medical centers after the Syrian Asylum.	3.68	.870	2	high

26	A rise in the prices of medicines and the cost of treatment in hospitals and medical centers.	3.23	1.060	6	Medium
	Total score	3.65	.650	---	Medium

Data of table (6) shows that the arithmetic means of two paragraphs of the health effects of Syrian Asylum on Jordanian society came with high degrees of agreement, while the rest of paragraphs came with medium degrees. The arithmetic means ranged between (3.23-3.71), where the highest was for paragraph No (24) Which states "Increasing the waiting time to receive treatment in health centers and hospitals due to overcrowding after the Syrian Asylum." with an arithmetic mean of (3.71) and a standard deviation of (0.848), while Paragraph No (26) came in the last order with an arithmetic mean of (3.23) and a standard deviation of (1.060), which states "A rise in the prices of medicines and the cost of treatment in hospitals and medical centers". The arithmetic mean of the health variable as a whole scored (3.65) with a standard deviation of (.650) and a medium degree of agreement.

4. The Educational Effects of Syrian Asylum on Jordanian Society:

Table No. (7): Arithmetic means, standard deviations, and ranks of the respondents' estimates on each of the paragraphs of educational effects on Jordanian society

#	Indicators	Mean	Std. Deviation	Rank	Approval level
27	Place additional pressures on the education sectors in Jordan.	3.77	.877	3	Medium
28	Put additional educational burdens on teachers.	3.92	.978	1	High
29	Increasing the burden on the Jordanian government and its inability to maintain the schools' infrastructure.	3.83	.935	2	High
30	The decline in the educational level in various educational institutions due to overcrowding of students	3.60	1.121	5	Medium
31	Increasing the frequency of problems between students in schools due to the difference in culture among both Jordanian students and Syrian refugees.	3.57	1.091	6	Medium
32	High school registration fees for students.	3.64	.962	4	Medium
	Total score	**3.72**	**.832**	**---**	**high**

Data of table (7) shows that the arithmetic means of two paragraphs of the educational effects of Syrian Asylum on Jordanian society came with a high degree of agreement, and the arithmetic averages ranged between (3.57-3.92), where the

highest was for paragraph No (28) which states " Put additional educational burdens on teachers." with an arithmetic mean of (3.92) and a standard deviation of (0.978), while Paragraph No (31) came in the last order with an arithmetic mean of (3.57) and a standard deviation of (1.09), which states " Increasing the frequency of problems between students in schools due to the difference in culture among both Jordanian students and Syrian refugees". The arithmetic mean of the educational variable as a whole scored (3.72) with a standard deviation of (.832) and a high degree of agreement.

5. The Environmental & Municipality Services Effects of Syrian Asylum on Jordanian Society:

Table No. (8): Arithmetic means, standard deviations, and ranks of the respondents' estimates on each of the paragraphs of environmental & municipality services effects on Jordanian society

#	Indicators	Mean	Std. Deviation	Rank	Approval level
33	Increased pressure on municipal services.	3.89	.836	1	High
34	Increased pressure on public and recreational places, parks and public gardens.	3.78	.881	6	High
35	The deterioration of the sewage network service.	3.79	.861	5	High
36	Increased environmental pollution.	3.69	.894	7	High
37	The increase in the amount of waste and the deterioration of the disposal service.	3.84	.811	3	High
38	Increasing traffic congestion problems in the main Jordanian cities.	3.81	.959	4	High
39	The worsening water crisis in Jordan.	3.87	.979	2	High
	Total score	**3.81**	**.704**	**---**	**High**

Finally, data of table (8) shows that the arithmetic means of all paragraphs of the environmental & municipality services effects of Syrian Asylum on Jordanian society came with a high degree of agreement, and the arithmetic averages ranged between (3.69-3.89), where the highest was for paragraph No (33) which states "Increased pressure on municipal services" with an arithmetic mean of (3.89) and a standard deviation of (0.836), while Paragraph No (36) came in the last order with

an arithmetic mean of (3.69) and a standard deviation of (.894), which states "Increased environmental pollution". The arithmetic mean of the environmental & municipal services effects of Syrian Asylum on Jordanian society variable as a whole scored (3.81) with a standard deviation of (.704) and a high degree of agreement.

Some of these results were consistent with the results of a number of previous studies, such as Al-Khateeb and Alougili (2021),which reported that the Syrian refugee has caused great negative effects on the Jordanian state, affected the various aspects of life of the Jordanian citizen, and led to increasing pressures on services, facilities, and their infrastructure, especially the water, the sewage network service, the health and education sectors; Al-Zeyoudi study (2015) which reported that Jordan's current water supplies do not enable it to receive more refugees, especially after the per capita consumption rate decreased by almost half; Al-Athamna study (2015), which reported the low level of government services provided to citizens, the low citizen's share of drinking water and its low quality as well, in addition to the large accumulation of garbage and waste until it became an obstacle to the population and outweighed the ability of government agencies to get rid of it. Francis study (2015) which explores the drivers of tension among Jordanians due to the Syrian refugee influx, it reported that Jordanians indicate competition over access to shelter is a major driver of tension. The increase in rent also imposes a social cost on Jordanian host communities; the inflated housing costs force young people to delay their marriages because they cannot afford new housing, further contributing to social frustrations stemming from the influx of refugees. Waste management presents a significant challenge in many saturated Jordanian municipalities, the influx of Syrian refugees increased solid waste volume by 340 tons daily. As solid waste generation exceeds the capacity of local municipalities to collect and dispose, the increasingly visible buildup of waste in public contributes to community frustrations.

By comparing the effects of the five variables as results in table (9) below show, the economic effects ranked first scoring the highest mean (3.82) and a high level of respondent's agreement, the environmental & municipal services effects ranked second with mean (3.81), the educational effects ranked third with mean (3.72), while the rest of the effects where of medium level, ranking fourth for social effects, and fifth for health effects.

Table No. (9): Arithmetic means, standard deviations, rank, and level of the respondents' estimates on each of the variables

variables	#of indicators	Mean	Std. Deviation	rank	level
Economic effects	9	3.82	.810	1	high
Social effects	11	3.66	.646	4	medium
Health effects	6	3.65	.650	5	medium
Educational effects	6	3.72	.832	3	high
Environmental effects	7	3.81	.704	2	high

The Fourth Part: Testing the Differences in the Responses of the Respondents Towards the Effects of Syrian Asylum on the Sectors of Jordanian Society According to Their Demographic Characteristics:

This part answers the fifth question: Are there statistically significant differences at level .05 between the responses of the sample members due to their personal characteristics?

First, the Differences in the Responses' Estimates for Economic Effects:

The statistical data contained in the following tables describes differences in the economic effects according to demographic characteristics of respondents, and as follow:

1. **Gender (Sex)**: According to the results of table (10), there is a statistically significant relationship at the level of importance (0.000) between the gender variable and the economic effects in favor of females, which means that the females' estimates for the economic effects is more positive than the male's

estimates. The arithmetic means presented in table (11) show that the females' estimates for the economic effects amounted to (3.83) with Std. deviation of (.752), while the arithmetic mean of males' estimates for the economic effects amounted to (3.81) with std. deviation of (.868).

Table (10): Independent Samples Test (T-Test) it shows the differences in the respondents' estimates for economic effects according to gender

	Levene's test for equality of Variances		t-test for equality of means	
	F	Sig.	t value	df value
Equal variance assumed	13.00	0,000	-.297	498

Table (11): Arithmetic means and standard deviations of the respondents' estimates for economic effects of Syrian Asylum on Jordanian society according to gender

Variable	Variable Categories	Arithmetic means	Std. deviations
Sex	male	3.81	.868
	female	3.83	.752

2. Age: According to the results of (one sample ANOVA test) contained in table (12) and arithmetic means in table (13), there is a statistically significant relationship at the level of importance of (0.005) between the age variable and economic effects in favor of the younger groups (18-29), the sample estimates of the economic effects were more positive among younger people category, The arithmetic mean of younger people estimates for the economic effects amounted to (4.00) with std. deviation of (.806).

Scheffe Test also confirmed this relationship and that the differences were in favor of the young age group (18-29), which means that the younger people are more concerned about economic effects of Syrian Asylum more than older people categories. The reason for this may be that the members of this category of young people suffer from high unemployment, and they may feel threatened by the labor force of the Syrian refugees, who crowd them out over the available potential job vacancies.

Table No. (12): (one sample ANOVA test) it shows the differences in the respondents' estimates for economic effects according to age

Sources of variation	Sum of squares	Degree of freedom	Mean square	F value	Sig.(*p*)
Between groups	9.62	4	2.40	3.74	0.005

Table No. (13): Arithmetic means and standard deviations of the respondents' estimates for economic effects of Syrian Asylum on Jordanian society according to age

Variable	Variable Categories	Arithmetic means	Std. deviations
Age	18 to 29 years old	4.00	.806
	30 to 39 years old	3.81	. 924
	40 to 49 years old	3.70	. 775
	50 - 59 years old	3.65	. 936
	60 years & older	3.69	. 709

3. **Educational Attainment:** results of the one sample ANOVA test contained in table (16) show no statistically significant relationship between the education variable and economic effects.

Table No. (16): (one sample ANOVA test). It shows the differences in the respondents' estimates for economic effects according to education

Sources of variation	Sum of squares	Degree of freedom	Mean square	F value	Sig.(*p*)
Between groups	1.032	2	.516	.785	.457

4. **Household Monthly Income:** According to the results of (one sample ANOVA test) contained in table (17) and arithmetic means in table (18), there is a statistically significant relationship at the level of importance of 0,000 between the family monthly income variable and economic effects in favor of the least income groups (less than 400) and (400 to less than 600), the sample estimates of the economic effects were more positive among the least income groups (less than 400), The arithmetic mean of the least income groups (less than 400) estimates for the economic effects amounted to (4.24) with std. deviation of (.666). Scheffe Test confirmed that the differences were in favor of the lower-income groups, especially the first category (less than 400 dinars). The reason for this may be that

the low-income or poor groups feel that the Syrian refugees are crowding out the support that the government provides them with. In addition, they may feel threatened by the labor force of the Syrian refugees, who crowd them out over the available potential job vacancies.

Table No. (17): (one sample ANOVA test). It shows the differences in the respondents' estimates for economic effects according to family monthly income

Sources of variation	Sum of squares	Degree of freedom	Mean square	F value	Sig.(*p*)
Between groups	28.34	4	7.08	11.71	0.000

Table No. (18): Arithmetic means and standard deviations of the respondents' perceptions of the economic effects of Syrian Asylum on Jordanian society according family monthly income

Variable	Variable Categories	Arithmetic means	Std. deviations
Family monthly income	less than 400	4.24	.666
	400-less than 600	3.98	.726
	600-less than 800	3.53	.858
	800-less than 1000	3.79	.797
	1000 & more	3.66	.807

5. **Place of Residence:** According to the results of (one sample ANOVA test) contained in table (23) there is a statistically significant relationship at the level of importance of (0.003) between the place of residence variable and economic effects in favor of people residing in Irbid, the sample estimates of the economic effects were more positive among the "individuals who live in Irbid "group. The arithmetic mean of this group (people residing in Irbid) estimates for the economic effects, as shown in table (24), amounted to (4.02) with Std. deviation of (.841). Scheffe Test also confirmed that the differences were in favor of the people residing in Irbid.

   The reason for this may be due to the large size of the governorate and its closeness to the Syrian borders, and the existence of kinship ties in many cases between the citizens of the governorate and the Syrian refugees, especially those

coming from the Syrian Horan area, which facilitates and provides job opportunities for Syrian refugees especially in agriculture and construction sectors. This affects many groups, especially the youth and the unemployed, which makes them feel that replacing them with lower-paid Syrian workers will crowd them out in the labor market and reduce their employment opportunities, as well as adding extra heavy pressure on social support projects that make it difficult for Irbid governorate to meet the needs of citizens. This make citizens believe that providing social and health services and educational aids for these refugees by Irbid Governorate, especially given the weak international support for Jordan, is at the expense of their share of these services and aids.

Table No. (23): (one sample ANOVA test) it shows the differences in the respondents' Estimates for economic effects according to the place of residence

Sources of variation	Sum of squares	Degree of freedom	Mean square	F value	Sig.(*p*)
Between groups	10.30	4	2.57	4.01	.003

Table (24): Arithmetic means and standard deviations of the respondents' perceptions of the economic effects of Syrian Asylum on Jordanian society according to the place of residence

Variable	Variable Categories	Arithmetic means	Std. deviations
place of residence	Irbid	4.02	.814
	Mafraq	3.68	.745
	Zerqa	3.98	.753
	Al-Asemah	3.78	.816
	Al-Balqa	3.61	.881

In general, the data mentioned above indicate that there are statistically significant differences at the alpha = 05 level between the variables of gender in favor of (females), age (in favor of the age group (18 to 29 years old), and the monthly income of the family in favor of the lower income group (less than 400 J.D), and the place of residence (people residing in Irbid) and the variable of economic effects. Data also

indicate that there is no relationship between the variable of the level of education and the variable of economic effects.

Second, the Differences in the Respondents' Estimates for Social Effects:

1. **Gender (Sex):** According to the results of table (25), there is a statistically significant relationship at the level of importance (0.001) between the gender variable and the social effects in favor of females, which means that the females' estimates for the social effects is more positive than the male's estimates. The arithmetic means presented in table (26) show that the mean of females' estimates for the social effects amounted to (3.68) with std. deviation of (.579), while the arithmetic mean of males' estimates for the social effects amounted to (3.64) with std. deviation of (.711).

Table (25): Independent Samples Test (T-Test). It shows the differences in the respondents' estimates for social effects according to gender

	Levene's test for equality of Variances		t-test for equality of means	
	F	Sig.	t value	df value
Equal variance assumed	10.88	0,001	-.640	498

Table No. (26): Arithmetic means and standard deviations of the respondents' estimates for social effects of Syrian Asylum on Jordanian society according to gender

Variable	Variable Categories	Arithmetic means	Std. deviations
gender	male	3.64	.711
	female	3.68	.579

2. **Age:** According to the results of (one sample ANOVA test) contained in table (27) there is a statistically significant relationship at the level of importance of (0.018) between the age variable and social effects in favor of the younger groups (18-29), but Scheffe Test did not confirm this relationship.

Table (27): Independent Samples Test (T-Test). It shows the differences in the respondents' estimates for social effects according to age

Sources of variation	Sum of squares	Degree of freedom	Mean square	F value	Sig.(*p*)
Between groups	4.97	4	1.24	3.02	.018

3. **Educational Attainment:** Results of the one sample ANOVA test contained in table (28) show no statistically significant relationship between the education variable and social effects. The Sig. (*p*) value of the relationship amounted to (.155).

Table No. (28): (one sample ANOVA test). It shows the relationship between the education variable and the indicators of economic effects

Sources of variation	Sum of squares	Degree of freedom	Mean square	F value	Sig.(*p*)
Between groups	1.55	2	.779	1.86	.155

4. **Household Monthly Income:** According to the results of (one sample ANOVA test) contained in table (29) and arithmetic means in table (30) there is a statistically significant relationship at the level of importance of (0.000) between the family monthly income variable and social effects in favor of the least income groups (less than 400), the sample estimates of the social effects were more positive among the least income groups (less than 400), the arithmetic mean of the least income groups (less than 400) estimates for the social effects amounted to (3.91) with std. deviation of (.681).

   Scheffe Test confirmed that the differences were in favor of the least income category (less than 400 J.D), which means that the people of the least income are more concerned about social effects of Syrian Asylum than the people of higher income. It is possible that the reason is that most of the refugees, and because of their deteriorating financial conditions, live in poor places and therefore have more contact with members of this low-income group of Jordanians, which

makes the members of this group realize more than other groups the social effects of Syrian Asylum on Jordanian society.

Table (29): Independent Samples Test (T-Test). It shows the differences in the responses of the respondents towards social effects according to gender

Sources of variation	Sum of squares	Degree of freedom	Mean square	F value	Sig.(*p*)
Between groups	15.53	4	3.88	9.94	.000

Table No. (30): Arithmetic means and standard deviations of the respondents' perceptions of the social effects of Syrian Asylum on Jordanian society according to Family monthly income' variable

Variable	Variable Categories	Arithmetic means	Std. deviations
monthly income	less than 400	3.91	.681
	400-less than 600	3.83	.620
	600-less than 800	3.48	.633
	800-less than 1000	3.49	.562
	1000 & more	3.61	.632

5. **Place of Residence:** Results according to the one sample ANOVA test in table (31) show no statistically significant correlation between the place of residence variable and social effects. The Sig. (p) value of the relationship amounted to (.386).

Table (31): Independent Samples Test (T-Test). It shows the differences in the responses of the respondents towards social effects according to place of residence

Sources of variation	Sum of squares	Degree of freedom	Mean square	F value	Sig.(*p*)
Between groups	1.74	4	.435	1.04	.386

In general, the data mentioned above indicate that there are statistically significant differences at the alpha = 05 level between the variables of gender in favor of (females) and the monthly income of the family in favor of the income group (less than 400 J.D) with the variable of social effects. But at the same time, the data indicated that there was no relationship between the variables of age, level of education, place of residence, and the variable of social effects.

Third, the Differences in the Respondents' Estimates for Health Effects:

1. **Gender (Sex):** Results of Independent Samples Test (T-Test) contained in table (32), show statistically significant relationship at Sig. (*p*) value of (0.001) between the gender variable and health effects in favor of females. This means that the females' estimates for the health effects is more positive than the male's estimates. The arithmetic means presented in table (33) show that the mean of females' estimates for the health effects amounted to (3.67) with std. deviation of (.579), while the arithmetic mean of males' estimates for the social effects amounted to (3.63) with std. deviation of (.718).

Table (32): Independent Samples Test (T-Test). It shows the differences in the respondents' estimates for health effects according to gender

	Levene's test for equality of Variances		t-test for equality of means	
	F	Sig.	t value	df value
Equal variance assumed	12.17	.001	-.738	498

Table No. (33): Arithmetic means and standard deviations of the respondents' estimates for health effects of Syrian Asylum on Jordanian society according to gender

Variable	Variable Categories	Arithmetic means	Std. deviations
gender	male	3.63	.718
	female	3.67	.579

2. **Age:** According to the results of (one sample ANOVA test) contained in table (34) and arithmetic means in table (35), there is a statistically significant relationship at the level of importance of (0.012) between the age variable and health effects in favor of the older group (60 years & older). The sample estimates of the health effects were more positive among young people category. The arithmetic mean of the estimates of this young group for the health effects amounted to (3.74) with std. deviation of (.694). Scheffe Test confirmed that the differences were in favor of the young people category (18 to 29 years old),

which means that younger people are more concerned about health effects of Syrian Asylum than older people.

Table No. (37): (one sample ANOVA test). It shows the differences in the respondents' estimates for health effects according to age

Sources of variation	Sum of squares	Degree of freedom	Mean square	F value	Sig.(*p*)
Between groups	5.37	4	1.34	3.22	.012

Table No. (38): Arithmetic means and standard deviations of the respondents' estimates for health effects of Syrian Asylum on Jordanian society according to age

Variable	Variable Categories	Arithmetic means	Std. deviations
Age	18 to 29 years old	3.74	.694
	30 to 39 years old	3.73	.634
	40 to 49 years old	3.49	.606
	50 - 59 years old	3.56	.713
	60 years & older	3.68	.332

3. **Educational Attainment:** Results of the one sample ANOVA test contained in table (39) show no statistically significant relationship between the education variable and social effects. The Sig. (*p*) value of the relationship amounted to (.183).

Table No. (39): (one sample ANOVA test). It shows the relationship between the education Variable and the indicators of health effects

Sources of variation	Sum of squares	Degree of freedom	Mean square	F value	Sig.(*p*)
Between groups	1.43	2	.719	1.70	.183

4. **Household Monthly Income:** According to the results of (one sample ANOVA test) contained in table (40) and arithmetic means in table (41), there is a statistically significant relationship at the level of importance of (0.000) between the family monthly income variable and health effects in favor of the least income groups (less than 400 J.D). The sample estimates for the health effects were more positive among this category. The arithmetic mean of the least income

category (less than 400J.D) estimates for health effects amounted to (3.91) with std. deviation of .684. Scheffe Test confirmed that the differences were in favor of the least income category (less than 400 J.D), which means that the people of the least income are more concerned about social effects of Syrian Asylum than the people of higher income.

This result is logical, since the members of this category are poor and feel the high costs of health treatment more than other members of the higher-income groups, and they believe that the high cost of health treatment occurred due to the pressure of Syrian Asylum patients on health and treatment facilities.

Table No. (40): (one sample ANOVA test it shows the relationship between the education variable and the indicators of health effects according to family monthly income

Sources of variation	Sum of squares	Degree of freedom	Mean square	F value	Sig.(*p*)
Between groups	16.00	4	4.00	10.13	.000

Table No. (41): Arithmetic means and standard deviations of the respondents' estimates for health effects of Syrian Asylum on Jordanian society according to family monthly income

Variable	Variable Categories	Arithmetic means	Std. deviations
Family monthly income	less than 400	3.91	.684
	400-less than 600	3.83	.628
	600-less than 800	3.47	.634
	800-less than 1000	3.48	.563
	1000 & more	3.59	.635

5. **Place of Residence:** Results of the one sample ANOVA test contained in table (42) show no statistically significant relationship between the place of residence variable and social effects. The Sig. (*p*) value of the relationship amounted to (.385).

Table No. (42): (one sample ANOVA test). It shows the relationship between the residence variable and the indicators of health effects

Sources of variation	Sum of squares	Degree of freedom	Mean square	F value	Sig.(*p*)
Between groups	1.76	4	.441	1.04	.385

In general, the data mentioned above indicate that there are statistically significant differences at the alpha = 05 level between the variables of gender in favor of females, age in favor of the younger group (18 to 29 years old), the family monthly income in favor of the income group, (less than 400 J.D); at the same time, data indicated that there is no relationship between the variables of education and place of residence and the variable of health effects.

Fourth, the Differences in the Respondents' Estimates for Education Effects:

1. **Gender**: Results of Independent Samples Test (T-Test) contained in table (43), show no statistically significant relationship between the gender variable and education effects. The Sig. (*p*) value of the relationship amounted to (.405).

Table (43): Independent Samples Test (T-Test). It shows the differences in the respondents' estimates for education effects according to gender

	Levene's test for equality of Variances		t-test for equality of means	
	F	Sig.	t value	df value
Equal variance assumed	.696	.405	.566	498

2. **Age:** According to the results of (one sample ANOVA test) contained in table (44) and arithmetic means in table (45), there is a statistically significant relationship at the level of importance of (0.002) between the age variable and education effects in favor of the older group (60 years & older). The sample estimates of the education effects were more positive among older people category. The arithmetic mean of the estimates of this older group for the education effects amounted to (4.28) with std. deviation of (.451). Scheffe Test confirmed that the differences were in favor of the older people category (60

years & older), which means that older people are more concerned about education effects of Syrian Asylum than younger people.

Table No. (44): (one sample ANOVA test) it shows the differences in the respondents' estimates for education effects according to age

Sources of variation	Sum of squares	Degree of freedom	Mean square	F value	Sig.(*p*)
Between groups	11.90	4	2.97	4.407	.002

Table No. (45): Arithmetic means and standard deviations of the respondents' estimates for education effects of Syrian Asylum on Jordanian society according to age

Variable	Variable Categories	Arithmetic means	Std. deviations
Age	18 to 29 years old	3.65	.882
	30 to 39 years old	3.71	.852
	40 to 49 years old	3.67	.779
	50 - 59 years old	3.71	.815
	60 years & older	4.28	.451

3. **Educational Attainment:** According to the results of (one sample ANOVA test) contained in table (46) and arithmetic means in table (47), there is a statistically significant relationship at the level of importance of (0.001) between the education variable and education effects in favor of the higher education category (MA. & PhD.). The sample estimates of the education effects were more positive among the higher education category (MA. & PhD.), with mean amounted to (4.05) and std. deviation of (.574). Scheffe Test confirmed that the differences were in favor of the higher education category (MA. & PhD.), which means that people with higher education are more concerned about education effects of Syrian Asylum than the other categories.

Table No. (46): (one sample ANOVA test) it shows the differences in the respondents' estimates for education effects according to education

Sources of variation	Sum of squares	Degree of freedom	Mean square	F value	Sig.(*p*)
Between groups	9.20	2	4.60	6.79	.001

Table No. (47): Arithmetic means and standard deviations of the respondents' estimates for education effects of Syrian Asylum on Jordanian society according to education

Variable	Variable Categories	Arithmetic means	Std. deviations
education	high sch. & less	3.79	.729
	Bachelor	3.62	.908
	MA. & PhD	4.05	.574

4. **Household Monthly Income:** According to the results of (one sample ANOVA test) contained in table (48) there is a statistically significant relationship at the level of importance of (0.004) between the family monthly income variable and education effects in favor of the least income groups (less than 400 J.D). However, Scheffe Test denies the existence of this relationship between the family monthly income variable and education effects.

Table No. (48): (one sample ANOVA test). It shows the differences in the respondents' estimates for education effects according to family monthly income

Sources of variation	Sum of squares	Degree of freedom	Mean square	F value	Sig.(*p*)
Between groups	10.62	4	2.65	3.91	.004

5. **Place of Residence**: Results of one sample ANOVA test contained in table (49), show no statistically significant relationship between the place of residence variable and education effects. The Sig. (p) value of the relationship amounted to (.362).

Table No. (49): (one sample ANOVA test). It shows the differences in the respondents' estimates for education effects according to place of residence

Sources of variation	Sum of squares	Degree of freedom	Mean square	F value	Sig.(*p*)
Between groups	3.01	4	.753	1.08	.362

Overall, the data mentioned above indicate that there are statistically significant differences at the alpha = 05 level between the variables of age in favor of the older group (60 years & older) and the level of education in favor of the higher education group (MA & Ph.D.). At the same time, data indicate no relationship

between the variables of gender, the family monthly income, the place of residence, and the variable of education effects.

Fifth, the Differences in the Respondents' Estimates for Municipality Services and Environment Effects:

1. **Gender:** Results of Independent Samples Test (T-Test) contained in table (50), show there is no statistically significant relationship between the gender variable and municipality services and environment effects. The Sig. (*p*) value of the relationship amounted to (.348).

Table (50): Independent Samples Test (T-Test). It shows the differences in the respondents' estimates for municipality services and environment effects according to gender

	Levene's test for equality of Variances		t-test for equality of means	
	F	Sig.	t value	df value
Equal variance assumed	.882	.348	1.66	498

2. **Age:** Results of one sample ANOVA test contained in table (51), show that there is no statistically significant relationship between the age variable and municipality services and environment effects. The Sig. (p) value of the relationship amounted to (.143).

Table No. (51): (one sample ANOVA test). It shows the differences in the respondents' estimates for municipality services and environment effects according to age

Sources of variation	Sum of squares	Degree of freedom	Mean square	F value	Sig.(*p*)
Between groups	3.40	4	.850	1.72	.143

3. **Educational Attainment:** Results of one sample ANOVA test contained in table (52), show no statistically significant relationship between the education variable and municipality services and environment effects. The Sig. (p) value of the relationship amounted to (.723).

Table No. (52): (one sample ANOVA test) it shows the differences in the respondents' estimates for municipality services and environment effects according to education

Sources of variation	Sum of squares	Degree of freedom	Mean square	F value	Sig.(*p*)
Between groups	.323	2	.162	.325	.723

4. **Household Monthly Income:** According to the results of (one sample ANOVA test) contained in table (53) and arithmetic means in table (54), there is a statistically significant relationship at the level of importance of (0.000) between the family monthly income variable and municipality services and environment effects in favor of the least income groups (less than 400 J.D). The sample estimates for the municipality services and environment effects were more positive among this category. The arithmetic mean of the least income category (less than 400J.D) estimates for municipality services and environment effects amounted to (4.02) with std. deviation of (.610).

   Scheffe Test confirmed that the differences were in favor of the least income category (less than 400 J.D), which means that the people of the least income are more concerned about municipality services and environment effects of Syrian Asylum than the people of other categories. The reason for this may be due to the fact that the majority of Syrian refugees live in poor areas inhabited by those with limited incomes, which means that the crowding out of the presence of Syrian refugees in these areas has put great burdens on municipal and environmental services in these areas, which are essentially unavailable for services as in the neighborhoods. Thus, the Jordanians living in these areas are more affected by these problems than those living in rich areas.

Table No. (53): (one sample ANOVA test). It shows the differences in the respondents' estimates for municipality services and environment effects according to family monthly income

Sources of variation	Sum of squares	Degree of freedom	Mean square	F value	Sig.(*p*)
Between groups	12.36	4	3.09	6.51	.000

Table No. (54): Arithmetic means and standard deviations of the respondents' estimates for municipality services and environment effects of Syrian Asylum on Jordanian society according to family monthly income

Variable	Variable categories	Mean	Std. Deviation
Family income	less than 400	4.02	.610
	400-less than 600	3.95	.718
	600-less than 800	3.59	.728
	800-less than 1000	3.74	.615
	1000 & more	3.78	.714

5. **Place of Residence:** Results of one sample ANOVA test contained in table (55), show no statistically significant relationship between the place of residence variable and municipality services and environment effects. The Sig. (*p*) value of the relationship amounted to (.073).

Table No. (55): (one sample ANOVA test). It shows the differences in the respondents' estimates for municipality services and environment effects according to place of residence

Sources of variation	Sum of squares	Degree of freedom	Mean square	F value	Sig.(*p*)
Between groups	4.23	4	1.05	2.15	.073

In general, the data mentioned above indicate that there are statistically significant differences at the alpha = 05 level between the variable of the family monthly income in favor of the least income group (less than 400 J.D), and the variable of municipality services and environment effects. However, there are no significant differences between the other variables and the variable of environment effects and municipality services at the alpha = 05 level.

Conclusion

The study aimed to reveal the extent of the impact of the Syrian refugee on the various sectors of the Jordanian society, and the extent of Jordanians' sympathy for the Syrian refugees and their position on the return of the refugees to their country, especially after the great recession of the crisis. In addition, reviewing the Jordanian

opinion on whether the return of the refugees would contribute to resolving and alleviating the challenges facing the Jordanian society, and lessen the burdens on the Jordanian economy. In light of the presentation and analysis of the data, the study reached a number of results, as shown below.

Results

Results reached by the study are:

1- The Syrian Asylum into Jordan has exhausted the limited local resources and put massive pressure on infrastructure and services.

2- There are economic, social, health, educational and environmental effects on the Jordanian society due to the Syrian Asylum. The economic effects came in the first degree and at a high level, and the environmental effects and municipal services came in the second degree and at a high level, and in the third degree and at a high level also came the educational effects, while the social effects came in the fourth rank at an average level. And came finally the health effects in the fifth rank and at a medium level as well. These results prove the validity of the study hypothesis.

3- The level of Jordanians' sympathy for Syrian refugees has declined from what it was at the beginning of the Syrian crisis.

4- With the Syrian crisis easing, the majority of Jordanians favor the return of Syrian refugees to their country.

5- Most Jordanians believe that the presence of Syrian refugees in Jordan causes many problems for Jordanian society and places heavy burdens on the country's economy, and that the return of the Syrian refugees to their country will contribute to resolving many of the challenges facing Jordanian society.

6- There are statistically significant differences at level .05 between gender and each of the economic, social and health effects in favor of the women category. However, it showed no relationship between gender and the educational and environmental effects variables.

7- There are statistically significant differences at level .05 between age and each of the economic effects, which were in favor of the young age group (18-29), and health and educational, and were in favor of the older age group (60 years and over in both cases). While it revealed no relationship between age and the variables of social and environmental effects.

8- There are no statistically significant differences at level .05 between the level of education and all the effects of Syrian Asylum, except for the educational effects. Whereas, there were statistically significant differences at level .05 between them and the educational level variable, and the differences were in favor of the higher education category (Master's and Ph.D.).

9- There are statistically significant differences at level .05 between the variable of the monthly income of the household and all the effects of Syrian Asylum, and it was in favor of the lowest-income groups (less than 400 dinars), with the exception of the educational effects. However, there are no statistically significant differences at level .05 between it and the variable of monthly income for the family.

10- There were no statistically significant differences at level .05 between the place of residence variable and all the effects of Syrian Asylum, except for the educational effects, and the differences were in favor of the resident category in Irbid Governorate.

Recommendations

Based on these findings, the researcher proposes some recommendations that may contribute to tackle this crisis and mitigate the challenges facing Jordanian society.

1- The necessity to keep addressing the international community to acknowledge the major role that Jordan plays in hosting Syrian refugees and providing the necessary assistance to the Jordanian government and international organizations working in the field of refugees.

2- The Jordanian government must continue to emphasize the necessity of ending the war and the return of Syrian refugees to their country.

3- Speaking with the Arab Gulf countries and requesting support for the Jordanian Armed Forces' budget as they counter Syrian drug smuggling operations, most of which are aimed toward the Gulf countries.

4- Maintaining security along the Jordanian border to stop the flow of weapons, military equipment, or illegal vehicles in both directions. Additionally, blocking drug smuggling operations that have become a concern for the Jordanian government and the Gulf States.

5- Rejecting the principle of integrating Syrian refugees into Jordanian society, as advocated by some international organizations.

6- Working diligently and seriously to develop procedures that will help draw in investments. This includes streamlining processes and improving the business and investment climate by creating and improving laws governing the business and investment environment. Additionally, encouraging the creation of investment opportunities in all governorates will help address financial distress and improve living conditions for citizens, particularly the poor and low-income groups that have been negatively impacted by the Syrian refugee crisis.

7- It is necessary for the government to provide job opportunities for Jordanians, organize the labor market in a way that restricts some jobs to Jordanian workers. Not grant work permits to refugees in the professions and jobs carried out by Jordanian workers, and compel employers to pay Jordanian workers fairly, at least the government-set minimum wage, and to penalize those who fail to do so.

8- Adopting a policy that reduces the number of Syrian refugees present in Jordan by: not granting work permits except under certain conditions that guarantee the competitive advantage of the Jordanian worker, and strict granting approvals to refugees to own real estate and opening establishments competing with Jordanian establishments.

9- Implementing strict measures to ensure the return of refugees living in Jordanian towns and cities to the camps designated for them, and imposes heavy fines on violators. Furthermore, don't allow any refugee who returns to Syria to come back to Jordan.

10- Adopting a firm policy and taking strict measures to firmly counter the phenomenon of begging especially in the main cities, practiced by Syrian young refugees.

11- To address defects in the system of social and moral values, negative social behaviors, and criminality. It is necessary to activate the role of socialization institutions to educate individuals about the dangers of these issues and the position of religion on them, along with official institutions that must re-evaluate the legislation regulating social life and ensure the application of the law in a deterrent manner.

12- Since Jordan is not legally obligated to embrace refugees, whoever they are, and is suffering from great financial and economic hardship, the decline in donor support for Syrian refugees and their failure to adhere to their promises and

leaving Jordan to bear the consequences of Syrian Asylum, Jordan has the right to force Syrian refugees to return to their country.

13- It is necessary to ask donor countries to provide grants to Jordan to enable it to restore its service infrastructure and in all service sectors, especially municipal infrastructure, such as sanitation, water networks, and waste treatment.

References

1. Ajluni, Salem and Dorsey Lockhart (2019). The Syrian Refugee Crisis and Its Impact on the Jordanian Labour Market. West Asia-North Africa Institute (WANA), Amman, Jordan.
2. Al-Assaf, Rashid, "Jordan...a difficult decision awaits the refugees", Raise your voice Jordanian news website, 10/11/2017. (https://www.irfaasawtak.com/a/396624.html)
3. Athamneh, Abdul Basit, Al-Momani, Fawaz, Al-Radaida, Yusra (2016), Jordanians' perceptions of the consequences of Syrian Asylum, Yarmouk University/Center for Refugee, Displaced Persons and Forced Migration Studies, Irbid, Jordan.
4. Betts, A. (2009). Development assistance and refugees, towards a north-south grand bargain? Forced migration policy briefing. Refugee Studies Centre, University of Oxford, United Kingdom.
5. De Groot, O. (2010). The spillover effects of conflict on economic growth in neighboring countries in Africa. Defence and Peace Economics, 21(2), 149-164.
6. Al-Destur Magazine, Jordan, Sunday 1 July 2018,

   (https://www.addustour.com/articles/1018590- 2019-2018)
7. The Economic and Social Council of Jordan, Economic and Social Report 2012. (https://www.esc.jo/Documents/ea7da524-7aa0-44d2-8e4a-0360050bab41.pdf).
8. Eric, Stephen and Hillesund, Solveig (2015), Impact of Syrian Refugees on the Jordanian Labor Market, Geneva and Beirut: International Labor Organization and FAFO, April 2015.
9. Francis, Alexandra (2015). Jordan's refugee crisis, Washington, DC: Carnegie Endowment for International Peace. http://www.carnegie-mec.org/2015/09/21/ar-pub-61296

10. Al-Gharaibeh, A. (2018). Perceptions of educational leaders in the Ministry of Education regarding the impact of Syrian Asylum on material resources, Master's thesis, Jadara University, Jordan.
11. Gerasanewsagence, WWW.gerasanews.com/article/245640).
12. Gomez, M. P., & Christensen, A. (2011). The impacts of refugees on neighboring countries: A development challenge. The World Development - World Bank.
13. Jacobsen, K. (1997). Refugees' environmental impact: The effect of patterns of settlement. Journal of Refugee Studies, 10(1), 19-36.doi:10.1093/jrs/10.1.19.
14. Al Khateeb, Qais Monther and Alougili,Mazen Ahmad (2021), "The Economic and Social Effects of the Syrian Refugees on Jordan 2011-2018", The Jordanian Journal of Law & Political Science, Mu'tah University, Jordan, Vol.10, No. 4.
15. Kirui, P., &Mwaruvie, J. (2012). The dilemma of hosting refugees: A focus on the insecurity in northeastern Kenya. International Journal of Business and Social Science, 3(8).
16. Martin, A. (2005). The environmental conflict between refugee and host communities. Journal of Peace Research, 42(3), 329-346.
17. Maystadt, J., &Verwimp, P. (2014). Winners and losers among a refugee-hosting population. Economic Development and Cultural Change, 62(4), 769-809. doi: 10.1086/676458.
18. Meyers, N. (1997, November). Environmental refugees. Population and Environment, 19 (2nd ser.), 167-182.
19. Al-Mhairat, Raya Marzouq Ismail (2017), Syrian Asylum and its impact on societal security: A study on social workers working in Zaatari Refugee camp, Master's thesis, Faculty of Graduate Studies, University of Jordan.
20. Nasser, Razan and Symansky, Steven (2014, January 5), the Fiscal Impact of the Syrian Refugee Crisis on Jordan, United States Agency for International Development.
21. Nemat, Norma, news report: "Jordan: Unemployment exceeded 18%", Lebanese Al-Hayat newspaper website, 7/19/2017. (http://www.alhayat.com/article/875650).
22. Alougili, Mazen A. S. (2019), "The Impact of Syrian Refugee on Jordanian National Security". European Journal of Social Sciences, Volume 2, Issue 3. Pp. 83-99.

23. Politics and Society Institute, "The Syrian refugee crisis in Jordan: Behind the numbers, 29/08/2023". (https://politicsociety.org/2023/08/29/2023).

24. Saif, I., &Debartolo, D. (2007). The Iraq war's impact on growth and inflation in Jordan. Center for Strategic Studies, University of Jordan.

25. Salehyan, I. (2008). The externalities of civil strife: Refugees as a source of international conflict. American Journal of Political Science, 52(4), 787-801. doi:10.1111/j.1540-5907.2008.00343.x

26. Salehyan, I., &Gleditsch, K. S. (2006). Refugees and the spread of civil war. International Organization, 60(02), 335-366. doi: 10.1017/s0020818306060103.

27. Alshoubaki, W., & Harris, M. (2018). The impact of Syrian refugees on Jordan: A framework for analysis. Journal of International Studies, 11(2), 154-179.

28. Report: "Syrian refugees in Jordan after years...poverty, diseases and dangers", results of an official study by the Center for Studies of Refugees, Displaced Persons and Forced Migration, based at Yarmouk University, Jordan News website, 4/3/2017. (www.jn- news.com).

29. Al-Wazani, Khaled (2013). 'Socio-Economic Implications of Syrian Refugees on the Jordanian Economy'. A Study for the Economic and Social Council. Isnaad Consulting. Amman, Jordan.

30. Weiner, M. (1993). Security, stability, and international migration. International Security, 17(3), 91-126. doi: 10.2307/2539131.

31. Whitaker, B. E. (2002). Refugees in western Tanzania: The distribution of burdens and benefits among local hosts. Journal of Refugee Studies, 15(4), 339-358. doi:10.1093/jrs/15.4.339.

32. Al-Zeyoudi, M, Awad (2017). The Impact of Syrian Refugees on Jordanian National Security from the Perspective of Retired Officers during the Period (2011-2016), Ph.D. thesis, Mutah University, Jordan.

International Journal for Scientific Research (IJSR)

المجلة الدولية للبحوث العلمية

Vol. (3), No. (12) December 2024 الإصدار (3)، العدد (12)

أثر الإعلام الرقمي على تنمية مهارات التفكير النقدي لدى طلاب المرحلة المتوسطة: دراسة ميدانية

عبد العزيز محمد أحمد أبو الخير معافا

ماجستير الإعلام الرقمي، كلية الإعلام والتسويق، جامعة ميد أوشن، الإمارات العربية المتحدة

abuahmed2jaz@outlook.sa

ماهيتاب ماهر الرافعي

كلية الإعلام والتسويق، جامعة ميد أوشن، الإمارات العربية المتحدة

المستخلص

هدفت هذه الدارسة إلى قياس مدى تأثير الإعلام الرقمي على تطوير مهارات التفكير النقدي لدى طلاب المرحلة المتوسطة، وذلك من خلال تحليل كيفية استخدام طلاب المرحلة المتوسطة للإعلام الرقمي وتأثيره على قدرتهم في التفكير النقدي، بما يشمل تقييم واستنباط المعلومات، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي المسحي وتكونت عينة الدراسة من (163) طالباً وطالبة في المرحلة المتوسطة من مدارس منطقة جازان بالمملكة العربية السعودية، وتُظهر نتائج الدراسة الحالية أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنس أو العمر في تأثير الإعلام الرقمي على تطوير مهارات التفكير الناقد لدى طلاب المرحلة المتوسطة. تم استخدام اختبار ANOVA للتحقق من وجود هذه الفروق، وكانت القيم الاحتمالية (p-value) بالنسبة للجنس (0.780) والعمر (0.333) أعلى من مستوى الدلالة 0.05، مما يشير إلى أنه لا يوجد تأثير كبير لهذين المتغيرين على مهارات التفكير الناقد كما تم قياسها في هذه الدراسة. وتوصي الدراسة بتطوير برامج تعليمية تركز على تعزيز مهارات التفكير النقدي بين طلاب المرحلة المتوسطة من خلال استخدام الإعلام الرقمي. يجب أن تتضمن هذه البرامج توجيه الطلاب إلى كيفية التحقق من المعلومات وتمييز الأخبار الصحيحة عن المغلوطة.

الكلمات المفتاحية: الإعلام الرقمي، التفكير النقدي، المرحلة المتوسطة.

International Journal for Scientific Research (IJSR)

المجلة الدولية للبحوث العلمية

Vol. (3), No. (12) December 2024 الإصدار (3)، العدد (12)

The impact of digital media on the development of critical thinking skills among middle school students: A field study

Abdulaziz Mohammed Ahmed Abual-Khair Muafa
Master of Digital Media, College of Media and Marketing, Midocean University, United Arab Emirates
abuahmed2jaz@outlook.sa

Mahitab Maher Al-Rafei
College of Media and Marketing, Midocean University, United Arab Emirates

Abstract

This study aimed to measure the impact of digital media on the development of critical thinking skills among middle school students, by analyzing how middle school students use digital media and its impact on their ability to think critically, including evaluating and deriving information, and the study followed the descriptive survey approach and the study sample consisted of (157) male and female students in the intermediate stage from schools in the Jazan region in the Kingdom of Saudi Arabia, and the results of the current study show that there are no statistically significant differences between sex Or age in the impact of digital media on the development of critical thinking skills among middle school students. The ANOVA test was used to check for these differences, and the p-value values for sex (0.780) and age (0.333) were higher than the significance level of 0.05, suggesting that there was no significant effect of these two variables on critical thinking skills as measured in this study. The study recommends the development of educational programs that focus on enhancing critical thinking skills among middle school students through the use of digital media. These programs should include guiding students on how to verify information and distinguish true news from false news.

Keywords: Digital Media, Critical Thinking, Middle School.

الفصل الأول: المقدمة والدراسات السابقة

المقدمة

في ظل التطورات السريعة التي يشهدها العالم الحديث، أصبح الإعلام أحد أبرز القوى المؤثرة على تشكيل الرأي العام وتوجيه المجتمعات نحو قضايا معينة. ومع الانتقال من الإعلام التقليدي إلى الإعلام الجديد، الذي يعتمد بشكل أساسي على التطورات التكنولوجية، ظهر ما يُعرف بـ "الإعلام الرقمي". ويُعرَّف الإعلام الرقمي بأنه تلك العملية التي تعتمد على تدفق البيانات والمعلومات عبر الحاسب الآلي وشبكة الإنترنت، مع إمكانية إنتاج وتخزين وتوزيع هذه المعلومات بطرق تفاعلية. ويتميز الإعلام الرقمي بقدرته على الجمع بين الوسائل الإعلامية التقليدية، مثل الصحافة المكتوبة والإذاعة والتلفزيون، وبين الوسائط الحديثة التي تعتمد على التكنولوجيا الرقمية والتفاعلية. ويُعَدّ هذا النوع من الإعلام قادراً على الوصول إلى جمهور عريض من خلال استخدام مجموعة متنوعة من المنصات، سواء عبر الإنترنت أو تطبيقات الهواتف المحمولة، مما يتيح للجمهور الوصول إلى المحتوى الإعلامي من أي مكان وفي أي وقت. (المحارب، 2011، ص 28).

لقد أحدث الإعلام الرقمي تحولاً جذرياً في طريقة إنتاج واستهلاك المعلومات. فمع تزايد الاعتماد على الإنترنت والتقنيات الرقمية، أصبح بإمكان الأفراد الحصول على كمّ هائل من المعلومات في غضون ثوانٍ، مما ساهم في تعزيز الحرية الإعلامية والديمقراطية، وجعل عملية التواصل بين الأفراد أكثر سهولة وفعالية. ولقد تنوعت أشكال الإعلام الرقمي بشكل كبير لتشمل الصحافة الإلكترونية، والمواقع الإذاعية والتلفزيونية الإلكترونية، بالإضافة إلى المدونات ومنصات التواصل الاجتماعي. وهذه المنصات لا تقتصر فقط على تقديم الأخبار والمعلومات، بل أصبحت أيضاً مساحات للنقاش وتبادل الآراء، ما يعزز من دور الإعلام الرقمي في بناء المجتمعات وتعزيز المشاركة الاجتماعية والسياسية (إسماعيل، 2013).

ومع هذا التحول الكبير في وسائل الإعلام، يبرز السؤال حول تأثير الإعلام الرقمي على الأجيال الناشئة، وخاصة طلاب المرحلة المتوسطة الذين يمثلون الفئة العمرية الأكثر تفاعلاً مع هذه الوسائل. فمن المعروف أن الإعلام الرقمي لا يقتصر فقط على تقديم المعلومات، بل يساهم بشكل كبير في تشكيل الأفكار والمعتقدات لدى الأفراد، الأمر الذي يطرح تساؤلات حول تأثيره على مهارات التفكير النقدي. ومهارات التفكير النقدي تُعدّ من أهم المهارات التي يجب على الطلاب اكتسابها، حيث تمكنهم من تحليل المعلومات بشكل منطقي، وفهم الحجج والبراهين، والتمييز بين الآراء المبنية على حقائق والأخرى المبنية على تحيزات أو مغالطات.

ولقد شكل الإعلام الرقمي بيئة غنية بالفرص لاكتساب المعلومات، إلا أن الكم الهائل من المحتوى المتاح يجعل من الصعب في كثير من الأحيان التمييز بين المعلومات الصحيحة والمغلوطة. وهنا يأتي دور التفكير النقدي، الذي يتيح للطلاب تحليل المحتوى بوعي وتقييمه بشكل مستقل. مع زيادة الاعتماد على الإعلام الرقمي في الحياة اليومية للطلاب، تزداد الحاجة إلى دراسة أثر هذه الوسائل على تطوير مهاراتهم العقلية، وخاصة في ظل التحديات التي يفرضها التدفق المستمر للمعلومات والمحتويات المتنوعة. وتعد مهارات التفكير النقدي ضرورية لفهم السياقات المختلفة، وتطوير القدرة على اتخاذ قرارات مدروسة تعتمد على تحليل البيانات والأدلة المتاحة.

وتهدف هذه الدراسة الميدانية إلى تسليط الضوء على تأثير الإعلام الرقمي على مهارات التفكير النقدي لدى طلاب المرحلة المتوسطة. وتستند الدراسة إلى فرضية أن الطلاب الذين يتعرضون للإعلام الرقمي بشكل مكثف يكتسبون مهارات تفكير نقدي مختلفة مقارنة بأقرانهم الذين يتعرضون بشكل أقل لهذه الوسائل. وستتناول الدراسة العديد من الجوانب المتعلقة بالإعلام الرقمي وتأثيره على تطوير القدرة على التحليل والنقد، والتفكير المستقل، وذلك من خلال استعراض البيانات الميدانية المستخلصة من طلاب هذه الفئة العمرية، وتحليل العلاقة بين استخدام الإعلام الرقمي وتطوير هذه المهارات.

وفي ضوء ما سبق، ستسعى هذه الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف التي تشمل فهم الكيفية التي يؤثر بها الإعلام الرقمي على عملية التفكير النقدي لدى الطلاب، واستكشاف الجوانب الإيجابية والسلبية لهذا التأثير.

كما ستبحث في الطرق التي يمكن من خلالها تعزيز مهارات التفكير النقدي من خلال استخدام الوسائل الإعلامية الرقمية، وتقديم توصيات حول كيفية الاستفادة من هذه الأدوات بشكل يعزز النمو الفكري للطلاب في المرحلة المتوسطة.

الدراسات السابقة

سيتم مراجعة الدراسات السابقة ذات الصلة لجمع معلومات إضافية حول كيفية استخدام أدوات جمع البيانات في هذا المجال، مما يمكن الباحث من تحسين أدواته وتقديم رؤى مستندة إلى الأدلة. وتسعى هذه الأدوات إلى ضمان جمع بيانات دقيقة وشاملة، مما يسهم في تحقيق أهداف الدراسة وفهم تأثير الإعلام الرقمي على مهارات التفكير النقدي لدى طلاب المرحلة المتوسطة.

أولاً/ الدراسات العربية

1. **دراسة (ربابعه والرشيدي، 2024)**، هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن مستوى الكفاءة الرقمية والتفكير الناقد لدى ذوي الموهبة في المرحلة المتوسطة بمحافظة الأحساء في المملكة العربية

السعودية، والكشف عن علاقة ارتباطية بينهما، بالإضافة إلى الكشف عن مساهمة الكفاءة الرقمية بتنمية التفكير الناقد من وجهة نظر ذوي الموهبة أنفسهم، واتبع البحث المنهج المختلط وبالتحديد التصميم التفسيري المتتابع، وتم تعريب وتكييف مقياس للكفاءة الرقمية. واستخدام مقياس التفكير الناقد لأبي الحسن (أبو الحسن، 2022)، وتكونت عينة الدراسة الأساسية من (80) طالباً من ذوي الموهبة في المرحلة المتوسطة، و (10) مشاركين في مجموعة التركيز للجانب النوعي من الدراسة، وكشفت نتائج الدراسة الكمية عن مستوى عال لكل من الكفاءة الرقمية والتفكير الناقد، ووجود علاقة ارتباطية موجبة وذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين المقياسين في جميع الأبعاد باستثناء بعد حماية الأجهزة والخصوصية، كما جاءت نتائج تحليل البيانات النوعية بنتائج مؤكدة للجانب الكمي وإن كانت أكثر توسعا في توضيح المساهمة الفاعلة للكفاءة الرقمية في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى عينة الدراسة، وخلصت الدراسة إلى تطابق النتائج الكمية والنوعية في ارتفاع مستوى الكفاءة الرقمية والتفكير الناقد، ووجود علاقة ارتباطية موجبة بينهما، وتوصي الدراسة بضرورة الاستفادة من التطور التقني الكبير بما يخدم ذوي الموهبة، وتوجيه الكفاءة الرقمية لدى ذوي الموهبة في تطبيقات وبرامج تخدم تنمية الجوانب اللغوية، ومهارات التفكير وغيرها، فقد أبدى المشاركون رغبة كبيرة في الانضمام ببرنامج إثرائي حول موضوع الذكاء الاصطناعي.

2. **دراسة (الفقهي ومحمود، 2023)**، هدفت الدراسة إلى معرفة دور الإعلام الرقمي في العملية التعليمية من وجهة نظر الشباب الجامعي بجامعة سرت، واعتمد الباحث على المنهج الوصفي وتكون مجتمع الدراسة من الشباب الجامعي بجامعة سرت، وقد بلغت عدد العينة (130) طالباً، ولجمع البيانات استخدم الباحث استمارة الاستبيان لقياس الظاهرة المراد قياسها، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج، منها: أن استخدام أفراد العينة لتطبيقات الإعلام الرقمي جاءت بنسبة 82%، وسجل موقع الفيس بوك المرتبة الأولى أمام باقي تطبيقات وسائل التواصل الاجتماعي، وأكد أفراد العينة بأن وسائل الإعلام الرقمي أصبحت ضرورية في الدراسة الجامعية، بنسبة 87%.

3. **دراسة (آل مرعي وبن علي، 2023)**، تمثلت مشكلة الدراسة في "تحديد مدى تأثير استخدام طلاب كليات الإعلام لوسائل الإعلام الرقمي على تنمية مهاراتهم الإعلامية"، وقد اعتمد الباحثان في هذه الدراسة على المنهج المسحي الكمي مستخدمين استمارة الاستبيان عبر الإنترنت (الاستبيان الإلكتروني) كأداة لجمع البيانات من عينة عمدية قوامها (400 مفردة) من طلاب كليات الإعلام بالمملكة العربية السعودية الذين يستخدمون أو يعتمدون على وسائل الإعلام الرقمي من مختلف المستويات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، كما استندت الباحثة في الإطار النظري للدراسة على مدخل الاستخدامات والتأثيرات. ومن أهم نتائج الدراسة: أن الغالبية العظمى من طلاب كليات

الإعلام (عينة الدراسة) بنسبة (93.5%) دائما ما يستخدمون وسائل الإعلام الرقمي، وأن غالبية طلاب كليات الإعلام (عينة الدراسة) يعتمدون على وسائل الإعلام الرقمي بدرجة كبيرة حيث بلغت نسبتهم (60.2%). إضافة إلى أن الهاتف الذكي قد احتل الصدارة من حيث الأجهزة الرقمية التي يفضل طلاب كليات الإعلام (عينة الدراسة) التصفح من خلالها على وسائل الإعلام الرقمي بنسبة (99%). وأن أغلبية طلاب كليات الإعلام (عينة الدراسة) لديهم أسباب بدرجة مرتفعة تدفعهم لاستخدام وسائل الإعلام الرقمي حيث بلغت نسبتهم (67.3%)، ودائما ما يقومون بالتفاعل مع زملائهم عبر وسائل الإعلام الرقمي حيث كانت نسبتهم (76%)، ويثقون بدرجة متوسطة في المعلومات المنشورة على وسائل الإعلام الرقمي حيث بلغت نسبتهم (66%). إضافة إلى أن هناك علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين معدلات استخدام واعتماد طلاب كليات الإعلام (عينة الدراسة) بالمملكة العربية السعودية على وسائل الإعلام الرقمي والتأثيرات الناتجة على تنمية مهاراتهم الإعلامية. وأن هناك علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين مدى ثقة طلاب كليات الإعلام (عينة الدراسة) بالمملكة العربية السعودية بالمعلومات المنشورة على وسائل الإعلام الرقمي والتأثيرات الناتجة على تنمية مهاراتهم الإعلامية.

4. **دراسة (إسماعيل، 2023)**، عنوان الدراسة (الإسهامات المتوقعة للإعلام الرقمي في تعزيز الأمن الفكري لدى الشباب الجامعي)، استهدفت الدراسة استكشاف الإسهامات المحتملة للإعلام الرقمي في تعزيز الأمن الفكري لدى الشباب الجامعي. وقد شملت أهداف البحث تحديد مفاهيم الإعلام الرقمي والأمن الفكري، وتوضيح العلاقة بينهما. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي لجمع البيانات وتحليلها. وتوصلت النتائج إلى أن الإعلام الرقمي له سلبيات مثل الشعور بالعزلة وانتشار المعلومات الزائفة، وإيجابيات كسهولة التواصل الثقافي والاجتماعي. وأوصت الدراسة بضرورة تقديم برامج إعلامية هادفة ووضع استراتيجيات لمواجهة التأثيرات السلبية للمحتوى الإعلامي.

5. **دراسة (صالح والمحلاوي، 2023)**، هدف البحث إلى التعرف على مهارات التفكير الناقد ودورها في التعلم في العصر الرقمي كما هدفت الدراسة إلى صياغة توصيات لتنمية مهارات التفكير الناقد كمتطلبات للتعلم في العصر الرقمي، واتّبع الباحث المنهج الوصفيّ والذي يعتمد على وصف الظّاهرة، من خلال دراسة العلاقات والحقائق المضمّنة والذى يساعد في تحديد الأسس والقواعد التي تبنى عليها الأحكام والتّعميمات وهو أكثر المناهج البحثية ملائمة لطبيعة الموضوع، وتمت الدراسة في الفصل الثاني من العام الدراسي 1443 هـ، وتوصل البحث لبعض التوصيات والمقترحات المتعلقة بتنمية التفكير الناقد كمتطلب للتعلم في العصر الرقمي على النحو التالي: يجب أن يكون هناك دفعٌ لتخفيض تكلفة المحتوى الرقميّ حتى يتسنى للمتعلمين الوصل اليه بسهولة. وضرورة إعداد المعلم القادر على تعليم مهارات التفكير الناقد وتهيئة المناخات المناسبة

لتعليم هذا النوع من التفكير وممارسته. كما يجب العمل على زيادة الثقة في اساليب التعلّم الرقمية، والقناعة التامة لدى المسؤولين عن التعليم بأهمية التفكير الناقد ودوره في بناء المواطن المتوافق مع متطلبات العصر ومتغيراته، وتعريف المتعلمين بأهمية التفكير الناقد في الحياة المعاصرة، وتزويدهم بمعلومات عن طبيعة التفكير الناقد ووظائفه ومراحل نموه.

6. **دراسة (محمد ومنى محمد، 2022)**، يهدف هذا البحث إلى التعرف على مدى إدراك طلاب الإعلام التربوي لمفهوم التربية الإعلامية الرقمية وعلاقته بانتقاء المحتوى الرقمي لديهم، وقد استخدمت الدراسة منهج المسح بشقه الميداني من خلال استمارة الاستبيان لجمع بيانات الدراسة الميدانية التي طبقت على عينة قوامها (300) من طلاب الإعلام التربوي المقيدين بالفرقة الأولى والرابعة بكلية التربية النوعية بجامعة دمياط وكان من أهم نتائجها ما يلي: جاء في الترتيب الأول أن نسبة (68.33%) من أفراد عينة البحث يستخدمون الإنترنت طوال أيام الأسبوع. وجاء في الترتيب الأول أن نسبة (68%) من أفراد عينة البحث يستخدمون الإنترنت أكثر من ثلاث ساعات يوميًا. وجاء في الترتيب الأول أن نسبة (52.33%) من أفراد عينة البحث يتصفحون الإنترنت في أي مكان. وجاء في الترتيب الأول أن نسبة (73%) من أفراد عينة البحث يتصفحون الإنترنت من الهاتف المحمول. إضافة إلى أنه توجد فروق دالة إحصائيًا بين أفراد عينة البحث وفقا لمتغير النوع في المجالات الثلاثة (المعرفي- الوجداني -السلوكي) وكان الفارق لصالح الإناث في الفرقتين الأولى والرابعة. وتوجد فروق دالة إحصائيا بين أفراد عينة البحث وفقا لمتغير الفرقة الدراسية في المجالات الثلاثة (المعرفي -الوجداني -السلوكي) وكان الفارق لصالح الفرقة الرابعة. والمستوى الاقتصادي لطلاب الإعلام التربوي لا يؤثر في انتقائهم للمحتوى الرقمي. وعدم وجود فروق دالة إحصائيا بين الذكور والإناث في مدة الاستخدام ومكان الاستخدام ووسيلة الاستخدام للإنترنت. وتوجد علاقة موجبة دالة إحصائيا بين إدراك طلاب الإعلام التربوي عينة الدراسة لمفهوم التربية الإعلامية الرقمية والانتقاء الرقمي لديهم.

7. **دراسة (عريقات وآخرون، 2021)**، هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على دور المساقات الدراسية بكليات الإعلام في تمكين الطلبة من مفهوم التربية الإعلامية، واستندت الدراسة على مفهوم التربية الإعلامية، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي في جانب مسح جمهور طلبة كلية الإعلام في جامعة الشرق الأوسط، وجمعت المعلومات من خلال استبانة أعدت لهذا الغرض، وتكونت عينة الدراسة التي تم اختيارها عشوائياً من 105 طلاب بنسبة 35% من مجموع طلبة الكلية والبالغ عددهم 307 طلاب، مسجلين في الفصل الدراسي الثاني عام 2019 - 2020. وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن درجة الدور قد جاءت متوسطة بلغت (232)، وأن مهارات معرفة التفكير النقدي قد جاءت عالية وبلغت (263)، وبقية المهارات المعرفية جاءت بدرجة متوسطة، وأن فروق تمكن

الطلبة من مهارات معرفة التفكير النقدي كانت لصالح المستوى الدراسي الأول، ولصالح المعدل مقبول، وأنه لا توجد فروق بين الجنسين، والمستوى التعليمي، والمعدل التراكمي وبين تمكن الطلبة من مفهوم التربية الإعلامية.

8. **دراسة (عزام وفندي، 2021)**، يهدف البحث إلى دراسة قدرة التربية الإعلامية في تطوير الفكر الناقد عند التّلميذ، وقد اختار الباحثان عينة مكونة من ستة وستين تلميذًا من الصف الثانوي الأول، واعتمدا في دراستهما على المنهج الوصفي التحليلي، أمّا تصميمه فكان شبه تجريبي؛ أي قاما بإخضاع العينيّة إلى استمارة تدرس مدى اطلاع أفرادها على العمل الإعلامي، وتقيس الرابط بين سلوكهم ونوعيّة البرامج التي يتابعونها. ومن ثمّ تدخلا عبر وضع برنامج خاص مستند إلى دراسات وتجربة خاصة، زوّدا أفراد العينيّة به، وبعد ذلك أخضعوهم للاستمارة ذاتها التي خضعوا لها قبل تزويدهم بالبرنامج بهدف قياس مدى استفادتهم منه. وقاما بمقارنة النتائج في المرحلتين القبليّة والبعديّة، وتبيّن لهما أن التربية الإعلامية وفق البرنامج الذي وضعاه ساعدت التلميذ على التدقيق في خلفيّات الرسائل الإعلامية والتمييز بين المزيّف منها والدقيق والخطير، وبات التلميذ أكثر وعيًا بكيفية اختيار المواد الإعلامية التي يتابعها، وبالتّالي ساهم هذا البرنامج بشكل إيجابي في تنمية التفكير الناقد لديهم.

9. **دراسة (بدر وعبد العظيم، 2021)**، هدفت الدراسة إلى اختبار فرضية العلاقة بين معدلات اهتمام مقررات التعليم الإعلامي بمكون "التفكير النقدي" (على المستويين: المعرفي، والمهاري) ومعدلات استفادة طلاب الإعلام من آليات التحقق من مصداقية المحتوى الإخباري على منصات التواصل الاجتماعي، سواء آليات التقييم الداخلي لأساليب تقديم المحتوى، بالاستناد إلى الخبرات المعرفية للفرد، أو آليات التحقق الخارجي عبر المقارنات الناقدة للمحتوى، واعتمدت الدراسة على منهج المسح، بالإضافة إلى المنهج المقارن باستخدام أداة الاستبانة في عملية جمع البيانات، وتكونت عينة الدراسة من (150) طالبا من كليات الإعلام بالجامعات العربية بأسلوب العينة المتاحة. وأظهرت نتائج الدراسة أن منصات التواصل الاجتماعي تعد رافداً معلوماتياً ومعرفياً أساسياً بالنسبة لطلاب كليات وأقسام الإعلام، وهذه الكثافة في الاستخدام تعد عاملاً مهما من العوامل التي دفعت كليات وأقسام الإعلام إلى تضمين مقررات التفكير النقدي، والتربية الإعلامية، أو الرقمية داخل منظومة المحتوى التعليمي الذي تعتمد عليه في إعداد وتطوير عدد من المعارف والمفاهيم الأساسية لدى الطلاب. وقد بدأ الطلاب متأثرين في تقييمهم لأنواع المعلومات الأكثر عرضة للتزييف على منصات التواصل بمعدلات استخدامهم لهذه المنصات، وقد ثبت أن هناك فروقًا بين الطلاب في تقييم أنواع المعلومات الأكثر عرضة للكذب تبعا لدرجة استفادتهم من الأنواع المختلفة للمنصات الرقمية؛ فميل الطلاب إلى المنصات ذات الطابع البصري يدفعهم إلى تقييم المعلومات

البصرية كأكثر عرضة للتزييف، ويستخدم الطلاب عددا من الآليات في التأكد من مصداقية المحتوى على منصات التواصل، تتصدر آلية المقارنة تلك الوسائل، تليها آلية اختبار لغة كتابة المحتوى، وقد يرتبط اللجوء إلى آلية المقارنة في التحقق من مصداقية المحتوى بعلاقة أساسية بدرجة استيعاب الطلاب لعناصر التفكير النقدي، وأن اللجوء إلى آلية المقارنة في التحقق من مصداقية المحتوى يرتبط بعلاقة أساسية بدرجة استيعاب الطلاب لعناصر التفكير النقدي.

10. **دراسة (عبد المالك وأحمد، 2020)**، يهدف البحث إلى تقديم تصور لبرنامج تدريبي قائم على تنمية مهارات التفكير النقدي لدى الشباب الجامعي كمدخل لتحسين جودة الحياة لديهم، والمساهمة في تنمية مهارات التفكير النقدي لدي الشباب الجامعي، وتوظيف مهارات التفكير النقدي في المهام الأكاديمية والحياتية، مما يُسهم في تحسين جودة حياة الشباب الجامعي. يطبق البرنامج على طلاب الفرقة الأولى بكلية التربية النوعية جامعة القاهرة بالأقسام الثلاثة (الإعلام التربوي – التربية الفنية – التربية الموسيقية).

11. **دراسة (فرج وكامل، ٢٠٢٠)**، هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع استخدام طالبات جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز للإعلام الجديد من وجهة نظرهن، وبيان دور الإعلام الجديد في تعزيز الأمن الفكري لدى الطالبات في جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز من وجهة نظرهن، وكشف الاختلاف في وجهات نظر أفراد العينة فيما يتعلق بدرجة إسهام الإعلام الجديد في تعزيز الأمن الفكري باختلاف التخصص، والمستوى الدراسي والمعدل التراكمي، وتحقيقاً لذلك تم استخدام المنهج الوصفي، وصممت استبانة تكونت من (٧٢) فقرة، وزعت على ثلاثة محاور، وطبقت على عينة من طالبات جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز بلغت (٢٤٠) طالبة من مختلف التخصصات، ومن أهم نتائج الدراسة، أن إسهام الإعلام الجديد في تعزيز الأمن الفكري لدى طالبات جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز بشكل عام جاءت بدرجة مرتفعة، من حيث واقع استخدام الطالبات لوسائل الإعلام الجديد من وجهة نظرهن حيث أثر الإعلام الجديد في تعزيز الأمن الفكري، وآليات إسهام الإعلام الجديد في تعزيز الأمن الفكري لدي الطالبات، كما بينت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة دور الاعلام الجديد في تعزيز الأمن الفكري لدى الطالبات تبعاً لمتغير التخصص، في حين أظهرت وجود فروق في وجهات نظر أفراد العينة نحو أثر الإعلام الجديد في تعزيز الأمن الفكري تبعًا لمتغير السنة الدراسية لصالح (السنة الثانية، السنة الثالثة، السنة الرابعة)، وتبعًا لمتغير المعدل التراكمي لصالح فئة "ممتاز".

12. **دراسة (يسرى، 2019)**، حول "الإعلام الرقمي وانعكاساته القيمية والأخلاقية على الشباب في عصر التغيير" وهدفت إلى التعرف على تأثير الإعلام الرقمي، وخاصة مواقع التواصل الاجتماعي مثل

فيسبوك وتويتر وواتساب وإنستغرام، على القيم الأخلاقية للشباب، وتحديداً الطالبات الجامعيات في بغداد. وهدفت الدراسة أيضاً إلى فهم دور هذه الوسائط في تكوين ثقافة أخلاقية جديدة وتأثيرها على المفاهيم والقيم التقليدية في المجتمع العربي والإسلامي. باستخدام المنهج المسحي، تسعى الدراسة إلى التحقيق في كيفية تأثر الشباب بالقيم والمفاهيم الجديدة الناتجة عن استخدام هذه الوسائط، وكيفية انغماسهم في ثقافة مجتمعات افتراضية، وما ينتج عنه من عزلة واغتراب عن واقعهم الاجتماعي والديني.

13. **دراسة (الدليمي، ٢٠١٦)**، هدفت إلى إبراز الدور الذي تمارسه وسائل الإعلام في عمليات التغيير البنائي في المجتمع والذي لا يخفى أن الاعلام ووسائله المعاصرة المتنوعة تشكل مفصلا مهما في تعزيز القيم المجتمعية الرائعة، وفي مقدمتها الأمن الفكري للشباب، الذي أصبح ضرورة ملحة لتقدم المجتمعات ورقيها، حتى يعيش أهلها بطمأنينة، ووئام، ورفاهية، وتوصلت النتائج إلى أن البرامج التلفازية الهادفة، والمخطط لها بحرفية ودقة، يمكن أن تسهم في تنمية الوعي لدى الشباب بالعادات الصحيحة، واحترام مؤسسات الدولة، والمحافظة على كيانها، وتوقير أبناء المجتمع، فضلا عن البناء الفكري السليم.

14. **دراسة (عمر وأسامة، 2016)**، هدفت الدراسة إلى تسليط الضوء على الفجوة الرقمية الموجودة في المجتمع الجزائري، والتي تؤثر بشكل خاص على الطلاب الجامعيين في ظل التطورات التكنولوجية المسارعة، وتعالج الدراسة مشكلة الأمية الرقمية التي يعاني منها أكثر من 60% من الجزائريين، وترى أن هذا الجهل باستخدام الحواسيب والإنترنت يسبب حالة من الاغتراب الرقمي، وتسعى الدراسة إلى تقديم حلول للتقليل من هذه الظاهرة من خلال تحليل عواملها وتأثيرها على الأداء الأكاديمي والاجتماعي للطلاب الجامعيين.

15. **دراسة (عميرة وأحمد، 2016)**، عنوان الدراسة (أثر استخدام تقنيات التعلم الإلكتروني في تنمية مهارات التفكير الناقد والقدرة على حل المشكلات لدى الطالب المعلم بكلية التربية)، وهدفت الدراسة إلى تحديد مهارات التفكير الناقد وحل المشكلات المطلوب تنميتها لدى الطالب المعلم بكلية التربية جامعة القصيم، وركزت على استخدام تقنيات التعلم الإلكتروني كأداة لتطوير هذه المهارات لدى الطلاب المعلمين في كليات التربية، وهدفت أيضا إلى الكشف عن أثر استخدام تقنيات التعلم الالكتروني في تنمية التفكير الناقد والقدرة على حل المشكلات لدى الطالب المعلم بكلية التربية. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي والشبه التجريبي وتكونت عينة البحث من مجموعتين من طلاب التربية الخاصة، طلاب التربية البدنية بكلية التربية بجامعة القصيم، وتم تقسيمها على النحو التالي: مجموعة تجريبية درست وحدة المستحدثات التكنولوجية بمقرر

تقنيات التعليم من برنامج إلكتروني قائم على استخدام تقنيات التعلم الالكتروني لتنمية مهارات التفكير الناقد وحل المشكلات، ومجموعة ضابطة، ودرست مقرر تقنيات التعليم بالطريقة التقليدية ولم تتعرض للبرنامج المقترح، وأظهرت نتائج الدراسة أن الأداء البعدي للطلاب في اختبار التفكير الناقد وجود ارتفاع واضح وتميز دال إحصائياً لصالح طلاب المجموعة التجريبية (التي درست الوحدة باستخدام البرنامج الالكتروني القائم على استخدام تقنيات التعلم الالكتروني بم قرر تقنيات التعليم: وحدة المستحدثات التكنولوجية) مقارنة بالمجموعة الضابطة والتي درست بالطريقة التقليدية في اختبار التفكير الناقد للطلاب المعلمين كلية التربية، وهذا يؤكد أن البرنامج له أثر واضح وكبير في تنمية التفكير الناقد لدى الطلاب، ولأنه يعتمد على استخدام تقنيات التعلم الالكتروني والتي ثبت فاعليتها في العملية التعليمية، حيث يستند استخدامها في العملية التعليمية إلى أسس تربوية ونفسية وعلمية، وتأمل الدراسة في تقديم توصيات ملموسة حول كيفية تضمين هذه المهارات ضمن العملية التعليمية. كما تسعى الدراسة إلى إمداد المهتمين بمجال التعلم الإلكتروني بمعلومات قيمة حول البرامج المعتمدة على المستحدثات التكنولوجية، وكيفية توظيفها في تعزيز أنماط التفكير المختلفة. وإن إدراك أهمية التفكير النقدي في عملية التعلم يجعل من الضروري تصميم برامج تعليمية تتضمن استراتيجيات فعالة تسهم في تطوير هذه المهارات لدى الطلاب.

16. **دراسة (بصفر وعمر، 2015)**، تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف تصور الطلاب السعوديين بجامعة الملك عبد العزيز تجاه تأثير دور وسائل الإعلام الرقمي الجديد من يوتيوب، وواتساب، وتويتر، إضافة إلى الإنستغرام والفيس بوك تجاه نشر وتشكيل ثقافة الطلاب الجامعيين للتعليم القرآني، وهي دراسة مسحية لعينة حصصية عمدية من الطلاب بجامعة الملك عبد العزيز بمدينة جدة بالمملكة العربية السعودية، والذين بلغ مجموعهم 1275 طالبا، شاركوا في هذه الدراسة. ومن أهم الاستنتاجات ما يلي: 1. تأثير التعرض لليوتيوب، والمواد التعليمية التي يستعرضها اليوتيوب بتوصيلاته الإلكترونية المتنوعة عن نشر وتشكيل ثقافة الطلاب للتعليم القرآني تأتي بشكل واضح وعميق على تصور الطلاب الجامعيين تجاه تعلمهم القرآن الكريم، ويأتي هذا التأثير في المرتبة الأولى بنسبة (51.5%) كمؤثر رئيس للعينة المستهدفة. 2. تأثير التويتر، وعرض الواتساب للمواد والموضوعات التعليمية عن نشر وتشكيل ثقافة الطلاب، وتأتي بشكل واضح في تصور الطلاب تجاه التعليم القرآني، وتأتي هذه المؤثرات في المرتبة الثانية بنسبة (16%) والثالثة بنسبة (14%) على التوالي. 3. تعرض الطلاب لوسيلة الإنستجرام أكثر تأثيرا مما عليه اتصالهم بوسيلة الفيس بوك، ويأتي تأثير دور الإنستجرام على تشكيل ثقافة التعليم القرآني في المرتبة الرابعة بنسبة (11.5%)، وأخيرا يأتي تأثير دور وسيلة الفيس بوك بالمرتبة الخامسة بنسبة (7%). 4. وجود دور

واضح لمصادر الأخبار الصحفية والإعلامية الإلكترونية في تشكيل ثقافة الطلاب الجامعيون التعليمية: كالهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم (52.6%)، وجمعيات تحفيظ القرآن الكريم (41.1%)، والخبراء المتخصصون في نشر التعليم القرآني بوسائل الإعلام الرقمي (6.3%).

توصلت الدراسة إلى استنتاجات وتوصيات علمية ستفيد الباحثين والمهتمين عن دور وسائل الإعلام الرقمي الجديد، ودور الهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم، وجمعيات تحفيظ القرآن الكريم في نشر وتشكيل ثقافة التعليم القرآني محليا وعالميا.

ثانياً/ الدراسات الأجنبية

17. دراسة **(J O'Sullivan and Fortunati, 2021)**، هدفت الدراسة إلى "التقارب الإعلامي وتوسيع آفاق ما هو أبعد من الرقمي" وهي دراسة تحليلية لمفهوم التقارب الإعلامي وتحدي التصور الشائع الذي يربط التقارب فقط بالتكنولوجيا الرقمية. وتهدف أيضاً إلى التوضيح أن عمليات التقارب الإعلامي قديمة وتسبق التكنولوجيا الرقمية، وذلك من خلال استعراض أمثلة تاريخية تُظهر أن وسائل الإعلام التناظرية خضعت أيضًا لعمليات جمع وتكيف وتغيير. من خلال ذلك، ويسعى الباحثان إلى تقديم فهم أوسع وأقل ثنائية لتغيرات وسائل الإعلام، مما يعترف بأهمية التقارب عبر الزمن ولا يقتصر على الفصل التقليدي بين التناظرية والرقمية.

18. دراسة **(Sabri and Benmostefa, 2021)**، تسعى هذه الورقة إلى تقديم تصور عام حول التعليم العالي يؤكد أن التفكير الناقد يُعد مسألة ذات أهمية كبيرة للمساهمة في دراسة اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية. وتحاول هذه الدراسة تأكيد حقيقة أن تعليم اللغات الأجنبية بإدماج التفكير النقدي رغم احتلاله مكانة مهمة في تعليم اللغة الأجنبية، إلا أنه لا يزال مهملاً داخل قسم اللغة الإنجليزية؛ بالإضافة إلى ذلك فإن في الوقت الحاضر، لا سيما مع العالم المتغير باستمرار يعد التعرف على المزيد حول هذه القضية الحرجة للغاية وهي التفكير الناقد بالارتكاز على التعليم الإلكتروني ضرورة ملحة، خاصة فيما يخص التعليم الجامعي وهذا ما تهدف إليه هذه الورقة. وبهذا الصدد فإن هذا البحث كان قائما على دراسة مواقف متعلمي اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية **(LFE)** تجاه تنفيذ تعليم وتقييم الحافظة الإلكترونية من أجل تحسين تقييم واختبار اللغة الإنجليزية. لمعالجة كل هذه القضايا، تم اعتماد المنهج الكمي. فيما يتعلق بهذا النهج البحثي، تم اختيار تصميم دراسة الحالة. وهكذا، يحاول هذا البحث الحالي استكشاف طبيعة تدريس التفكير الناقد من خلال محفظة إلكترونية في قسم اللغة الإنجليزية في إحدى الجامعات الجزائرية.

19. دراسات **(Jon Anderson, 2020), (Katy N,2018), (Mark Deuze, 2019)**، ركزت على استكشاف دور التكنولوجيا الرقمية في إثراء وتطوير المحتوى الإعلامي المقدم عبر الوسائل

الإعلامية، بالإضافة إلى الآثار الناتجة عن استخدام هذه التكنولوجيا. وقد ركزت هذه الدراسات على مدى تأثير التكنولوجيا الرقمية على الممارسة المهنية للعمل الصحفي، وركزت على تأثيراتها في مختلف مراحل صناعة الصحافة، بما في ذلك الإنتاج، والمعالجة، والتوزيع. وتبرز أهمية هذه الدراسات في تسليط الضوء على كيف يمكن أن تسهم التكنولوجيا في تحسين جودة المحتوى الإعلامي وتلبية احتياجات الجمهور المتزايدة في عصر المعلومات.

ثالثاً/ التعليق على الدراسات السابقة

تظهر الدراسات السابقة تنوعًا في الأهداف والنتائج، إلا أنها تتفق جميعًا في تسليط الضوء على أهمية الإعلام الرقمي في تشكيل التفكير والنمو الفكري لدى الشباب، ومن خلال مقارنة الدراسة الحالية بتلك الدراسات، يمكن الاستفادة من الأفكار والرؤى لتطوير منهجية الدراسة الخاصة به وتحسين النتائج المستهدفة، وإليك أخي القارئ أوجه الاتفاق والاختلاف بين هذه الدراسة وبين كل دراسة مع أوجه الاستفادة من كل دراسة:

- في دراسة (ربابعه والرشيدي،2024) تتفق هذه الدراسة مع دراسة الباحث في تأكيد العلاقة بين التفكير النقدي والكفاءة الرقمية، وهي قضية مطروحة بشكل متكرر في الأبحاث المتعلقة بالتعليم في العصر الرقمي، وتمحورت هذه الدراسة حول الطلاب الموهوبين في المرحلة المتوسطة، بينما ركزت دراسات أخرى على الطلاب الجامعيين أو فئات عمرية مختلفة. الدراسة قدمت نتائج مهمة حول العلاقة بين الكفاءة الرقمية والتفكير النقدي، وتؤكد على ضرورة تطوير برامج تعليمية تستهدف الفئات الموهوبة لتنمية هذه المهارات.
- أما دراسة (الفقهي ومحمود، 2023) تتفق الدراستين في التركيز على دور الإعلام الرقمي في تحسين المعرفة وتطوير المهارات لدى الشباب. وتركز الدراسة على الجوانب الاجتماعية أو القانونية، بينما تركز الدراسة الحالية على دور الإعلام الرقمي في التعليم، ويمكن الاستفادة من نتائج الدراسة التي توضح مدى اعتماد الطلاب على تطبيقات وسائل التواصل الاجتماعي وأهميتها في العملية التعليمية لربط التأثيرات الاجتماعية أو القانونية بالتعليم الرقمي.
- ودراسة (آل مرعي وبن علي، 2023) أتفق معها أن كلا الدراستين تتناولان تأثير الإعلام الرقمي على فئة معينة (الشباب أو طلاب الإعلام) وتأثيره على تطوير مهارات معينة. والدراسة قد تتناول تأثير الإعلام الرقمي على قضايا اجتماعية أو قانونية بشكل أوسع، بينما تركز هذه الدراسة على الطلاب فقط. ويمكن الاستفادة من الإحصائيات والبيانات المسحية التي تقدمها الدراسة حول كيفية استخدام الشباب لوسائل الإعلام الرقمي لتنمية المهارات الإعلامية وتوظيفها في مجالات أخرى.

- في حين أن دراسة (إسماعيل، 2023) فتتفق الدراستان في استكشاف دور الإعلام الرقمي وتأثيره على الشباب. كلتا الدراستين تسلطان الضوء على جوانب إيجابية وسلبية للإعلام الرقمي وتأثيراته على التفكير والسلوك بينما تركز دراسة إسماعيل على الأمن الفكري، فإن دراستي تركز بشكل أكبر على تطوير مهارات التفكير النقدي كجزء من العملية التعليمية. وقد تُسهم نتائج دراسة إسماعيل في تقديم رؤى حول التأثيرات السلبية للإعلام الرقمي، التي يمكن أن تؤثر على التفكير النقدي، مما يساعد في وضع استراتيجيات للحد من هذه التأثيرات.
- أما دراسة (صالح والمحلاوي، 2023) فتتفق مع دراسة الباحث في تناول مهارات التفكير النقدي وارتباطها بالعصر الرقمي، حيث يتطلب التعلم في العصر الحديث استخدام التفكير النقدي لتحليل المعلومات الرقمية. وتميزت الدراسة بتقديم توصيات واضحة بشأن تنمية التفكير النقدي من خلال تحسين الوصول إلى المحتوى الرقمي وتدريب المعلمين، في حين ركزت دراسات أخرى على أدوات أو مناهج تعليمية مختلفة مثل التربية الإعلامية أو الحافظات الإلكترونية. وتلك الدراسة تقدم توصيات عملية حول تعزيز مهارات التفكير النقدي كجزء من التعلم في العصر الرقمي، ما يجعلها ذات قيمة لتطوير المناهج الدراسية الرقمية.
- وفي دراسة (محمد ومنى محمد، 2022) تركز كلتا الدراستين على دور الإعلام الرقمي وتأثيره على الجوانب المعرفية والسلوكية للشباب، بينما تختلف دراسة الباحث بتركيزها على تأثير الإعلام الرقمي على مستويات أوسع مثل القيم الاجتماعية أو التأثير القانوني. وتوفر الدراسة نظرة متعمقة حول تأثير الإعلام الرقمي على الفروقات بين الجنسين والمستويات الدراسية، مما يمكن أن يثري تحليلك لمجالات أخرى مثل الفروق في التعامل مع التكنولوجيا.
- في حين أن دراسة (عريقات وآخرون، 2021): فتتفق هذه الدراسة مع دراسة الباحث في ربط التفكير النقدي بالتربية الإعلامية، إذ تسعى الدراسة إلى تحليل مدى إتقان الطلاب لمهارات التفكير النقدي، واعتمدت الدراسة على عينة محددة من طلاب الإعلام في جامعة معينة، بينما ركزت دراسات أخرى على فئات مختلفة من الطلاب أو استخدام مناهج أخرى لتقييم التفكير النقدي. والدراسة تسهم في توضيح دور المساقات الدراسية في تعزيز التفكير النقدي من خلال الإعلام، مما يبرز أهمية دمج هذه المهارات في المناهج الأكاديمية.
- أما دراسة (عزام وفندي، 2021) فتتفق هذه الدراسة مع دراسة الباحث في الربط بين التفكير النقدي والإعلام، ومحاولة توظيف البرامج التعليمية لتعزيز التفكير النقدي لدى الطلاب، واعتمدت الدراسة بشكل كبير على توظيف التربية الإعلامية لتطوير الفكر النقدي لدى طلاب الثانوية، بينما ركزت دراسات أخرى على التعليم الجامعي أو استخدام التكنولوجيا الحديثة.

والدراسة توضح أهمية التربية الإعلامية في تنمية التفكير النقدي لدى الطلاب، مما يعزز وعيهم الإعلامي ويتيح تحسين مهارات التفكير النقدي من خلال تحليل الرسائل الإعلامية.

- وفي دراسة (بدر وعبد العظيم، 2021): فكلا الدراستين تركزان على تأثير الإعلام الرقمي على المهارات المعرفية والنقدية لدى الشباب، كما أن الدراسة قد تكون أكثر شمولاً في تحليل تأثير الإعلام الرقمي على مجالات أوسع مثل القوانين والسياسة، بينما تركز هذه الدراسة على التعليم. ويمكن الاستفادة من منهجية الدراسة التي تربط التفكير النقدي باستخدام الإعلام الرقمي بهدف تعزيز الفهم القانوني والاجتماعي.
- في حين أن دراسة (عبد المالك وأحمد، 2020)، فتتفق هذه الدراسة مع دراسة الباحث في التركيز على تنمية مهارات التفكير النقدي كجزء أساسي من التعليم الجامعي. الدراسة تهدف إلى توظيف التفكير النقدي لتحسين جودة الحياة لدى الطلاب، وهو مشابه لدراسات أخرى تسعى لتطوير هذه المهارات لتحسين الأداء الأكاديمي والحياتي. وتميزت هذه الدراسة بتطوير برنامج تدريبي خاص لطلاب كلية التربية النوعية، في حين ركزت دراسات أخرى على فئات مختلفة أو استعانت بأدوات أخرى مثل الحقائب الإلكترونية أو المواقف التربوية دون تطوير برامج تدريبية مماثلة. واستفادت الدراسة من تجارب سابقة في تنمية التفكير النقدي ووضعت تصورًا لبرنامج تدريبي يسهم في تطوير مهارات الطلاب وتحسين جودة حياتهم.
- أما دراسة (فرج وكامل، 2020)، فتتفق الدراستان في دراسة دور الإعلام الجديد وتأثيره على الشباب، مع التركيز على تعزيز الأمن الفكري. وركزت دراسة فرج على الطالبات في جامعة محددة، بينما تركز دراستي على طلاب المرحلة المتوسطة بشكل عام. ويمكن أن تسهم النتائج حول واقع استخدام الإعلام الجديد لدى الطالبات في فهم كيفية استخدام الطلاب في المرحلة المتوسطة للإعلام الرقمي، مما يسهم في تصميم استراتيجيات تعليمية ملاءمة.
- وفي دراسة (يسرى، 2019)، فتشترك دراسة الباحث مع هذه الدراسة في الاهتمام بتأثير الإعلام الرقمي على القيم الاجتماعية. وقد تتناول دراستك على الجوانب القانونية أو السياسية، بينما تركز هذه الدراسة على القيم الأخلاقية. وتوفر هذه الدراسة بيانات مهمة حول تأثير وسائل الإعلام الرقمي على القيم الأخلاقية للشباب، والتي يمكن استخدامها لتوضيح آثار مماثلة في مجالات أخرى مثل القانون أو التعليم.
- أما دراسة (الدليمي، 2016)، فتتشارك الدراستان في تسليط الضوء على دور الإعلام في تعزيز القيم المجتمعية، وخاصة الأمن الفكري، مما يؤثر على العملية التعليمية والتفكير النقدي. وبينما تركز دراسة الدليمي على البرامج التلفزيونية، فإن دراستي تتناول الإعلام الرقمي بشكل أوسع، والتي تشمل

منصات أخرى مثل وسائل التواصل الاجتماعي، وقد استفيد من نتائج دراسة الدليمي في أنها يمكن أن تساعد في توجيه كيفية استخدام الإعلام الرقمي كأداة لتعزيز القيم الفكرية والمعرفية لدى الطلاب.

- في حين أن دراسة (عمر وأسامة، 2016)، فتشترك دراسة الباحث مع هذه الدراسة في تسليط الضوء على الجانب التكنولوجي وتأثيره على المجتمع، لا سيما الفجوة الرقمية. والدراسة قد تتناول الجوانب القانونية للإعلام الرقمي وتأثيراته التشريعية، بينما تركز دراسة عمر على الفجوة الرقمية وأثرها على التعليم. ويمكن الاستفادة من تحليل مفهوم الأمية الرقمية والفجوة الرقمية لتوضيح تأثير التكنولوجيا على التعليم أو المؤسسات القانونية.
- وفي دراسة (عميرة وأحمد، 2016): فتتفق دراسة الباحث مع دراسة عميرة وأحمد في التركيز على أهمية المهارات العقلية، مثل التفكير النقدي، كأداة ضرورية لمواجهة التحديات التعليمية في العصر الرقمي. وكلا الدراستين تسعيان لفهم كيف يمكن استخدام الوسائل التكنولوجية لتحسين التعليم وتطوير المهارات الأساسية لدى الطلاب. وبينما تركز دراسة عميرة وأحمد على تقنيات التعلم الإلكتروني في سياق التعليم العالي، فإن دراستي تتناول الإعلام الرقمي وأثره على الطلاب في المرحلة المتوسطة، وهو ما يؤدي إلى اختلاف النتائج والتوصيات من حيث الفئة العمرية والمستوى التعليمي. ويمكن الاستفادة من نتائج دراسة عميرة وأحمد في تصميم استراتيجيات تعليمية تتضمن تقنيات التعلم الإلكتروني لتعزيز التفكير النقدي، خاصة في سياق الإعلام الرقمي.
- أما دراسة (بصفر وعمر، 2015)، فكلا الدراستين تتناولان تأثير الإعلام الرقمي على التعليم والثقافة. والدراسة قد تشمل تحليل أعمق للتأثيرات القانونية والاجتماعية، بينما تركز دراسة بصفر على التعليم القرآني. ويمكن الاستفادة من تحليل أثر وسائل الإعلام الرقمي على التعليم الديني، وتوسيع هذا التحليل ليشمل التعليم العام أو المهارات الاجتماعية.
- أما دراسة (J O'Sullivan and Fortunati, 2021)، فتشترك الدراستين في تحليل تطور الإعلام الرقمي وتأثيره على المجتمع. وتركز دراستك على التأثيرات الحالية للتكنولوجيا الرقمية، في حين أن هذه الدراسة تنظر إلى التاريخ الطويل للتقارب الإعلامي. ويمكن الاستفادة من هذه الدراسة لتوسيع الأفق النظري حول تطور مفهوم التقارب الإعلامي وكيفية تأثير الوسائط عبر الزمن وليس فقط في العصر الرقمي.
- وفي دراسة (Sabri and Benmostefa, 2021)، فتتفق مع دراسة الباحث في التأكيد على أهمية التفكير النقدي في التعليم العالي، وخصوصاً في تعليم اللغات الأجنبية، وهو توجه مشترك مع دراسات تتناول التفكير النقدي في مختلف المجالات الأكاديمية. وتمحورت الدراسة حول استخدام

الحافظة الإلكترونية في تعليم اللغة الإنجليزية كأداة لتنمية التفكير النقدي، بينما ركزت دراسات أخرى على طرق تعليمية أو أكاديمية أخرى مثل التربية الإعلامية أو البرامج التدريبية. والاستفادة من هذه الدراسة تكمن في تبني فكرة استخدام الحافظات الإلكترونية كأداة تعليمية جديدة لتنمية التفكير النقدي في بيئات تعليم اللغات الأجنبية.

- أما دراسات (Jon Anderson, 2020), (Katy N, 2018), (Mark Deuze, 2019)، فتتفق هذه الدراسات مع دراسة الباحث في تسليط الضوء على تأثير التكنولوجيا الرقمية على تطوير المحتوى الإعلامي، مما يمكن أن يؤثر بدوره على التفكير النقدي لدى الطلاب. وتركز هذه الدراسات على الممارسة المهنية في الصحافة بينما تركز دراستي على التعليم وتطوير المهارات الفكرية لدى طلاب المرحلة المتوسطة. ويمكن أن تقدم هذه الدراسات أفكارًا حول كيفية تحسين جودة المحتوى الإعلامي المقدم للطلاب، مما قد يسهم في تطوير مهاراتهم في التفكير النقدي.

الفصل الثاني: مشكلة الدراسة وأهدافها وتساؤلاتها وفرضياتها

أولاً/ مشكلة الدراسة

في ظل التطورات التكنولوجية المتسارعة التي يشهدها العالم الحديث، برز الإعلام الرقمي كأحد أبرز الوسائل التي أثرت بشكل كبير على الحياة اليومية للأفراد، ولا سيما على الطلاب في مراحل التعليم المختلفة. وطلاب المرحلة المتوسطة يُعدون من أكثر الفئات العمرية تفاعلاً مع هذه الوسائل الإعلامية الرقمية، حيث باتت التكنولوجيا جزءًا لا يتجزأ من حياتهم الدراسية والاجتماعية. في هذا السياق، وتظهر الحاجة إلى دراسة تأثير الإعلام الرقمي على تنمية مهاراتهم الفكرية والعقلية، وخصوصًا مهارات التفكير النقدي التي تُعد من الركائز الأساسية في بناء الشخصية الواعية والقادرة على التحليل والنقد والتقييم.

إضافة إلى ذلك، ومع الكم الهائل من المعلومات التي يتم تداولها عبر وسائل الإعلام الرقمية، يواجه الطلاب تحديات متزايدة في التعامل مع هذا التدفق المستمر من البيانات. إن القدرة على التمييز بين المعلومات الصحيحة والخاطئة، والتفكير بوعي وموضوعية في المعطيات المطروحة، هي من أهم المهارات التي يجب أن يكتسبها الطلاب في هذه المرحلة. وبالتالي، تظهر مشكلة الدراسة في تحديد الأثر الفعلي الذي يمارسه الإعلام الرقمي على تطوير مهارات التفكير النقدي لدى طلاب المرحلة المتوسطة، وكيف يمكن لهذه الوسائل الإعلامية أن تنمي قدرتهم على التحليل والتقييم؟، وهل يساهم الإعلام الرقمي في تعزيز هذه المهارات أم أنه يشكل عائقًا أمام تطورها؟

ثانياً/ أهمية الدراسة

الأهمية النظرية: تأتي أهمية هذه الدراسة النظرية في مساهمتها في إثراء الأدبيات العلمية المتعلقة بمجال الإعلام الرقمي وتأثيره على تنمية المهارات الفكرية لدى الطلاب، وتحديدًا مهارات التفكير النقدي، كما تساهم في سد الفجوة البحثية الموجودة في هذا المجال من خلال تسليط الضوء على العلاقة بين استخدام الإعلام الرقمي، الذي أصبح جزءًا لا يتجزأ من الحياة اليومية للشباب، وبين القدرة على التفكير النقدي.

من جهة أخرى، تساهم الدراسة في تعزيز الفهم حول كيفية استخدام الإعلام الرقمي كأداة لتطوير التفكير النقدي لدى طلاب المرحلة المتوسطة، وهي فئة عمرية تحتاج إلى هذه المهارة لمواجهة التحديات المستقبلية. إضافة إلى ذلك، تستند الدراسة إلى عدد من النظريات والتجارب السابقة التي ربطت بين استخدام التكنولوجيا والمهارات الفكرية، مما يجعلها تسهم في تطوير الإطار النظري لهذا المجال البحثي المهم.

الأهمية التطبيقية: على الصعيد التطبيقي، توفر هذه الدراسة إطارًا علميًا يمكن استخدامه في صياغة سياسات وبرامج تعليمية تهدف إلى تعزيز مهارات التفكير النقدي لدى طلاب المرحلة المتوسطة من خلال الاستخدام الأمثل للإعلام الرقمي. وبالنظر إلى الانتشار المتزايد للإعلام الرقمي بين الطلاب، والاعتماد المتزايد عليه في التعليم والتعلم، فإن النتائج التي ستصل إليها الدراسة قد تقدم توصيات عملية تساعد المعلمين وصناع القرار في تحسين استراتيجيات استخدام وسائل الإعلام الرقمية في الفصول الدراسية لتعزيز التفكير النقدي.

إضافةً إلى ذلك، فإن نتائج الدراسة قد تكون مفيدة للأسر والمهتمين بتربية الأجيال الجديدة، حيث يمكنهم فهم كيفية تأثير الإعلام الرقمي على أبنائهم، وتطوير أساليب توجيههم لاستخدامه بشكل إيجابي في تنمية مهاراتهم الفكرية. كما قد تساعد هذه الدراسة على تحديد الجوانب الإيجابية والسلبية للإعلام الرقمي من منظور تنمية التفكير النقدي، مما يوفر دليلاً تطبيقيًا يمكن الاستفادة منه في توجيه الطلاب نحو استخدام هذه الأدوات بشكل أكثر وعيًا وفعالية.

وأخيرًا، يمكن الاستفادة من الدراسة في تصميم برامج تدريبية للمعلمين والمدربين تعنى بتعليم مهارات التفكير النقدي للطلاب من خلال الاستفادة من الإمكانات التكنولوجية التي يوفرها الإعلام الرقمي، وبذلك تسهم الدراسة في تعزيز مخرجات العملية التعليمية وتطوير مهارات الطلاب اللازمة للتفكير الواعي والنقدي في عالم متغير ومتطور تقنيًا.

ثالثاً/ أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف التي تتعلق بفهم تأثير الإعلام الرقمي على مهارات التفكير النقدي لدى طلاب المرحلة المتوسطة، وتحديد الجوانب الإيجابية والسلبية لهذا التأثير. ويمكن تلخيص هذه الأهداف على النحو التالي:

1. دراسة مدى تأثير الإعلام الرقمي على تطوير مهارات التفكير النقدي لدى طلاب المرحلة المتوسطة: حيث تهدف الدراسة إلى تحليل كيفية استخدام طلاب المرحلة المتوسطة للإعلام الرقمي وتأثيره على قدرتهم في التفكير النقدي، بما يشمل التحليل، والتقييم، واستنباط المعلومات.
2. تحديد العلاقة بين التفاعل مع منصات الإعلام الرقمي وتنمية مهارات التحليل والتقييم النقدي لدى الطلاب: حيث تستهدف الدراسة استكشاف العلاقة بين الوقت الذي يقضيه الطلاب في التفاعل مع مختلف وسائل الإعلام الرقمي وبين تطوير مهارات التفكير النقدي مثل التحليل، والتقييم، والاستنتاج.
3. تحديد الفروقات بين استخدام الإعلام الرقمي وتأثيره على التفكير النقدي بين الطلاب بناءً على الجنس أو العمر أو الخلفية الاجتماعية: حيث تسعى الدراسة إلى تحديد ما إذا كانت هناك فروقات ديموغرافية تؤثر على العلاقة بين استخدام الإعلام الرقمي وتطوير التفكير النقدي، مثل الجنس، العمر، أو البيئة الاجتماعية.
4. تحليل تأثير المحتوى الإعلامي الرقمي الموجه للطلاب على قدرتهم على التمييز بين المعلومات الصحيحة والمغلوطة: حيث تهدف الدراسة إلى فهم كيف يمكن للمحتوى الذي يتعرض له الطلاب عبر الإنترنت أن يؤثر في قدرتهم على التفكير النقدي، خاصة فيما يتعلق بتمييز المعلومات الصحيحة من الخاطئة.
5. اقتراح استراتيجيات لتعزيز التفكير النقدي من خلال استخدام الإعلام الرقمي في العملية التعليمية: حيث تهدف الدراسة إلى تقديم توصيات مستندة على النتائج العلمية حول كيفية استغلال الإعلام الرقمي بشكل فعال لتعزيز التفكير النقدي لدى طلاب المرحلة المتوسطة.
6. تقييم دور الإعلام الرقمي في مواجهة التحديات التعليمية والفكرية التي يواجهها الطلاب في ظل العصر الرقمي: حيث تسعى الدراسة إلى تقييم كيف يمكن للإعلام الرقمي أن يسهم في تطوير قدرات الطلاب على مواجهة التحديات الفكرية التي تفرضها الثورة التكنولوجية والمعلوماتية المتسارعة.
7. تقديم توصيات لأولياء الأمور والمعلمين حول كيفية توجيه الطلاب لاستخدام الإعلام الرقمي بشكل يعزز مهارات التفكير النقدي: حيث تهدف الدراسة إلى تقديم توصيات عملية تساعد الأسر

والمعلمين على توجيه الطلاب نحو استخدام أدوات الإعلام الرقمي لتعزيز قدراتهم الفكرية والنقدية بشكل إيجابي.

ومن خلال تحقيق هذه الأهداف، تسعى الدراسة إلى تسليط الضوء على أهمية الإعلام الرقمي كأداة تربوية وتعليمية يمكن أن تساهم في تطوير التفكير النقدي لدى الطلاب، إذا تم استخدامها بشكل صحيح وهادف.

رابعاً/ تساؤلات الدراسة

تبرز تساؤلات هذه الدراسة في سؤالها الرئيسي وهو:

(ما مدى تأثير الإعلام الرقمي على تنمية مهارات التفكير النقدي لدى طلاب المرحلة المتوسطة؟)

وتتفرع منه عدة أسئلة فرعية وهي:

1. ما العلاقة بين التفاعل مع منصات الإعلام الرقمي وتنمية مهارات التحليل والتقييم النقدي لدى طلاب المرحلة المتوسطة؟
2. هل توجد فروقات في تأثير الإعلام الرقمي على تنمية التفكير النقدي بناءً على الجنس، العمر، أو الخلفية الاجتماعية؟
3. إلى أي مدى يؤثر المحتوى الإعلامي الرقمي الموجه للطلاب على قدرتهم على التمييز بين المعلومات الصحيحة والمغلوطة؟
4. ما هي الاستراتيجيات التي يمكن استخدامها لتعزيز التفكير النقدي لدى طلاب المرحلة المتوسطة من خلال الإعلام الرقمي في العملية التعليمية؟
5. ما دور الإعلام الرقمي في مواجهة التحديات التعليمية والفكرية التي يواجهها طلاب المرحلة المتوسطة في ظل العصر الرقمي؟
6. ما هي التوصيات التي يمكن تقديمها لأولياء الأمور والمعلمين لتوجيه طلاب المرحلة المتوسطة لاستخدام الإعلام الرقمي بشكل يعزز مهارات التفكير النقدي؟

خامساً/ فرضيات الدراسة:

1. هناك تأثير إيجابي للإعلام الرقمي على تطوير مهارات التفكير النقدي لدى طلاب المرحلة المتوسطة.

يُتوقع أن يسهم الإعلام الرقمي في تعزيز قدرات الطلاب على التحليل والتقييم النقدي والاستنتاج.

2. يوجد ارتباط قوي بين التفاعل مع منصات الإعلام الرقمي وتنمية مهارات التحليل والتقييم النقدي لدى الطلاب.

يفترض أن الطلاب الذين يتفاعلون بشكل أكبر مع الإعلام الرقمي يكون لديهم مستويات أعلى من التفكير النقدي.

3. توجد فروقات دالة إحصائيًا في تأثير الإعلام الرقمي على التفكير النقدي بناءً على الجنس، العمر، والخلفية الاجتماعية.

يُتوقع أن تختلف تأثيرات الإعلام الرقمي على مهارات التفكير النقدي بين الطلاب تبعًا لهذه العوامل الديموغرافية.

4. يؤثر المحتوى الإعلامي الرقمي على قدرة الطلاب على التمييز بين المعلومات الصحيحة والمغلوطة.

يُفترض أن الطلاب الذين يتعرضون لمحتوى رقمي أكثر تنوعًا ودقة، يتمتعون بقدرة أكبر على تمييز المعلومات الصحيحة.

5. يمكن استخدام الإعلام الرقمي كأداة فعّالة لتعزيز التفكير النقدي في العملية التعليمية.

يفترض أن التوجيه الصحيح لاستخدام الإعلام الرقمي يمكن أن يُحسن من قدرات الطلاب النقدية.

6. للإعلام الرقمي دور في مواجهة التحديات الفكرية والتعليمية التي يواجهها طلاب المرحلة المتوسطة في العصر الرقمي.

يفترض أن الإعلام الرقمي يساعد الطلاب في التعامل مع الصعوبات الفكرية الناتجة عن الثورة التكنولوجية.

7. توجيه أولياء الأمور والمعلمين لاستخدام الإعلام الرقمي بشكل فعّال يسهم في تعزيز التفكير النقدي لدى الطلاب.

يتوقع أن التوجيه السليم من قبل أولياء الأمور والمعلمين للاستخدام الرقمي يمكن أن يُحسن من مهارات الطلاب النقدية.

وتهدف هذه الفروض إلى اختبار العلاقة بين الإعلام الرقمي وتنمية التفكير النقدي لدى طلاب المرحلة المتوسطة بناءً على مجموعة من المتغيرات المرتبطة بالتفاعل مع الإعلام الرقمي والمحتوى الذي يتعرضون له.

الفصل الثالث: مصطلحات الدراسة والإطار المعرفي

أولاً/ مصطلحات الدراسة

التفكير الناقد : يُعرّف التفكير الناقد إجرائيا ولغرض البحث بأنه : "مجموعة من المهارات العقلية التي يقوم بها الطالب أو المعلم عند تعرضه لموقف ما أو مشكلة معينة في استخدام وتوظيف تقنيات التعلم الإلكتروني في التدريس والتي تمكنهم من الحكم على الأشياء المتعلقة بالموقف أو المشكلة وفهمها وتقويمها للوصول إلى الحل المناسب، وتتضمن هذه المهارات الاستنتاج وتقويم الحجج ومعرفة الافتراضات والاستنباط والتفسير، ويقاس التفكير الناقد بالدرجة التي يحصل عليها الطالب في الاختبار المعد لهذا الغرض" (عميرة وأحمد، ٢٠١٦)

الإعلام الرقمي: يُعرّف الإعلام الرقمي إجرائيا بأنه: "هو ذلك الإعلام المختلف عن الإعلام التقليدي والذي نشأ في البيئة الرقمية ويتميز بالتنوع والتفاعلية في الوسائل" (إسماعيل، 2023).

ثانياً/ الإطار المعرفي للدراسة

المبحث الأول: مفهوم الإعلام الرقمي

قبل أن نعرج على مفهوم الاعلام الرقمي علينا أن نؤكد على أن للإعلام في ظل ثورة الاتصال والمعلومات هو اليد العليا في البناء الاجتماعي والثقافي والاقتصادي خصوصًا في العصر الحديث، ولن تتوقف هذه الثورة التقنية، بل تتزايد تراكميًا ليصبح العالم قرية إلكترونية صغيرة يومًا بعد يوم، وهذا يعني أن المواكبة في السرعة والانتشار أصبحت ضرورية حتى على المستوى الإعلامي.

والإعلام الرقمي كمفهوم هو عبارة عن عملية نقل المعلومات والمحتوى الإعلامي عبر الإنترنت والوسائط الرقمية الأخرى مثل الهواتف المحمولة والأجهزة اللوحية والحواسيب والتلفزيون الذكي والألعاب الإلكترونية والسماعات الذكية، وغيرها.

المطلب الأول: تعريف الإعلام الرقمي

يُسمى على الإعلام الرقمي بمجموعة من الأسماء التي تدل على نفس المعنى، مثل: الإعلام التفاعلي، وإعلام الوسائط المتعدّدة، والإعلام الشبكي الحي، والإعلام التشاركي، وغيرها من المسميات.

ويعرّف الإعلام الرقمي على أنه شكل من أشكال وسائل الإعلام الحديثة، والتي ظهرت مع ظهور الثورة التكنولوجية في القرن الحادي والعشرين، حيث يستخدم الإعلام الرقمي الأجهزة الإلكترونية للانتقال والتداول، ويتم نقل البيانات عبرها على شكل إشارات ثنائية، ومن الأمثلة على هذه الأجهزة: الكابلات

الرقمية، والأقمار الصناعية، وأجهزة الكمبيوتر، والأجهزة المحمولة، ويشيع استخدام الإعلام الرقمي في البرامج، والوسائط المتعددة كالصوت والصورة، ومواقع الويب، ومقاطع الفيديو، وإعلانات الإنترنت.

المطلب الثاني: خصائص الإعلام الرقمي

للإعلام الرقمي كثيرًا من الخصائص ولعل أهمها ما يلي:

1. خاصية التنوع:

عندما كان الصحفي يواجه مشكلة في المساحة المخصصة لإنجاز مقالة إخبارية على مستوى الصحافة التقليدية الورقية، وبما أن الصحافة تعيش على التوازن بين الفضاءات المخصصة للتحرير، والمساحات الاخرى كالإشهار، كذلك كانت مهمة الصحفي تتمثل في إنجاز عمل صحفي يوفق بين المساحة المخصصة للتحرير، وبين تلبية حاجيات الجمهور. وهنا جاء دور "نسيج الإنترنت" الذي يسمح بإنشاء صحف متعددة الابعاد ذات حجم غير محدد نظريًا، يمكن من خلالها إرضاء مستويات متعددة من الاهتمام، وطريقة النص الفائق هي المحرك لهذا التنويع في الاعلام، والذي يمكّن من إيجاد نسيج إعلامي حقيقي يستخدم أنماطا مختلفة من المقاربات، والمصادر والوسائل الاعلامية ترتبط فيما بينها جميعا بشبكة من المراجع.

2. خاصية المرونة:

وخاصية المرونة تبرز بشكل جيد بالنسبة للمتلقي "مستخدم الانترنت"، إذ يمكن له إذا كان لديه الحد الأدنى من المعرفة بالإنترنت، أن يتجاوز عددا من المشكلات الاجرائية التي تعترضه، ويلعب الحاسوب هنا دورا مزدوجا فهو من جهة الوعاء المادي الذي يؤمّن الاتصال بالإنترنت والتعامل معها، بالإضافة إلى وظيفته الاساسية المتمثلة في معالجة المعلومات، وتخزينها بمختلف الاشكال والطرق، وكلما ازدادت قدرات الحاسوب، ازدادت مرونة التعامل مع الانترنت من الناحية التقنية.

ويتميز الإعلام الرقمي بمجموعة من الخصائص التي تميزه عن الإعلام التقليدي، ومن أهم هذه الخصائص ما يلي:

- **التفاعلية:** يتميز الإعلام الرقمي بالتفاعلية، حيث يمكن للمستخدمين التفاعل مع المحتوى الإعلامي بشكل مباشر، مثل التعليق على الأخبار والأحداث أو المشاركة في منتديات النقاش.
- **اللاتزامنية:** يتميز الإعلام الرقمي باللاتزامنية، حيث يمكن للمستخدمين الوصول إلى المحتوى الإعلامي في أي وقت ومن أي مكان.

- **التنوع:** يتميز الإعلام الرقمي بالتنوع، حيث يوفر مجموعة متنوعة من المحتوى الإعلامي لتلبية احتياجات مختلف المستخدمين.
- **المشاركة:** يتميز الإعلام الرقمي بالمشاركة، حيث يمكن للمستخدمين إنشاء المحتوى الإعلامي الخاص بهم ونشره على الإنترنت.
- **التكلفة الاقتصادية:** يتميز الإعلام الرقمي بانخفاض التكلفة، حيث يمكن إنتاج وتوزيع المحتوى الرقمي بتكلفة أقل من المحتوى التقليدي. (كردي، 2022)

المطلب الثالث: دور الإعلام الرقمي في التعليم

أصبح الاعتماد على المنصات الرقمية ومواقع التواصل الاجتماعي ذا دور كبير وفعال في تغيير طرق ممارسة العملية التعليمية عن بُعد، وغيّر في ديناميكية عملها، لما تقدمه هذه المنصات من أدوات خلقت ردهةً علمية يتعاون ويشارك فيها أطرافها على التبادل، والحوار العلمي، تعد أدوات التواصل الاجتماعي تحديًا يجب على دول العالم العربي استغلاله للارتقاء بمستوى أفضل للتعليم عن بُعد وتماشياً مع موجة التطورات، والتحاقًا بالركب الحضاري للدول المتقدمة، فهذه التفاعلات الجديدة التي تخلقها هذه المواقع، أصبحت ضرورة حتمية لا مفر منها، يقول فيليب كيو (**Philip, 2019**): إنه "علينا أن نتقبل العلاقة الجديدة التي تربطنا بالعالم الجديد الذي يستقبلنا، إنها طريقة بيداغوجية للتعود على تغيير النظام والرؤية والفهم".

ولشدة أهمية الإعلام الرقمي كوسيلة لنشر المعارف في المجتمع، أقرت منظمة اليونسكو الدولية التعليم عن بعد كأداة أساسية ومهمة لتحسين جودة التعليم الحالي، حيث اعتمدتها فيما بعد دول العالم، بسبب جائحة كورونا التي تسببت في تعطيل العملية التعليمية الحضورية لفترة من الزمن، والتي عزمت على إيصال المعلومات والشروحات والامتحانات، ليس هذا فحسب، بل من أجل تحقيق لمبدأ التعاون والتفاعل بين الأكاديميين والطلاب في جميع مراحلهم التعليمية.

المبحث الثاني: مهارات التفكير النقدي

يكبر وينمو الإنسان ويكتسب مجموعة من المعتقدات والمعلومات من البيئة المحيطة به، سواء في المدرسة أو داخل الأسرة أو دائرة الأصدقاء؛ تلك المعلومات قد لا تكون بالضرورة صحيحة أو دقيقة، لكن الإنسان يبني عليها تصوراته للحياة.

وهنا تكمن خطورة ذلك التفكير النمطي أو العاطفي الذي يفضل المألوف على المغاير والمعتاد على الغريب والمعلوم على المجهول، ما قد يضع الفرد في دائرة من التصورات الخاطئة التي تؤثر سلبًا على حياته الشخصية والمهنية.

وقد فطن كثير من العلماء والفلاسفة إلى خطورة هذا النمط من التفكير منذ أقدم العصور ووضعوا أساس ما يسمى بالتفكير الناقد أو التفكير النقدي لإخراج الإنسان من ظلمات قوالب التفكير المعتاد إلى نور رشاقة التفكير ومرونته.

والتفكير النقدي عملية متقدمة تحتاج إلى كثير من المهارات، ويلخص الأستاذ روبرت إنيس (**Innes, 1962**)، تلك المهارات فيما يلي:

- التركيز على السؤال.
- تحليل الجدليات.
- توجيه أسئلة توضيحية والإجابة عليها.
- الحكم على موثوقية مصدر المعلومة.
- استيعاب الرسومات البيانية والرياضيات.
- استيعاب تقارير الملاحظات والحكم عليها.
- تطبيق المعرفة المكتسبة.
- الحكم على الافتراضات التي لا أساس لها.

أما الباحثان أودل ودانيالز (**Udall and Danies, 1991**)، فيقسمان مهارات التفكير الناقد إلى ثلاث مجموعات:

1. مهارات التفكير الاستقرائي، ومنها:
   - تحديد علاقات السبب والنتيجة.
   - القدرة على الاستنتاج.
   - تحديد المعلومات المرتبطة بالقضية المطروحة.
   - تكوين شبكة علاقات بأطراف الموضوع.
2. مهارات التفكير الاستنتاجي، ومنها:
   - استخدام المنطق.
   - تحديد التناقضات في القضية المطروحة.
3. مهارات التفكير التقويمي، ومنها:

- تحديد جوهر القضية المطروحة.
- توقع النتائج.
- وضع خطط احتياطية.
- فصل الآراء عن الحقائق.
- التثبت من مصداقية مصدر المعلومة. (معوض، 2013).

المطلب الأول: تعريف التفكير النقدي

قبل أن نعرف التفكير النقدي، فلننحِ جانبًا الصورة السلبية للانتقاد الهدام أو المحرج أو السلبي الذي لا يهدف سوى إلى إظهار أخطاء الآخرين وإثبات صحة وجهة النظر الشخصية بغض النظر عن صوابها، فهذا ليس مقصدنا، بل يجب تجنبه، بل نقصد بالتفكير النقدي ذلك الذي يهدف إلى توسيع مدارك الأفق واكتساب وجهات نظر متعددة قد تصحح ما لدينا من مفاهيم أو ترسخها أو تثبت خطأها بموضوعية.

ولقد وضعت عدة تعريفات للتفكير النقدي، وهو بصورة عامة تحليل الحقائق، تحليلًا عقلانيًا أو متشككًا أو موضوعيًا بهدف إصدار حكم أو الوصول إلى نتيجة. وينبع التفكير الناقد من الذات، ويراقبه الفرد ويصححه بنفسه، ويتضمن التفكير النقدي مهارات التواصل وحل المشكلات والالتزام بتجنب التمحور حول الذات أو المجتمع والانفتاح إلى الآخر.

المطلب الثاني: أنواع التفكير النقدي

يتميز التفكير النقدي بعدة أنواع لعل أبرزها:

1. الاستنتاج
2. الاستنباط: وهو الوصول إلى نتيجة استدلالًا بمقدمتي الحجة.

مثال:

- مقدمة الحجة الأولى: (على إنسان).
- مقدمة الحجة الثانية: (كل إنسان له أنف).
- النتيجة: (على له أنف).

1. الاستقراء: وهو الوصول إلى نتيجة باتباع نمط تضمنه صرامة بنية الحجة التي تنطبق عليها.

مثال:

- مجموع الأرقام الزوجية الصحيحة عدد زوجي.
- إذن مجموع 12 + 16 = 28 وهو عدد زوجي.

2. الاستبعاد: وهو الوصول إلى نتيجة حدسية صحيحة على الأرجح دون وجود معلومات مسبقة يقينية.

مثال:

- أرى من موقعي هذا بعض الأبقار صفراء اللون.
- إذن جميع الأبقار صفراء اللون.

المطلب الثالث: أهمية التفكير النقدي في التعليم.

يمكننا تطبيق التفكير النقدي في الفصل الدراسي بفضل الفوائد العديدة التي يحققها للعملية التعليمية والطلاب، ومن أهمها تمكينهم من طرح أسئلة تساعدهم على فهم العالم بشكل أعمق، بالإضافة إلى فهم المعلومات وتقييمها، وتتمثل أهمية التفكير النقدي في التعليم في عددٍ من الأمور الأخرى، بما في ذلك:

1. صقل الإبداع وتحفيز الفضول: ينمي التفكير الناقد الإبداع عند الطلاب، وخاصة أنّ هذا النوع من التفكير لا يعرف الحدود، بالإضافة إلى أنّ من يمارسه يحظى بالعديد من الاهتمامات المتنوعة التي تثير اهتمامه، وعن أهمية الإبداع الذي يحفزه التفكير الناقد؛ فهو يعتبر ضروريًا للطلاب باعتباره من المهارات الأساسية والضرورية التي يحتاجون إليها في المستقبل، وخاصة في سوق العمل. أما عن علاقة التفكير الناقد بالفضول؛ فهذا الشكل من التفكير بطبيعته يدعوا من يمارسه لأن يكون فضوليًا بشأن كل شيءٍ في الحياة، وأن يطرح الأسئلة دائمًا، ويبحث وراء الإجابات لمعرفة المزيد عن الأسباب.
2. تحسين مهارة اتخاذ القرار: تطبيق التفكير النقدي يعني اتخاذ قرارات أفضل؛ حيث يساعد على تعليم الطلاب الاعتماد على أنفسهم في التفكير، والوثوق بحدسهم، والتعامل بشكلٍ أفضل مع المواقف الصعبة والمشاكل اليومية وتجاوزها، والتوصل إلى قرارات مدروسة غير عشوائية، لا تكون قائمة على معلومات محددة، أو على العاطفة.
3. تهيئة الطلاب للمستقبل: التفكير النقدي مهم لمستقبل الطلاب، وخاصة عندما يتعلق الأمر بالتعليم الجامعي ومستقبلهم الوظيفي، فكما ذكرنا في النقطة السابقة، التفكير النقدي مهم في سوق العمل، وهناك وظائف لا حصر لها تتطلب استخدامه، بما في ذلك الأطباء، والإعلاميون،

والمحاميون، وغيرهم الكثير، وتعليم الطلاب التفكير النقدي ينميه فيهم مبكرًا بشكلٍ ينصب في مصلحتهم لاحقًا. أيضًا، يساعد التفكير النقدي الطلاب على التفوق على أقرانهم، ولا سيما بفضل مهارة حل المشكلات التي ينميها فيهم، والتي يمكنهم إثباتها والاستفادة منها من خلال ممارسة هذا الشكل من التفكير.

4. تعزيز القدرة على حل المشكلات: ينمي التفكير النقدي مهارة أساسية أخرى تساعد على التكيف مع التغيرات ومواجهة التحديات؛ ألا وهي حل المشكلات، والتي تُمكن الطلاب الذين يمارسون هذا الشكل من التفكير في إيجاد الحلول للمواقف المعقدة، بأسلوب منطقي ومنهجي. والتفكير النقدي يعلم الطلاب تحليل المشكلة من جذورها، وبناءً على إجراء تقييم شاملٍ لها، ثم يتم التوصل إلى الحلول المناسبة، وفي سياقٍ متصل، يساعد التفكير الناقد أيضًا على منع المشاكل وتجنب ظهورها من الأساس، من خلال توقعها بشكلٍ مسبق بناء على تقييم الأوضاع، وبالتالي اتخاذ الإجراءات التي يمكن أن تحد منها.

5. مساعدة الطلاب على الشعور بالسعادة: عندما يتعلم الطلاب التفكير الناقد، فإن هذا يساعدهم على تحقيق الرضا في حياتهم والشعور بالسعادة، وذلك لعدة أسباب، من أهمها قدرتهم على فهم أفكارهم، وفهم طريقة تفكير الآخرين الذين يتعاملون معهم، والتوصل إلى أفضل الطرق التي يمكن من خلالها تحقيق الأهداف، والقدرة على التحكم في بعض مواقف الحياة بشكلٍ يحقق المنافع لهم.

المبحث الثالث: العلاقة بين الإعلام الرقمي ومهارات التفكير النقدي

تتطلب البيئة الإعلامية الرقمية المتسارعة من الإعلاميين والمتلقين على حد سواء امتلاك مهارات تفكير نقدي حادة لتمييز الحقائق عن الشائعات وتحليل الرسائل الإعلامية بوعي وعمق.

وفي سياق الاتصال والإعلام، نحتاج إلى القدرة على التقييم الواعي لإمكانات ومخاطر وسائل الإعلام. يعتبر التفكير النقدي أداة أساسية لفهم وتقييم الرسائل الإعلامية المتنوعة، وهو ما يميز بين ما هو إيجابي ونافع وما هو سلبي وردئ. ومن أهم مهارات التفكير الأساسية: التذكر، الملاحظة، التصنيف، والمقارنة. أما مهارات التفكير العليا فتتمثل في: حل المشكلات واتخاذ القرارات، والتفكير الإبداعي، والتفكير النقدي نفسه، من خلال تطبيق هذه المهارات، يمكن للأفراد التمييز بين الحقائق والآراء، وتكوين آراء خاصة مستنيرة حول القضايا المختلفة، والتصدي للمعلومات المضللة.

المطلب الأول: كيفية تأثير الإعلام الرقمي على التفكير النقدي

وفي وقتنا الحاضر، تتمتع الوسائط الرقمية والمنصات الاجتماعية الرقمية بقوة تأثير كبيرة. ولقد أصبحت كيفية تعاملنا مع المعلومات والتواصل على الإنترنت أمرا مهما. ولقد صار من السهل العثور على المعلومات والحقائق، لكن من المهم أيضًا أن نطرح أسئلة بالغة الأهمية حول ما نقرأه.

إننا نواجه العديد من الخيارات كل يوم، ويساعدنا وعينا الأخلاقي على اتخاذ الخيارات الصحيحة للمجتمع وللأشخاص المقربين منا ومن أجل أنفسنا.

وبحسب (صالح، 2023) "غاية في الاهمية أصبح تعليم مهارات التربية الإعلامية الرقمية للطلبة في الجامعات، وهل ان المؤسسات الإعلامية العاملة في العراق ساعية لنشر هذه الثقافة الجديدة، من طريق خطابها المرئي والمسموع، بوساطة وضع استراتيجية عمل يتم بموجبها التخطيط لاحتواء متخرجي كليات وأقسام الإعلام في الجامعات في إطار تضمين أو استحداث المناهج الدراسية في التعليم الثانوي، على وفق مفردات منهجية يضعها مختصون في الإعلام وعلم الاجتماع وعلم النفس وعلم الحاسوب والمعلومات" (صالح، 2023)

المطلب الثاني: التحديات التي يواجهها الطلاب في عصر الإعلام الرقمي

نحن في زمن تتسارع فيه وتيرة التحولات الرقمية، حيث يجد طلاب الإعلام الرقمي أنفسهم أمام سلسلة من التحديات التي تتطلب منهم الإبداع والمثابرة للتغلب عليها. وفيما يلي أبرز هذه التحديات وكيفية التصدي لها بفعالية:

1. البقاء محدثاً مع آخر التقنيات والتوجهات: يواجه طلاب الإعلام الرقمي التحدي المستمر في البقاء على إطلاع بآخر التقنيات والتوجهات في عالم الإعلام المتسارع. لذلك، عليهم الموازنة بين دراستهم ومتابعة المستجدات من خلال:
   - حضور الورشات والمؤتمرات المتخصصة.
   - متابعة المواقع والمجلات الإلكترونية الرائدة في مجال الإعلام الرقمي.
   - بناء شبكة علاقات مهنية مع الخبراء في المجال.
2. تطوير المهارات الفنية الضرورية: مع تنوع أدوات الإعلام الرقمي، يتعين على الطلاب إتقان مهارات فنية مختلفة تتناسب مع هذه الأدوات. لتحقيق ذلك يمكن:
   - التسجيل في دورات تدريبية عبر الإنترنت.

- الممارسة العملية المستمرة عبر مشاريع خاصة أو مشاركات تطوعية.
- الاستفادة من المصادر التعليمية المجانية المتاحة على الإنترنت.

3. فهم وتطبيق المعايير الأخلاقية: تعتبر الأخلاقيات الإعلامية ركناً أساسياً في العمل الصحفي والإعلامي. لطلاب الإعلام الرقمي، حيث من الضروري:
   - دراسة مدونات السلوك الإعلامي والتحليل النقدي للأخبار.
   - المواظبة على التمسك بالدقة والشفافية في العمل.
   - التفكير النقدي فيما يتعلق بالخصوصية وأخلاقيات استخدام البيانات.
4. مواكبة التغييرات في قوانين الإعلام: تطرأ تغييرات متكررة على القوانين المتعلقة بالإعلام الرقمي. لمواكبة هذه التطورات، يحتاج الطلاب لـ:
   - الاطلاع المستمر على التشريعات والقوانين الجديدة.
   - حضور الندوات القانونية التي تتناول قضايا الإعلام.
   - التعاون مع طلاب القانون لفهم تأثير هذه التغييرات بشكل أعمق.
5. بناء هوية رقمية مميزة ومهنية: يعد بناء هوية رقمية مهنية ومميزة أمراً ضرورياً لطلاب الإعلام الرقمي في تمييز أنفسهم. يمكنهم:
   - إنشاء محتوى جذاب وأصيل على منصات التواصل الاجتماعي.
   - المشاركة بنشاط في المنتديات والنقاشات المتعلقة بالإعلام.
   - بناء موقع شخصي يعكس رؤيتهم الإعلامية.
6. التعامل مع ضغوط الوقت والمواعيد النهائية: التزامات طلاب الإعلام الرقمي متعددة وقد تكون مرهقة. لإدارة وقتهم بشكل أفضل، من المفيد:
   - استخدام تطبيقات إدارة المشاريع والمهام لتنظيم الأولويات.
   - تطوير مهارة الكتابة تحت الضغط دون التأثير على الجودة.
   - التعاون وتقسيم المهام ضمن فرق لتخفيف العبء.

7. تحليل وفهم الجمهور المستهدف: تقديم محتوى يلبي احتياجات واهتمامات الجمهور يتطلب فهماً دقيقاً لهم. لتحقيق ذلك، يجب على الطلاب:
   - تعلم كيفية استخدام أدوات التحليل الرقمي.
   - إجراء استطلاعات الرأي والبحث في التفاعلات والتعليقات.
   - اختبار محتوى متنوع وتقييم الاستجابة لتحسين استراتيجيتهم.
8. التغلب على الضغط النفسي والإجهاد: الضغوط الأكاديمية والاحتكاك بسرعة العالم الرقمي قد تتسبب في الإجهاد لطلاب الإعلام. للحفائظ على الصحة النفسية، من المهم:
   - أخذ فترات راحة منتظمة وممارسة الأنشطة التي تساعد على الاسترخاء.
   - المشاركة في جلسات التوجيه والإرشاد النفسي الأكاديمية.
   - الحفائظ على نمط حياة صحي بالمواظبة على التمارين الرياضية والتغذية السليمة.

المطلب الثالث: استراتيجيات لتعزيز التفكير النقدي من خلال الإعلام الرقمي.

إن مهارات الثقافة الإعلامية النقدية تعتبر ضرورية لتطوير التفكير النقدي عند الطلاب. تشمل هذه المهارات الوصول الآمن والفعال لوسائل الإعلام. كما تتطلب تنمية مهارات التحليل والتفسير الموضوعي للمحتوى الإعلامي.

تساعد الثقافة الإعلامية النقدية الطلاب على اتخاذ قرارات سليمة تجاه الرسائل الإعلامية. وهذا يتطلب تنمية مهارات التفكير النقدي لديهم. تشمل هذه المهارات القدرة على التحليل والتقييم والتفسير والاستنتاج.

ومن استراتيجيات التفكير النقدي للطلاب ما يلي:

1. تحديد الأهداف التعليمية: وفي هذه الخطوة، يتم تحديد الأهداف التعليمية بوضوح. ينبغي أن تركز هذه الأهداف على تنمية مهارات التفكير وتشجيع التلاميذ على التحليل النقدي والاستنتاج المنطقي. الهدف هو تمكين الطلاب من استخدام التفكير الاستدلالي والأسئلة الاستقصائية لفهم المواد الدراسية بعمق.
2. إعداد المواد التعليمية: يجب أن تكون المواد التعليمية مصممة لتحفيز التحليل والاستقصاء. يمكن استخدام تمارين تحليلية ومشاريع تحقيق لتعزيز التفكير النقدي وتجنب التفكير السطحي. المواد يجب أن تشجع الطلاب على التساؤل وتقييم المعلومات بشكل نقدي.

3. تنظيم الأنشطة التفاعلية: في هذه الخطوة، يتم تنظيم أنشطة استدلالية وجلسات نقاش تحليلية. يُشجع الطلاب على المشاركة في تمارين استنتاجية وتحديات استقصائية. وهذه الأنشطة تساعد في تطوير مهارات التفكير النقدي وتعزيز الفهم العميق للموضوعات.
4. التقييم والتغذية الراجعة: تم تقييم الطلاب من خلال تقييمات نقدية ومهام تقييمية. وهذا يتضمن تقييم قدرتهم على التحليل والاستنتاج بشكل منطقي وفعّال. ويتم توفير التغذية الراجعة لمساعدتهم على تحسين مهاراتهم في التفكير النقدي وتجاوز أي حدوديات في التفكير.
5. تقييم ومراجعة الاستراتيجية: أخيراً، يجب على المعلمين تقييم فعالية الاستراتيجية ومراجعتها بشكل دوري. وهذا يضمن أن استراتيجيات التدريس ومنهجيات التعلم تظل محدثة وفعالة في تحفيز التحليل العميق والاستنتاج المنطقي في بيئة التعليم.

الفصل الرابع: الإطار المنهجي للدراسة

أولاً/ الإجراءات المنهجية للدراسة

سيتم اتباع المنهج الوصفي في هذه الدراسة لتسهيل فهم تأثير الإعلام الرقمي على مهارات التفكير النقدي لدى طلاب المرحلة المتوسطة. وفيما يلي توضيح العناصر الرئيسية للمنهج المتبع:

المنهج الوصفي:

سيتم استخدام المنهج الوصفي لجمع البيانات والمعلومات المتعلقة بكيفية استخدام الطلاب للإعلام الرقمي، وتأثير هذا الاستخدام على مهارات التفكير النقدي. سيعتمد هذا المنهج على استبانة إلكترونية لجمع الآراء والملاحظات من الطلاب.

العينة:

سيتم اختيار عينة عشوائية من طلاب المرحلة المتوسطة في مدارس مختلفة في منطقة جازان بالمملكة العربية السعودية، سيتضمن الاختيار طلابًا من خلفيات اجتماعية واقتصادية متنوعة لضمان تمثيل دقيق للطلاب في المنطقة المعنية.

أدوات جمع البيانات:

سيتم استخدام استبيان إلكتروني لجمع المعلومات من الطلاب حول استخدامهم للإعلام الرقمي ومهارات التفكير النقدي لديهم.

الإجراءات:

سيتم إعداد استبيان إلكتروني يتضمن أسئلة حول استخدام الطلاب للإعلام الرقمي، ومدى تأثيره على تفكيرهم النقدي. ثم سيتم توزيع الاستبيان على العينة المحددة، وجمع البيانات ثم تحليلها.

التحليل الإحصائي:

ستتم معالجة البيانات باستخدام برامج التحليل الإحصائي مثل **SPSS** أو **Excel**، حيث سيتم حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية، واختبار الفرضيات باستخدام اختبارات مثل تحليل التباين (**ANOVA**) واختبار **t**.

ثانياً/ حدود الدراسة:

الحدود الزمنية: ستتمحور الدراسة حول فترة زمنية محددة تبدأ من أكتوبر 2024 وتنتهي في ديسمبر 2024. سيتم خلال هذه الفترة جمع البيانات وتحليلها، مما يتيح فهم تأثير الإعلام الرقمي على مهارات التفكير النقدي لدى طلاب المرحلة المتوسطة في الفصل الدراسي الثاني لعام 1446هـ، مع التركيز على التغيرات التي قد تحدث في سلوكيات الطلاب نتيجة للتطورات المستمرة في الإعلام الرقمي.

الحدود المكانية: ستُجرى الدراسة في مدارس المرحلة المتوسطة في منطقة جازان بالمملكة العربية السعودية. وسيتم اختيار عدة مدارس حكومية وخاصة، مما يسمح بتنوع العينة ويدعم تمثيل مختلف الخلفيات الاجتماعية والاقتصادية. هذا التركيز المكاني سيمكن من تحليل تأثير الإعلام الرقمي في سياق محلي محدد.

الحدود الموضوعية: ستتناول الدراسة أثر الإعلام الرقمي على مهارات التفكير النقدي لدى طلاب المرحلة المتوسطة. سيتم التركيز على جوانب معينة مثل:

- أنواع الإعلام الرقمي المستخدمة من قبل الطلاب (مثل وسائل التواصل الاجتماعي، المدونات، والصحافة الإلكترونية).
- مهارات التفكير النقدي التي سيتم قياسها، مثل مهارات التحليل، والتقييم، والاستنتاج.
- العوامل المؤثرة الأخرى مثل الجنس، والعمر، والخلفية الاجتماعية للطلاب.
- لن تشمل الدراسة التأثيرات النفسية أو الاجتماعية بشكل واسع لاستخدام الإعلام الرقمي، بل ستركز بشكل أساسي على العلاقة المباشرة بين الإعلام الرقمي وتفكير الطلاب النقدي.

تساعد هذه الحدود في تحديد نطاق الدراسة وتركيزها، مما يساهم في تحقيق أهداف البحث بكفاءة وفعالية.

ثالثاً/ مجتمع الدراسة وعينته:

مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من طلاب المرحلة المتوسطة في منطقة جازان بالمملكة العربية السعودية. ويشتمل هذا المجتمع على طلاب من مختلف المدارس الحكومية والخاصة، ويهدف إلى فهم تأثير الإعلام الرقمي على مهارات التفكير النقدي لديهم. يتضمن المجتمع طلاباً تتراوح أعمارهم بين 10 إلى 18 عامًا، حيث يشكلون شريحة عمرية حرجة في تطوير مهاراتهم الفكرية والنقدية.

عينة الدراسة:

سيتم اختيار عينة من (163) طالبًا على الأقل بشكل عشوائي من عدة مدارس في منطقة جازان بالمملكة العربية السعودية. ستضمن العينة تمثيل مختلف الفئات الاجتماعية والاقتصادية، حيث سيتم اختيار طلاب من:

- مدارس حكومية وخاصة.
- خلفيات ثقافية متنوعة.
- مستويات أكاديمية مختلفة (طلاب متفوقين، ومتوسطين، ودون المتوسطين).

سيتم استخدام أسلوب العينة العشوائية الطبقية لضمان تمثيل دقيق للطلاب من جميع الفئات. سيساعد هذا الأسلوب في تقليل التحيز وزيادة موثوقية النتائج.

معايير اختيار العينة:

- يجب أن يكون الطلاب في المرحلة المتوسطة (الصفوف الأول، الثاني، والثالث متوسط).
- يجب أن يكون لديهم إمكانية الوصول إلى وسائل الإعلام الرقمية مثل الإنترنت والأجهزة المحمولة.
- يجب أن يتمتع الطلاب بمستويات متفاوتة من استخدام الإعلام الرقمي لضمان تنوع البيانات والمعلومات المستخلصة.

حجم العينة:

سيتم تحديد حجم العينة بناءً على الأبحاث السابقة والممارسات المعيارية في الدراسات الميدانية. ويهدف حجم العينة المختارة إلى تحقيق دقة إحصائية كافية لضمان نتائج موثوقة وقابلة للتعميم.

ومن خلال هذه التحديدات، سيتمكن الباحث من جمع بيانات شاملة تعكس تأثير الإعلام الرقمي على مهارات التفكير النقدي لدى طلاب المرحلة المتوسطة، مما يساهم في تحقيق أهداف الدراسة بشكل فعال.

رابعاً/ أدوات الدراسة:

ستستخدم الدراسة أداة الاستبانة الإلكترونية وهي من أدوات جمع البيانات لضمان الحصول على معلومات دقيقة وشاملة حول أثر الإعلام الرقمي على مهارات التفكير النقدي لدى طلاب المرحلة المتوسطة. وسيتم تصميم الاستبانة المكونة من أسئلة مغلقة ومفتوحة لجمع البيانات حول:

- استخدام الطلاب للإعلام الرقمي (نوع المحتوى، التردد، والمدة الزمنية).
- مستوى مهارات التفكير النقدي (مثل مهارات التحليل، التقييم، والاستنتاج).
- ستتضمن الأسئلة مقاييس تقدير (مثل مقياس ليكرت) لقياس مدى اتفاق الطلاب مع العبارات المعنية بالتفكير النقدي واستخدام الإعلام الرقمي.
- سيتم اختبار الاستبيان قبل توزيعه على العينة لضمان وضوح الأسئلة وملاءمتها.

خامساً/ تحكيم استمارة الاستبيان:

تم تحكيم استمارة الاستبيان من قبل الدكتورة شيرين كدواني عميدة كلية الإعلام والتسويق بجامعة ميد أوشن وعضو لجنة المناقشة والدكتور محمد عويس عضو هيئة التدريس بكلية الإعلام والتسويق جامعة ميد أوشن وعضو لجنة المناقشة.

الفصل الخامس: التحليل البياني والإحصائي

أولا: التحليل البياني

بلغت عينة الدراسة (163) من طلاب المرحلة المتوسطة وقد جاءت نتائج العينات كالتالي:

السؤال الأول/ كم عمرك؟

جدول رقم (1) بيان نتيجة السؤال الأول

العمر	العدد	النسبة
12-10	19	% 12,1
15-13	125	% 75,6
18-16	13	% 8,3

السؤال الثاني/ ما هو جنسك؟

جدول رقم (2) بيان نتيجة السؤال الثاني

الجنس	العدد	النسبة
ذكر	62	% 39,5
انثى	95	% 60,5

السؤال الثالث/ ما هو صفك الدراسي؟

جدول رقم (3) بيان نتيجة السؤال الثالث

الصف	العدد	النسبة
أول متوسط	27	% 17,2
ثاني متوسط	74	% 47,1
ثالث متوسط	56	% 35,7

السؤال الرابع/ ما نوع المدرسة التي تدرس بها؟

جدول رقم (4) بيان نتيجة السؤال الرابع

المدرسة	العدد	النسبة
حكومية	149	% 94,9
خاصة	8	% 5,1

السؤال الخامس/ أين تعيش؟

جدول رقم (5) بيان نتيجة السؤال الخامس

مكان السكن	العدد	النسبة
مدينة	92	% 58,6
قرية	65	% 41,4

السؤال السادس/ ما نوع الجهاز الذي تستخدمه للدخول على شبكة الانترنت ووسائل التواصل الاجتماعي؟

جدول رقم (6) بيان نتيجة السؤال السادس

الجهاز	العدد	النسبة
هاتف جوال	136	% 86,6
تابلت أو ايباد	12	% 7,6
لابتوب	7	% 4,5
أخرى	2	% 1,2

السؤال السابع/ ما عدد الساعات التي تقضيها يوميًا في استخدام شبكة الانترنت؟

جدول رقم (7) بيان نتيجة السؤال السابع

عدد الساعات	العدد	النسبة
أقل من ساعة	17	% 10,8
3-2 ساعات	50	% 31,8
5-4 ساعات	48	% 30,6
أكثر من 6 ساعات	42	% 26,8

السؤال الثامن/ ما نوع الوسيلة الإعلامية التي تتابعها على شبكة الانترنت بشكل أكبر؟

جدول رقم (8) بيان نتيجة السؤال الثامن

الوسيلة	العدد	النسبة
منصة **X**	7	% 4,5
فيسبوك	0	% 0
اليوتيوب	36	% 22,9
المدونات	0	% 0
المواقع الاخبارية	2	% 1,3
الألعاب الالكترونية	17	% 10,8
تيك توك	46	% 29,3
سناب شات	30	% 19,1
انستقرام	10	% 6,4
أخرى	9	% 5,4

السؤال التاسع/ هل تشعر أنك قادر على تقييم المعلومات المتاحة لك على شبكة الإنترنت؟

جدول رقم (9) بيان نتيجة السؤال التاسع

الإجابة	العدد	النسبة
نعم	138	% 87,9
لا	19	% 12,1

السؤال العاشر/ كيف تتعامل مع المعلومات الغير صحيحة على شبكة الانترنت؟

جدول رقم (10) بيان نتيجة السؤال العاشر

الإجابة	العدد	النسبة
أبحث عن مصادر أخبار إضافية	63	% 40,1
أقبل المعلومات كما هي	7	% 4,5
استشير أحد الوالدين أو المعلمين	87	% 55,4

السؤال الحادي عشر/ ما مصادر المعلومات التي تعتمد عليها على شبكة الإنترنت للحصول على المعلومات؟

جدول رقم (11) بيان نتيجة السؤال الحادي عشر

مصدر المعلومات	العدد	النسبة
مواقع التواصل الاجتماعي	83	% 52,9
المواقع الاخبارية	18	% 11,5
المدونات	0	% 0
ويكيبيديا	11	% 7
المواقع التعليمية	21	% 13,4
أخرى	3	% 1,9

السؤال الثاني عشر/ أرجوا تقييم ما يلي:

جدول رقم (12) بيان نتيجة السؤال الثاني عشر

العنصر	متفق		محايد		معارض	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
أستخدم عقلي وتفكيري للتمييز بين الأخبار الصحيحة والغير صحيحة	138	% 87,9	17	% 10,8	2	% 1,3
أصدق مباشرة الأخبار التي أقرأها على شبكة الانترنت	9	% 5,7	40	% 25,5	108	% 68,8
أبحث عن الأخبار الصحيحة قبل تبني أي رأي	135	% 86	13	% 8,3	9	% 5,7
أستعين برأي الوالدين أو المعلمين	131	% 83,4	22	% 14	4	% 2,5
اتابع الصفحات والمواقع المتخصصة في التحقق من المعلومات وكشف الشائعات	108	% 68,8	38	% 24,2	11	% 7
اشارك الاخبار والمعلومات دون التحقق منها	16	% 10,1	18	% 11,5	123	% 78,3
أشارك وأثق في المنشورات التي ينشرها أصدقائي على مواقع التواصل الاجتماعي دون التحقق منها	17	% 10,8	40	% 25,5	100	% 63,7

ثانياً: التحليل الاحصائي للبيانات

توزيع العينة تبعا للمتغيرات الديموغرافية

جدول (13) توزيع العينة تبعا للمتغيرات الديموغرافية

المتغير	الفئات	التكرار	النسبة
العمر	10-12	20	12.3
	12-15	130	79.8
	16-18	13	8.0
النوع	ذكر	64	39.3
	انثى	99	60.7
الصف الدراسي	الاول متوسط	28	17.2

	الثاني متوسط	79	48.5
	الثالث متوسط	56	34.4
المدرسة	حكومية	155	95.1
	خاصة	8	4.9
محل السكن	في مدينة	97	59.5
	في قرية	66	40.5
الاجمالي		163	100

الجدول يعرض توزيع العينة المستخدمة في الدراسة بناءً على مجموعة من المتغيرات الديموغرافية. فيما يلي أبرز الملاحظات والتعليقات على البيانات:

العمر

تُركّز العينة بشكل كبير على الفئة العمرية (12-15 سنة) بنسبة 79.8%، مما يشير إلى اهتمام أكبر بالطلاب في هذه المرحلة من النمو.

الفئتان (10-12 سنة) و(16-18 سنة) تمثلان نسبة صغيرة نسبيًا، مما قد يعني أن الدراسة تعطي وزنًا أقل للأطفال الأصغر والمراهقين الأكبر.

النوع

الإناث يشكّلن غالبية العينة بنسبة 60.7% مقارنة بالذكور بنسبة 39.3%. هذا التوزيع قد يكون نتيجة طبيعة الدراسة أو توافر الإناث بشكل أكبر في المجتمع المدروس.

الصف الدراسي

تمثل العينة جميع المراحل الدراسية في المرحلة المتوسطة، مع التركيز الأكبر على طلاب الصف الثاني المتوسط بنسبة 48.5%.

الصف الأول والثالث المتوسط يشكلان نسبًا أقل (17.2% و34.4% على التوالي)، مما قد يشير إلى اهتمام خاص بطلاب السنة الوسطى.

نوع المدرسة

أغلبية العينة تنتمي إلى مدارس حكومية بنسبة 95.1%، مقارنة ب4.9% فقط من المدارس الخاصة. هذا قد يُعزى إلى انتشار التعليم الحكومي بشكل أكبر أو طبيعة الدراسة التي تركز على المدارس الحكومية.

محل السكن

معظم المشاركين يقيمون في المدينة بنسبة 59.5%، في حين أن نسبة 40.5% يعيشون في القرى. هذا التوزيع يُظهر تنوعًا جغرافيًا مقبولًا للعينة، ولكنه يميل قليلاً لصالح سكان المدن.

العينة الإجمالية تتكون من 163 مشاركًا، وهو حجم مناسب لتحليل إحصائي يمثل المجتمع المستهدف.

العينة موزعة بشكل جيد على المتغيرات المختلفة، ولكن هناك ميل واضح نحو التركيز على فئات معينة (مثل طلاب المدارس الحكومية وسكان المدن).

يُوصى بتوضيح ما إذا كان هذا التوزيع يعكس التوازن الحقيقي للمجتمع الذي تستهدفه الدراسة، أو إذا كانت هناك قيود أثرت على تمثيل بعض الفئات.

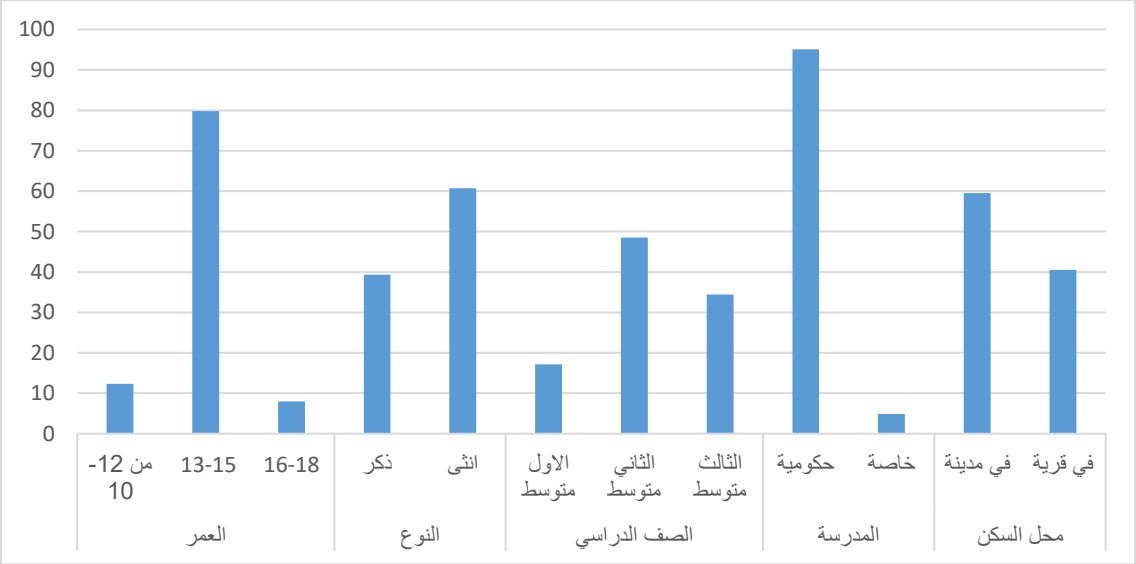

استخدام الإعلام الرقمي

جدول (14) يوضح استخدام الإعلام الرقمي عند عينة الدراسة:

المتغير	الفئات	التكرار	النسبة
ما نوع الجهاز الذي تستخدمه للدخول على شبكة الانترنت ووسائل التواصل الاجتماعي؟	جوال	143	87.7
	تابلت او ايباد	12	7.4
	لابتوب	8	4.9
ما عدد الساعات التي تقضيها يوميًا في استخدام شبكة الانترنت؟	أقل من ساعة	17	10.4
	من ساعة ال 3 ساعات	53	32.5
	5 - 4ساعات	50	30.7
	أكثر من 6 ساعات	43	26.4

هل تشعر أنك قادر على تقييم المعلومات المتاحة لك على شبكة الإنترنت؟	لا	19	11.7
	نعم	144	88.3
كيف تتعامل مع المعلومات الغير صحيحة على شبكة الانترنت؟	أبحث عن مصادر أخبار إضافية	64	39.3
	أستشير أحد الوالدين أو المعلمين	92	56.4
	اقبل المعلومة كما هي	7	4.3
الاجمالي		163	100

نوع الجهاز المستخدم

أغلبية المشاركين (87.7%) يستخدمون الجوال للدخول على الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، مما يعكس الانتشار الواسع لاستخدام الهواتف المحمولة وسهولة الوصول إليها.

نسبة قليلة تستخدم التابلت أو الآيباد (7.4%) أو الكمبيوتر الشخصي (4.9%)، وهو ما يشير إلى أن الأجهزة الأخرى أقل استخدامًا مقارنة بالجوال.

عدد ساعات الاستخدام اليومي

يُلاحظ أن معظم المشاركين يقضون وقتًا طويلًا على الإنترنت؛ حيث أن أكثر من نصفهم (57.1%) يقضون 4 ساعات أو أكثر يوميًا، وهو مؤشر على الاستخدام المكثف لشبكة الإنترنت.

النسبة الأقل (10.4%) تقضي أقل من ساعة يوميًا، مما يعكس قلة في الاعتماد المحدود على الإنترنت بين المشاركين.

القدرة على تقييم المعلومات

الغالبية العظمى (88.3%) يشعرون أنهم قادرون على تقييم المعلومات على الإنترنت، مما يعكس ثقة عالية في قدرتهم على التمييز بين المعلومات الصحيحة والخاطئة.

نسبة قليلة فقط (11.7%) تعترف بعدم القدرة على التقييم، وقد تكون بحاجة إلى تعزيز مهارات التفكير النقدي.

التعامل مع المعلومات غير الصحيحة

يتبع المشاركون أساليب مختلفة للتعامل مع المعلومات غير الصحيحة، حيث:

النسبة الأكبر (56.4%) تستشير أحد الوالدين أو المعلمين، مما يعكس اعتمادًا على الآخرين في التحقق من المعلومات.

(39.3%)يبحثون عن مصادر إضافية للتحقق، وهو سلوك يعكس مبادرة ذاتية للتحقق.

(4.3%)يقبلون المعلومة كما هي، مما يشير إلى قلة الوعي بمخاطر المعلومات المغلوطة.

الإجمالي

العينة الكاملة المكونة من 163 مشاركًا تعطي نتائج واضحة حول استخدام الإنترنت ومهارات تقييم المعلومات.

التقييم العام:

الجدول يكشف عن عادات استخدام مكثفة للإعلام الرقمي بين المشاركين، مع تركيز كبير على استخدام الجوال.

هناك ثقة ملحوظة بين المشاركين في قدرتهم على تقييم المعلومات، لكن اعتمادهم الكبير على الوالدين والمعلمين يُظهر الحاجة إلى تعزيز المهارات المستقلة في التفكير النقدي.

من الجدير النظر في تثقيف الفئة الصغيرة التي تقبل المعلومات كما هي، لتقليل التأثير السلبي للمعلومات المغلوطة.

التحليل الاحصائي لعبارات الاستبيان

جدول (15) تحليل إحصائي لعبارات الاستبيان

العبارة	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	مستوى الموافقة	الرتبة
أستخدم عقلي وتفكيري للتمييز بين الأخبار الصحيحة والغير صحيحة	2.865	0.377	95.5	مرتفع	1
أصدق مباشرة الأخبار التى أقرأها على شبكة الانترنت	1.3742	0.589	45.81	منخفض	6
أبحث عن الأخبار الصحيحة قبل تبني أي رأي	2.8098	0.516	93.66	مرتفع	2
أستعين برأي الوالدين أو المعلمين	2.8098	0.452	93.66	مرتفع	3
اتابع الصفحات والمواقع المتخصصة في التحقق من المعلومات وكشف الشائعات	2.6135	0.612	87.12	مرتفع	4
اشارك الاخبار والمعلومات دون التحقق منها	1.319	0.645	43.97	منخفض	7
أشارك وأثق في المنشورات التي ينشرها أصدقائي على مواقع التواصل الاجتماعي دون التحقق منها	1.4785	0.688	49.28	منخفض	5

العبارات ذات مستوى الموافقة المرتفع

"أستخدم عقلي وتفكيري للتمييز بين الأخبار الصحيحة والغير صحيحة:"

حصلت على أعلى متوسط (2.865) ووزن نسبي (95.5%) مما يشير إلى أن المشاركين يظهرون وعيًا عاليًا في التمييز بين الأخبار.

"أبحث عن الأخبار الصحيحة قبل تبني أي رأي" و**"أستعين برأي الوالدين أو المعلمين:**"

كلاهما بنفس المتوسط (2.8098) والوزن النسبي (93.66%)، مما يعكس التزامًا واضحًا بالتحقق من صحة الأخبار.

العبارات ذات مستوى الموافقة المتوسط إلى المرتفع

"أتابع الصفحات والمواقع المتخصصة في التحقق من المعلومات وكشف الشائعات:"

متوسط (2.6135) ووزن نسبي (87.12%)، مما يدل على أهمية هذه المصادر كأداة للتحقق لدى المشاركين.

العبارات ذات مستوى الموافقة المنخفض:

"أصدق مباشرة الأخبار التي أقرأها على شبكة الانترنت:"

متوسط (1.3742) ووزن نسبي (45.81%)، مما يشير إلى أن الغالبية لا تثق بشكل أعمى في الأخبار على الإنترنت.

"أشارك الأخبار والمعلومات دون التحقق منها" و**"أشارك وأثق في المنشورات التي ينشرها أصدقائي على مواقع التواصل الاجتماعي دون التحقق منها:**"

متوسطات منخفضة (1.319 و1.4785 على التوالي) وأوزان نسبية (43.97% و49.28%)، مما يظهر وعيًا نسبيًا بأهمية التحقق.

الرتب

العبارة الأعلى ترتيبًا هي "أستخدم عقلي وتفكيري للتمييز بين الأخبار الصحيحة والغير صحيحة."

العبارة الأقل ترتيبًا هي "أشارك الأخبار والمعلومات دون التحقق منها."

التقييم العام

المشاركون يظهرون مستوى عاليًا من الوعي النقدي في التعامل مع الأخبار والمعلومات، مع التركيز على استخدام التفكير العقلاني والتحقق من المصادر.

هناك حاجة لمزيد من الجهود لرفع الوعي بأهمية التحقق من المعلومات قبل المشاركة، خاصة بين الفئات التي تعتاد مشاركة الأخبار دون تدقيق.

اختبارات الفروض

يختلف تأثير الإعلام الرقمي على التفكير الناقد تبعًا للمتغيرات الديموغرافية الجنس والعمر

الفروق بالنسبة للجنس

جدول (16) يُظهر نتائج تحليل التباين الأحادي لدراسة الفروق بين الذكور والإناث بالنسبة لمتغير الدراسة **(ANOVA)**

ANOVA a)					
	Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.
Between Groups	.006	1	.006	.078	.780
Within Groups	11.630	161	.072		
Total	11.635	162			

القيم الأساسية

Sum of Squares:

تباين بين المجموعات، أي بين الذكور والإناث Between Groups: 0.006

تباين داخل المجموعات، أي داخل كل جنس. Within Groups: 11.630

Degrees of Freedom (df):

بين المجموعات: 1. داخل المجموعات: 161. والإجمالي: 162.

قيمة F المحسوبة: 0.078. والقيمة الاحتمالية:(.Sig) 0.780، وهي أكبر من 0.05.

التفسير الإحصائي

عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية:

بناءً على قيمة .Sig البالغة 0.780 (أكبر من مستوى الدلالة 0.05)، لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث فيما يتعلق بالمتغير محل الدراسة.

هذا يشير إلى أن الجنس (ذكر/أنثى) لا يؤثر بشكل كبير على النتائج المتعلقة بالمتغير.

الفروق بالنسبة للعمر

جدول (17) يظهر تحليل الفروق بالنسبة للعمر باستخدام اختبار**ANOVA**

ANOVA					
b)					
	Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.
Between Groups	.159	2	.080	1.109	.333
Within Groups	11.476	160	.072		
Total	11.635	162			

تحليل الفروق بالنسبة للعمر باستخدام اختبار:ANOVA

الجدول يعرض نتائج تحليل التباين الأحادي (ANOVA) لدراسة الفروق بين الأعمار المختلفة بالنسبة لمتغير الدراسة:

Sum of Squares:

Between Groups: 0.159 التباين بين المجموعات، أي بين الفئات العمرية المختلفة.

Within Groups: 11.476 التباين داخل المجموعات، أي داخل كل فئة عمرية.

بين المجموعات: 2. وداخل المجموعات: 160. والإجمالي: 162.

قيمة F المحسوبة: 1.109. والقيمة الاحتمالية:(.Sig) 0.333، وهي أكبر من 0.05.

التفسير الإحصائي

عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية:

بناءً على قيمة .Sig البالغة 0.333 (أكبر من مستوى الدلالة 0.05)، لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الفئات العمرية المختلفة فيما يتعلق بالمتغير محل الدراسة.

هذا يعني أن العمر لا يؤثر بشكل كبير على النتائج المتعلقة بالمتغير.

الفصل السادس: نتائج وتوصيات الدراسة

أولاً/ نتائج الدراسة

تُظهر نتائج الدراسة الحالية أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنس أو العمر في تأثير الإعلام الرقمي على تطوير مهارات التفكير النقدي لدى طلاب المرحلة المتوسطة. تم استخدام اختبار ANOVAللتحقق من وجود هذه الفروق، وكانت القيم الاحتمالية (p-value) بالنسبة للجنس (0.780) والعمر (0.333) أعلى من مستوى الدلالة 0.05، مما يشير إلى أنه لا يوجد تأثير كبير لهذين المتغيرين على مهارات التفكير النقدي كما تم قياسها في هذه الدراسة.

النتائج في ضوء الدراسات السابقة

تشير العديد من الدراسات السابقة إلى أن الجنس قد لا يكون له تأثير كبير على مهارات التفكير النقدي، وذلك بسبب أن الفروق بين الجنسين في كيفية استخدام وسائل الإعلام الرقمي أو تحليل المعلومات قد تكون غير جوهرية. على سبيل المثال، دراسة إينا وآخرون (2020) أظهرت أن كلا الجنسين يمكن أن يطور مهارات التفكير الناقد بشكل مشابه عند استخدام الإعلام الرقمي بنفس الوتيرة. هذه النتيجة تتماشى مع نتائج دراستنا التي أظهرت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في هذا السياق.

فيما يخص العمر، أظهرت بعض الدراسات السابقة، مثل دراسة جونسون وآخرون (2019)، أنه يمكن أن تكون هناك فروق بين الفئات العمرية في كيفية تعامل الطلاب مع المعلومات على الإنترنت. فالأطفال الأصغر سنًا قد يواجهون تحديات أكبر في التمييز بين المعلومات الصحيحة والمغلوطة مقارنة بالمراهقين. مع ذلك، لم تجد دراستنا فروقًا ذات دلالة إحصائية بين الفئات العمرية المختلفة في تطور مهارات التفكير النقدي، وهذه النتيجة قد تعكس التطور المتسارع في مهارات التفكير الناقد لدى طلاب المرحلة المتوسطة بفضل الاستخدام المتزايد للتكنولوجيا، حيث أصبح الطلاب في هذه المرحلة قادرين على التعامل مع المعلومات الرقمية بشكل أكثر نضجًا.

التفسير المحتمل لعدم وجود الفروق

يمكن تفسير غياب الفروق بين الجنس والعمر في هذه الدراسة بناءً على عدة عوامل:

- توحيد البيئة الرقمية: بما أن جميع المشاركين يتعاملون مع الإعلام الرقمي بشكل مكثف، فإن الفوارق بين الجنسين أو الأعمار قد تكون قد اختفت أو أصبحت غير ملحوظة. في هذا السياق،

قد تكون الخبرات الرقمية المتشابهة بين الطلاب قد أثرت بشكل متساوٍ على مهارات التفكير الناقد.

- التعليم والتوجيه المستمر: إذا كانت البرامج التعليمية التي تعرض الإعلام الرقمي ووسائل التواصل الاجتماعي تركز بشكل كبير على تعزيز التفكير النقدي بين جميع الطلاب، بغض النظر عن جنسهم أو فئتهم العمرية، فقد يكون ذلك قد أدى إلى نتائج مشابهة عبر الفئات المختلفة.

النتائج المستقبلية

رغم عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنس والعمر في هذه نتائج الدراسة، فإننا نوصي في الدراسات المستقبلية بتوسيع العينة والنظر في متغيرات إضافية قد تؤثر في استخدام الإعلام الرقمي، مثل مستوى التعليم، البيئة الاجتماعية، أو نوعية المحتوى الإعلامي المتاح للطلاب.

ثانياً/ التوصيات والمقترحات

1. تعزيز برامج التعليم الرقمي: يوصى بتطوير برامج تعليمية تركز على تعزيز مهارات التفكير النقدي بين طلاب المرحلة المتوسطة باستخدام الإعلام الرقمي. يجب أن تتضمن هذه البرامج توجيه الطلاب إلى كيفية التحقق من المعلومات وتمييز الأخبار الصحيحة عن المغلوطة.
2. إدخال تقنيات التفكير النقدي في المناهج الدراسية: من المهم دمج تقنيات التفكير النقدي ضمن المناهج الدراسية وجعلها جزءًا من التعليم اليومي، بما في ذلك استخدام الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي. يجب تدريب الطلاب على كيفية استخدام هذه الأدوات بشكل مسؤول.
3. زيادة التوعية بالأخطار الرقمية: يوصى بتكثيف حملات التوعية بين الطلاب حول المخاطر المحتملة للأخبار المزيفة والشائعات المنتشرة عبر الإنترنت. يجب أن تشمل هذه الحملات كيفية التعامل مع المعلومات الغير موثوقة وأهمية التحقق منها قبل المشاركة.
4. تقديم التدريب المستمر للمعلمين: يجب توفير تدريب مستمر للمعلمين ليكونوا قادرين على توجيه الطلاب بشكل فعال نحو استخدام الإعلام الرقمي بشكل نقدي وآمن. المعلمون يمكنهم أن يكونوا مرشدين مهمين في تعزيز مهارات التفكير النقدي لدى الطلاب.
5. التوسع في الدراسات المستقبلية: يوصى بزيادة البحث في تأثير الإعلام الرقمي على مهارات التفكير النقدي باستخدام عينات أكبر وأكثر تنوعًا، بالإضافة إلى دراسة العوامل الأخرى مثل البيئة الاجتماعية والاقتصادية وكيفية تأثيرها على تطوير هذه المهارات.

الخاتمة

في الختام، أحدث الإعلام الرقمي ثورة في مجال الاتصال، وتطورت بفضله وسائل الاتصال وانتقلت المعلومات، وأصبحت التكنولوجيا في متناول الجميع وبطرق أبسط، وحلت تقنيات الاتصال الرقمي محل طرق الاتصال التقليدية.

ومع الكم الهائل من المعلومات المتداولة عبر وسائل الإعلام الرقمية، يواجه الطلاب تحديات متزايدة في التعامل مع هذا التدفق المستمر من البيانات. وإن القدرة على التمييز بين المعلومات الصحيحة والخاطئة، والتفكير بوعي وموضوعية في المعطيات المعروضة، تعد من أهم المهارات التي يجب على الطلاب اكتسابها في هذه المرحلة. وبالتالي، تبرز مشكلة الدراسة في تحديد الأثر الفعلي الذي يمارسه الإعلام الرقمي على تطوير مهارات التفكير النقدي لدى طلاب المرحلة المتوسطة.

وتأتي أهمية هذه الدراسة النظرية في مساهمتها في إثراء الأدبيات العلمية المتعلقة بمجال الإعلام الرقمي وتأثيره على تنمية المهارات الفكرية لدى الطلاب، وتحديدًا مهارات التفكير النقدي، وقد هدفت الدراسة إلى تحليل كيفية استخدام طلاب المرحلة المتوسطة للإعلام الرقمي وتأثيره على قدرتهم في التفكير النقدي، بما يشمل تحليل، وتقييم، واستنباط المعلومات.

ومن نتائج هذه الدراسة أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنس أو العمر في تأثير الإعلام الرقمي على تطوير مهارات التفكير الناقد لدى طلاب المرحلة المتوسطة.

وتوصي الدراسة بتطوير برامج تعليمية تركز على تعزيز مهارات التفكير النقدي بين طلاب المرحلة المتوسطة باستخدام الإعلام الرقمي. يجب أن تتضمن هذه البرامج توجيه الطلاب إلى كيفية التحقق من المعلومات وتمييز الأخبار الصحيحة من المغلوطة.

قائمة المراجع والمصادر

أولاً: المراجع العربية

1. إبراهيم ويسرى خالد، (2019)، الإعلام الرقمي وانعكاساته القيمية الأخلاقية على الشباب في عصر التغيير دراسة مسحية لعينة من طالبات الجامعة في بغداد، مجلة آداب المستنصرية، الجامعة المستنصرية، كلية الآداب، ع86، العراق.
2. إسماعيل، (2013)، اندماج المحلي بالعولمي في الإعلام العربي دراسة لحراس البوابة في المواقع العربية المؤسسات الإعلام الدولية وشبه الدولية، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، كلية الإعلام جامعة القاهرة، المجلد الثاني عشر، العدد الثالث يوليو، سبتمبر.

3. إسماعيل، (2023)، الإسهامات المتوقعة للإعلام الرقمي في تعزيز الأمن الفكري لدى الشباب الجامعي مهام جديدة في رسالة الجامعة، مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة، العدد ١٢٤.

4. آل مرعي وعبد الله، (2023)، استخدامات الإعلام الرقمي وعلاقتها بتنمية المهارات الإعلامية لطلاب كليات الإعلام، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، ع83، مصر.

5. بدر وأمل، (2021)، دور المحتوى التعليمي في رفع مهارة طلاب الإعلام في اكتشاف الأخبار الكاذبة على المنصات الرقمية دراسة ميدانية على عينة من طلاب كليات وأقسام الإعلام بالجامعات العربية، مجلة جامعة أم القرى للعلوم الاجتماعية، جامعة أم القرى، مج13, ع4، المملكة العربية السعودية.

6. بصفر وعمر، (2015)، دور وسائل الإعلام الرقمي الجديد في نشر وتشكيل ثقافة الطلاب الجامعيين للتعليم القرآني: دراسة مسحية على عينة من طلاب جامعة الملك عبد العزيز بجدة، ع43، مصر.

7. الدليمي، (2016)، دور الاعلام في تعزيز الأمن الفكري عند الشباب، مجلة جامعة الانبار للعلوم الإسلامية، مجلد 6.

8. ربابعه وآخرون، (2024)، الكفاءة الرقمية وعلاقتها بتنمية التفكير الناقد لدى ذوي الموهبة في المرحلة المتوسطة دراسة مختلطة، قسم التربية الخاصة، كلية التربية جامعة الملك فيصل، الهفوف، المملكة العربية السعودية، دراسات العلوم التربوية، المجلد 51، العدد 2.

9. عبد المالك وهدى، (2020)، برنامج تدريبي مقترح قائم على تنمية مهارات التفكير النقدي كمدخل لتحسين جودة الحياة لدى الشباب الجامعي، بحوث في التربية النوعية، جامعة القاهرة، كلية التربية النوعية، ع37، مصر.

10. عريقات وأحمد، (2021)، وآخرون، دور المساقات الدراسية في كليات الإعلام في تمكين الطلبة من مفهوم التربية الإعلامية (دراسة تطبيقية على عينة من طلبة كلية الإعلام في جامعة الشرق الأوسط)، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 48، العدد 4، ملحق 2.

11. عزام وفندي، (2021)، دور التربية الإعلاميّة في تحفيز الفكر الناقد عند التلاميذ المراهقين فعاليّة تطبيق برنامج خاص في مدرستين رسميّة وخاصّة في بيروت نموذجًا، إسطنبول، معهد التنمية الاقتصادية والبحوث الاجتماعية، جامعة القديس يوسف، لبنان.

12.عمر وأسامة، (2016)، تكنولوجيات الإعلام والاتصال والاغتراب الرقمي للطالب الجامعي، المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، مخبر الدراسات الإعلامية والاتصالية، مج3, ع3، الجزائر.

13.عميرة وآخرون، (2016)، أثر استخدام تقنيات التعلم الالكتروني في تنمية مهارات التفكير الناقد والقدرة على حل المشكلات لدى الطالب المعلم بكلية التربية، المجلة العلمية لكلية التربية النوعية، العدد السادس.

14.فرج، (2020)، إسهام الإعلام الجديد في تعزيز الأمن الفكري في الجامعات السعودية، جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز نموذجا، مجلة الفتح، عدد 81.

15.الفقهي، (2023)، استخدام الطالب الجامعي لتقنيات الإعلام الرقمي في العملية التعليمية دراسة تطبيقية على عينة من طلاب جامعة سرت، مجلة جامعة سرت العلمية، العلوم الانسانية، جامعة سرت، مركز البحوث والاستشارات، مج13, ع1، ليبيا.

16.المحارب، (2011)، الإعلام الجديد في السعودية، دراسة تحليلية في المحتوى الإخباري للرسائل النصية القصيرة، الكويت، دار جداول للنشر والتوزيع.

17.المحلاوي، (2023)، رشا، التفكير الناقد ومهارات التعلم في العصر الرقمي الواقع والمأمول، جامعة تبوك، المملكة العربية السعودية.

18.محمد ومنى محمد، (2022)، إدراك طلاب الإعلام التربوي لمفهوم التربية الإعلامية الرقمية وعلاقته بانتقاء المحتوى الرقمي لديهم دراسة مسحية، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، مركز بحوث الرأي العام، مج21, ع3، مصر.

19.معوض، (2013)، مهارات التفكير الناقد، موقع شبكة الألوكة،

20. https://www.alukah.net/social/0/61012/%D9%85%D9%87%D8%A7%D8%B1%D8%A7%D8%AA%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%81%D9%83%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%A7%D9%82%D8%AF/

21.الهيتي وهيثم، (2008) الإعلام السياسي والإخباري، عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع.

ثانياً: المراجع الأجنبية

1. Al- Khatib, (2009), How has pedagogy changed in a digital age? European Journal of Open and Distance Learning. (EURDL), Voll, http://www.Eurodl.Org/?article=382

2. Burgess Lesta A, (2003), "WebCT as an E-Learning to: A Study of Technology Students' Perceptions" Journal of Technology Education.
3. Hogarth, Dawson, (2008), Implementing E-Learning in Organization's: What E-Learning Research Can Learn from Instructional Technology (IT) and Organizational Studies (OS) Innovation Studies. International Journal on E-Learning ،v7 n l, Jan.
4. Jon Eickelman, (2020), Media Convergence and its Consequences, middle east insight, xiv 5April.
5. Katy N.V, (2018), Newsroom integration in Austria, Spain and Germany Journalism practice, Media Studies Vol.4, No.3.
6. Kumktais. & Tsang, (2003) Fostering Critical Thinking Skills Through a Web-Based Tutorial Programmer for Final Year Medical Students-A Randomized Controlled Study, Journal of Educational Multimedia & Hypermedia, 12(3) Retrieved August 180, From: http://www.highbeam.com/doc/1G114926311-1.html
7. Mark Deuze, (2019), media Convergence concepts, media studies, Vol.50, issue.6, November.
8. Sander & The P, (2019), Is Social Media Changing the Awareness of Individuals. International Conference on New Trends in Social Sciences, Spain, vol (5).
9. John O'Sullivan and Leopoldina Fortunati, published by De Gruyter, (BY-NC-ND) This Work is licensed under the Creative Commons Attribution – NonCommercial - NoDerivatives 4.0 International License, https://doi.org/10.1515/9783110740202-003
10. Sabri Fatma et Benmostefa Nawal ESPTLAB Abou Bekr Belkaid -Université de Tlemcen, Recu le 19-12-2020. Pub. Num. le 25-02-2021 Pub. Asjp 25-05-2021, https://aleph-alger2.cdinum.org/4256

ثالثًا: المواقع الإلكترونية:

1. https://kenanaonline.com/users/ahmedkordy/posts/135091
2. https://tawasulforum.org/
3. https://insightassessment.com/Resources/
4. https://www.for9a.com/learn
5. https://ishraqa.unizwa.edu.om/
6. https://da3em.education/
7. https://tawasulforum.org/
8. https://mawdoo3.com/
9. https://salla.com/blog/

International Journal for Scientific Research (IJSR)

المجلة الدولية للبحوث العلمية

Vol. (3), No. (12) December 2024 الإصدار (3)، العدد (12)

دور الإعلام الرياضي في نشر الثقافة الرياضية بالمجتمع السعودي

ماهر يحيى البواردي

باحث دكتوراه، الإعلام الرقمي، كلية الإعلام والتسويق، جامعة ميد أوشن، الإمارات العربية المتحدة
maher8791@hotmail.com

ماهيتاب ماهر الرافعي

كلية الإعلام والتسويق، جامعة ميد أوشن، الإمارات العربية المتحدة

ملخص الدراسة

تهدف الدراسة الحالية إلى تحديد وسائل الإعلام الرياضي الأكثر تفضيلًا من وجهة نظر الجمهور السعودي، وقياس درجة اعتماد الجمهور السعودي على وسائل الإعلام الرياضي في اكتساب معلومات رياضية، كما تهدف إلى التعرف على دوافع متابعة الجمهور السعودي لوسائل العلام الرياضي، وقد استندت الدراسة إلى منهج المسح الإعلامي، كما استندت إلى الاستبيان كأداة لجمع بيانات الدراسة. وقد خلصت الدراسة إلى نتائج أهمها أن أكثر الوسائل الإعلامية التي يفضل الجمهور السعودي عينة الدراسة متابعتها هي مواقع التواصل الاجتماعي تلاها المواقع الإلكترونية ثم القنوات التلفزيونية. كما أن درجة متابعة الجمهور السعودي عينة الدراسة للإعلام الرياضي السعودي بشكل خاص كانت متوسطة. وجاءت الأخبار الرياضية العالمية في مقدمة الموضوعات التي يفضل الجمهور السعودي متابعتها عبر وسائل الإعلام الرياضي تلاها أخبار الرياضة المحلية ثم برامج الراضة الترفيهية.

الكلمات المفتاحية: الإعلام الرياضي، الثقافة الرياضية، الجمهور السعودي، المجتمع السعودي.

The role of sports media in spreading sports culture in Saudi society

Maher Yahya Al-Bawardi

PhD Researcher, Digital Media, College of Media and Marketing, Midocean University, United Arab Emirates
maher8791@hotmail.com

Mahitab Maher Al-Rafei

College of Media and Marketing, Midocean University, United Arab Emirates

Abstract

The study clearly focused on identifying the most preferred sports media from the point of view of the Saudi public, and measuring the extent of the Saudi public's

reliance on sports media in attracting sports information. It also focused on identifying the motives for the Saudi public's follow-up of sports media. The study was based on a media survey using a questionnaire as a tool for taking data for the study. The study concluded with results, the most important of which is that the most preferred reasons that the Saudi public prefers to study the interactive study are electronic social networking sites, social networking sites, and then television channels. The popularity of the Saudi public, as well as the study of the Saudi sports media, was average. International sports news was the topics preferred by the Saudi public through sports media, followed by local sports news and then Al-Rida entertainment programs.

Keywords: Sports Media, Sports Culture, Saudi Audience, Saudi Society.

المقدمة

تلعب وسائل الإعلام دور بارز في بناء وتطور المجتمعات الإنسانية؛ حيث دورها المحوري في عملية التنشئة الاجتماعية والتدريب والتعلم وبناء المعايير الثقافية والاجتماعية والسياسية، ومن ثم فهي تشكل وسيلة لبناء الثقافة البشرية (سالم، 2018: 77). وتُعد الوسائط الإعلامية المسموعة والمرئية والمقروءة مصدرًا مهمًا للإرشاد والتعليم في أي مجتمع؛ فالمؤسسات الإعلامية يقع على عاتقها أمانة ومسئولية أعلى بكثير من المؤسسات التعليمية ومؤسسات المجتمع المدني من حيث الاهتمام بالمجتمع ومتطلباته وقدرتها على تغيير السلوكيات والأنماط واتخاذ المواقف وهي أحد أهم العوامل المؤثرة في تكوين ثقافة المجتمع والفرد (Zahra& Yacine, 2018:1). وتزداد أهمية وسائل الإعلام يومًا تلو الأخر وهو ما يُعد نتيجة لازدياد الحاجة إلى المعلومة ذاتها؛ فالمعلومة أصبحت بمثابة سلاح من يمتلكها.

ولقد كان مفهوم الثقافة التقليدي يتحدد بالمجالات الكلاسيكية للفكر الإنساني كالأدب والفلسفة والفن والموسيقى وعلاقتها بالأفراد والأحداث التي تشكل بمجملها البيئة المحلية أو العالمية، ولقد أصبحت الرياضة جزءًا من الثقافة، وأصبحت الحياة الرياضية جزءًا لا يتجزأ من الحياة الثقافية، وأصبح النشاط الرياضي ضرورة للإعداد العقلي والفكر والتربوي والفني والثقافي (الصرايرة، 2022: 52).

وقد أضحى الإعلام الرياضي عصب الحياة الاجتماعية المعاصرة وشريانها المتدفق في بناء التوجهات وتشكيل المعارف والقيم الاجتماعية والثقافية، خاصة مع الانتشار الواسع لوسائله من المستحدثات. وحول دور وسائل الإعلام الرياضي في نشر الوعي والثقافة الرياضية، فإن هناك إجماعًا على تأثير تلك

الوسائل على جمهورها؛ نظرًا لمخاطبتها لقطاع كبير من الجمهور، وقد أصبح تأثير الإعلام الرياضي على الجمهور مجالًا ضخمًا له نظرياته وأبحاثه الخاصة (مرتضى، 2021: 81).

أولًا: مشكلة الدراسة

في ظل الزخم الهائل من تراكم المعرفة ووسائل الحصول عليها وتداولها، أصبحت المعلومات من الموارد الأكثر أهمية، لذلك أصبح الاهتمام بها ضرورة قصوى؛ باعتبارها نقطة القوى والتميز في عصر سمته الاساسية هي المعلوماتية ومع التطور التكنولوجي الحاصل في العصر الحالي استفاد الإعلام الرياضي من هذا التطور الكبير من حيث الوسائل المستخدمة فيه وكذا سرعة وصوله الى عدد كبير من الجماهير وحتى من حيث طبيعة ومحتوى الرسالة الإعلامية التي يقدمها، وزاد الاهتمام الجماهيري بالإعلام الرياضي لأنه يقدم له خدمات عديدة مرتبطة بالمجال الرياضي من نقل الأخبار والمعلومات والأفكار والأحداث والتظاهرات الرياضية حول النشاط الرياضي بمختلف أنواعه على الصعيدين المحلي والعالمي.

ولأن دور الإعلام الرياضي كبير في تحقيق تنمية المجتمع وتوعيته وتعديل سلوكياته واتجاهاته نحو النشاط الرياضي ونحو الموضوعات المرتبطة به كالصحة، والمعرفة، الترويح، والتنافس، وقوانين الرياضات المختلفة، وطرق التدريب وغيرها، وتتجلى أهمية وسائل الإعلام الرياضي في تثقيف المجتمع وتزويده بالمعلومات والمعارف المرتبطة بالنشاط الرياضي وأحدث الاكتشافات التي تم التوصل إليها، حتى يمتلك الفرد ثقافة رياضية يحتاجها في حياته اليومية أو في مجال عمله، خاصة اذا كان من بين العاملين في القطاع الرياضي اداري كان أو مدرب أو العب أو حتى مناصر أو طالب جامعي، وتعدد مجالات التثقيف الرياضي لتشمل مجالات مهمة هي المجال المعرفي والمجال الصحي، والمجال الاجتماعي والمجال التربوي لذا يقع على عاتق وسائل الإعلام الرياضي دور هام في نشر الثقافة الرياضية داخل المجتمع الذي تنشط فيه حتى يصبح الإعلام الرياضي أكثر نفعية دون الاكتفاء بالدعاية التجارية والترويح ونقل الأخبار حول مختلف المنافسات الرياضية . وعليه، وبناءً على ما تتبلور مشكلة هذا البحث في: **التعرف على دور وسائل الإعلام الرياضي في نشر الثقافة الرياضية بالمجتمع السعودي.**

ثانيًا: الدراسات سابقة

من خلال مراجعة التراث الإعلامي وانسجامًا مع أهداف الدراسة يعرض الباحثون بعض الدراسات ذات الصلة بأهداف الدراسة الحالية

المحور الأول: دراسات تناولت الإعلام الرياضي

- هدفت دراسة (Amer & Others, 2023) إلى التأكد من حجم البرامج الرياضية التليفزيونية التي يشاهدها الطلاب في الجامعات الأردنية، وكذلك مدى تأثير هذه البرامج على فهمهم للياقة البدنية،

استندت الدراسة إلى منهج المسح، كما اعتمدت على الاستبيان كأداة لجمع بيانات الدراسة من عينة قوامها 400 طالب من جامعة اليرموك وجامعة الزرقاء. أظهرت النتائج أن طلبة جامعة اليرموك، مقارنة بطلبة جامعة الزرقاء، لديهم فهم أكبر للياقة البدنية بسبب الجزء الكبير من البرامج الرياضية التلفزيونية. بالإضافة إلى ذلك، فإن لهذه البرامج تأثيرًا أكبر في التأثير على معرفة طلاب الكليات العلمية بالصحة البدنية من تأثيرها على طلاب كليات الفنون. علاوة على ذلك، بالمقارنة مع الأشخاص الذين لا يمارسون أي أنشطة بدنية، فإن لديهم تأثيرًا أكبر في تكوين هذا الوعي لدى الأشخاص الذين يمارسون الرياضة بانتظام. كما أظهرت النتائج أن أهمية البرامج الرياضية التلفزيونية في التأثير على وعي المشاركين بالصحة البدنية تزداد بزيادة كثافة مشاهدتهم.

- وسعت دراسة (الأسونجي، 2022) إلى تحديد التحديات التي تواجه الإعلام الرياضي في ظل التطور التكنولوجي في التحول الرقمي الحديث، استندت الدراسة إلى المنهج الوصفي، كما اعتمدت على أداة الاستبيان كأداة لجمع بيانات الدراسة من عينة قوامها 220 مفردة. وقد خلصت الدراسة إلى أنه يوجد مجموعة من التحديات التي تواجه الإعلام الرياضي في مواجهة التحول الرقمي الحديث، منها تلك التي واجهت المؤسسات الإعلامية تجاه تطور التحول الرقمي بالنسبة للعاملين والإمكانات التقنية، أيضًا التحديات العلمية والعملية التي واجهت المؤسسات والأفراد.
- وجاءت دراسة (عبد الفتاح، 2022) إلى التعرف على أكثر الصحف الرياضية التي يتابعها شباب منطقة جازان وأيضًا التعرف على أهم أنواع القوالب الصحفية التي تنشرها الصحف الرياضية السعودية، ومدى تخصيص هذه الصحف للمساحات الحوارية الرياضية فيها. تنتمي الدراسة إلى الدراسات الوصفية، استند فيها الباحث إلى المنهج الوصفي المسحي واعتمد على الاستبيان كأداة لجمع بيانات الدراسة. وقد خلصت الدراسة إلى أن الأغلبية من عينة البحث وبنسبة (41.2%) يرون أن الصحف السعودية تساعد دائمًا في رفع الثقافة الرياضية لدى الشباب السعودي.
- وقد أجرى (Manna, 2021) دراسته للكشف عن طبيعة الموضوعات المنشورة في الصحافة الرياضية، وتحديد مدى اهتمام الشباب بالموضوعات الرياضية التاريخية، كذلك التعرف على الأدوار التي تقوم بها الصفحات الرياضية في الجوانب التاريخية وتزويد الشباب بالمعلومات، تنتمي الدراسة إلى الدراسات الوصفية، وقد استندت إلى منهج المسح، كما اعتمدت على أداة الاستبيان لجمع بيانات الدراسة من عينة قوامها 300 مفردة من جماهير الملاعب الرياضية. وقد خلصت الدراسة إلى أن هناك إقبال كبير من الشباب على الثقافة الرياضية التاريخية التي يعتبرونها جزءًا هامًا من الثقافة العامة وضرورة للحصول على المعلومات الرياضية التاريخية. أيضًا يعتمد الشباب العراقي على وسائل التواصل الاجتماعي في الترويج للثقافة الرياضية التاريخية أكثر من وسائل الإعلام

الأخرى، حيث تأتي متابعتهم للمعلومات الرياضية التاريخية في وسائل الإعلام أولًا ومن ثم صفحات الويب على الفيس بوك ثانيًا وعلى شاشات التلفزيون في المركز الثالث. كما أكدت الدراسة ان الصحف المطبوعة والصفحات الإلكترونية العراقية تقوم بواجبها في تعزيز الثقافة التاريخية من خلال النشر اليومي للمعلومات والإحصائيات والصور والفيديوهات لتعزيز العامل الثقافي الرياضي.

- وهدفت دراسة (مرتضى، 2021) إلى التعرف على دور الإعلام الرياضي في التغلب على ظاهرة الشغب والتعصب الرياضي في عصر العولمة، استندت الدراسة إلى المنهج الوصفي، وقد اعتمدت على الاستبيان والمقابلة المباشرة لجمع بيانات الدراسة من عينة قوامها 277 مفردة. وكان من بين نتائج الدراسة أن أهم أسباب ظاهرة التعصب الرياضي عدم وجود وعي كاف بين الجماهير وبالتالي لابد من نشر الوعي الرياضي.
- وسعت دراسة (ضرار ورمضاني، 2019) إلى تحديد مدى تأثير وسائل الإعلام الرياضي الجديد على الجانب التوعوي للشباب الجامعي في المجال الرياضي، استند الباحث إلى المنهج الوصفي واعتمد على المقابلة كأداة لجمع بيانات الدراسة. وقد توصلت الدراسة إلى أن أغلب أفراد عينة الدراسة يرون بأن قدرة مضامين الصفحات الرياضية في نشر الوعي ونبذ التعصب الرياضي متوسطة.
- وفي السياق ذاته هدفت دراسة (الصرايرة، 2019) إلى التعرف على دور الإعلام الرياضي في نشر الثقافة الرياضية من وجهة نظر طلاب كليات التربية، استندت الدراسة إلى المنهج الوصفي، كما اعتمدت على أداة الاستبيان لجمع بيانات الدراسة من عينة قوامها (624) طالبًا وطالبة من كليات التربية الرياضية في الجامعات الأردنية. ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن وسائل الإعلام الرياضي لا تقوم بنشر الثقافة الرياضية في الجامعات الأردنية بالشكل المطلوب، كما خلصت الدراسة إلى أن وسائل الإعلام الرياضي لها تأثير كبير في الاطلاع على آخر المستجدات والمعلومات الرياضية.
- هدفت دراسة (جابري، 2018) إلى التعرف على الصحافة الرياضية المكتوبة ودورها في نشر ثقافة ممارسة الألعاب الفردية عند المراهقين، استندت الدراسة إلى المنهج الوصفي، وقد اعتمدت على أداة لاستبيان لجمع بيانات الدراسة من عينة. خلصت الدراسة إلى أن التلاميذ لا يتتبعون الصحف الرياضية المكتوبة بشكل كاف، مما ينعكس على ثقافة ممارسة الرياضات الفردية، وأن الصحافة الرياضية المكتوبة لا تغطي الرياضات الفردية بالشكل اللازم مما ينعكس على تعزيز ثقافة ممارستها لدى التلاميذ.
- وتقصت (حراحشة، 2018) دور الإعلام الرياضي المرئي في نشر الوعي الثقافي والرياضي لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدارس مديرية تربية قصبة المفرق، استند الباحث إلى المنهج الوصفي واعتمد على أداة الاستبيان كأداة لجمع عينة الدراسة من عينة قوامها 395 من طلبة المرحلة الثانوية

لمدارس مديرية قصبة ألمفرق. وقد أظهرت النتائج أن البرامج الرياضية في الإعلام الرياضي المرئي تلعب دورًا متوسطًا في نشر الوعي الثقافي الرياضي لدى الطلبة أنفسهم لتركيزهم تركيزًا واضحًا على لعبة كرة القدم مقارنة بالألعاب الرياضية الأخرى.

المحور الثاني: دراسات تناولت الثقافة الرياضية

- تبحث **دراسة (الشنباري، 2023)** في مصادر الثقافة الرياضية لدى طلاب كلية التربية البدنية والرياضة في جامعة الأقصى. توصلت الدراسة إلى أن 54% من أفراد عينة الدراسة يعتقدون أن الأب هو المصدر الأكبر للثقافة الرياضية في أسرة طلاب كلية التربية البدنية والرياضة في جامعة الأقصى.
- وأتم **(محسن والموساوي،2021)** دراستهما التي تهدف إلى التعرف دور الصفحات الرياضية في التثقيف الرياضي، وقد استندت الدراسة إلى المنهج المسحي، كما اعتمدت على أسلوب تحليل المحتوى من خلال تحليل المضامين الثقافية في الصفحات الرياضية. وقد خلصت الدراسة إلى أن هناك علاقة وثيقة بين الصفحات الرياضية والثقافة، من خلال مساهمتها في تعزيز وتكوين المعرفة والقيم الثقافية والاجتماعية والقانونية والتربوية، بحيث امتد دورها التواصلي في الجانب الثقافي إلى ما هو أبعد من ذلك. الجانب الإخباري، ليشمل تغييرًا نوعيًا في المنظومة الثقافية للمتلقي بما يزيد من رصيده الثقافي والمعرفي.
- وسعت دراسة (المشهداني، 2020) إلى التعرف على دور لقنوات التليفزيونية الفضائية العراقية في تنمية الثقافة الرياضية لدى الشباب الجامعي، استندت الدراسة إلى منهج المسح، كما اعتمدت على الاستبيان لجمع بيانات الدراسة. وكان من أهم نتائج الدراسة أن البرامج الرياضية زادت من وعي الشباب ومعلوماتهم الرياضية وحبهم للألعاب وبنسبة 86.2%.
- هدفت **دراسة (نور الدين، 2019)** إلى التعرف على دور وسائل الإعلام الرياضي في نشر الثقافة الرياضية لدى طلبة علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية، وقد استندت الدراسة إلى المنهج الوصفي، واعتمدت على أداة الاستبيان لجمع بيانات الدراسة. أظهرت نتائج الدراسة أن الإعلام الرياضي المرئي أكثر الوسائل تفضيلًا لدى طلبة علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية، وأنه أهم دافع لمتابعة البرامج الإعلامية الرياضية هو معرفة المستجدات والأخبار الرياضية على الصعيدين المحلي والعالمي.
- وهدفت دراسة **(شعبان، 2018)** إلى تحديد مدى مشاهدة الشباب للبرامج الرياضية التليفزيونية وكذا تأثير مشاهدة البرامج الرياضية التليفزيونية على مستوى الوعي والثقافة الرياضية لدى الشباب، استند البحث إلى منهج المسح، كما اعتمد على أداة الاستبيان لجمع بيانات الدراسة من

عينة قصدية قوامها 200 مفردة من طلبة كليات جامعة بغداد. وقد خلصت الدراسة إلى أن البرامج الرياضية التليفزيونية ذات قوة تأثير عالية على ثقافة الشباب لحصولها على متوسطات حسابية عالية، وهو ما يوضح مدى استجابة الشباب للبرامج الرياضية وتأثيرها على معلوماتهم في مجال الرياضة.

- كما هدفت **دراسة (لحلوح، 2017)** إلى التعرف على دور وسائل الإعلام في نشر الثقافة الرياضية لدى طلبة الجامعات الفلسطينية في الضفة الغربية، استندت الدراسة إلى المنهج الوصفي، كما اعتمدت على أداة الاستبيان لجمع بيانات الدراسة من عينة قوامها 611 طالب وطالبة من طلبة الكليات العلمية والإنسانية في الجامعات الفلسطينية. أظهرت الدراسة أن الدرجة الكلية لدور وسائل الإعلام في نشر الثقافة الرياضية لدى طلبة الجامعات الفلسطينية في الضفة الغربية كانت متوسطة، حيث بلغ متوسط الاستجابة (3.38%).

أوجه الاستفادة من الدارسات السابقة:

- **الاستفادة النظرية**: أسهم الاطلاع على الدراسات السابقة في تحديد النظرية المناسبة للدراسة الحالية والتي تتمثل في الاعتماد على وسائل الإعلام، كما أسهمت في صياغة مشكلة الدراسة وأهمية وأهداف الدراسة.
- **الاستفادة المعرفية:** أسهم الاطلاع على الدراسات السابقة في تكوين قاعدة معرفية كبيرة لدى الباحثين حول الإعلام الرياضي وأهميته ومفهومه...إلخ. كما أسهمت في الوقوف على موقع الدراسة الحالية من الدراسات السابقة وتحديد نقاط الاتفاق والاختلاف بينها وبين الدراسات الأخرى التي أجريت في نفس المجال.
- **الاستفادة المنهجية:** من خلال الاطلاع على الدراسات السابقة استقر الباحثون على أدوات الدراسة ومنهجها ونوع الدراسة وكذلك حدودها والأساليب الإحصائية التي يمكن الاعتماد عليها.

ثالثًا: الإطار النظري للدراسة: مدخل الاعتماد على وسائل الإعلام

1. نشأة النظرية:

يرجع تاريخ ظهور هذه النظرية إلى سبعينيات القرن العشرين، حيث استخدم "ديفلير ميليفين" و"ساندرا بول" مفهوم الاعتماد في محاولة منهم لسد الفجوة التي أحدثتها نظريات الاتصال السابقة، حيث اقترحا أن يتم الدمج بين الجمهور ووسائل الإعلام والنظام الاجتماعي، الأمر الذي اعتبر بداية لوضع نظرية الاعتماد، التي تقوم على فكرة وجود علاقة ثلاثية الأبعاد بين الجمهور والوسيلة والمجتمع،

وتقوم على ركيزتين أساسيتين هما حاجة الجمهور للمعلومات، والنظر إلى نظام الإعلام على أنه نظام معلوماتي يتم توظيفه لإشباع الحاجات وتحقيق الأهداف المطلوبة (كنعان، 2015).

2. مفهوم نظرية الاعتماد:

يقصد بالاعتماد على وسائل الإعلام: " درجة أهميتها للأفراد كمصدر عن الأحداث والقضايا، ولا يرتبط هذا الاعتماد باستخدامها فقد يستخدم الفرد وسيلة ولكنه يعتمد على أخرى، بل إن اعتماد الشخص على وسيلة ما يحدد مدى استخدامه لها وحجم تأثيراتها عليه"(Ognyanova, 2015: 3-27).

وينظر إلى نظرية الاعتماد على أنها إحدى نظريات التأثير المعتدل لوسائل الإعلام، أما عن الهدف الرئيس لهذه النظرية فيتمثل في الكشف عن الأسباب التي تجعل لوسائل الإعلام أحيانا آثارا قوية ومباشرة، وفي أحيان مغايرة آثارا ضعيفة وغير مباشرة، كما تعتمد فكرتها على أن استخدام الأفراد لوسائل الإعلام لا يتم بمعزل عن المجتمع الذي يعيش داخله، وأن قدرة وسائل الإعلام على التأثير تزداد عندما تقوم هذه الوسائل بوظيفة نقل المعلومات بشكل مستمر (الشبيري، 2011).

كما يتضح مفهوم النظرية من خلال اسمها المتعلق بالاعتماد المتبادل بين الأفراد ووسائل الإعلام، إضافة إلى أن العلاقة التي تحكمه علاقة اعتماد بين الإعلام والنظم الاجتماعية والجمهور، حيث يعتمد الأفراد في تحقيق أهدافهم على مصادر معلومات الإعلام من جمع المعلومات ومعالجتها ونشرها (جبار، 2017).

ويمكن القول إن نظرية الاعتماد على وسائل الاعلام هي "نظرية بيئية" كونها تنظر إلى المجتمع باعتباره تركيبا عضويا، إضافة لبحثها في كيفية ارتباط أجزاء من النظم الاجتماعية صغيره كانت أم كبيره مع بعضها بعضا، ثم محاولتها تغير سلوك الأجزاء فيما يتعلق بهذه العلاقة (مكاوي والسيد، 2007).

3. نظرية الاعتماد كنظرية متكاملة:

يعد مدخل الاعتماد على وسائل الإعلام إحدى المداخل التي تهتم بدراسة التأثيرات المختلفة لوسائل الإعلام وقدرتها على تشكيل وتغيير الرأي العام وتعديل السلوك، فعلاقات الاعتماد على النظام الإعلامي بشكل عام وعلاقات الاعتماد على أشكال معينة مما تقدمه وسائل الإعلام على وجه الخصوص، تنتج عن الأهداف الشخصية التي يسعى الأفراد إلى تحقيقها، وعلى قدرة المصادر الإعلامية على تحقيق هذه الأهداف، باعتبار نظام وسائل الإعلام جزءا هاما من النسيج الاجتماعي للمجتمع الحديث (مكاوي والسيد، 2008: 214). وتعد هذه النظرية من أبرز التحولات في مجال بحوث التأثير وضع ملامح محدده لبناء نظريات الإعلام التي تقدم نظرة شاملة لدور وسائل الإعلام في إطار ما يسمى بالنظريات المتكاملة Integrated Theories وذلك للأسباب التالية (العوادلي، 2002: 139):

1. يتضمن مدخل "الاعتماد على وسائل الإعلام" بعض العناصر من علم الاجتماع Sociology وبعض المفاهيم من علم النفس.
2. يفسر مدخل الاعتماد على وسائل الإعلام العلاقات السببية بين الأنظمة المختلفة في المجتمع مما يؤدى لتكامل هذه الأنظمة مع بعضها البعض.
3. يجمع مدخل الاعتماد على وسائل الإعلام بين العناصر الرئيسية لنموذج "الاستخدامات والإشباعات" من جانب ونظريات التأثير التقليدية من جانب آخر. وذلك على الرغم من أن محور اهتمامها لا ينصب على معرفة تأثيرات وسائل الإعلام في حد ذاتها بقدر ما يهدف لتفسير لماذا تتراوح تأثيرات هذه الوسائل بين القوة والمباشرة أحيانا والضعف وغير المباشرة أحيانا أخرى.
4. يقدم هذا المدخل نظرة فلسفية تجمع بين الاهتمامات التقليدية بمضمون الرسائل الإعلامية والتأثيرات التي تصيب الجمهور نتيجة التعرض لهذا المضمون.

4. أهداف الاعتماد على وسائل الإعلام لدى الافراد:

يعتمد الأفراد على وسائل الإعلام لتحقيق جملة من الأهداف (ميلفين وبول، 1993):

1. الفهم: يشمل معرفة ما يدور في البيئة المحيطة والحصول على المعلومات والخبرات، بما يساعد على معرفة الأشياء في العالم الخارجي والمحلي وتفسيرها.
2. التوجيه: تقوم وسائل الإعلام بتوجيه الأفراد للقرارات المناسبة، والتعامل مع المواقف الجديدة.
3. التسلية: تقوم وسائل الإعلام بتقديم التسلية التي تساهم في تحقيق الاسترخاء والتخلص من الملل والهروب من مشكلات الحياة.

5. آثار الاعتماد على وسائل الإعلام:

قام ديفلر وبول وهما مؤسسا النظرية برصد مجموعة من الآثار والنتائج التي تنتج عن اعتماد الأفراد على وسائل الإعلام، وذلك بتقسيمها إلى ثلاث فئات أساسية هي(مكاوي والسيد، مرجع سابق):

1. الآثار المعرفية: تشمل الآثار المعرفية لوسائل الإعلام وفقا لمدخل الاعتماد على كشف الغموض، وتكوين الاتجاه وترتيب أولويات الاهتمام، إضافة لاتساع المعتقدات والقيم.
2. الآثار الوجدانية: ترتبط العمليات الوجدانية ببعض المصطلحات مثل: المشاعر والعواطف ويمكن التعرف إلى آثار وسائل الإعلام على الوجدان وقياس هذه الآثار، ويحدد ديفلر وساندرا هذه الآثار الوجدانية في: الفتور العاطفي، والخوف والقلق، أو الدعم المعنوي، أو الاغتراب.

3. الآثار السلوكية: تحدث التأثيرات في السلوك نتيجة لحدوث التأثيرات المعرفية والعاطفية، ومن أهم التأثيرات السلوكية: (التنشيط، والخمول).

6. فرضيات نظرية الاعتماد:

تفترض أن الجمهور يلجأ لوسائل الإعلام لتلبية احتياجاته في الحصول على المعرفة، وبناء مواقفه السلوكية في ظروف معينة، فكلما زادت درجة عدم الاستقرار في المجتمع زاد تعرض الجمهور لوسائل الإعلام، ويرى ميليفين، وساندرا أن النظرية تستند على مجموعة من الفروض الفرعية وأهمها (ميلفين وبول، مرجع سابق):

1. اختلاف درجة الاسقرار والتوازن في النظام الاجتماعي يعود إلى التغيرات المستمرة، وبالتالي فإن الحاجة للمعلومات والأخبار تتزايد أو تتناقص تبعا للحاجة لهذه الأخبار والمعلومات، حيث يكون الأفراد أكثر اعتمادا على وسائل الإعلام في الحصول على المعلومات (القليني، 2007: 10).
2. حيوية النظام الإعلامي للأفراد تزيد من درجة اعتمادهم على وسائل الإعلام لإشباع حاجاتهم.
3. اختلاف حاجات الجماهير وأهدافهم الفردية والنفسية تؤثر في درجة الاعتماد على وسائل الإعلام.
4. استخدام وسائل الإعلام لا يحدث بمعزل عن تأثير النظام الاجتماعي.
5. استخدام الجمهور لوسائل الإعلام وتفاعله معها يتأثر بما يتعلمه الفرد من المجتمع ومن وسائل الاتصال، ويتأثر الفرد بما يحدث نتيجة تعرضه لوسائل الاتصال.
6. نظام وسائل الإعلام جزء من النسق الاجتماعي للمجتمع، ولهذا النظام علاقة بالأفراد والجماعات والنظم الاجتماعية الأخرى.
7. كلما زادت التغيرات والأزمات وحالات عدم الاستقرار التي تحدث في النظام الاجتماعي، زادت حاجة الجمهور للمعلومات، وبالتالي تزيد من اعتماده على وسائل الإعلام لإشباع هذه الحاجة.
8. كلما زاد اعتماد الجمهور على وسائل الإعلام، كلما كان النظام الإعلامي قادرا على الاستجابة لاحتياجات النظام الاجتماعي والجمهور، في هذه الحالة ينبغي على النظام الإعلامي أن يتطور.
9. يختلف أعضاء الجمهور في اعتمادهم على وسائل الإعلام بين الصفوة (قمة الهرم) التي تعتمد على مصادر خاصة كالبرقيات أو شريط وكالات الأنباء والتي ليست متاحة لكل الجمهور (الطرابيشي والسيد، 2006: 124-126).

وتفترض هذه النظرية وضع ثلاث علاقات في الاعتبار عند التحدث عن تأثير وسائل الإعلام:

- النظام الاجتماعي.
- دور وسائل الإعلام في هذا النظام.
- علاقة الجمهور بوسائل الإعلام.

7. ميزات نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام:

تتمتع نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام بمجموعة من المزايا أهمها:

1. تعتبر نظرية الاعتماد نموذج مفتوح لمجموعة من التأثيرات المحتملة، وتجنب النموذج عدم وجود تأثيرات لوسائل الإعلام، ووجود تأثير غير محدود، لذلك يطلق عليها نظرية شاملة، حيث تقدم نظرية كلية للعلاقة بين الاتصال والرأي العام، وتتجنب الأسئلة البسيطة عما إذا كانت وسائل الاتصال لها تأثير كبير على المجتمع.
2. تهتم نظرية الاعتماد بالظروف التاريخية والبناء الاجتماعي أكثر من المتغيرات الشخصية والفردية، لذلك فهي أكثر ملائمة في التعامل مع النظام الاجتماعي بصورة أكبر من النماذج الأخرى المرتبطة بوسائل الإعلام.
3. تؤكد نظرية الاعتماد على أن تأثير وسائل الإعلام على الجمهور، يؤدي إلى التأثير على النظام الاجتماعي وعلى نظام وسائل الإعلام نفسها، وبالتالي فإن أداء وسائل الإعلام قد يؤدي إلى المطالبة بالتغيير أو إصلاح نظام وسائل الإعلام، سواء من خلال النظام السياسي أو من خلال آلية السوق الحر أو من خلال ظهور وسائل إعلام بديلة.

8. الانتقادات التي وجهت لنظرية الاعتماد على وسائل الإعلام:

مقابل الإيجابيات والميزات، تعرضت نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام لمجموعة من الانتقادات أهمها:

1. مبالغة ومغالاة النظرية في درجة اعتماد وسائل الإعلام أثناء نشاطها على مكونات النظام الاجتماعي، وذلك أن وسائل الإعلام يجب أن تكون محايدة، حيث أنها مصدر غير سياسي وغير اقتصادي، بل هي وسيط محايد.
2. جزم النظرية المسبق بتأثر الجماهير بمضامين وسائل الإعلام وإهمالها للقدرة الانتقائية للأفراد وتأثرهم بوسائط اجتماعية أخرى كالأصدقاء والجماعات المرجعية وغيرها.

3. أنصار هذه النظرية عرفوا الاعتماد على أنه التعرض، في حين أن الاعتماد غير التعرض، فالفرد قد يتعرض إلى مضامين وسائل الإعلام المختلفة، لكنه لا يعتمد عليها في حصوله على المعلومات، بل يعتمد على مصادر إعلامية أخرى داخل النظام الاجتماعي كالمؤسسات أو أفراد مقربين أو أصحاب قرار ومواقع معينة داخل النظم الاجتماعية.

9. توظيف نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام في البحث الحالي:

تتلاءم معطيات هذه النظرية مع توجهات البحث الحالي الذي يربط بين وسائل الإعلام (متمثلة في الإعلام الرياضي) والجمهور والمجتمع (متمثل في المجتمع السعودي). فمع زيادة الاهتمام بالأنشطة الرياضية بالمملكة في الآونة الأخيرة، أصبح الجمهور يسعى إلى الحصول على المعلومات الرياضية من خلال وسائل الإعلام المختلفة لتنمية ثقافته الرياضية وتلبية احتياجاته المعلوماتية.

من ثم كان لابد من قياس مدى اعتماد الجمهور على وسائل الإعلام الرياضي في ظل تنوع وتعدد هذه الوسائل (حيث تؤكد النظرية أن توافر البدائل الإعلامية يؤثر في الاعتماد على الأخرى)، من جانب آخر فالبحث الحالي يسعى إلى قياس التأثيرات الناتجة عن الاعتماد على وسائل الإعلام الرياضي سواء التأثيرات المعرفية أو الوجدانية أو السلوكية، بالتالي الاستفادة من فرضيات نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام وتوظيفها في سبيل ذلك. وقد تم توظيف نظرية الاعتماد في صياغة أسئلة وفرضيات الدراسة.

رابعًا: مصطلحات الدراسة

1. **الإعلام الرياضي:** اصطلاحًا: يعرفه الدكتور أديب خضور بأنه "عملية نشر الأخبار والمعلومات والحقائق الرياضية وشرح القواعد والقوانين الخاصة بالألعاب والأنشطة الرياضية بقصد نشر ثقافة رياضية بين أفراد المجتمع وتنمية وعيه الرياضي (سلام وطالة، 2020: 47)". ويمكن تعريفه إجرائيًا بأنه أحد أشكل الإعلام التي تهتم بالموضوعات الرياضية وخاصة كرة القدم، بغرض تقديم معلومات رياضية للجمهور السعودي ورفع ثقافته الرياضية.
2. **الثقافة الرياضية:** تعرف اصطلاحًا بأنها جزء من الثقافة العامة وهي حصيلة المعلومات الرياضية التي تكون لدى الفرد، والتي من خلالها يستطيع أن يكون فكرة عن الألعاب الرياضية التي من شأنها تكوين وتطوير الشخصية المتكاملة والشاملة، فهي تساعد على تثبيت النواحي السياسية وتنمية النواحي الصحية والخلقية، وتحسين العلاقات الاجتماعية للفرد(لحلوح، 2017: 9). ويمكن تعريفها إجرائيًا بأنها مجموعة المعلومات والأخبار التي يكتسبها الجمهور السعودي نتيجة اعتماده على وسائل الإعلام الرياضية كمصدر من مصادر الأخبار.

خامسًا: أهمية الدراسة

تكمن الأهمية الاساسية لهذه الدراسة في كونها الأولى (على حد علم الباحثة) في السعودية التي تهتم بدور وسائل الإعلام الرياضية في نشر الثقافة الرياضية في المجتمع السعودي، كما تستمد دراستنا الحالية أهميتها من كونها:

1. تسهم الدراسة في تطوير استراتيجيات أفضل لنشر الثقافة الرياضية وتعزيز التفاعل الإيجابي مع الرياضة في المجتمع.
2. يمكن أن تساهم الدراسة في تطوير استراتيجيات أفضل لنشر الثقافة الرياضية وتعزيز المشاركة الإيجابية في الرياضة.
3. تشجيع المشاركة في الرياضة من خلال تحليل كيفية استخدام الإعلام الرياضي للترويج للرياضات المختلفة وتشجيع المشاركة فيها بين أفراد المجتمع السعودي.

سادسًا: أهداف الدراسة

يتمثل الهدف الرئيسي للدراسة في رصد وتحليل الدور الذي يلعبه الإعلام الرياضي في نشر الثقافة الرياضية بين أفراد المجتمع السعودي. ويمكن تحديد بعض الأهداف التي قد تشملها الدراسة على النحو التالي:

1. تحديد وسائل الإعلام لرياضي الأكثر تفضيلًا من وجهة نظر الجمهور السعودي.
2. قياس درجة اعتماد الجمهور السعودي على وسائل الإعلام الرياضي في اكتساب معلومات رياضية.
3. التعرف على دوافع متابعة الجمهور السعودي لوسائل العلام الرياضي.
4. التعرف على مدى اقتناع الجمهور السعودي بالمواد الرياضية الذي يقدمها الإعلام الرياضي.
5. فهم كيفية استخدام وسائل الإعلام الرياضية في نشر المعلومات الرياضية وتعزيز الوعي الرياضي بين الناس.
6. تحليل الأثر الإعلامي للتغطية الرياضية على توجهات وسلوك الأفراد تجاه الرياضة واللياقة البدنية.
7. دراسة تأثير الإعلام الرياضي في تشكيل وتعزيز الهوية الرياضية السعودية.
8. تحليل دور الإعلام الرياضي في ترويج رياضات محددة وتشجيع المشاركة فيها.

سابعًا: تساؤلات الدراسة

يتمثل التساؤل الرئيسي للدراسة في: ما الدور الذي يلعبه الإعلام الرياضي في نشر الثقافة الرياضية بين أفراد المجتمع السعودي؟ ويمكن تفتيت هذا التساؤل غلى عدة تساؤلات فرعية كالتالي:

1. ما هي وسائل الإعلام الرياضي الأكثر تفضيلًا من وجهة نظر الجمهور السعودي؟
2. ما درجة اعتماد الجمهور السعودي على وسائل الإعلام الرياضي في اكتساب معلومات رياضية؟
3. لماذا يتابع الجمهور السعودي لوسائل الإعلام الرياضي؟
4. ما مدى اقتناع الجمهور السعودي بالمواد الرياضية الذي يقدمها الإعلام الرياضي؟
5. كيف يؤثر الإعلام الرياضي على توجهات وسلوك الأفراد تجاه الرياضة واللياقة البدنية؟
6. ما تأثير الإعلام الرياضي في تشكيل وتعزيز الهوية الرياضية السعودية؟
7. هل للإعلام الرياضي دور في ترويج رياضات محددة وتشجيع المشاركة فيها؟
8. كيف تُستخدم وسائل الإعلام الرياضية في نشر المعلومات الرياضية وتعزيز الوعي الرياضي بين الناس؟

ثامنًا: فروض الدراسة

يتمثل الفرض الرئيسي وجود علاقة ارتباطية بين متابعة الجمهور السعودي للإعلام الرياضي ودوره في نشر الثقافة الرياضية. ويتفرع منه:

1. توجد علاقة ارتباطية بين درجة اعتماد الجمهور السعودي على وسائل الإعلام الرياضية والآثار المعرفية والوجدانية والسلوكية الناتجة عنه.
2. توجد علاقة ارتباطية بين دوافع متابعة الجمهور السعودي للإعلام الرياضي، والإسهامات المتحققة منه.

تاسعًا: نوع الدراسة

تندرج هذه الدراسة ضمن الدراسات الوصفية التي تهتم بدراسة ورصد الحقائق حول الظواهر والأحداث والأوضاع القائمة، وذلك لجمع البيانات والمعلومات وتحليلها وتفسيرها مما يساعد على امكانية التقييم والتنبؤ واستخلاص البيانات والدلالات المترتبة على دور الإعلام الرياضي في نشر الثقافة الرياضية لدى المجتمع السعودي.

عاشرًا: منهج الدراسة

من المعروف أن لكل دراسة منهجها الخاص الذي يتناسب مع أغراضها وأهدافها، وقد اعتمدت الدراسة الحالية على منهج المسح الإعلامي بشقه الميداني- الذي يُعد من أبرز المناهج المستخدمة في بحوث الإعلام والذي يستهدف الحصول على البيانات والمعلومات الخاصة بالظاهرة العلمية نفسها، ويُعرف بأنه مجموعة الظواهر التي تضم عدد من المفردات المكونة لمجتمع البحث- وذلك في محاولة منظمة لتقرير وتفسير الوضع الراهن لدور الإعلام الرياضي في تنمية الثقافة الرياضية لدى الجمهور بالمجتمع السعودي، حيث يعد منهج المسح من أنسب المناهج العلمية للدراسات الوصفية.

حادي عشر: مجتمع وعينة الدراسة

يقصد بمجتمع الدراسة كل الأفراد والوحدات الموضوعية أو الأحداث والمشاهدات والأشياء التي يتكون منها موضوع الدراسة، أما العينة فهي المجموعة الجزئية من المجتمع ويجب أن تمثله تمثيلاً صادقاً.

ويمثل الجمهور السعودي مجتمع الدراسة الحالية، ونظرًا لكبر حجم المجتمع وصعوبة إجراء الدراسة وتطبيقها على كافة مفرداته، تم اللجوء إلى سحب عينة عشوائية منتظمة قوامها (200) مفردة من الجمهور السعودي، وقد تم مراعاة التنوع والتمثيل في سحب العينة، ويوضح الجدول التالي توزيع العينة وفق المتغيرات الديمغرافية:

جدول رقم (1) توزيع عينة الدراسة وفقًا للمتغيرات الديمغرافية

م		الاستجابة	التكرار (ك)	النسبة المئوية %
1	النوع	ذكر	200	%66.7
		أنثى	100	%33.3
2	مستوى التعليم	دبلوم	15	%5
		بكالوريوس	214	%71.3
		ماجستير	59	%19.7
		دكتوراة	12	%4
3	الحالة الاجتماعية	متزوج	134	%44.7
		أعزب	160	%53.3
		أرمل	6	%2
4	العمر	أقل من 18 عام	25	%8.3
		من 19 إلى 40 عام	158	%52.7
		من 41 إلى 60 عام	110	%36.7
		أكبر من 60 عام	7	%2.3
5	إجمالي العينة		300	%100

ثاني عشر: حدود الدراسة:

تتمثل حدود الدراسة في التالي:

- **الحدود الموضوعية:** يتمثل الحد الموضوعي للدراسة الحالية في القضية التي تركز عليها والتي تتمثل في الدور الذي يقوم به الإعلام الرياضي في نشر الثقافة الرياضية.
- **الحدود المكانية:** يتمثل في المكان والجمهور الذي تطبق فيه الدراسة، ويتمثل في الدراسة الحالية في المجتمع السعودي.
- **الحدود الزمانية:** يقصد بها وقت تطبيق الدراسة الميدانية على الجمهور، وتتمثل الحدود الزمانية في الفترة من 15 فبراير 2024م وحتى 15 مارس 2024م.

ثالث عشر: متغيرات الدراسة

جدول رقم (2) متغيرات الدراسة

متغير مستقل	متغير وسيط	متغير تابع
الإعلام الرياضي	النوع، السن، المستوى التعليمي، المستوى الاقتصادي، المستوى لاجتماعي	الثقافة الرياضية في لدى الجمهور السعودي.

رابع عشر: أدوات الدراسة

اعتمدت الدراسة الحالية على أداة الاستبيان كأداة لجمع البيانات، حيث تعد من أنسب الأدوات التي يمكن توظيفها في البحوث الميدانية وذلك لسهولة التعامل مع البيانات التي يتم جمعها من خلالها إحصائيًا، والوصول إلى نتائج ذات مصداقية عالية من ثم إمكانية تعميمها.

خامس عشر الصدق والثبات

فيما يخص صدق الاستمارة فإنه تم التأكد من صدقها من خلال عرضها على مجموعة من المحكمين المتخصصين في مجالات الإعلام للتأكد من أن الاستمارة تقيس بالفعل ما يفترض قياسه، وبالتالي ارتفاع مستوي الثقة بالنتائج وإمكانية تعميمها. وتم إجراء كافة تعديلات الاستمارة حسب رؤية المحكمين. أما الثبات: يعني مدى اتساق إجابات المبحوثين في كل مرة يعاد فيها تطبيق الاستمارة، وبالتالي تم التأكد من الثبات من خلال تطبيق الاستمارة بشكل مبدئي على عدد من أفراد العينة لهم نفس خصائص أفراد العينة الكلية، وتم الاعتماد على مقياس" ألفا كرو نباخ " لقياس مدي ثبات الاستبيان كأداة لجمع البيانات، ويوضح الجدول التالي قيمة ألفا كرون باخ لمحاور الاستبيان:

م		قيمة ألفا كرون باخ
1	عبارات الاستبيان	0.83

يتضح من الجدول السابق أن قيمة ألفا بلغت 0.83 وهي بالتالي أكبر من 0.60 أي أن الاستبيان يحظى بدرجة ثبات مرتفعة.

سادس عشر المعاملات الإحصائية

بعد الانتهاء من جمع البيانات من عينة الدراسة، سيتم تبويب البيانات من خلال تكويدها وإدخالها على برنامج "الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية" (SPSS) ثم إجراء الإحصاء والوصفي والاستدلالي للوصول للنتائج وفي سبيل ذلك سيتم استخدام المعاملات الإحصائية التالية:

- التكرارات البسيطة والنسب المئوية.
- المتوسط الحسابي والانحراف المعياري
- معامل ارتباط بيرسون وسبيرمان لاختبار العلاقة الارتباطية واتجاهها بين المتغيرات.
- اختبار ت (T.Test) لقياس الفروق بين عينتين مستقلتين.
- معامل ألفاء كرون باخ لقياس ثبات الاستمارة

سابع عشر: نتائج الدراسة

- **المحور الأول: النتائج الخاصة بتساؤلات الدراسة**

1. درجة متابعة الجمهور السعودي عينة الدراسة لوسائل الإعلام السعودية بشكل عام.

جدول رقم (4) يوضح درجة متابعة الجمهور السعودي عينة الدراسة لوسائل الإعلام بشكل عام

درجة المتابعة	التكرار (ك)	النسبة (%)
منخفض	52	%17.3
متوسط	129	%43
مرتفع	119	%39.7
المجموع	300	%100

يوضح الجدول السابق التكرارات والنسب المئوية لدرجة متابعة الجمهور السعودي عينة الدراسة لوسائل الإعلام، حيث تبين أن نسبة (43%) من الجمهور يتابعون وسائل الإعلام بدرجة متوسطة، تلاهم الذين يتابعونها بدرجة مرتفعة بنسبة (39.7%)، ثم في المرتبة الأخيرة الذين يتابعونها بدرجة منخفضة بنسبة (17.3%).

ويمكن تفسير ذلك في ضوء أهمية وسائل الإعلام بمختلف أشكالها، سواء الوسائل التقليدية أو الحديثة في إمداد الجمهور بأهم الأحداث والأخبار التي تهمه، كما يرجع ذلك إلى التطور الملحوظ الذي يشهده الإعلام السعودي في الفترة الأخيرة؛ لكسب الجمهور بالاعتماد على أحدث الوسائل والطرق المختلفة، فضلا عن التحديثات المستمرة التي تشمل إدخال تقنيات متطورة تعمل على جذب انتباه الجمهور، ودفعه لمتابعة المحتوى.

2. أكثر الوسائل الإعلامية التي يفضل الجمهور السعودي عينة الدراسة متابعتها.

جدول رقم (5) يوضح أكثر الوسائل الإعلامية التي يفضل الجمهور السعودي عينة الدراسة متابعتها.

درجة المتابعة	التكرار (ك)	النسبة (%)
الصحف والمجلات	6	%2
القنوات التليفزيونية	17	%5.7
المواقع الإلكترونية	81	%27
مواقع التواصل الاجتماعي	196	%65.3
المجموع	300	%100

يتضح من الجدول السابق أن أكثر الوسائل الإعلامية التي يفضل الجمهور السعودي عينة الدراسة متابعتها هي مواقع التواصل الاجتماعي بنسبة (65.3%)، تلاها في المرتبة الثانية المواقع الإلكترونية بنسبة (27%)، ثم القنوات التلفزيونية في المرتبة الثالثة بنسبة (5.7%)، في حين جاءت الصحف والمجلات في المرتبة الأخيرة بنسبة (2%).

وتدل هذه النتائج على اتجاهات الجمهور نحو متابعة الإعلام الجديد مقارنة بالإعلام التقليدي، ويمكن تفسير ذلك في ضوء ما يوفره الإعلام الجديد وخاصة وسائل التواصل الاجتماعي من فرص للتفاعل مع المحتوى عن طريق التعليقات والمشاركة، بجانب ما يقدمه من محتويات متنوعة مثل الفيديوهات، والبود كاست، والمقالات التفاعلية، مما يجذب اهتمام الجمهور المختلف.

3. درجة متابعة الجمهور السعودي عينة الدراسة للإعلام الرياضي السعودي

جدول رقم (6) يوضح درجة متابعة الجمهور السعودي عينة الدراسة للإعلام الرياضي السعودي بشكل خاص

درجة المتابعة	التكرار (ك)	النسبة (%)
يتابعه بدرجة منخفضة.	51	%17
يتابعه بدرجة متوسطة.	147	%49
يتابعه بدرجة مرتفعة.	102	%34
المجموع	300	%100

يوضح الجدول السابق درجة متابعة الجمهور السعودي عينة الدراسة للإعلام الرياضي السعودي بشكل خاص، حيث تبين أن أغلب عينة الدراسة يتابعون الإعلام الرياضي السعودي بدرجة متوسطة بنسبة (49%) تلاهم في المرتبة الثانية الذين يتبعون بدرجة مرتفعة بنسبة (34%) ثم في المرتبة الأخيرة درجة المتابعة المنخفضة بنسبة (17%).

4. الموضوعات التي يهتم الجمهور السعودي عينة الدراسة بمتابعتها عبر وسائل الإعلام الرياضي السعودي.

جدول رقم (7) يوضح الموضوعات التي يهتم الجمهور السعودي عينة الدراسة بمتابعتها عبر وسائل الإعلام الرياضي السعودي

درجة المتابعة	التكرار (ك)	النسبة (%)
أخبار الرياضة المحلية	104	%34.7
أخبار الرياضة العالمية	135	%45
تحليل المباريات	10	%3.3
مقابلات مع الرياضيين	12	%4
برامج رياضية ترفيهية	39	%13
المجموع	300	%100

يتبين من نتائج الجدول السابق أن الجمهور السعودي عينة الدراسة يميل إلى متابعة الأخبار الرياضية العالمية في المرتبة الأولى بنسبة (45%)، تلاه في المرتبة الثانية الأخبار الرياضية المحلية في المرتبة الثانية بنسبة (34.7%) ثم البرامج الرياضية الترفيهية في المرتبة الثالثة بنسبة (13%) ثم باقي الموضوعات في مراتب متأخرة.

5. درجة اعتماد الجمهور السعودي عينة الدراسة على الإعلام الرياضي كمصدر للمعلومات الرياضية.

جدول رقم (8) يوضح درجة اعتماد الجمهور السعودي عينة الدراسة على الإعلام الرياضي السعودي كمصدر للمعلومات الرياضية

درجة المتابعة	التكرار (ك)	النسبة (%)
يعتمد بدرجة منخفضة.	63	%21
يعتمد بدرجة متوسطة.	155	%51.7
يعتمد بدرجة مرتفعة.	82	%27.3
المجموع	300	%100

يوضح الجدول السابق التكرارات والنسب المئوية لدرجة اعتماد الجمهور السعودي عينة الدراسة على الإعلام الرياضي السعودي كمصدر للمعلومات الرياضية. حيث تبين أن النسبة الأكبر (51.7%) يعتمدون عليه بدرجة "متوسطة"، بينما جاء في المرتبة الثانية الذين يعتمدون بدرجة "مرتفعة" بنسبة (27.3%)، في حين جاء الذين يعتمدون بدرجة "منخفضة" في المرتبة الأخيرة بنسبة (21%)، وتوضح هذه النتيجة أن أغلب استجابات عينة الدراسة تقع ضمن نطاق الاعتماد بدرجة متوسطة ومرتفعة.

6. درجة ثقة الجمهور السعودي عينة الدراسة في المعلومات الرياضية التي يقدمها الإعلام الرياضي السعودي.

جدول رقم (9) يوضح درجة ثقة الجمهور السعودي عينة الدراسة في المعلومات الرياضية التي يقدمها الإعلام الرياضي السعودي.

درجة المتابعة	التكرار (ك)	النسبة (%)
يثق بدرجة منخفضة.	49	%16.3
يثق بدرجة متوسطة.	191	%63.7
يثق بدرجة مرتفعة.	60	%20
المجموع	300	%100

يوضح الجدول السابق التكرارات والنسب المئوية لدرجة ثقة الجمهور السعودي عينة الدراسة في المعلومات الرياضية التي يقدمها الإعلام الرياضي السعودي، حيث تبين أن النسبة الأكبر (63.7%) يثقون في المعلومات الرياضية التي يقدمها الإعلام الرياضي السعودي بدرجة "متوسطة"، بينما جاء في المرتبة الثانية مستوى ثقة "مرتفع" بنسبة (20%)، في حين جاء مستوى الثقة "المنخفض" في المرتبة الأخيرة بنسبة (16.3%)، وتدلل هذه النتيجة على أن مستوى ثقة الجمهور السعودي عينة الدراسة في المعلومات الرياضية التي يقدمها الإعلام الرياضي السعودي جاء متوسط ويميل إلى المرتفع.

7. درجة فاعلية وسائل الإعلام الرياضي السعودي في نشر الثقافة الرياضية من وجهة الجمهور السعودي عينة الدراسة.

جدول رقم (10) يوضح درجة فاعلية وسائل الإعلام الرياضي السعودي في نشر الثقافة الرياضية من وجهة الجمهور السعودي عينة الدراسة

درجة المتابعة	التكرار (ك)	النسبة (%)
غير فعالة	24	%8
فعالة بدرجة متوسطة.	152	%50.7
فعالة بدرجة مرتفعة.	124	%41.3
المجموع	300	%100

يوضح الجدول السابق استجابات الجمهور السعودي عينة الدراسة حول فاعلية وسائل الإعلام الرياضي السعودي في نشر الثقافة الرياضية، حيث يرى أكثر من نصف العينة (50.7%) أنها "فعالة بدرجة متوسطة"، ويرى نسبة (41.3%) أنها فعالة بدرجة مرتفعة، بينما يرى نسبة بسيطة (8%) أنها "غير فعالة "، وتدلل هذه النتائج على أن الغالبية العظمى من عينة الدراسة (92%) تقر بفاعلية وسائل الإعلام الرياضي السعودي في نشر الثقافة الرياضية.

8. أسباب ودوافع متابعة الجمهور السعوي لوسائل الإعلام الرياضي

جدول رقم (11) يوضح المتوسطات والانحرافات المعيارية لأسباب ودوافع متابعة الجمهور السعوي لوسائل الإعلام الرياضي

م	العبارة	موافق		محايد		معارض		المتوسط	الانحراف	الوزن النسبي
		ك	%	ك	%	ك	%			
1	الحصول على المعلومات والتحليلات والأخبار الرياضية	10	%3.3	79	%26.3	211	%70.4	2.67	0.537	%89
2	الاطلاع على أخر الأخبار الرياضية.	7	%2.3	39	%13	254	%84.7	2.82	0.439	%94
3	متابعة أخبار النادي المحلي الذي أشجعه.	12	%4	69	%23	219	%73	2.69	0.543	%89.6
4	ملء وقت الفراغ.	62	%20.7	126	%42	112	%37.3	2.17	0.744	%72.3
5	للهروب من المشاكل والضغوط اليومية.	80	%26.7	120	%40	100	%33.3	2.07	0.773	%69
6	لمتابعة الأحداث والفعاليات الرياضية الجارية.	12	%4	72	%24	216	%72	2.68	0.546	%89.3
7	لمتابعة أخبار النادي المنافس لفريقي المفضل.	40	%13.3	97	%32.3	163	%54.3	2.41	0.714	%80.3
8	للتسلية والترفيه.	27	%9	87	%29	186	%62	2.53	0.656	%84.3
	المجموع							2.50	0.619	%83.4

يوضح الجدول السابق المتوسطات والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لمحور أسباب ودوافع متابعة الجمهور السعوي لوسائل الإعلام الرياضي، حيث تبين أن إجمالي المتوسطات الحسابية بلغ (2.50) بانحراف معياري (0.619) ووزن نسبي (83.4%)، أي أن متوسط استجابات عينة الدراسة على عبارات المحور جاءت "موافق"، وقد جاءت عبارة " الاطلاع على أخر الأخبار الرياضية"، في المرتبة الأولى بأعلى متوسط حسابي (2.82) ووزن نسبي بلغت قيمته (94%)، وفي المرتبة الثانية جاءت عبارة " متابعة أخبار النادي المحلي الذي أشجعه" بمتوسط حسابي قيمته (2.69) ووزن نسبي بلغ (89.6%)، بينما جاء في المرتبة الثالثة عبارة " لمتابعة الأحداث والفعاليات الرياضية الجارية"، بمتوسط حسابي (2.68) ووزن نسبي قيمته (89.3%)، ثم جاءت باقي العبارات في مراتب متأخرة.

9. المضامين التي يفضل الجمهور السعودي متابعتها في الإعلام الرياضي السعودي.

جدول رقم (12) يوضح المتوسطات والانحرافات المعيارية للمضامين التي يفضل الجمهور السعودي متابعتها في الإعلام الرياضي السعودي

م	العبارة	موافق		محايد		معارض		المتوسط	الانحراف	الوزن النسبي
		ك	%	ك	%	ك	%			
1	أخبار الأندية الرياضية.	13	%4.3	44	%14.7	243	%81	2.77	0.516	%92.3
2	أخبار فريقي المفضل.	14	%4.7	39	%13	247	%82.3	2.78	0.517	%92.6
3	نتائج المباريات.	12	%4	40	%13.3	248	%82.7	2.79	0.499	%93
4	انتقالات اللاعبين.	25	%8.3	91	%30.3	184	%61.3	2.53	0.646	%84.3
5	مشاهدة البث المباشر للمباريات.	6	%2	37	%12.3	257	%85.7	2.84	0.421	%94.6
6	ملخصات المباريات.	24	%8	86	%28.7	190	%63.3	2.55	0.639	%85
7	فيديوهات الأهداف.	13	%4.3	51	%17	236	%78.7	2.74	0.528	%91.3
8	تصريحات المسئولين الرياضيين.	32	%10.7	113	%37.7	155	%51.6	2.41	0.676	%80.3
9	المجموع							2.67	0.555	%89.1

يوضح الجدول السابق المتوسطات والانحرافات المعيارية والوزن النسبي المضامين التي يفضل الجمهور السعودي متابعتها في الإعلام الرياضي السعودي.، حيث تبين أن إجمالي المتوسطات الحسابية بلغ (2.67) بانحراف معياري (0.555) ووزن نسبي (89.1%)، أي أن متوسط استجابات عينة الدراسة على عبارات المحور جاءت "موافق"، وقد جاءت عبارة " مشاهدة البث المباشر للمباريات"، في المرتبة الأولى بأعلى متوسط حسابي (2.84) ووزن نسبي بلغت قيمته (94.6%)، وفي المرتبة الثانية جاءت عبارة " نتائج المباريات" بمتوسط حسابي قيمته (2.79) ووزن نسبي بلغ (93%)، بينما جاء في المرتبة الثالثة عبارة " أخبار فريقي المفضل"، بمتوسط حسابي (2.78) ووزن نسبي قيمته (92.6%)، ثم جاءت باقي العبارات في مراتب متأخرة.

International Journal for Scientific Research (IJSR)
المجلة الدولية للبحوث العلمية
Vol. (3), No. (12) December 2024 الإصدار (3)، العدد (12)

10.إسهامات وسائل الإعلام الرياضي السعودي في نشر الثقافة الرياضية لدى المجتمع السعودي

جدول رقم (13) يوضح المتوسطات والانحرافات المعيارية لإسهامات وسائل الإعلام الرياضي السعودي في نشر الثقافة الرياضية لدى المجتمع السعودي

م	العبارة	موافق		محايد		معارض		المتوسط	الانحراف	الوزن النسبي
		ك	%	ك	%	ك	%			
1	تهتم الوسائل الإعلامية الرياضية بإثراء الجوانب الحضارية والتاريخية للرياضة السعودية.	62	%20.7	126	%42	112	%37.3	2.17	0.744	%72.3
2	تتناول وسائل الإعلام الرياضية القوانين المستجدة في الألعاب الرياضية.	31	%10.3	122	%40.7	147	%49	2.39	0.667	%79.6
3	تنشر وسائل الإعلام الرياضية الزمان والمكان المحدد لإقامة البطولات والفعاليات الرياضية.	13	%4.3	85	%28.3	202	%67.4	2.63	0.566	%87.6
4	تسلط وسائل الإعلام الرياضي الضوء على الألعاب لكلا الجنسين.	61	%20.3	119	%39.7	120	%40	2.20	0.753	%73.3
5	تركز وسائل الإعلام الرياضي على الرياضة السعودية أكثر من غيرها.	35	%11.7	99	%33	166	%55.3	2.44	0.693	%81.3
6	تهتم وسائل الإعلام الرياضي بنشر نتائج المسابقات الرياضية.	12	%4	102	%34	186	%62	2.58	0.570	%86
7	تعزز الوسائل الإعلامية الرسالة المجتمعية للرياضة السعودية.	16	%5.3	77	%25.7	207	%69	2.64	0.582	%88
8	تتفاعل الوسائل الإعلامية مع الأحداث الرياضية.	11	%3.7	74	%24.7	215	%71.6	2.68	0.540	%89.3
9	تهتم وسائل الإعلام الرياضي بالتوعية بخطورة الممارسات الرياضية الخاطئة.	31	%10.3	122	%40.7	147	%49	2.39	0.667	%79.6
10	تركز وسائل الإعلام الرياضي بنشر المفاهيم مفاهيم التغذية السليمة للرياضيين.	16	%5.3	77	%25.7	207	%69	2.64	0.582	%88
11	تهتم وسائل الإعلام بإظهار وإبراز الرأي والرأي الأخر في المجال الرياضي.	83	%27.7	112	%37.3	105	%35	2.07	0.790	%69
	المجموع							2.43	0.650	%81.2

يوضح الجدول السابق المتوسطات والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لمحور إسهامات وسائل الإعلام الرياضي السعودي في نشر الثقافة الرياضية لدى المجتمع السعودي، حيث تبين أن إجمالي المتوسطات الحسابية بلغ (2.43) بانحراف معياري (0.650) ووزن نسبي (81.2%)، أي أن متوسط استجابات عينة الدراسة على عبارات المحور جاءت "محايد" وتميل إلى موافق، وقد جاءت عبارة " تتفاعل الوسائل الإعلامية مع الأحداث الرياضية." في المرتبة الأولى بأعلى متوسط حسابي (2.68) ووزن نسبي بلغت قيمته (89.3%) وفي المرتبة الثانية جاءت كل من عبارة " تعزز الوسائل الإعلامية الرسالة المجتمعية للرياضة السعودية" وعبارة " تركز وسائل الإعلام الرياضي بنشر المفاهيم مفاهيم التغذية

السليمة للرياضيين" بنفس المتوسط الحسابي الذي بلغت قيمته (2.64) ووزن نسبي بلغ (88%)، بينما جاءت في المرتبة الثالثة عبارة " تنشر وسائل الإعلام الرياضية الزمان والمكان المحدد لإقامة البطولات والفعاليات الرياضية" بمتوسط حسابي (2.63) ووزن نسبي قيمته (87.6%)، ثم باقي العبارات في مراتب متأخرة.

11.التأثيرات المعرفية الناتجة عن متابعة الجمهور السعودي عينة الدراسة للإعلام الرياضي السعودي

جدول رقم (14) يوضح المتوسطات والانحرافات المعيارية التأثيرات المعرفية الناتجة عن متابعة الجمهور السعودي عينة الدراسة للإعلام الرياضي

م	العبارة	موافق		محايد		معارض		المتوسط	الانحراف	الوزن النسبي
		ك	%	ك	%	ك	%			
1	ساعدني متابعة الإعلام الرياضي على زيادة ثقافتي الرياضية	3	%1	54	%18	243	%81	2.80	0.425	%93.3
2	أثرت وسائل الإعلام الرياضي في توصيل المعلومات الرياضية بسرعة وكفاءة عالية	9	%3	62	%20.7	229	%76.3	2.73	0.506	%91
3	متابعتي لوسائل الإعلام الرياضي زادت من معرفتي بالقواعد الرياضية.	27	%9	87	%29	186	%62	2.53	0.656	%84.3
4	أصبحت على علم بآخر الأخبار الرياضية المحلية والدولية	12	%4	69	%23	219	%73	2.69	0.543	%89.6
5	متابعة الإعلام الرياضي ساعدني في فهم القيم الرياضية المختلفة.	10	%3.3	79	%26.3	211	%70.4	2.67	0.537	%89
	المجموع							2.68	0.533	%89.4

يوضح الجدول السابق المتوسطات والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لمحور التأثيرات المعرفية الناتجة عن متابعة الجمهور السعودي عينة الدراسة للإعلام الرياضي السعودي، حيث تبين أن إجمالي المتوسطات الحسابية بلغ (2.68) بانحراف معياري (0.533) ووزن نسبي (89.4%)، أي أن متوسط استجابات عينة الدراسة على عبارات المحور جاءت "موافق"، وقد جاءت عبارة " ساعدني متابعة الإعلام الرياضي على زيادة ثقافتي الرياضية " في مقدمة الآثار المعرفية الناتجة عن متابعة الجمهور السعودي للإعلام الرياضي السعودي بأعلى متوسط حسابي بلغت قيمته (2.80) ووزن نسبي قيمته (93.3%)، بينما جاءت عبارة " أثرت وسائل الإعلام الرياضي في توصيل المعلومات الرياضية بسرعة وكفاءة عالية" في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي قيمته (2.73) ووزن نسبي قيمته (91%)، في حين جاءت عبارة " أصبحت على علم بآخر الأخبار الرياضية المحلية والدولية" في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي بلغت (2.69) ووزن نسبي قيمته (89.6%)، ثم جاءت باقي العبارات في مراتب متأخرة.

وتدلل هذه النتيجة على وجود تأثير ملحوظ للإعلام الرياضي السعودي على الجوانب المعرفي لدى الجمهور، لأنه أصبح يتعامل مع محتوى أكثر إبداعًا وجودة من حيث الصوت والصورة، الأمر الذي جعله يشاهد أساليب متنوعة ومتعددة في المعالجة الإعلامية للأحداث.

12.التأثيرات الوجدانية الناتجة عن متابعة الجمهور السعودي عينة الدراسة للإعلام الرياضي.

جدول رقم (15) يوضح المتوسطات والانحرافات المعيارية التأثيرات الوجدانية الناتجة عن متابعة الجمهور السعودي عينة الدراسة للإعلام الرياضي

م	العبارة	موافق		محايد		معارض		المتوسط	الانحراف	الوزن النسبي
		ك	%	ك	%	ك	%			
1	يعزز الإعلام الرياضي لدي الانتماء لرياضتي المفضلة	28	%9.3	80	%26.7	192	%64	2.55	0.660	%85
2	تثير متابعتي للحظات الرياضية الحماسية مشاعر السعادة والبهجة لدي.	12	%4	43	%14.3	245	%81.7	2.78	0.504	%92.6
3	يتيح الإعلام الرياضي الفرصة للتعبير مشاعري بشكل آمن وصحي	32	%10.7	79	%26.3	189	%63	2.52	0.681	%84
4	تلهمني متابعة قصص الرياضيين الناجحين وتحفزني على تحقيق أهدافي	14	%4.7	39	%13	247	%82.3	2.78	0.517	%92.6
5	تسهم متابعتي للإعلام الرياضي في نشر القيم الإيجابية مثل الروح الرياضية والمثابرة واللعب النظيف.	13	%4.3	44	%14.7	243	%81	2.77	0.516	%92.3
6	تسبب لي الخسارة أو الأداء السيئ شعورًا بالخيبة والاكتئاب.	61	%20.3	119	%39.7	120	%40	2.20	0.753	%73.3
7	أشعر بعدم الرضا عن نفسي وحياتي عند متابعتي لمضامين رياضية تركز على المال والشهرة.	73	%24.3	119	%39.7	108	%36	2.12	0.769	%70.6
	المجموع							2.53	0.628	%84.3

يوضح الجدول السابق المتوسطات والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لمحور التأثيرات الوجدانية الناتجة عن متابعة الجمهور السعودي عينة الدراسة للإعلام الرياضي السعودي، حيث تبين أن إجمالي المتوسطات الحسابية بلغ (2.53) بانحراف معياري (0.628) ووزن نسبي (84.3%)، أي أن متوسط استجابات عينة الدراسة على عبارات المحور جاءت "محايد" وتميل إلى "موافق"، وقد جاءت كل من عبارة " تثير متابعتي للحظات الرياضية الحماسية مشاعر السعادة والبهجة لدي" وعبارة "تلهمني متابعة قصص الرياضيين الناجحين وتحفزني على تحقيق أهدافي" في مقدمة الآثار الوجدانية الناتجة عن متابعة الجمهور السعودي للإعلام الرياضي السعودي بأعلى متوسط حسابي بلغت قيمته (2.78) ووزن نسبي قيمته (92.6%)، بينما جاءت عبارة " تسهم متابعتي للإعلام الرياضي في نشر القيم الإيجابية مثل الروح

الرياضية والمثابرة واللعب النظيف. " في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي قيمته (2.77) ووزن نسبي قيمته (92.3%)، في حين جاءت عبارة " يعزز الإعلام الرياضي لدي الانتماء لرياضتي المفضلة" في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي بلغت (2.55) ووزن نسبي قيمته (85%)، ثم جاءت باقي العبارات في مراتب متأخرة. وتدلل هذه النتيجة على وجود تأثير ملحوظ للإعلام الرياضي السعودي على الجوانب الوجدانية والعاطفية لدى الجمهور.

13.التأثيرات السلوكية الناتجة عن متابعة الجمهور السعودي عينة الدراسة للإعلام الرياضي.

جدول رقم (16) يوضح المتوسطات والانحرافات المعيارية التأثيرات السلوكية الناتجة عن متابعة الجمهور السعودي عينة الدراسة للإعلام الرياضي

م	العبارة	موافق		محايد		معارض		المتوسط	الانحراف	الوزن النسبي
		ك	%	ك	%	ك	%			
1	متابعتي لوسائل الإعلام الرياضي شجعتني على ممارسة الرياضة بشكل منتظم.	24	%8	76	%25.3	200	%66.7	2.59	0.635	%86.3
2	متابعتي للإعلام الرياضي علمتني مهارات رياضية جديدة.	41	%13.7	103	%34.3	156	%52	2.38	0.715	%79.3
3	متابعتي للإعلام الرياضي لم تؤثر على سلوكياتي.	83	%27.7	112	%37.3	105	%35	2.07	0.790	%69
4	أصبحت أهتم بتناول الغذاء الصحي لرفع لياقتي	46	%15.3	90	%30	164	%54.7	2.39	0.740	%79.6
5	قمت بتعديل بعض السلوكيات الرياضية الخاطئة لدي.	62	%20.7	102	%34	136	%45.3	2.25	0.775	%75
6	حفزني متابعة الإعلام الرياضي على ممارسة الرياضة	54	%18	114	%38	132	%44	2.26	0.744	%75.3
	المجموع							2.32	0.733	%77.4

يوضح الجدول السابق المتوسطات والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لمحور التأثيرات السلوكية الناتجة عن متابعة الجمهور السعودي عينة الدراسة للإعلام الرياضي السعودي، حيث تبين أن إجمالي المتوسطات الحسابية بلغ (2.32) بانحراف معياري (0.733) ووزن نسبي (77.4%)، أي أن متوسط استجابات عينة الدراسة على عبارات المحور جاءت "محايد" وتميل إلى "موافق"، وقد جاءت عبارة " متابعتي لوسائل الإعلام الرياضي شجعتني على ممارسة الرياضة بشكل منتظم في مقدمة الآثار السلوكية الناتجة عن متابعة الجمهور السعودي للإعلام الرياضي السعودي بأعلى متوسط حسابي بلغت قيمته (2.59) ووزن نسبي قيمته (86.3%)، بينما جاءت عبارة " أصبحت أهتم بتناول الغذاء الصحي لرفع لياقتي " في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي قيمته (2.39) ووزن نسبي قيمته (79.6)، في حين جاءت عبارة " متابعتي للإعلام الرياضي علمتني مهارات رياضية جديدة" في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي

بلغت (2.38) ووزن نسبي قيمته (79.3%)، ثم جاءت باقي العبارات في مراتب متأخرة. وتدلل هذه النتيجة على وجود تأثير ملحوظ للإعلام الرياضي السعودي على الجوانب السلوكية لدى الجمهور.

وبمقارنة التأثيرات المعرفية والوجدانية والسلوكية التي تحققت للجمهور نتيجة متابعة الجمهور السعودي عينة الدراسة للإعلام الرياضي السعودي، نجد أن "الآثار المعرفية" جاءت في المقدمة بوزن نسبي بلغت قيمته (89.4%) تلتها "الآثار الوجدانية" بوزن نسبي قيمته (84.3%) بينما جاءت "الآثار السلوكية" في المرتبة الأخيرة بوزن نسبي قيمته (77.4%) وهذه النتيجة منطقية إذ من السهل التغيير من معارف الأفراد بينما يصعب تغيير سلوكياتهم بسهولة.

ويمكن تفسير ذلك بأن الجمهور في طبيعته يميل للبحث عن المعلومة في المقام الأول، لتكوّن بشأنها معرفة معينة، تجعله أكثر قدرة على فهم الحدث وتكوين وجهة نظر بشأنه، ثمّ بعد ذلك يتولد لديه انطباع وشعور معين، يكون المحرك الرئيس في الانتقال إلى السلوك.

المحور الثاني: النتائج الخاصة بفروض الدراسة

1. اختبار صحة الفرض الأول: توجد علاقة ارتباطية بين متابعة الجمهور السعودي للإعلام الرياضي ودوره في نشر الثقافة الرياضية.

جدول (17) توضح قيمة سبيرمان لقياس العلاقة بين متابعة الجمهور السعودي للإعلام الرياضي ودوره في نشر الثقافة الرياضية

المتغيرات	درجة المتابعة	
	معامل الارتباط (سبيرمان)	الدلالة
الثقافة الرياضية	0.761	**0.000

يقيس الجدول السابق العلاقة بين متغير متابعة الجمهور السعودي للإعلام الرياضي ومتغير الثقافة الرياضية، بالاعتماد على معامل ارتباط "سبيرمان" لأن كلا المتغيرين ترتيبي، حيث بلغت قيمة الارتباط (0.761) بمستوى معنوية قيمتها (0.000)، وهذه الأرقام تدلل على وجود علاقة ارتباطية قوية ذات دلالة إحصائية بين متابعة الجمهور السعودي للإعلام الرياضي ودوره في نشر الثقافة الرياضية.

بالتالي نقبل الفرض البديل الذي ينص على وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين بين متابعة الجمهور السعودي للإعلام الرياضي ودوره في نشر الثقافة الرياضية، ونرفض الفرض الصفري الذي ينص على عدم وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين متابعة الجمهور السعودي للإعلام الرياضي ودوره في نشر الثقافة الرياضية.

2. الفرض الثاني: توجد علاقة ارتباطية بين درجة اعتماد الجمهور السعودي على وسائل الإعلام الرياضية والآثار المعرفية والوجدانية والسلوكية الناتجة عنه.

جدول (18) توضح قيمة سبيرمان لقياس العلاقة بين درجة اعتماد الجمهور السعودي على وسائل الإعلام الرياضية والآثار المعرفية والوجدانية والسلوكية الناتجة عنه.

المتغيرات	درجة الاعتماد		
	الفئة	معامل الارتباط (سبيرمان)	الدلالة
الآثار المعرفية والوجدانية والسلوكية	الآثار المعرفية	0.867	**0.000
	الآثار الوجدانية	0.777	**0.000
	الآثار السلوكية	0.554	**0.003

يوضح الجدول السابق العلاقة بين اعتماد الجمهور السعودي على وسائل الإعلام الرياضية والآثار المعرفية والوجدانية والسلوكية الناتجة عنه، بالاعتماد على معامل ارتباط "سبيرمان" لأن كلا المتغيرين ترتيبي، حيث بلغت قيمة الارتباط بين اعتماد الجمهور على الإعلام الرياضي السعودي والآثار المعرفية (0.867) بمستوى معنوية قيمتها (0.000)، وهو ما يدلل على وجود علاقة ارتباطية بين اعتماد الجمهور عينة الدراسة على الإعلام الرياضي السعودي والآثار المعرفية الناتجة عنها، وهي دالة إحصائيًا لأن مستوى معنويتها أقل من (0.05).

وبلغت قيمة الارتباط سبيرمان بين متغير اعتماد الجمهور والآثار المعرفية (0.777) بمستوى معنوية (0.000)، وهذه الأرقام تدلل وجود علاقة ارتباطية بين اعتماد الجمهور عينة الدراسة على الإعلام الرياضي السعودي والآثار الوجدانية الناتجة عنها، وهي دالة إحصائيًا لأن مستوى معنويتها أقل من (0.05).

كما بلغت قيمة الارتباط "سبيرمان" بين متغير اعتماد الجمهور والآثار السلوكية (0.556) بمستوى معنوية (0.003)، وهذه الأرقام تدلل وجود علاقة ارتباطية متوسطة بين درجة اعتماد الجمهور عينة الدراسة على الإعلام الرياضي السعودي والآثار السلوكية الناتجة عنها، وهي دالة إحصائيًا لأن مستوى معنويتها أقل من (0.05).

بالتالي نقبل الفرض البديل الذي ينص على وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين درجة اعتماد الجمهور السعودي عينة الدراسة على الإعلام الرياضي السعودي والآثار المعرفية والوجدانية والسلوكية الناتجة عنها، ونرفض الفرض الصفري الذي ينص على عدم وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين درجة اعتماد الجمهور السعودي عينة الدراسة على الإعلام الرياضي السعودي والآثار المعرفية والوجدانية والسلوكية الناتجة عنها.

3. الفرض الثالث: توجد علاقة ارتباطية بين دوافع متابعة الجمهور السعودي للإعلام الرياضي، والإسهامات المتحققة منه.

جدول (19) توضح قيمة سبيرمان لقياس العلاقة بين دوافع متابعة الجمهور السعودي للإعلام الرياضي، والإسهامات المتحققة منه

المتغيرات	دوافع المتابعة	
	معامل الارتباط (سبيرمان)	الدلالة
الاسهامات المتحققة	0.661	**0.000

يقيس الجدول السابق العلاقة بين متغير دوافع متابعة الجمهور السعودي للإعلام الرياضي ومتغير الاسهامات المتحققة، بالاعتماد على معامل ارتباط "سبيرمان" لأن كلا المتغيرين ترتيبي، حيث بلغت قيمة الارتباط (0.661) بمستوى معنوية قيمتها (0.000)، وهذه الأرقام تدلل على وجود علاقة ارتباطية قوية ذات دلالة إحصائية بين المتغيثرين.

بالتالي نقبل الفرض البديل الذي ينص على وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين دوافع متابعة الجمهور السعودي للإعلام الرياضي والاسهامات المتحققة، ونرفض الفرض الصفري الذي ينص على عدم وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين دوافع متابعة الجمهور السعودي للإعلام الرياضي والاسهامات المتحققة.

المحور الثالث: النتائج العامة للدراسة

1. تبين أن الجمهور السعودي يميل إلى متابعة وسائل الإعلام بمختلف أشكالها بدرجة متوسطة.
2. أثبتت الدراسة أن أكثر الوسائل الإعلامية التي يفضل الجمهور السعودي عينة الدراسة متابعتها هي مواقع التواصل الاجتماعي تلاها المواقع الإلكترونية ثم القنوات التلفزيونية.
3. أوضحت الدراسة أن درجة متابعة الجمهور السعودي عينة الدراسة للإعلام الرياضي السعودي بشكل خاص كانت متوسطة.
4. جاءت الأخبار الرياضية العالمية في مقدمة الموضوعات التي يفضل الجمهور السعودي متابعتها عبر وسائل الإعلام الرياضي تلاها أخبار الرياضة المحلية ثم برامج الراضة الترفيهية.
5. تبين أن درجة اعتماد الجمهور السعودي عينة الدراسة على الإعلام الرياضي كمصدر للمعلومات الرياضية كانت متوسطة.
6. تبين أن درجة ثقة الجمهور السعودي عينة الدراسة في المعلومات الرياضية التي يقدمها الإعلام الرياضي السعودي كانت متوسطة.

7. أثبتت الدراسة أن أغلب عينة الدراسة يقرون بفاعلية الإعلام الرياضي السعودي في نشر الثقافة الرياضية.
8. تبين أن "الاطلاع على أخر الأخبار الرياضية" جاء في مقدمة دوافع متابعة الجمهور السعودي للإعلام السعودي تلاه "متابعة أخبار النادي المحلي الذي أشجعه".
9. تبين أن عبارة " تتفاعل الوسائل الإعلامية مع الأحداث الرياضية." جاءت في مقدمة اسهامات الإعلام الرياضي السعودي في نشر الثقافة الرياضية.
10. أثبتت الدراسة على وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين بين متابعة الجمهور السعودي للإعلام الرياضي ودوره في نشر الثقافة الرياضية
11. أثبتت الدراسة وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين درجة اعتماد الجمهور السعودي عينة الدراسة على الإعلام الرياضي السعودي والآثار المعرفية والوجدانية والسلوكية الناتجة عنها.
12. أثبتت الدراسة على وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين دوافع متابعة الجمهور السعودي للإعلام الرياضي والاسهامات المتحققة.

قائمة المصادر والمراجع

المراجع العربية

1. الأسونجي، سهيل محمد. (2022). تحديات الإعلام الرياضي في مواجهة التحول الرقمي الحديث، مجلة مستقبل العلوم الاجتماعية، ع8.
2. جبار، عبير. (2017). "اعتماد طلبة جامعة جيهان على الإعلام الجديد كمصدر للمعلومات والأخبار"، مجلة جامعة جيهان، أربيل العلمية، المجلد1، العدد2.
3. حراحشة، عبد الحكيم. (2018). دور الإعلام الرياضي المرئي في نشر الوعي الثقافي الرياضي لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدارس مديرية تربية قصبة المفرق، مجلة المنارة، مج 24، ع4.
4. سالم، أميرة حسن. (2018). دور وسائل الإعلام في تعزيز الثقافة الأمنية لدى الشباب الجامعي المصري، المجلة المصرية للدراسات المتخصصة، مج6، 18.
5. سلام، كهينة؛ طالة، لميا. (2020). دور الإعلام الرياضي في نشر ثقافة الممارسة الرياضية وقيم المواطنة، المجلة العلمية للتربية البدنية والرياضية، مج19، ع1، ص47.
6. الشبيري، محمد. (2011). "اعتماد الجمهور اليمني على تغطية قناة اليمن الفضائية للأزمات"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، كلية الإعلام، عمان: الأردن.

7. الشنباري، أزير خميس. (2023). مصادر الثقافة الرياضية لدى طلاب كلية التربية البدنية والرياضة جامعة الأقصى، مجلة الرياضة الحديثة، مج22، ع3.
8. الصرايرة، يوسف أحمد. (2022). دور الإعلام الرياضي في نشر الثقافة الرياضية من وجهة نظر طلبة كليات التربية الرياضية في الجامعات الأردنية، المجلة العلمية لعلوم وفنون الرياضة، مج 71، ع 1، ص52.
9. ضرار براكني، محمد رمضاني، تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الوعي الرياضي للشباب، رسالة ماجستير، جامعة العربي التبسي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم الإعلام والاتصال.
10. الطرابيشي، ميرفت والسيد، عبدالعزيز، (2006)، نظريات الاتصال، القاهرة: دار النهضة العربية، ص ص124-126.
11. عبدالفتاح، وليد. (2022). دور الصحف الرياضية السعودية في التثقيف الرياضي لدى الجمهور السعودي: دراسة ميدانية، المجلة الدولية لبحوث الإعلام والاتصالات، مج2، ع4.
12. العوادلي، سلوى محمد، (2002)، "صورة الولايات المتحدة الأمريكية لدى الشباب الجامعي بعد أحداث 11 سبتمبر: دراسة ميدانية على عينة من طالب جامعة القاهرة "، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، القاهرة: كلية الإعلام، جامعة القاهرة، العدد الرابع عشر، يناير. مارس، ص ص 139 ،711.
13. القليني، سوزان، (2007)، علم النفس الإعلامي: المداخل النفسية للإعلام، القاهرة: دار النهضة العربية، ص10.
14. كنعان، علي عبدالفتاح. (2015). "نظريات الاتصال والإعلام الحديثة"، (ط1)، دار الأيام للنشر والتوزيع، الأردن.
15. لحلوح، سما وليد محمد. (2017). دور وسائل الإعلام في نشر الثقافة الرياضية لدى طلبة الجامعات الفلسطينية في الضفة الغربية، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا.
16. محسن، عادل هشام؛ الموساوي، هدير غازي حسين. (2021). دور الصفحات الرياضية في تعزيز المحتوى الثقافي صحيفة الزمان أنموذجًا، مجلة علم النفس والتعليم، مج58، ع5.
17. مرتضى. (2021). دور الإعلام الرياضي في القضاء على التعصب في عصر العولمة .المجلة المصرية لبحوث الأعلام، مج4، ع77، ج3.
18. المشهداني، إيمان عبد الرحمن. (2020). دور القنوات الفضائية العراقية في تنمية الثقافة الرياضية لدى الشباب الجامعي: دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة بغداد، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، ع70.

19.مكاوي، حسن عماد والسيد، عاطف عدلي. (2007). "نظريات الإعلام"، (ط1)، الدار المصرية اللبنانية.
20.مكاوي، حسن عماد وحسين، ليلى، (2008)، الاتصال ونظرياته المعاصرة، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ص314.
21.ملفين ديفلير، وساندرا بول، ترجمة كمال عبد الرؤوف. (1993). "نظريات وسائل الإعلام"، الدار الدولية للنشر والتوزيـع، القاهرة.
22.نور الدين، بطاط. (2019). دور وسائل الإعلام الرياضي في نشر الثقافة الرياضية لدى طلبة علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية، مجلة التحدي، ع15.

المراجع الأجنبية

1. Ahmad, A., Tahat, O., Safori, A., Al-Zpubi, A., Ahmad, H. K., & Ananza, A. (2023). The Role of Television Sports Programs in Shaping Awareness of Physical Health among Jordanian University Students. Information Sciences Letters, VOL 12, NO 7.
2. Manna, A. L. (2021). THE ROLE OF SPORTS PRESS AND ONLIN PAGES IN ARRANGING THE PUBLIC'S PRIORITIES REGARDING THE HISTORICAL SPORTS CULTURE: A FIELD STUDY. PalArch's Journal of Archaeology of Egypt/Egyptology, vol 18, no4.
3. Ognyanova. K. (2015). Political Efficacy on the internet; A Media System Depenency Approach, Communication information Technologies Annual, Vol 9, pp; 3- 27.
4. Zahra, D. F., Yacine, A., & Ferahtia, S. (2018). The Role of New Media in Developing the Sports Practice of the Students in Primary Stage (A Field Study at Mansouri Ben Abdallah School), journal of physical fitness, medicine & treatment in sports, vol 4, no,2, p; 1.

International Journal for Scientific Research (IJSR)

المجلة الدولية للبحوث العلمية

Vol. (3), No. (12) December 2024 الإصدار (3)، العدد (12)

العلاقة بين استراتيجيات التحكم المعرفي ومهارات التفكير الإبداعي (التقاربي والتباعدي) والبيئة التعليمية لدى طالبات المرحلة الثانوية

رنده بنت إنعام القيشاوي

باحثة دكتوراه في التوجيه والإرشاد النفسي والتربوي، قسم علم النفس - كلية التربية، جامعة الملك عبد العزيز بجدة، المملكة العربية السعودية

randa.alkishawi@gmail.com

آمنة بنت عبد العزيز آبا الخيل

أستاذ علم النفس التعليمي المشارك، كلية التربية، جامعة الملك عبد العزيز بجدة، المملكة العربية السعودية

aabaalkheel@kau.edu.sa

ملخص البحث

هدفت الدراسة إلى استكشاف العلاقة بين استراتيجيات التحكم المعرفي (الاستباقي، التفاعلي، المتوازن الاستباقي، والمتوازن التفاعلي) والتفكير الإبداعي (التقاربي والتباعدي) لدى طالبات المرحلة الثانوية، في ضوء تأثير البيئة التعليمية. ولتحقيق ذلك، اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الارتباطي، واستخدام اختبار الأداء المستمر (AX-CPT) ومقاييس التفكير الإبداعي (التقاربي والتباعدي) على عينة مكونة من 139 طالبة. أظهرت النتائج وجود علاقات دالة بين التفكير التباعدي واستراتيجيات التحكم المعرفي، بالإضافة إلى ارتباط التفكير التقاربي ببعض قياسات التحكم المعرفي. كما برزت أهمية التحكم المتوازن كعامل رئيسي في تعزيز الأداء الإبداعي. وعلى الرغم من غياب بعض الفروق الإحصائية الواضحة بين استراتيجيات التحكم في التفكير التقاربي والتباعدي، كشفت الرسوم البيانية تباينًا في الأداء بين المدارس واستراتيجيات التحكم المختلفة. وقد أظهرت المدرسة "الثالثة عشرة" تفوقًا في التفكير التقاربي، بينما تميزت مدرسة "دار الرواد" في التفكير التباعدي وأبعاده (الطلاقة، المرونة، والأصالة)، مع تباين واضح في الأداء بين الاستراتيجيات المختلفة، مما يعكس تأثير البيئة المدرسية في تعزيز الإبداع. تُعد الإضافة العلمية لهذه الدراسة تصنيف العينة إلى أربع مجموعات باستخدام مؤشر التحيز الاستباقي (PBI)، الذي يُظهر استراتيجيات التحكم على متصل نفسي يمتد من التحكم الاستباقي إلى التفاعلي، مع وجود استراتيجيات متوازنة بينهما. ويُساهم هذا التصنيف في تقديم إطار تكاملي لفهم ديناميكية التحكم المعرفي وعلاقته بالتفكير الإبداعي. بناءً على ذلك، توصي الدراسة بتطوير بيئات تعليمية مرنة تعزز استراتيجيات التحكم المتوازنة، بهدف تحسين التفكير الإبداعي لدى الطالبات.

الكلمات المفتاحية: المرونة المعرفية، الأداء الإبداعي، مؤشر التحيز الاستباقي (PBI)، استراتيجيات التحكم المتوازن، التحليل البصري، ديناميكية استراتيجيات التحكم، تحليل اختبار AX-CPT.

International Journal for Scientific Research (IJSR)
المجلة الدولية للبحوث العلمية
Vol. (3), No. (12) December 2024 الإصدار (3)، العدد (12)

The Relationship Between Cognitive Control Strategies, Creative Thinking Skills (Convergent and Divergent), and the Educational Environment Among Secondary School Female Students

Randa bint Inaam Al-Kishawi
Ph.D. Researcher in Psychological and Educational Counseling, Department of Psychology, Faculty of Education, King Abdulaziz University, Jeddah, Saudi Arabia
randa.alkishawi@gmail.com

Amnah Abdulaziz Aba Al-Khail
Associate Professor of Educational Psychology, Faculty of Education, King Abdulaziz University, Jeddah, Saudi Arabia
aabaalkheel@kau.edu.sa

Abstract

The study aimed to explore the relationship between cognitive control strategies (proactive, reactive, balanced proactive, and balanced reactive) and creative thinking (convergent and divergent) among female secondary school students, considering the impact of the educational environment. To achieve this, the study adopted a descriptive-correlational approach and employed the AX-Continuous Performance Task (AX-CPT) along with measures of creative thinking (both convergent and divergent) on a sample of 139 students. The results revealed significant relationships between divergent thinking and cognitive control strategies, as well as an association between convergent thinking and specific cognitive control measures. The importance of balanced control emerged as a key factor in enhancing creative performance. Although clear statistical differences were absent between cognitive control strategies in both convergent and divergent thinking, the graphical analyses demonstrated variations in performance across schools and different control strategies. The findings showed that School Thirteen excelled in convergent thinking, while Dar Al-Ruwad School stood out in divergent thinking and its components (fluency, flexibility, and originality), reflecting the role of the school environment in fostering creativity. A significant scientific contribution of this study is the classification of the sample into four

groups using the Proactive Bias Index (PBI), which illustrates cognitive control strategies along a psychological continuum extending from proactive to reactive, with balanced strategies in between. This classification provides an integrative framework for understanding the dynamics of cognitive control and its relationship with creative thinking. Accordingly, the study recommends developing flexible educational environments that promote balanced control strategies to enhance students' creative thinking.

Keywords: Cognitive Flexibility, Creative Performance, Proactive Bias Index (PBI), Balanced Cognitive Strategies, Visual Analysis, Cognitive Strategy Dynamics, AX-CPT Task Analysis.

المقدمة

لقد شغف مجال علم النفس المعرفي منذ فترة طويلة بالآليات التي تكمن وراء قدرتنا على التحكم في الأفكار والسلوكيات، والتي أطلق عليها الوظائف التنفيذية، ومنها التحكم المعرفي - Cognitive Control المتمثل في القدرة الأساسية على تنظيم وتنسيق وتسلسل الأفكار والأفعال واتخاذ القرارات المناسبة بمرونة وفقًا للأهداف المرجو تحقيقها (Shenhav,et al. ,2016). فهو يُعتبر المكون الأمثل لتعديل عمليات الإدراك والانتباه والتفكير لتحقيق غايات معرفية أو سلوكية محددة (Maki-Marttunen, et al. ,2019)؛ لذا تعد سلامة عمليات التحكم المعرفي أمر في غاية الأهمية للقيام بوظائفها المتمثلة في القدرة على معالجة المعلومات، وتنظيم الأفكار للتخطيط والتنفيذ الناجح للسلوكيات (Diamond, et al. , 2013). تُعنى هذه العملية بتهيئة الأفراد للتعامل بمرونة مع المتغيرات والمحفزات المحيطة، مما يساعدهم على تحقيق التكيف المطلوب، خاصة في بيئات تتطلب استجابة سريعة ودقيقة، كبيئات التعلم.

ولفهم آليات التحكم المعرفي التي يطبقها الفرد أثناء معالجة المعلومات، يمكن توضيح نوعين أساسيين: التحكم الاستباقي والتحكم التفاعلي. يمثل التحكم الاستباقي آلية اختيار مبكر(Early Selection) ، حيث يتوقع الفرد حدوث الموقف ويستعد له عبر الاحتفاظ بالمعلومات ذات الصلة في الذاكرة العاملة بشكل فعال. بالمقابل، يظهر التحكم التفاعلي عند مواجهة مواقف غير متوقعة، حيث يستجيب الفرد للموقف بتفاعل جزئي أو كلي بعد وقوعه، فيما يعرف بالتصحيح المتأخر Late (Braver, 2012). Correction، يقوم التحكم الاستباقي بمنع التداخل بين المعلومات مسبقًا، لكنه قد يستنفد السعة العقلية، مما يتطلب استراتيجيات خاصة للاحتفاظ بالمعلومات حتى اكتمال المعالجة

.(Oberauer, 2002) أما التحكم التفاعلي، فيعتمد على الحوافز الخارجية ويستدعي تنشيط المعلومات عند الحاجة بدلاً من صيانتها المستمرة، مما يقلل من العبء المعرفي على الذاكرة العاملة. (Geng, 2014).

أوضح تشو وبريفر Chiew & Braver (2017) أنّ استقرار التحكم المعرفي والمرونة في استخدام آليتي التحكم الاستباقي والتفاعلي تعكسان قدرة تكيفية لتباين الأداء المعرفي؛ حيث أظهرت نتائجهما علاقة عكسية بين الآليتين، فزيادة المعالجة الاستباقية تقلل من التفاعلية والعكس صحيح. ويتيح نموذج الآليات المزدوجة للتحكم المعرفي (Dual-Mechanisms of Cognitive Control, DMCC) إمكانية العمل التكيفي بين الآليتين، إذ تؤثر العوامل البيئية مثل المكافآت والضغوط الزمنية على تفضيل إحداهما. فبينما تعزز المكافآت - كالمحفزات المالية أو الرمزية أو المعنوية من استخدام التحكم الاستباقي من خلال تحفيز الأفراد على استثمار البنى المعرفية لديه، وما تتضمنه من خبرات تساعده على التخطيط والتنظيم لتحقيق أهداف معينة، بينما تزيد الضغوط الزمنية من تفعيل التحكم التفاعلي، الذي يعتمد على الاستجابة الفورية للتغيرات البيئية.(Braver, 2012)

كما أكد بست وزملاؤه Best,et.al (2011) على أهمية الوظائف التنفيذية في تحقيق النجاح الأكاديمي، حيث ترتبط هذه الوظائف ارتباطًا وثيقًا بتحسين التحصيل الدراسي، لا سيما في مرحلة الطفولة والمراهقة المبكرة، وتبدأ هذه العلاقة في الانخفاض تدريجيًا مع انتقال الفرد إلى المراحل العمرية الأكبر، وذلك يشير إلى أنّ الوظائف التنفيذية تلعب دورًا أساسيًا في تعزيز الأداء الأكاديمي خلال المراحل العمرية المبكرة، مما يُبرز أهمية التدخل المبكر لتنمية هذه الوظائف كوسيلة فعّالة لدعم التحصيل الدراسي وضمان تطور معرفي مستدام.

وأوضح زيلازو وزملاؤه Zelazo,et.al (2008) ضرورة التركيز على تنمية هذه الوظائف بما يتناسب مع خصائص المراحل النمائية للطلاب، لما لها من تأثير كبير على الأداء الأكاديمي وحل المشكلات.

وفي إطار دراسة القدرات التنفيذية، استكشفت دراسة أوبري وبوردن Aubrey & Borden (2021) خصائص شبكات الانتباه لدى الموهوبين مقارنةً بغيرهم، ووجدت أن الموهوبين يظهرون تحكمًا تنفيذيًا ودقة معالجة أعلى، رغم عدم اختلاف سرعة المعالجة بينهم وبين أقرانهم من العاديين. يُعزى ذلك إلى قدرة الموهوبين على التركيز الإرادي، مما يساعدهم على معالجة التحديات الإدراكية بكفاءة عالية.

وفي محاولة أخرى، بحث أوبري وزملاؤه Aubreyet.al (2021) في العوامل التي تسهم في ارتفاع سعة الذاكرة العاملة لدى الموهوبين، ووجدوا أن سرعة معالجة المعلومات في حل المشكلات المعقدة تعد العامل الأساسي وراء تفوقهم. إذ تساعد سرعة المعالجة في التغلب على محدودية سعة الذاكرة العاملة من خلال إبقاء المعلومات نشطة حتى يتم الانتهاء من معالجتها، مما يقلل العبء المعرفي. كما يلعب

التحكم المعرفي دورًا محوريًا في تثبيط المشتتات وزيادة التركيز على الهدف، مما يعزز من القدرة على حل المشكلات المعقدة التي تتطلب تفكيرًا إبداعيًا وتخطيطًا استراتيجيًا. هذه المهارات تعد ضرورية في المواقف الأكاديمية التي تتطلب فهمًا عميقًا وتطبيقًا مبتكرًا للمفاهيم الأساسية.

يرى شوفالييه Chevalier (2015) أنّ التحكم المعرفي يتطور كمياً ونوعياً مع تقدم العمر؛ حيث يعتمد الأطفال بشكل أكبر على التحكم التفاعلي في المواقف الجديدة وغير المتوقعة، بينما مع التقدم في العمر واكتساب الخبرات، يصبح الأفراد أكثر اعتمادًا على التحكم الاستباقي لتحقيق أهدافهم في مواقف متنوعة. يعكس هذا التطور تحولاً بين استراتيجيتين للتحكم المعرفي: التفاعلي والاستباقي، حيث يختار الأفراد الاستراتيجية الأنسب بناءً على متطلبات المهام المختلفة.

ومن ناحية أخرى بحث بيتي وزملاؤه Beaty, et al. (2015) في العلاقة بين الإدراك الإبداعي وديناميات الشبكات الدماغية أثناء العمليات الإبداعية، ووجدوا أنّ الإبداع يعتمد على تفاعل ديناميكي بين شبكات دماغية متعددة. تلعب شبكة الوضع الافتراضي دورًا في التفكير الذاتي والخيال، بينما ترتبط شبكة التحكم التنفيذي بالتخطيط واتخاذ القرارات. يشير ذلك إلى أن الإبداع ليس عملية ثابتة تعتمد على شبكة واحدة، بل هو نتيجة تفاعل مرن بين الشبكات المختلفة يمكن تعزيزه بالتدريب والممارسة.

كما تشير الدراسات أنّ الشبكات الدماغية تلعب أدواراً متميزة أثناء أداء الأنشطة الإبداعية؛ حيث تنشط الشبكات التأملية في المهام التي تتطلب التخيل الإبداعي والتفكير العميق، بينما ترتبط الشبكات الخارجية بالتفاعل مع البيئة والاستجابة السريعة للمحفزات الخارجية بناءً على المعلومات الجديدة، خاصة في حل المشكلات التفاعلية (Pinho et al., 2016). وذلك يُعد مؤشر على وجود علاقة بين الشبكات التأملية والتفكير العميق مع التحكم الاستباقي، والشبكات الخارجية المتعلقة بالتفاعل مع البيئة والاستجابة للمحفزات الخارجية مع التحكم التفاعلي.

وتستنتج الباحثتان أنّ هذا التمايز بين الشبكات التأملية والخارجية يعكس الفروق بين نوعي التفكير الإبداعي، التقاربي والتباعدي. إذ يتطلب التفكير التقاربي تركيزًا وتخيلًا عميقًا ويتوافق مع التحكم الاستباقي الذي يتم فيه إعداد الاستجابات مسبقًا، في حين أنّ التفكير التباعدي يتطلب سرعة في التفاعل مع المستجدات والقدرة على توليد حلول متعددة، مما يجعله متوافقًا مع التحكم التفاعلي الذي يعدّل الاستجابات بناءً على المعلومات الجديدة. ودراسة بين أنواع التفكير الإبداعي وآليات التحكم المعرفي يعزز فهمنا لكيفية تحسين الأداء الإبداعي من خلال تطوير استراتيجيات تحكم ملائمة.

في سياق التفكير الإبداعي فهو يعتمد على آليات معرفية وإدراكية تؤثر في معالجة المعلومات، خاصة عند مواجهة مهام معقدة. قد تتطلب عملية توليد الأفكار مرونة معرفية واستخدام التحكم التفاعلي للتعامل مع المواقف مباشرةً، بينما يعتمد التفكير التقاربي في تقييم الأفكار على التحكم الاستباقي، حيث يستلزم

تركيز الانتباه على الأهداف وتنشيط الذاكرة العاملة لضبط المعالجة نحو الحل الأمثل (Jung, et al., 2013)

وقد أشار جيلفورد (1967) إلى أهمية التفكير الإبداعي بنوعيه التقاربي والتباعدي، فالتفكير التباعدي الذي يتسم بقدرته على إنتاج أفكار مبتكرة ومتنوعة، والتفكير التقاربي الذي يُركز على إيجاد حل دقيق ومحدد من بين الأفكار التي تمت انتاجها من خلال التفكير التباعدي. قد يُسهم التفكير التباعدي في إنتاج مجموعة من الأفكار المتنوعة وغير التقليدية، مما يتيح إيجاد حلول إبداعية للمشكلات، بينما يتم تحليل هذه الأفكار وتقييمها واختيار الأنسب منها من خلال التفكير التقاربي. هذا التكامل بين نوعي التفكير يُعزز من القدرة على حل المشكلات بفعالية وإبداع، حيث يتيح التفكير التباعدي توليد خيارات متعددة، ويأتي التفكير التقاربي لتحديد الحل الأمثل للمشكلة (Wigert et al.2022).

وفي ضوء ذلك يعتمد الأداء الإبداعي على التفاعل المتكامل بين التفكير التباعدي والتقاربي، مما يُعزز المرونة الذهنية ويُمكّن الأفراد من التكيف مع التحديات المختلفة بطرق مبتكرة. هذا التكامل يُظهر أهميته في تحسين الأداء المعرفي وحل المشكلات بطرق إبداعية، مما يدعم جودة العملية التعليمية ويُساعد الطلاب على تحقيق نتائج متميزة في مجالات متعددة.

وفي هذا السياق، تُعد البيئة التعليمية من العوامل المهمة التي تسهم في تعزيز التفكير الإبداعي لدى الطلاب حيث تؤثر بشكل مباشر على قدرتهم على التفاعل مع الأفكار وتطويرها بطرق مبتكرة. وفقًا لسوير وهنريكسن Sawyer & Henriksen(2024) ، فإن العوامل البيئية داخل الفصول الدراسية، مثل تصميم المساحات المرنة وتوفير الموارد التعليمية المتنوعة، تُسهم بشكل كبير في دعم التفكير الإبداعي. فالفصول الدراسية التي توفر بيئة آمنة للتعبير عن الأفكار دون الخوف من الفشل تُساعد الطلاب على تنمية مهارات التفكير التباعدي والتقاربي، مما يعزز قدرتهم على حل المشكلات بطرق إبداعية.

من ناحية أخرى يشير بِجيتو وكوفمان Beghetto& Kaufman (2016)إلى أنّ البيئات التعليمية المرنة التي تُشجع على التجربة والتعلم من الأخطاء، والتعلم القائم على المشاريع(PBL) ، تحفز الطلاب على التفكير النقدي والإبداعي. كما يلعب المعلمون دورًا رئيسيًا في تعزيز ثقافة الإبداع داخل الصفوف الدراسية من خلال تشجيع الطلاب على المخاطرة الفكرية وطرح الأسئلة المفتوحة وتقديم أنشطة تعليمية تُركز على توليد الأفكار المتنوعة وتقييمها. هذه البيئة التعليمية لا تعزز فقط التفكير التباعدي الذي يُنتج أفكارًا متنوعة، بل تدعم أيضًا التفكير التقاربي الذي يُساعد في تقييم هذه الأفكار واختيار الأنسب منها لحل المشكلات بطرق مبتكرة وفعّالة.

من هنا جاءت أهمية الدراسة الحالية التي تهدف إلى استكشاف العلاقة بين استراتيجيات التحكم المعرفي (الاستباقي والتفاعلي) والبيئة التعليمية ودورها في تنمية مهارات التفكير الإبداعي (التقاربي والتباعدي) لدى طالبات المرحلة الثانوية. تُعد هذه المتغيرات أساسية لتحسين الأداء المعرفي والقدرة على حل المشكلات بطرق إبداعية، مما يساهم في تعزيز جودة العملية التعليمية وتطوير المناهج وأساليب التدريس. هذا التكامل بين استراتيجيات التحكم المعرفي والبيئة التعليمية يسهم في توجيه الطالبات نحو مسارات تعليمية تتناسب مع قدراتهن واهتماماتهن، مما يعزز من قدرتهن على مواجهة التحديات بطرق مبتكرة وفعّالة.

مشكلة الدراسة

تسعى السياسات التعليمية في دول العالم إلى تمكين المتعلمين من اكتساب المعرفة والمهارات التي تمكنهم من المساهمة الفعالة في تطور المجتمع، ودفع عجلة الاقتصاد، وتلبية احتياجات سوق العمل، ولعل من أبرز هذه المهارات، مهارات التفكير العليا مثل التفكير الإبداعي والناقد والفوق معرفي، والتي تعتبر مهارات أساسية لحل المشكلات بطريقة إبداعية، والتي تساعد الطلبة على مواجهة تحديات المستقبل بطرق مبتكرة. ولقد دعت منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية للبحوث التربوية والابتكار - (OECD) (Organization for Economic Co-operation and Development) إلى أهمية تنمية مهارات التفكير العليا ومنها مهارات التفكير التقاربي والتباعدي لدى الطلاب من خلال وضع السياسات التعليمية التي تتضمن استراتيجيات تعليم وتعلم فعالة مثل: التعلم القائم على المشاريع، والتعلم النشط لتعزيز التفكير الإبداعي والنقدي، وتطوير قدرة الطلاب على مواجهة تحديات المستقبل بطرق مبتكرة (OECD, 2019)، ووفقًا لتقارير(OECD, 2023)، فإن البيئات التعليمية التي تُشجع على الإبداع والتجربة تُسهم بشكل كبير في تطوير هذه المهارات لدى الطلاب، وأكدت على أهمية التدريب المهني للمعلمين لتطبيق استراتيجيات تعليمية فعالة تُعزز من قدرة الطلاب على التكيف مع التحديات المستقبلية.

كما أشار دايموند Diamond (2013) إلى التأثير الإيجابي الذي يمكن أنّ يحدث لدى المراهقين عند تعزيز عمليات النمو السريعة المتعلقة بالتحكم المعرفي، الذي يحدث بهذه المرحلة من خلال ما تهيئه لهم البيئة التعليمية من خبرات تعلم، تساهم في تنشيط الأفكار أو السلوكيات المرغوبة، مما يؤدي إلى تحسين في أداء الذاكرة العاملة، وطريقة التفكير، والمرونة العقلية. لذا يُعتبر التحكم المعرفي عنصرًا أساسيًا لتحسين الأداء العقلي؛ حيث يشمل التحكم المعرفي التثبيط المعرفي، الذي يعمل على كبح وتوقيف الاستجابات التلقائية غير المرغوبة، مما يساعد الأفراد على التركيز على الأهداف المنشودة. هذا التثبيط يخفف العبء على الذاكرة العاملة، مما يسرع في معالجة وتجهيز المعلومات، وبالتالي يلعب دورًا

هامًا في الأداء المعرفي بالإضافة إلى ذلك، تُمكّن المرونة المعرفية الأفراد من التكيف مع التغييرات والتحديات، مما يعزز من قدرتهم على تحقيق الأهداف بفعالية.

ومن المهم أنّ يتم تعليم تلك المهارات بما يتوافق مع الخصائص النمائية للطلبة، فمرحلة المراهقة تعتبر مرحلة مهمة في تطور الدماغ والوظائف التنفيذية، ومنها التحكم المعرفي. تتميز هذه المرحلة بتغيرات بيولوجية ونفسية كبيرة تؤثر على القدرات المعرفية والإبداعية، حيث تشهد القشرة الجبهية تطورات وظيفية وهيكلية تلعب دورًا بارزًا في اتخاذ القرارات، التفكير المجرد، المرونة المعرفية، والوعي الذاتي. وفقًا لما ذكره بلاكمور وتشودري Blakemore Choudhury(2006) ، فإن هذه التحولات تعزز القدرات التنفيذية والمعرفية للمراهقين، ما يجعل هذه الفترة مثالية لتعليم المهارات التي تدعم نموهم العقلي والنفسي.

علاوةً على ذلك، كما أشار بلاكمور Blakemore (2018) ، فإن العوامل البيئية والاجتماعية خلال هذه المرحلة تُسهم بشكل كبير في نمو الدماغ، حيث يعمل التفاعل الاجتماعي على تعزيز الاتصالات العصبية، وتساعد الخبرات التعليمية على تطوير المهارات المعرفية. والتركيز على تقديم استراتيجيات تعليمية فعّالة يُمكن أن يدعم هذه التغيرات، مما يساهم في بناء قدرات المراهقين على التفكير النقدي والإبداعي.

وباطلاع الباحثتان على قواعد البيانات ، لم تجدا الإجابة الكافية على ما تم افتراضه نظرياً، بأن التحكم المعرفي له علاقة بالتفكير التقاربي والتباعدي وبيئات التعلم فهناك العديد من الدراسات التي هتمت بدراسة التفكير الإبداعي عند المراهقين مثل دراسات (Wang, 2018؛ Kleibeuker,De Dreu& Crone,2016؛ de Vink, Willemsen, Lazonder & Kroesbergen,2022)، والتحكم الاستباقي والتفاعلي لدى المراهقين (Diamond, Siegler & Snyder,2013؛ Gonthier Zira, Colé & Blaye,2019؛ Yang, Notebaert & Pourtois, 2019; Niebaum, Chevalier,Guild & Munakat 2021; Troller, Buzzell,2020)، ودراسة واحدة تناولت المواجهة الاستباقية والتفكير المتابين فقط(Zambianchi& Bitti,2014) . ولكن لم تتطرق تلك الدراسات لتوضح العلاقة بين التحكم المعرفي الاستباقي والتفاعلي، والتفكير الإبداعي بنوعيه التقاربي والتباعدي، والبيئة التعليمية. تكشف هذه الفجوة البحثية عن الحاجة لدراسة متعمقة تسلط الضوء على كيفية تفاعل هذه المتغيرات الثلاثة، خصوصًا في المرحلة الثانوية، التي تعد فترة حاسمة في تطور الوظائف التنفيذية والتحكم المعرفي. ومن هنا، هدفت هذه الدراسة التي سد الفجوة المعرفية بدراسة العلاقة بين استراتيجيات التحكم المعرفي وأنماط التفكير الإبداعي، مع دراسة دور البيئة التعليمية. من خلال الإجابة على التساؤلات التالية:

1. هل توجد علاقة ارتباطية بين التحكم المعرفي - الاستباقي والتفاعلي - والتفكير التقاربي لدى طالبات المرحلة الثانوية؟
2. هل توجد علاقة ارتباطية بين التحكم المعرفي - الاستباقي والتفاعلي - والتفكير التباعدي لدى طالبات المرحلة الثانوية؟
3. هل توجد فروق في التفكير الإبداعي التقاربي والتباعدي وفقاً لأنواع استراتيجيات التحكم المعرفي الأربع (الاستباقي، الاستباقي المتوازن، التفاعلي، التفاعلي المتوازن)؟
4. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين التفكير التقاربي والتباعدي وفقاً للبيئة التعليمية لدى طالبات المرحلة الثانوية؟

أهمية الدراسة

تنبع أهمية هذا البحث من الحاجة إلى فهم العلاقة بين التحكم المعرفي والتفكير الإبداعي بشكل أعمق. فالتحكم المعرفي يُعتبر أحد العوامل الرئيسية التي تؤثر على الأداء الأكاديمي والإبداعي للطلاب. وتحسين استراتيجيات التحكم المعرفي يمكن أنّ يساعد في تعزيز مهارات التفكير الإبداعي لدى الطلاب، مما يساهم في تحسين قدرتهم على حل المشكلات واتخاذ القرارات بطرق مبتكرة.

وتكمن الأهمية النظرية لهذه الدراسة في إغناء المكتبات العربية بمعلومات جديدة في مجالي الإدراك والإبداع، وتقديم دعم للأبحاث التربوية التي تركز على تطوير التفكير الإبداعي لدى الطلاب، بما يتماشى مع اتجاهات النظرية الحديثة. وقد تسهم نتائج هذه الدراسة في تسليط الضوء على دور البيئة التعليمية في تنمية القدرات العقلية مثل التحكم المعرفي، والتفكير الإبداعي (التقاربي – والتباعدي) لدى الموهوبين والعاديين، مما يدعم مما يدعم الجهود التعليمية في تعزيز قدراتهم الإبداعية ليصبحوا أفرادًا منتجين في مراحلهم التعليمية والمهنية اللاحقة.

ويتوقع أنّ تفتح نتائج الدراسة آفاقًا لأبحاث مستقبلية في الوطن العربي، وتساعد على تحسين تدريب الطلاب على التحكم المعرفي وتطوير التفكير الإبداعي وفق التوجهات المعاصرة في علم النفس المعرفي. ويمكن أن تسهم الأفكار المستخلصة منها في تقديم استراتيجيات عملية لوزارة التربية والتعليم لتدريب الطلاب على التحكم المعرفي وأساليب التفكير الإبداعي عبر المناهج والأنشطة اللامنهجية.

أما من الناحية التطبيقية، فإن الدراسة تقدم أسسًا لاستخدام التحكم المعرفي وأنماط التفكير الإبداعي كأدوات فعالة في جلسات الإرشاد النفسي والتربوي، مما يعزز قدرة الأفراد على التفكير النقدي والإبداعي في مواجهة التحديات النفسية والتربوية.

كما تساعد نتائج الدراسة أيضًا على تصميم استراتيجيات تدريبية في المدارس على تفعيل أو تثبيط التحكم المعرفي أو الانتقال بين أوضاعه المختلفة لتعزيز التفكير الإبداعي لدى الطلاب. كذلك تعين المشرفين التربويين على فهم طرق تفكير الطلاب، مما يمكنهم من تقديم دعم تربوي مناسب.

بالإضافة إلى ذلك، يتيح الكشف عن العلاقة بين التحكم المعرفي والتفكير الإبداعي والبيئة التعلمية توفير نتائج دقيقة تسهم في تطوير استراتيجيات تعليمية مناسبة لكل من الطالبات الموهوبات والعاديات، مما يمكّن المعلمين من تقديم دعم أفضل عبر تعليم مهارات تحديد الأهداف وإدارة الوقت، وبالتالي تطوير عادات تعلم فعالة وموجهة نحو الإبداع والتميز، مما يساعد على إعداد أفراد ناجحين فعالين قادرين على المساهمة في تطور المجتمع وتقدمه، وهذا ينعكس ايجاباً على جودة الحياة داخل المؤسسات التعليمية وخارجها.

مصطلحات البحث

التحكم الاستباقي - Proactive Control

ويعرف بأنّه الاستراتيجية المخطط لها نحو المستقبل قبل ظهور المحفز أو المنبه؛ فيعمل على تجنب أو الحد من الصراع أو الوقوع في الأخطاء (Braver، 2012).

التحكم التفاعلي - Reactive Control

وبعرف بأنّه المعالجات الانعكاسية للمعلومات الصادرة سواء من خلال محفز أو منبه، فينطوي على حل الصراع بعد حدوثه (Braver، 2012).

وتعرفه الباحثة إجرائياً:

التحكم الاستباقي: هي الدرجة التي يحصل عليها المفحوص في اختبار مهمة الأداء المستمر (AX-CPT) والتي تعكس أخطاء (AY)، بمعنى عدد أخطاءه عند ظهور حرف (A) متبوع بحرف (Y) وتعني صيانة مفرطة للتعليمات، - أي إبقاء التعليمات نشطة بالذكرة العاملة خلال أداء المهمة - مما يدل على التحكم الاستباقي.

التحكم التفاعلي: هي الدرجة التي يحصل عليها المفحوص في اختبار مهمة الأداء المستمر (AX-CPT) والتي تعكس أخطاء (BX)، بمعنى عدد أخطاءه عند ظهور حرف (B) متبوع بحرف (X)وتعني نقصاً في معالجة السياق أو المعلومات، مما يدل على التحكم التفاعلي.

التفكير المتقارب - Convergent Thinking

ويعرف بأنّه عملية اكتشاف وتقديم حل ملموس وإجابة صحيحة موحدة ودقيقة وأكثر فعّالية لمشكلة ما دون ترك مجال للغموض (Ulger,2016).

التفكير المتباين - Divergent Thinking

ويعرف بأنّه عملية توليد وتقديم أكبر قدر من الأفكار الإبداعية لاكتشاف العديد من الحلول الممكنة أو غير الشائعة دون تحديد إجابة دقيقة تمامًا، فجميع الحلول ممكنة وصحيحة (Ulger,2016).

وتعرفه الباحثة إجرائياً:

التفكير المتقارب: هي الدرجة التي يحصل عليها الطالب من خلال إجابته على مقياس التفكير المتقارب (الجناس الناقص) والذي يقيس القدرة على استنتاج الحل الأنسب للموقف المتاح، والذي يعتبر الحل الوحيد للتطبيق.

التفكير المتباين: هي الدرجة التي يحصل عليها الطالب من خلال إجابته على مقياس التفكير المتباعد، والذي يقيس قدرة الفرد على اقتراح وتقديم أكبر عدد ممكن من الأفكار لاستخدام مثير واحد مشترك، ويقيم من خلال الطلاقة (عدد الأفكار)، والمرونة (عدد الفئات)، والأصالة (مدى شيوع الفكرة).

البيئة التعليمية - Educational Environment

وتعرف البيئة التعليمية بأنّها مجموعة من العوامل المادية والاجتماعية والنفسية التي تؤثر في عملية التعلم داخل الفصل الدراسي. وتشمل هذه العوامل ديناميكيات التفاعل بين الطلاب والمعلمين، وأساليب التدريس المستخدمة، والموارد التعليمية المتاحة، بالإضافة إلى الأجواء النفسية والاجتماعية العامة التي تسهم في خلق سياق ملائم للتعلم الفعّال وتعزيز تحقيق الأهداف التعليمية (Fraser, 2012).

حدود البحث

- الحدود الموضوعية: تقتصر متغيرات الدراسة الحالية على متغيري التحكم المعرفي (التحكم الاستباقي - التحكم التفاعلي)، والتفكير الإبداعي (التفكير المتقارب - والتفكير التباعدي)، والبيئة التعليمية.
- الحدود البشرية: طالبات المرحلة الثانوية بمدينة جدة، حكومي - خاص - موهبة
- الحدود المكانية: مدينة جدة - المملكة العربية السعودية
- الحدود الزمانية: العام الدراسي 2023 -2024

الإطار النظري

نظرة عامة عن التحكم المعرفي الاستباقي والتفاعلي:

تُعد ضوابط التحكم الاستباقي والتفاعلي مفاهيم أساسية في علم النفس المعرفي، خاصة في فهم كيفية إدارة الأفراد للمهام والتحديات. في حين أنّ ضوابط التحكم الاستباقي تشير إلى نهج استباقي وتطلعي للمهام المعرفية؛ حيث يحافظ الأفراد بشكل نشط ومستمر على المعلومات في الذاكرة العاملة ذات الصلة بالأهداف لتوجيه سلوكهم. (Braver, 2012) ويتضمن هذا النوع من التحكم الاستعداد والتخطيط للاستجابات قبل تنفيذها، مما يسمح بأداء المهام بشكل أكثر كفاءة ودقة. وعلى العكس من ذلك فإن التحكم التفاعلي هو نهج يعتمد على التحفيز الفوري؛ حيث يستجيب الأفراد للمتطلبات عند ظهورها، وغالبًا ما يعتمدون على الإشارات البيئية لتوجيه أفعالهم(Braver et al., 2007) .

ينتج عن استخدام استراتيجية التحكم الاستباقي عبء معرفي أعلى على سعة الذاكرة العاملة، لأنه يتطلب مراقبة نشطة مستمرة وتحديث للمعلومات ذات الصلة بالأهداف. هذا النوع من التحكم مفيد في البيئات المعقدة أو الديناميكية حيث يمكن أنّ يؤدي التنبؤ بالأحداث المستقبلية إلى نتائج أفضل (Braver, 2012)، على سبيل المثال: في البيئات الأكاديمية قد يفضل بعض الطلاب الذين يعتمدون بشكل أكبر على التحكم الاستباقي إلى مدهم بالتعليمات الواضحة لأداء الأنشطة، والالتزام بجداول دراسية منتظمة لطول فترة الدراسة حتى يتم التهيؤ والاستعداد المسبق للامتحانات، مما يؤدي إلى تحسين الأداء وتحقيق نتائج أفضل.

أما التحكم التفاعلي، فهو يعتمد على الاستجابة الفورية للمحفزات، ويُعتبر أقل تطلبًا معرفيًا – بمعنى أنه أقل اعتماداً على الخبرات السابقة - مقارنةً بالتحكم الاستباقي، حيث لا يشكل عبئًا كبيرًا على الذاكرة العاملة. يُستخدم التحكم التفاعلي عادةً في المواقف التي تتطلب تعديلات سريعة وتكيفًا فوريًا مع المعلومات الواردة، مما يجعله فعالًا في البيئات الديناميكية التي تفتقر إلى التخطيط المسبق (Burgess & Braver, 2010). والمثال الذي يوضح ذلك: أثناء مناقشة الطلاب في الفصل الدراسي، حيث يعتمد الطلاب على التحكم التفاعلي للرد على الأسئلة أو التعليقات في الوقت الفعلي، دون الحاجة إلى إعداد مسبق. لذلك، يُعتبر التحكم التفاعلي أداة فعّالة عند الحاجة إلى الاستجابة الفورية في سياقات غير مستقرة أو عندما يكون الحفاظ على مستوى عالٍ من التهيؤ والاستعداد المسبق مجهِدًا أو غير ضروري.

ووفقاً لتلك الرؤيا أشار كلاً من ريديك وإنجل(2011) Redick & Engle إلى أنّ التوازن بين التحكم الاستباقي والتفاعلي يمكن أنّ يختلف بناءً على الفروق الفردية، ومتطلبات المهام، والعوامل الظرفية. فالأفراد ذو السعة العالية للذاكرة العاملة يميلون إلى تفضيل استراتيجيات التحكم الاستباقي، حيث يمكنهم إدارة العبء المعرفي المرتبط بالحفاظ على المعلومات ذات الصلة بالأهداف بسهولة أكبر. في

حين أنّ المواقف التي تتسم بالضغط العالي أو المحدودة بوقت معين، قد يلجأ الأفراد من خلالها إلى التحكم التفاعلي للحفاظ على الموارد المعرفية والاستجابة بسرعة أكبر للمتطلبات الفورية.

ومن هذا المبدأ يمكن أنّ يساعد التمييز بين التحكم الاستباقي والتفاعلي في تفسير الفروق في الأداء المعرفي واستراتيجيات التعلم بين الطلاب في السياقات التعليمية. يرتبط التحكم الاستباقي بالسلوكيات التنظيمية الذاتية في التعلم، مثل تحديد الأهداف، والتخطيط المسبق، والمراقبة الذاتية. تُعد هذه السلوكيات أساسية للنجاح الأكاديمي لأنها تتيح للطلاب إدارة وقتهم بفعالية وتكييف استراتيجياتهم لتحقيق أهداف التعلم. ومن ناحية أخرى، يُمكن أن يُفسر التحكم التفاعلي باعتباره نمطًا أكثر شيوعًا في البيئات التعليمية التي تُعزز التفاعل الفوري مع التعليمات، حيث يستجيب الطلاب مباشرة للمطالب التعليمية دون تخطيط مُسبق أو استراتيجيات تنظيمية واسعة النطاق(Pintrich, 2004) .

وفي ضوء ذلك يعد فهم التفاعل بين التحكم الاستباقي والتفاعلي ذو أهمية للتدخلات التعليمية. فهو يمكن أنّ يساعد في تحديد استراتيجيات التعلم التي تعزز التحكم الاستباقي، مثل تعليم مهارات تحديد الأهداف وإدارة الوقت، وتطوير عادات تعلم أكثر فعّالية(Zimmerman, 2002) . بالإضافة إلى ذلك يمكن أنّ تدعم بيئات الفصل الدراسي التي تقلل من الضغط غير الضروري وتسمح بالتحضير المسبق باستخدام التحكم الاستباقي وبالتالي تحسين النتائج الأكاديمية بشكل عام.

وعلى الجانب الآخر يمكن ملاحظة التحكم التفاعلي في كيفية استجابة الطلاب للتغذية الراجعة الفورية وتكييف استراتيجيات التعلم الخاصة بهم وفقًا لذلك. على سبيل المثال: أثناء المناقشات في الفصل أو الأنشطة التي تتطلب حل المشكلات، يحتاج الطلاب غالبًا إلى التفكير بسرعة وتعديل مناهجهم بناءً على المعلومات الجديدة .(Greene et al., 2015) وبذلك يمكن القول أنّ التحكم التفاعلي يتطلب مرونة معرفية، مما يمّكن الطلاب من التفاعل الديناميكي مع المعلومات وتحسين فهمهم.

علاوة على ذلك يرى أونسورث وآخرون (2009) Unsworth et, al. أنّ الفروق الفردية تلعب دورًا كبيرًا في تأثير التحكم التفاعلي على الأداء الأكاديمي. فالطلاب الذين يمتلكون مستويات أعلى من التحكم التفاعلي يميلون إلى الأداء بشكل أفضل في المهام التي تتطلب تعديلات سريعة وحل المشكلات تحت ضغط الوقت. ويعكس ذلك أهمية تعزيز التحكم التفاعلي من خلال استراتيجيات تعليمية موجهة، مثل التدريب على تثبيط الاستجابة وتنمية استراتيجيات التعلم التكيفي. هذه التدخلات يمكن أن تكون مفيدة بشكل خاص في البيئات التعليمية التي تتسم بالتغيرات السريعة أو ضغط الوقت، حيث يحتاج الطلاب إلى التكيف بسرعة مع المتغيرات واتخاذ قرارات فعالة ضمن إطار زمني محدود.

التداخل والتزامن بين التحكم الاستباقي والتفاعلي:

لفهم التحكم المعرفي بشكل كامل يجب فحص كيفية تفاعل آليات التحكم الاستباقي والتفاعلي وتكاملها لدعم السلوك التكيفي. فالتحكم الاستباقي يركز على العمليات التوقعيّة والموجهة نحو الهدف، بينما يتميز التحكم التفاعلي بالاستجابات الفورية التي تحفزها المثيرات. يعد التفاعل بين هذين الشكلين من التحكم أمرًا بالغ الأهمية لتحقيق الفعالية في مختلف السياقات، بما في ذلك البيئات التعليمية واتخاذ القرارات وحل المشكلات.

ومن الجدير بالذكر أنّ الإطار الشامل الذي يدمج بين التحكم الاستباقي والتفاعلي هو نظرية الآليات المزدوجة للتحكم (DMC) التي اقترحها(2012) Braver ، ووفقًا لتلك النظرية ينتقل الأفراد بمرونة بين التحكم الاستباقي والتفاعلي بناءً على متطلبات المهمة والفروق الفردية بينهم. قد يتم تفعيل التحكم الاستباقي عندما يحافظ الأفراد على المعلومات ذات الصلة بالهدف ويتوقعون التحديات المحتملة، في حين يُستخدم التحكم التفاعلي للتعديلات الفورية في اللحظة استجابةً للظروف المتغيرة. ومن الضروري الإشارة إلى أنّ الأفراد يختلفون في مدى قدرتهم على التكيف والمرونة في الانتقال بين نمطي التحكم الاستباقي والتفاعلي. وهذه الفروق الفردية تؤثر بشكل كبير على كيفية استجابتهم للمواقف المختلفة وقدرتهم على التكيف مع التغيرات. الأفراد الذين يتمتعون بمرونة عالية قادرون على التبديل بفعالية بين هذين النمطين من التحكم، مما يعزز قدرتهم على مواجهة التحديات بطرق مبتكرة وفعالة.

وحتى تتضح الرؤية نشير للأبحاث التي أجرها بريفر وزملاؤه Braver,et al. (2007)والتي توضح الأسس العصبية لهذا التكامل؛ حيث تُظهر أنّ القشرة الجبهية (PFC) هي محورية في عمليات التحكم الاستباقي والتفاعلي. ترتبط القشرة الجبهية الجانبية الظهرية (DLPFC) بشكل أساسي بالتحكم الاستباقي الذي يتضمن الانتباه المستدام والذاكرة العاملة. وفي المقابل ترتبط القشرة الجبهية الجانبية البطنية (VLPFC)بالتحكم التفاعلي الذي يتوسط الاستجابات السريعة والمرنة للمثيرات الجديدة. وهذا التمايز العصبي يوضح كيف ينظم الدماغ استراتيجيات التحكم التكاملية لتحسين السلوك.

وعلاوة على ذلك يقترح نموذج التعديل الديناميكي للتحكم(DCA) ، الذي طوره بوتنفيك وزملاؤه Botvinick et al. (2001)، أنّ التحكم المعرفي يتضمن تعديلات مستمرة بناءً على مراقبة النزاعات والأخطاء. وتلعب القشرة الحزامية الأمامية (ACC) دورًا محوريًا في هذه العملية من خلال اكتشاف التناقضات بين النتائج المقصودة والفعلية. فعند اكتشاف نزاعاً ما تشير القشرة الحزامية الأمامية إلى الحاجة لزيادة التحكم، مما يستدعي إما آليات التحكم الاستباقي أو التفاعلي حسب الاقتضاء. يضمن هذا التعديل الديناميكي أنّ يظل التحكم المعرفي تكيفيًا ويستجيب لمتطلبات البيئة.

وعند توظيف ذلك في السياقات التعليمية يظهر التفاعل بين التحكم الاستباقي والتفاعلي؛ حيث يجب على الطلاب موازنة هذه الاستراتيجيات لتحقيق النجاح الأكاديمي. على سبيل المثال: يصف Zimmerman (2002) أنّ التعلم المنظم ذاتيًا (SRL) كعملية تتضمن التخطيط الاستباقي والتعديلات التفاعلية، يضع المتعلمون الفعالون أهدافًا (تحكم استباقي) ويراقبون تقدمهم باستمرار، مما يجعل التغييرات اللازمة في الاستراتيجيات بناءً على التغذية الراجعة (تحكم تفاعلي). يمّكن هذا النهج المتوازن الطلاب من التنقل في بيئات التعلم المعقدة وتحسين أدائهم الأكاديمي.

وقد أشار دي بيسابيا وبرافير (2006) Braver &De Pisapia إلى أن التوازن بين آليتي التحكم الاستباقي والتفاعلي يُعزز من كفاءة الأداء المعرفي. وفقًا لنموذجهم، يعمل التعاون بين القشرة الحزامية الأمامية والقشرة الجبهية الأمامية على دعم المرونة المطلوبة للتبديل بين استراتيجيات التوقع (الاستباقي) والاستجابة الفورية (التفاعلي). أظهرت نتائجهم أن هذه المرونة لا تقتصر على التبديل بين النمطين، بل تعكس تكاملاً ديناميكيًا يساهم في تحسين الأداء في المهام المعرفية، خاصة تلك التي تتطلب التوقع المسبق والتكيف مع التغيرات البيئية المفاجئة.

وفي ذات السياق نوه Kahneman (2011) على سيناريوهات اتخاذ القرار عند دمج التحكم الاستباقي والتفاعلي، فهو أمرًا بالغ الأهمية لتحقيق النتائج المرجوة. قد يسمح التحكم الاستباقي للأفراد بالتخطيط وتوقع التحديات المحتملة، بينما يمكن التحكم التفاعلي من الاستجابة السريعة للأحداث غير المتوقعة. يعد هذا المزيج ضروريًا في البيئات ذات المخاطر العالية، مثل اتخاذ القرارات الطبية أو التخطيط المالي؛ حيث يكون كل من الاستبصار والقدرة على التكيف أمرًا حيوياً في تلك المواقف.

وفي ذات السياق، يُعد دمج التحكم الاستباقي والتفاعلي أمرًا بالغ الأهمية لتحقيق النتائج المرجوة في سيناريوهات اتخاذ القرار. يُتيح التحكم الاستباقي التخطيط المسبق وتوقع التحديات المحتملة، بينما يُعزز التحكم التفاعلي من القدرة على التكيف السريع مع الأحداث غير المتوقعة. فإنّ القشرة الحزامية الأمامية (ACC) تكتشف التناقضات بين النتائج المتوقعة والفعلية، مما يؤدي إلى تنشيط الاستراتيجية الأنسب بناءً على متطلبات المهمة Botvinick, et al . (2001).

وبالرجوع لإطار آليات التحكم المزدوجة الذي قدّمه Braver (2012) ، يتميز التحكم المعرفي بمرونته وديناميكيته، مما يُمكنه من العمل بشكل مستقل أو متكامل استجابةً لمتطلبات المواقف المختلفة. يُظهر هذا الإطار أن التحكم الاستباقي، الذي يعتمد على التخطيط المسبق واستخدام السياق بشكل استباقي، يمكن أن يتكامل مع التحكم التفاعلي، الذي يتميز بالاستجابة الفورية للتغيرات البيئية. هذا التكامل يُمكّن الأفراد من التكيف بفعالية مع التحديات البيئية الديناميكية والمتنوعة. بالإضافة إلى

ذلك، يؤكد الإطار على أهمية التناغم بين النمطين لتعزيز الكفاءة المعرفية، مما يتيح أداءً عالياً في المواقف التي تتطلب مرونة معرفية وقدرة على الاستجابة السريعة.

كما أوضحت دراسة Chiew & Braver (2017) أن هذه المرونة ليست مجرد تبادل بين الاستباقية والتفاعلية، بل يمكن أن تحدث بآلية تكاملية، حيث يتم تنشيط كلا النمطين بشكل متزامن لتلبية متطلبات المهام الديناميكية. هذه القدرة التكيفية تُعزز من كفاءة الأفراد في البيئات التي تتطلب مرونة معرفية عالية، مثل اتخاذ القرارات المعقدة أو حل المشكلات الإبداعية

وفي هذا السياق، وجدت دراسة Gonthier et al. (2019) أن التوازن بين التحكم الاستباقي والتفاعلي، والمعروف بالتحكم المتوازن، لا يمثل مجرد تقسيم أدوار بين النمطين، بل هو استراتيجية تكاملية تُعزز الأداء المعرفي والإبداعي. هذا التوازن يُمكّن الأفراد من مواجهة المواقف الديناميكية التي تتطلب الجمع بين التفكير التقاربي والتباعدي.

وبناءً على هذه الدراسات، تستنتج الباحثتان أنّ هناك أربع استراتيجيات للتحكم المعرفي (الاستباقي، التفاعلي، المتوازن الاستباقي، والمتوازن التفاعلي)، والتي يمكن أنّ تُعد نهجًا تكامليًا لفهم ديناميكية التحكم المعرفي. إذ تتيح هذه الاستراتيجيات للأفراد استثمار مرونة التحكم المعرفي لتلبية متطلبات المهام البيئية المختلفة وتحقيق أداء عالٍ في المواقف التي تجمع بين التفكير الإبداعي والمعرفي، ولقد أيدت نتائج هذه الدراسة هذا الاستنتاج حيث فعلاً اتضح أنّ التحكم المعرفي لدى أفراد عينة الدراسة يمكن تصنيفهم على أساس وجود أربعة أنماط من استراتيجيات التحكم المعرفي. وهذا يعتبر إضافة علمية للدراسة.

وفي الختام، يوفر دمج نظريات التحكم الاستباقي والتفاعلي فهمًا شاملاً لآليات التحكم المعرفي؛ حيث تبرز الأطر مثل نظرية الآليات المزدوجة للتحكم، ونموذج التعديل الديناميكي للتحكم الطبيعة التكاملية لهذه الاستراتيجيات وقواعدها العصبية. ويظهر التفاعل بين التحكم الاستباقي والتفاعلي في مختلف السياقات من البيئات التعليمية إلى عمليات اتخاذ القرار. كما يمكن أنّ يعزز الاعتراف بهذا التكامل ودعمه الأداء المعرفي والقدرة على التكيف في البيئات المتنوعة.

نظرة عامة عن التفكير التقاربي:

التفكير التقاربي هو عملية معرفية أساسية تتضمن التركيز على إيجاد حل واحد صحيح لمشكلة ما. غالبًا ما يتم تمييزه عن التفكير المتباين الذي يتضمن توليد حلول أو أفكار متعددة. يرتبط التفكير التقاربي عادةً بالمهام التي تتطلب المنطق والدقة واتخاذ القرار، حيث يكون الهدف هو التوصل إلى أفضل إجابة (Cropley, 2006).

تم تقديم مصطلح التفكير التقاربي لأول مرة من قبل جيلفورد Guilford (1967) كجزء من نموذجه لبنية العقل. ووصفه جيلفورد بالتفكير التقارب كعملية اشتقاق الإجابة الأكثر فعالية لمشكلة ما باستخدام المعلومات المتاحة وتطبيق الخطوات المنطقية. وهذا النوع من التفكير مهم في السيناريوهات التي تتطلب حلاً واضحًا وصحيحًا، مثل: حل المشكلات الرياضية، والاختبارات الموحدة.

نظرة عامة عن التفكير التباعدي:

التفكير التباعدي هو عملية معرفية تتضمن توليد حلول متعددة وفريدة للمشاكل المفتوحة. غالبًا ما يتم تمييزه عن التفكير التقاربي الذي يركز على إيجاد حل واحد صحيح. يُعد التفكير التباعدي ضروريًا للإبداع والابتكار وحل المشكلات في البيئات المعقدة والديناميكية.(Runco & Acar, 2012)

تم تقديم مفهوم التفكير التباعدي لأول مرة بواسطة جيلفورد Guilford (1967) كجزء من نموذجه لبنية العقل. وعرّف جيلفورد التفكير التباعدي على أنّه القدرة على إنتاج مجموعة متنوعة من الأفكار أو الحلول لمشكلة ما. تتضمن هذه العملية التفكير في اتجاهات مختلفة والنظر في مجموعة واسعة من الاحتمالات، مما يُعد أمرًا حاسمًا لحل المشكلات بطريقة إبداعية، أو التوصل إلى أفكار ابتكارية.

التكامل بين التفكير التقاربي والتباعدي: أساسيات حل المشكلات والإبداع

يجمع التفكير التقاربي والتباعدي بين نهجين محوريين في عملية حل المشكلات. إذ يرتكز التفكير التقاربي على الوصول إلى حل صحيح ووحيد من خلال خطوات منطقية ومنظمة، كما وضّحت نظرية معالجة المعلومات نويل وسيمون Newell & Simon (1972)، التي تصف التفكير التقاربي بأنه عملية تسلسلية تعتمد على تحليل البيانات للوصول إلى نتيجة دقيقة. علاوة على ذلك، تدعم نظرية العمليات المزدوجة ايفانز Evans (2008) هذا النهج بوصفها التفكير التقاربي كعملية تحليلية منهجية تهدف إلى تعزيز الدقة والوصول إلى حلول محددة بوضوح.

في المقابل، يُعنى التفكير التباعدي بتوليد أفكار وحلول متعددة للمشكلات، وغالبًا ما يعتمد على الربط بين أفكار قد تبدو غير مترابطة، كما تفسر ذلك نظرية الارتباط. (Mednick, 1962) وتشرح هذه النظرية أن الأفراد القادرين على إيجاد روابط متنوعة بين الأفكار يميلون إلى إنتاج حلول غير تقليدية. وتدعم نظرية استثمار الإبداع (Sternberg & Lubart, 1991) هذا الاتجاه من خلال إيضاح كيف يمكن للأفراد المبدعين تطوير أفكار غير مألوفة لتصبح ذات قيمة. كما يُستند التفكير التباعدي إلى عناصر بيئية وشخصية محفزة للابتكار، مما يشير إلى أهمية دور نظرية المكونات للإبداع (Amabile 1983 التي تعتبر التفكير التباعدي عملية محورية لتوليد حلول جديدة ومبتكرة.

وبناءً على ذلك، يُعدّ التفكير التقاربي أساسًا للتفكير المنظم والدقيق في حل المشكلات، بينما يدعم التفكير التباعدي الابتكار والإبداع في البيئات المتغيرة. وبالتالي، فإن الجمع بين هذين النهجين يمثل مكونًا جوهريًا لتعزيز الأداء في مجالات التعليم والأعمال والفنون، حيث يُمكن الأفراد من الوصول إلى حلول شاملة تجمع بين الدقة والإبداع.

الدراسات السابقة

في مجال التحكم المعرفي الاستباقي والتفاعلي والتفكير التقاربي والتباعدي، ركزت العديد من الدراسات على فهم الآليات المعرفية التي تؤثر على أداء الأفراد في البيئات المتنوعة والتحديات المختلفة. ويعد التحكم المعرفي، بنوعيه الاستباقي والتفاعلي، عملية أساسية في تعزيز الكفاءة الإدراكية وتكيّف الأفراد مع المواقف المتعددة؛ حيث يمكّن التحكم الاستباقي، الذي يعتمد على التوقع والتخطيط المسبق، الأفراد من تنظيم استجاباتهم بفعالية استنادًا إلى إشارات تحضيرية، في حين يعتمد التحكم التفاعلي على الاستجابة اللحظية للمواقف، مما يجعله ملائمًا للتفاعل مع البيئات المتغيرة وغير المتوقعة. بناءً على هذا المفهوم، تم تسليط الضوء في الدراسات السابقة على هذه المتغيرات وتناول تأثيراتها في سياقات متعددة، مما يوفر رؤى مهمة لفهم كيفية تأثير هذه الآليات المعرفية على الأداء والإبداع.

في دراسة جيمورا وبريفر Jimura & Braver(2010) تبيّن أنّ الشباب يعتمدون بشكل أكبر على التحكم الاستباقي عند تبديل المهام، في حين يلجأ كبار السن إلى التحكم التفاعلي كاستراتيجية تكيفية مع التقدم في العمر، نتيجة للتغيرات البيولوجية المرتبطة بانخفاض حجم المادة البيضاء والرمادية في الدماغ. أما تشيو وبريفر Chiew & Braver (2014) فقد درسا تأثير التحفيز العاطفي والمكافأة على آليات التحكم، ووجدا أن المكافأة تعزز بشكل واضح التحكم الاستباقي، في حين يكون تأثير العواطف الإيجابية أقل حدة، ولكنه يبقى داعمًا للتحكم الاستباقي.

وتركزت دراسات أخرى على تأثير السياقات البيئية مثل وسائل التواصل الاجتماعي. حيث أوضحت دراسة كودو وزملاؤه Kudo, et al. (2019) أنّ استخدام الفيسبوك يقلل من التحكم الاستباقي ويزيد من الاعتماد على التحكم التفاعلي نتيجة لتداخلات خارجية تشتت الانتباه وتؤثر على قدرة الأفراد على الحفاظ على المعلومات السياقية. في المقابل، بينت دراسة ماكي-مارتونين وآخرون Mäki-Marttunen, et al. (2019) أنّ الأفراد يمكن أن يستخدموا آليات التحكم الاستباقية والتفاعلية معًا في سياقات معينة، حيث يزداد الميل نحو التحكم الاستباقي عند توفر مكافآت مالية تشجيعية، حيث دفعت المشاركين إلى التركيز على التخطيط المسبق وتحقيق الأهداف بدقة. في المقابل، يظهر التحكم التفاعلي بشكل أكبر في الحالات التي تتطلب استجابة سريعة للتغيرات البيئية، دون وجود حوافز تدعم الاستثمار

في التخطيط المسبق. تشير هذه النتائج إلى أن طبيعة المكافآت والعوائد المتوقعة قد تؤثر بشكل مباشر على نمط التحكم المعرفي الذي يعتمده الأفراد في أداء المهام.

ويمتد هذا التأثير إلى نطاق أوسع يشمل التحكم العاطفي والاجتماعي. فقد أظهر زامبيانكي وبيتي (2014) Zambianchi & Bitti ارتباطًا إيجابيًا بين الرفاهية الاجتماعية واستراتيجيات المواجهة الاستباقية، مشيرين إلى أن الأفراد الذين يعتمدون على استراتيجيات تخطيطية يتمتعون بمستويات عالية من الرفاه الاجتماعي، مما يدل على أن التحكم الاستباقي يسهم في تعزيز التكيف الاجتماعي. كما أوضحت دراسة نيبوم وزملائه (2021).Niebaum, et al أن الأطفال والبالغين يظهرون اختلافات في وعيهم بمطالب التحكم، حيث يفضل البالغون التحكم الاستباقي في بيئات تستدعي التنبؤ، بينما يميل الأطفال إلى استجابات تفاعلية تعكس قلة الخبرة في التحكم المعرفي.

أما فيما يخص التفكير التقاربي والتباعدي، ركزت الأبحاث على دورهما في الإبداع وحل المشكلات. فقد أوضحت دراسة بروفي (2000) Prophyأنّ التفكير التباعدي يعزز من توليد الأفكار المتنوعة والمبتكرة، بينما يسهم التفكير التقاربي في تقييم هذه الأفكار للوصول إلى الحل الأمثل، مما يعكس دور التكامل بين النمطين في دعم الإبداع. وتؤكد دراسة كليبيكر وآخرون (2013) .Kleibeuker, et al على تأثير العمر في تطور التفكير الإبداعي، حيث تفوقت الفئات العمرية الأكبر على الأصغر في الأصالة، بينما كانت الفئات الأصغر أكثر مهارة في المجالات البصرية والمكانية.

وفي دراسة بينيديك وآخرون (2014).Benedek, et al ، تم تسليط الضوء على العلاقة بين الذكاء والإبداع، حيث تبين أن آليات التحكم التنفيذية مثل التحديث والتثبيط تسهم بشكل كبير في في امتلاك الأفراد مهارات التفكير المتباين، مما يعزز الأداء الإبداعي، بينما يكون للتفكير التقاربي ارتباط أقل مع تلك الآليات. أما دراسة أبو عقل وزملائه (2020) .Abu-Akel, et al فقد أوضحت أن سمات التوحد والفصام الإيجابية ترتبط بتحسين الأداء في التفكير التقاربي والمتباين، حيث تساعد هذه السمات في تحسين الأداء لدى الأفراد عبر استراتيجيات تعتمد على الإبداع والتقارب الفكري.

وقد أشارت دراسة كولزاتو (2017) Colzato إلى أنّ تقنيات التأمل يمكن أنّ تعزز التفكير المتباين أو التقاربي حسب نوع التأمل، مما يعكس تأثير الاستراتيجيات الذاتية في تعزيز النمط الإبداعي المناسب للمواقف المختلفة. وتدعم هذه الرؤية دراسة سن وزملائه (2020) .Sun,et al التي أوضحت أن تدريب التفكير التباعدي يعزز من الإبداع العلمي، خاصة لدى الأفراد ذوي الإمكانات الإبداعية العالية، مما يشير إلى أن القدرات الفردية والمعرفة التخصصية تلعب دورًا رئيسيًا في تحسين الأداء الإبداعي.

التعقيب على الدراسات السابقة

في تعقيبنا على الدراسات السابقة حول التحكم المعرفي والتفكير الإبداعي، نجد أنّ الأبحاث قد تناولت بشكل واسع كلًّا من التحكم الاستباقي والتفاعلي، وأثرهما في تحسين الأداء المعرفي وتوجيه السلوك الفردي. وقد أشارت عدة دراسات إلى أنّ التحكم الاستباقي يعتمد على القدرة على التنبؤ والاستعداد المسبق للأحداث، مما يعزز الدقة والكفاءة في المهام التي تتطلب تركيزًا واستعدادًا، بينما يبرز التحكم التفاعلي في سياقات تتطلب استجابة فورية للظروف المتغيرة. كما أن بعض الدراسات قد بحثت في تأثيرات المتغيرات البيئية والعمرية والتحفيزية على هذه الأنماط من التحكم، كدراسة جيمورا وبريفر (2010) التي ركزت على الفروق العمرية وتأثيرها في التحول بين التحكم الاستباقي والتفاعلي، ودراسة كودو وزملاؤه (2019) التي سلطت الضوء على تأثير الوسائط الاجتماعية على التحكم التفاعلي والاستباقي.

وفيما يخص التفكير المتقارب والمتباين، أظهرت الأبحاث السابقة اهتمامًا كبيرًا بتأثير التفكير المتباين في تعزيز الإبداع والابتكار، حيث يُعدُّ التفكير المتباين أساسيًا لتوليد أفكار متعددة وفريدة لمشاكل مفتوحة، مما يجعله مهمًا للإبداع في السياقات التعليمية والمهنية. ومن ناحية أخرى، يعتبر التفكير المتقارب محورياً في حل المشكلات التي تتطلب حلاً دقيقاً وواضحاً، كما تناولت دراسة دي فينك وآخرون (2022) التي ربطت بين التفكير المتقارب والمتباين وأداء الرياضيات لدى الطلاب، وأشارت إلى أهمية التفاعل بين النمطين لتحسين الأداء التعليمي.

ورغم هذا الكم من الأبحاث، إلا أن الفجوة البحثية التي تسعى الدراسة الحالية إلى سدها تكمن في قلة الدراسات التي تدرس العلاقة بشكل مباشر بين أنماط التحكم المعرفي الاستباقي والتفاعلي وأشكال التفكير المتقارب والمتباين في السياقات التعليمية، وخاصة لدى طالبات المرحلة الثانوية. كما أن الدراسات السابقة لم تتناول دور بيئات التعلم في تعزيز اكتساب مهارات التفكير التقاربي والتباعدي. لذا، تهدف الدراسة الحالية إلى توسيع فهمنا للعلاقة بين هذه المتغيرات، وتقديم رؤى تسهم في تطوير برامج تعليمية تدمج بين تحسين التحكم المعرفي وتنمية التفكير الإبداعي بنوعيه، بما يلبي احتياجات الطالبات في هذه المرحلة العمرية الحرجة ويدعم قدراتهن في مواجهة التحديات المعرفية بأساليب مبتكرة وفعالة.

منهجية الدراسة وإجراءاتها

منهجية الدراسة

انطلاقًا من مشكلة الدراسة والأسئلة التي تهدف للإجابة عليها، جاء المنهج الوصفي الارتباطي مطابقًا لما تسعى الدراسة للوصول إليه؛ وذلك للتعرف على العلاقة بين استراتيجيات التحكم المعرفي (الاستباقي

والتفاعلي) والتفكير الإبداعي (التقاربي والتباعدي) والكشف عن الفروق بين هذه المتغيرات وفقًا للبيئة التعليمية.

المنهج الوصفي الارتباطي هو أحد أنواع المناهج الوصفية يُستخدم لدراسة العلاقة بين متغيرين أو أكثر من المتغيرات الكمية بهدف وصف طبيعة العلاقة بينهما، سواء كانت إيجابية أو سلبية، وتحديد درجة هذه العلاقة باستخدام معامل الارتباط. يُعد هذا المنهج أداة فعّالة لتحليل العلاقات بين المتغيرات وتقديم فهم عميق للظاهرة المدروسة، مما يمنح الباحثين رؤى مستندة إلى الأدلة العلمية (Fraenkel, Wallen, & Hyun, 2011) .

مجتمع الدراسة وعينتها

مجتمع الدراسة

يتكون مجتمع الدراسة من جميع طالبات المرحلة الثانوية في مدينة جدة خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 1454/ 1446هـ – 2024/2023 م. تم حصر عدد الطالبات البالغ عددهن (70411) طالبة حسب الإحصائية الموجهة للباحثة بأعداد طالبات المرحلة الثانوية لمدارس الحكومي، والأهلي، والموهبة، للمراحل (الأولى - الثانية - الثالثة)، الصادرة من إدارة التعليم بمحافظة جدة، والممثلة بإدارة التطوير والتحول ملحق ().

عينة الدراسة

أولاً: أسباب اختيار العينة:

تم اختيار العينة في مرحلة العمر من 15 إلى 17 عام، نظراً لما أثبتته الدراسات السابقة من أهمية مرحلة المراهقة من نمو متسارع في القدرات العقلية، فهي فترة حرجة في النمو العصبي تتميز بإعادة تشكيل كبيرة للدوائر العصبية المرتبطة بالكفاءة الإدراكية. فلقد استعرضت بلاكمور Blakemore (2008) التغيرات الوظيفية والبنيوية في مناطق أساسية مثل القشرة الجبهية الداخلية الوسطى (mPFC) والصدع الصدغي الفائق (STS)، مسلطة الضوء على الطبيعة الديناميكية لدماغ المراهق وخاصة في المناطق المشاركة في المهام الإدراكية والاجتماعية، وكيفية ارتباط هذه التغيرات بالسلوكيات خلال هذه المرحلة التنموية. وأشارت إلى أنّ المراهقة فترة حرجة في النمو العصبي تتميز بإعادة تشكيل بصورة كبيرة للدوائر العصبية وتغير في كثافة المادة الرمادية خاصة في القشرة الجبهية، مما يُعتقد أنّ هذا التشكل يعزز الكفاءة العصبية والمعالجة الإدراكية.

كما تتبع كلاً من بلاكمور وتشودري Blakemore & Choudhury (2006) مسار تطور الدماغ لدى المراهقين مركزين على الوظائف التنفيذية والإدراك الاجتماعي، وتوصلا إلى وجود انخفاض غير خطي في

المادة الرمادية وزيادة ثابتة في المادة البيضاء خلال فترة المراهقة، حيث تُظهر القشرة الأمامية من الدماغ تقليمًا كبيرًا للمشابك العصبية خاصةً بعد البلوغ، مما يعزز من كفاءة الشبكة العصبية. وأكد على ذلك جيد وآخرون Giedd,et.al (1999) أنّ حجم المادة الرمادية يصل إلى الذروة خلال بداية المراهقة ويتراجع بعد ذلك، خاصة في الفصوص الأمامية والجدارية؛ حيث يعمل تقليم المشابك وتكون الميالين على تعزيز الوظائف التنفيذية مثل اتخاذ القرارات، والذاكرة العاملة، والتحكم التثبيطي، والمهام المعرفية المتنوعة، مما يدل على أنّ فترة المراهقة هي الفترة المناسبة لدراسة القدرات العقلية ومنها التحكم المعرفي، والتفكير الإبداعي (التقاربي والتباعدي).

ثانياً- العينة الاستطلاعية:

تكونت من (30) طالبة، حيث تم سحب عينة عشوائية خارج عينة الدراسة المستهدفة، وتتمثل في 10 طالبات من كل مدرسة من المدارس الثانوية التالية (الأولى، دار الرواد النموذجية، الثالثة عشر قسم الموهوبات). وظفت تلك العينة للتأكد من صلاحية المقاييس الثلاثة المستخدمة في الدراسة الحالية، وذلك من خلال فحص الخصائص السيكو مترية.

جدول (1) يوضح خصائص العينة الاستطلاعية (ن= 30)

المدرسة	المرحلة	التخصص	عدد العينة
الأولى حكومية	الثالث	مسار عام	10 طالبات
الرواد النموذجية أهلي	الأولى	مسار عام	10 طالبات
الثالثة عشر قسم (الموهوبات)	الأولى	مسار عام	10 طالبات
المجموع			30 طالبة

ثالثاً - العينة الأساسية:

تم اختيار عينة تمثل خصائص مجتمع الدراسة باستخدام العينة العشوائية الطبقية. تم اختيار عدة مدارس بصورة عشوائية، وتم التواصل معهم عبر وسائل الاتصال المختلفة (ايميل - هاتفياً – واتس أب). ومن ثم تم الاختيار بصورة عشوائية للمدارس التي رحبت بالقبول للمشاركة في البحث العلمي. ووقع الاختيار على ثلاث مدارس للمرحلة الثانوية (حكومية، أهلي، موهبة)، وتضمنت العينة الطالبات من الصفوف (الأول، الثاني، والثالث). وتضمنت العينة المدارس التالية: المدرسة الأولى الحكومية، ودار الرواد النموذجية الأهلية، والمدرسة الثالثة عشرة الحكومية قسم الموهبة. وفي المرحلة اللاحقة، تم زيارة المدارس لتأكد من توفر التجهيزات اللازمة لتطبيق التجربة مثل: المختبرات والسبورات الذكية لعرض المقاييس الجماعية، مما يضمن توفير نفس الظروف الفيزيائية لجميع الطالبات المشاركات طوال فترة التجربة. ولابد أنّ ننوه على سهولة التواصل والقبول والترحيب من المدارس الثلاثة ودعمهم للبحث العلمي - وخصوصاً وأن تطبيق مقياس AX-CPT هو مقياس فردي - حيث تتطلب قضاء وقت كبير في

تطبيق المقياس، كما أنّ قياس القدرات العقلية مثل التحكم المعرفي والتفكير الإبداعي (التقاربي والتباعدي) يفضل أن يكون في فترات الصباح الباكر حتى يكون أفراد العينة في درجة مناسبة من النشاط واليقظة الذهنية. وتم اختيار الطالبات من المدارس الثلاثة بطريقة عشوائية طبقية، وبلغ عدد أفراد العينة 147 طالبة. تم استبعاد أربع طالبات من مدرسة دار الرواد النموذجية، وأربع طالبات من المدرسة الثالثة عشرة لعدم استكمالهن الاختبار المحوسبA X-CPT. بذلك، أصبحت عينة الدراسة النهائية تشتمل على 139 طالبة مشاركة في الدراسة الحالية. والجدول التالي يوضح توزيع أفراد العينة على صفوف المرحلة الثانوية، ونسبة تمثيل العينة لكل صف دراسي في المدارس الثلاثة:

جدول (2) يوضح خصائص العينة الأساسية المشاركة في الدراسة (ن= 139)

المدرسة	المرحلة	العدد الكلي للطالبات	عدد العينة المشاركة	النسبة %
الأولى	الصف الأول	186	17	9.14%
	الصف الثاني	243	13	5.35%
	الصف الثالث	196	15	7.65%
المجموع		625 طالبة	45	7.20%
دار الرواد النموذجية	الصف الأول	86	15	17.44%
	الصف الثاني	86	15	17.44%
	الصف الثالث	102	12	11.76%
المجموع		274 طالبة	42	15.33%
الثالثة عشر قسم (الموهوبات)	الصف الأول	41	19	46.34%
	الصف الثاني	31	18	58.06%
	الصف الثالث	24	15	62.50%
المجموع		96 طالبة	52	54.17%

يُظهر الجدول السابق العينة الأساسية المشاركة في الدراسة. ويتضح أنّ المدرسة الثالثة عشرة قسم (الموهوبات)، قد سجلت أعلى نسبة مشاركة في الدراسة، حيث بلغت النسبة الإجمالية 54.17% من إجمالي عدد الطالبات. أما المدرسة الأولى هي الأدنى من حيث نسبة المشاركة، حيث شاركت 7.20% فقط من الطالبات. أما مدرسة دار الرواد النموذجية، فقد سجلت نسبة مشاركة متوسطة بلغت 15.33%. بشكل عام، تشير هذه النتائج إلى تباين واضح في نسبة المشاركة بين المدارس، مع تفوق ملحوظ لعدد الطالبات بمدرسة الموهوبات.

أدوات الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة اعتمدت الباحثتان في الدراسة الحالية على ثلاث مقاييس لجمع البيانات وهي: الاختبار المحوسب (AX-CPT)، ومقياس التفكير التباعدي، ومقياس التفكير التقاربي، وبعد اجراء الترجمة والترجمة العكسية، والتحقق من الصدق الظاهري للمقاييس، وقبل البدء في تطبيق مقياس التفكير التباعدي والتفكير التقاربي على عينة البحث، تم لتأكد من وضوح معاني كلمات المقياس وفهم

وإدراك المعاني المقصودة منها، ومناسبتها للبيئة الثقافية، من خلال تطبيقها على عينة مكونة من (10) طالبات من غير عينة تقنين الدراسة. أما بالنسبة إلى أن مقياس AX-CPT هو مقياس عالمي متحرر ثقافياً، وبالتالي تم الاعتماد على معايير الصدق والثبات التي أجريت في الدراسات الأساسية لتطبيق المقياس.

الخصائص السيكو مترية لمقاييس الدراسة

الصدق الظاهري لمقاييس الدراسة الثلاثة

تم التحقق من الصدق الظاهري أو ما يعرف بصدق المحكمين لمقاييس الدراسة الثلاثة (اختبار الأداء AX- CPT)، ومقياس التفكير التقاربي، ومقياس التفكير التباعدي. تم عمل بطاقات تحكيم تشتمل على رأي المحكم واقتراحاته فيما يتعلق بمدى مناسبة المقياس للبيئة المستهدفة والفئة العمرية. ثم عُرضت هذه المقاييس في صورتها الأولية على مجموعة من أعضاء هيئة التدريس الأستاذة المتخصصين في الإرشاد النفسي والتربوي وعلم النفس، والبالغ عددهم خمسة، (2 أستاذ مشارك، 1استاذ مساعد) من جامعة الملك عبد العزيز، وأستاذ مشارك من جامعة جدة، وبروفيسور من جامعة لوزان بسويسرا. وبناء على نتائج التحكيم اعتمدت مقاييس الدراسة ولم تخضع لأي تغيير أو ملاحظات. وفيما يلي استعراض لمقاييس الدراسة الثلاثة:

أولاً: مقياس التفكير التباعدي

وصف وتصحيح وتفسير مقياس التفكير التباعدي

تم إعداد مقياس التفكير التباعدي من قبل أبوعقيل Abu-Akel et al. (2020)، والذي اعتمد في إعداده على بطارية والاش كولجان Wallach and Kogan (1965) وبعد ترجمة المقياس إلى اللغة العربية، وعرضه على محكمين في متخصصين في اللغة الإنجليزية، تم عرضه على مجموعة من المحكمين ذوي الخبرة والاختصاص في مجال علم النفس للحصول على التغذية الراجعة والتأكد من ملاءمته وفعاليته.

الصدق والثبات (Wallach-Kogan)

بالرجوع إلى كروبلي وماسلاني Cropley & Maslany(1969) ، ومن خلال النتائج المستخلصة من ورقة Reliability and Factorial Validity of the Wallach-Kogan Creativity Tests، يمكننا القول بأنَّ اختبار الاستخدامات البديلة (Alternate Uses Task)يتمتع بدرجة عالية من الثبات والصدق.

الصدق: التحليل العاملي أظهر أنَّ الاختبارات الخمسة للإبداع في Wallach-Koganشكلت عاملاً عامًا قويًا يشتمل على 76.3% من التباين. هذا العامل يعكس بوضوح أنَّ الاختبارات قادرة على قياس بُعد إبداعي مميز ومستقر يعبر عن قدرة الأفراد على التفكير الإبداعي بصورة عامة.

الاتساق الداخلي: تم حساب معامل Kuder-Richardson 20 (KR20)لاختبارات Wallach-Kogan للإبداع، والتي أظهرت نتائج مرتفعة للثبات الداخلي. كانت معاملات الثبات لمجموع العينة عالية، حيث تراوحت بين 0.67 و0.90، وهو ما يؤكد أنَّ هذه الاختبارات موثوقة إلى حد كبير عند قياس الإبداع، وخاصة عند تقييم الأصالة. وفي الدراسة الحالية تم التحقق من الصدق والثبات للمقياس على عينة استطلاعية، اشتقت من مجتمع الدراسة

صدق الاتساق الداخلي:

- **حساب الاتساق بين الكلمة والدرجة الكلية للبعد**

جدول (3) قيم معامل ارتباط سبيرمان - بروان الكلمات والدرجة الكلية للأبعاد الثلاث الطلاقة والمرونة والأصالة في التفكير التباعدي

البعد	الكلمات	معامل الارتباط سبيرمان - بروان	مستوى الدلالة
الطلاقة	الكرسي	0.809	**0.000**
	الزر	0.810	**0.000**
	السطل	0.874	**0.000**
	قلم رصاص	0.843	**0.000**
	إسفنج	0.880	**0.000**
المرونة	الكرسي	0.710	**0.000**
	الزر	0.696	**0.000**
	السطل	0.778	**0.000**
	قلم رصاص	0.799	**0.000**
	إسفنج	0.843	**0.000**
الأصالة	الكرسي	0.628	**0.000**
	الزر	0.738	**0.000**
	السطل	0.850	**0.000**
	قلم رصاص	0.815	**0.000**
	إسفنج	0.837	**0.000**

توضح نتائج الجدول السابق أنّ اختبار التفكير التباعدي وأبعاده الثلاثة (الطلاقة، المرونة، والأصالة) يتمتع بدرجة عالية من الاتساق الداخلي، حيث أظهرت جميع الكلمات المستخدمة في القياس معاملات ارتباط سبيرمان مرتفعة ودالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة (0.000). كانت معاملات الارتباط للطلاقة تتراوح بين (0.809) و(0.880)، وللمرونة بين (0.696) و(0.843)، وللأصالة بين (0.628) و(0.850).

هذه النتائج تعكس اتساقًا داخليًا قويًا للأبعاد الثلاثة، مما يُظهر موثوقية الاختبار في قياس التفكير التباعدي.

ثبات المقياس:

تم التحقق من ثبات مقياس التفكير التباعدي من خلال الأساليب الإحصائية وهي التجزئة النصفية Split-Half Reliability ومعامل سبيرمان – برواون Spearman-Brown Adjusted Reliability، ومعامل كرونباخ ألفا Cronbach's Alpha، لكل من الدرجة الكلية للمقياس وأبعاد المقياس – الطلاقة والمرونة والأصالة - والموضحة نتائجها في الجدول رقم (4):

جدول (4) قيم معامل الثبات لمقياس التفكير التباعدي

البعد	التجزئة النصفية	سبيرمان -برون	معامل ألفا كرونباخ
الطلاقة	0.842	40.91	0.924
المرونة	0.640	10.78	0.843
الأصالة	0.751	60.85	0.880
التفكير التباعدي	50.95	70.97	0.690

يتضح من نتائج الجدول السابق أنّ مقياس التفكير التباعدي يتمتع بدرجة متوسطة إلى عالية من الثبات سواء كان ذلك للمقياس الكلية أو الأبعاد الثلاثة التي تضمنها المقياس

طريقة تطبيق مقياس التفكير التباعدي:

تم تقديم كتيبًا ورقيًا لرصد البيانات اللازمة لإكمال المهمة، ومن ثم عرض للبيانات على شاشة السبورة الذكية عن طريق برنامج PowerPoint للمشاركات من الطالبات داخل المعمل المخصص في كل مدرسة. وتكون المقياس من خمس كلمات مختلفة (كرسي، زر، سطل، قلم رصاص، اسفنج). تعرض كل كلمة على حدا من خلال شاشة العرض، ويتم احتساب المدة الزمنية للإجابة، حيث تكون (4 دقائق) للتفكير في كل كلمة من مهمة الاستخدامات البديلة، وهكذا حتى يتم الانتهاء من جميع مفردات المقياس.

طريقة تصحيح مقياس التفكير التباعدي:

طريقة تصحيح الطلاقة: طلاقة الاستجابة (إجمالي عدد الاستجابات المنتجة عبر جميع العناصر) كل استجابة تحسب درجة واحدة. أما المرونة (والتي تقيس تنوع الإجابة في عدد الفئات المستخدمة) يتم التصحيح من خلال تصنيف الإجابات التي ذكرها المشارك لاستخدام كل كلمة من الكلمات الخمسة التي تضمنها المقياس، في عدد من الفئات حسب الفئة الدلالية لها، ويحسب لكل فئة درجة واحدة، مع الاخذ بعين الاعتبار أنّ الاستخدامات التي يتكرر ذكرها من قبل المشارك، وتعطي نفس المعنى، فتحسب

مره واحدة ضمن الفئة التي تنتمي لها. أما الأصالة فيتم التصحيح عن طريق حساب ندرة شيوع الاستجابة، والتي حسبت على أساس أن تكرار ذكرها من أفراد العينة ككل، وتم حساب النسبة المئوية لندرة الاستجابة (5% فأقل) كما هو موضع فيما يلي:

أ- الإجابات المتكررة من 5% فأكثر = صفر، وتعتبر إجابات شائعة ومتداولة.
ب- يتم منح درجه واحدة للإجابات المقدمة بنسبة ما بين (4 - 4.99%) من المشاركات.
ت- درجتان للإجابات المقدمة بنسبة ما بين (3 - 3.99%) من المشاركات.
ث- ثلاث درجات للإجابات المقدمة بنسبة ما بين (2 - 2.99%) من المشاركات.
ج- أربع درجات للإجابات المقدمة بنسبة ما بين (1 - 1.99%) من المشاركات.
ح- خمس درجات للإجابات الفريدة والمميزة، الاستخدامات التي تم إنتاجها مرة واحدة عبر (1%) العينة بأكملها؛ فهي فريدة من نوعها. (DeYoung, Wallach and Kogan,1965 Flanders, & Peterson, 2008, Abu-Akel, et.al.2020)

ثانياً: التفكير التقاربي

تم ترجمة مقياس التفكير المتقارب (الجناس الناقص) لأبو عقل وزملاؤه (Abu-Akel, et.al.(2020 من اللغة الفرنسية، إلى اللغة الإنجليزية، ثم عمل ترجمة عكسية إلى اللغة العربية للتأكد من المعاني الأساسية لكلمات المقياس. بالإضافة إلى عرض المقياس على محكم يتقن اللغات الثلاثة – الفرنسية والإنجليزية والعربية -، ومن ثم تم تحكيم ترجمة المقياس من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية من قبل ثلاثة من المحكمين الذين يتقنون اللغة الإنجليزية والعربية. ويتكون المقياس من 30 كلمة، كل كلمة تم خلط ترتيب الحروف الأصلية لها، ويجب على المستجيبة للمقاس إعادة كتابة الكلمة تحريك حرف واحد فقط من حروف الكلمة بحيث تعطي معنى، ولا يوجد سوى إجابة واحدة صحيحة، وعليها التوصل للحل الصحيح في مدة زمنية لا تتجاوز 15 ثانية.

صدق الاتساق الداخلي:

- **تم حساب الاتساق بين الفقرة والدرجة الكلية للمقياس**

جدول (5) قيم معامل الارتباط سبيرمان - بروان بين الكلمات والدرجة الكلية لمقياس التفكيرالتقاربي

الكلمة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	الكلمة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
1	0.440	**0.000**	**16**	0.436	**0.000**
2	0.377	**0.000**	**17**	0.300	**0.000**
3	0.506	**0.000**	**18**	0.442	**0.000**
4	0.404	**0.000**	**19**	0.301	**0.000**
5	0.471	**0.000**	**20**	0.308	**0.000**
6	0.225	**0.008**	**21**	0.229	**0.007**

0.000	0.447	**22**	**0.000**	0.364	**7**
0.000	0.476	**23**	**0.004**	0.244	**8**
0.000	0.334	**24**	**0.005**	0.237	**9**
0.143	0.125	**25**	**0.000**	0.366	**10**
0.000	0.298	**26**	**0.000**	0.495	**11**
0.000	0.458	**27**	**0.000**	0.373	**12**
0.000	0.338	**28**	**0.000**	0.350	**13**
0.003	0.252	**29**	**0.000**	0.361	**14**
0.060	0.160	**30**	**0.000**	0.297	**15**

يتضح من الجدول أعلاه أن جميع فقرات المقياس ترتبط بالدرجة الكلية للمقياس، بمستوى دلالة إحصائية ((0,05) أو أقل، ما عدا الفقرات ذات الأرقام (25 و 30)، وبالتالي يتكون المقياس من (28) فقرة.

ثبات درجات المقياس:

للتحقق من ثبات المقياس تم حساب ذلك باستخدام مقاييس التجزئة النصفية (Split-Half Reliability)، معامل سبيرمان - براون المعدل(Spearman-Brown Adjusted Reliability) ، وألفا كرونباخ(Cronbach's Alpha) . والموضحة في الجدول رقم (6):

جدول (6) قيم معامل الثبات لمقياس التفكيرالتقاربي

المقياس	التجزئة النصفية	سبيرمان -براون	معامل كرونباخ
التفكير التقاربي	0.620	0.765	0.772

يشير جدول (6) إلى قيم معامل الثبات لمقياس التفكير التقاربي باستخدام ثلاث طرق :التجزئة النصفية، سبيرمان-براون، وكرونباخ ألفا .تظهر قيمة التجزئة النصفية عند 0.620، مما يعكس مستوى مقبولاً من الثبات بين نصفي المقياس، ولكنه أقل مقارنة بالقيم الأخرى، مما قد يشير إلى تفاوت طفيف في توزيع العناصر بين النصفين. أما معامل سبيرمان-براون، الذي يُصحح نتيجة التجزئة النصفية، فقد بلغ 0.765، مشيرًا إلى تحسن ملحوظ في تقدير الثبات. ومن ناحية أخرى أظهر معامل كرونباخ ألفا قيمة 0.772، مما يعكس مستوى جيد من الثبات الداخلي للعناصر. هذه القيمة تُعد مؤشراً إيجابياً على الترابط بين العناصر وقدرتها على قياس مفهوم التفكير التقاربي بشكل متسق. في المجمل تشير القيم إلى أنّ المقياس يتمتع بثبات جيد.

طريقة تطبيق وتصحيح مقياس التفكير التقاربي:

من حيث تطبيق المقياس تم تقديم كتيبًا ورقيًا للمشاركات لرصد البيانات اللازمة لإكمال المهمة، ومن ثم عرض للبيانات على شاشة السبورة الذكية عن طريق برنامج PowerPoint للمشاركات من الطالبات

داخل المعمل المخصص في كل مدرسة. وقبل البدء في تطبيق المقياس يتم إعطاء المستجيبات على المقياس التعليمات الخاصة بالتطبيق، وكذلك مثال على كيفية الاستجابة، ومن ثم يتم عرض كلمة واحدة على السبورة الذكية، وتختفي خلال (15) ثانية، وتتوقف المشاركات عن الكتابة، ويستعدن لتلقي الكلمة التالية التي تظهر على السبورة الذكية، وهكذا حتى تنتهي جميع فقرات المقياس، أما من حيث التصحيح تحسب درجة واحدة لكل إجابة صحيحة (وتتراوح الدرجات على المقياس ما بين (1- 30) درجة .

ثالثاً: اختبار AX- CPT

يُعتبر اختبار AX-CPT أداة نفسية عالمية تتميز بموثوقيتها وصلاحيتها العالية في قياس ذاكرة العمل، الانتباه المستمر، ومعالجة السياق. يتميز المقياس بتحرره من تأثيرات الثقافة والبيئة بفضل تصميمه القائم على مهام معرفية مجردة، مما يجعله محايدًا وملائمًا لمختلف الفئات السكانية. هذا التحرر الثقافي يعزز دقته في التمييز بين الفئات السريرية والأفراد الأصحاء، ويؤكد فعاليته عبر بيئات ثقافية متنوعة. فقد تم تطبيقه في كوريا الجنوبية بواسطة(2006) Lee&Park، كما طبق في الولايات المتحدة بدراسات Jimura & Braver (2010)، Chiew& Braver (2014)، ودراسةNiebaum et al. (2021). وطبق في إيطاليا من خلال .Viviani et al (2024)، وفي بولندا Cudo,et.al (2019)، وفي النرويج Mäki-Marttunen,et.al (2019)، يُبرز هذا الانتشار الثقافي الواسع قوة اختبار AX-CPT كأداة عالمية شاملة لتقييم الأنماط المعرفية المختلفة.

كما يُستخدم على نطاق واسع لقياس الوظائف المعرفية، بما في ذلك الذاكرة العاملة، والانتباه المستمر، ومعالجة السياق. أظهرت العديد من الدراسات صلاحيته البنائية في قياس هذه البنى المعرفية بدقة وتمييزه بين الأفراد المصابين بالفصام والأصحاء. على سبيل المثال، تناولت دراسة .Braver et al (2001)آليات التحكم المعرفي في الفصام، مؤكدة قدرة الاختبار على قياس الذاكرة العاملة بدقة. أما دراسة Dreisbach (2006) استعرضت تأثير المشاعر الايجابية على التحكم المعرفي باستخدام الاختبار. ووفقاً لبحث(2008) .Paxton et al، فإن الاختبار يُظهر كفاءة عالية في قياس التحكم التنفيذي والحفاظ على الأهداف. كما أظهرت دراسة (2006) .Rush et al دوره في تفسير الفروقات العمرية في العمليات المعرفية بالإضافة إلى ذلك، توصلت دراسة (2016) Fröber and Dreisbach إلى تأثير العمليات السياقية على التحكم التنفيذي باستخدامCPT-AX. هذه الدراسات تُظهر بوضوح موثوقية الاختبار وصلاحيته في قياس العمليات المعرفية في بيئات وسياقات مختلفة.

ثبات اختبار AX- CPT

أثبتت العديد من الدراسات موثوقية وثبات اختبار مثل دراسات (Barch, et al. ,2001؛ Braver et al. ,1999؛ Servan-Schreiber, et al. 1996)

وصف اختبار الأداء المستمر (AX-CPT) المحوسب

الاختبار المحوسب (AX-Continuous Performance Task) AX-CPT هو اختبار مهمّة الأداء المستمر يُستخدم لتقييم التحكم المعرفي (الاستباقي والتفاعلي). وفقًا لدراسة لي وبارك (2006) Lee and Park، تم تصميم الإصدار المحوسب للاختبار باستخدام برامج بحثية متخصصة مثل E-Prime، والتي تُستخدم على نطاق واسع في الدراسات النفسية. وقد أظهرت الدراسة فعالية الاختبار في تقييم قدرة الأفراد على معالجة السياق والحفاظ على الأهداف. يُعد هذا الإصدار المحوسب من AX-CPT أداة قيّمة لتحليل الأخطاء واستنتاج آليات التحكم المعرفي المختلفة بناءً على الأداء في المهام المرتبطة.

يعتبر (AX-CPT) AX نسخة من اختبار الأداء المستمر حيث يُطلب من الشخص الضغط على مفتاح المسافة عند تقديم الحرف (X) بعد الحرف (A) والبقاء غير مستجيب لجميع المحفزات الأخرى. مدة تطبيق المقياس تستغرق 6.7 دقيقة، ويتم تقديم كل حافز لمدة (250) مللي ثانية، والفاصل بينهما يكون (1000) مللي ثانية من أجل الحد قدر الإمكان من وقت الاحتفاظ للإشارة بالذاكرة العاملة، يظهر (10) دورات، وكل دورة مكونة من (20) حرف مع توقف مؤقت بين كل مثير واخر. على سبيل المثال، في (CPT-AX)يُطلب من الأفراد الرد على الحرف (X) فقط عندما يتبع الحرف(A) ، لذا يجب على الأفراد الحفاظ على تعليمات المهمة (السياق) في الذاكرة العاملة أثناء الحضور المستمر للرسائل التي يتم تقديمها. بالإضافة إلى مراعاة الانتباه لكل محفز لاتخاذ القرار بالإجابة. يتمثل قياس القدرة على الحفاظ على الهدف عندما يكون الحرف (X)هدفاً فقط إذا سبقه الحرف(A) . أما تقييم القدرة على معالجة السياق يتجلى عند معرفة أنّ الحرف (B) يعني أنّ الحرف التالي لن يكون هدفاً.

احتمال ظهور التسلسل A-X (70%) والتسلسلات الأخرى (10%)، وفي هذه الحالة يؤدي الاحتمال الكبير للتسلسل المستهدف (AX) إلى إشراك المشاركين بشكل أكثر نشاطًا في المهمة ويزيد من الميل للاستجابة للمحفز.

ويتطلب النجاح في أداء الاختبار العديد من الوظائف الضرورية، كترميز الحافز والحفاظ على تعليمات المهمة والمحفزات في الذاكرة العاملة، وتوليد الاستجابات المناسبة وتثبيط الاستجابات غير المناسبة، فأي صعوبة في كل خطوة قد تؤدي إلى حدوث خطأ، لذا من المهم فهم الدور المحدد لكل مكون في (CPT-AX)، يمكن الوصول للمقياس من خلال الرابط الإلكتروني التالي:

http://pebl.sourceforge.net/wiki/index.php/PEBL_Continuous_Performance_Test-AX

طريقة تطبيق وتصحيح الأداة:

الاختبار يتم تطبيقه بشكل فردي، وتم تطبيقه على جميع المشاركين باستخدام نفس الحاسب الآلي لتوحيد الظروف الفيزيقية من حيث الأبعاد والحجم ووضوح المثيرات. قُدمت التعليمات فرديًا لكل مشاركة لضمان فهم الاختبار ومتطلباته والمدة الزمنية المخصصة، مع توفير البيئة المناسبة داخل المعمل. كذلك، تم التأكد من فهم كل مشاركة لكيفية الاستجابة عند ظهور الهدف المطلوب "حرف "X مسبوقًا بـ "حرف."A

طريقة التصحيح

- يتم تسجيل جميع ردود المشاركات أليًا في جدول اكسل وقت القيام بتطبيق الاختبار في الحاسب الآلي .
- يتم تسجيل جميع المحاولات AX و AYو BXو BYالتي يقوم بها المشارك وتشمل معدلات الإجابات الصحيحة والخاطئة الموجهة نحو الهدف المطلوب للتحكم الاستباقي والتفاعلي، وكذاك الوقت المستغرق لتقديم الإجابة (أوقات رد الفعل).

حساب الاستجابات

1. تجارب AX هي التجارب الحاسمة التي تتطلب تحكمًا استباقيًا، حيث يحتاج المشاركون إلى الاستجابة عندما يتبع الإشارة(A) الهدف (X) .
2. أما تجارب AY تكون بمثابة مقياس للتحكم الاستباقي لأنها لا تتطلب الاستجابة عندما يتبع الإشارة(A) الهدف (Y)
3. تجارب BX هي تجارب تكون بمثابة مقياس للتحكم التفاعلي، حيث يجب على المشاركين حجب استجابتهم عندما يتبع الإشارة (B) الهدف.(X)
4. تجارب BY هي تجارب غير مهمة (الإنذارات الخادعة)، حيث يجب على المشاركين حجب استجابتهم عندما يتبع الإشارة (B) الهدف(Y) .

حساب الدقة وأوقات رد الفعل

حساب الدقة (الإجابات الصحيحة) لكل نوع من التجارب المقدمة (AY، BX)، أما (AX) يتم حساب معدلات الإجابات الصحيحة وأوقات رد الفعل للاستجابات الصحيحة.

تحليل التحكم الاستباقي والتفاعلي

يمكن تقييم التحكم الاستباقي والتفاعلي من خلال تطبيق معادلات القياس الخاصة باختبار الأداء المحوسب AX- CPT وهي كالتالي:

1. **مقياس مؤشر السلوك الاستباقي - Behavioral Proactive Index (BPI)**

هذا المقياس يُستخدم لحساب الفروق في الأداء بين تجارب AY و BX. يتم حساب مؤشر (BPI) باستخدام الصيغة التالية: (AY - BX) / (AY + BX) باستخدام النسب المصححة لوغاريتميًا للأبعاد التالية (AX، AY، BX)، وذلك لمقارنة الأداء بين المهام التي تتطلب تحكمًا استباقيًا وتلك التي تعتمد على التحكم التفاعلي. إذا كان BPI موجبًا، فهذا يعني أنّ الفرد يعتمد أكثر على التحكم الاستباقي، بينما إذا كان BPI سالبًا، فهذا يشير إلى اعتماد أكبر على التحكم التفاعلي. أما القيم المتوسطة تعبر عن اعتماد متوازن بين كلا النوعين من التحكم.

2. **مقياس السياق D- Prime**

يستخدم مقياس d-prime لحساب قدرة المشاركين على التمييز بين التجارب المستهدفة مثل AX وغير المستهدفة مثل BX بناءً على الإشارات المقدمة. يتيح هذا المقياس فهم كيفية تمييز المشاركين بين الإشارات الصحيحة مثل (AX) والإشارات غير الصحيحة مثل(BX) .

3. **مقياس التحيز لإشارة A-Cue**

يُستخدم هذا المقياس لحساب التحيز في استجابة المشاركين بعد تقديم إشارة "A"، ويقيس التوجه نحو تقديم استجابة مستهدفة (مثل الضغط على الزر) بعد تقديم هذه الإشارة. إذا كانت الإشارة "A" متبوعة بـ "X" (تجربة AX)، فمن المتوقع أنّ تكون الاستجابة إيجابية، وبالتالي ترتفع نسبة الإصابة بالهدف. ومع ذلك، في حالة كانت الإشارة "A" متبوعة بحرف غير "X" (تجربة AY)، قد يؤدي ذلك إلى ارتفاع نسبة الإنذارات الخاطئة (مثل الضغط على الزر بشكل غير صحيح). يشير التحيز الإيجابي إلى وجود ميل قوي لدى المشاركين لتوقع الهدف بعد إشارة "A". في إطار التحكم المزدوج (DMC)، يُتوقع أنّ يزيد هذا التحيز في الظروف الاستباقية، حيث يركز الأفراد على الاستعداد المسبق للرد على الإشارات المتوقعة.

بشكل عام، توفر هذه المقاييس فهمًا أعمق لكيفية تأثير التحكم المعرفي الاستباقي والتفاعلي على الأداء في مهامAX-CPT ، تشير النتائج إلى أنّ الأفراد الذين يفضلون التحكم الاستباقي يظهرون تحسنًا في الأداء عند الحاجة إلى استجابات دقيقة تعتمد على الاستعداد المسبق كما في(A-Cue Bias) ، بينما قد يظهرون بطئًا في الظروف التفاعلية حيث تتطلب استجابة فورية ومرنة كما في (BX Probe Interference) .

نتائج الدراسة

لتحليل البيانات والتحقق من فروض الدراسة واستخراج النتائج، تم التأكد من استيفاء شروط استخدام الاختبارات المعلمية (البارامترية)، وذلك من خلال فحص اعتدالية التوزيع وتجانس التباين للبيانات. وشملت عملية الفحص إجراء الاختبارات الإحصائية المناسبة، مثل اختبار كولموجروف - سميرنوف (Kolmogorov-Smirnov) للتحقق من التوزيع الطبيعي، واختبار بروان-فرساي-(Brown Forsythe)واختبار ليفين (Levene) لفحص تجانس التباين بين المجموعات. كما تم استخدام برنامج PYTHON داخل بيئة تطويرVisual Studio Codeلتحليل البيانات وتنفيذ العمليات الإحصائية. واعتمدت الدراسة على المعطيات الإحصائية المستخلصة لتفسير النتائج بدقة، وضمان تحقيق أهداف البحث وفقًا للمنهجية المعتمدة. وفي ضوء نتائج الفحوصات الإحصائية، تبين عدم تحقق شروط استخدام الاختبارات المعلمية في بعض القياسات، مما استدعى اللجوء إلى الاختبارات غير المعلمية (اللابارامترية) لتحليل البيانات.

لتحقق من صحة فروض الدراسة:

الفرض الأول: "توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين التحكم المعرفي - الاستباقي والتفاعلي - والتفكير التقاربي لدى طالبات المرحلة الثانوية".

وللتحقق من صحة الفرض الأول تم تحليل البيانات باستخدام أسلوب سبيرمان للكشف عن وجود العلاقات الارتباطية بين القياسات المختلفة لإستراتيجيات التحكم المعرفي (الاستباقي والتفاعلي)، والتفكير الإبداعي التقاربي. وجاءت النتائج كما هو موضح في الجدول رقم (7) :

جدول (7) قيم معامل ارتباط سبيرمان بين القياسات المتعلقة بالتحكم المعرفي والتفكير التقاربي

قياسات التحكم المعرفي	التفكير التقاربي	
	معامل ارتباط	قيمة P
AX hits Corr (إجابات صحيحة)	**0.319**	****0.000**
AY أخطاء	**-0.227**	****0.007**
BX أخطاء	0.003	0.972
D- prime (قدرة التمييز)	**0.228**	****0.007**
A cue (التحيز للإشارة -A)	-0.050	0.561
PBI (مؤشر التحكم الاستباقي)	**0.210-**	***0.013**
RT AX (وقت رد الفعل)	**-0.176**	***0.039**

*عند مستوى معنوية ≤ (0.05) ** عند مستوى معنوية ≤ (0.01)

أظهرت نتائج الجدول أعلاه وجود علاقة ارتباطية موجبة بين (الاستجابات الصحيحة) AX hits والتفكير التقاربي (0.319) بدلالة إحصائية قوية قيمة(P = 0.000) ، مما يشير إلى أنّ الأفراد الذين

يظهرون أداءً جيدًا في تمييز الإشارات الاستباقية مثل AX hits يتمتعون بقدرة أعلى على التفكير التقاربي. بمعنى أنّ الأفراد الذين لديهم قدره عالية على التحكم الاستباقي يكون أداؤهم أعلى في التفكير التقاربي

كما أنّ قيم الارتباط بين القدرة على تمييز الإشارات D- prime والتفكير التقاربي تُشير إلى وجود ارتباط موجب بلغت قيمته (0.228) مع دلالة إحصائية(P = 0.007) ، وذلك يعكس أنّ القدرة على تركيز الانتباه ترتبط بمستوى أداء مرتفع مع التفكير التقاربي، والتي تتعلق بتمييز المعلومات المرتبطة بأداء المهمة، من المعلومات غير المرتبطة بأداء المهمة .

ويتضح كذلك أنّ هناك ارتباطًا عكسيًا بين كثرة أخطاءAY والتفكير التقاربي (-0.227) وهو دال إحصائياً بقيم دلالة بلغت .((P = 0.007 مما يعني أنّ زيادة أخطاء AY ترتبط بانخفاض مستوى الأداء في التفكير التقاربي. واتضح أنّ هناك ارتباط عكسي بين مؤشر التحكم الاستباقي PBIوالتفكير التقاربي، فلقد بلغت قيم الارتباط (-0.210) بدلالة إحصائية عند مستوى(P = 0.013) ، يشير ذلك إلى أنّ الإفراط في الاعتماد على التحكم الاستباقي في أداء المهام التي تتطلب تفكير تقاربي، قد يؤدي إلى انخفاض في كفاءة التفكير التقاربي. هذه النتائج تُشير إلى أنّ التركيز الزائد على التوقعات المستقبلية قد يُعيق التوصل لإجابات صحيحة ودقيقة للمهام التي تتطلب تفكيراً تقاربياً.

في حين لم يظهر ارتباط ذو دلالة إحصائية بين ارتكاب الأخطاء في تجربة BX والتفكير التقاربي، فلقد بلغت قيمة الارتباط بينهما (0.003) وقيم الدلالة الإحصائية(P = 0.972) ، وهي قيمة غير دالة. وكذلك لا يوجد ارتباط بين التفكير التقاربي والتحيز في الاستجابةA cue ، فلقد بلغت قيمة الارتباط (-0.050)، وهي غير دالة إحصائياً، حيث بلغت قيمة الدلالة الإحصائية.(P = 0.561)

أما فيما يتعلق بوقت رد الفعل للاستجابة (AX RT)، يظهر معامل ارتباط سلبي(-0.176) ، (P= 0.039) بينه وبين التفكير التقاربي. العلاقة السلبية تعني أنه كلما زاد مستوى التفكير التقاربي، قل وقت رد الفعل المستغرق للإجابات الصحيحة في مهمةAX ، والعكس صحيح. وذلك يشير إلى أنّ الأفراد الذين يظهرون مستويات أعلى وأداء جيد في التفكير التقاربي يحققون أوقات رد فعل أسرع في الأداء على هذه المهمة. وهذا يدل على تحقق الفرض الأول بوجود علاقة بين التحكم الاستباقي والتفكير التقاربي.

الفرض الثاني: "توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين التحكم المعرفي - الاستباقي والتفاعلي - والتفكير التباعدي لدى طالبات المرحلة الثانوية".

وللتحقق من صحة الفرض الثاني تم تحليل البيانات باستخدام أسلوب سبيرمان للكشف عن وجود العلاقات الارتباطية بين القياسات المختلفة لإستراتيجيات التحكم المعرفي (الاستباقي والتفاعلي)، والتفكير الإبداعي التباعدي. وجاءت النتائج كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول (8) قيم معامل ارتباط سبيرمان بين القياسات المتعلقة بالتحكم المعرفي والتفكير التباعدي

قياسات التحكم المعرفي	الطلاقة		المرونة		الأصالة		التفكير التباعدي	
	معامل ارتباط	قيمة P	معامل ارتباط	قيمة P	معامل ارتباط	قيمة P	معامل ارتباط	قيمة P
Corr hits AX (إجابات صحيحة)	0.126	0.138	**0.174**	***0.041**	0.113	0.186	0.126	0.139
AY أخطاء	0.030	0.728	0.034	0.690	0.004	0.965	0.008	0.927
BX أخطاء	-0.044	0.606	-0.105	0.220	-0.061	0.479	-0.067	0.431
D- prime(قدرة التمييز)	**0.168**	***0.048**	**0.237**	****0.005**	**0.171**	***0.045**	**0.182**	***0.032**
A- Acue (التحيز للإشارة)	0.102	0.233	0.115	0.176	0.084	0.324	0.087	0.309
PBI (مؤشر التحكم الاستباقي)	0.020	0.815	0.106	0.215	0.001	0.990	0.014	0.868
RT- AX (وقت رد الفعل)	-0.098	0.252	-0.078	0.359	-0.023	0.788	-0.044	0.608

*عند مستوى معنويه (0.05) ** عند مستوى معنويه (0.01)

يتضح من الجدول السابق طبيعة العلاقات الارتباطية بين قياسات التحكم المعرفي المختلفة، والتفكير التباعدي بأبعاده- الطلاقة والمرونة والأصالة، وسنتناول تحليل تلك النتائج فيما يلي :

تشير النتائج إلى وجود ارتباط ايجابي بين القدرة على التمييز D prime و الدرجة الكلية للتفكير التباعدي، بقيمة (0.182) ودلالة إحصائية(P = 0.032) ، وكذلك ترتبط القدرة على التمييز مع جميع أبعاد التفكير التباعدي، حيث بلغت قيم الارتباط مع الطلاقة (0.168) وهي دالة عند مستوى دلالة إحصائية (P = 0.048)، وكانت قيم الارتباط مع المرونة (0.237) بدلالة إحصائية(P = 0.005) ، أما الأصالة فلقد بلغت قيم الارتباط (0.171) بدلالة إحصائية .(P = 0.045) مما يشير إلى أنّ القدرة على التمييز لها علاقة دالة إحصائياً بالتفكير التباعدي، وأبعاده المرونة، والطلاقة، والأصالة.

كما أظهرت النتائج، هناك ارتباط إيجابي بين عدد الاستجابات الصحيحة في مهمة (AX hits) وبين المرونة الذهنية، بقيمة ارتباط بلغت (0.174) ودلالة إحصائية عند مستوى (0.04). هذا يشير إلى أنّ الأفراد الذين يتميزون باستجابات صحيحة في مهمة AX قادرون على التعامل بفعالية مع المواقف التي تتطلب تغييرًا سريعًا وتكيفًا ذهنيًا مع المتغيرات .

ومع ذلك، لم يكن هناك ارتباط واضح بين الأداء في (AX hits) وبعدي مهارات الطلاقة والأصالة. وربما يعود السبب في ذلك إلى أنّ النجاح في مهام مثل AX hits يعتمد بشكل أساسي على قدرة الأفراد على الاستجابة السريعة والمركزة في مواقف محددة، حيث يكون الهدف والمحفزات معروفين مسبقًا، ويعتمد الأداء على سرعة ودقة التنفيذ. أما مهارات الطلاقة (إنتاج العديد من الأفكار) والأصالة (إنتاج أفكار جديدة ومبتكرة) فتتطلب مستويات أعلى من الابتكار، وهي قدرة أكثر تعقيدًا ولا تعتمد بالضرورة على سرعة الاستجابة أو التركيز على هدف محدد، بل على القدرة على التفكير خارج الإطار التقليدي وتوليد أفكار متنوعة ومبتكرة.

وعلى الجانب الآخر، لم يكن هناك ارتباط يصل لمستوى الدلالة الإحصائية بين كل من عدد الأخطاء في تجارب AY- BX وكذلك Acue التحيز للإشارة، و PBIمؤشر التحكم الاستباقي، و-AX RT وقت رد الفعل، والتفكير التباعدي .

تفسير نتائج الفرض الأول والثاني

بعد تحليل النتائج الإحصائية المستخلصة من البيانات، تفسر الباحثتان أنّ العلاقات الارتباطية بين قياسات التحكم المعرفي (الاستباقي والتفاعلي) والتفكير التقاربي والتباعدي أظهرت تفاوتًا في طبيعة العلاقة بين هذه المتغيرات. كما تعكس نتائج الدراسة أنّ دور التحكم المعرفي في التفكير يعتمد بشكل كبير على طبيعة المهام والظروف المحيطة. هذا التفاوت في العلاقات يشير إلى أنّ هذه العلاقة ليست ثابتة ولا تعبر عن وجود نمط موحد أو تأثير ثابت على كلا النوعين من التفكير، وأنّ دور التحكم المعرفي يختلف باختلاف السياقات، مما يؤدي إلى تفاوت في كيفية ارتباطه بالتفكير التقاربي والتباعدي.

تظهر النتائج العلاقة بين التحكم المعرفي (الاستباقي والتفاعلي) والتفكير التقاربي لدى طالبات المرحلة الثانوية. الارتباطات الدالة إحصائيًا بين بعض قياسات التحكم المعرفي مثل دقة الاستجاباتAX hits ، تشير إلى أنّ زيادة الدقة التي تتطلب تركيزًا عاليًا وقدرة تحليلية منظمة، ترتبط بزيادة القدرة على التفكير التقاربي .

وجود ارتباطات إيجابية بين AX hits والتفكير التقاربي تعكس بوضوح العلاقة بين الاستعداد المسبق والتركيز على الأهداف. فعندما حصلت المشاركات على درجات عالية في استجاباتAX hits ، كان قد تم تجهيزهن مسبقًا وتوجيههن نحو الهدف المطلوب عند تقديم المعلومات المتعلقة بالاختبار، حيث ركزن على حرف A المتبوع بـ X ثم قمن بالضغط على مفتاح المساحة للوصول إلى الهدف. مما يشير إلى أنّ الأداء الجيد في مهام AX-CPT يرتبط بالتفكير الذي يعتمد على الحلول الدقيقة والمنظمة .

استنادًا إلى نظرية الآليات المزدوجة للتحكم المعرفي التي قدمها(2012) Braver ، يُعد التحكم الاستباقي عملية تعتمد على الاستعداد المسبق ومعالجة المعلومات بشكل نشط قبل اتخاذ القرار. ويفسر ذلك بأنها عملية تعتمد على توقع الأحداث والتجهيز المسبق وتركيز الانتباه على الأهداف، مما ساعد في تعزيز الأداء في التفكير التقاربي، حيث يتطلب التركيز على المعلومات ذات الصلة واستبعاد المحفزات غير المرتبطة .

وقد أكدت دراسة Gonthier et al. (2016) على أنّ الأفراد الذين يعتمدون على التحكم الاستباقي يظهرون أداءً أفضل في المهام التي تتطلب دقة واستجابات منظمة، مثل التفكير التقاربي. وعندما يعتمد

الأفراد على استراتيجيات استباقية، يكونون أكثر قدرة على توجيه انتباههم نحو الهدف الرئيسي، مما يعزز الأداء في المهام التي تحتاج إلى استجابات دقيقة ومنظمة.

وقد ناقش Brophy (2000) في دراسته طرق حل المشكلات الإبداعية وكيفية تأثير الأساليب التنظيمية على التفكير، مما يتوافق مع المفهوم الأساسي للتفكير التقاربي الذي يعتمد على إيجاد حل واحد محدد ودقيق، يتطلب تركيزًا عاليًا على المحفزات وتجاهل المعلومات غير ذات الصلة. وذلك يتوافق مع نتائج AX hits في مهمةAX-CPT ، حيث يكون النجاح مبنيًا على استجابات منظمة ودقيقة للتحفيزات المحددة .

وعند النظر إلى نتائج الارتباط بين AX hits والتفكير التقاربي في ضوء دراسة Jimura & Braver (2010)، ودراسة(2014) Chiew & Braver ، ودراسة Gonthier et al. (2016) نجد أنّ الأفراد الذين يستخدمون استراتيجيات استباقية يظهرون أداءً أفضل في المهام التي تتطلب استجابات دقيقة، مثلAX-CPT ، مما يعزز فهم العلاقة بين التحكم الاستباقي والتفكير التقاربي .

بالمقابل، يرتبط ارتفاع أخطاء AY سلبًا مع التفكير التقاربي، وذلك يعكس أنّ الأفراد الذين يرتكبون أخطاء أكثر في تجارب AY (نتيجة لاعتمادهم المفرط على التحكم الاستباقي) يظهرون أداءً أقل في التفكير التقاربي. مما يشير إلى أنّ الأفراد الذين يرتكبون المزيد من الأخطاء في هذه الحالة يواجهون صعوبة في التعامل مع المهام التي تتطلب تفكيرًا تحليليًا دقيقًا .

يعكس الارتباط السلبي بين أخطاء AY والتفكير التقاربي، دور التحكم الاستباقي في أخطاءAY ، بسبب التوقعات غير الدقيقة في مواجهة المهام التي تتطلب استجابات دقيقة. هذه النتيجة تشير إلى أنّ أخطاء AY قد تنشأ بسبب الاعتماد المفرط على استراتيجية التحكم الاستباقي، والذي يمكن أنّ يؤدي إلى أخطاء عند الحاجة إلى مرونة أكبر أو سرعة في التفاعل مع المواقف المتغيرة. بعبارة أخرى، الطالبات اللواتي يعتمدن بشكل أكبر على التحكم الاستباقي قد يجدن صعوبة في التكيف بسرعة مع المواقف التي تتطلب استجابات غير متوقعة أو تتسم بالتغيير المستمر، مما يؤثر على أدائهن في التفكير التقاربي.

ووفقًا Braver (2012)، تعكس هذه الأخطاء استراتيجية استباقية، حيث يتمثل في الاستعداد المبكر للتفاعل مع الإشارات المستقبلية بشكل استباقي وباستجابة محضرة سلفًا. ففي حالة التفكير التقاربي، قد يؤدي الاعتماد المفرط على الاستراتيجيات الاستباقية إلى فقدان القدرة على التكيف السريع مع التغييرات الطارئة في المعلومات، مما يؤدي إلى زيادة الأخطاء في المهام التي تتطلب تركيزًا أكبر على الحلول الموحدة.

وعلى الرغم من أنّ هذه الاستراتيجية قد تكون مفيدة في سياقات معينة، إلا أنها قد تؤدي إلى تراجع الأداء في المهام التي تتطلب تفكيرًا تقاربياً، والذي يستلزم التركيز بشكل أكبر على معالجة معلومات محددة لحل مشكلة واحدة. هذه النتيجة تتوافق مع نظرية التوقعات والتي تؤكد أنّ زيادة الانتباه للتوقعات المستقبلية مثل الإشارات التي تتطلب الاستجابة في AX قد تؤدي إلى زيادة العبء المعرفي، مما يضعف القدرة على التركيز على الحلول التحليلية الدقيقة المطلوبة في التفكير التقاربي (Botvinick et al. , 2001).

وأكد على ذلك دراسة Lin, et al. (2022) بأنّ سعة الذاكرة العاملة تؤثر بشكل كبير على تفضيل استخدام التحكم الاستباقي مقارنة بالتحكم التفاعلي. الأشخاص الذين يمتلكون ذاكرة ذات سعة عقلية مرتفعة يكونون أكثر قدرة على استخدام استراتيجيات معرفية متقدمة مثل التحكم الاستباقي لتحسين أدائهم .

كما أنّ القدرة على التمييز (D-prime) والتي تشير إلى الدمج بين التحكم الاستباقي والتفاعلي ارتبطت إيجابيًا بالتفكير التقاربي، مما يعني أنّ الأفراد الذين يتمتعون بقدرة أفضل على التمييز بين الإشارات الصحيحة والخاطئة AX و BXيظهرون مستوى أعلى من التفكير التقاربي، مما يعكس فاعلية التحكم الاستباقي مع هذا النوع من التفكير. وعلى العكس من ذلك، يُعتقد أنّ التحكم التفاعلي قد يكون أقل فعالية في هذا السياق، ويظهر دوره في مواجهة المواقف غير المتوقعة والتكيف السريع معها، وسوف يتم لاحقاً شرح التداخل بين استراتيجيات التحكم المعرفي عند التحقق من بقية فروض الدراسة في الكشف عن التفاعلات بين استراتيجيات التحكم المعرفي المختلفة.

إنّ وجود العلاقات الارتباطية بين معظم قياسات التحكم المعرفي إجابات صحيحة AX hits والقدرة على التمييز D- prime، ومؤشر التحكم الاستباقي PBI، و وقت رد الفعل AX RT، والتفكير التقاربي - ماعدا أخطاءBX ، والتحيز للإشارة A cue، يمكن تفسيره في ضوء نظرية معالجة المعلومات. حيث يعتمد التفكير التقاربي على القدرة الفعالة للفرد في استقبال المعلومات ومعالجتها بطرق تؤدي إلى حل واحد صحيح. والأداء الجيد في القدرة على التمييز D prime، بين الإشارات المستهدفة وغير المستهدفة، يعكس كفاءة عالية في تصفية المعلومات وتحليلها بدقة للوصول إلى الحل الأمثل، مما يساعد على تخفيف العب المعرفي ويؤدي إلى كفاءة الذاكرة العاملة، مما يعزز قدرة الفرد على تحليل المعلومات وإيجاد الحلول الصحيحة، وكذلك تعكس القدرة على التمييز D primeأنّ التحكم المعرفي الجيد في مقاومة المشتتات، وهو ما يعزز الأداء في المهام التي تتطلب تركيزًا وتحليلًا دقيقًا .

فالتفكير التقاربي يتطلب تنظيمًا دقيقًا للمعلومات المتاحة من أجل الوصول إلى الحل الأمثل. فالأفراد الذين يظهرون مستوى عالٍ من التحكم الاستباقي يتمتعون بقدرة أكبر في الحفاظ على تركيزهم واستخدام

الاستراتيجيات التنظيمية للوصول إلى حلول دقيقة. حيث أشارت نتائج دراسة Benedek et al. (2014)إلى أنّ الوظائف التنفيذية، مثل التحديث والتثبيط، تلعب دورًا رئيسيًا في دعم التفكير التقاربي، حيث يلعب التثبيط دوراً في كبح المعلومات غير ذات الصلة، بينما يقوم التحديث بإبقاء المعلومات نشطة في الذاكرة العاملة أثناء أداء المهمة، مع القدرة على تنظيم وترتيب المعلومات بشكل فعّال للوصول إلى الحل الأمثل. وبالتالي، تسهم هذه الوظائف التنفيذية في تحقيق التفكير المنظم والدقيق المطلوب للتفكير التقاربي، مما يحسن سرعة ودقة الحلول .

تشير النتائج إلى أنّPBI ، الذي يمثل مستويات التحكم الاستباقي، يظهر ارتباطًا سلبيًا مع التفكير التقاربي. هذا الارتباط يشير إلى أنّ الإفراط في الاعتماد على التحكم الاستباقي قد يؤدي إلى تراجع الأداء في المهام التي تتطلب مرونة في التحليل وتركيزًا على حل واحد محدد. بدلاً من ذلك، الأفراد الذين يعتمدون على التحكم التفاعلي يكونون أكثر قدرة على التكيف مع متطلبات التفكير التقاربي، حيث يساعدهم هذا النمط على تعديل الخطط بسرعة بناءً على المعلومات الجديدة.

تتفق هذه النتائج مع دراسة Gonthier et al. (2016, 2019)، التي أوضحت أن التحكم الاستباقي يمكن أن يُعزز الأداء في المهام التي تتطلب دقة واستجابات مركزة. ومع ذلك، الاعتماد المفرط عليه قد يحد من المرونة المعرفية، مما يؤدي إلى تراجع الأداء في المواقف التي تتطلب معالجة ديناميكية أو استجابات فورية. من هنا، تبرز أهمية التوازن بين التحكم الاستباقي والتفاعلي لتحقيق الأداء الأمثل في المهام المعرفية والإبداعية.

وعلى العكس من ذلك الارتباط السلبي مع وقت رد الفعل يشير إلى كلما قل زمن الاستجابة، كلما اظهر أداء جيد في التفكير التقاربي. فهو يمثل الزمن الذي يستغرقه الفرد للاستجابة الصحيحة في مهمة AX ضمن مهام التحكم المعرفي، وهو مؤشر مهم على مدى سرعة وكفاءة الأفراد في الاستجابة لمحفزات معروفة سابقًا. كما أظهرت النتائج أنّ هناك ارتباط سلبي بين AX-RT والتفكير التقاربي، مما يعني أنّ زمن الاستجابة الأسرع في مهمة AX يرتبط بأداء أفضل في التفكير التقاربي. هذا يشير إلى أنّ الأفراد الذين يتمتعون بدقة عالية وسرعة استجابة صحيحة في مهام AX-CPT هم أكثر قدرة على تنظيم أفكارهم والتركيز على الحلول الدقيقة.

وعليه تفسر الباحثتان، أنّ التفكير التقاربي يتطلب تركيزًا وتنظيمًا عالياً، وبالتالي الأفراد الذين يبدون زمن استجابة منخفض في أداء AX، لديهم القدرة على استخدام استراتيجيات معرفية تساعدهم في حل المشاكل بشكل أسرع وأكثر دقة AX-RT. وذلك يعكس ليس فقط القدرة على الاستجابة الصحيحة السريعة ولكن أيضًا الكفاءة في معالجة المعلومات المسبقة والاستعداد للاستجابة، وهو ما يتماشى مع متطلبات التفكير التقاربي الذي يعتمد على التنظيم المسبق والاستجابة السريعة والفعالة .

أما بالنسبة للتفكير التباعدي، فإن القدرة على التمييز بين الإشارات، كما يقيسهاD-prime ، ترتبط ارتباطًا إيجابيًا بالتفكير التباعدي وجميع أبعاده، الطلاقة، والمرونة، والأصالة. يشير ذلك إلى أنّ الأفراد الذين يستطيعون التمييز بفعالية بين الإشارات المعرفية يظهرون أداءً أفضل في إنتاج أفكار متنوعة ومبتكرة، بمعني أنّ الذين لديهم درجات عالية على مقياس D-prime والذي يقيس القدرة على التمييز يظهرون أداء جيد في التفكير بمرونة وإبداع، وهو ما يظهر في أدائهم في مهام التفكير التباعدي.

ومن المثير للاهتمام، وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين قياس D prime والتفكير التقاربي وجميع أبعاد التفكير التباعدي معاً. العلاقة بين D prime والتفكير التقاربي والتباعدي يمكن تفسيرها من خلال عدة نظريات معرفية تدمج بين معالجة المعلومات والعمليات المزدوجة ودور الذاكرة العاملة.

يُمكن تفسير هذه العلاقة من خلال النظرية المعرفية التي تدمج بين التحكم الاستباقي والتفاعلي. درجات D-primeالأعلى تعكس التحكم الاستباقي، حيث يتمكن الأفراد من المحافظة على المعلومات ذات الصلة وإبعاد الانتباه عن المعلومات التي ليس لها علاقه بالمهمة. هذا المستوى العالي من التحكم المعرفي يلعب دور في القدرة على معالجة المعلومات بفعالية وإيجاد حلول مبتكرة في التفكير التباعدي. وعلى الرغم من أنّ التفكير التباعدي يعتمد في كثير من الأحيان على المرونة المعرفية والتفاعل مع المحفزات الجديدة، إلا أن D-prime يُعزز من هذه القدرة من خلال تقليل التشتيت وتعزيز التمييز بين الإشارات ذات الصلة وغير ذات الصلة.

بالنسبة لD prime ، يعكس القدرة على التمييز بدقة بين المحفزات، مما يتطلب مستوى عاليًا من التحضير المسبق وإدارة المعلومات، وهي سمات مشتركة بين التحكم الاستباقي والتفكير التباعدي. كما أشارت دراسات سابقة مثل Benedek et al. (2014) إلى أنّ الوظائف التنفيذية، مثل التحديث والتثبيط، تدعم التفكير التباعدي من خلال تسهيل توليد الأفكار والتحكم فيها بمرونة. علاوة على ذلك، أظهرت دراسة Alfonso et al. (2024) أنّ التحديث والتثبيط يسهمان في تعزيز التفكير التباعدي والتكيف مع السياقات المختلفة، حيث يلعب التحديث دورًا في إدخال أفكار جديدة وتعديل المعلومات، بينما يسهم التثبيط في كبح الأفكار غير المفيدة أو غير المتعلقة بالمهمة. إذًا، التحديث والتثبيط يسهمان في مرونة التفكير وفي توليد أفكار مبتكرة، مما يعزز من التفكير التباعدي .

وعلى الرغم من أنّ التفكير التباعدي قد يبدو معتمدًا على التحكم التفاعلي، تشير هذه النتائج إلى أنّ استراتيجيات التحكم الاستباقي والتفاعلي في D- prime تتيح للأفراد التكيف مع المعلومات بمرونة وتنظيم، مما يعزز قدرتهم على توليد الأفكار بفعالية.

وعلى الجانب الأخر وجود نفس العلاقة الارتباطية بين D prime في التحكم المعرفي والتفكير التقاربي والتباعدي مع جميع أبعاده، والتي يمكن تفسيرها بالاعتماد على نموذج التعديل الديناميكي. هذا النموذج

يشير إلى أنّ التبديل المرن بين التحكم الاستباقي الذي يعتمد على التنبؤ والاستعداد المسبق، والتحكم التفاعلي الذي يعتمد على الاستجابة الفورية للمحفزات، ضروري لتحقيق الأداء الأمثل في المهام المعرفية، خاصة في البيئات الديناميكية.

وفقًا لدراسة De Pisapia & Braver (2006)، اتضح أنّ الأفراد الذين يمتلكون القدرة على التنقل المرن بين استراتيجيات التحكم الاستباقي والتفاعلي يظهرون مرونة معرفية أكبر، مما يعزز قدرتهم على التفكير بطرق متنوعة وإبداعية. إن العلاقة الإيجابية بين التفكير التقاربي والتباعدي وبين القدرة على التمييز بين الإشارات (D-prime) توضح دور التحكم المعرفي الفعّال في تحسين الأداء في كلا النوعين من التفكير، مما يسمح لهم بالانتقال بين السياقات وتوليد حلول مبتكرة. وبناءً على ذلك، يمكن اعتبار D-primeمؤشرًا مهمًا لقياس فاعلية التحكم المعرفي في تعزيز قدرات التفكير، سواء في إطار حل المشكلات المعقدة التحليلية وتتطلب استجابة محددة أو المشكلات الاستبصارية التي تتطلب توليد أفكار جديدة ومبتكرة.

بالتالي، تشير النتائج إلى أنّ الأفراد الذين يتمتعون بتحكم معرفي قوي عبر القدرة على التمييز D-prime يميلون إلى أداء أفضل في كل من التفكير التقاربي والتباعدي، مما يعزز الفرضية القائلة بأن القدرة على التنقل المرن بين التحكم الاستباقي والتفاعلي تدعم التفكير المنطقي والإبداعي على حد سواء.

وفقًا لنظرية الصراع التي أوضحها بوتفينيك وآخرون Botvinick et,al. (2001) في دراستهم حول مراقبة الصراعات والتحكم المعرفي، فإن الأفراد الذين يتمتعون بتحكم استباقي جيد يظهرون قدرة عالية على استخدام مواردهم المعرفية لحل النزاعات بين الإشارات المتوقعة وغير المتوقعة. يُفسَّر ذلك بأن المرونة في التعامل مع هذه الصراعات تعزز من القدرة على التكيف مع المواقف المختلفة، مما يُسهم في تعزيز الابتكار والتفكير التباعدي. هذا الربط يدعم فكرة أنّ التحكم المعرفي، وخاصة الاستباقي، يمكن أن يكون عنصرًا أساسيًا في تمكين الأفراد من استغلال الفرص الإبداعية الناتجة عن التغيرات غير المتوقعة في السياقات البيئية أو المهمة.

ولتحقيق أداء متميز في القدرة على التمييز d-prime ضمن التحكم المعرفي في ضوء نظرية العمليات المزدوجة، يمكن دمج النظامين السريع والبطيء بفعالية؛ يعتمد النظام الأول على المعالجة السريعة، حيث يستفيد من الحدس والتجارب السابقة لاتخاذ قرارات فورية، مما يعزز القدرة على التعرف السريع على الأهداف وتقليل الإنذارات الكاذبة False Alarm في المقابل، يتطلب النظام الثاني المعالجة البطيئة، التي تعتمد على التفكير العميق والتحليل الدقيق، مما يساعد في التمييز الدقيق بين الإشارات المستهدفة وغير المستهدفة. من خلال الجمع بين هذين النظامين، يمكن للفرد تحسين التحكم المعرفي عبر استخدام المعالجة السريعة للمواقف التي تتطلب استجابة فورية، والاعتماد على المعالجة البطيئة

في المواقف التي تتطلب دقة وتحليلًا أعمق. هذا التوازن يعزز الأداء العام، وهذا ما يوضح النتائج التي تُظهر أنّ القدرة العالية على التمييزD-prime ، ارتبطت بكلا النوعين من التفكير التقاربي والتباعدي.

ومن هنا يمكن استنتاج أنّ التفكير التباعدي يتطلب القدرة على استخدام كل من التحكم الاستباقي والتفاعلي لتكييف الاستجابات بناءً على المواقف المتغيرة، مما يعزز إنتاج الأفكار المبتكرة. الأداء الجيد في D prime يعكس هذه المرونة، حيث يستطيع الفرد التمييز بين المحفزات المختلفة واتخاذ القرارات بناءً على السياق، وهي سمة أساسية للتفكير التباعدي.

ونتيجة لذلك يمكن التوصل إلى أنّ الفرض الأول تحقق جزئياً من خلال وجود علاقات مشتركة للتفكير التقاربي مع التحكم الاستباقي في أخطاءAY، وتجاربAX-hits ، ومع التحكم التفاعلي، حيث أشارت العلاقة السلبية مع PBI إلى انخفاض استراتيجية التحكم الاستباقي وارتفاع استراتيجية التحكم التفاعلي مع الأداء الجيد للتفكير التقاربي. أي أن التفكير التقاربي يرتبط مع استراتيجية التحكم المعرفي التفاعلي، في حين أشار D-prime إلى وجود العلاقة المشتركة في التحكم الاستباقي الكلي، والتحكم المتوازن - الاستباقي والتفاعلي- وقد يساعد على فهم هذه النتائج دراسة التفاعلات بين أنواع استراتيجيات التحكم المعرفي الأربعة، وهذا ما سيتم تناوله وشرحه لاحقاً في فرض الدراسة الرابع .

أما الفرض الثاني قد تحقق جزئياً من خلال وجود العلاقة بين بعد المرونة في التفكير التباعدي، والتحكم الاستباقي في تجاربAx hits ، وكذلك مع القدرة على التمييز D-prime وهذا يدعو للتساؤل حول أنماط استراتيجيات التحكم المعرفي، هل هي تقع على متصل نفسي، بحيث يقع على طرف منه التحكم الاستباقي، وعلى الطرف الآخر التحكم التفاعلي ، ويتوسطها استراتيجيات التحكم المتوازن الاستباقي، والمتوازن التفاعلي وهذا يقد يشكل فهم اكبر لعلاقة استراتيجيات التحكم المعرفي وعلاقتها بالأداء المعرفي بشكل عام وبمهارات التفكير الإبداعي – التقاربي والتباعدي – بشكل خاص . وتكشف عن مزيد من الفروق الفردية بين الأفراد في الأداء على نمطي التفكير التقاربي والتباعدي، بحيث يكون ذلك دليل إثبات لما ورد في الأطر النظرية.

الفرض الثالث" توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التفكير التباعدي والتقاربي تعود لأنواع استراتيجيات التحكم المعرفي الأربعة (الاستباقي، التفاعلي، الاستباقي المتوازن، التفاعلي المتوازن).

للتحقق من صحة هذا الفرض، تم تقسيم استراتيجيات التحكم المعرفي إلى أربع استراتيجيات، وذلك بناءً على نتائج الدراسات السابقة مثل(2009) Cohen & Braver ، (2008) Paxton، Braver et al. (2012)، و(2019) .Mäki-Marttunen et al، التي سلطت الضوء على دور استراتيجيات التحكم المعرفي في الأداء المعرفي، تم تقسيم العينة إلى أربع مجموعات استنادًا إلى مؤشر PBI .هذا المؤشر يحدد نوع التحكم المعرفي: الاستباقي، التفاعلي، المتوازن الاستباقي، والمتوازن التفاعلي، مما يتيح فهمًا

أعمق لكيفية تأثير هذه الأنماط على التفكير التقاربي والتباعدي. تهدف هذه التقسيمات إلى استكشاف العلاقة بين استراتيجيات التحكم المعرفي والأداء في مهام مثلAX-CPT ، حيث تُستخدم أنماط التحكم المعرفي المختلفة لتقييم كيفية معالجة الأفراد للمعلومات والاحتفاظ بالأهداف في الذاكرة العاملة خلال أداء المهمة.

تم حساب المجموعات الأربع باستخدام مقياس مؤشر السلوك الاستباقي (BPI) من خلال تحديد المدى الكلي للقيم عبر الفرق بين أعلى وأدنى قيمة مسجلة. ووفقًا للبيانات، تم حساب المدى وذلك من خلال طرح القيمة الأعلى للمدى من القيمة الأدنى المدى = (0.904) - (0.810 -)= 1.714 . تم تقسيم هذا المدى إلى ثلاث أجزاء متساوية لتمثيل الحدود بين المجموعات المختلفة، باستخدام الصيغة :الجزء الواحد = المدى ÷ عدد الأجزاء، ما أدى إلى أن كل جزء يساوي (0.571) حيث تمثل القيمة الأعلى الموجبة التحكم الاستباقي، والقيمة الأدنى السالبة التحكم التفاعلي. أما القيم المحيطة بالصفر تمثل الأنماط المتوازنة لاستراتيجيات التحكم، حيث القيم من الصفر باتجاه الإيجابية تعكس التحكم المتوازن الاستباقي، والقيم من الصفر باتجاه السلبية تعكس التحكم المتوازن التفاعلي. يعكس هذا النهج التحليلي مدى اعتماد الأفراد على استراتيجيات التحكم المختلفة، والجدول التالي يوضح تصنيف المجموعات الأربع وفقاً للقيم:

جدول (9) يوضح الجدول تصنيف استراتيجيات التحكم المعرفي لدى أفراد العينة

مجموعات التحكم المعرفي	قيمة مؤشر التحكم الاستباقي PBI
المجموعة الاستباقية	(0.332) - (0 .904)
المجموعة المتوازنة استباقياً	(0.000) - (0.332)
المجموعة المتوازنة تفاعلياً	(-0.239)- (0.000)
المجموعة التفاعلية	(- 0.239) - (- 0.810)

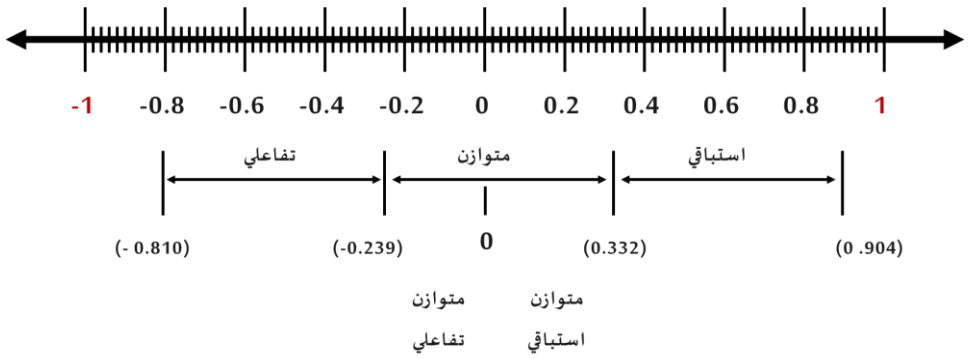

الرسم (1)البياني لمؤشرالتحكم الاستباقي- BPI

وللتحقق من صحة الفرض الثالث تم تحليل البيانات باستخدام اختبار كروس كال - Kruskal-Wallis Test للكشف عن وجود الفروقات بين أنواع الاستراتيجيات (الاستباقي؛ التفاعلي، الاستباقي المتوازن؛ التفاعلي المتوازن) والتفكير التقاربي والتباعدي، وجاءت النتائج كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول (10) اختبار كروسكال واليس - Kruskal-Wallis Test للفروق في التفكير التقاربي والتباعدي وفقاً لاستراتيجيات التحكم المعرفي

القياس	مجموعات التحكم المعرفي	Sample Size (N)	المتوسط	قيمة كا2	درجة الحرية	مستوى الدلالة	الدلالة
التفكير التقاربي	تفاعلي	26	22.81	10.909	3	**0.012*	دالة
	متوازن تفاعلي	14	24.14				
	متوازن استباقي	30	23.30				
	استباقي	69	20.88				
الطلاقة	تفاعلي	26	36.19	0.893	3	0.827	غير دالة
	متوازن تفاعلي	14	40.14				
	متوازن استباقي	30	40.10				
	استباقي	69	38.59				
المرونة	تفاعلي	26	24.08	2.499	3	0.475	غير دالة
	متوازن تفاعلي	14	26.57				
	متوازن استباقي	30	25.63				
	استباقي	69	26.41				
الأصالة	تفاعلي	26	87.69	0.914	3	0.822	غير دالة
	متوازن تفاعلي	14	105.71				
	متوازن استباقي	30	100.47				
	استباقي	69	95.20				
التفكير التباعدي	تفاعلي	26	147.96	1.010	3	0.799	غير دالة
	متوازن تفاعلي	14	172.43				
	متوازن استباقي	30	166.20				
	استباقي	69	160.20				

*عند مستوى معنويه (0.05) ** عند مستوى معنويه (0.01)

الجدول يُظهر نتائج اختبار Kruskal-Wallis لتقييم الفروق بين مجموعات التحكم المعرفي المختلفة (تفاعلي، متوازن تفاعلي، متوازن استباقي، استباقي) في التفكير التقاربي والتباعدي وأبعاده. كما يوضح القيم الإحصائية التالية: المتوسطات الحسابية، وقيمة كا2(Chi-Square Value) ، ودرجات الحرية (df)ومستوى الدلالة (P-value).

أوضحت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استراتيجيات التحكم المعرفي وفقاً للتفكير التقاربي مستوى دلالة (0.012). يُلاحظ أنّ المجموعة "متوازن تفاعلي" حققت أعلى متوسط في التفكير التقاربي، مما يشير إلى أنّ التحكم المعرفي المتوازن (الذي يجمع بين الاستباقية والتفاعلية) يعزز التفكير التقاربي بشكل أكبر مقارنة بالمجموعات الأخرى.

ولم تظهر فروق دالة احصائياً في التفكير التباعدي وفقاً لاستراتيجيات التحكم الأربع، حيث كان مستوى دلالة الفروق (P = 0.799) ، أما ما يتعلق بأبعاد التفكير الإبداعي أظهرت النتائج أنه لا توجد فروق في كل من الطلاقة والمرونة والأصالة تعود لإستراتيجيات التحكم المعرفي الأربعة، مما يعني أنّ استراتيجيات التحكم المعرفي المختلفة لا تؤثر بشكل كبير على التفكير التباعدي وأبعاده.

للتحقق من اتجاه الفروق بين مجموعات التحكم المعرفية تم استخدام اختبار دان للمقارنات الزوجية المتعددة- Dunn's Test for Multiple Comparisons

جدول (11) الفروق الإحصائية لاختبار Dunn لفحص اتجاه الفروق في التفكير التقاربي والتباعدي وفقاً لاستراتيجيات التحكم المعرفي (الاستباقي، التفاعلي، المتوازن - استباقي، المتوازن – تفاعلي)

		فرق المتوسطات قيمة P			
المتغير	استراتيجيات التحكم المعرفي	متوازن - استباقي	متوازن - تفاعلي	استباقي	تفاعلي
التفكير التقاربي	متوازن - استباقي			2.416 *(0.049)	
	متوازن - تفاعلي				
	استباقي				
	تفاعلي				

*عند مستوى معنوية (0.05) ** عند مستوى معنوية (0.01)

الجدول السابق يوضح الفروق في أداء الطالبات على التفكير التقاربي تعود لاستراتيجيات التحكم المعرفي المختلفة (استباقي، وتفاعلي، متوازن استباقي، متوازن تفاعلي). كانت الفروق لصالح الاستراتيجية المتوازن - استباقي، حيث بلغ فرق المتوسط 2.416 مع قيمة.(0.0497) =P يعكس هذا الفارق أن الأفراد الذين يستخدمون استراتيجية التحكم المعرفي متوازن – استباقي أكثر قدره على التفكير التقاربي، مما يستخدمون استراتيجيات متوازن تفاعلي، أو استباقي، أو تفاعلي، أي أنهم يستخدمون الاستراتيجيتين الاستباقية والتفاعلية بشكل تبادلي.

ومن أجل الاستفاضة في تحليل وتفسير البيانات المتعلقة بالفرض الثالث، تم استخدام الرسوم البيانية لإتاحة فهم أعمق لاستخدام استراتيجيات التحكم المعرفي الأربع وفقاً للأداء في التفكير التقاربي والتباعدي، مما يُسهم في تقديم تفسير أدق للنتائج بالاعتماد على البيانات المرئية المستخلصة من الرسوم البيانية.

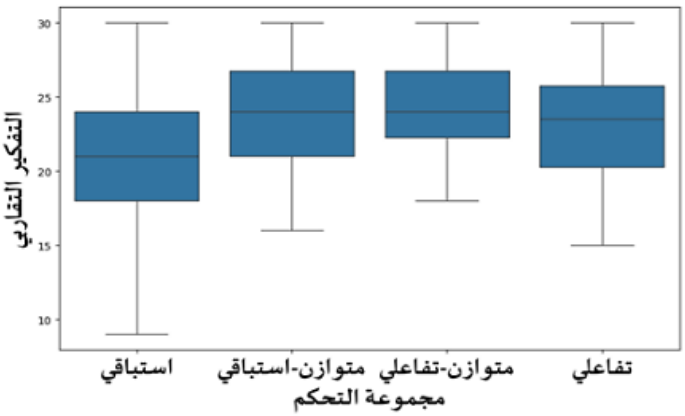

الرسم البياني (1) الفروقات في التفكير التقاربي عبر مجموعات التحكم المعرفي الأربع

يوضح الرسم البياني السابق وجود فروق واضحة بين استراتيجيات التحكم المعرفي الأربع (الاستباقي، التفاعلي، الاستباقي المتوازن، التفاعلي المتوازن) فيما يتعلق بالتفكير التقاربي، مما يعكس تأثير استراتيجيات التحكم على الأداء المعرفي. أظهرت المجموعة الاستباقية مستويات أداء أقل في التفكير التقاربي مقارنة بالمجموعات الأخرى، ويُعزى ذلك إلى اعتمادها على التنبؤ المسبق وإعداد الاستجابات قبل المواقف بدلاً من التكيف مع الإشارات الفورية. هذا النهج الموجه نحو المستقبل قد يُعيق القدرة على التعامل مع متطلبات التفكير التقاربي، والذي يتطلب استجابة سريعة ودقيقة بناءً على المعلومات الحالية.

وفي المقابل، أظهرت المجموعات المتوازنة، سواء الاستباقية أو التفاعلية، مستويات أداء أعلى في التفكير التقاربي. تُشير هذه النتائج إلى أن التوازن بين الاستراتيجيات الاستباقية والتفاعلية يُعزز المرونة المعرفية، مما يساعد الأفراد على التكيف بكفاءة مع متطلبات المواقف المختلفة، ويدعم الأداء الإبداعي في البيئات الديناميكية. كما تتماشى هذه النتائج مع ما أشار إليه جونثييه وآخرون Gonthier(2019) ، وشوفالييه Chevalier(2015) ، حيث أكّدوا أهمية التفاعل المتوازن بين النمطين في تحسين الكفاءة المعرفية والإبداعية. وقد أوضح شوفالييه أن التحكم المعرفي يتطور عبر الزمن، لينتقل الأفراد من الاعتماد الأكبر على الاستراتيجيات التفاعلية في المراحل المبكرة إلى تطوير مهارات التحكم الاستباقي في المراحل العمرية المتقدمة، مع التأكيد على أن التوازن بين النمطين هو العامل الأكثر فعالية في تحسين الأداء المعرفي.

أما المجموعة التي تعتمد على الاستراتيجية التفاعلية كان أداؤهم أقل في التفكير التقاربي مقارنة بمجموعتي استراتيجيات متوازن تفاعلي، ومتوازن استباقي، ولكن مستوى أدائهم أفضل من مجموعة التحكم الاستباقي مما يدلل على أنّ التكامل بين التخطيط المسبق والاستجابة التفاعلية السريعة بناء على تغير المثيرات البيئة يؤدي لأداء مرتفع في التفكير التقاربي. وأنّ الاعتماد بشكل كبير على الاستراتيجية التفاعلية التي تعتمد على الاستجابة الفورية، أكثر من الخبرات السابقة قد يضعف من التحليل العميق للمعلومات فيؤدي إلى أداء أقل على التفكير التقاربي.

وعليه تفسر الباحثتان أنّ المجموعة الاستباقية أظهرت أعلى مستوى من أخطاء AY مقارنة بالمجموعات الأخرى. تمثل هذه الأخطاء تحديًا كبيرًا للأفراد الذين يعتمدون على التحكم الاستباقي في معالجة المعلومات. ويُعزى ذلك إلى التركيز المفرط على التوقعات المستقبلية (كما هو الحال في التحكم الاستباقي)، مما قد يؤدي إلى زيادة الأخطاء عندما لا تكون الإشارات المتوقعة متوافقة مع الواقع. يجد هؤلاء الأفراد صعوبة في التفاعل مع الإشارات غير المتوقعة أو التعديل السريع للاستجابة بناءً على السياق، ما يجعلهم أقل دقة في التعامل مع الأحداث غير المتوقعة. تنعكس هذه الصعوبات في ارتكاب

المزيد من الأخطاء في المهام التي تتطلب استجابة سريعة ودقيقة. وقد أثرت هذه الأخطاء بشكل مباشر على الأداء في التفكير التقاربي، حيث إنّ التفكير التقاربي الذي تم تقييمه لدى المشاركات يتطلب استجابة دقيقة وسريعة للإشارات الحالية، دون التشتت بالإشارات المستقبلية غير ذات الصلة.

كما يتضح أنّ مجموعة الاستباقي المتوازن – أي يستخدمون استراتيجيات استباقي تفاعلي بشكل متوازن- حققت الأداء الأفضل في التفكير التقاربي؛ حيث تجمع بين التحليل المسبق والاستجابة الفورية للمتغيرات. ويعود ذلك إلى سرعة استجابتها العالية مقارنة بالمجموعات الأخرى. الأفراد في هذه المجموعة يتمتعون بمرونة في التبديل بين التحكم الاستباقي والتفاعلي، مما يسمح لهم بالاستجابة بسرعة ودقة للإشارات المعرفية. وفي المقابل، أظهرت المجموعة التفاعلية أبطأ زمن استجابة، مما أدى إلى تراجع أدائهم في التفكير التقاربي الذي يتطلب استجابة سريعة ودقيقة لتحليل المعلومات بشكل فعّال. كذلك، تميزت المجموعة الاستباقية باستجابة معتدلة، حيث يعتمد أفرادها على التنبؤ المسبق الذي يُبقي الأداء ثابتًا، لكنه قد لا يكون بالسرعة الكافية في مواقف تتطلب استجابات فورية. هذا يوضح أنّ الجمع بين المرونة في استراتيجيات التحكم وسرعة الاستجابة يعزز من الأداء في التفكير التقاربي، بينما يرتبط البطء في الاستجابة بتراجع الأداء في هذا النوع من التفكير.

وعلى الرغم من أنّ النتائج لم تُظهر فروقًا إحصائية دالة بين المجموعات في التفكير التباعدي، إلا أن التباينات المرصودة بصريًا تُشير إلى احتمال وجود تأثيرات كامنة يمكن الكشف عنها من خلال عينات أكبر أو تحليلات أكثر دقة. قد يكون التفكير التباعدي أقل ارتباطًا باستراتيجيات التحكم وأكثر اعتمادًا على عوامل فردية مثل الطلاقة والمرونة الإبداعية.

بناءً على ما سبق، يمكن القول إنّ التوازن بين التحكم الاستباقي والتفاعلي، خاصة في المجموعات المتوازنة، يُعتبر استراتيجية فعالة لتعزيز التفكير التقاربي. هذه النتائج تؤكد أهمية المرونة المعرفية في التحكم المعرفي كعامل أساسي لدعم الأداء في البيئات التي تتطلب مزيجًا من التفكير التقاربي والتباعدي، مما يُبرز الحاجة إلى إجراء مزيد من الدراسات لفهم الأبعاد الديناميكية لاستراتيجيات التحكم المعرفي بعمق أكبر.

ونستنتج من ذاك أنّ الفرض الثالث فقد تحقق جزئياً بناءً على التحليلات الاحصائية مع التفكير التقاربي، حيث أظهرت استراتيجيات التحكم المعرفي تأثيرًا كبيرًا على التفكير التقاربي، خاصة للأفراد ذوي استراتيجيات التحكم المتوازنة. ومع ذلك، لم تظهر فروق دالة إحصائيًا فيما يتعلق بالتفكير التباعدي. مما يعني أنّ تأثير استراتيجيات التحكم المعرفي على التفكير التباعدي لم تكن بارزة. ومع ذلك، عند مراجعة الرسوم البيانية، يمكن ملاحظة وجود تباينات بصرية بين المجموعات، مما يشير إلى أنّ الفروق قد تكون أكثر وضوحاً في حال تم زيادة حجم العينة أو إجراء مزيد من التحليلات الدقيقة.

الفرض الرابع "توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين التفكير التقاربي والتباعدي وفقاً للبيئة التعليمية لدى طالبات المرحلة الثانوية"

جدول (12) اختبار كروكسال واليس - Kruskal-Wallis Test للفروق التفكير التقاربي والتباعدي وفقاً لبيئة التعليمية

القياس	المدرسة	ن	المتوسط	قيمة كا2	درجة الحرية	مستوى الدلالة	الدلالة
التفكير التقاربي	الأولى	45	22.11	4.969	2	0.083	غير دالة
	دار الرواد	42	20.88				
	الثالثة عشرة	52	23.06				
الطلاقة	الأولى	45	30.96	19.335	2	**0.000**	**دالة**
	دار الرواد	42	48.14				
	الثالثة عشرة	52	37.58				
المرونة	الأولى	45	22.67	16.976	2	**0.000**	**دالة**
	دار الرواد	42	29.57				
	الثالثة عشرة	52	25.52				
الأصالة	الأولى	45	74.18	11.875	2	**0.003**	**دالة**
	دار الرواد	42	119.38				
	الثالثة عشرة	52	95.98				
التفكير التباعدي	الأولى	45	127.80	15.704	2	**0.000**	**دالة**
	دار الرواد	42	197.10				
	الثالثة عشرة	52	159.08				

*عند مستوى معنويه (0.05) ** عند مستوى معنويه (0.01)

يظهر الجدول أعلاه أنه لا توجد فروق في الأداء على التفكير التقاربي تعود لاختلاف البيئة التعليمية، حيث كانت قيمة مستوى الدلالة (0.083)، مما يشير إلى عدم وجود فروق بين المدارس في هذا الجانب. أما فيما يتعلق بالتفكير التباعدي وأبعاده الطلاقة والمرونة والأصالة، فقد أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.000) تعود للبيئة التعليمية، مما يشير الى تحقق فرض الدراسة جزئياً.

وللتحقق من اتجاه هذه الفروق في البيئة المدرسية وفقاً للتفكير التباعدي وأبعاده، تم استخدام اختبار دان Dunn للمقارنات الزوجية المتعددة.

جدول (13) اختبار Dunn لاختبار اتجاه الفروق في التفكير التباعدي وفقاً للبيئة التعليمية

المتغير	المدرسة	p-value		Mean Difference	
		الأولى	الثالثة عشرة	الأولى	الثالثة عشرة
الطلاقة	دار الرواد	**0.000**	0.057	17.187	10.566
المرونة	دار الرواد	**0.000**	**0.040***	6.905	4.052
الأصالة	دار الرواد	**0.002**		45.203	23.400
التفكير التباعدي	دار الرواد	**0.000**		69.295	38.018

*عند مستوى معنويه (0.05) ** عند مستوى معنويه (0.01)

يشير جدول (7) لاختبار Dunn إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التفكير التباعدي وأبعاده (الطلاقة، المرونة، الأصالة) بين المدارس الثلاث: دار الرواد، الأولى، والثالثة عشرة، لصالح مدرس دار الرواد، وتعكس هذه النتائج تأثير البيئة التعليمية على تعزيز القدرات الإبداعية للطالبات.

يمكن تفسير الفروقات بالتفكير التباعدي الناتج عن الاختلاف في البيئة التعليمية، بالاستناد إلى بعض النظريات والدراسات السابقة التي تتناول تأثير البيئة التعليمية على مهارات الإبداع والتفكير التباعدي. أظهرت الطلاقة فرقًا واضحًا بين المدارس، مما يشير إلى أنّ قدرة الطلاب على إنتاج عدد كبير من الأفكار تتأثر بالبيئة المدرسية. وفقًا لنظرية Guilford (1967) في التفكير الإبداعي، تُعد الطلاقة إحدى المهارات الأساسية للتفكير التباعدي وتعتمد بشكل كبير على الظروف التعليمية والتدريب. بيئات التعلم التي تشجع الطلاب على التفكير الحر، والتفكير في أكبر عدد ممكن من الإجابات وتقديم حلول غير تقليدية قد تسهم في تحسين مهارة الطلاقة لديهم.

بالإضافة إلى ذلك، ظهر أن هناك فروق بين بيئات التعلم للمدارس الثلاثة في تنمية مهارة المرونة مما يشير إلى أنّ القدرة على التكيف مع المواقف المعرفية المختلفة وتوليد أفكار جديدة تتأثر هي الأخرى بالبيئة المدرسية. وفقًا لدراسة Runco (2004)، تتأثر المرونة ببيئات التعلم التي توفر فرصًا للطلاب لاستكشاف أفكار متنوعة واستراتيجيات مختلفة لحل المشكلات. عندما توفر المدارس بيئات تفاعلية تشجع على التفكير المتعدد الجوانب، فإن ذلك يزيد من فرص الطلاب في تطوير مهارات المرونة.

أما بالنسبة للأصالة فقد أظهرت النتائج أن هناك فروق بين بيئات التعلم التي تضمنتها الثلاث مدارس، وكانت لصالح مدرسة دار الرواد، مما يشير إلى أنّ القدرة على إنتاج أفكار فريدة وغير تقليدية تعتمد بشكل كبير على الدعم المقدم للإبداع. كما وضحت Amabile (1983)، فإن البيئة التعليمية التي تشجع الاستقلالية وتدعم الابتكار تسهم في تعزيز مهارات الأصالة. المدارس التي تركز على الاستقلالية في التفكير وتشجع الطلاب على تقديم أفكار جديدة دون الخوف من الفشل تلعب دورًا رئيسيًا في رفع مستويات الأصالة لدى الطلاب.

كما أظهرت النتائج أنّ التفكير التباعدي بشكل عام يتأثر بشكل كبير بالبيئة التعليمية. وفقًا لنموذج تشيكسينتميهالي (1997) Csikszentmihalyi في التدفق، فإن البيئة التي تحفز التفكير الإبداعي تساعد على خلق حالة من الانغماس الفكري التي تسهم في تعزيز الإبداع وتوليد أفكار من زوايا متعددة. حيث تلعب البيئة المدرسية دورًا محوريًا في تحسين التفكير التباعدي من خلال إتاحة الفرصة للطلاب للانغماس في إنتاج الأفكار الإبداعية وتطويرها.

إنّ الفروق بين بيئات التعلم في تنمية مهارات التفكير التباعدي - الطلاقة، المرونة، والأصالة – لصالح مدرسة الرواد، وهذه النتيجة غير متوقعة حيث إنّ المدرسة الثالثة عشر هي مدرسة موهوبات، و يتم قبول الطالبات فيها بناء على تشخيصهم على أنهم موهوبات- وهن الطالبات الحاصلات على أعلى (5%) في اختبار القدرات الإبداعية - ويفترض أنها تُعنى بتنمية مهارات التفكير الإبداعي، وحل المشكلات بطريقة إبداعية من خلال تقديم برامج إثرائية تساعد على تنمية هذه المهارات، وقد تحتاج هذه النتيجة إلى إجراء دارسة نوعية حول الأسباب التي أدت إلى أعاقة تنمية هذا النوع من التفكير لديهم. في حين أنّ المدرسة الأولى هي مدرسة حكومية تتضمن طالبات عاديات، وربما تركز في استراتيجيات تدريسها على تنمية مهارات التفكير التي تتطلب إجابات محددة، ولا تعتمد على استراتيجيات تعليم وتعلم تهدف لتنمية مهارات التفكير التباعدي.

تؤكد هذه النتيجة على أهمية دور البيئة التعليمية في تطوير مهارات التفكير الإبداعي، فالنظريات والدراسات السابقة تشير إلى أنّ بيئات التعلم التي تعزز الاستقلالية، تدعم التفكير الحر، وتشجع على الابتكار تسهم بشكل كبير في تحسين الأداء الإبداعي لدى الطلاب.

ومن أجل الاستفاضة في تحليل وتفسير البيانات المتعلقة بالفرض الرابع، تم استخدام الرسوم البيانية لتوضيح مستويات التفكير التقاربي والتباعدي عبر المدارس الثلاث. تتيح هذه الرسوم البيانية فهماً أعمق للفروق بين المدارس وكيفية تأثير البيئة التعليمية على الأداء المعرفي والإبداعي للطالبات. كما يهدف التحليل أيضًا إلى تسليط الضوء على الفروق المحتملة بين المدارس في مهارات التفكير التقاربي والتباعدي، من خلال مقارنة الأداء العام للطالبات في كل مدرسة وفقًا لهذه الأبعاد، مما يُسهم في تقديم تفسير أدق للنتائج بالاعتماد على البيانات المرئية المستخلصة من الرسوم البيانية.

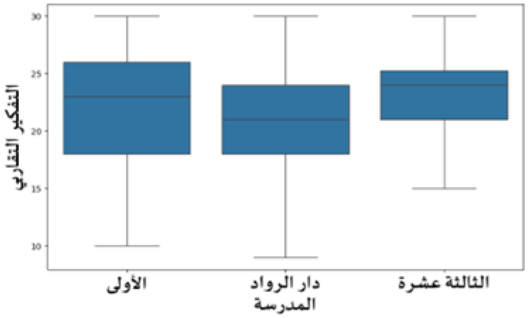

الرسم البياني (2) الفروقات في التفكير التقاربي عبر المدارس الثلاث

يوضح الرسم البياني مستويات التفكير التقاربي بين المدارس الثلاث ("الأولى"، "دار الرواد"، و"الثالثة عشرة")، ورغم أنه لم تظهر فروقًا ذات دلالة إحصائية وفقًا لاختبار Kruskal-Wallis (مستوى الدلالة = 0.083). ومع ذلك يُبرز الرسم اختلافات بسيطة في متوسطات الأداء ونطاقات التوزيع. المدرسة "الثالثة عشرة" سجلت أعلى متوسط للتفكير التقاربي (23.06) مع نطاق توزيع ضيق، مما يعكس تجانسًا كبيرًا في مستويات الطالبات، ويُشير إلى بيئة تعليمية منظمة تُعزز التفكير التقاربي. في المقابل تُظهر المدرسة "الأولى" متوسطًا قريبًا من متوسط المدرسة الثالثة عشر (22.11) ولكن مع نطاق بيانات أوسع، مما يدل على تفاوت أكبر في مستويات الطالبات، وهو ما قد يعكس تأثير العوامل الفردية أو بيئة تعليمية أقل توحيدًا. أما مدرسة "دار الرواد"، التي سجلت أدنى متوسط (20.88)، فقد أظهرت توزيعًا متجانسًا إلى حد كبير، مما يُشير إلى تأثير منهجيات تعليمية موحدة تقلل الفروقات بين الطالبات رغم أن المتوسط أقل من المدرستين الأخريين. بشكل عام، تعكس هذه النتائج اختلافًا في نطاقات الأداء أكثر من اختلافات في المتوسطات، مما يُبرز دور العوامل البيئية والفردية في تشكيل التفكير التقاربي. يمكن تفسير هذه الفروقات باختلاف استراتيجيات التدريس وتوفير بيئات تعليمية داعمة.

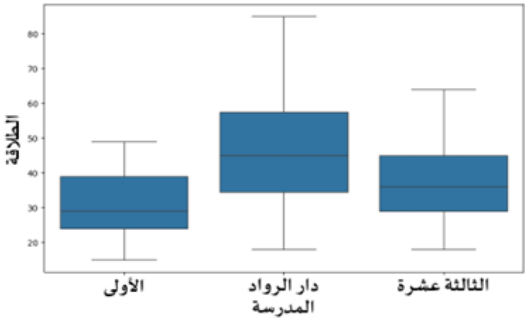

الرسم البياني (3) الفروقات لبعد الطلاقة عبر المدارس الثلاث

يظهر الرسم البياني مستويات التفكير التباعدي بين المدارس الثلاث ("الأولى"، "دار الرواد"، و"الثالثة عشرة")، حيث تظهر مدرسة "دار الرواد" نطاقًا واسعًا من الأداء ومتوسطًا مرتفعًا مقارنة "بالأولى" و"الثالثة عشرة"، مما يشير إلى قدرة الطالبات في هذه المدرسة على توليد أفكار متنوعة ومتباينة، وهو مؤشر مباشر على امتلاكهن لمرونة معرفية تمكنهن من التكيف مع متطلبات التفكير الإبداعي. أما المدرسة "الثالثة عشرة" فتُظهر مستوى متوسطًا مع نطاق بيانات معتدل، مما يشير إلى تجانس الأداء. بينما المدرسة "الأولى" تُظهر أداءً أقل مع نطاق بيانات ضيق. كما يلاحظ بصرياً أن أداء طالبات المدرسة الثالثة عشر في مهارة الطلاقة أعلى من المدرسة الأولى، ولكن لم يصل إلى وجود فروق دالة احصائياً.

تدعم هذه النتائج فكرة أنّ التفكير التباعدي يتطلب مرونة معرفية عالية، حيث أشار Guilford (1967)إلى أنّ التفكير التباعدي يعتمد على القدرة على إنتاج أفكار متنوعة وغير تقليدية، وهي مهارة تنبثق من المرونة المعرفية. كما تشير الدراسات السابقة مثل دراسة Diamond (2013)إلى أنّ المرونة المعرفية ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالقدرة على تبديل الاستراتيجيات الذهنية والانتقال بين الأفكار، مما يُعزز من التفكير التباعدي. بالإضافة إلى ذلك، أشارت دراسة De Dreu et al. (2012)إلى أنّ المرونة المعرفية تُعتبر أساسًا للإبداع، حيث تُسهم في تجاوز العوائق التقليدية وإيجاد حلول مبتكرة.

بناءً على ذلك، تُظهر النتائج أنّ طالبات "دار الرواد" يمتلكن مستويات أعلى من المرونة المعرفية مقارنة بزميلاتهن، مما يفسر تفوقهن في التفكير التباعدي. هذه النتائج تدعو إلى التركيز على تعزيز المرونة المعرفية من خلال برامج تعليمية تُحفز الإبداع وتشجع الطالبات على التفكير التباعدي باستخدام استراتيجيات تدريس تُعزز التكيف مع الأفكار المتغيرة.

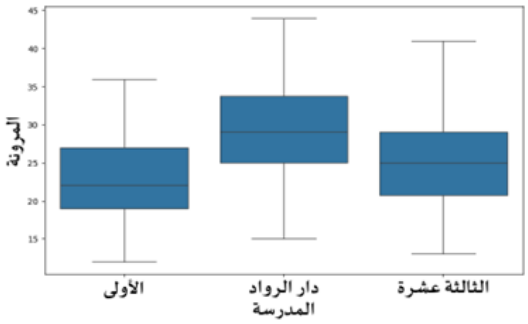

الرسم البياني (4) الفروقات للمرونة عبر المدارس الثلاث

يُظهر الرسم البياني مقارنة بين مستويات المرونة لدى الطالبات في المدارس الثلاث ("الأولى"، "دار الرواد"، و"الثالثة عشرة"). تفوق مدرسة "دار الرواد" في مستويات المرونة، حيث سجلت أعلى متوسط مقارنةً بالمدرستين الأخريين، مع نطاق توزيع متوازن يعكس تنوعًا في الأداء بين الطالبات. يشير هذا

التفوق إلى بيئة تعليمية داعمة تحفز التفكير الإبداعي وتُعزز مهارات التكيف مع المهام المختلفة. في المقابل، تُظهر المدرسة "الثالثة عشرة" متوسطًا قريبًا من "دار الرواد"، مع نطاق توزيع أقل اتساعًا، مما يدل على تجانس نسبي في الأداء بين الطالبات. أما المدرسة "الأولى"، فقد سجلت أقل متوسط، مع نطاق بيانات ضيق يُبرز قلة التفاوت في الأداء، مما قد يُشير إلى قيود بيئية أو تعليمية تحد من تنمية مهارات المرونة.

كما أكد جيلفورد Guilford (1967) على أنّ التفكير التباعدي بما في ذلك المرونة، يعتمد على القدرة على تغيير الاستراتيجيات بسرعة وتبني زوايا نظر جديدة. هذا يتماشى مع تفوق "دار الرواد"، حيث تُشير النتائج إلى بيئة تُشجع على تطوير هذه المهارات. علاوة على ذلك أشارت دراسة Diamond (2013) إلى أنّ تطوير الوظائف التنفيذية في الدماغ خلال هذه المرحلة يلعب دورًا محوريًا في تعزيز المرونة المعرفية، وهو ما قد يكون ناتجًا عن تدريب مكثف أو أنشطة تعليمية في "دار الرواد". كما أظهرت دراسة رانكو واكار Runco & Acar (2012) أنّ التفكير التباعدي يُعد مؤشرًا أساسيًا على الإمكانات الإبداعية، ويعتمد بشكل كبير على المرونة المعرفية التي تمكّن الطالبات من التنقل بين الأفكار والاستراتيجيات المختلفة بشكل فعّال.

ومن الناحية النظرية تُعزز هذه النتائج فهمنا لنظرية التحكم المزدوج التي توضح أهمية التوازن بين التحكم الاستباقي والتفاعلي في تحسين المرونة الفكرية، حيث يُمكن أنّ تكون الأنشطة التعليمية في "دار الرواد" قد شجعت الطالبات على تفعيل هذا التوازن، مما أدى إلى أدائهن المتميز. بالإضافة إلى ذلك يدعم النموذج الإبداعي لأمبيل Amabile (1983) الفكرة القائلة بأنّ البيئة التي تُحفز الإبداع تتطلب عوامل مثل التحفيز، المهارات، والفرص، وهو ما قد يكون متوفرًا في هذه المدرسة مقارنة بالمدرستين الأخريين.

بناءً على النتائج السابقة، يُظهر أداء الطالبات في مدرسة "دار الرواد" أن البيئة التعليمية التي تقدم فرصًا متنوعة للنمو الإبداعي والتفكير الحر تلعب دورًا كبيرًا في تعزيز مهارات المرونة المعرفية. وعلى النقيض، قد يكون أداء الطالبات في المدرسة "الثالثة عشرة" انعكاسًا لبيئة مستقرة لكنها أقل تنوعًا في الأنشطة، بينما تُشير نتائج "الأولى" إلى الحاجة إلى مزيد من التحفيز لتنمية المهارات الإبداعية.

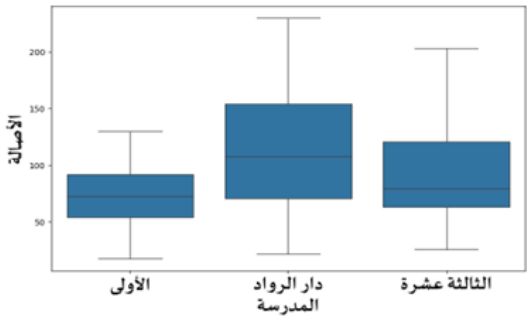

الرسم البياني (5) الفروقات لبعد الأصالة عبر المدارس الثلاث

يظهر الرسم البياني مقارنة مستويات الأصالة بين الطالبات في المدارس الثلاث "الأولى"، "دار الرواد"، و"الثالثة عشرة". يظهر تفوق مدرسة "دار الرواد" بشكل ملحوظ من حيث متوسط الأداء والنطاق الأوسع، مما يعكس تنوعًا أكبر في مستويات الإبداع والابتكار لدى الطالبات. وعلى النقيض من ذلك، تُظهر المدرسة "الأولى" أدنى متوسط مع نطاق ضيق نسبيًا، مما يشير إلى تجانس في مستويات الأداء، ولكن بمستويات أقل. أما المدرسة "الثالثة عشرة" فقد سجلت متوسطًا مرتفعًا قريبًا من "دار الرواد"، مع نطاق أقل اتساعًا، مما يعكس مستويات أداء متقاربة بين الطالبات، وبمقارنة المدرسة الأولى كان أداء الطالبة في مهارة الأصالة أعلى من المدرسة الثالثة عشرة.

وفي ضوء ذلك، يمكن تفسير تفوق "دار الرواد" من خلال دور البيئة التعليمية في تعزيز مهارات الأصالة. فقد أشارت دراسة Runco & Acar (2012) إلى أن الأصالة تُعتبر مؤشراً أساسياً للإبداع، حيث تعتمد على قدرة الأفراد على إنتاج أفكار فريدة وغير تقليدية. ومن زاوية أخرى يُمكن أنّ يُعزى النطاق الواسع في أداء طالبات "دار الرواد" إلى التنوع في الخلفيات الفردية أو الفرص التعليمية المتاحة التي تُحفّز التفكير الإبداعي.

كما تدعم هذه النتائج نظرية Guilford (1967) التي أكدت أنّ الأصالة تُعد عنصرًا أساسيًا في التفكير التباعدي، وتتطلب بيئة تعليمية داعمة تُشجع على الابتكار والتجريب. وبناءً على تلك المعطيات، فإن تفوق مدرسة "دار الرواد" يعكس أهمية استراتيجيات التدريس التي تركز على تطوير الأفكار الجديدة وغير المألوفة في تحسين أداء الطالبات. ومن الجدير بالذكر أنّ هذا النطاق الواسع في أداء الطالبات قد يكون نتيجة لتنوع في الأنشطة التعليمية وفرص التعبير الحر عن الأفكار الإبداعية.

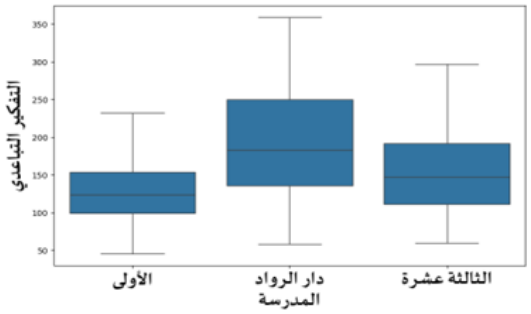

الرسم البياني (6) الفروقات للتفكير التباعدي عبر المدارس الثلاث

يُظهر الرسم البياني مقارنة مستويات التفكير التباعدي الكلي بين الطالبات في المدارس الثلاث: "الأولى"، "دار الرواد"، و"الثالثة عشرة". يتضح أنّ مدرسة "دار الرواد" سجلت أعلى متوسط أداء مع نطاق واسع يُبرز تفاوتًا كبيرًا في المستويات بين الطالبات، مما يُشير إلى وجود فرص تعليمية متنوعة تدعم التفكير الإبداعي. في المقابل، تُظهر المدرسة "الثالثة عشرة" متوسطًا قريبًا من "دار الرواد" ولكن مع نطاق أقل اتساعًا، مما يعكس تجانسًا نسبيًا في أداء الطالبات. أما المدرسة "الأولى"، فقد سجلت أدنى متوسط مع نطاق بيانات ضيق، مما يشير إلى مستويات أقل وتجانس كبير في الأداء. ويلاحظ بصرياً أن أداء طالبات المدرسة الثالثة عشر على التفكير الإبداعي كان أعلى من أداء طالبات المدرسة الأولى.

وفي ضوء ذلك، يمكن تفسير تفوق "دار الرواد" بأنه يعود إلى أثر البيئة التعليمية التي تعزز من التفكير التباعدي من خلال الأنشطة الإبداعية التي تُحفّز الابتكار وتنوع الأفكار. تدعم هذه النتائج نظرية Guilford (1967) التي أشارت إلى أن التفكير التباعدي يعتمد على عوامل مثل الطلاقة، المرونة، والأصالة، وهي مهارات يمكن تعزيزها من خلال استراتيجيات تدريس فعالة. بالإضافة إلى ذلك، أظهرت دراسة Runco & Acar (2012) أن التفكير التباعدي يُعد مؤشرًا هامًا للإبداع، مما يعزز أهمية تصميم بيئات تعليمية تُشجع على إنتاج أفكار متنوعة وغير تقليدية.

ولذلك يُوصى بتصميم مناهج تعليمية متكاملة تُركز على الأنشطة الإبداعية التي تدعم المرونة المعرفية وتعزز التفكير التباعدي من خلال تطوير مهارات الطلاقة، المرونة، والأصالة. ومن المهم أن يتم تحليل شامل للعوامل البيئية التي تُميز المدارس الأكثر تفوقًا، مثل "دار الرواد"، لتحديد أفضل الممارسات وتعميمها على جميع المدارس، مما يضمن تحسين مستويات التفكير التباعدي بشكل شامل بين الطالبات.

المقترحات البحثية

- دراسة التفاعلات بين استراتيجيات التحكم المعرفي بإجراء دراسات تفصيلية لفهم العلاقة بين استراتيجيات التحكم الأربعة (الاستباقي، التفاعلي، المتوازن الاستباقي، والمتوازن التفاعلي) وأبعاد التفكير الإبداعي.
- توسيع نطاق الدراسة وزيادة حجم العينة لتعزيز القوة الإحصائية وكشف الفروق المحتملة غير المرصودة.
- استكشاف تأثير البيئة التعليمية عن طريق إجراء دراسات طويلة المدى أو مستعرضه لدراسة تأثير البيئات التعليمية المختلفة على التفكير الإبداعي بمراحل دراسية متعددة.
- تحليل الأنماط النفسية لدراسة إمكانية وجود متصل نفسي بين استراتيجيات التحكم المختلفة وتأثير ذلك على الأداء المعرفي والإبداعي، تتضمن عينات كبيرة.
- توسيع الدراسة لتشمل متغيرات ديموغرافية أخرى كاستكشاف الفروق بين الجنسين في استراتيجيات التحكم المعرفي وعلاقتها بالتفكير الإبداعي.
- دراسة تأثير عوامل مثل الدعم الأسري، الأنشطة اللامنهجية، ونوعية التدريس على العلاقة بين التحكم المعرفي والتفكير الإبداعي.
- فاعلية برنامج تدريبي على مهارة المرونة المعرفية لتنمية استراتيجيات التحكم المعرفي المتوازن (الاستباقي – التفاعلي، والتفاعلي – الاستباقي) وأثره على مهارات التفكير الإبداعي.

التوصيات

للبيئات التعليمية: - تعزيز البرامج التعليمية التي تدعم التفكير الإبداعي، مثل الأنشطة التي تُشجع على الطلاقة والمرونة والأصالة.

- تطوير بيئات تعليمية تُحفز التوازن بين التحكم الاستباقي والتفاعلي.
- تدريب المعلمين على استراتيجيات تدريس تدعم التحكم الاستباقي والتفاعلي لتلبية احتياجات الطلاب.

لوزارة التعليم: إدراج برامج تعليمية لتنمية مهارات التفكير الإبداعي (التقاربي والتباعدي) ضمن المناهج الدراسية.

- تعزيز استخدام أدوات القياس التفاعلية مثل الاختبار المحوسب AX-CPT لتقييم القدرات العقلية للطلاب، وخصوصاً مقياس D-prime، كأحد أدوات الكشف عن الموهوبين.
- اهتمام المسؤولين عن السياسات التعليمية في إعداد مناهج دراسية وطرق تدريس تهدف إلى تنمية المرونة العقلية بين الطلاب، بما يساهم في تسحين أداءهم في استخدام استراتيجيات

التحكم المعرفي بشكل مرن، بما يؤدي إلى تحسين أداءهم المعرفي بشكل عام، ومهارات التفكير الإبداعي بشكل خاص

للطلاب: تشجيع الطلاب على تنمية التفكير الإبداعي من خلال الأنشطة اللامنهجية مثل حل المشكلات والتحديات الإبداعية مثل: الأنشطة التي تُشجع على الطلاقة والمرونة والأصالة.

References

1. Abu-Akel, A., Webb, M. E., de Montpellier, E., Von Bentivegni, S., Luechinger, L., Ishii, A., & Mohr, C. (2020). Autistic and positive schizotypal traits predict better convergent and divergent thinking performance. Thinking Skills and Creativity, 36, 100656.
2. Amabile, T. M. (1983). The social psychology of creativity: A componential conceptualization. Journal of personality and social psychology, 45(2), 357.
3. Aubry, A., & Bourdin, B. (2021). Alerting, orienting, and executive control intellectually gifted children. Brain and behavior, 11(8), e02148.
4. Aubry, A., Gonthier, C., & Bourdin, B. (2021). Explaining the high working memory capacity of gifted children: Contributions of processing skills and executive control. *Acta psychologica*, *218*, 103358.
5. Barch, D. M., Carter, C. S., Braver, T. S., Sabb, F. W., MacDonald, A., Noll, D. C., & Cohen, J. D. (2001). Selective deficits in prefrontal cortex function in medication-naive patients with schizophrenia. Archives of general psychiatry, 58(3), 280-288.
6. Beaty, R. E., Benedek, M., Barry Kaufman, S., & Silvia, P. J. (2015). Default and executive network coupling supports creative idea production. *Scientific reports*, *5*(1), 10964.
7. Beghetto, R. A., & Kaufman, J. C. (Eds.). (2016). Nurturing creativity in the classroom. Cambridge University Press.
8. Benedek, M., Jauk, E., Sommer, M., Arendasy, M., & Neubauer, A. C. (2014). Intelligence, creativity, and cognitive control: The common and differential involvement of executive functions in intelligence and creativity. Intelligence, 46, 73-83.
9. Benedek, M., Jurisch, J., Koschutnig, K., Fink, A., & Beaty, R. E. (2020). Elements of creative thought: Investigating the cognitive and neural correlations of association and bi-association processes. *NeuroImage*, *210*, 116586.
10. Best, J. R., Miller, P. H., & Naglieri, J. A. (2011). Relations between executive function and academic achievement from ages 5 to 17 in a large, representative national sample. Learning and individual differences, 21(4), 327-336.
11. Blakemore, S. J. (2018). Development of the adolescent brain: implications for executive function and social cognition. European Neuropsychopharmacology, 28, S1.

12. Blakemore, S. J., & Choudhury, S. (2006). Development of the adolescent brain: implications for executive function and social cognition. Journal of child psychology and psychiatry, 47(3-4), 296-312.
13. Botvinick, M. M., Braver, T. S., Barch, D. M., Carter, C. S., & Cohen, J. D. (2001). Conflict monitoring and cognitive control. Psychological review, 108(3), 624.
14. Braver, T. S. (2012). Braver, T. S. (2012). The variable nature of cognitive control: a dual mechanisms framework. Trends in cognitive sciences, 16 (2), 106-113.
15. Braver, T. S., Gray, J. R., & Burgess, G. C. (2007). Explaining the many varieties of working memory variation: Dual mechanisms of cognitive control. Variation in working memory, 75(106).
16. Brophy, D. R. (2000). Comparing the Attributes, Activities, and Performance of Divergent, Convergent, and Combination Thinkers. Creativity Research Journal, 13(3 & 4), 439-455.
17. Burgess, G. C., & Braver, T. S. (2010). Neural mechanisms of interference control in working memory: Effects of interference expectancy and fluid intelligence. PLoS ONE, 5(9), e12861. https://doi.org/10.1371/journal.pone.0012861
18. Chevalier, N. (2015). The development of executive function: Toward more optimal coordination of control with age. Child development perspectives, 9 (4), 239-244.
19. Chiew, K. S., & Braver, T. S. (2014). Dissociable influences of reward motivation and positive emotion on cognitive control. Cognitive, Affective, & Behavioral Neuroscience, 14, 509-529
20. Chiew, K. S., & Braver, T. S. (2017). Context processing and cognitive control: From gating models to dual mechanisms. *The Wiley handbook of cognitive control*, 143-166.
21. Cohen, J. (1992). Quantitative methods in psychology: A power primer. *Psychol. Bull.*, *112*, 1155-1159.
22. Colzato, L. S., Szapora, A., Lippelt, D., & Hommel, B. (2017). Prior meditation practice modulates performance and strategy use in convergent-and divergent-thinking problems. Mindfulness, 8, 10-16.
23. Cropley, A. J. (2006). In Praise of Convergent Thinking. Creativity Research Journal, 18 (3), 391-404. https://doi.org/10.1207/s15326934crj1803_13
24. Cropley, A. J., & Maslany, G. W. (1969). Reliability and factorial validity of the Wallach-Kogan creativity tests. British Journal of psychology, 60(3), 395-398.
25. Csikszentmihalyi, M. (1997). Flow and the psychology of discovery and invention. HarperPerennial, New York, 39, 1-16.

26. Cudo, A., Kopiś, N., Francuz, P., Błachnio, A., Przepiórka, A., & Torój, M. (2019). The impact of Facebook use and Facebook intrusion on cognitive control: Effect in proactive and reactive control. Advances in Cognitive Psychology, 15 (1), 63.
27. De Pisapia, N., & Braver, T. S. (2006). A model of dual control mechanisms through anterior cingulate and prefrontal cortex interactions. Neurocomputing, 69(10-12), 1322-1326
28. de Vink, I. C., Willemsen, R. H., Lazonder, A. W., & Kroesbergen, E. H. (2022). Creativity in mathematics performance: The role of divergent and convergent thinking. British Journal of Educational Psychology, 92(2), 484-501.
29. Diamond, A. (2013). Executive functions. Annual Review of Psychology, 64, 135-168. doi:10.1146/annurev-psych-113011-143750
30. Dreisbach, G. (2006). How positive affect modulates cognitive control: The costs and benefits of reduced maintenance capability. Brain and cognition, 60(1), 11-19.
31. Evans, J. S. B. (2008). Dual-processing accounts of reasoning, judgment, and social cognition. Annu. Rev. Psychol., 59(1), 255-278
32. Ferguson, C. J. (2016). An effect size primer: A guide for clinicians and researchers.
33. Field, A. P. (2013). *Multilevel Linear Models: Extract from Andy Field, Discovering Statistics Using IBM SPSS Statistics, (2013), Chapter 20, Pp. 814-866*. Sage.1992
34. Fischer, R., & Hommel, B. (2012). Deep thinking increases task-set shielding and reduces shifting flexibility in dual-task performance. Cognition, 123(2), 303-307.
35. Fraser, B. J. (2012). Classroom learning environments: Retrospect, context and prospect. Second international handbook of science education, 1191-1239.
36. Geng, J. J. (2014). Attentional mechanisms of distractor suppression. Current Directions in Psychological Science, 23(2), 147-153.
37. Giedd, J. N., Blumenthal, J., Jeffries, N. O., Castellanos, F. X., Liu, H., Zijdenbos, A., ... & Rapoport, J. L. (1999). Brain development during childhood and adolescence: a longitudinal MRI study. *Nature neuroscience*, *2*(10), 861-863.
38. Gonthier, C., Zira, M., Colé, P., & Blaye, A. (2019). Evidencing the developmental shift from reactive to proactive control in early childhood and its relationship to working memory. Journal of experimental child psychology, 177, 1-16.
39. Greene, J. A., Costa, L. J., Robertson, J., Pan, Y., & Deekens, V. M. (2010). Exploring relations among college students' prior knowledge, implicit theories of intelligence, and self-regulated learning in a hypermedia environment. Computers & Education, 55(3), 1027-1043.

40. Grigorenko, E. L. (2019). Creativity: A challenge for contemporary education. Comparative Education, 55(1), 116-132.
41. Guilford, J. P. (1967). The nature of human intelligence. New York: Macgraw Hill.
42. Hyun, H. (2014). How to design and evaluate research in education. Mcgraw-hill Education-Europe.
43. Jimura, K., & Braver, T. S. (2010). Age-related shifts in brain activity dynamics during task switching. Cerebral Cortex, 20(6), 1420-1431.
44. Jung, R. E., Mead, B. S., Carrasco, J., & Flores, R. A. (2013). The structure of creative cognition in the human brain. *Frontiers in human neuroscience*, *7*, 330.
45. Kelley, K., & Preacher, K. J. (2012). On effect size. Psychological methods, 17(2), 137.
46. Kleibeuker, S. W., De Dreu, C. K., & Crone, E. A. (2013). The development of creative cognition across adolescence: distinct trajectories for insight and divergent thinking. Developmental science, 16(1), 2-12.
47. Koechlin, E., & Summerfield, C. (2007). An information theoretical approach to prefrontal executive function. *Trends in cognitive sciences*, *11*(6), 229-235.
48. Lee, J., & Park, S. (2006). The role of stimulus salience in CPT-AX performance of schizophrenia patients. Schizophrenia Research, 81(2-3), 191-197.
49. Mäki-Marttunen, V., Hagen, T., & Espeseth, T. (2019). Task context load induces reactive cognitive control: An fMRI study on cortical and brain stem activity. *Cognitive, Affective, & Behavioral Neuroscience*, *19*, 945-965.
50. Mednick, Sarnoff. "The associative basis of the creative process." Psychological review 69.3 (1962): 220.
51. Newell, A. (1972). Human problem solving. Upper Saddle River/Prentive Hall.
52. Niebaum, J. C., & Munakata, Y. (2023). Why doesn't executive function training improve academic achievement? Rethinking individual differences, relevance, and engagement from a contextual framework. Journal of Cognition and Development, 24(2), 241-259.
53. Oberauer, K. (2002). Access to information in working memory: exploring the focus of attention. *Journal of Experimental Psychology: Learning, Memory, and Cognition*, *28*(3), 411.
54. OECD. (2023). The assessment of students' creative and critical thinking skills in higher education. OECD. Retrieved from OECD iLibrary
55. Organization for Economic Co-operation and Development. (2019). *OECD skills strategy 2019: Skills to shape a better future*. OECD Publishing.

56. Paxton, J. L., Barch, D. M., Racine, C. A., & Braver, T. S. (2008). Cognitive control, goal maintenance, and prefrontal function in healthy aging. Cerebral cortex, 18(5), 1010-1028.
57. Pinho, A. L., de Manzano, Ö., Fransson, P., Eriksson, H., & Ullén, F. (2014). Connecting to create expertise in musical improvisation is associated with increased functional connectivity between premotor and prefrontal areas. Journal of Neuroscience, 34(18), 6156-6163.
58. Pintrich, P. R. (2004). A conceptual framework for assessing motivation and self-regulated learning in college students. Educational psychology review, 16, 385-407.
59. Redick, T. S., & Engle, R. W. (2011). Rapid communication: Integrating working memory capacity and context-processing views of cognitive control. Quarterly Journal of Experimental Psychology, 64(6), 1048-1055.
60. Runco, M. A. (2004). Creativity as an extracognitive phenomenon. In Beyond Knowledge (pp. 25-32). Routledge.
61. Runco, M. A., & Acar, S. (2012). Divergent thinking as an indicator of creative potential. Creativity research journal, 24(1), 66-75.
62. Rush, B. K., Barch, D. M., & Braver, T. S. (2006). Accounting for cognitive aging: context processing, inhibition or processing speed? Aging, Neuropsychology, and Cognition, 13(3-4), 588-610.
63. Sawyer, R. K., & Henriksen, D. (2024). Explaining creativity: The science of human innovation. Oxford university press.
64. Shenhav, A., Botvinick, M. M., & Cohen, J. D. (2013). The expected value of control: an integrative theory of anterior cingulate cortex function. *Neuron*, *79*(2), 217-240.
65. Sternberg, R. J., & Lubart, T. I. (1991). An investment theory of creativity and its development. Human development, 34 (1), 1-31.
66. Sun, M., Wang, M., & Wegerif, R. (2020). Effects of divergent thinking training on students' scientific creativity: The impact of individual creative potential and domain knowledge. Thinking Skills and Creativity, 37, 100682.
67. Ülger, K. A. N. İ. (2016). The relationship between creative thinking and critical thinking skills of students. *Hacettepe Universitesi Egitim Fakultesi Dergisi-Hacettepe University Journal of Education*, *31*.
68. Unsworth, N., Redick, T. S., Heitz, R. P., Broadway, J. M., & Engle, R. W. (2009). Complex working memory span tasks and higher-order cognition: A latent-variable analysis of the relationship between processing and storage. Memory, 17 (6), 635-654.

69. Viviani, G., Visalli, A., Montefinese, M., Vallesi, A., & Ambrosini, E. (2024). Tango of control: The interplay between proactive and reactive control. Journal of Experimental Psychology: General.
70. Wallach, M. A., & Kogan, N. (1965). Modes of thinking in young children.
71. Weiss, S., Steger, D., Kaur, Y., Hildebrandt, A., Schroeders, U., & Wilhelm, O. (2021). On the trail of creativity: Dimensionality of divergent thinking and its relationship with cognitive abilities, personality, and insight. European Journal of Personality, 35 (3), 291-314.
72. Wigert, B. G., Murugavel, V. R., & Reiter-Palmon, R. (2022). The utility of divergent and convergent thinking in the problem construction processes during creative problem-solving. Psychology of Aesthetics, Creativity, and the Arts.
73. Yang, Q., Notebaert, W., & Pourtois, G. (2019). Reappraising cognitive control: normal reactive adjustments following conflict processing are abolished by proactive emotion regulation. Psychological Research, 83, 1-12.
74. Zambianchi, M., & Ricci Bitti, P. E. (2014). The role of proactive coping strategies, time perspective, perceived efficacy on affect regulation, divergent thinking and family communication in promoting social well-being in emerging adulthood. Social indicators research, 116, 493-507.
75. Zelazo, P. D., Carlson, S. M., & Kesek, A. (2008). 34 The Development of Executive Function in Childhood. Handbook of developmental cognitive neuroscience, 553.
76. Zimmerman, B. J. (2002). Becoming a self-regulated learner: An overview. Theory into practice, 41(2), 64-70.

International Journal for Scientific Research (IJSR)

المجلة الدولية للبحوث العلمية

IJSR

Vol. (3), No. (12) December 2024 الإصدار (3)، العدد (12)

The Impact of E-Wallets on Consumer Spending Behavior and Financial Management

Faten Zeiad Yousef Yousef

Master of Financial Technology, College of Humanities, Midocean University, UAE

Fatenuni@hotmail.com

Abstract

This study examines how e-wallets in Riyadh, Saudi Arabia, are influencing consumer buying patterns and money management. The study, which is based on Saudi Vision 2030, which prioritises financial inclusion and economic diversification, looks at how e-wallets affect young to middle-aged users' financial discipline, impulsive buying habits, and purchase decisions. The users' ages range from 22 to 35. Data was collected from 750 individuals using a cross-sectional survey strategy, and descriptive and inferential statistical techniques, such as regression analysis, were used for analysis. The results show that e-wallet adoption has a statistically significant positive impact on consumer purchasing patterns and money management. Convenience, real-time transaction capabilities, and spending tracking tools are some of the e-wallet characteristics that encourage both impulsive purchases and better budgeting techniques. According to the correlation analysis, there is a 0.734% increase in consumer buying behaviour and a 0.603% improvement in financial management for every 1% increase in e-wallet use. Because of their convenience of use and promotional incentives, e-wallets have the potential to simplify financial transactions, but they also provide a risk of excessive spending. In order to reduce the hazards associated with impulsive spending, the study's conclusion highlights the significance of increasing consumer knowledge regarding appropriate e-wallet usage and financial education. Enhancing technology

infrastructure, improving e-wallet features for increased user pleasure, and creating regulations that strike a balance between innovation and consumer safety are some of the recommendations. In line with the goals of Vision 2030, these findings advance knowledge of the changing dynamics of digital payments and its consequences for financial inclusion, personal finance, and overall economic growth. This study offers useful information to help stakeholders—such as customers, financial institutions, e-wallet providers, and legislators—make the most of digital payment systems and encourage prudent financial practices. To further enhance the conversation on digital payment ecosystems, future studies should examine sector-specific adoption trends and longitudinal effects.

Keywords: E-wallets, Consumer Spending Behavior, Financial Management.

Chapter 1: Introduction

1.1 Introduction

Since the start of the 21st century payment systems have evolved across all different sectors using modern technology every few years new payment methods and services are introduced to the public to achieve desired goals such as fast response and high security. One of the most recent and popular payment methods is e-wallet which is a software program that facilitates online transactions using electronic devices, such as computers or mobile phones. (Subaramaniam et al., 2020)

The adoption of e-wallets over more conventional payment methods like cash and credit cards is fueled by a number of factors, including security, speed, convenience, and the incorporation of value-added services like cashback and loyalty programs.(Trivedi, n.d.) The increasing prevalence of e-wallets demands that their effects on consumer buying patterns and money management be comprehended. The purpose of this study is to investigate how customers' use of e-wallets affects their spending habits, decisions about what to buy, and general financial well-being.

Consumer spending behavior is impacted by a variety of psychological, social, and economic factors and spans a wide range of activities, from little everyday expenses to large purchases. With their special features and capabilities, e-wallets have the power to significantly change these kinds of behaviors. While features like expense tracking and budgeting tools might encourage improved financial management habits, e-wallet convenience and instantaneous transaction capabilities may encourage impulsive spending.

This study is conducted to analyze how e-wallets affect consumers behavior in Saudi Arabia Riyadh. Where E-payment solutions were first introduced in 2019, The Saudi Arabian Monetary Authority (SAMA) launched a program as part of its effort to help the nation's Vision 2030 initiative, which aims to diversify the economy and reduce its dependence on oil, as well as to encourage the financial technology industry. The approval of non-bank financial entities to provide digital payment solutions marked the arrival of e-wallets. Now there are 23 businesses that have been granted licenses by SAMA to operate as payment companies.

The size of the Saudi Arabian digital wallet market is estimated to be about USD 421 million in 2024 and is anticipated to increase at a compound annual growth rate (CAGR) of roughly 8.80% from 2023 to 2028. Due to rising internet and smartphone penetration, the country's use of mobile banking apps is expected to soar, driving the market's growth. The Communication, Space, and Technology (CST) Commission estimates that Saudi Arabia's overall internet usage increased by over 35 million gigabytes in 2022. Additionally, internet use rates increased by almost 17% in that same year compared to the previous year.

The majority of people in the nation now utilize smartphones for financial transactions as a result of the expanding internet connectivity, which is propelling the growth of the digital wallet market. Because digital wallets offer a smooth and user-friendly interface for making payments, transferring funds, and managing

accounts, end users view them as a convenient and hassle-free payment option. In addition, customers now feel more secure about the security of their transactions because to the inclusion of cutting-edge security features like encryption and biometric verification in digital payment systems, which has fueled industry expansion.

1.2 Evolution of E-Wallet Systems

E-wallets have developed into sophisticated financial management tools from basic digital payment solutions. E-wallets were first intended to securely store payment details and enable online transactions. However, e-wallets now come with extra features like budgeting tools, transaction tracking, loyalty programs, and even investing choices due to technical improvements and rising consumer demand for convenience. Leading companies in this trend include PayPal, Apple Pay, Google Wallet, and many more. They are constantly improving their platforms to provide a smooth and all-encompassing financial management experience.(Bian Lin William Cong Yang Ji et al., 2023)

Developments in mobile technology, encryption, and safe transaction processing have contributed to the growth of e-wallet systems. To maintain the confidentiality and integrity of transactions, modern e-wallets make use of blockchain technology, tokenization, and biometric authentication. Moreover, e-wallets have become widely accepted and used, opening them to a wide range of users, thanks to the increase in smartphone adoption and the general availability of high-speed internet.

1.3 Consumer Behavior and Adoption of E-Wallets

A cashless society's desire, convenience, and security have all driven the widespread use of e-wallets. E-wallets are becoming more and more popular among consumers as a replacement for conventional payment methods because of their simplicity of use, quick transaction times, and capacity to combine several financial tasks into a

single application. This change is especially apparent in younger generations, who tend to be more tech-savvy and drawn to digital solutions.

E-wallets have also changed how much people spend by giving them access to technologies that improve money management. Users may keep an eye on their spending patterns and make wise financial decisions with the aid of features like expenditure analytics, budget notifications, and expense classification. Better financial health and more restrained spending may follow from this. Consumer behavior is further shaped by the incorporation of loyalty programs and reward offers into e-wallets, which encourage spending and cultivate brand loyalty.

1.4 Problem Statement

The rapid adoption of e-wallets as a primary payment method has introduced significant changes in consumer spending behavior and financial management, yet the specific influence on impulsive purchasing and disciplined financial habits remains unclear. This study aims to address the impact of e-wallet features—such as convenience, security, and expense tracking—on consumer purchasing decisions and financial health, with a particular focus on young and middle-aged users from 22 to 35 years old, in Riyadh, Saudi Arabia, to understand the broader implications on spending behavior and economic well-being

As E-wallets gain more momentum yearly and more development are introduced to the programs or apps more people have become inclined to use E-wallets as their main payment method recent data revealed that digital payment transactions for the last three years exhibited an escalating trend for its ease of use accompanied with the package of benefits it offers the impact of this transformation can be easily recognized.

Electronic payments have grown increasingly reliable due to the growing popularity of online services, as well as the increase of suppliers' offerings and the scale of their delivery networks.

Consumer Spending Behavior: The incorporation of e-wallets into routine financial transactions may cause changes in consumer purchasing habits. However, it's unclear how much they contribute to impulsive buying. Surveys conducted shows that many people think that e-wallets induce reckless spending. It is imperative that financial institutions and consumers alike comprehend these alterations in behavior.

E-wallets are designed to offer tools that enhance financial management, such as budgeting features, expense tracking, and spending analytics. Despite these capabilities, there is limited empirical evidence on how effectively these tools help users manage their finances and whether they lead to improved financial discipline and savings.

1.5 Importance of The Study

1.5.1 Scientific importance:

- Understanding Consumer Behavior Dynamics: Examines how e-wallets affect impulsive purchases, spending habits, and financial self-control, offering insights on consumer psychology and behavioral economics.
- Improving Financial Management Practices: Contributes to the research on personal finance by examining how e-wallet features like expense tracking and budgeting tools impact users' capacity to manage their money efficiently.
- Improving Financial Policy and Regulation: Provides information that can help legislators develop laws and regulations that take into account how digital payment technologies affect consumer behavior and financial security.

- Impact on Financial Inclusion and Economic Development: Evaluates how e-wallets, which offer a cashless payment alternative, can support financial inclusion, especially for underprivileged or unbanked communities.
- Implications for E-Wallet Providers: Gives e-wallet providers recommendations on how to improve functionality and control risks (such impulsive spending) in order to boost customer satisfaction and confidence.

1.5.2 Practical importance:

- Enhancing Consumer Financial Health: Gives customers information about how using an e-wallet can affect their spending patterns, enabling them to make wise financial decisions and possibly cut back on impulsive purchases.
- Guiding Financial Institutions and E-Wallet Providers: Provides useful information to help e-wallet providers improve features including secure authentication, expense tracking, and budgeting tools, which will increase customer satisfaction and engagement.
- Supporting the Development of Digital Payments Policies: Provides data to legislators regarding the behavioural effects of e-wallets, assisting in the establishment of regulatory frameworks that safeguard consumers and promote responsible use of digital payments.
- Helping Companies Adjust to New Payment Trends: Assists merchants and service providers in comprehending the e-wallet preferences of their customers, allowing them to modify their payment methods and maybe boost sales through loyalty plans and targeted rewards.
- Supporting Saudi Arabia's Vision 2030 Objectives: provides insights that assist the expansion of the fintech industry and the nation's economic diversification, which is in line with the country's objective to boost digital financial transactions.

- Encouragement of Financial Inclusion in Saudi Arabia: Shows how e-wallets can be used as easily accessible financial instruments for underserved or unbanked groups, facilitating wider uptake and inclusion in the digital economy.

1.6 Objective of The Study

- Identify the level of use of electronic wallets among consumers
- Identify the level of consumer spending behavior
- Identify the level of financial management of consumers.
- Determine how electronic wallets affect consumer spending behavior
- Determine how electronic wallets affect consumer financial management.

1.7 Study Questions:

- What is the level of use of electronic wallets among consumers?
- What is the level of consumer spending behavior?
- What is the level of financial management of consumers?
- What is the impact of electronic wallets on consumer spending behavior?
- What is the impact of electronic wallets on consumer financial management?

Chapter 2: Literature Review

2.1 Literature Review

An extensive examination of the development and potential of digital wallets is given in the paper "Development of Advance Digital Mobile Wallet" which focuses on combining cutting-edge features for safe and effective financial transactions. The writers talk about the dramatic change in payment methods from cash-based systems to digital wallets powered by reliable technology like Near Field Communication

(NFC). For wider adoption, NFC addresses the problem of erratic internet connectivity by enabling safe offline transactions. The report lists a number of benefits of digital wallets, such as improved security, limitless transactions, ease of use, and the ability to lessen illicit money by maintaining transaction transparency. Using secure payment gateways for online transactions and near field communication (NFC) for offline interactions, the suggested system design facilitates both types of transactions. The paper also discusses how transparency and the prevention of fraud are improved when transaction data is synchronized with central systems. In order to preserve user confidence, the study also tackles security problems by suggesting methods for immediately banning misplaced devices and server-based money recovery. The advanced digital wallet system is presented as a revolutionary step towards accessible and reliable digital financial transactions, poised to significantly impact the digital payments landscape, and the conclusion emphasizes the need for creative solutions to overcome current barriers to digital payments. (Sohail Ansari et al., 2018)

According to "How E-Wallets Encourage Excessive Spending Behavior Among Young Adult Consumers" (2022), there are behavioral and psychological aspects that contribute to young adults' higher spending when they use e-wallets. The authors used a mixed-methods approach to first identify major elements impacting spending behavior using online focus group talks as qualitative research. They found that young adults' purchasing behaviors are highly influenced by perceived availability, simplicity of use, promotional offers, and a lack of self-control. These findings were further supported by a quantitative study that employed structural equation modeling to establish that the relationship between self-control and spending behavior is mediated by the illusion of liquidity, which occurs when users believe they have more money than they actually have. The paper makes significant theoretical advances by showing how the features and design of e-wallets might encourage excessive

spending. For e-wallet providers, legislators, and consumers looking to create plans to reduce impulsive spending and improve money management, this knowledge is essential.(Aji & Adawiyah, 2022)

The paper "Impact Study of E-Wallets Trigger Impulse Purchase: A Systematic Analysis of Gen Z Consumers" (2024) explores the ways in which e-wallets affect the impulsive purchasing habits of Gen Z customers. According to this study, features like easy-to-use transaction processes, one-click purchase options, and promotional incentives greatly reduce the obstacles that prevent people from making impulsive purchases. E-wallets' accessibility and ease of use, together with their ability to record payment details, encourage hurried decision-making that frequently results in unforeseen purchases. The study uses a thorough methodology that incorporates theories of consumer psychology and technological adoption. It finds that Gen Z is especially prone to impulsive buying because of their continual exposure to social media marketing and tech-savvy. Additionally, it highlights how crucial financial literacy is in reducing impulsive spending and makes the case that having more financial literacy can result in using e-wallets more responsibly. For companies, marketers, and legislators trying to comprehend and control how e-wallets affect customer behavior—especially among Generation Z—this study offers insightful information.(Saumendra & Gupta, n.d.)

The paper "The Impact of E-Wallets for Current Generation" (2020) looks at the significant ways that e-wallets have changed consumer behavior and financial practices. The authors emphasize how the growing number of internet users has caused a swift transition away from traditional cash transactions and toward digital payments made possible by e-wallets. Many advantages come with e-wallets, such as increased convenience, safe transactions, and the incorporation of financial services. These features are especially appealing to younger, tech-savvy consumers. The study also addresses how Quick Response (QR) codes facilitate transactions and

increase the uptake of e-wallets. The writers do, however, identify several disadvantages that can discourage certain users, such as technological problems and security hazards. The study comes to the conclusion that although e-wallets greatly simplify financial transactions and have many benefits, consumer education and awareness campaigns are essential to minimizing risks and optimizing advantages. This study offers insightful information about how digital payments are changing and how that may affect financial practices in the future. (Subaramaniam et al., 2020) A study conducted in 2024 "The Role of E-Wallets Feature in Influencing Universities Students' Purchasing Decisions" examines how e-wallet characteristics affect university students' shopping decisions. The study looks at a number of e-wallet characteristics, including rewards, merchant diversity, simplicity of use, security, and security, using a mixed-methods approach that includes surveys and interviews. According to the study, e-wallets' user-friendliness and alluring incentives have a big impact on students' purchase selections. Furthermore, e-wallet acceptance and usage patterns are significantly influenced by peer interactions and opinions of them. The results indicate that although e-wallets provide substantial incentives and improve transaction convenience, their full potential can only be realized by resolving security issues and enhancing user education. For companies, financial institutions, and legislators looking to comprehend and capitalize on the elements that propel university students' usage of e-wallets, this study offers insightful information.(Dr. S. Sivagnana Bharathi & Dr Kiran Kumar Thoti, 2024)

By extending the Unified Theory of Acceptance and Use of Technology (UTAUT) paradigm the study "Understanding Mobile E-Wallet Consumers' Intentions and User Behavior" (2022) looks into the elements impacting the behavioral intention and usage of e-wallets. Using partial least squares structural equation modeling, the study takes into account constructs including mobile self-efficacy, perceived enjoyment, and satisfaction on a sample of 576 mobile e-wallet users. According to the study,

perceived enjoyment is strongly influenced by mobile self-efficacy, and this has an impact on satisfaction, effort expectancy, and performance expectancy. Furthermore, behavioral intention is highly influenced by performance anticipation, social influence, and satisfaction, but effort expectancy and facilitating factors have a negligible impact. This paper stands out for its empirical examination within the framework of developing nations, offering a thorough framework that e-wallet players can utilize to inform their strategic choices regarding the ecosystem.(Esawe, 2022)

The study "The Impact of Digital Payments on Consumer Spending Habits" looks into how consumer spending habits have changed as a result of the shift to digital payments. The study highlights how the ease of use of contactless payments, online banking, and mobile wallets has simplified the payment process, increasing the frequency and impulsivity of consumer transactions. Furthermore, the capacity to monitor expenditures in real-time via digital payment systems has improved financial literacy and encouraged more frugal spending practices. The report does, however, also address security and privacy issues, which continue to be major obstacles to the widespread use of digital payments. Through an analysis of the complex effects of digital payments, this study offers insightful information on how new technologies affect customer behavior, emphasizing the necessity for well-rounded strategies that optimize advantages while reducing potential hazards. It's(Bhoopathy & Kanagaraj, 2023)

2.2 Theoretical Premises of Study

Davis (1989) developed the widely used Technology Acceptance Model (TAM), a framework for understanding how people come to embrace and use technology. It implies that the decision of an individual to accept a technology is influenced by two main factors: perceived usefulness and perceived ease of use. Perceived usefulness in the context of e-wallets refers to how they improve convenience and financial

management, whilst perceived ease of use is related to how user-friendly the e-wallet interface is. This model aids in the comprehension of how customers initially adopted e-wallets.

According to Ajzen's Theory of Planned conduct (TPB) (1991), behavioral intentions—which are shaped by attitudes toward the conduct, subjective standards, and perceived behavioral control—are what determine an individual's behavior. When applied to e-wallets, this theory clarifies how customer attitudes toward digital payments, social factors, and e-wallet technological confidence impact purchasing patterns and money management techniques.

Chapter 3: Methodology

3.1 Introduction

This chapter deals with the field study by identifying the methodology used in the study, the study population and sample, the statistical methods used in the study, and the study tool used, which is the electronic questionnaire form and calculating the validity and reliability of the study tool.

3.2 Research Methodology

The purpose of this study is to examine and analysis the impact of e-wallets on consumers behavior and financial management a cross-sectional survey will be used to collect data from a different demographic group in Saudi Arabia Riyadh this data will be analyzed using many statistical analysis methods

This study consists of many important steps, the first step being gathering all needed requirements for the analysis and reviewing previous study to determine the approach of the study, the second step is articulating questions that targets different demographic groups in Saudi Arabia Riyadh to collect as much data about the

consumers and there spending habits making the question as convenient and easy as possible for participants to answer to avoid any confusion or errors.

After collecting all needed data, a descriptive-analytical approach will be used to examine the impact of e-wallets on consumer spending behavior. The descriptive aspect will cover the status and prevalence of e-wallets, while the analytical aspect will delve into how these factors influence consumer behavior. software's to analysis the data will be used to determine the significant factors that affect consumers spending, suitable analysis tools will be selected based on data type and pre analysis techniques will be implemented conducting imputations and outliers' analysis.

Two main data types will be collected and analyzed, Primary Data, including spending habits, financial management, and demographic variables.

Secondary Data Including reports on the digital payments market and relevant statistics.

Results will be examined and interpreted highlighting important patterns and discussing findings graphs and visual representations are used to represent results found comparisons will be conducted to review how different factors are related to consumers behavior.

Based on the findings of the analysis possible solutions and suggestions in terms of financial management and consumers behavior will be discussed, addressing future development that could be taken to further support informed financial decisions among consumers and provide more suitable payment method, furthermore issues such as impulsive purchase will be addressed and explained in details which will serve as a reference for service providers and policymakers to enhance the experiment of the users.

Finally, a conclusion based on previously discussed methodology will be written summarizing the important result and finding discussing the impact of this findings

on many different scales from consumers to service providers and policymakers and legislative bodies and talking about possible future work and research in the are of digital payment methods.

3.3 Hypothesis

- H1: There is a statistically significant impact of electronic wallets on consumer spending behavior
- H2: There is a statistically significant impact of electronic wallets on consumer financial management

3.4 Study Tools

The research will use the electronic questionnaire form as a tool for the field study by preparing the questionnaire and its axes and phrases by using the theoretical framework of the study, previous studies related to the subject of the study. The five-degree Likert scale was used in answering the questions of the study tool

3.5 Study Limits

This is study employs a cross-sectional survey which comes with a set of limitations that include:

1. Temporal Relationship: Because data is collected at one point in time, it is difficult to establish a temporal relationship between cause and effect. This makes it challenging to determine whether exposure preceded the outcome or vice versa.
2. Causality: Related to the temporal issue, cross-sectional studies cannot establish causation. They can identify associations between variables but cannot confirm that one variable causes change in another.
3. Snapshot Data: The data represents only one moment in time, which may not accurately reflect the situation before or after the survey period. This can be

particularly problematic if the variables of interest are known to fluctuate over time.

4. Sampling Bias: If the sample is not representative of the broader population, the findings may not be generalizable. Selection bias can occur if certain groups are over- or under-represented in the sample.
5. Limited Scope: Cross-sectional surveys often cover a wide range of variables but lack the depth of longitudinal studies. This can limit the ability to explore complex interactions between variables.
6. Location limits as the study is limited to participants from Saudi Arabia Riyadh Findings from a single city may not be applicable to other cities, especially those with different demographics, cultures, economic conditions

3.6 Research Approach

The research uses the descriptive analytical approach by identifying the main features of the research community and its characteristics and obtaining data through the study tool and analyzing it by using statistical methods and methods to reach results through which the study objectives can be achieved.

3.7 Data Analysis

The research used the SPSS statistical program to analyse the study data through the following statistical methods:

- Alpha Cronbach coefficient to calculate the level of stability of the study tool
- Pearson correlation coefficient to determine the level of internal consistency and validity of the study tool and to identify the relationship between the study variables
- Ratios and frequencies to describe the characteristics of the study sample
- mean and standard deviation to describe the level of response of the study sample individuals to the study tool statements

- Simple linear regression equation to measure the effect between the study variables

3.8 Study Population and Sample

The study population consists of Residents of Riyadh City in the Kingdom of Saudi Arabia and as a result of the difficulty of conducting a comprehensive inventory of all members of the study community; the study used the sampling method by selecting a simple random sample of these Residents and the study distributed the link on social networking sites, e-mail and the means of communication used by Residents of Riyadh City in the Kingdom of Saudi Arabia and the answered the questionnaire was 750 individuals

3.9 Study Tool

The research will use the electronic questionnaire form as a tool for the field study by preparing the questionnaire and its axes and phrases by using the theoretical framework of the study, previous studies related to the subject of the study. The five-degree Likert scale was used in answering the questions of the study tool

Table (1) Likert scale correction method

Scaling	Strongly agree	Agree	Neutral	Disagree	Strongly disagree
Weight	5	4	3	2	1
mean value	5-4.20	4.19 – 3.4	3.39 – 2.60	2.59 – 1.80	1.79 – 1
Level of impact degree	Very High	High	Medium	Low	Very

3.10 Validate the Study Tool

The validity of the questionnaire was verified by calculating the correlation coefficients to determine the extent of the internal homogeneity of the study tool:

The electronic wallets Axes:

Table (2) Correlation phrase electronic wallets

Phrases	Correlation coefficient	P-value
Electronic wallets contribute to reducing the use of paper financial transactions	0.815**	0.000
Electronic wallets increase the ability of individuals to purchase at anytime and anywhere	0.768**	0.000
Banks and monetary institutions work to provide electronic wallets with the highest possible credit facilities	0.718**	0.000
Electronic wallets contribute to solving many financial problems that individuals may face	0.743**	0.000
The extent of individuals' reliance on electronic wallets in all their financial transactions has increased	0.758**	0.000

It is clear from the previous table No. (2) that all values of Pearson's correlation coefficients between the score of each statement and the total score to electronic wallets axes were statistically significant at the level (0.01), which means that the high level of validity of the statements electronic wallets axes, indicates that the statements electronic wallets axes are valid for application to achieve the objectives of the study.

The Consumer Spending Behavior Axes:

Table (3) Correlation phrase Consumer Spending Behavior

Phrases	Correlation coefficient	P-value
Individuals work to use consumer spending to satisfy their needs	0.772**	0.000
Individuals are interested in increasing spending on essential goods	0.737**	0.000
Individuals are interested in increasing consumer spending when Falling prices	0.812**	0.000
Individuals balance consumer spending with their purchasing power	0.776**	0.000
Consumer spending reduces individuals' ability to save	0.811**	0.000

It is clear from the previous table No. (3) that all values of Pearson's correlation coefficients between the score of each statement and the total score to Consumer Spending Behavior axes were statistically significant at the level (0.01), which means that the high level of validity of the statement's Consumer Spending Behavior axes,

indicates that the statements Consumer Spending Behavior axes are valid for application to achieve the objectives of the study.

The Financial Management Axes:

Table (4) Correlation phrase Financial Management

Phrases	Correlation coefficient	P-value
Individuals work through financial management to control their financial resources	0.769**	0.000
Financial management contributes to achieving the best possible use of the financial resources available to individuals	0.824**	0.000
Financial management for individuals works to direct consumer spending in its right place	0.868**	0.000
Financial management for individuals contributes to improving the living and economic situation	0.876**	0.000
Financial management for individuals works to reduce extravagance and financial waste	0.777**	0.000

It is clear from the previous table No. (4) that all values of Pearson's correlation coefficients between the score of each statement and the total score to Financial Management axes were statistically significant at the level (0.01), which means that the high level of validity of the statement's Financial Management axes, indicates that the statements Financial Management axes are valid for application to achieve the objectives of the study.

3.11 Reliability Study Tool

Table (5) Reliability questionnaire

Dimension	Alpha Cronbach	number of elements
Electronic wallets	0.814	5
Consumer Spending Behavior	0.838	5
Financial Management	0.880	5
Total questionnaire	0.929	15

Table (5) shows the results on the reliability of the study tool used. A reliability analysis was conducted to ensure that the survey tool consistently measures the intended constructs. The results include Cronbach's alpha values for each variable.

These values indicate the internal consistency of the variables, with higher values indicating greater reliability and showing a higher level of reliability of the tool used in the study and confirming its validity to achieve the purposes and objectives of the study.

Chapter 4: Analysis and Results

4.1 Introduction

In this chapter, we will address the applied framework of the study by analysing the questionnaire, identifying the characteristics of the study sample, analysing the study's axes, and testing the study's hypotheses in order to achieve the objectives of the study.

4.2 Demographic variables:

Gender: The individuals of the study sample were divided into male 74.7 % and female 25.3% of the study sample, which shows that most of the study sample members are male

Table (6) sample according to gender

Categories	N	%
Male	560	74.7
female	190	25.3
Total	750	100

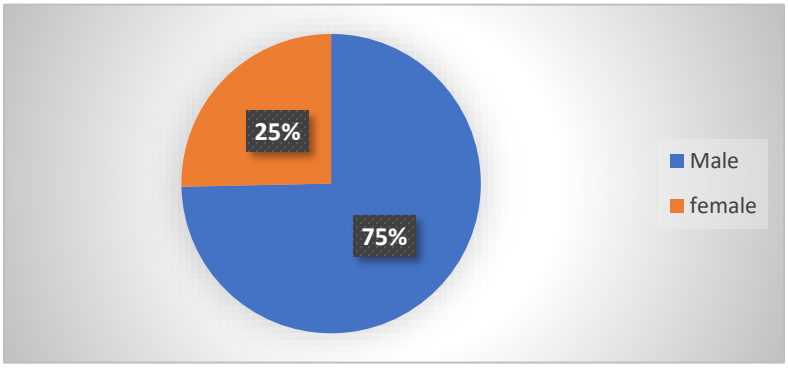

Figure (1) sample according to gender

Age: The individuals of the study sample were divided into Less than 30 years old 20%, From 30 to less than 40 years old 40%, From 40 to less than 50 years old 23.3 % and 50 and over 16.7% which shows that most of the study sample members are from 30 to less than 40 years old.

Table (7) sample according to age

Categories	N	%
Less than 30 years old	150	20
From 30 to less than 40 years old	300	40
From 40 to less than 50 years old	175	23.3
50 and over	125	16.7
Total	750	100

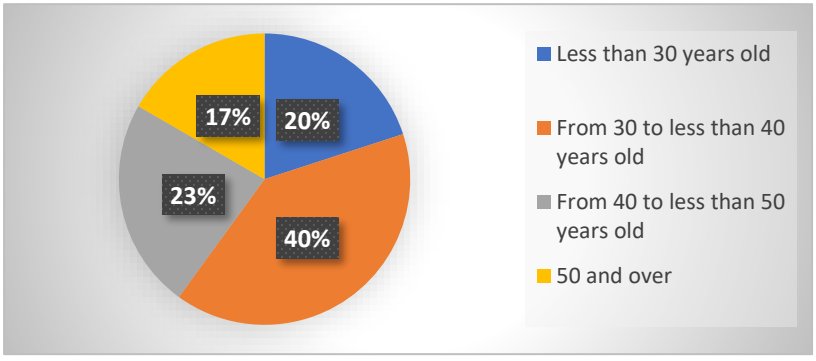

Figure (2) sample according to age

Academic qualification: The individuals of the study sample were divided into High school 28.7 %, Bachelor 43.3 %, Master 20 %, and PhD 8 % which shows that most of the study sample members are Bachelor

Table (8) sample according to Academic qualification

Categories	N	%
High school	215	28.7
Bachelor	325	43.3
Master	150	20.0
PhD	60	8.0
Total	750	100

Figure (3) sample according to Academic qualification

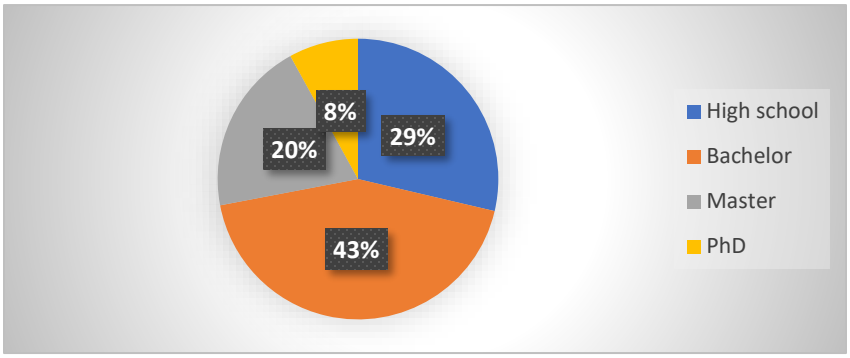

Economic level: The individuals of the study sample were divided into Low 22.7 %, Medium 60%, and High 17.3% which shows that most of the study sample members are Medium Economic level.

Table (9) sample according to Economic level

Categories	N	%
Low	170	22.7
Medium	450	60.0
High	130	17.3
Total	750	100

Figure (4) sample according to Economic level

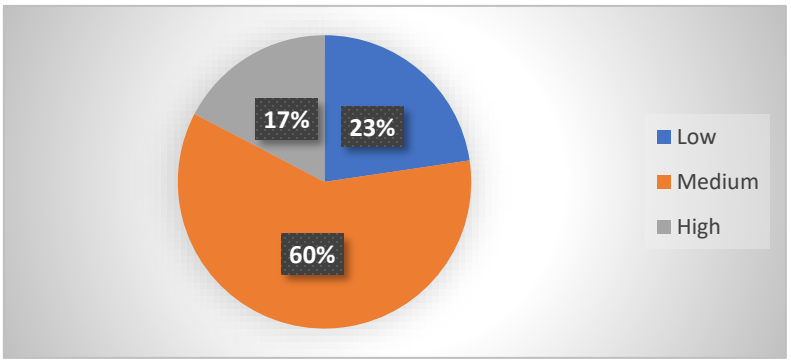

4.3 The Variables of Study

The Electronic Wallets Axes:

Table (10) Phrases of the Electronic wallet's axes

N.	Phrase	Mean	S. D	Degree	Arrangement
1	Electronic wallets contribute to reducing the use of paper financial transactions	4.067	0.841	High	3
2	Electronic wallets increase the ability of individuals to purchase at anytime and anywhere	4.220	0.802	Very High	2
3	Banks and monetary institutions work to provide electronic wallets with the highest possible credit facilities	3.633	0.937	High	5
4	Electronic wallets contribute to solving many financial problems that individuals may face	3.740	0.923	High	4
5	The extent of individuals' reliance on electronic wallets in all their financial transactions has increased	4.247	0.794	Very High	1

The 2-expression in electronic wallets axes were the very high and 3-expression in electronic wallets axes were the high it shows the high level of the use of electronic wallets among consumers where mean is 3.981 and S.D 0.859

The Consumer Spending Behavior axes:

Table (11) Phrases of the Consumer Spending Behavior axes

N.	Phrase	Mean	S. D	Degree	Arrangement
1	Individuals work to use consumer spending to satisfy their needs	4.160	0.715	High	1
2	Individuals are interested in increasing spending on essential goods	4.053	0.740	High	4
3	Individuals are interested in increasing consumer spending when Falling prices	4.107	0.956	High	2
4	Individuals balance consumer spending with their purchasing power	3.980	0.863	High	5
5	Consumer spending reduces individuals' ability to save	4.067	0.808	High	3

The all-expression in Consumer Spending Behavior axes were the high it shows the high level of the Consumer Spending Behavior where mean is 4.073 and S.D 0.816

The Financial Management axes:

Table (12) Phrases of the Financial Management axes

N.	Phrase	Mean	S. D	Degree	Arrangement
1	Individuals work through financial management to control their financial resources	4.027	0.750	High	3
2	Financial management contributes to achieving the best possible use of the financial resources available to individuals	4.020	0.755	High	4
3	Financial management for individuals works to direct consumer spending in its right place	3.993	0.815	High	5
4	Financial management for individuals contributes to improving the living and economic situation	4.087	0.714	High	1
5	Financial management for individuals works to reduce extravagance and financial waste	4.033	0.772	High	2

The all-expression in Financial Management axes were the high it shows the high level of the financial management of consumers where mean is 4.032 and S.D 0.761

4.4 Test Research Hypotheses:

The research used correlation coefficient Pearson and simple regression to determine the validity of the hypotheses the results were as follows:

H1: There is a statistically significant impact of electronic wallets on consumer spending behaviour

Table (13) impact of the of electronic wallets on consumer spending behaviour

B	T	r	F	P-VALUE
0.734	30.847**	0.748	951.519**	0.000

In table (13) The simple regression equation was significant at the level of 0.01and There is a statistically significant positive impact of the of electronic wallets on consumer spending behaviour Among the residents of Riyadh in the Kingdom of Saudi Arabia and positive correlation between electronic wallets and consumer spending behaviour Among the residents of Riyadh in the Kingdom of Saudi Arabia at 0.01, and Correlation coefficient value is 0.748 Which indicates the correct of the first hypothesis and, it turned out that the more it increased electronic wallets level 1% is the the consumer spending behaviour has increased 0.734%

H2: There is a statistically significant impact of electronic wallets on consumer financial management

Table (14) impact of the of electronic wallets on consumer financial management

B	T	r	F	P-VALUE
0.603	22.082**	0.628	487.615**	0.000

In table (14) The simple regression equation was significant at the level of 0.01and There is a statistically significant positive impact of the of electronic wallets on consumer financial management Among the residents of Riyadh in the Kingdom of Saudi Arabia and positive correlation between electronic wallets and consumer

financial management Among the residents of Riyadh in the Kingdom of Saudi Arabia at 0.01, and Correlation coefficient value is 0. 628Which indicates the correct of the second hypothesis and, it turned out that the more it increased electronic wallets level 1% is the the consumer financial management has increased 0.603%

Chapter Five: Discussion and Conclusion

5.1 Introduction

This chapter will deal with Discussion and Conclusion this study and Recommendations and Scope for Future Research

5.2 Discussion

- The high level of the use of electronic wallets among consumers where mean is 3.981 and S.D 0.859
- The high level of the Consumer Spending Behavior where mean is 4.073 and S.D 0.816
- The high level of the financial management of consumers where mean is 4.032 and S.D 0.761
- There is a statistically significant positive impact of the of electronic wallets on consumer spending behaviour Among the residents of Riyadh in the Kingdom of Saudi Arabia and positive correlation between electronic wallets and consumer spending behaviour Among the residents of Riyadh in the Kingdom of Saudi Arabia at 0.01, and Correlation coefficient value is 0.748 Which indicates the correct of the first hypothesis and, it turned out that the more it increased electronic wallets level 1% is the the consumer spending behaviour has increased 0.734%

- There is a statistically significant positive impact of the of electronic wallets on consumer financial management Among the residents of Riyadh in the Kingdom of Saudi Arabia and positive correlation between electronic wallets and consumer financial management Among the residents of Riyadh in the Kingdom of Saudi Arabia at 0.01, and Correlation coefficient value is 0. 628Which indicates the correct of the second hypothesis and, it turned out that the more it increased electronic wallets level 1% is the the consumer financial management has increased 0.603%

5.3 Recommendations

- The need to work on providing the technological infrastructure that allows the use of electronic wallets efficiently and effectively
- Attention to increasing individuals' awareness of how to achieve efficiency in the use of electronic wallets
- Working to increase individuals' awareness of the need to direct consumer spending towards essential goods and services

5.4 Scope for Future Research

- Conducting studies related to the use of electronic wallets
- Conducting studies related to the consumer agreement
- Conducting studies related to the financial management of individual

Reference

- Aji, H. M., & Adawiyah, W. R. (2022). How e-wallets encourage excessive spending behavior among young adult consumers? Journal of Asia Business Studies, 16(6), 868–884. https://doi.org/10.1108/JABS-01-2021-0025

- Bhoopathy, G., & Kanagaraj,] P. (2023). The Impact of Digital Payments on Consumer Spending Habits [1]. In Tuijin Jishu/Journal of Propulsion Technology (Vol. 44, Issue 4).
- Bian Lin William Cong Yang Ji, W., Chen, H., Chen, S., Chidambaran, C., Hu, J., Liu, H., Lu, X., Peng, C., Schloetzer, J., Tang, V., Zhang, H., Zhou, L., Zhou, Y., Bian, W., William Cong, L., & Ji, Y. (2023). The Rise of E-Wallets and Buy-Now-Pay-Later: Payment Competition, Credit Expansion, and Consumer Behavior. https://www.juniperresearch.com/press/digital-wallet-users-exceed-5bn-globally-2026.
- Dr. S. Sivagnana Bharathi, Dr. T. T. Dr. K. S. kumar, & Dr Kiran Kumar Thoti, Dr. K. K. (2024). The Study on The Role of E-Wallets Feature in Influencing Universities Students' Purchasing Decisions. Journal of Informatics Education and Research, 4(2). https://doi.org/10.52783/jier.v4i2.778
- Esawe, A. T. (2022). Understanding mobile e-wallet consumers' intentions and user behavior. Spanish Journal of Marketing - ESIC, 26(3), 363–384. https://doi.org/10.1108/SJME-05-2022-0105
- Saumendra, D., & Gupta, N. (n.d.). Impact Study of E-Wallets Trigger Impulse Purchase: A systema c analysis of Gen Z consumers. https://www.researchgate.net/publication/379317957
- Sohail Ansari, A., Sharma, S., Verma, S., Yadav, A., Prakash Varma, C., Student, U., & Professor, A. (2018). Development of Advance Digital Mobile Wallet. In IJSRD-International Journal for Scientific Research & Development| (Vol. 6). www.ijsrd.com
- Subaramaniam, K., Kolandaisamy, R., Jalil, A. Bin, & Kolandaisamy, I. (2020). The impact of E-Wallets for current generation. Journal of Advanced Research in Dynamical and Control Systems, 12(1 Special Issue), 751–759. https://doi.org/10.5373/JARDCS/V12SP1/20201126
- Trivedi, J. (n.d.). Factors Determining the Acceptance of E-Wallet.

International Journal for Scientific Research (IJSR)
المجلة الدولية للبحوث العلمية
Vol. (3), No. (12) December 2024 الإصدار (3)، العدد (12)

أثر التحول الرقمي على تحقيق الميزة التنافسية: دراسة ميدانية على العاملين بالشركة الليبية الضمانية للتأمين المساهمة ـ بنغازي

أحلام عبدالغني العبيدي
قسم إدارة الأعمال، كلية الاقتصاد، جامعة بنغازي، ليبيا
Ghaniahlam803@gmail.com

ملخص الدراسة

هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر التحول الرقمي بأبعاده على تحقيق التميز المؤسسي، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وللحصول علي البيانات من مجتمع الدارسة البالغ عدده (70) موظفاً، تم استخدام استمارة استبيان، وبعد تعديلها وتحكيمها تم توزيعها بشكل عشوائي علي عينة عشوائية قوامها (59) موظفاً، وبعد فحصها تم استبعاد عدد (16) استبانة لعدم استفائها للبيانات، وعلية كان عدد الاستمارات التي خضعت للتحليل الإحصائي هي (43) استبانة، وقد توصلت الدراسة لعدة نتائج أهمها: ارتفاع مستوى التحول الرقمي بأبعاده أربعة، حيث جاء بُعد الموارد البشرية في المرتبة الأولى، يليها بُعد الهيكل التنظيمي، ثم بُعد التخطيط الاستراتيجي وفي المرتبة الأخيرة كان بُعد البنية التحتية، كذلك بينت النتائج وجود أثر لأبعاد التحول الرقمي (الهيكل التنظيمي، البنية التحتية، الارتباطية) عدا بُعد الموارد البشرية حيث بينت النتائج عدم وجود أثر له علي التميز المؤسسي بشركة الليبية الضمانية للتأمين المساهمة.

الكلمات المفتاحية: التحول الرقمي، التميز المؤسسي، الشركة الليبية الضمانية للتأمين المساهمة.

The Impact of Digital Transformation on Achieving Competitive Advantage: A Field Study on Employees of the Libyan Guarantee Insurance Company - Benghazi

Ahlam Abdulghani Al-Obaidi
Department of Business Administration, Faculty of Economics, University of Benghazi, Libya
Ghaniahlam803@gmail.com

Study Summary

The study aimed to identify the impact of digital transformation in its dimensions on achieving institutional excellence. The researcher used the descriptive analytical approach. To obtain data from the study population, which numbered

(70) employees, a questionnaire form was used, and after modifying and judging it, it was randomly distributed to a random sample consisting of (59) employees After examining it, a number of (16) questionnaires were excluded because they did not complete the data, and therefore the number of questionnaires that were subjected to statistical analysis was (43). The study reached several results, the most important of which are: The level of digital transformation increased in its four dimensions, where the human resources dimension came in first place, followed by the organizational structure dimension, then the strategic planning dimension, and in last place was the infrastructure dimension. The results also showed an impact of the dimensions of digital transformation (organizational structure, infrastructure, connectivity). Except for the human resources dimension, where the results showed that it had no effect on the institutional excellence of the Libyan Guarantee Insurance Company.

Keywords: Digital Transformation, Institutional Excellence, Libyan Guarantee Insurance Company.

1. المقدمة (Introduction)

يشهد عالم إدارة الأعمال في السنوات الأخيرة تطورات تكنولوجيّة وتقنيّة متلاحقة وسريعة، وهي تمثل نقلة نوعية كبيرة بين الإدارة التقليدية والإدارة المعتمدة على وسائل التكنولوجيا، وفي الآونة الأخيرة ظهرت العديد من المصطلحات الحديثة مثل الإدارة الإلكترونية، والاقتصاد الرقمي، والذكاء الاصطناعي، وغيرها من المصطلحات والوسائل الحديثة والتي لم يعد استخدامها في منظمات الأعمال ترفاً أو أمراً اختيارياً، بل أصبح واقع ملموس يفرضه عصر الإنترنت، خصوصاً تلك المنظمات التي تسعى لتقديم خدمات مميزة تتصف بالسرعة والسهولة والدقة والإتاحة من أجل تحقيق تميز مؤسسي، إن مواكبة التحول الرقمي ليست مجرد استخدام للتقنيات أو مشكلة تقنية قد تواجه المؤسسة، إلا أنه يتطلب وضع استراتيجية رقمية للمؤسسات، وتوفير الظروف الضرورية والكافية من بنية تحتية تتكون من الأجهزة والمعدات والبرمجيات وقواعد البيانات وشبكات الاتصال ذات الجودة العالية، وتوفير مستوى عالي من أمن وحماية البيانات وذلك لكسب ثقة العملاء، وسيادة رقمية وكوادر بشرية مؤهله علمياً وعملياً وهيكل تنظيمي بأقسام أو إدارات جديدة تعنى بالتحول الرقمي، إلا أن هذا الجهد لا يكون فعال إلا بوجود الإنفاق الاستثماري على البنية التحتية وتكنولوجيا المعلومات والاتصال ووضع وسائل واستراتيجيات لكي تضمن التحول الأمثل له.

2. الدراسات السابقة

قامت الباحثة بمراجعة مجموعة من الدراسات ذات الصلة بموضوع الدراسة ومن أهمها ما يلي:

- **دراسة أبو غبن، المدهون (2023) بعنوان: دور التحول الرقمي في تحقيق التميز المؤسسي بالتطبيق على العاملين في بلدية غزة:**

هدفت الدراسة التعرف إلى دور التحول الرقمي في تحقيق التميز المؤسسي بالتطبيق على العاملين في بلدية غزة، وتكون مجتمع الدراسة من العاملين في بلدية غزة وعددهم (200) موظف من أصحاب المناصب الإشرافية، حيث تم توزيع (132) استبانة على عينة الدراسة، وخلصت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية قوية ذات دلالة إحصائية بين جميع أبعاد التحول الرقمي والتميز المؤسسي بنسبة (79.6%)، كما أظهرت النتائج أن بعد البنية التحتية التكنولوجية حصل على المرتبة الأولى بوزن نسبي (71.63%)، يليه بعد الهيكل التنظيمي بوزن نسبي (68.98%)، يليه بعد الموارد البشرية بوزن نسبي (67.89%)، بينما جاء بعد التخطيط الاستراتيجي في المرتبة الأخيرة بوزن نسبي (66.75%).

- **دراسة سقاط، عزيز الرحمن (2022) بعنوان: التحول الرقمي في المؤسسات الحكومية وفق رؤية 2030: دراسة حالة مستشفى النور بمكة المكرمة:**

هدفت الدراسة إلى معرفة مدى توافر متطلبات التحول الرقمي في المؤسسات الحكومية وفق رؤية 2030، وتكون مجتمع الدراسة من (52) مفردة، وخلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج كان أهمها: تعزيز دعم الإدارة العليا للمستشفى للتحول الرقمي من خلال توفير إدارة المستشفى موازنة خاصة لتطوير جودة خدماتها الإلكترونية كمدخل للتحول الرقمي، وتخصيص المستشفى لنظام حوافز فعال للموارد البشرية المتميزة مما يشجع على سرعة التحول لتطبيق الإدارة بالوسائل الإلكترونية.

- **دراسة خميس (2021) بعنوان: أثر التحول الرقمي على الأداء الوظيفي للعاملين في البنوك التجارية المصرية:**

هدفت هذه الدراسة إلى قياس وتحليل أثر التحول الرقمي على الأداء الوظيفي للعاملين في البنوك التجارية المصرية، وتكونت عينة الدراسة من (280) مفردة من جميع العاملين في البنوك التجارية، وخلصت الدراسة إلى وجود تأثير معنوي إيجابي للتحول الرقمي على أبعاد الأداء الوظيفي للعاملين بالبنوك التجارية المصرية.

- **دراسة عبد العزيز (2022) بعنوان: متطلبات التحول الرقمي كآلية لتحقيق التميز المؤسسي بالجمعيات الأهلية:**

هدفت هذه الدراسة إلى تحديد مستوى التحول الرقمي بالجمعيات الأهلية من خلال أبعاده (التخطيط الاستراتيجي، البنية الأساسية لاستخدام الشبكات والإنترنت، التدريب على تكنولوجيا المعلومات) كآلية لتحقيق التميز المؤسسي بأبعاده (التميز القيادي، التميز البشري، التميز الخدماتي)، وكونت عينة الدراسة من (60) مفردة للمسؤولين بالجمعيات الأهلية، وخلصت هذه الدراسة إلى وجود علاقة طردية بين متطلبات التحول الرقمي كآلية لتحقيق التميز المؤسسي بالجمعيات الأهلية.

- **دراسة سبع (2021) بعنوان: تأثير التحول الرقمي وجودة الخدمة على رضا الطلاب، دراسة تطبيقية على طلاب جامعة المنصورة:**

هدفت هذه الدراسة إلى دراسة التأثير المباشر لكل من التحول الرقمي وجودة الخدمة التعليمية على رضا طلاب جامعة المنصورة، وتكونت عينة الدراسة من (384) مفردة موزعة علة ست كليات مختلفة من الجامعة، وخلصت الدراسة إلى وجود تأثير معنوي إيجابي لبعض أبعاد التحول الرقمي المتمثلة في (البنية الأساسية لتكنولوجيا المعلومات، التعليم الرقمي، المكتبات الرقمية) على رضا الطلاب، كما كان لبعض أبعاد جودة الخدمة التعليمية المتمثلة في (الجوانب المادية الملموسة، الاعتمادية، الأمان) تأثير معنوي إيجابي على رضا الطلاب.

- **دراسة صلاح الدين، بدوي (2023) بعنوان: دور استراتيجية التحول الرقمي في تحقيق التميز المؤسسي المستدام، دراسة حالة الشركة القابضة مصر للطيران:**

هدفت هذه الدراسة إلى تحديد درجة علاقة الارتباط بين تطبيق استراتيجية التحول الرقمي وتحقيق التميز المؤسسي المستدام في الشركة القابضة مصر للطيران، وتكونت عينة الدراسة (288) مفردة من الإدارة العليا والوسطى بالشركة، وخلصت الدراسة إلى أن مستوي تطبيق استراتيجية التحول الرقمي جاء متوسطاً، بينما جاء مستوي تحقق متغيرات التميز المؤسسي المستدام (إشراك المعنيين، بناء قيمة مستدامة، قيادة الأداء والتحول) مرتفعاً.

- **دراسة شاوشي، خلوف (2023) بعنوان: التحول الرقمي في الجزائر:**

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على التحول الرقمي ومؤشراته، بالإضافة إلى تسليط الضوء على واقع وآفاق التحول الرقمي بالجزائر، وخلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج كان أهمها: أن التحول الرقمي في الجزائر انتقل من القول إلى الفعل، كذلك تسعى الجزائر إلى مواكبة التطورات والاستفادة من أفضل الممارسات العالمية والفرص المتاحة بما يمكنها من التحول إلى حكومات رقمية.

3. مشكلة الدراسة وتساؤلاتها (Study Problem and Question)

يعد تطوير الدولة الليبية وتدعيمها بأحدث ما توصلت إليه تكنولوجيا المعلومات أحد الوسائل الرئيسية في برنامج الإصلاح السياسي والاقتصادي والاجتماعي، ولا شك أن هذا التطوير سيؤثر إيجاباً على المواطنين والمستثمرين والشركات الخاصة والعامة بشكل عام، حيث تهدف عملية التطوير بشكل رئيسي إلى تقديم الخدمات للمواطن في زمن قياسي وبأقل جهد ممكن وبمستويات الكفاءة العالمية (الهيئة العامة للمعلومات، 2022)، وبالاطلاع على تقرير (Digital 2023) لتبني والاستخدام الرقمي في ليبيا والذي حصر عدد مستخدمي الإنترنت، حيث كان هناك 3.14 مليون مستخدم للإنترنت في ليبيا مع بداية عام 2023، عندما بلغت نسبة انتشار الإنترنت 45.9%، بينما كانت ليبيا موطنًا لـ 5.65 مليون مستخدم لوسائل التواصل الاجتماعي في يناير 2023، أي ما يعادل 82.5% من إجمالي السكان (Kemp، 2023)، وهي نسبة مرتفعة مما يدل على انتشار خدمات الإنترنت وإمكانية استفادة المؤسسات من وصول تلك الخدمة إلى معظم أفراد المجتمع لتعمل على تفعيل خدماتها إلى الشكل الإلكتروني ليكون متاح للجميع، وتأسيساً على ما تقدم، فإن مشكلة الدراسة تكمن في السؤال الرئيسي التالي: **هل يوجد أثر للتحول الرقمي (الهيكل التنظيمي، البنية التحتية الإلكترونية، الموارد البشرية، التخطيط الاستراتيجي) على تحقيق التميز المؤسسي في الشركة الليبية الضمانية للتأمين المساهمة؟**

وللإجابة على التساؤل الرئيسي تم اشتقاق مجموعة من الأسئلة الفرعية كالتالي:

- هل يوجد أثر البعد الهيكل التنظيمي على تحقيق التميز المؤسسي في الشركة الليبية الضمانية للتأمين المساهمة؟
- هل يوجد أثر البعد البنية التحتية الإلكترونية على تحقيق التميز المؤسسي في الشركة الليبية الضمانية للتأمين المساهمة؟
- هل يوجد أثر البعد الموارد البشرية على تحقيق التميز المؤسسي في الشركة الليبية الضمانية للتأمين المساهمة؟
- هل يوجد أثر البعد التخطيط الاستراتيجي على تحقيق التميز المؤسسي في الشركة الليبية الضمانية للتأمين المساهمة؟

4. أهداف الدراسة (Study Objective)

التعرف على مستوي التحول الرقمي على تحقيق التميز المؤسسي بالشركة محل الدراسة، كذلك هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر التحول الرقمي (الهيكل التنظيمي، البنية التحتية الإلكترونية، الموارد البشرية، التخطيط الاستراتيجي) على تحقيق التميز المؤسسي في الشركة قيد الدراسة، وصولاً إلى نتائج

الدراسة وتقديم توصيات تأمل الباحثة في أن تساعد في مسايرة التحولات الرقمية لتحقيق التميز المؤسسي في المجتمع قيد الدراسة.

5. أهمية الدراسة (Study Scope)

تعود أهمية هذه الدراسة الي أهمية وحداثة موضوع التحول الرقمي، وما له من فوائد إيجابية في مواكبة التطورات التكنولوجية الحديثة ومحاولة الاستفادة منها في رفع وتطوير الأداء في المؤسسات وتحقيق التميز المؤسسي، فلم يعد التحول الرقمي خياراً كيفياً وإنما أصبح ضرورة حتمية وخياراً استراتيجياً، كما يمكن الاستفادة من هذه الدراسة لغرض معرفة دور التحول الرقمي في مجتمع الدراسة وبيان مجالات تأثيره، وإمكانية الاستفادة من التوصيات والمقترحات التي توصلت لها الدراسة الحالية من الجهات المعنية.

6. فرضيات الدراسة (Study Hypothesis)

ولتحقيق أهداف الدراسة قامت الباحثة بصياغة مجموعة من الفرضيات كالتالي:

الفرضية الرئيسية: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (0.05) للتحول الرقمي بأبعاده (الهيكل التنظيمي، البنية التحتية الإلكترونية، الموارد البشرية، التخطيط الاستراتيجي) على تحقيق التميز المؤسسي في الشركة الليبية الضمانية للتأمين المساهمة.

ومن الفرضية الرئيسية تم اشتقاق مجموعة من الفرضيات الفرعية كالتالي:

- **الفرضية الفرعية الأولى:** لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (0.05) لبعد الهيكل التنظيمي على تحقيق التميز المؤسسي في الشركة الليبية الضمانية للتأمين المساهمة.
- **الفرضية الفرعية الثانية:** لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (0.05) لبعد البنية التحتية الإلكترونية على تحقيق التميز المؤسسي في الشركة الليبية الضمانية للتأمين المساهمة.
- **الفرضية الفرعية الثالثة:** لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (0.05) لبعد الموارد البشرية على تحقيق التميز المؤسسي في الشركة الليبية الضمانية للتأمين المساهمة.
- **الفرضية الفرعية الرابعة:** لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (0.05) لبعد التخطيط الاستراتيجي على تحقيق التميز المؤسسي في الشركة الليبية الضمانية للتأمين المساهمة.

7. نموذج الدراسة

وبناءً على الفرضيات التي توضح العلاقات بين متغيرات الدراسة المستقل التحول الرقمي، والتابع التميز المؤسسي تم تصميم نموذج الدراسة كالتالي:

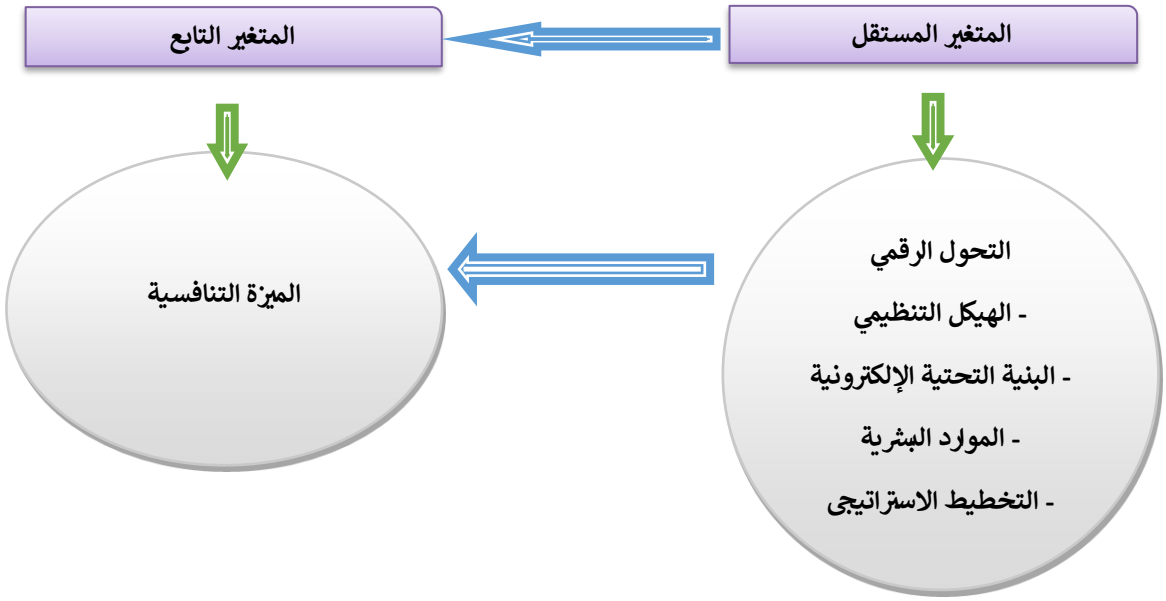

شكل رقم (1): نموذج الدراسة

8. منهجية الدراسة

ولتحقيق أهداف الدراسة وتحليل البيانات إحصائياً استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي بالاعتماد على أسلوبين هما:

- **الدراسة النظرية**: فقد تم إجراد المسح المكتبي واستطلاع شبكة الإنترنت للاطلاع على المراجع العربية والأجنبية المتعلقة بموضوع الدراسة وبناء الإطار المعرفي.
- **الدراسة الميدانية:** فقد تم جمع البيانات الأولية بواسطة استمارات الاستبانة واستخدام الأساليب الإحصائية الملائمة لتحليل البيانات، حيث تم استخدام الإحصاء الوصفي والاستدلالي بالاعتماد على البرنامج الإحصائي (SPSS)، وذلك لتحقيق أهداف الدراسة واختبار مدى صحة الفروض.

9. حدود الدراسة

- **الحدود الموضوعية:** اقتصرت هذه الدراسة على معرفة أثر التحول الرقمي على تحقيق التميز المؤسسي.
- **الحدود البشرية:** اقتصرت الدراسة على العاملين في الشركة الليبية الضمانية للتأمين المساهمة.
- **الحدود المكانية:** اقتصرت على جميع العامين في الشركة الليبية الضمانية للتأمين المساهمة الواقع مقرها بمدينة بنغازي.
- **الحدود الزمنية:** أجريت هذه الدراسة خلال الفترة الزمنية للعام 2023 – 2024 م.

10. مجتمع وعينة الدراسة

تكون مجتمع الدراسة على جميع العاملين في الشركة الليبية الضمانية للتأمين المساهمة في مدينة بنغازي والبالغ عددهم (70) موظفاً، وتم استخدام أسلوب العينة العشوائية البسيطة والتي بلغ عددها وفقاً لجدول كريزي ودي مورجان (59) موظفاً، حيث تم توزيعها بشكل عشوائي على جميع أفراد العينة، وبعد استرجاعها وفحصها تبين وجود عدد (16) استمارة غير مستوفاة للبيانات وعليه كان عدد الاستمارات الصالحة والتي خضعت للتحليل الإحصائي هي (43) استمارة.

11. مصطلحات الدراسة (Study Terminology)

- **التحول الرقمي:** مشروع حكومي يضم جميع خدمات القطاعات والمؤسسات المختلفة بالدولة، والمتمثل في تحويل الخدمات الأساسية والحيوية المتعلقة بخدمة الأفراد، والمؤسسات، ومختلف الاستثمارات، من الشكل التقليدي إلى الشكل الإلكتروني الذكي، معتمدة على التقنيات المتطورة والحديثة (سقاط، عزيز الرحمن، 98:2022).
- **التميز المؤسسي:** هو سعى المنظمة وراء اقتناص الفر ص المسبقة بتخطيط استراتيجي والسعي الدائم لتطوير وإدامة تقديم قيمة جديدة للعملاء ولأصحاب المؤسسة من خلال توقع احتياجاتهم وتلبيتها وتبذل كل ما في وسعها للمحافظة على الأداء التنافسي الإيجابي الذي يحقق التميز المؤسسي (سليم، 221:2020).
- **الشركة الليبية الضمانية للتأمين المساهمة :** تأسست الضمانية للتأمين عام 2016 وفقاً للقوانين النافذة كشركة مساهمة وذمة مالية مستقلة برأسمال قدره عشرة ملايين دينار مقسمة على مليون سهم مملوكة بالكامل لصندوق الضمان الاجتماعي، تم تسجيل الشركة لدى هيئة الإشراف والرقابة على شركات التأمين تحت رقم (4) وتحصلت على إذن مزاولة نشاط من وزير الاقتصاد والتجارة رقم

129/ 2016م. وبدأت الشركة بتأسيس خطوط عملها باحترافية وإتقان وأسلوب عمل ومنهج متطور لمفهوم التأمين (www.lssic.ly).

12. الجزء النظري للبحث

التحول الرقمي كغيره من المصطلحات حضي بالعديد من التعريفات من وجهات نظر مختلفة من قبل العديد من الكُتاب والباحثين وكل عرفه من واقع البيئة العلمية والعملية المحيطة به وذلك كالتالي:

1.12 مفهوم التحول الرقمي:

حيث عرفه (البلوشية وآخرون، 4:2020) بأنه مشروع حكومي يشمل كافة خدمات المؤسسات والقطاعات المختلفة بالدولة، ويتمثل في تحويل الخدمات الحيوية والأساسية المرتبطة بخدمة الأفراد، والمؤسسات، والاستثمارات المختلفة، من شكلها التقليدي إلى الشكل الإلكتروني الذكي، بالاعتماد على التقنيات الحديثة والمتطورة، كما عرفته (سبع، 28:2021) بأنه قدرة المؤسسات على إدراك عمليات متطورة وحديثة تستهدف إحداث تغيير نوعي للانتقال من النظم التقليدية للنظم الحديثة التي تعتمد بشكل كامل على التكنولوجيا والتقنيات الحديثة بما يحقق أداء مؤسسي متميز، كذلك عرفته (زايد، 529:2023) بأنه عملية تطوير شامل مستمرة تمكن المنظمات للانتقال إلى نموذج عمل متطور بالاعتماد على الجانب التقني باستخدام التقنيات الرقمية وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات والجانب البشري بالاعتماد على تحول الفكر البشري وتطويره بالاستعانة بالتدريب والتعلم وذلك لمواكبة تطورات العصر المتسارعة ومتطلباته المتزايدة لتحقيق النمو والتميز المؤسسي، وعليه يمكن تعريف التحول الرقمي بأنه مرحلة انتقالية من الاعتماد على الوسائل التقليدية إلى الاستخدام الشامل والاستغلال الأمثل للوسائل الرقمية الجديدة في أداء المهام والوظائف بكفاءة وفعالية لتحقيق التميز المؤسسي.

2.12 أهمية التحول الرقمي:

يعتبر التحول الرقمي واحداً من أهم المصطلحات والمفاهيم الموجود ضمن سوق الأعمال في العصر الحالي، وتكمن أهمية التحول الرقمي بكونه يساعد الشركات أو المؤسسات على المنافسة بشكل أفضل، فضلاً عن كونه يساعدها على توسيع نطاق الأعمال الخاصة بها من أجل أن تستهدف المزيد والمزيد من الزبائن، وبالتالي فإنه يؤثر بشكل كبير على نجاح المؤسسة وتميزها، ويلعب أيضاً دوراً جسيماً في تحديد كمية الأرباح التي تنتجها هذه المؤسسة، وهو الغرض الأساسي لأغلب الشركات والمؤسسات بشكل عام، بالإضافة إلى أنه يؤثر في مجموعة من الجوانب المهمة للمؤسسات مثل: تحقيق إنتاجية أكبر، من خلال تضمين التكنولوجيا الرقمية بأنواعها المختلفة ضمن مجالات العمل،

كذلك خفض التكاليف التشغيلية في الشركات بشكل كبير، وذلك لأن تطبيق التكنولوجيا الحديثة في مجال العمل يساعد المؤسسة على إنتاج الأعمال بشكل أسرع وبتكلفة أقل، كذلك تتجلى أهمية التحول الرقمي في خلق تجربة أفضل بين المؤسسات والزبائن ، وذلك عن طريق استخدام التكنولوجيا الحديثة بأنواعها المختلفة، مثل تقنية الذكاء الاصطناعي التي يمكنها أن تؤمن تواصلاً مستمراً مع العملاء في جميع الأوقات، كما أنها تساعد على دراسة الأسواق بشكل أسرع وأفضل بكثير من الطرق العادية الأخرى، فضلاً عن ذلك تساعد تطبيقات الموبايل المختلفة على تسريع الخدمات والنشاطات بين العملاء والشركات أو المؤسسات المختلفة (سلامة، 2022).

3.12 خصائص التحول الرقمي:

يضفي التحول الرقمي الكثير من المزايا والخصائص التي تساعد المؤسسات على التميز، حيث يمكن أن يساعد التحول الرقمي على مواكبة عالم الأعمال المتغير باستمرار، ويمد المؤسسات بقدرة عالية على التكيف بسرعة مع الظروف المتغيرة، مما يسمح لها بالحفاظ على مستوى التميز الذي يعد أمراً أساسياً للمنافسة على مستوى العالم، أيضاً يتم تقديم الخدمات في هذه المؤسسات بشكل تكاملي يحقق الفائدة للجميع، ويسمح للمؤسسات بوجود بناء تنظيمي هيكلي شبكي مترابط. يساعد على تحقيق متطلب النزاهة والشفافية من خلال التوزيع المتقن للأدوار والمسؤوليات والأهداف واتخاذ القرارات المناسبة بعيداً عن الهيكل التنظيمي التقليدي، ويزود التحول الرقمي المؤسسات بمستوى عالمي التصنيف لتقنية المعلومات والاتصالات تمكنها من ممارسة نشاطاتها، ويمكنها من تأسيس بنية تحتية تقنية عالية التطور قادرة على السماح لها بالبقاء على ساحة المنافسة العالمية (السيد، 2022).

4.12 متطلبات التحول الرقمي:

هناك مجموعة من الركائز الأساسية لتحقيق رحلة تحول رقمي ناجحة تتمثل بوجود هيكل تنظيمي شبكي يربط بين المؤسسات وبعضها البعض، وبين المؤسسات والعاملين بداخلها، بالإضافة إلى بنية تحتية إلكترونية موجودة وجاهزة لدعم التحول الرقمي تشمل شبكات الإنترنت والأجهزة والبرمجيات، التي يجب تحديثها وتحسينها لتلبية احتياجات التحول الرقمي، كذلك الموارد البشرية الكفيلة بتنفيذ وإدارة التحول الرقمي أحد أهم المتطلبات التي يجب توفيرها والعمل على تنفيذ برامج التدريب والتطوير المناسبة للكوادر العاملة لرفع مستوى المعرفة والمهارات التقنية اللازمة، إلى جانب خطة استراتيجية، حيث أن التحول الرقمي يتطلب وجود خطة استراتيجية واضحة تحدد الأهداف والمسار الذي يجب اتباعه، ويجب أن تكون هذه الخطة مبنية على دراسة دقيقة للسوق وتوجهات التكنولوجيا المستقبلية (www.EVC.sa).

13. التميز المؤسسي

إن التميز المؤسسي من المفاهيم الشاملة والمتكاملة التي تبحث المؤسسات إلى تحقيقه، حيث تناوله العديد من الباحثين والكتاب والمهتمين من وجهات نظر متعددة على النحو التالي:

1.13 مفهوم التميز المؤسسي:

ترى (الرفاعي، 256:2021) بأن التميز المؤسسي يعني قدرة المنظمات على المشاركة والتخطيط بشكل استراتيجي، مما يعزز من أدائها والعمل على حل المشكلات التي تواجهها وتحقيق أهدافها بصورة فعالة تميزها عن باقي المنظمات، وعرفه (أبو سعدة، 2021) بأنه مجموعة من الأنشطة والعمليات التي تقوم بها المؤسسات بهدف الترابط والتكامل بين العناصر الإدارية لتحقيق أعلي معدلات الفاعلية، والوصول بمستوي المخرجات إلى حدٍ عالٍ من التفرد والتميز بما يحقق رغبات ومنافع وتوقعات المستفيدين، ويساهم في رفع قدرة المؤسسة علي التنافسية وعلو مكانتها مقارنة بمثيلاتها، كما عرفت المنظمة الأوروبية لإدارة الجودة التميز المؤسسي بأنه المنشآت المتميزة هي التي تحقق مستويات أداء فائقة ومستدامة والتي تلبي أو تتجاوز توقعات جميع المعنيين (باعيسى، 42:2022).

2.13 أهمية التميز المؤسسي:

يتمثل التميز المؤسسي بالابتكار أو البروز بشكل مختلف عن الآخرين، من خلال العمل على توحيد جهود العاملين نحو العمل لتحقيق الكفاءة والفاعلية، وتحقيق الأهداف المنشودة، كذلك تشكيل فرق عمل لأنشطة وعمليات المؤسسة، و العمل على تحقيق الولاء والرضا الوظيفي لدى العاملين للمساهمة ودفعهم إلى بذل كل الجهود والطاقات، إلى جانب تبني نظام اتصال من شأنه ربط جميع المستويات الإدارية في المؤسسة مع بعضها البعض للتمكن والوصول إلى التميز المؤسسي، كذلك إدارة مواردها بشكل يتناسب مع احتياجات المستفيدين من خلال توفير القيادة والعاملين الأكفاء، والعمل على تميز المؤسسة باكتسابها ثقافة تنظيمية مختلفة عن الآخرين، ومحاولة التكيف مع أي مستجدات لتحقيق المنافسة غير المحدودة (عودة، 2022).

3.13 خصائص التميز المؤسسي:

تتنوع خصائص التميز المؤسسي ما بين قبول الأعمال الصعبة حيث فرص النمو والتعلم السريع للمؤسسات وتحسين العمليات، مع توفر قيادة حكيمة تعمل كقدوة ولها دور بارز في تحفيز العاملين ومساعدتهم من خلال خبرتها وتوجهاتها في تحقيق أعمالهم وإكسابهم التميز في الأداء، بالإضافة للبرامج التدريبية والدقة في العمل عن طريق تعزيز النظام التنبؤي الخاص بها، واختيار أفضل

الأساليب لتأدية المهمات، وبناء مناخ داخلي سليم يعود بالنفع على المؤسسة وتطورها وتقدمها. (علاق، 2020)

14. الجانب الميداني للدراسة

أداة الدراسة

للحصول على المعلومات اللازمة لإجراء هذه الدراسة استخدمت الاستبانة كأداة رئيسية والتي تم تقسيمها إلى ثلاثة أقسام موزعة على النحو التالي:

- **القسم الأول:** للتعرف على توزيع عينة الدراسة حسب الخصائص الوظيفة (الجنس، المستوى التعليمي، العمر، عدد سنوات الخبرة، الوظيفة الحالية).
- **القسم الثاني:** محور التحول الرقمي: عرفت بأنه مشروع حكومي يضم جميع خدمات القطاعات والمؤسسات المختلفة بالدولة، والمتمثل في تحويل الخدمات الأساسية والحيوية المتعلقة بخدمة الأفراد، والمؤسسات، ومختلف الاستثمارات، من الشكل التقليدي إلى الشكل الإلكتروني الذكي، معتمدة على التقنيات المتطورة والحديثة، ويتكون من أربعة أبعاد:
  - **البُعد الأول:** الهيكل التنظيمي، وتكون من (7 فقرات).
  - **البُعد الثاني:** البنية التحتية الإلكترونية، وتكون من (7 فقرات).
  - **البُعد الثالث:** الموارد البشرية، وتكون من (7 فقرات).
  - **البُعد الرابع:** التخطيط الاستراتيجي، وتكون من (7 فقرات).
- **القسم الثالث:** محور تحقيق التميز المؤسسي: عرف بأنه السعي الدائم لتطوير وإدامة تقديم قيمة جديدة للعملاء ولأصحاب المؤسسة من خلال توقع احتياجاتهم وتلبيتها وتبذل كل ما في وسعها للمحافظة على الأداء التنافسي الإيجابي الذي يحقق التميز المؤسسي يتكون من (15 فقرة).

الدراسة الاستطلاعية

للتأكد من مدى ملاءمة أداة المستخدمة في جمع البيانات تم إجراء دراسة استطلاعية، وأخضعت البيانات التي جمعت من خلالها إلى التحليل للتعرف على درجة ثباتها وصدقها.

ثبات أداة الدراسة وصدقها

للتحقق من ثبات أداة الدراسة أجريت دراسة استطلاعية على عينة بلغ قوامها (20) مفردة من مجتمع الدراسة، وطبقت معادلة (ألفا-كرونباخ) لحساب الثبات، وقد تراوحت قيم معاملات ثبات أبعاد التحول الرقمي فقد ما بين (0.895-0.923)، أما قيمة معامل ثبات محور التحول الرقمي فقد بلغ

(0.960)، أما قيمة معامل ثبات محور التميز المؤسسي فقد بلغ (0.929)، وهي درجات ثبات مقبولة، وهذا يدل على أن استمارة الاستبيان اتسمت بالثبات وبدرجة جيدة من التميز، وذلك كما هو موضح بالجدول (3-3).

الجدول (3-3): يبين قيم معامل الثبات والصدق لأداة الدراسة

متغيرات الدراسة	العبارات	معامل الثبات	معامل الصدق
بُعد الهيكل التنظيمي	7	0.904	0.951
بُعد البنية التحتية الإلكترونية	7	0.923	0.961
بُعد الموارد البشرية	7	0.896	0.947
بُعد التخطيط الاستراتيجي	7	0.895	0.946
محور التحول الرقمي	**28**	**0.960**	**0.979**
محور التميز المؤسسى	**15**	**0.929**	**0.964**

صدق أداة الدراسة

تم التحقق من صدق أداة الدراسة باستخدام نوعين من الصدق هما صدق المحكمين، والصدق الإحصائي وذلك على النحو التالي:

أ. صدق المحكمين: لقد تم عرض أداة الدراسة على مجموعة من المختصين من أعضاء هيئة التدريس في مجال الإدارة، والإحصاء، وقد تم إجراء التعديلات المطلوبة والتي أوصى بها المحكمين، حيث لم تكن هناك تعديلات جوهرية، واقتصرت على الصياغة اللغوية لبعض الفقرات (ملحق رقم 1).

ب. الصدق الإحصائي (الذاتي): تم التحقق من صدق أداة الدراسة باستخدام الصدق الإحصائي فهو مقياس يستخدم لمعرفة درجة صدق المبحوثين من خلال إجاباتهم، ويحسب صدق المقياس من خلال معادلة الجذر التربيعي لمعامل الثبات، وتتراوح قيمة كل من الثبات والصدق بين الصفر والواحد الصحيح، وللتحقق من صدق أداة الدراسة استخدام طريقة الصدق (Statistical Validity)، وذلك كما هو موضح بالجدول (3-3)، تراوحت قيم معاملات الصدق أبعاد محور التحول الرقمي ما بين (0.946-0.961)، وبلغت قيمة معامل صدق محور التحول الرقمي ككل (0.979)، أما بالنسبة لمحور التميز المؤسسي فقد وبلغت قيمة المعامل ككل (0.964)، وهذا يبرر صدق المقياس وأن فقرات الاستبيان تعكس قدرته على قياس ما صمم من لأجله.

اختبار اعتدالية البيانات:

من ضروري اختبار اعتدالية البيانات لأن معظم الاختبارات المعملية تشترط أن يكون توزيع البيانات طبيعي، فإذا كانت البيانات تتبع التوزيع الطبيعي فإن الاستخدامات البارامترية هي الأنسب في الاختبارات

والتطبيق، أما إذا كانت البيانات لا تتبع التوزيع الطبيعي فإن الاستخدامات اللابارامترية هي الأنسب في الاختبارات والتطبيق، حيث يمكن معرفة البيانات تتبع التوزيع الطبيعي باستخدام اختبار شابيرو-ويلكس (Shapiro-Wilk) عندما يكون حجم البيانات أكبر من 100 مفردة، والجدول (3-4) يوضح اختبار اعتدالية البيانات لعينة الدراسة.

جدول (3-4): قياس التوزيع غير الطبيعي للبيانات

متغيرات الدراسة	شابيرو-ويلكس		
	إحصائي الاختبار	درجة الحرية	الدلالة الإحصائية
بُعد الهيكل التنظيمي	0.196	42	0.065
بُعد البنية التحتية	0.177		0.082
بُعد الموارد البشرية	0.226		0.055
بُعد التخطيط الاستراتيجي	0.143		0.097
محور التحول الرقمي	**0.147**		**0.090**
محور التميز المؤسسي	**0.225**		**0.056**

حيث أن الدلالة الإحصائية لجميع متغيرات الدراسة أكبر من مستوي دلالة 0.05 = α، لذلك نقبل الفرضية القائلة إن البيانات لا تختلف عن التوزيع الطبيعي، وحيث أن البيانات في هذه الدراسة تتبع التوزيع الطبيعي (من خلال اختبار التوريع الطبيعي)، وهذا يعني استخدام الاختبارات البارامترية (Parametric) هي الأنسب في اختبار فرضيات الدراسة.

الأساليب الإحصائية المستخدمة

لتحقيق أهداف الدراسة وتحليل البيانات التي تم تجميعها، تم استخدام العديد من الأساليب الإحصائية المناسبة، حيث تنوعت الوسائل الإحصائية المستخدمة في تحليل البيانات بتنوع أهداف الدراسة، فقد استخدم معامل الفا كرونباخ لإيجاد قيم ثبات أداة الدراسة، واستخدم اختبار شابيرو-ويلكس (Shapiro-Walk's) للتحقق من توزيع البيانات، كما استخدم المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، والوزن النسبي للتعرف على مستوى محور التحول الرقمي بأبعادها، وكذلك مستوى محور التميز المؤسسي، فضلاً عن ذلك استخدم معاملات ارتباط سبيرمان للتعرف على علاقة استخدام التحول الرقمي بأبعادها على التميز المؤسسي، وبعد توزيع الاستمارات وفرزها وتحديد الاستمارات الصحيحة، والتي تم الاعتماد على الإجابات الواردة فيها بعملية التحليل، تم استخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية Statistical Package for Social Science SPSS 28 لتحليل البيانات التي جُمعت من عينة الدراسة حيث تم استخدام نموذج لتحليل الإجابات على فقرات استمارة الاستبيان لتحديد مستوى الموافقة بالاعتماد على مقياس ليكرت الخُماسي باعتباره أكثر المقاييس استخداماً، حيث يُعطى لكل إجابة درجة على النحو التالي:

تدرج غير موافق بشدة تُعطى درجة (1)، غير موافق تعطى درجة (2)، محايد تعطى درجة (3)، موافق تعطى درجة (4)، وموافق بشدة تعطى درجة (5)، ويوضح الجدول (3-5) كيفية توزيع الوزن النسبي للتعرف على مستوى الإدارة الإلكترونية بأبعادها، ومستوى محور اتجاهات الموظفين بأبعاده على النحو التالي:

الجدول (3-5): مستويات مقياس ليكرت والوزن النسبي

مقياس ليكرت	غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة
درجة الموافقة	1	2	3	4	5
مدى المتوسط	1 أقل1.80	1.80 أقل 2.60	2.60 أقل 3.40	3.40 أقل 4.20	4.20-5
مدى الوزن النسبي	(20 أقل 36) %	(36 أقل 52) %	(52 أقل 68) %	(68 أقل 84) %	(84-100) %
وصف المستوى	منخفض جداً	منخفض	متوسط	مرتفع	مرتفع جداً

الدراسة الميدانية

تختص هذه الدراسة بتحليل البيانات التي تم تجميعها من مجتمع الدراسة وذلك باستخدام البرنامج الإحصائي (SPSS)، كما تم التحقق من صحة الفرضيات التي وضعت، وذلك على النحو التالي:

أولاً: الجانب الوصفي

يتناول هذا الجانب وصفاً لمتغيرات الدراسة، حيث تم تحليل البيانات الأولية لأفراد عينة الدراسة وكما وردت في أداة الدراسة، وذلك كما هو موضح بالجدول بالتالي:

جدول (3-6): توزيع عينة الدراسة حسب متغيرات الشخصية والوظيفية

المتغير	الفئة	العدد	النسبة
النوع	**ذكر**	**28**	**65.1**
	أنثى	**15**	**34.9**
المستوى التعليمي	دبلوم متوسط	4	9.3
	دبلوم عالى	4	9.3
	بكالوريوس	29	67.4
	دبلوم متوسط	4	9.3
	دبلوم عالى	4	9.3
	ماجستير	5	11.6
	دكتوراه	1	2.3
العمر	أقل من 30	11	25.6
	40-31	14	32.6
	50-41	13	30.2
	51-60	5	11.6
سنوات الخدمة	من سنة -5 سنوات	21	48.8
	من 11 -15 سنة	2	4.7
	من 6-10 سنوات	14	32.6
	أكثر من 15 سنة	6	14.0

الوظيفة الحالية	مدير	3	7.0
	رئيس قسم	4	9.3
	رئيس مكتب	4	9.3
	مشرف وحدة	11	25.6
	موظف	21	48.8
الإجمالي		**43**	**100**

من خلال الجدول (3-6) والذي يتضمن تحليل البيانات الديموغرافية لعينة الدراسة حسب متغير النوع يتبين أن النسبة الأعلى كانت (الذكور) وبلغت (65.1%)، وهذه النسبة تشكل أكثر من نصف حجم العينة، في حين بلغت نسبة (الإناث) (34.9%) من إجمالي عينة الدراسة، كما بينت نتائج الدراسة لتحليل البيانات الديموغرافية حسب متغير المستوى التعليمي أن النسبة الأعلى كانت (بكالوريوس) وبنسبة بلغت (67.4%)، وفي المرتبة التي تليها جاء المستوى التعليمي (ماجستير) وبلغت نسبته (11.6%)، ثم يليه المستوى التعليمي (دبلوم عالي-دبلوم متوسط) ونسبتها بلغت (9.3%)، وفي المرتبة الأخيرة جاءت المستوى التعليمي (دكتوراه) وبنسبة بلغت (2.3%) من إجمالي عينة الدراسة.

كما تبين أيضاً من الجدول (3-6) والذي يتضمن تحليل البيانات الديموغرافية لعينة الدراسة حسب متغير العمر أن النسبة الأعلى كانت العمر (31-40) وبلغت نسبته (32.6%)، ثم نسبة العمر (41-50) وبلغت نسبته (30.2%)، ثم جاء العمر (أقل من 30) وبلغت (25.6%)، وفي المرتبة الأخيرة جاء العمر (51-60) وبنسبة بلغت (11.6%) من إجمالي عينة الدراسة، أما فيما يتعلق بمتغير عدد سنوات الخدمة بينت النتائج أن النسبة الأعلى كانت لسنوات الخدمة عدد سنوات الخدمة (من سنة - 5 سنوات) وبلغت نسبتها (48.8%)، وفي المرتبة التي تليها جاء عدد سنوات الخدمة (من 6- 10 سنوات) وبنسبة بلغت (32.6%)، ثم جاء عدد سنوات الخدمة (أكثر من 15 سنة) وبلغت (14.0%)، وفي المرتبة الأخيرة جاءت عدد سنوات الخدمة (من 11 - 15 سنة) وبنسبة بلغت (4.7%) من إجمالي عينة الدراسة.

وأخيراً تبين من الجدول (3-6) حسب متغير الوظيفة الحالية أن النسبة الأعلى كانت (موظف) وبنسبة بلغت (48.8%)، وفي المرتبة التي تليها جاء الوظيفة الحالية (مشرف وحدة) وبلغت نسبته (25.6%)، ثم جاء الوظيفة الحالية (رئيس قسم-رئيس مكتب) وبلغت (9.3%)، وجاءت في المرتبة الأخيرة الوظيفة الحالية (مدير) وبنسبة بلغت (7.0%) من إجمالي العينة.

ثانياً: تساؤلات الدراسة

يختص هذا الجانب بالإجابة عن تساؤلات الدراسة وذلك على النحو التالي:

السؤال الأول: ما مدى مستوي التحول الرقمي على تحقيق التميز المؤسسي بالشركة الليبية الضمانية للتأمين المساهمة محل الدراسة؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية للفقرات والأبعاد المكونة لهذا المحور، وذلك على النحو التالي:

الجدول (3-7): المتوسطات والانحرافات والأوزان النسبية لأبعاد محور التحول الرقمي

م	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	المستوى	الرتبة
.1	بُعد الهيكل التنظيمي	3.523	0.994	70.5	مرتفع	2
.2	بُعد البنية التحتية الإلكترونية	3.326	1.210	66.5	متوسط	4
.3	بُعد الموارد البشرية	3.849	0.806	76.9	مرتفع	1
.4	بُعد التخطيط الاستراتيجي	3.395	1.044	67.9	متوسط	3
	المستوى العام لمحور التحول الرقمي	**3.279**	**0.984**	**65.6**	**متوسط**	-

يتضح من الجدول (3-7) أن بُعد الموارد البشرية جاء في المرتبة الأولى، بمتوسط حسابي (3.849) وانحرف معياري (0.806)، ووزن نسبي (76.9%)، وجاء في المرتبة الثانية بُعد الهيكل التنظيمي بمتوسط حسابي (3.523) وانحراف معياري (0.994)، ووزن نسبي(70.5%)، أما في المرتبة الثالثة جاء بُعد الاعتمادية بمتوسط حسابي (4.117) وانحراف معياري (0.772)، ووزن نسبي (82.3%)، وفى المرتبة ما قبل الأخيرة جاء بُعد التخطيط الاستراتيجي بمتوسط حسابي (3.395) وانحراف معياري (1.044)، ووزن نسبي (67.9%)، وفي المرتبة الأخيرة جاء بُعد البنية التحتية الإلكترونية بمتوسط حسابي (3.326) وانحراف معياري (1.210) ووزن نسبي (66.5%) وبوجه عام فإن المتوسط العام لمحور التحول الرقمي بلغ (3.279) بانحراف معياري (0.984) ووزن نسبي (65.6%)، وهو متوسط مقارنة بمستوى الوزن النسبي الموضح في الجدول (3-5).

كما تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات الأبعاد المكونة لهذا المحور وذلك على النحو التالي:

- **بُعد الهيكل التنظيمي:** لتحديد مدى توافر هذا البعد تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية لفقرات هذا البُعد، وذلك على النحو التالي:

الجدول (3-8): المتوسطات والانحرافات والأوزان النسبية لبُعد الهيكل التنظيمي

م.	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	المستوى	الرتبة
.1	تعتمد الشركة هيكل تنظيمي متوافق مع التحول الرقمي	3.558	1.053	71.2	مرتفع	2
.2	تحرص الشركة على تطوير الهيكل التنظيمي بشكل مستمر ليتناسب مع متطلبات التحول الرقمي	3.721	1.076	74.4	مرتفع	1
.3	تتصف السياسات والخطط المعتمدة بدرجة عالية من المرونة مما يساهم في التحول الرقمي	3.535	1.032	70.7	مرتفع	3
.4	إجراءات العمل محددة للجميع من خلال سياسات الشركة	3.465	1.222	69.3	مرتفع	5
.5	تقوم إدارة الشركة بتفويض الصلاحيات للمستويات الدنيا	3.349	1.307	66.9	متوسط	7
.6	يسمح الهيكل التنظيمي للشركة بسهولة انتقال المعلومات بين المستويات الإدارية المختلفة	3.419	1.239	68.4	مرتفع	6
.7	يتيح الهيكل التنظيمي فرص تطوير أداء العاملين	3.488	1.183	69.8	مرتفع	4
	المستوى العام لبُعد الهيكل التنظيمي	**3.523**	**0.994**	**70.5**	**مرتفع**	-

يتضح من الجدول (3-8) أن المتوسطات الحسابية لفقرات بُعد الهيكل التنظيمي قد تراوحت ما بين (3.349-3.721)، بانحرافات معيارية تراوحت ما بين (1.032-1.307)، وجاءت في المرتبة الأولى الفقرة "تحرص الشركة على تطوير الهيكل التنظيمي بشكل مستمر ليتناسب مع متطلبات التحول الرقمي" بمتوسط حسابي (3.721) وانحراف معياري (1.076) ووزن نسبي (74.4%)، وجاءت في المرتبة الثانية الفقرة " تعتمد الشركة هيكل تنظيمي متوافق مع التحول الرقمي" بمتوسط حسابي قدره (3.558) وانحراف معياري (1.053)، ووزن نسبي (71.2%)، أما في المرتبة ما قبل الأخيرة جاءت الفقرة "يسمح الهيكل التنظيمي للشركة بسهولة انتقال المعلومات بين المستويات الإدارية المختلفة" بمتوسط حسابي بلغ (3.419) وانحراف معياري (1.239) ووزن نسبي (68.4%)، في حين جاءت في المرتبة الأخيرة الفقرة "تقوم إدارة الشركة بتفويض الصلاحيات للمستويات الدنيا" وبلغ متوسطها الحسابي (3.349) بانحراف معياري (1.307) ووزن نسبي (66.9%). وبوجه عام فإن المتوسط العام لبُعد الهيكل التنظيمي قد بلغ (3.523) بانحراف معياري (0.994) ووزن نسبي (70.5%)، وهو مرتفع مقارنة بمستوى الوزن النسبي الموضح في الجدول (3-5)، مما يعني أن المستوى العام لبُعد الهيكل التنظيمي مرتفعاً.

- بُعد البنية التحتية الإلكترونية:

لتحديد مستوى هذا البعد تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية لفقرات هذا البُعد، وذلك على النحو التالي:

الجدول (3-9): المتوسطات والانحرافات والأوزان النسبية لبُعد البنية التحتية الإلكترونية

م.	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	المستوى	الرتبة
.1	يتوفر لدى الشركة شبكة اتصالات حديثة تتناسب مع حجم العمل	3.349	1.429	66.9	متوسط	3
.2	تتوافر خدمة الإنترنت السريع لدى جميع موظفين الشركة	3.698	1.372	73.9	مرتفع	1
.3	يتوفر لدى الشركة أجهزة حواسيب حديثة تتناسب مع استخدام الأدوات الرقمية في العمل	3.326	1.304	66.5	متوسط	4
.4	تتوافر العديد من التطبيقات والبرامج الحاسوبية في الشركة التي يتم استخدامها لأداء الأعمال الإدارية عن بعد وتقديم الخدمات للجمهور	3.372	1.196	67.4	متوسط	2
.5	تعتمد الشركة تطبيق للأجهزة الجوالة يتوفر فيه العديد من الخدمات والمعلومات التي يحتاجها الموظفين	3.116	1.313	62.3	متوسط	7
.6	يوجد العديد من السياسات الأمنية والتوجيهات التي تهدف إلى تأمين البيانات ومعدات الحاسوب	3.279	1.182	65.6	متوسط	6
.7	تعمل الشركة على تحديث برامج الحاسوب والتقنيات المستخدمة بشكل مستمر	3.302	1.206	66.0	متوسط	5
	المستوى العام لبُعد البنية التحتية الإلكترونية	**3.326**	**1.210**	**66.5**	**متوسط**	-

يتضح من الجدول (3-9) أن المتوسطات الحسابية لفقرات بُعد البنية التحتية الإلكترونية قد تراوحت ما بين (3.116-3.698)، بانحرافات معيارية تراوحت ما بين (1.182-1.429)، وجاءت في المرتبة الأولى الفقرة "تتوافر خدمة الإنترنت السريع لدى جميع موظفين الشركة" بمتوسط حسابي (3.698) وانحراف معياري (1.372) ووزن نسبي (73.9%)، وجاءت في المرتبة الثانية الفقرة "تتوافر العديد من التطبيقات والبرامج الحاسوبية في الشركة التي يتم استخدامها لأداء الأعمال الإدارية عن بعد وتقديم الخدمات للجمهور "بمتوسط حسابي قدره (3.372) وانحراف معياري (1.196)، ووزن نسبي (67.4%)، أما في المرتبة ما قبل الأخيرة جاءت الفقرة "يوجد العديد من السياسات الأمنية والتوجيهات التي تهدف إلى تأمين البيانات ومعدات الحاسوب "بمتوسط حسابي بلغ (3.279) وانحراف معياري (1.182) ووزن نسبي (65.6%)، في حين جاءت في المرتبة الأخيرة الفقرة "تعتمد الشركة تطبيق للأجهزة الجوالة يتوفر فيه العديد من الخدمات والمعلومات التي يحتاجها الموظفين" وبلغ متوسطها الحسابي (3.116) بانحراف معياري (1.313) ووزن نسبي (62.3%). وبوجه عام فإن المتوسط العام لبُعد البنية التحتية الإلكترونية قد بلغ (3.326) بانحراف معياري (1.210) ووزن نسبي (66.5%)، وهو متوسط مقارنة بمستوى الوزن النسبي الموضح في الجدول (3-5)، مما يعني أن المستوى العام لبُعدا البنية التحتية الإلكترونية متوسطاً.

- بُعد الموارد البشرية:

لتحديد مدى توافر هذا البعد تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية لفقرات هذا البُعد، وذلك على النحو التالي:

الجدول (3-10): المتوسطات والانحرافات والأوزان النسبية لبُعد الموارد البشرية

م.	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	المستوى	الرتبة
.1	يتوفر لدى الشركة خبراء متخصصين قادرين على إتمام عملية التحول الرقمي	3.465	1.202	69.3	مرتفع	4
.2	يتوفر لدى الشركة خطة لتطوير الكوادر البشرية لتنفيذ التحول الرقمي	3.140	1.246	62.8	متوسط	7
.3	تقوم الشركة بتنفيذ برامج تدريبية بشكل مستمر لتطوير قدرات العاملين نحو التحول الرقمي	3.512	1.162	70.2	مرتفع	3
.4	تدعم الشركة رغبة العاملين حول الاطلاع واكتساب المهارات اللازمة نحو التحول الرقمي	3.372	1.155	67.4	متوسط	6
.5	يتقن موظفي الشركة التعامل مع مختلف البرامج والنظم المستخدمة في الأعمال الإدارية والخدماتية	3.512	1.077	70.2	مرتفع	2
.6	تعتمد الشركة استقطاب الموهوبين والمتميزين لتطبيق عملية التحول الرقمي	3.465	1.351	69.3	مرتفع	5
.7	تحتاج مهام الشركة إلى معرفة متخصصة ومهارات عالية لدى العاملين	4.233	0.895	84.7	مرتفع جدا	1
المستوى العام لبُعد الموارد البشرية		**3.849**	**0.806**	**76.9**	**متوسط**	-

أن المتوسطات الحسابية لفقرات بُعد الموارد البشرية قد تراوحت ما بين (3.140-3.512)، بانحرافات معيارية تراوحت ما بين (.8950-1.351)، وجاءت في المرتبة الأولى الفقرة "تحتاج مهام الشركة إلى معرفة متخصصة ومهارات عالية لدى العاملين." بمتوسط حسابي (4.233) وانحراف معياري (.8950) ووزن نسبي (84.7%)، وجاءت في المرتبة الثانية الفقرة "يتقن موظفي الشركة التعامل مع مختلف البرامج والنظم المستخدمة في الأعمال الإدارية والخدماتية" بمتوسط حسابي قدره (3.512) وانحراف معياري (1.077)، ووزن نسبي (70.2 %)، أما في المرتبة ما قبل الأخيرة جاءت الفقرة "تدعم الشركة رغبة العاملين حول الاطلاع واكتساب المهارات اللازمة نحو التحول الرقمي "بمتوسط حسابي بلغ (3.372) وانحراف معياري (1.155) ووزن نسبي (67.4%)، في حين جاءت في المرتبة الأخيرة الفقرة "يتوفر لدى الشركة خطة لتطوير الكوادر البشرية لتنفيذ التحول الرقمي." وبلغ متوسطها الحسابي (3.140) بانحراف معياري (1.246) ووزن نسبي (62.8%). وبوجه عام فإن المتوسط العام لبُعد الموارد البشرية قد بلغ (3.849) بانحراف معياري (.8060) ووزن نسبي (76.9%)، وهو مرتفع مقارنة بمستوى الوزن النسبي الموضح في الجدول (3-5)، مما يعني أن المستوى العام لبُعد الموارد البشرية مرتفعاً.

- بُعد التخطيط الاستراتيجي:

لتحديد مدى توافر هذا البعد تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية لفقرات هذا البُعد، وذلك على النحو التالي:

الجدول (3-11): المتوسطات والانحرافات والأوزان النسبية لبُعد التخطيط الاستراتيجي

م.	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	المستوى	الرتبة
.1	تدعم الرؤية المستقبلية للشركة الانتقال التدريجي نحو التحول الرقمي	3.791	1.059	75.8	مرتفع	1
.2	تعتبر أهداف الشركة محفزة لقدرات ومهارات العاملين نحو التحول الرقمي	3.651	1.044	73.0	مرتفع	4
.3	تعتمد إدارة الشركة أهداف طويلة الأمد تساهم في تنفيذ التحول الرقمي	3.767	1.151	75.3	مرتفع	2
.4	تدرك إدارة الشركة نقاط القوة وجوانب الضعف لديها	3.581	1.139	71.6	مرتفع	5
.5	الشركة في حالة تأهب مستمرة لمواجهة التهديدات واغتنام الفرص	3.674	1.040	73.5	مرتفع	3
.6	توفر الشركة الدعم الإداري والمالي الكافي لمتابعة تنفيذ عملية التحول الرقمي	3.581	1.200	71.6	مرتفع	6
.7	يشارك العاملون في الشركة في صنع القرار بشكل ملموس	3.000	1.397	60.0	متوسط	7
	المستوى العام لبُعد التخطيط الاستراتيجي	**3.395**	**1.044**	**67.9**	**متوسط**	-

يتضح من الجدول (3-11) أن المتوسطات الحسابية لفقرات بُعد التخطيط الاستراتيجي قد تراوحت ما بين (3.000-3.791)، بانحرافات معيارية تراوحت ما بين (1.040-1.397)، وجاءت في المرتبة الأولى الفقرة "تدعم الرؤية المستقبلية للشركة الانتقال التدريجي نحو التحول الرقمي" بمتوسط حسابي (3.791) وانحراف معياري (1.059) ووزن نسبي (75.8%)، وجاءت في المرتبة الثانية الفقرة "تعتمد إدارة الشركة أهداف طويلة الأمد تساهم في تنفيذ التحول الرقمي" بمتوسط حسابي قدره (3.767) وانحراف معياري (1.151)، ووزن نسبي (75.3%)، أما في المرتبة ما قبل الأخيرة جاءت الفقرة "توفر الشركة الدعم الإداري والمالي الكافي لمتابعة تنفيذ عملية التحول الرقمي" بمتوسط حسابي بلغ (3.581) وانحراف معياري (1.200) ووزن نسبي (71.6%)، في حين جاءت في المرتبة الأخيرة الفقرة "يشارك العاملون في الشركة في صنع القرار بشكل ملموس." وبلغ متوسطها الحسابي (3.000) بانحراف معياري (1.397) ووزن نسبي (60%). وبوجه عام فإن المتوسط العام لبُعد التخطيط الاستراتيجي قد بلغ (3.395) بانحراف معياري (1.044) ووزن نسبي (67.9%)، وهو متوسط مقارنة بمستوى الوزن النسبي الموضح في الجدول (3-5)، مما يعني أن المستوى العام لبُعد التخطيط الاستراتيجي متوسطاً.

السؤال الثاني: ما مدى مستوى تحقيق التميز المؤسسي بالشركة الليبية الضمانية للتأمين المساهمة محل الدراسة؟

لإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية للفقرات والأبعاد المكونة لهذا المحور، وذلك على النحو التالي:

الجدول (3-12): المتوسطات والانحرافات والأوزان النسبية لأبعاد محور التميز المؤسسي

م	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	المستوى	الرتبة
.1	تسعى إدارة الشركة باستمرار إلى تحقيق مركز تنافسي متميز	4.000	0.845	80.0	مرتفع	3
.2	تشجع إدارة الشركة العاملين على العمل الجماعي والعمل بروح الفريق	3.791	1.036	75.8	مرتفع	7
.3	تقدر إدارة الشركة المقترحات والأفكار التي يقدمها العاملين	3.535	1.141	70.7	مرتفع	10
.4	تحرص إدارة الشركة على تقييم أداء الموظفين وفق منظومة تتسم بالعدالة والإنصاف	3.233	1.306	64.7	متوسط	15
.5	تسعى إدارة الشركة لتحقيق رضا المستفيدين من خلال التركيز على جودة الخدمة ونوعيتها	3.837	0.785	76.7	مرتفع	6
.6	يتم تقييم الخدمات التي تقدمها الشركة باستمرار من أجل تطويرها	3.605	1.027	72.1	مرتفع	9
.7	تعتمد الشركة العديد من الوسائل التكنولوجية الحديثة في تقديم خدماتها للمستفيدين	3.465	1.182	69.3	مرتفع	13
.8	تحرص إدارة الشركة على تقديم الخدمات للمستفيدين في أوقاتها المحددة	3.930	0.704	78.6	مرتفع	5
.9	تحرص إدارة الشركة على بناء علاقات طويلة الأمد مع المستفيدين من خلال التواصل المستمر بعد تقديم الخدمة	4.070	0.704	81.4	مرتفع	2
.10	يوجد لدى إدارة الشركة قاعدة بيانات تحتوي على جميع البيانات اللازمة لأداء العمل	3.977	0.988	79.5	مرتفع	4
.11	تعمل إدارة الشركة على مساعدة العاملين على حل المشكلات التي تواجههم أثناء العمل	3.512	1.099	70.2	مرتفع	12
.12	تضع إدارة الشركة إجراءات ومؤشرات واضحة لقياس مستوى رضا المستفيدين عن خدماتها	3.524	1.110	70.5	مرتفع	11
.13	توفر إدارة الشركة مقومات بيئة عمل مريحة لموظفيها لضمان رضاهم	3.465	1.334	69.3	مرتفع	14
14	يمتلك العاملون رغبة في تحقيق الأداء المتميز للشركة	4.093	0.840	81.9	مرتفع	1
15	يلاحظ العاملون التحسين المستمر في مستوى جودة الخدمات المقدمة للمستفيدين	3.721	1.008	74.4	مرتفع	8
المستوى العام لمحور التميز المؤسسي		**3.860**	**0.751**	**77.2**	**مرتفع**	-

يتضح من الجدول (3-12) أن المتوسطات الحسابية لفقرات محور التميز المؤسسي قد تراوحت ما بين (3.233-4.093)، بانحرافات معيارية تراوحت ما بين (.7040-1.182)، وجاءت في المرتبة الأولى الفقرة "يمتلك العاملون رغبة في تحقيق الأداء المتميز للشركة" بمتوسط حسابي (4.093) وانحراف معياري (.8400) ووزن نسبي (81.9%)، وجاءت في المرتبة الثانية الفقرة "تحرص إدارة الشركة على بناء علاقات طويلة الأمد مع المستفيدين من خلال التواصل المستمر بعد تقديم الخدمة" بمتوسط حسابي

قدره (4.070) وانحراف معياري (.7040)، ووزن نسبي (81.4%)، أما في المرتبة ما قبل الأخيرة جاءت الفقرة "توفر إدارة الشركة مقومات بيئة عمل مريحة لموظفيها لضمان رضاهم" بمتوسط حسابي بلغ (3.465) وانحراف معياري (1.334) ووزن نسبي (69.3%)، في حين جاءت في المرتبة الأخيرة الفقرة "تحرص إدارة الشركة على تقييم أداء الموظفين وفق منظومة تتسم بالعدالة والإنصاف" وبلغ متوسطها الحسابي (3.233) بانحراف معياري (1.306) ووزن نسبي (64.7%). وبوجه عام فإن المتوسط العام لمحور التميز المؤسسي قد بلغ (3.860) بانحراف معياري (0.751) ووزن نسبي (77.2%)، وهو مرتفع مقارنة بمستوى الوزن النسبي الموضح في الجدول (3-5)، مما يعني أن المستوى العام لمحور التميز المؤسسي مرتفعاً.

ثالثاً: الجانب الاستدلالي

يتناول هذا الجانب التحقق من فرضيات الدراسة ونظراً لأن البيانات تخضع للتوزيع الطبيعي فقد تم استخدام تحليل الانحدار المتعدد والبسيط، لتحديد أثر التحول الرقمي على تحقيق التميز المؤسسي بالشركة الليبية الضمانية للتأمين المساهمة، وذلك على النحو التالي:

الفرضية الرئيسية: والتي تنص على أنه "لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية التحول الرقمي على تحقيق التميز المؤسسي بالشركة الليبية الضمانية للتأمين المساهمة عند مستوى دلالة (α=0.05)".

لتحديد أثر التحول الرقمي على تحقيق التميز المؤسسي بالشركة الليبية الضمانية للتأمين المساهمة استخدام التحليل الانحدار الخطي البسيط، وذلك كما يلي:

جدول رقم (3-13): يوضح أثر التحول الرقمي على تحقيق التميز المؤسسي

المتغيرات المستقلة	قيم المعاملات غير القياسية (β)	الخطأ المعياري (Std. Error)	قيم المعاملات القياسية (β)	اختبار معنوية المعاملات النموذج		اختبار معنوية النموذج (ANOVA)	
				إحصائي الاختبار T	القيمة الاحتمالية P-value	إحصائي الاختبار f	القيمة الاحتمالية P-value
(Constant)الثابت	2.455	0.337	-	*7.282	0.000	*18.909	0.000
بُعد البنية التحتية	0.429	0.099	0.562	*4.348	0.000		
R=0.562 R^2=0.316 Adjusted (R^2)=0.299 Std. Error of Estimate = 0.628							

* قيم دالة إحصائياً عند مستوى دلالة0.05=α

يتضح من الجدول (3-13) لتحليل الانحدار البسيط لأثر التحول الرقمي على تحقيق التميز المؤسسي، حيث أن قيمة معامل الارتباط (R) يساوي (0.562) وهي قيمة فوق المتوسطة ما يعني وجود علاقة ارتباطية بين التحول الرقمي وتحقيق التميز المؤسسي، وأن معامل تحديد (R2) ومعامل التحديد المعدل Adjusted (R2) تساوي (0.316) و(0.299) على التوالي، ما يعني أن (31.6%) من التغير في

تحقيق التميز المؤسسي يفسره التغير في التحول الرقمي، وأن (68.4%) الباقية تدل على أن هناك عوامل أخرى تؤثر في تحقيق التميز المؤسسي غير التحول الرقمي أما قيمة (f) فقد بلغت (18.909) وهي قيمة دال إحصائياً (0.000) عند مستوى (α=0.01)، مما يؤكد ملائمة النموذج من الناحية الإحصائية. لذلك تقبل الفرضية البديلة التي تنص على أنه "يوجد أثر ذو دلالة إحصائية التحول الرقمي على تحقيق التميز المؤسسي بالشركة الليبية الضمانية للتأمين المساهمة عند مستوي دلالة (α=0.01)".

وينبثق عن هذه الفرضية الفرضيات الفرعية التالية:

- الفرضية الفرعية الأولى: والتي تنص على أنه "لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لبُعد الهيكل التنظيمي على تحقيق التميز المؤسسي في الشركة الليبية الضمانية للتأمين المساهمة عند مستوي دلالة (α=0.05)".

لتحقق من صحة الفرضية تم حساب معادلة الانحدار الخطي البسيط لتحديد أثر لبُعد الهيكل التنظيمي على تحقيق التميز المؤسسي في الشركة الليبية الضمانية للتأمين المساهمة وكانت النتائج على النحو التالي:

جدول (3-14): يوضح أثر لبُعد الهيكل التنظيمي على تحقيق التميز المؤسسي

المتغيرات المستقلة	قيم المعاملات غير القياسية (β)	الخطأ المعياري (Std. Error)	قيم المعاملات القياسية (β)	اختبار معنوية المعاملات النموذج		اختبار معنوية النموذج (ANOVA)	
				إحصائي الاختبار T	القيمة الاحتمالية P-value	إحصائي الاختبار f	القيمة الاحتمالية P-value
(Constant)الثابت	2.256	0.344	-	*6.554	0.000	*23.420	0.000
لبُعد الهيكل التنظيمي	0.455	0.094	0.603	4.839	0.000		
R=0.603 R^2=0.364 Adjusted (R^2)=0.348 Std. Error of Estimate = 0.606							

* قيم دالة إحصائياً عند مستوى دلالة0.05=α

من خلال الجدول (3-14) لتحليل الانحدار الخطي البسيط لأثر لبُعد الهيكل التنظيمي على تحقيق التميز المؤسسي أن قيمة معامل الارتباط بين لبُعد الهيكل التنظيمي على تحقيق التميز المؤسسي قد بلغت (0.603) وهذه القيمة أعلى من متوسطة، وهذا يدل على وجود ارتباط قوية بين لبُعد الهيكل التنظيمي على تحقيق التميز المؤسسي وأن قيمة معامل التحديد (التفسير) قد بلغت (0.364) ما يعني أنه لا يوجد أثر لبُعد الهيكل التنظيمي على تحقيق التميز المؤسسي، وأن (36.4%) من التغير في التميز المؤسسي يفسره التغير في بُعد الهيكل التنظيمي، وأن (63.6%) الباقية تدل على أن هناك عوامل أخرى تؤثر في التميز المؤسسي غير بُعد الهيكل التنظيمي أما قيمة (f) فقد بلغت (23.420) وقيمة الدلالة الإحصائية (0.000)، وهى قيمة دالة عند مستوى (α=0.05)، مما يؤكد ملائمة النموذج من الناحية

الإحصائية. وعليه ترفض الفرضية الصفرية، وتقبل الفرضية البديلة التي تنص على أنه يوجد أثر ذو دلالة إحصائية بين بُعد الهيكل التنظيمي على تحقيق التميز المؤسسي في الشركة الليبية الضمانية للتأمين المساهمة عند مستوي دلالة (α=0.05)".

- الفرضية الفرعية الثانية: والتي تنص على أنه "لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لبُعد البنية التحتية على تحقيق التميز المؤسسي في الشركة الليبية الضمانية للتأمين المساهمة عند مستوي دلالة (α=0.05)".

لتحقق من صحة الفرضية تم حساب معادلة الانحدار الخطي البسيط لتحديد أثر لبُعد البنية التحتية على تحقيق التميز المؤسسي في الشركة الليبية الضمانية للتأمين المساهمة، وكانت النتائج على النحو التالي:

جدول (3-15): يوضح أثر لبُعد البنية التحتية على تحقيق التميز المؤسسي

المتغيرات المستقلة	قيم المعاملات غير القياسية (β)	الخطأ المعياري (Std. Error)	قيم المعاملات القياسية (β)	اختبار معنوية المعاملات النموذج		اختبار معنوية النموذج (ANOVA)	
				إحصائي الاختبار T	القيمة الاحتمالية P-value	إحصائي الاختبار f	القيمة الاحتمالية P-value
(Constant)الثابت	2.591	0.270	-	*9.595	0.000	24.953 *	0.000
بُعد البنية التحتية	0.382	0.076	0.615	4.995	0.000		
Std. Error of Estimate = 0.599		Adjusted (R^2)=0.363			R^2=0.378		R=0.615

* قيم دالة إحصائياً عند مستوى دلالة0.05=α

من خلال الجدول (3-15) لتحليل الانحدار الخطي البسيط لأثر لبُعد البنية التحتية على تحقيق التميز المؤسسي أن قيمة معامل الارتباط بين لبُعد البنية التحتية على تحقيق التميز المؤسسي قد بلغت (0.615) وهذه القيمة أعلى من المتوسط، وهذا يدل على وجود ارتباط قوية بين لبُعد البنية التحتية على تحقيق التميز المؤسسي وأن قيمة معامل التحديد (التفسير) قد بلغت (0.378) ما يعني أنه لا يوجد أثر بُعد البنية التحتية على تحقيق التميز المؤسسي، وأن (37.8 %) من التغير في تحقيق التميز المؤسسي يفسره التغير في بُعد البنية التحتية ، وأن (62.2%) الباقية تدل على أن هناك عوامل أخرى تؤثر في تحقيق التميز المؤسسي غير بُعد البنية التحتية أما قيمة (f) فقد بلغت (24.953) وقيمة الدلالة الإحصائية (0.000)، وهى قيمة دالة عند مستوى (α=0.05)، مما يؤكد ملائمة النموذج من الناحية الإحصائية. وعليه ترفض الفرضية الصفرية، وتقبل الفرضية البديلة التي تنص على أنه "يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لبُعد البنية التحتية على تحقيق التميز المؤسسي في الشركة الليبية الضمانية للتأمين المساهمة عند مستوي دلالة (α=0.05)".

- الفرضية الفرعية الثالثة: والتي تنص على أنه "لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لبُعد الموارد البشرية على تحقيق التميز المؤسسي في الشركة الليبية الضمانية للتأمين المساهمة عند مستوي دلالة (α=0.05)".

لتحقق من صحة الفرضية تم حساب معادلة الانحدار الخطي البسيط لتحديد أثر لبُعد الموارد البشرية على تحقيق التميز المؤسسي في الشركة الليبية الضمانية للتأمين المساهمة، وكانت النتائج على النحو التالي:

جدول (3-16): يوضح أثر لبُعد الموارد البشرية على تحقيق التميز المؤسسي

المتغيرات المستقلة	قيم المعاملات غير القياسية (β)	الخطأ المعياري (Std. Error)	قيم المعاملات القياسية (β)	اختبار معنوية المعاملات النموذج		اختبار معنوية النموذج (ANOVA)	
				إحصائي الاختبار T	القيمة الاحتمالية P-value	إحصائي الاختبار f	القيمة الاحتمالية P-value
الثابت(Constant)	2.447	0.563	-	*9.595	0.000	0.432	0.515
بُعد البنية التحتية	0.402	0.142	0.102	*2.832	0.006		
Adjusted (R^2)=0.014 Std. Error of Estimate = 0.756				R^2=0.010		R=0.102	

* قيم دالة إحصائياً عند مستوى دلالة α=0.05

من خلال الجدول (3-16) لتحليل الانحدار الخطي البسيط لأثر لبُعد الموارد البشرية على تحقيق التميز المؤسسي أن قيمة معامل الارتباط بين لبُعد الموارد البشرية على تحقيق التميز المؤسسي قد بلغت (0.102) وهذه القيمة أقل من المتوسطة، وهذا يدل على وجود ارتباط ضعيف بين لبُعد الموارد البشرية على تحقيق التميز المؤسسي وأن قيمة معامل التحديد (التفسير) قد بلغت (0.010) ما يعني أنه (1%) من التغير في التميز المؤسسي يفسره التغير في بُعد الموارد البشرية، وأن (99%) الباقية تدل على أن هناك عوامل أخرى تؤثر في التميز المؤسسي غير بُعد الموارد البشرية، أما قيمة (f) فقد بلغت (0.432) وأن قيمة الدلالة الإحصائية (0.515)، وهى قيمة غير دالة عند مستوى (α=0.05)، مما يؤكد عدم ملائمة النموذج من الناحية الإحصائية، لذلك يتم قبول الفرضية الصفرية، التي تنص على أنه "لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لبُعد الموارد البشرية على تحقيق التميز المؤسسي في الشركة الليبية الضمانية للتأمين المساهمة عند مستوي دلالة (α=0.05)".

- الفرضية الفرعية الرابعة: والتي تنص على أنه "لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لبُعد التخطيط الاستراتيجي على تحقيق التميز المؤسسي في الشركة الليبية الضمانية للتأمين المساهمة عند مستوي دلالة (α=0.05)".

لتحقق من صحة الفرضية تم حساب معادلة الانحدار الخطي البسيط لتحديد أثر لبُعد التخطيط الاستراتيجي على تحقيق التميز المؤسسي في الشركة الليبية الضمانية للتأمين المساهمة، وكانت النتائج على النحو التالي:

جدول (3-17): يوضح أثر لبُعد التخطيط الاستراتيجي على تحقيق التميز المؤسسي

المتغيرات المستقلة	قيم المعاملات غير القياسية (β)	الخطأ المعياري (Std. Error)	قيم المعاملات القياسية (β)	اختبار معنوية المعاملات النموذج		اختبار معنوية النموذج (ANOVA)	
				إحصائي الاختبار T	القيمة الاحتمالية P-value	إحصائي الاختبار f	القيمة الاحتمالية P-value
(Constant)الثابت	2.720	0.352	-	*7.721	0.000	11.439 *	0.002
بُعد البنية التحتية	0.336	0.099	0.467	3.382	*0.002		
R=0.467 R^2=0.218 Adjusted (R^2)=0.199 Std. Error of Estimate = 0.672							

* قيم دالة إحصائياً عند مستوى دلالة0.05=α

من خلال الجدول (3-17) لتحليل الانحدار الخطي البسيط لأثر لبُعد التخطيط الاستراتيجي على تحقيق التميز المؤسسي، حيث أن قيمة معامل الارتباط بين لبُعد التخطيط الاستراتيجي على تحقيق التميز المؤسسي قد بلغت (0.467) وهذه القيمة أقل من المتوسط بقليل، وهذا يدل على وجود ارتباط بين لبُعد التخطيط الاستراتيجي على تحقيق التميز المؤسسي وأن قيمة معامل التحديد (التفسير) قد بلغت (0.218) ما يعني أنه (21.8%) من التغير في تحقيق التميز المؤسسي يفسره التغير في بُعد التخطيط الاستراتيجي، وأن (78.2%) الباقية تدل على أن هناك عوامل أخرى تؤثر في تحقيق التميز المؤسسي غير بُعد لتخطيط الاستراتيجي أما قيمة (f) فقد بلغت (11.439) وقيمة الدلالة الإحصائية (0.002)، وهى قيمة دالة عند مستوى (α=0.05)، مما يؤكد ملائمة النموذج من الناحية الإحصائية. عليه ترفض الفرضية الصفرية، وتقبل الفرضية البديلة التي تنص على أنه "يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لبُعد التخطيط الاستراتيجي على تحقيق التميز المؤسسي في الشركة الليبية الضمانية للتأمين المساهمة عند مستوي دلالة (α=0.05)".

نتائج الدراسة

بعد استكمال الدراسة بجانبيها النظري والميداني، وجمع البيانات وتحليلها توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، التي سيتم عرضها ومناقشتها وصولاً إلى طرح مجموعة من التوصيات، التي تأمل الباحثة أن تعود بالفائدة على الشركة الليبية التضامنية المساهمة.

نتائج تحديد المستويات

- أوضحت النتائج حسب رأي جميع أفراد العينة ارتفاع مستوى التحول الرقمي بأبعادها أربعة، فقد جاء بُعد الموارد البشرية في المرتبة الأولى، وفي المرتبة الثانية جاء بُعد الهيكل التنظيمي، وجاء بُعد التخطيط الاستراتيجي في المرتبة الثالثة وجاءت في المرتبة الأخيرة بُعد البنية التحتية.

- بينت النتائج ارتفاع مستوى التميز المؤسسي.

- نتائج تحديد أثر التحول الرقمي على التميز المؤسسي بشركة الليبية الضمانية للتأمين المساهمة، وقد توصلت الدراسة إلى النتائج العملية التالية:

- بينت النتائج أنه يوجد أثر لتحول الرقمي على التميز المؤسسي بشركة الليبية الضمانية للتأمين المساهمة.
- أسفرت النتائج يوجد أثر لبُعد الهيكل التنظيمي على التميز المؤسسي بشركة الليبية الضمانية للتأمين المساهمة.
- وأوضحت النتائج يوجد أثر لبُعد البنية التحتية على التميز المؤسسي بشركة الليبية الضمانية للتأمين المساهمة.
- بينت النتائج أنه لا يوجد أثر لبُعد الموارد البشرية على التميز المؤسسي بشركة الليبية الضمانية للتأمين المساهمة.
- بينت النتائج أنه توجد علاقة ارتباطية اقل من متوسط بين بُعد التخطيط الاستراتيجي والتميز المؤسسي.

التوصيات

بناءً على النتائج التي توصلت لها الدراسة تم وضع مجموعة من التوصيات كالتالي:

- على إدارة الشركة مراجعة الهيكل التنظيمي بشكل أكبر والعمل على تطويره بما يتناسب مع مهامها.

- مراجعة أسلوب توزيع الصلاحيات بحيث يتم التركيز بشكل أكبر علي اللامركزية وتفويض الصلاحيات بشكل أوسع مما يؤدي إلى المرونة في العمل.

- العمل على تطوير البرامج الحاسوبية التي يستخدمها العاملين بشكل أسرع لتكون قادرة على مواكبة التطور الهائل والمتسارع في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

- العمل علي زيادة تطوير طريقة تقديم الخدمات للجمهور من خلال التركيز على مميزات التحول الرقمي.

- تشجيع العاملين من خلال توفير دورات تدريبية متخصصة للاستفادة من تطبيقات وبرامج التحول الرقمي.

- الحرص على بناء علاقات طويلة المدي مع الجمهور من خلال التواصل المستمر والتعرف على مدى تقبلهم للخدمات المقدمة من الشركة وذلك لزيادة مستوي التميز المؤسسي.

المراجع

- أبو سعدة، أحمد رياض سيف النصر، (2021)، إدارة التميز المؤسسي كمدخل لتطوير الأداء الإداري في مدارس التعليم الأساسي بمحافظة الفيوم، مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية، المجلد (15)، العدد (15)، مصر.

- أبو غبن، أحمد فاروق، والمدهون، ماجد نبيل، (2023)، دور التحول الرقمي في تحقيق التميز المؤسسي في بلدية غزة، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الاقتصادية والإدارية، غزة، فلسطين.

- البلوشية، نوال بنت علي، والحراصي، نبهان بن حارث، والعوافي، علي بن سيف، (2020)، واقع التحول الرقمي في المؤسسات العمانية، مجلة دراسات المعلومات والتكنولوجيا، العدد (1)، المقال الثاني، جامعة السلطان قابوس، عمان، ص (4)، ص (1 – 15).

- الرفاعي، عيده عويد عيد، (2021)، تحديات تحقيق التميز المؤسسي في إدارة تعليم محافظة ينبع من وجهة نظر المشرفات التربويات، المجلة العربية للنشر العلمي، الإصدار الرابع، العدد (36)، ص (256)، ص ص (251 – 278).

- السيد، خلود وليد سمير، (2022)، واقع التحول الرقمي في الجامعات الأردنية من وجهة نظر الإداريين وأعضاء هيئة التدريس، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، عمان، الأردن.

- الهيئة العامة للمعلومات، (2022)، استراتيجية التحول الرقمي الحكومي في دولة ليبيا، ليبيا.

- باعيسى، عبد الله، (2022)، دور التحول الرقمي في التميز المؤسسي، جامعة الملك خالد، ص (42).

- خميس، آسر أحمد، (2021)، أثر التحول الرقمي على الأداء الوظيفي للعاملين في البنوك التجارية المصرية، المجلة العلمية للدراسات والبحوث المالية والتجارية، المجلد الثاني، العدد الثاني، الجزء الثالث، كلية التجارة، جامعة دمياط، ص ص (999 – 1044).

- زايد، هالة صلاح الدين عبد السلام حسين، (2023)، أثر التحول الرقمي على الأداء الوظيفي للموارد البشرية للعاملين بشركة الخدمات التجارية البترولية (بترو تريد)، المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية، المجلد (14)، العدد الأول، ص ص (522 – 548).

- سبع، سنية محمد أحمد سليمان، (2021)، تأثير التحول الرقمي وجودة الخدمة التعليمية على رضا الطلاب: دراسة تطبيقية على طلاب جامعة المنصورة، جامعة المنصورة، مصر.

- سقاط، أحمد عادل، وعزيز الرحمن، ريان عدنان، (2022)، التحول الرقمي في المؤسسات الحكومية وفق رؤية 2030: دراسة حالة مستشفى النور بمكة المكرمة في الفترة 2021-2022، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية والقانونية، المجلد (6)، العدد (25)، ص (98)، ص ص (94 – 127).

- سلامة، زيد، (2022)، أهمية التحول الرقمي ودوره في الحاضر والمستقبل (www.molhem.com).

- سليم، نجوى وفائي، (2020)، ممارسات إدارة الموارد البشرية وأثرها على تحقيق التميز المؤسسي: دراسة ميدانية جامعة 6 أكتوبر، محافظة الجيزة، مجلة الدراسات الإنسانية والاجتماعية، المجلد الثاني، العدد (6)، ص (221)، ص ص (205 – 237).

- سيكاران، أوما، (2013)، طرق البحث في الإدارة، مدخل لبناء المهارات البحثية، (ترجمة: إسماعيل البسيوني)، الرياض، المملكة العربية السعودية، دار المريخ.

- شاوشي، خيرة، وخلوف، زهرة، (2023)، التحول الرقمي فب الجزائر، مجلة المحاسبة، التدقيق والمالية، المجلد (5)، العدد (1)، ص ص (17 – 30).

- صلاح الدين، صلاح الدين إسماعيل، وبدوي، حسام الدين مصطفى حسن، (2023)، دور استراتيجية التحول الرقمي في تحقيق التميز المؤسسي المستدام: دراسة حالة الشركة القابضة مصر للطيران، المجلة العلمية للبحوث والدراسات التجارية، المجلد (37)، العدد (2)، ص ص (941 – 1029).

- عبد العزيز، إيمان محمود محمد، (2022)، متطلبات التحول الرقمي كآلية لتحقيق التميز المؤسسي، مجلة مستقبل العلوم الاجتماعية، العدد التاسع، الجزء الثاني، جامعة حلوان، ص ص (99 – 140).

- علاق، سارة، (2020)، تأثير تمكين العاملين على تحقيق التميز المؤسسي: دراسة حالة الجزائرية للمياه، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي.

- عودة، رجاء محمد ياسين، (2022)، إدارة المعرفة وأثرها على التميز المؤسسي في ديوان الموظفين العام في فلسطين، رسالة ماجستير، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين

- Kemp, Simon, DIGITAL 2023 LIBYA, (2023), www.Datareportal.com
- www.lssic.ly
- www.EVC.sa

International Journal for Scientific Research (IJSR)

المجلة الدولية للبحوث العلمية

Vol. (3), No. (12) December 2024 الإصدار (3)، العدد (12)

The role of digital media in promoting awareness of the dangers of behavioral deviation: A field study on a sample of Bahraini university youth, in the Kingdom of Bahrain

Nadia Mohamed Mahmoud
Social Specialist at the Royal Humanitarian Foundation, and a Ph.D. Student at Ahlia University in the Kingdom of Bahrain

Layla Abdarasool Hussein
Specialist at the Ministry of Education, and a Ph.D. Student at Ahlia University in the Kingdom of Bahrain
lailahamad79@gmail.com

Hossam Elhamy
Assistant Professor, College of Communication & Media Sciences, Zayed University, UAE
hossam.hassan@zu.ac.ae
ORCID: https://orcid.org/0000-0002-1356-6420

Abstract

This study aimed to identify the role of digital media in disseminating information about behavioral deviation in the kingdom of Bahrain and discuss the level of awareness of the risks of behavioral deviation and determine the existence of differences in the opinions of the sample members about the role of digital media in promoting awareness of the risks of behavioral deviation among young people in the kingdom of Bahrain and attributed to variables (gender - age - educational level). Where the descriptive analytical approach was used, and we were selected for a

sample represented in all university students in the kingdom of Bahrain, which is the available sample of those who use digital media tools consisting of (100) single university students in the kingdom of Bahrain, who were selected in the available way, including (47) males and (53) females by choosing (the questionnaire method) in the analysis of the study. The study found that digital media has a significant impact on the behaviors of university youth, and that young people are able to express their awareness of the importance of digital media and its roles in contemporary societies, and university students express a high level of trust in digital media. The study recommended those concerned to produce digital content that promotes positive moral and social values, such as educational videos, blogs and awareness articles that explain the dangers of behavioral deviation and its impact on the individual and society.

Keywords: Digital media, Awareness promotion, Risks, Behavioral deviation, University youth, Kingdom of Bahrain.

Introduction:

Modern societies face many challenges that threaten their existence and cultural identity, the most prominent of which is the behavioral deviation of young people, behind which many social, economic, political and cultural factors stand (Issa, 2023), and behavioral deviation is considered as a departure from the prevailing societal expectations and standards known to everyone within the limits of the social system in which the individual lives and shares it with the rest of society, and various forms of behavioral deviation are always faced with rejection within the societal system, and there are those who believe that behavioral deviation as "antisocial behavior that breaks the law and deserves some kind of punishment" (Kabbaja, 2024).

(Blank, 2020) believes that behavioral deviation can be divided into several types, including individual deviation, which is that deviation that results from the personality of the individual himself as a result of some psychological or organic imbalances, and

situational deviation that occurs as a result of certain situations faced by the individual in his societal environment in which he sees models of behavioral deviations from the group of comrades or some personalities that are supposed to be his role models, and organized deviation that occurs in the form of a pattern based on the presence of groups practicing this deviation, and accidental deviation Which the individual resorts to in order to reach a set of physical or psychological goals (Al-Otaibi, 2020), organized deviation that is implemented collectively for the purpose of reaching a set of illegal goals, and finally the collective deviation that characterizes a wide segment of society or society as a whole, so it is a distinctive feature of society, as some societies practice a type of deviations completely, such as taking drugs (Boushaib, 2022).

Digital media is the most prominent product of the technological revolution that has affected the world as a whole since the beginning of the twenty-first century (Al-Debisi, 2021), as it is a means of transmitting media messages from the sender to the public on a large scale through a wide range of communication means produced by the information and communication technology revolution, through digital media, both the sender and the receiver can express their opinions on societal, political, economic and cultural issues through read, visual or audio content, and has contributed Digital media in the establishment of an interactive media environment that has distinctive characteristics and features and theoretical foundations that contribute to achieving many benefits for the public and those with the media message, and the most prominent of these gains is confronting negative phenomena in society, foremost of which is behavioral deviation (Hossam, 2022).

Although many studies have confirmed that media in general and new digital media in particular can negatively affect young people (Walid, 2023), many other studies have shown a positive correlation between the content provided by digital media and confronting the negative phenomena faced by societies. One of the most prominent of

these phenomena that digital media can address is the behavioral deviation of the youth group (Saudi, 2023), through the content provided by digital media, it is possible to improve the levels of awareness of the family and its members of the factors that lead to the emergence of behavioral deviation and work to avoid them, and digital media can draw various institutions to means to confront deviation and provide programs that address behaviorally deviant youth (Quaish, 2017).

In light of the technical development that has enriched digital media and enhanced its role in society, society faces at the same time a wide range of challenges produced by technological development, and the most prominent of these challenges is behavioral deviation, especially for young people, where behavioral deviation is a very dangerous phenomenon that can destroy society and lead its ability to grow and progress and negatively affect its security and safety, and then it has become important to identify the most prominent mechanisms through which behavioral deviation can be confronted (Saudi, 2023), and The problem of enhancing awareness of the risks of behavioral deviation in Bahraini society is one of the challenges that society is going through, despite the presence of all forms of institutions and equipment that play a role in promoting awareness of these risks, but they seem unclear or effective so far, and digital media is among these means that previous studies have suggested the possibility of employing them in order to reduce their risks, but through reviewing previous studies and their findings, the researcher found a gap Knowledge is represented in the need to enhance the results of studies that dealt with the role of digital media in promoting awareness of the dangers of behavioral deviation among young people, especially in the Kingdom of Bahrain.

* Hence, we can crystallize the problem of our study by answering the following question:

What is the reality of the use of digital media in disseminating information about behavioral deviation in the Kingdom of Bahrain?

Theoretical Framework of the Study:

- Media: Media can be defined as "a set of means and tools used to convey information and news and communicate with the public" (Mohammed, 2018).

  The researcher defines it procedurally as "the means by which information can be provided and the views of the public can be formed and its impact on their behavior and opinions."

- Digital media: Digital media can be defined as "the media environment based on communication technology, used in personal computers, electronic newspapers, and social networking sites, such as Twitter and others" (Mubarak, 2022).

  The researcher defines it procedurally as "a set of measures that can be followed by educational institutions to reduce the negatives of digital media on the moral values of general secondary education students."

- Deviation: "is a violation of social expectations and norms, and a deviant act is a state of bad behavior" (Al-Harith, 2012).

  The researcher defines it procedurally as "an act that completely departs from the set of standards that have been set for people in their social positions."

- Behavioral deviation: It is "the inconsistency or conformity of a person's actions and opinions with the set of ideological and cultural principles and values or established policies in society" (Badji and Khanash, 2022)

  The researcher defines it procedurally as "any act or behavior that deviates from the prevailing society or its values and is rejected by reason, religion, logic and law."

Previous Studies

Arab Studies:

- Al-Zahrani's study (2024) aimed to evaluate the role of digital media in improving awareness of mental health in Saudi society, and the study relied on the descriptive approach, and employed the questionnaire that was applied to a sample of 200 Saudi citizens who use digital media, by analyzing the results The study found that websites and social media are the main means of digital media used by individuals in Saudi society, and there is a need to raise awareness of mental health services available online in the community There is also a statistically significant correlation between the interest of Saudi society after the spread of digital media in mental health issues and the increase in awareness among Saudi society about mental health.
- A study (Ghanayem and Mohamed, 2023) aimed to discuss the most important means through which the dangers of digital media and its effects on moral values among students of general secondary education in the Arab Republic of Egypt This study used the descriptive approach, and the questionnaire was relied on, to collect data on the subject of the study, and the study sample included (409) teachers in secondary schools in Egypt, the study reached the most important results that there are many means through which the risks of digital media and its effects on Moral values among general secondary school students in Egypt These mechanisms, in order, include the societal boycott of all acts contrary to values, supporting artistic works that develop authentic moral and societal values, and raising awareness of the types of cybercrime and ways to avoid them.
- A study (Zewdi and Mohammadi, 2022), which aimed to identify the role of modern information and communication technology in the spread of cyber

deviation among adolescents and young people, and the study stopped the descriptive analytical approach, and relied on analyzing the content of previous studies on the subject of research, which led to reaching a set of results, most notably that the great spread of information and communication technology has contributed to an increase in cyber deviation activities, which is digital piracy, cyberbullying, and sexual chat.

- A study (Al-Rifai, 2021), which aimed to discuss the role of digital media in confronting rumors and limiting their spread from the point of view of public relations practitioners in the Jordanian government sector, the study employed the descriptive analytical approach, the questionnaire was distributed as a research tool to 90 public relations practitioners in Jordanian government institutions, and through the analysis of the study data, the most important results were reached, the most important of which is that digital media plays a very important role in confronting rumors and contributes to reducing them through the dissemination of facts, and There were no statistically significant differences in the average responses of the respondents towards the impact of digital media on confronting rumors
- A study (Walid, 2017), which aimed to determine the extent of the impact of digital media on the ethics of adolescents from the students of the University of Tebessa After following up the contents of violence and crime that are watched, published or circulated through these means through social networking sites, which include Facebook, Twitter and YouTube, the research sample included 50 male and female students at the University of Tebessa, where a questionnaire was distributed to them, and through the analysis of the results, a statistically significant correlation was found between students' use of Social communication and the spread of deviant behaviors within the university environment, and the study also found statistically significant differences in the

negative effects of using social networking sites on students' behaviors according to the gender variable.

Foreign Studies:

- A study (Singh, 2024), which aimed to evaluate the role of digital media in enhancing university students' awareness of their social and psychological behavior in the Sultanate of Oman, and the study relied on the descriptive analytical approach, and employed the questionnaire to collect primary data, and the study sample included 55 university students in the Sultanate of Oman, and the results of this study showed that university students in the Sultanate of Oman are greatly affected by digital media due to their tendency to use various digital platforms, and the majority of university students who use digital media face pressure The study found that the use of digital media affects the social cohesion of university students, and it was found that the use of digital media has negative effects on innovative thinking and lack of concentration among university students.
- Bunker, & Kwan, 2023).), which aimed to analyze the relationship between the use of digital media (such as time spent, frequency of use) and reduced contact between self and others and enhance self-awareness among young people, the study employed the descriptive analytical approach, and adopted the questionnaire to collect data from a sample of 133 young digital media users in the United Kingdom, the results of the study showed an association between digital media use and independence characteristics in young people (such as narcissism, envy, self-enhancement), and this association was more pronounced in cultures Collectivism compared to individual cultures.
- The study of Boulianne, & Theocharis, 2020), which aimed to reveal the impact of digital media on the ability of young people to participate in society in civil

and political life, employed the descriptive and analytical approach, and relied on the analysis of the content and results of 106 surveys on youth, the use of digital media, and participation in civic and political life. The study found that the positive effects depend on direct political uses of digital media, such as blogging, reading online news and online political discussions, and these online activities have external consequences for participation, such as contacting officials, talking about politics, volunteering, and protesting.

- Ihmeideh & Alkhawaldeh (2017), which aimed to evaluate the role of digital media in enhancing the awareness of kindergarten teachers and parents about child culture and how to develop it in education in the early years in Jordan. The study employed the descriptive analytical approach, and relied on the questionnaire to collect data from (170) kindergarten teachers and (310) parents of children in kindergartens in the Kingdom of Jordan, the results revealed that teachers and parents considered that the contribution of digital media in promoting children's culture was relatively high. However, there was a difference in the level of aspects of the child's culture among the study participants. Moreover, the results showed that there were statistical differences between teachers' and parents' perceptions about the role that digital media plays in developing children's culture, as parents responded more positively to the contributions of digital media compared to teachers.
- Smahel, et al., 2015), which aimed to determine the impact of digital media on children's health, the study relied on the descriptive analytical approach, and 368 children between the ages of 9 and 16 years were interviewed in 9 European countries during groups, the researchers asked children what they considered negative or a source of problems when using digital media (Internet and technology), In this study, children reported several physical and mental health problems without reference to internet addiction or excessive use. Physical

health symptoms included eye problems, headaches, not eating, and fatigue, and mental health symptoms included cognitive urgency for online events, aggression, and sleep problems, sometimes reporting these problems within 30 minutes of using the technology, suggesting that short use of time can cause supposed health problems for some children.

Comment on Previous Studies

In terms of subject matter:

Previous studies confirm that digital media has become a reality that has many effects in contemporary society and in various educational, cultural and health fields (Al-Zahrani, 2024), while the researcher (Ghanayem and Mohamed, 2023) has concluded that digital media with its various tools has left negative effects on moral values among students of general secondary education in Egypt and these effects can also be confronted through digital media, where there can be a societal boycott of all acts contrary to values, and Supporting artistic works that develop authentic moral and societal values and raising awareness of the types of cybercrime and ways to avoid them. While the results of the study (Zewdi and Mohammadi, 2022) came to confirm the positive contributions of digital media, as it contributes to the spread of cyber deviation among adolescents and young people, and the study (Al-Rifai, 2021) proved the positive role of digital media, where digital media plays a very important role in confronting rumors and contributes to reducing them through the dissemination of facts, while a study (Walid, 2017) confirmed the existence of a statistically significant correlation between students' use of social networking sites and the spread of deviant behaviors within the university environment. A study (Singh, 2024) confirmed that the use of digital media affects the social cohesion of university students, Bunker, & Kwan, 2023) contributed to confirming the existence of a link between the use of digital media and the characteristics of independence among young people, and the study of Boulianne, & Theocharis, 2020) presented that the use of digital media has

serious negative effects on youth participation in civil and political life, while a study Ihmeideh & Alkhawaldeh, 2017) to show that the contribution of digital media in promoting children's culture is high, and the study of Smahel, et al., 2015) confirmed the existence of several health, physical and mental problems in children who use digital media without reference to Internet addiction or excessive use.

In terms of curriculum:

All previous studies employed the analytical description method, where the descriptive analytical approach is the most appropriate for the nature of this study.

In terms of tool:

All previous studies employed the questionnaire tool to collect the study's primary data while the study (Zewdi and Mohammadi, 2022) as well as the study of Boulianne, & Theocharis, 2020).) Analyze the content of previous studies.

The extent of benefit from previous studies:

Previous studies contribute to identifying the most important theories that dealt with the employment of digital media and then choosing the most appropriate theory for the current study, and through previous studies it is possible to choose the appropriate approach for the nature of the current study, which is the descriptive analytical approach, in addition to that, the studies provide a good theoretical background for both the researcher and the reader about the variables of the study for the researcher, and finally through previous studies it is possible to determine the variables of the study and in light of this the design of the research tool, which is the

The Results of the Study

By analyzing the results of the study reached through the statistical processes carried out by the researcher in the previous part of the study, the following results can be reached:

1. University students in the Kingdom of Bahrain use digital media in a large way that expresses their awareness of the importance of digital media and its roles in contemporary societies, and university students express a high level of trust in digital media.
2. University students in the Kingdom of Bahrain believe that digital media are of great importance to the Bahraini society, as they can publish and circulate the information needed by the public quickly and with high accuracy, and through these means, opinions can be expressed freely, and thus these means are able to convey a realistic image to the public about society and its conditions.
3. University students in the Kingdom of Bahrain have a high level of awareness of the effects of behavioral deviation on youth and society as a whole, as these behavioral deviations are considered a major threat to the security and stability of society.
4. The digital media are important tools used by those in charge of digital media (sender) in order to send clear and specific messages to the public that include information that explains the reality of behavioral deviation and improves the awareness of university youth about it, and the information that is provided to raise awareness of behavioral deviation includes information related to the psychological characteristics of young people, information explaining the forms of behavioral deviation, and programs that discuss the effects of behavioral deviation of young people on society.
5. Behavioral deviation is an imminent danger that threatens society as a whole, especially university youth, and university youth in the Kingdom of Bahrain realize this danger appears through the fact that deviation may contribute to the decline in the Kingdom's ability to work on development, and may lead to family disintegration.

6. Digital media is employed with its various tools in order to promote awareness of the dangers of behavioral deviation among young people in the Kingdom of Bahrain, and the most prominent of these means is social networking sites, as they are available to everyone and can be used easily.
7. Digital media plays many roles in promoting awareness of the dangers of behavioral deviation among young people in the Kingdom of Bahrain, as some articles and videos address the family and teach them how to redirect young people who suffer from behavioral deviation, and some sites provide contents that represent attitudes to deal with behaviorally deviant youth.
8. There are no statistically significant differences in the role of digital media in promoting awareness of the dangers of behavioral deviation among young people in the Kingdom of Bahrain due to gender-age-university variables).

Recommendations

1. It is necessary to employ digital media tools to educate society about the risks and challenges it faces, most notably behavioral deviation.
2. Focusing on employing digital media and its various tools in spreading news about the extent to which some deviate from the societal system, especially from the young person.
3. Producing digital content that promotes positive moral and social values, such as educational videos, blogs, and awareness articles that explain the dangers of behavioral deviation and its impact on the individual and society.
4. Collaborating with influential figures on social media to spread social media to spread awareness messages and content that highlight the dangers of behavioral deviation and how to avoid it.

5. The need for digital media to provide the most prominent mechanisms through which to confront the factors causing behavioral deviation of young people.
6. Organizing awareness campaigns through social media platforms aimed at raising awareness of the dangers of behavioral deviation and encouraging positive behaviors, with the use of hashtags dedicated to increasing spread and participation.
7. Providing future studies dealing with the relationship between digital media and confronting electronic addiction for university youth.
8. Implementing future studies dealing with the role of digital media in strengthening the national identity of university youth.

References

1. Al-Harith, Abdul Rahman. (2012). Behavioral intellectual deviations and ways to address them in the light of the hadiths of Sahih Al-Bukhari. *Journal of Um Al-Qura University, Saudi Arabia*, (13)5.
2. Al-Hawari, Shaima and Abdul Ghani, May. (2022). Digital Media: Theoretical Foundations, Professional Practices and Reception Limits. *Arab Democratic Center for Economic and Political Strategic Studies, Berlin*.
3. Al-Otaibi, Arwa. (2020). Parental deprivation and its relationship to deviant behavior. *PhD study, Naif Arab University for Security Sciences, Riyadh*.
4. Al-Qa'ari, Muhammad. (2020). Theoretical approaches in digital media studies. *Journal of Communication Sciences*, 5(1).
5. Baji, Abdul Ghani; Khattash, Muhammad. (2022). Proposal for a therapeutic (cognitive) program to modify behavioral deviation behavior (cyberbullying) in schooled adolescents. *Journal of Studies in the Psychology of Deviation*, (7)3.
6. Bouchaib is an artist. (2022). Behavioral and emotional disorders. *Index Journal for Poll Studies*, 2(6).
7. Boulianne, S., & Theocharis, Y. (2020). Young people, digital media, and engagement: A meta-analysis of research. *Social Science Computer Review*, 38(2), 111-127.

8. Bunker, C. J., & Kwan, V. S. (2023). Deviation from design: A meta-analytic review on the link between social media use and less connection between the self and others. *Cyberpsychology, Behavior, and Social Networking*, 26(11), 805-822.
9. Debisi, Abdul Karim. (2021). Digital Media and the Challenges of Artificial Intelligence. *Dar Al-Masirah Publishing, Amman, Jordan*.
10. Elsaid, A. M. (2024). Developing Sexual Awareness for Mothers of Mentally Retarded Children. *Journal of Sustainable Development in Social and Environmental Sciences*, 3(1), 7-12.
11. Farea, Jalal. (2022). The relationship of deviant behavior to the social environment under official control institutions. *Hadhramaut University Journal*, (1)19.
12. For Nonansa, Sawsan, Ben Latrash, Leila. (2019). Theoretical and methodological problems of new media research, analytical reading. *Al-Ma'dar Journal*, (23)47.
13. Handoko, A. L., Wulandari, W., Suciati, I., Hajerina, H., & Rahma, A. A. (2024). Implementation of Moral Education Against Social Deviation. *International Journal of Teaching and Learning*, 2(3), 808-818.
14. Hossam, Mansour. (2022). Digital media: its concept and means, theories. *Journal of Research and Studies in New Media*, (3)2.
15. Ihmeideh, F., & Alkhawaldeh, M. (2017). Teachers' and parents' perceptions of the role of technology and digital media in developing child culture in the early years. *Children and Youth Services Review*, 77, 139-146.
16. Issa, Imran. (2023). The Role of the Islamic Creed in Addressing Behavioral Deviations among University Students. *Journal of Educational Sciences and Humanities*, (49)32.
17. Kabbaja, Sawsan. (2024). Common behavioral problems among students with academic learning difficulties in the basic stage from the point of view of their teachers in the Hebron District, (40)4.
18. Khairy, Noura. (2018). Electronic Media: Diverse Media and Multiple Risks. *Al-Ma'dar Magazine*, (22)1.
19. Maddah, & Hamdan. (2024). Delinquency and criminality of street children, a field anthropological study in Annaba. *Journal of Anthropology*, (2)9.
20. Mubarak, Ben Wasel. (2022). The Future of Educational Media in Light of Digital Transformation. *Journal of Specific Education Research*, (26).

21. Muhammad, Wissam. (2018). The Role of Islamic Media in Countering Extremism and Atheism. *Journal of the Service Center for Research Consultations and Languages*, (50)1.

22. Quaish, Jamal al-Din. (2017). Media Literacy and Digital Media: A Study of Challenges and Strategies. *Al-Resala Journal for Human Studies and Research*, (2).

23. Rachmad, Y. E. (2024). The Evolution of Consumer Behavior: Theories of Engagement, Influence, and Digital Interaction. *PT. Sonpedia Publishing Indonesia*.

24. Rifai, Ahmed. (2021). The Impact of Digital Media on Countering Rumors and Contributing to Their Spread from the Perspective of Public Relations Practitioners in the Jordanian Ministry of Government. *Ramah Research Journal*, (56).

25. Saudi, Mr. (2023). Mechanisms for Confronting the Repercussions of Digital Media on Moral Values among General Secondary Education Students. *Journal of the Faculty of Education, Mansoura University*, (122).

26. Sheriji, I. L. (2024). The effect of the family emotional system on the tendency toward drug abuse according to Bowen's theory, an analytical study. *Mustansiriyah Journal of Arts*, 48(105).

27. Shalagmi, Iman, and Belharish, Marwa. (2022). The impact of digital media on shaping awareness among university youth: a field study on students of the Department of Sociology - Guelma: Master's study, University of May 8, 1945, Guelma, Algeria.

28. Singh, A. K. (2024). Digital Media and Psychographic Deviations: A Study of Graduate Students in Oman. *Journal of Data Acquisition and Processing*, 39(1), 649.

29. Smahel, D., Wright, M. F., & Cernikova, M. (2015). The impact of digital media on health: children's perspectives. *International Journal of Public Health*, 60, 131-137.

30. Walid, Daghbouj. (2017). The use of social networking sites and their relationship to deviant behavior among university students. *Journal of Humanities and Social Sciences*, (1)5.

31. Zahrani, Taghreed. (2024). The Role of Digital Media in Raising Awareness of Mental Health in Saudi Society: (A Field Study). *Journal of Arts, Literature, Humanities and Sociology*, (99), 389-417.

32. Zardani, Fatiha. (2023). The role of family disintegration in the tendency of adolescent girls towards drug abuse. *Journal of Studies in the Psychology of Delinquency*, (1)80.

33. Zewdi, Mubarak Mohammadi Aisha. (2022). How has ICT contributed to the spread of cyber delinquency among adolescents and young adults? *Journal of Studies in the Psychology of Deviation*, 7(03).

International Journal for Scientific Research (IJSR)

المجلة الدولية للبحوث العلمية

Vol. (3), No. (12) December 2024 الإصدار (3)، العدد (12)

مساهمة الذكاء الاصطناعي في سلامة الرياضيين

موسى حميد رفيع الجهني

بحث تخرج لمرحة الماجستير في الإدارة الرياضية، كلية إدارة الأعمال برابغ، جامعة الملك عبدالعزيز، المملكة العربية السعودية

ksa911@live.com

الملخص

حظيت الأنشطة الرياضية بمختلف أنواعها بالدعم السخي من حكومة المملكة العربية السعودية والتي يظهر أثرها في استضافة مختلف أنواع الأنشطة الرياضية وتنظيمها بأحدث الوسائل والتقنيات إلى جانب التوجه الاستراتيجي بجذب واستقطاب المحترفين الدوليين الذي يتطلب خلق ميزة تنافسية قادرة على جذبهم وبالتالي يمكن أن يلعب الذكاء الاصطناعي هذا الدور فكلما كانت البيئة الرياضية آمنة ومعززة للسلامة بواسطة أحدث التقنيات والأدوات كلما أثرت بطريقة أو بأخرى على الاستقطاب وقرار الانتقال إلى الأندية المحلية السعودية. ولنا في الصفقات التاريخية التي عقدت مؤخراً خير مثال. ونظراً لأهمية هذا الموضوع فقد تم اختيار عنوان هذه الدراسة "مساهمة الذكاء الاصطناعي في سلامة اللاعبين". حيث هدفت هذه الدراسة إلى تهدف هذه الدراسة إلى تحليل فوائد الذكاء الاصطناعي ومساهماته في تأمين لاعبي كرة القدم وذلك باستخدام التقنية في التنبؤ بالإصابات ووضع خطط مصممة بما يتلاءم مع الاحتياجات الفردية لكل لاعب. وسنتطرق في هذه الدراسة إلى التعريف بالعديد من المصطلحات كتحليل الأداء والتنبؤ وغيرها. وقد استخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي والذي يعرف بأنه المنهج الذي يتضمن دراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة ظاهرة أو موقف أو مجموعة من الناس أو من مجموعة من الأحداث أو مجموعة من الأوضاع، ولا تقتصر الدراسات الوصفية على معرفة خصائص الظاهرة، بل تتجاوز ذلك إلى معرفة المتغيرات والعوامل التي تتسبب في وجود الظاهرة، يشكل مجتمع الدراسة الأطراف ذات العلاقة من لاعبين، كوادر فنية وإدارية وطبية ومسؤولين رياضيين استهدف فيها ملاعب كرة القدم السعودية في عام 202. ويتراوح حجم العينة 50 شخصاً. استخدم الباحث أداة الاستبانة الإلكترونية لجمع البيانات. ولعل أبرز النتائج التي توصل إليها الباحث هي وجود علاقة إيجابية بين استخدام الذكاء الاصطناعي وسلامة اللاعبين. حيث أثر استخدام التقنية على تقليل معدل الإصابات من خلال التنبؤ بها، تسريع عمليات التعافي، التحسن الملحوظ في أداء اللاعبين من خلال وضع الاستراتيجيات الخاصة بكل لاعب وفقاً لبيانات وتحليلات الذكاء الاصطناعي. على الرغم من ذلك كان هناك تحفظات تتعلق بخصوصية وحماية البيانات.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الاصطناعي، سلامة الرياضيين، الإدارة الرياضية.

International Journal for Scientific Research (IJSR)

المجلة الدولية للبحوث العلمية

IJSR

Vol. (3), No. (12) December 2024 الإصدار (3)، العدد (12)

The contribution of artificial intelligence to the safety of athletes

Musa Hamid Rafi Al-Jahni

Master's thesis in Sports Management, College of Business Administration in Rabigh, King Abdulaziz University, Kingdom of Saudi Arabia

ksa911@live.com

Abstract

Sports activities of all kinds have received generous support from the government of the Kingdom of Saudi Arabia, the impact of which is evident in hosting various types of sports activities and organizing them with the latest means and technologies, in addition to the strategic direction in attracting and attracting international professionals, which requires creating a competitive advantage capable of attracting them, and therefore artificial intelligence can play this role. The sports environment was safe and safety enhanced by the latest technologies and tools whenever it affected in one way or another the recruitment and decision to move to local Saudi clubs. We have a good example of the recent historical deals. Due to the importance of this topic, the title of this study was chosen, **"**The contribution of artificial intelligence to the safety of players." This study aimed to analyze the benefits of artificial intelligence and its contributions to the safety of football players by using technology to predict injuries and develop plans designed to suit the needs. The individuality of each player. In this study, we will discuss the definition of many terms such as performance analysis, prediction, etc. The researcher in this study used the descriptive analytical method, which is defined as the method that includes studying the current facts related to the nature of a phenomenon, a situation, a group of people, or a group of people. Events or a group of situations. Descriptive studies are not limited to knowing the characteristics of the phenomenon, but go beyond that to knowing the variables and factors that cause the phenomenon to exist. The study population constitutes the relevant parties, including players, technical, administrative and medical personnel, and sports officials, in which Saudi football stadiums were targeted in the year 202. The sample size ranges from 50 people. The researcher used an

electronic questionnaire tool to collect data. Perhaps the most prominent results that the researcher reached is the existence of a positive relationship between the use of artificial intelligence and the safety of players. The use of technology has had an impact on reducing the rate of injuries by predicting them, accelerating recovery processes, and significantly improving players' performance by developing strategies for each player according to artificial intelligence data and analyses. However, there were reservations regarding data privacy and protection.

Keywords: Artificial Intelligence, Athlete Safety, Sports Management.

الفصل الأول: مدخل الدراسة

المقدمة

التقدم التكنولوجي العظيم والمشهود في وقتنا الحالي غيّر الكثير من آليات العمل، أنماط الإدارة، حسّن من وسائل الأمن والسلامة في مختلف القطاعات والمنشآت. وأحد أبرز هذه القطاعات هو القطاع الرياضي. حيث لعبت التكنولوجيا دوراً ملحوظاً في الحفاظ على أمن وسلامة، ورفاهية المنتسبين للقطاع الرياضي من لاعبين وهم محور تركيزنا، كادر إداري، طبي، إشرافي، جماهير ومشجعين وغيرهم من الأطراف ذات العلاقة. ولعل أحد أبرز وأحدث التكنولوجيا التي خلقت طفرة في شتى المجالات من أصغرها وأدقها إلى أعظمها "الذكاء الاصطناعي". الذي أصبح اليوم عاملاً فاعلاً ومؤثراً في تعزيز سلامة اللاعبين، وتحسين تجربة المشجعين، وتزويد الفرق برؤى تعتمد على البيانات لاتخاذ أفضل القرارات. حيث تسهم هذه الثورة في تحسين الأداء ومنع الإصابات واكتساب ميزة تنافسية. إضافة إلى ذلك، أصبح تأمين سلامة اللاعبين عامل جوهري لاستمرار نمو الرياضة وتطورها. فمع تزايد المخاطر المرتبطة بالإصابات الرياضية وتداعياتها طويلة الأمد، أصبح البحث متزايداً عن تكنولوجيات مبتكرة قادرة على تحسين سلامة اللاعبين وتقليل فرص الإصابات من قبل الأندية. حيث يتيح الذكاء الاصطناعي استخدام البيانات الضخمة لتحليل أنماط الإصابات وتحديد العوامل المحتملة المرتبطة بها، مما يمكّن الأندية من اتخاذ قرارات مستنيرة لتحسين برامج التدريب والإعداد البدني. بالإضافة إلى ذلك، يمكن للذكاء الاصطناعي أن يسهم في توجيه الفحوصات الطبية والتشخيصات الطبية المبكرة للاعبين، مما يتيح فرصة للتدخل المبكر وتقديم العلاجات المناسبة بما يحافظ على قدراتهم البدنية ويقلل من فترات الغياب عن الملاعب.

وفي الآونة الأخيرة، حظيت الأنشطة الرياضية بمختلف أنواعها بالدعم السخي من حكومة المملكة العربية السعودية والتي يظهر أثرها في استضافة مختلف أنواع الأنشطة الرياضية وتنظيمها بأحدث

الوسائل والتقنيات إلى جانب التوجه الاستراتيجي بجذب واستقطاب المحترفين الدوليين الذي يتطلب خلق ميزة تنافسية قادرة على جذبهم وبالتالي يمكن أن يلعب الذكاء الاصطناعي هذا الدور فكلما كانت البيئة الرياضية آمنة ومعززة للسلامة بواسطة أحدث التقنيات والأدوات كلما أثرت بطريقة أو بأخرى على الاستقطاب وقرار الانتقال إلى الأندية المحلية السعودية. ولنا في الصفقات التاريخية التي عقدت مؤخراً خير مثال. حيث يتيح استخدام التقنيات المتقدمة للذكاء الاصطناعي للأندية القدرة على تقديم بيئة تدريبية متطورة وآمنة تجذب اللاعبين المحترفين الموهوبين مما يساهم في تعزيز صورة النادي وجذب المواهب الصاعدة والمحترفين المميزين إلى صفوفه. ومن خلال رؤية رياضية طموحة واستراتيجية مدروسة، تسعى المملكة إلى جذب المواهب العالمية واللاعبين المحترفين البارزين لتعزيز مكانتها في الساحة الكروية العالمية ومع استمرار الاستثمارات الرياضية والتزام السعودية بالتطور والتحسين المستمر، يظهر الدوري السعودي الممتاز بوصفه منصة جاذبة للاعبين العالميين وفرصة استثمارية واعدة للأندية المحلية، مما يعزز مكانة المملكة كوجهة رياضية رائدة على الساحة الدولية. من هنا، يمثل الذكاء الاصطناعي ثورة حقيقية في تأمين سلامة اللاعبين وتحسين أدائهم، كما يشكل عاملاً أساسيًا لجذب المحترفين المميزين للانضمام إلى الأندية المتبنية للتقنيات الحديثة.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

تنبثق مشكلة هذه الدراسة من خلال بحثها وتقصيها عن دور الذكاء الاصطناعي في تأمين سلامة ورفاهية اللاعبين وتركز على معالجة مشكلة ضمان أمن ممارسي الأنشطة الرياضية وتحديداً لاعبي كرة القدم والتعرف على المخاطر المحتملة التي يتعرضون إليها أثناء الحصص التدريبية والمباريات. فعلى الرغم من أن كرة القدم هي رياضة بدنية وتنافسية للغاية، إلا أن سلامة اللاعبين لها أهمية قصوى. حيث تواجه الأندية والقائمين عليها من كادر إداري، إشرافي، طبي وغيرها من الطواقم تحديات مختلفة في خلق وتأمين لاعبي كرة القدم بشكل فعال ومن أمثلة هذه التحديات: عدم القدرة على مراقبة حالة اللاعبين البدنية بدقة، وتحديد الإصابات المحتملة أو المخاطر الصحية، وتوفير التدخلات في الوقت المناسب. وبالتالي تسعى هذه الدراسة إلى استكشاف كيفية الاستفادة من تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي للتغلب على هذه التحديات وتعزيز أمن لاعبي كرة القدم. ومن خلال دراسة فوائد الذكاء الاصطناعي وقيوده في هذا السياق، حيث تهدف الدراسة إلى تقديم رؤى وتوصيات قيمة لتنفيذ الحلول القائمة على الذكاء الاصطناعي التي يمكنها تأمين لاعبي كرة القدم بشكل فعال وتقليل المخاطر التي يتعرضون إليها.

السؤال الرئيسي: كيف يسهم الذكاء الاصطناعي في تأمين سلامة ممارسي الأنشطة الرياضية وتحديداً لاعبي كرة القدم؟

- ما هو الذكاء الاصطناعي؟

- كيف يستفيد الذكاء الاصطناعي من الخوارزميات المتقدمة وتحليل البيانات لتعزيز سلامة اللاعبين؟
- ما هي التطورات التي يمكن إحرازها في تأمين لاعبي كرة القدم من خلال تطبيق الذكاء الاصطناعي؟
- ما هي التحديات أو القيود المحتملة لاستخدام الذكاء الاصطناعي في تأمين لاعبي كرة القدم؟
- كيف يمكن دمج الذكاء الاصطناعي في بروتوكولات وممارسات السلامة الحالية في كرة القدم؟
- ما هي الإمكانيات والتطورات المستقبلية في تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي لتأمين لاعبي كرة القدم؟

أهمية الدراسة

استمدت هذه الدراسة أهميتها من كونها تناقش أحد الرياضات التي تتميز بجماهيريتها الكبيرة ليس فقط في المملكة العربية السعودية، بل وفي العالم أجمع. وفيما يلي الأهمية النظرية والتطبيقية لهذه الدراسة.

- **أولاً: الأهمية النظرية:**

من الناحية النظرية تلعب الدراسة دورًا حاسمًا في توسيع معرفتنا وفهمنا للذكاء الاصطناعي ومساهماته في التحسين من جودة حياة فئة من الأفراد ألا وهم لاعبي كرة القدم. فهي يتوفر لنا أساسًا متينًا من المفاهيم والمبادئ والأطر النظرية التي تشكل أساس مجال هذه الدراسة. من خلال الانخراط في التعلم المنهجي واكتساب المعرفة النظرية، نكتسب فهمًا أعمق للموضوع، مما يمكننا من تحليل المعلومات وتفسيرها وتقييمها بشكل نقدي. يعمل هذا الفهم النظري كإطار لمزيد من الاستكشاف والبحث والابتكار في مجال الذكاء الاصطناعي ومساهماته في قطاع الرياضة.

- **ثانياً: الأهمية التطبيقية:**

بالانتقال إلى الأهمية التطبيقية للدراسة، يمكن الاعتماد على نتائج هذه الدراسة في الأبحاث المستقبلية لتطوير طرق واستراتيجيات لدمج الذكاء الاصطناعي في الحياة اليومية للاعبي كرة القدم.

واختصار لما سبق، للدراسة أهمية نظرية وعملية. فهي توفر لنا أساسًا نظريًا متينًا، مما يمكننا من فهم وتحليل المفاهيم المعقدة. بالإضافة إلى ذلك، تزودنا الدراسة بالمعرفة والمهارات العملية التي يمكن تطبيقها في سيناريوهات العالم الحقيقي.

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل فوائد الذكاء الاصطناعي ومساهماته في تأمين لاعبي كرة القدم وتحديداً تهدف إلى:

1. الكشف عن دور الذكاء الاصطناعي في تجنب الإصابات: كيف يمكن استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي لتحديد مخاطر الإصابة المحتملة، وتحليل أنماط حركة اللاعبين، وتقديم تغذية راجعة في الوقت الفعلي لمنع الإصابات أثناء التدريب والمباريات.
2. تقييم فعالية الذكاء الاصطناعي في اكتشاف الارتجاج: تقييم استخدام خوارزميات الذكاء الاصطناعي وأجهزة الاستشعار لاكتشاف ومراقبة الارتجاجات المحتملة لدى لاعبي كرة القدم، مما يتيح التدخل الطبي الفوري وتقليل المخاطر الصحية على المدى الطويل.
3. تقييم أنظمة مراقبة اللاعبين المعتمدة على الذكاء الاصطناعي: تقييم فعالية أنظمة المراقبة المدعومة بالذكاء الاصطناعي في تتبع صحة اللاعب ورفاهيته، بما في ذلك عوامل مثل معدل ضربات القلب ومستويات الترطيب والتعب، لضمان السلامة المثالية للاعب أثناء التدريب والمباريات.
4. دراسة الاعتبارات الأخلاقية للذكاء الاصطناعي في أمن اللاعبين: استكشاف الآثار الأخلاقية لاستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في تأمين لاعبي كرة القدم، بما في ذلك القضايا المتعلقة بالخصوصية وحماية البيانات والتأثير المحتمل على خصوصية اللاعب.

من خلال هذه الأهداف، تسعى هذه الدراسة إلى تقديم رؤى قيمة حول فوائد وتحديات دمج الذكاء الاصطناعي في أمن لاعبي كرة القدم، مما يساهم في تعزيز سلامة اللاعبين وأدائهم في الرياضة.

حدود الدراسة

- **الحدود الموضوعية:** تركز هذه الدراسة على دور الذكاء الاصطناعي في تأمين سلامة لاعبي كرة القدم أثناء التدريب والمباريات.
- **الحدود الزمنية:** تغطي هذه الدراسة عام 2023.
- **الحدود المكانية:** ملاعب كرة القدم في المملكة العربية السعودية.

منهجية الدراسة

لتحقيق أهداف هذه الدراسة والإجابة على تساؤلاتها يسعى الباحث إلى استخدام المنهج الوصفي التحليلي لتناسبه مع طبيعة متغيرات الدراسة المستهدفة ويعرف هذا الوصف بكونه منهجاً يجيب على التساؤلات المتعلقة بوصف الظاهرة وتحيد العلاقات والمسببات. وفي هذه الدراسة المتعلقة بالذكاء الاصطناعي ودوره في تأمين لاعبي كرة القدم، سيتم استخدام الاستبانة كأداة أساسية. حيث سيتم تصميم الاستبانة لجمع البيانات والرؤى ذات الصلة من مختلف أصحاب المصلحة المشاركين في أمن لاعبي كرة القدم، بما في ذلك المدربين واللاعبين والطاقم الطبي وخبراء الذكاء الاصطناعي. سيتم تنظيم الاستبانة

لتغطية المجالات الرئيسية مثل الممارسات والتحديات الحالية في ضمان سلامة اللاعبين، والدور المحتمل للذكاء الاصطناعي في مواجهة هذه التحديات، والفوائد المتصورة لتكنولوجيا الذكاء الاصطناعي في تأمين لاعبي كرة القدم.

مصطلحات الدراسة

تطرقت هذه الدراسة إلى التعريف بالعديد من المصطلحات التي تسهم في التعريف بالموضوع بشكل أفضل وهي:

1. تتبع اللاعب: يمكن لخوارزميات الذكاء الاصطناعي تحليل بيانات حركة اللاعب في الوقت الفعلي لتتبع ومراقبة موقع لاعبي كرة القدم وسرعتهم وتسارعهم أثناء جلسات التدريب والمباريات.
2. التنبؤ بالإصابة: من خلال تحليل بيانات وأنماط اللاعب التاريخية، يمكن أن يساعد الذكاء الاصطناعي في تحديد مخاطر الإصابة المحتملة وتوفير تحذيرات مبكرة لمنع الإصابات أو التخفيف من خطورتها.
3. اكتشاف الارتجاج: يمكن للأنظمة التي تعمل بالذكاء الاصطناعي تحليل سلوك اللاعب وبيانات التأثير للكشف عن علامات الارتجاج المحتمل، مما يتيح الرعاية الطبية السريعة ويضمن سلامة اللاعب.
4. تحسين الأداء: يمكن لخوارزميات الذكاء الاصطناعي تحليل مقاييس أداء اللاعب، مثل السرعة وخفة الحركة والقدرة على التحمل، لتحديد مجالات التحسين وتوفير برامج تدريب مخصصة.
5. تحليل الفيديو: يستطيع الذكاء الاصطناعي تحليل لقطات الفيديو للمباريات والدورات التدريبية لتقديم رؤى حول تمركز اللاعبين والتكتيكات والأداء، مما يساعد المدربين والفرق على اتخاذ قرارات صحيحة.
6. المراقبة البيو مترية: يمكن للذكاء الاصطناعي التكامل مع الأجهزة القابلة للارتداء لمراقبة العلامات الحيوية للاعبين، مثل معدل ضربات القلب ومستويات الأكسجين، مما يوفر بيانات في الوقت الفعلي لتقييم صحة اللاعب ومستويات التعب.
7. إعادة تأهيل الإصابات: يمكن للذكاء الاصطناعي المساعدة في تصميم برامج إعادة تأهيل مخصصة للاعبين المصابين، مع الأخذ في الاعتبار حالتهم المحددة وتقدمهم وأهداف تعافيهم.
8. الأمن والخصوصية: يمكن أن يساهم الذكاء الاصطناعي في تأمين بيانات اللاعب وضمان الخصوصية من خلال تنفيذ التشفير وضوابط الوصول وتقنيات إخفاء الهوية.

9. تحليلات الأداء: يمكن لخوارزميات الذكاء الاصطناعي تحليل كميات هائلة من بيانات اللاعبين والفريق لتوفير تحليلات أداء شاملة، بما في ذلك تقييمات اللاعبين ورؤى المباريات والتوصيات التكتيكية.

الفصل الثاني: الإطار النظري والدراسات السابقة

تمهيد: يضم الفصل الثاني من هذه الدراسة مجموعة من المفاهيم المتعلقة بدور الذكاء الاصطناعي ومساهماته في توفير وتأمين سلامة اللاعبين. ويتكون هذا الفصل من الإطار النظري المكون من ثلاث مباحث. إضافة إلى ذلك مجموعة من الدراسات السابقة متبوعة بتعقيب عليها.

أولاً: الإطار النظري

المبحث الأول: الذكاء الاصطناعي

نتطرق في هذا المبحث للحديث عن ثلاث محاور ألا وهي: ماهية الذكاء الاصطناعي وأبرز تطبيقاته في المنشآت الرياضية، نشأة الذكاء الاصطناعي وتطوره في ملاعب كرة القدم، وأخيراً حدود الذكاء الاصطناعي.

ماهية الذكاء الاصطناعي:

الذكاء الاصطناعي هو أحد أفرع علوم الحاسب الآلي ويعمل هذا العلم على إنشاء أنظمة تكنولوجية تنفذ مهاماً بطريقة تشابه التفكير البشري. حيث يمكن من خلال الذكاء الاصطناعي تصميم أنظمة تكنولوجية قادرة على التعلم من البيانات المتاحة واتخاذ القرارات والقيام بعمليات التنبؤ بناءً على الذكاء الاصطناعي. حيث أن معظم تطبيقات الذكاء الاصطناعي تعمل على الاستفادة من خوارزميات معقدة تساعد الأنظمة في معالجة البيانات وتحليلها واستخراج النماذج والقوانين منها. وفي هذا الجانب تعددت تعاريف الذكاء الاصطناعي حيث عرفها دان باترسون Dan Patterson (2017) على أنها "نوع من فروع علم الحاسبات الذي يهتم بدراسة وتكوين منظومات حاسوبية تظهر صيغ الذكاء وهذه المنظومات لها القابلية لاستنتاجات مفيدة حول المشكلة الموضوعة كما تستطيع هذه المنظومات فهم أو فهم الإدراك الحي وغيرها من الإمكانيات التي تحتاج إلى ذكاء متى ما نفذت من قبل الإنسان". وعرفها آخرون ومنهم إمام وإسماعيل (2023) على أنه "علم يهتم بصناعة آلات تقوم بتصرفات يعتبرها الإنسان ذكية، ويسعى إلى تحقيق هدف رئيسي، وهو نقل الذكاء الإنساني إلى الآلة". وبناء على ما سبق يمكن تعريف الذكاء الاصطناعي بأنه فرع من فروع علوم الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات الذي يهتم بإنشاء أنظمة وبرامج تتميز بقدرتها على محاكاة وتقليد قدرات البشر الذهنية عن طريق كل من: تحليل البيانات الضخمة واستخدام الخوارزميات المعقدة لاتخاذ القرارات وتنفيذ المهام بكفاءة وفعالية. ويمكن القول إن مجال

الذكاء الاصطناعي هو واسع ويتميز بوجود الكثير من التقنيات والأساليب التي تهدف إلى تعزيز القدرات الحاسوبية التي تمتد لتشمل القدرة على التعلم والتفكير الاستدلالي.

أبرز التقنيات والأساليب الموجودة في الذكاء الاصطناعي:

- **تعلم الآلة:** مصطلح تقني يستخدم مجموعة من التقنيات والأدوات التي تساعد الحاسب والآلات الذكية على التعلم والتكيف من تلقاء نفسها. وتفسيراً لذلك الاستفادة من البيانات المتاحة لتدريب أنظمة الحاسب على التعرف على الأنماط، القواعد، والتنبؤ بالنتائج بحيث يتم تحسين أداء النظام بمرور الوقت من خلال التكيف مع البيانات والمدخلات الجديدة.
- **معالجة اللغة الطبيعية:** باستخدام هذا النوع من التقنيات يمكن لأنظمة الحاسب معالجة وتحليل لغة البشر بطريقة مماثلة للإنسان. على سبيل المثال لا الحصر يمكن استخدام هذه التقنية في تطوير تطبيقات مثل مترجمات اللغات ومحركات البحث وأنظمة التحليل اللغوي.
- **الروبوتات والذكاء الاصطناعي:** تسمح الروبوتات التي تعتمد على الذكاء الاصطناعي بإمكانية دمج عدد من التقنيات مثل التعلم الذاتي، معالجة الصور، التخطيط، واتخاذ القرارات. وذلك من خلال تمكين الروبوتات من التفاعل والانسجام مع البيئة المحيطة بها بطريقة فاعلة.
- **نظم التخطيط واتخاذ القرارات:** كم من النظم الممكنة لاتخاذ القرارات المعقدة اعتماداً على المعلومات المتاحة والبيانات المقدمة للأنظمة الحاسوبية. تتضمن هذه النظم استخدام الخوارزميات الذكية التي تحاكي عملية اتخاذ القرارات البشرية. ويمكن القول إن الهدف من الذكاء الاصطناعي هو إنشاء أنظمة قادرة على العمل بشكل مستقل وتنفيذ المهام المعقدة التي تتطلب التفكير، التحليل، والتعلم. وتتميز تطبيقات الذكاء الاصطناعي بتطوراتها المستمرة وتوسعها لتصبح جزءً من شتى المجالات والصناعات مما يسهم في تحسين العمليات وزيادة الكفاءة والابتكار.

نشأة الذكاء الاصطناعي وتطوره في ملاعب كرة القدم:

نشأ الاهتمام بتطبيقات الذكاء الاصطناعي في الأنشطة الرياضية نتيجة للتطور المتسارع في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وتزايد الحاجة إلى تحسين أداء الفرق وسلامة اللاعبين. حيث شهدت التقنيات المعتمدة على الذكاء الاصطناعي تطوراً مستمراً في المجال الرياضي ومجال كرة القدم على وجه الخصوص كونها النشاط الرياضي الذي يحظى بالشعبية الكبرى مقارنة بالرياضات الأخرى، حيث يتم استخدام الذكاء الاصطناعي في تحليل البيانات وتحسين استراتيجيات اللعب، إلى جانب تزايد الاهتمام بالذكاء الاصطناعي والاستفادة منه في مجال سلامة وحماية للاعبين.

بداية، كانت تقنيات الذكاء الاصطناعي تركز بشكل رئيسي على تحليل البيانات وتطوير استراتيجيات اللعب. ولاحقاً ومع تقدم التكنولوجيا، زاد الاهتمام بتطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجالات أخرى مثل حماية اللاعبين وتحسين أمانهم وسلامتهم خلال الأنشطة الرياضية والمباريات أحد أمثلتها. حيث تم تطوير العديد من الأجهزة المتقدمة لتحليل البيانات ومراقبة الأداء الرياضي. وأحد نماذجها استشعارات الذكاء الاصطناعي التي المستخدمة لمراقبة حالة اللاعبين وتحليل الخطر المحتمل للإصابات. علاوة على ذلك، لأنظمة المتطورة التي تقدم تحذيرات مبكرة للإصابات التي يمكن حدوثها عن طريق تحليل البيانات السابقة للإصابات لتحديد النماذج الخطرة واتخاذ الإجراءات الوقائية المناسبة.

وفيما يلي عدد من الأمثلة لاستخدامات الذكاء الاصطناعي في الأنشطة الرياضية وملاعب كرة القدم:

- جهاز TRACAB: يعد أحد أكثر الأجهزة شيوعاً في كرة القدم حيث يعمل تحليل البيانات ومراقبة حركة كل من اللاعبين والكرة على أرض الملعب. من خلال اعتماده على تقنيات الرؤية الحاسوبية لتتبع وتحليل الحركة للاعبين ومن ثم استخدام هذه البيانات لتحسين تكتيكات الفريق وأداء اللاعبين.
- جهاز الاستشعار الذكي Smart Sensor: الذي يعمل على تتبع أداء اللاعبين بتحليل الحركة، معدل ضربات القلب، والاستجابة الفسيولوجية خلال التدريب والمباريات. حيث يمكن الاستفادة من هذا التحليل أداء اللاعبين ويساعد المدربين في تحديد نقاط القوة والضعف لكل لاعب.
- جهاز Video Assistant Referee (VAR): يتم استخدامه في القرارات التحكيمية في المباريات حيث يتيح مراجعة تسجيلات الفيديو لاتخاذ القرارات الصحيحة. بحيث يعمل على تقليل الأخطاء التحكيمية وتحقيق النزاهة في الأنشطة الرياضية.

أما فيما يتعلق بالذكاء الاصطناعي في تأمين حماية وسلامة اللاعبين فهناك عدد من التطبيقات على سبيل المثال:

- جهاز الرصد الحيوي الذكي (Smart Biometric Monitor): يحتوي هذا الجهاز على حساسات ذكية قادرة على رصد الحالة الصحية العامة للرياضيين خلال التدريب أو المباراة بحيث تعمل هذه الحساسات على تتبع معدلات النبض والتنفس والتوتر والمؤشرات الأخرى ذات الأهمية للحفاظ على سلامة اللاعبين وتجنب الإصابات.
- الاستشعار الذكي لتقييم خطر الإصابات (Smart Injury Risk Assessment Sensor): يعمل هذا الجهاز على تحليل حركات اللاعبين وتقييم خطر الإصابات الحالية والمحتملة. بحيث يمكن

للمدربين والأطباء تحديد اللاعبين الذين يحتمل تعرضهم لإصابات معينة وبالتالي اتخاذ الإجراءات الوقائية المناسبة.

- نظام التحذير المبكر من الإصابات (Early Warning Injury System): استناداً على تحليل البيانات السابقة للإصابة وتحديد النماذج والأنماط التي قد تؤدي إلى الإصابات فإن آلية عمل هذا النظام تتمثل في تحديد اللاعبين الذين قد يحتاجون إلى راحة إضافية أو برامج تأهيل محددة لتجنب الإصابات.

حدود الذكاء الاصطناعي:

حدود الذكاء الاصطناعي تشكل محوراً هاماً في الدراسات الأكاديمية والأبحاث العلمية، حيث يتم التركيز على التحديات التي تواجه تطبيقاته في مختلف المجالات، بما في ذلك مجال كرة القدم. تشير الدراسات الأكاديمية إلى عدة حدود قد تواجه تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجال كرة القدم، وتوضح التحديات التي قد تقف عائقًا أمام تحقيق الاستفادة الكاملة من تلك التقنيات. وفيما يلي عدد من الاقتباسات من الدراسات الأكاديمية التي تسلط الضوء على حدود الذكاء الاصطناعي: حيث ذكر (تومسون وآخرون، 2019). "على الرغم من التقدم الكبير في مجال تطبيقات الذكاء الاصطناعي في كرة القدم، إلا أنه ما زالت هناك حاجة ملحة إلى تحسين دقة الأنظمة والأجهزة لضمان قدرتها على تحليل البيانات بشكل أكثر دقة وفعالية، والتكيف مع تنوع الظروف والبيئات المختلفة التي تواجهها المباريات والتدريبات"

أما (جونز وسميث، 2020) أشاروا إلى حدود الذكاء الاصطناعي من زاوية أخرى وتتمثل في "تظل التحديات الأخلاقية والقانونية من أبرز الحدود التي تواجه تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجال كرة القدم، حيث تتعلق هذه التحديات بمسائل مثل الخصوصية والمساءلة والتحكم البشري في القرارات التي يتخذها الأنظمة الذكية."

وأخيراً أشار (هاربر وآخرون، 2018). لما يلي: "تتطلب الاستفادة الكاملة من تطبيقات الذكاء الاصطناعي في كرة القدم تحقيق التوازن بين التكنولوجيا والعوامل البشرية، حيث يجب أن يظل دور المدربين والخبراء محورياً في فهم البيانات وتطبيقها بشكل مناسب لتحقيق النتائج المرجوة."

واستناداً على ما سبق فإن بعض الحدود الرئيسية التي تواجه تطبيقات الذكاء الاصطناعي في كرة القدم هي الحاجة إلى تحسين دقة الأنظمة، بالإضافة إلى التركيز على الجوانب الأخلاقية والبشرية التي تسهم في تحقيق الاستفادة الكاملة من تلك التقنيات.

المبحث الثاني: مفاهيم الأمن والسلامة في المنشآت الرياضية

أما في مبحثنا الثاني سنتطرق لمناقشة عدد من المحاور المتعلقة بمفاهيم الأمن والسلامة وهي على النحو الآتي: التعريف بمفاهيم الأمن والسلامة، التعريف بوسائل الأمن والسلامة في المنشآت الرياضية، وأخيراً التعريف بأمن وسلامة ممارسي الأنشطة الرياضية.

التعريف بمفاهيم الأمن والسلامة:

الأمن والسلامة في المنشآت وتوفير الآليات والمعدات اللازمة تعد من أساسيات البناء والتشغيل والصيانة للمنشآت فلها دور كبير في التقليل من الحوادث الناجمة بمختلف أشكاله إلى جانب دورها في التقليل، بل ويمكن القول إزالة المخاطر بمختلف أشكالها من حريق، أو كوارث طبيعية وغيرها. وفيما يلي أبرز المفاهيم والمصطلحات المتعلقة بالأمن والسلامة:

- الأمن: وفقًا لفيشر وكولز (2017)، يمثل الأمن في كرة القدم "الجهود المبذولة للحفاظ على سلامة اللاعبين والمشجعين وجميع المعنيين بالنشاط الرياضي، من خلال تطبيق الإجراءات الوقائية وتقديم التدابير اللازمة لتجنب الإصابات والمخاطر المحتملة".
- السلامة: بحسب دراسة ميلر وجونز (2019)، تعني السلامة في كرة القدم "توفير البيئة اللازمة التي تحمي اللاعبين والجمهور من الإصابات والمخاطر المحتملة، من خلال تطبيق القواعد والتوجيهات الفنية اللازمة وتوفير التجهيزات الوقائية".
- المفهوم المتكامل: وفقًا لجوهانسون وكارلسون (2018)، يجب أن يتم فهم الأمن والسلامة في كرة القدم "كجوانب متكاملة تتضمن تحقيق الشروط اللازمة لحماية اللاعبين والجمهور من الإصابات، وضمان توفير بيئة آمنة ومأمونة لممارسة النشاط الرياضي بشكل فعال".
- الإجراءات الوقائية: فهي التدابير والاستراتيجيات المتخذة والمطبقة في المنشآت للوقاية من الحوادث والإصابات، على سبيل المثال إرشادات السلامة واستخدام التجهيزات الوقائية.
- خطة الطوارئ: هي عبارة عن خطط وبروتوكولات تم وضعها للتعامل مع حالات الطوارئ داخل المنشآت الرياضية وتتضمن طرق وخطوات الإجلاء وتوفير الرعاية الطبية الفورية.
- التدابير الصحية: هي مجموعة الإجراءات والسياسات المساهمة في توفير وخلق بيئة صحية آمنة داخل الملعب، على سبيل المثال التدابير الوقائية وإدارة النفايات.
- الإسعافات الأولية: الرعاية الطبية البسيطة التي تقدم للمصابين داخل الملعب قبل وصول الرعاية الطبية المتخصصة.

- الفحص والتفتيش الدوري: التأكد من مدى امتثال المنشأة الرياضية للمعايير الفنية، الأمنية، والصحية وتنفذ دورياً.
- الإخلاء: سلسلة الترتيبات والخطوات المعدة مسبقاً لاتباعها في حالات الطوارئ لإخلاء المنشآت الرياضية والملاعب. ومن أمثلتها توجيه الجماهير وفتح المخارج الطارئة.
- لوائح الصحة والسلامة: مجموعة القواعد والمبادئ المعتمدة داخل الملعب لضمان التزام اللاعبين والجماهير بتنفيذ إجراءات الوقاية سلوكيات الصحة والسلامة.
- الأجهزة والمعدات الوقائية: المعدات والأدوات التي توفر الحماية للرياضيين والجمهور داخل الملعب، مثل الحواجز الوقائية وأدوات الإسعافات الأولية، وطفايات الحريق وغيرها.

وسائل الأمن والسلامة في المنشآت الرياضية:

الأمن والسلامة في الأنشطة الرياضية يشكلان عناصر حيوية لضمان سلامة المشاركين والجماهير والعاملين في مختلف الفعاليات والأنشطة الرياضية. تتطلب هذه الأنشطة تدابير واحتياطات محكمة تهدف إلى خلق وتوفير بيئة آمنة تحمي الجميع من الإصابات والمخاطر المحتملة. فيما يلي بعض النقاط الرئيسية التي يجب مراعاتها في سياق الأمن والسلامة في المرافق والمنشآت الرياضية النشاطات الرياضية:

- البنية التحتية الآمنة: ينبغي أن تكون المنشآت الرياضية والملاعب مجهزة ببنية تحتية آمنة، متينة، ومناسبة، مع وجود إجراءات وقائية للحفاظ على سلامة الرياضيين والأجهزة الفنية والإدارية وغيرها إلى جانب الجماهير والمشجعين. يشمل ذلك الصيانة الدورية للمرافق، الملاعب، الأجهزة، والمعدات الرياضية. وبعض أمثلتها: أرضيات الملاعب الآمنة، مظلات الحماية من الحالات المناخية "الطقس"، أنظمة الإضاءة الداعمة للرؤية الليلية.
- سلامة الجماهير والمشجعين: تتضمن توفير وسائل الراحة والسلامة للجماهير، وتشمل توفير مناطق مناسبة ومريحة للجلوس، مداخل ومخارج آمنة، وتقديم التوجيهات اللازمة للسلامة العامة أثناء المباريات.
- الإسعافات الأولية: لابد أن تتوفر الرعاية الصحية والإسعافات الأولية الملائمة داخل الملاعب، مع تدريب الكوادر الطبية على التعامل مع الحالات الطارئة والإصابات المحتملة بما يتناسب مع طبيعة المكان ونوع الإصابات المحتملة به.
- التدريب والوعي بالسلامة: الحرص على تقديم التدريب المناسب للعاملين في المنشآت الرياضية، بما في ذلك الفرق الإدارية، المدربين، الأطقم الطبية والأجهزة الفنية. إلى جانب تعزيز الوعي بالسلامة بين اللاعبين، الجماهير، والمتطوعين.

- التدابير الأمنية الإضافية: وجود خطط أمن وسلامة إضافية خاصة باستضافة الأحداث الرياضية المهمة واستضافة الشخصيات الهامة والتي بدورها تتطلب وجود تدابير أمنية إضافية مثل التحكم في حركة الجماهير، وتوفير أماكن الإخلاء الآمنة، وتوفير الحماية اللازمة للشخصيات.
- التواصل والإشراف الفعال: يتعين على الجهات المسؤولة عن تنظيم الفعاليات الرياضية القيام بالتواصل الفعال مع الجمهور والمشاركين، وتوفير الإشراف المستمر لضمان الامتثال للإرشادات الأمنية والسلامة.

من خلال اتباع وتنفيذ الإجراءات السابقة يمكن ضمان وجود بيئة آمنة معززة للسلامة للمنتسبين للقطاع الرياضي من لاعبين، وأجهزة بمختلف مسمياتها وأدوارها، إلى جانب الكم الكبير من المشجعين والجماهير. وبالتالي يمكن أن تسهم هذه البيئة الآمنة في تعزيز التجربة الرياضية وتحفيز المشاركة الواسعة في الأنشطة الرياضية المختلفة.

التعريف بأمن وسلامة ممارسي الأنشطة الرياضية:

اللاعب أو ممارس النشاط الرياضي يعد حجر أساس في النشاط الرياضي وبالتالي فإن أمن وسلامة هذا الممارس هي عامل مهم وجوهري. ويقصد بممارسات وتدابير سلامة اللاعبين أنها مجموعة الجهود والتدابير المتخذة لضمان سلامة الرياضيين أثناء ممارسة التدريبات والمشاركة في المباريات والفعاليات الرياضية المختلفة. وفيما يلي أبرز المفاهيم المتعلقة بسلامة ممارس النشاط الرياضي:

1. وفقاً لما صدر من منظمة الصحة العالمية، فإن الأمن والسلامة في ممارسة الأنشطة الرياضية هي "توفير الظروف الضرورية التي تضمن سلامة الرياضيين من الإصابات والمخاطر الصحية المحتملة، وضمان توفر البيئة الآمنة والمؤهلة لممارسة الرياضة بشكل صحي وفعال".
2. أما لجنة الأمانة الصحية الدولية، فقد أشارت إلى أن أمن وسلامة ممارسي الأنشطة الرياضية تشمل "توفير التدابير الوقائية والإجراءات اللازمة لتقليل خطر الإصابات والحوادث أثناء التدريبات والمباريات الرياضية، مع التركيز على تحقيق توازن بين التنافس والسلامة العامة".
3. وأخيراً وفقاً للاتحاد الدولي للعلوم والتدريب الرياضي، يتمثل الأمن والسلامة في ممارسة الأنشطة الرياضية في "توفير البيئة الملائمة والتدابير الوقائية التي تحمي الرياضيين من الإصابات الجسدية والنفسية، وضمان توفر الإرشادات الفنية والطبية اللازمة لتحقيق السلامة أثناء التدريبات والمنافسات الرياضية".

جميع التعريفات السابقة تبرز أهمية الحفاظ على أمن وسلامة ممارسي الأنشطة الرياضية، وتؤكد على ضرورة توفير البيئة الملائمة والتدابير الوقائية للحفاظ على سلامتهم أثناء ممارسة النشاطات الرياضية المختلفة.

المبحث الثالث: دور الذكاء الاصطناعي في تعزيز سلامة وأمن ممارسي الأنشطة الرياضية

يناقش المبحث الثالث والأخير من الفصل الثاني دور الذكاء الاصطناعي في توفير السلامة لممارسي الأنشطة الرياضية، الاعتبارات الأخلاقية للذكاء الاصطناعي في أمن اللاعبين، وأخيراً تأثير توفر الأمن والسلامة بالذكاء الاصطناعي على استقطاب المحترفين

دور الذكاء الاصطناعي في توفير السلامة لممارسي الأنشطة الرياضية:

تأمين السلامة لممارسي الأنشطة الرياضية تشكل اليوم تحدياً كبيراً للمؤسسات الرياضية خاصة في ظل الاستثمارات الكبيرة في سبيل جذب واستقطاب اللاعبين والممارسين الرياضيين للمملكة العربية السعودية حيث تسعى الجهات المستثمرة أن تتحصل على نتائج وعوائد هذه الاستثمارات. فتعرض اللاعب للإصابة يترتب عليه خسارة هذه الاستثمارات لذا تحرص الأندية اليوم على تبني الحلول اللازمة وتوفير أفضل سبل الحماية، السلامة، والأمان للاعبين لذا تركز على استقطاب أفضل الأجهزة والتكنلوجيا لتسخيرها في الحفاظ على لاعبيها. وفي هذا السياق يلعب الذكاء الاصطناعي دورًا بارزاً في خلق توفير بيئة آمنة ومحفزة لممارسة مختلف الأنشطة الرياضية. حيث يعتمد هذا الدور على القدرة المميزة للذكاء الاصطناعي والمتمثلة في تحليل البيانات الضخمة وتوجيه القرارات بكفاءة وفعالية. حيث يساعد الذكاء الاصطناعي على تعزيز السلامة لممارسي الأنشطة الرياضية بعدة طرق منها: الكشف المبكر عن الإصابات، التشخيص الدقيق، والتدريب الآمن، وتحسين الأداء البدني.

وفيما يلي التطبيق العملي للذكاء الاصطناعي ودوره في تحسين سلامة ممارسي الأنشطة الرياضية:

- **الكشف المبكر عن الإصابات:** تسهم التقنيات والأنظمة المدعومة بالذكاء الاصطناعي في تحليل أنماط حركة اللاعبين وتحديد التغيرات غير الطبيعية التي تشير إلى إمكانية حدوث إصابة. على سبيل المثال، في بعض الرياضات مثل كرة القدم أو كرة السلة، يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي لرصد أي نوع من التغيرات في نمط الركض أو القفز قد تشير إلى خطر وقوع إصابة. واستناداً عليها، يمكن للمدربين والأطباء اتخاذ إجراءات وقائية مبكرة لتقليل المخاطر الجسدية والإصابات مما يعزز السلامة الرياضية. إضافة إلى ذلك، يمكن للذكاء الاصطناعي أن يلعب دورًا في تحليل البيانات المتعلقة بالإصابات السابقة وتحديد الأنماط والعوامل المرتبطة بحدوث الإصابات. واستناداً على أحد الأبحاث المنشورة في مجلة "الطب الرياضي وعلم الأداء"، يُظهر الذكاء الاصطناعي القدرة على

تحليل البيانات الطبية والحركية للرياضيين وتحديد العوامل المرتبطة بنمط الإصابات في مختلف الرياضات (Lai et al., 2017). وبالتالي يمكن الاعتماد على نتائج هذا التحليل في تحديد السلوكيات الخاطئة إلى جانب العوامل البيئية المساهمة في الإصابة مما يتيح للمدربين والأطباء من اتخاذ الإجراءات والحلول المناسبة.

- **التشخيص الدقيق للإصابات:** تلعب النظم المدعومة بالذكاء الاصطناعي دوراً في تحديد نوع الإصابة ودرجة الخطورة بشكل أسرع وأدق مما يمكن أن يتم بالطرق التقليدية من خلال تحليل وقراءة الصور والأشعة. مما يتيح تصوراً فورياً للأطباء عن العلاج المناسب وبالتالي تقليل فترات العلاج وتسريع عملية التعافي للرياضيين. فهذه التطبيقات قدمت ولا زالت تقدم طرقاً مبتكرة لتحسين رعاية الصحة والعلاج في مجال الرياضة، مما يشكل تقدماً كبيرًا في تعزيز سلامة الرياضيين.
- **التحسين من تدريب الرياضيين وتعزيز السلامة خلال التدريبات:** يمتلك الذكاء الاصطناعي القدرة على تحليل البيانات المتعلقة بأداء الرياضيين خلال التدريبات، وبالتالي يمكن الاعتماد على نتائجه في تحديد القدرات الفردية لكل لاعب وتقديم برامج التدريب المناسبة لقدراته إلى جانب تحسين الأداء البدني واللياقة البدنية للرياضيين.
- **تحسين الوقاية والتدخل المبكر:** استناداً على أحد الأبحاث المنشورة في "مجلة علم الحركة وعلوم الرياضة" أن استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في تحليل البيانات الحركية للرياضيين يمكن أن يساهم في اكتشاف علامات مبكرة للإجهاد أو الإصابات الناشئة (Pappas et al., 2018). بالتالي يمكن الاستفادة من هذه المعلومة في مساعدة الفرق الطبية والتدريبية في تطوير برامج تدريب متخصصة تعزز الوقاية من الإصابات المحتملة بحيث تعتمد فعالية هذه البرامج على تحليل البيانات باستمرار وتوجيه النصائح والتوجيهات القائمة على الأدلة العلمية بواسطة الذكاء الاصطناعي.

الاعتبارات الأخلاقية للذكاء الاصطناعي في أمن اللاعبين:

تغذي البيانات ذات الكم الكبير والضخم الذكاء الاصطناعي وتقنياته، وجعل عملية تحليل البيانات قائمة على البيانات المدخلة والتي تشكل في أساسها معلومات ذات طابع شخصي مما يستوجب مراعاة الأطر الأخلاقية وحماية الخصوصية بما يحقق تعاملاً عادلاً مع البيانات. وهذا من شأنه أن يحفز الجهات المعنية على تبني معايير تسهم في الحفاظ على السرية والأمان في جمع، تحليل، ومعالجة البيانات، وضمان استخدامها فقط للأغراض الطبية والتدريبية المشروعة.

الاعتبارات الأخلاقية التي تحقق الاستخدام المسؤول لتقنيات الذكاء الاصطناعي في أمن وسلامة اللاعبين هي:

- الخصوصية والسرية: ضمان تحقيق أعلى مستويات الحماية للبيانات الشخصية للاعبين والتأكد من عدم انتهاك خصوصيتهم أثناء جمع وتحليل البيانات.
- الشفافية: يجب أن تكون إجراءات وعمليات جمع البيانات لاستخدامها في تقنيات الذكاء الاصطناعي شفافة تتيح للجميع معرفة آلية استخدام البيانات وفيم يمكن أن تستخدم بما يحقق أمن وسلامة الممارس الرياضي.
- العدالة: الاستخدام الأمثل والعادل للتقنيات بما يحقق العدالة والتساوي وعدم بين اللاعبين بناء على بياناتهم الشخصية أو أي عوامل أخرى غير ما وضعت له "تأمين سلامة اللاعبين".
- المسؤولية: يتوجب على الأفراد والجهات التي تستخدم هذه التقنيات الذكية تحمل مسؤولية حفظ البيانات وخصوصيتها بطريقة تحقق أقصى قدر من الفوائد وتقلل أي مخاطر محتملة على اللاعبين وانتهاك خصوصيتهم.
- الأخلاق المهنية: يتعين على الأشخاص والمؤسسات التي تمتلك حق الوصول إلى بيانات اللاعبين الالتزام بالمعايير الأخلاقية العالية وممارسة القيم الأخلاقية المهنية كل وقت وتحت أي ظرف.

مراعاة هذه الاعتبارات والأخلاقيات تسهم في تعزيز الثقة والشفافية في استخدام التقنيات الحديثة مثل الذكاء الاصطناعي في تأمين سلامة اللاعبين، وتخلق توازناً بين كل من التقدم التكنولوجي والحفاظ على القيم والاعتبارات الأخلاقية.

تأثير توفر الأمن والسلامة بالذكاء الاصطناعي على استقطاب المحترفين:

تحقيق مقومات الأمن والسلامة باستخدام أحدث التقنيات "الذكاء الاصطناعي" لها منعكسات وآثار إيجابية وبعض آثارها تتمثل في:

- **جذب واستقطاب المواهب:** تزويد الأندية بأحدث التقنيات المعتمدة على الذكاء الاصطناعي الخاصة بتأمين سلامة اللاعبين لها أثر إيجابي على جذب المواهب العالمية. فاللاعبون المحترفون يبحثون عادة عن بيئات تدريبية آمنة تولي سلامتهم أهمية قصوى، لذا فهم يسعون إلى الانضمام إلى أندية تمنحهم مميزات الأمن والسلامة والرعاية الخاصة نظرًا لأن إهمال الرعاية ومتطلبات الأمن والسلامة يفضي إلى خسارة المهارة والموهبة التي تعد رأس مالهم نتيجة التعرض لإصابة على سبيل المثال.

- **بيئة تدريبية متقدمة:** استخدام التقنية الحديثة خاصة التقنية القائمة على الذكاء الاصطناعي وأدواته يمكن أن تسهم في إنشاء بيئات تدريبية متطورة، مبتكرة وآمنة. مما يجعل هذه الأندية والمنشآت الرياضية وجهة محببًا للمحترفين الباحثين عن تحسين مهاراتهم وقدراتهم تحت إشراف تقنيات حديثة وآمنة.
- **سمعة المنشأة الرياضية** (Reputation): تأمين سلامة اللاعبين بشكل فعال بواسطة أحدث التقنيات من شأنه بناء سمعة جيدة عن المنشأة الرياضية وخلق ميزة تنافسية ليس على الصعيد المحلي فقط، بل على المستوى العالمي كمكان موات للعمل والتدريب. وهذا من شأنه أن يؤدي في نهاية المطاف إلى جذب المزيد من المحترفين والكوادر الفنية المميزة.
- **الثقة والاستقرار:** تساهم التقنية وعلى وجه الخصوص الذكاء الاصطناعي في تعزيز الثقة المتبادلة بين أصحاب المنفعة وهم اللاعبون والإدارة. فمن خلال توفير بيئة آمنة ومستقرة للعمل والتدريب، يشعر اللاعبون بالأمان والثقة في كم ونوع الرعاية التي سيحصلون عليها، مما يؤدي إلى بيئة عمل إيجابية ومنطقة مرغوبة للعمل والتطوير المستمر. وبالتالي تنعكس أيضاً بشكل مباشر على أداء الفريق وتحقيق البطولات والنتائج.

رؤية المملكة 2030 في القطاع الرياضي:

رؤية المملكة العربية السعودية أولت الجانب الرياضي والأنشطة الرياضية باختلاف نوعها وعدد مشجعيها رعاية كريمة، بل وحرصت على التوجه إلى استقطاب المحترفين الدوليين للعب في المملكة العربية السعودية في عدد من الرياضات ذات الشعبية الكبيرة بين مجتمع الشباب. ولعل أحد أكثر الرياضات التي تتميز بشعبيتها الكبيرة هي كرة القدم ليس فقط على الصعيد المحلي، بل عالمياً حيث تحظى بانتشار واسع. لذا وجهت المملكة أنظارها لتطوير كرة القدم السعودية ورفع مستوى التنافسية في الدوري السعودي من خلال استقطاب أفضل اللاعبين.

يمكن الاستفادة من تطبيقات الذكاء الاصطناعي وأدواته في تحسين إمكانية استقطاب المحترفين العالميين، إما باستخدامه في تحليل البيانات والأداء الرياضي، أو في تطوير استراتيجيات قادرة على جذب المحترفين. حيث تعمل هذه التقنيات على تعزيز قدرة تحليل البيانات والتوقعات المستقبلية، مما يقود إلى قرارات صائبة متعلقة بالمحترفين المناسبين لتعزيز مستوى الفرق السعودية. على سبيل المثال، يمكن الاستفادة من تقنيات التحليل والذكاء الاصطناعي وذلك في إجراء تحليلات أداء للاعبين العالميين وتقييم مدى توافقهم وتناسقهم مع نمط اللعب المعتمد في الدوري السعودي. علاوة على ذلك، يمكن استخدام تقنيات وأدوات الذكاء الاصطناعي في تحديد احتياجات الفرق والمراكز ذات الحاجة إلى التعزيز، واستناداً على نتائج التقييم يمكن بناء استراتيجيات جذب للمحترفين الذين يمكن أن يسهموا

بشكل فعال في تحسين أداء الفرق. تساعد التقنيات المتقدمة في تحليل البيانات والتوقعات على تحديد الأولويات في انتقاء اللاعبين العالميين الذين يمكن أن يساهموا بشكل كبير في تعزيز مستوى الفرق السعودية. وأخيراً، فيما يتعلق بالجانب المالي والاقتصادي باستخدام الذكاء الاصطناعي يمكن عمل تحليل للجوانب المالية المتعلقة باستقطاب المحترفين الدوليين، مما يسهم في تحقيق التوازن المطلوب بين الاستثمارات والعوائد المتوقعة.

ختاماً يمكن القول الذكاء الاصطناعي له مساهمات فعالة في إمكانية جذب واستقطاب المحترفين الدوليين للعب في المملكة العربية السعودية، من خلال القيام بعمليات التحليل والتوجهات الاستراتيجية التي تعزز مكانة الدوري السعودي وترفع مستوى التنافسية في الساحة العالمية.

ثانياً: الدراسات السابقة والتعقيب عليها

- **دراسة شلغم وعكر (2022) بعنوان الذكاء الاصطناعي ومستقبل كرة القدم واقع ومأمول:** يهدف البحث إلى التعرف على أهمية استخدام الذكاء الاصطناعي في تطوير منظومة كرة القدم من خلال عدة محاور تتمثل في التعرف على دور الذكاء الاصطناعي (في اتخاذ قرارات الحكام، واتخاذ القرارات الاستراتيجية، التنبؤ بنتائج المباريات، ومنع الإصابات في الملعب، وتحسين الأداء، كيفية اختيار اللاعبين، تجربة فريق ليفربول في تطبيق تقنيات الذكاء الاصطناعي)، استخدم الباحثان منهج دراسة الحالة الذي يعتمد بشكل رئيسي على دراسة وقراءة البيانات والأحداث، عينة البحث (دراسة حالة فريق ليفربول) مقارنة بنتائج فريق مانشستر سيتي بالإضافة إلى مباراتي فريق ليفربول مع فريق برشلونه الإسباني في دوري الأبطال للموسم 18/2019. وكانت أهم النتائج: أن الذكاء الاصطناعي له دور كبير في اتخاذ قرارات الحكام، واتخاذ القرارات الاستراتيجية، والتنبؤ بنتائج المباريات، ومنع الإصابات في الملعب، وتحسين الأداء، وكيفية اختيار اللاعبين، ودورة في تجربة فريق ليفربول في تطبيق تقنيات الذكاء الاصطناعي.
- **دراسة إمام، إسماعيل، وعبد العليم (2023) بعنوان توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في الوعي الصحي لدى القيادات الرياضية في ضوء المعايير القومية للصحة:** يشهد العالم حالياً العديد من المتغيرات المتوالية في مجالات عدة، وخاصة في مجال الثقافة والرعاية الصحية. الأمر الذي فرض على الدول فرض سياسات صحية تواكب متطلبات العصر في تقديم خدمات جيدة، ومن هذه الدول مصر التي رسمت استراتيجيات في قطاعات الصحة والتعليم والشباب والرياضة وغيرها، لتتوافق مع رؤية مصر 2030 والتركيز على جانب التحول الرقمي الصحي. وتتطور التكنولوجيا بشكل سريع وتؤثر بشكل كبير على مختلف ومنها المجال الصحي الرياضي ويتزايد اهتمام الأفراد بالصحة واللياقة البدنية وهذا يحتاج إلى تقنيات فعالة ومؤثرة. حيث هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على واقع توظيف

تطبيقات الذكاء الاصطناعي في الوعي الصحي لدى القيادات الرياضية في ضوء المعايير القومية الصحية. وقد تم استخدام المنهج الوصفي (الدراسات المسحية) لمناسبته لطبيعة البحث. حيث استخدم الباحثون أسلوب الحصر الشامل لمجتمع البحث، حيث استهدفوا القيادات الرياضية من مديري ووكلاء المدارس، موجهي التربية البدنية بمحافظة المنيا، ومديري إدارات الشباب والرياضة ومديري الأندية الرياضية بمديرية الشباب والرياضة. حيث بلغت العينة 250 شخصا. توصلت إلى واقع توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في الوعي الصحي الرياضي لدى القيادات الإدارية. ولعل أبرز مقترحات الدراسة وتوصياتها هو التوصية باستخدام نتائج هذه الدراسة ومقترحاتها على المؤسسات الرياضية.

- **دراسة كوشن وماكنزي (2012) بعنوان Performance analysis in football: A critical review and implications for future research:** حيث تستعرض هذه الدراسة بشكل نقدي الأدبيات الموجودة والمتعلقة بتحليل الأداء (PA) في كرة القدم، بحجة أن هناك ما يبرر اتباع نهج بديل. تتناول هذه الورقة قابلية تطبيق المتغيرات التي تم تحليلها جنبًا إلى جنب مع نتائج البحوث في سياق آثارها على الممارسة المهنية. يتضمن ذلك مراجعة الأساليب المنهجية المعتمدة بشكل شائع في أبحاث PA، بما في ذلك النظر في طبيعة وحجم العينات المستخدمة فيما يتعلق بالتعميم. تتم مناقشة تعريفات وتصنيفات المتغيرات المستخدمة في تحليل الأداء في سياق الموثوقية والصلاحية. تتم مراجعة مساهمة نتائج PA في هذا المجال. تحدد المراجعة التركيز المفرط على البحث في المتغيرات التنبؤية ومتغيرات التحكم في الأداء. ويقترح نهج مختلف يعمل مع ومن معلومات تحليل الأداء لتطوير الأبحاث التي تبحث في تعلم الرياضيين والمدربين، وبالتالي إضافة إلى الممارسة التطبيقية. يجب أن تولي الأبحاث المستقبلية الاهتمام للتأثيرات الاجتماعية والثقافية التي تؤثر على تقديم السلطة الفلسطينية وتعلم الرياضي في البيئات التطبيقية.
- **Cushion & Mackenzi (2012):** this paper critically reviews existing literature relating to performance analysis (PA) in football, arguing that an alternative approach is warranted. The paper considers the applicability of variables analysed along with research findings in the context of their implications for professional practice. This includes a review of methodological approaches commonly adopted throughout PA research, including a consideration of the nature and size of the samples used in relation to generalisability. Definitions and classifications of variables used within performance analysis are discussed in the context of reliability and validity. The contribution of PA

findings to the field is reviewed. The review identifies an overemphasis on researching predictive and performance controlling variables. A different approach is proposed that works with and from performance analysis information to develop research investigating athlete and coach learning, thus adding to applied practice. Future research should pay attention to the social and cultural influences that impact PA delivery and athlete learning in applied settings.

التعقيب على الدراسات السابقة

- شلغم وعكر (2022) ركزت دراستهم على تقديم لمحة شاملة عن دور الذكاء الاصطناعي في تحسين منظومة كرة القدم، حيث ناقشت الدراسة مجموعة عدداً من المحاور على سبيل المثال: اتخاذ قرارات الحكام، القرارات الاستراتيجية، التنبؤ بنتائج المباريات، وتحسين أداء الفرق. من جهة أخرى، ركزت هذه الدراسة على تبني التقنية الحديثة وتسخيرها في تأمين اللاعبين مما يستوجب جمع البيانات المرتبطة باللاعبين ومن ثم تحليلها لتقديم استراتيجيات قادرة على تحسين الأداء الفردي والتنبؤ بالإصابات.
- أما دراسة أمام وزملاؤه (2023)، ركزت على استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تحسين الوعي الصحي لدى القيادات الرياضية الذين بدورهم يتعاملون مع الجوانب الصحية واللياقة البدنية ويستخدمون التقنيات الذكية لتحسين القرارات والوعي بالصحة. بينما هذه الدراسة تركز على تأمين اللاعبين من خلال استخدام الذكاء الاصطناعي، مما يشمل النظر في كيفية تحليل البيانات للتنبؤ بالإصابات وتحسين الأداء الرياضي. يمكن أن يكون التأمين مرتبطًا بالتنبؤ بإصابات اللاعبين وتصحيح التمارين أو الاستراتيجيات للحفاظ على صحة اللاعبين.
- وأخيراً اقترحت دراسة كوشن وماكنزي (2012) نهجًا بديلاً في تحليل الأداء في كرة القدم، حيث يتم التعامل مع مفهوم التعلم للاعبين والمدربين وكيفية استخدام معلومات تحليل الأداء لتطوير الأبحاث وتحسين الممارسة.

الفصل الثالث: منهجية الدراسة وإجراءاتها

منهجية البحث

لتحقيق أهداف هذه الدراسة والإجابة على تساؤلاتها يسعى الباحث إلى استخدام المنهج الوصفي التحليلي لتناسبه مع طبيعة متغيرات الدراسة المستهدفة ويعرف هذا الوصف بكونه منهجاً يجيب على التساؤلات المتعلقة بوصف الظاهرة وتحيد العلاقات والمسببات. وفي هذه الدراسة المتعلقة بالذكاء الاصطناعي ودوره في تأمين لاعبي كرة القدم، تمت الاستعانة بالاستبانة كأداة أساسية. وقد صممت هذه الاستبانة لجمع البيانات ذات الصلة من مختلف أصحاب المصلحة المشاركين في أمن لاعبي كرة القدم، بما في ذلك المدربين واللاعبين والطاقم الطبي. سيتم تنظيم الاستبانة لتغطية المحاور الرئيسية مثل الممارسات والتحديات الحالية في ضمان سلامة اللاعبين، والدور المحتمل للذكاء الاصطناعي في مواجهة هذه التحديات، والفوائد المتصورة لتكنولوجيا الذكاء الاصطناعي في تأمين لاعبي كرة القدم.

طريقة جمع البيانات

اعتمد الكاتب على العديد من الطرق والمصادر لجمع البيانات المتعلقة بموضوعه وهي:

- الكتب، المصادر والمراجع ذات العلاقة بموضوع البحث. وقد استخدمت الدراسات السابقة لفهم أبعاد وجوانب الموضوع بشكل دقيق وشامل.
- أداة الاستبانة الإلكترونية. وعليه فقد أعد الباحث استبانته واستهدف من خلالها ثلاث محاور وتتمثل في:
  - المحور الأول: الممارسات والتحديات الحالية في ضمان سلامة اللاعبين.
  - المحور الثاني: الدور المحتمل للذكاء الاصطناعي في التعامل مع سلامة اللاعبين.
  - المحور الثالث: الاعتبارات الأخلاقية والمحافظة على الخصوصية.

مجتمع وعينة البحث

تم استهداف مختلف أصحاب المصلحة المشاركين في أمن وسلامة لاعبي كرة القدم، بما في ذلك المدربين واللاعبين، والطاقم الطبي، والفني، والإداري. ويتراوح حجم العينة المستهدفة في هذه الدراسة خمسون شخصاً.

أداة البحث

تم اختيار أداة الاستبانة الإلكترونية وإعداد رابطها ونشره للعينة المستهدفة وقد اختير مقياس ليكرت الخماسي: أوافق، أوافق بشدة، لا أوافق، لا أوافق بشدة، محايد. ومن ثم سيتم تحليل وتفسير النتائج باستخدام الرسوم البيانية.

حدود الدراسة

- الحدود الموضوعية: تركز هذه الدراسة على دور الذكاء الاصطناعي في تأمين سلامة لاعبي كرة القدم أثناء التدريب والمباريات.
- الحدود الزمنية: تغطي هذه الدراسة عام 2023.
- الحدود المكانية: ملاعب كرة القدم في المملكة العربية السعودية.

عرض وتحليل النتائج

القسم الأول من هذه الاستبانة يمثل البيانات الديموغرافية لمالئي الاستبانة وتتكون مما يلي: أولاً العمر (وقد تم تقسيم الفئة العمرية لخمس فئات). ثانياً: الجنس (ذكر وأنثى). ثالثاً: الدور الوظيفي ويتكون من خمس فئات وهي العينة المستهدفة. رابعاً: عدد سنوات الخبرة في ملاعب كرة القدم والإدارة الرياضية.

تحليل العينة المالئة للاستبانة:

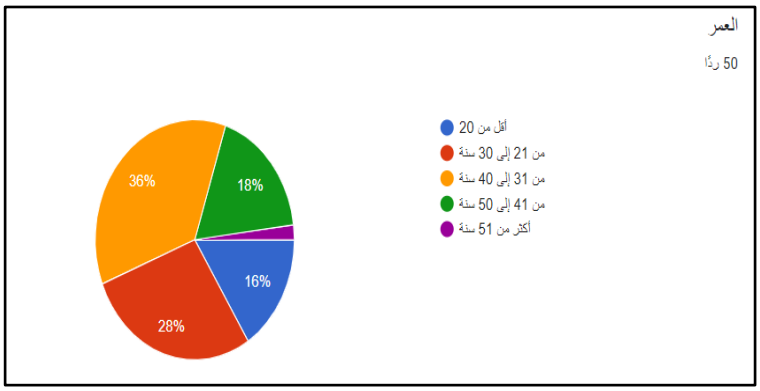

قام بتعبئة هذه الاستبانة خمسون شخصاً من مختلف الفئات العمرية والتي قسمت لخمس فئات (أقل من 20 عام، من 21 إلى 30 عاماً، من الـ 31 عاماً وحتى الـ 40، من الـ 41 إلى الـ 50 عاماً، وأخيراً الفئة العمرية التي تتجاوز الـ 51 عاماً. ومن خلال الرسم البياني نجد أن 36% من العينة تتراوح فئتهم العمرية ما بين الـ 21 وحتى الـ 30. بينما نجد أن الفئة العمرية التي تتجاوز الـ 51 هي النسبة الأقل للعينة المالئة للاستبيان وتقدر بـ 2 %.

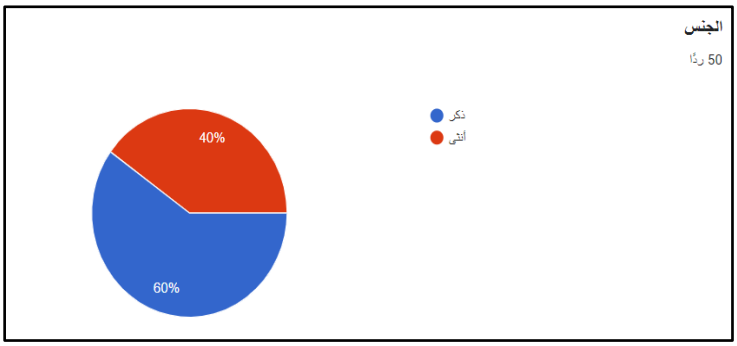

من خلال الرسم البياني المرفق نجد أن أكثر من نصف العينة البالغة 50 شخصاً هم من فئة الذكور وإجمالي عددهم هو 30 شخصاً بنسبة 60%.

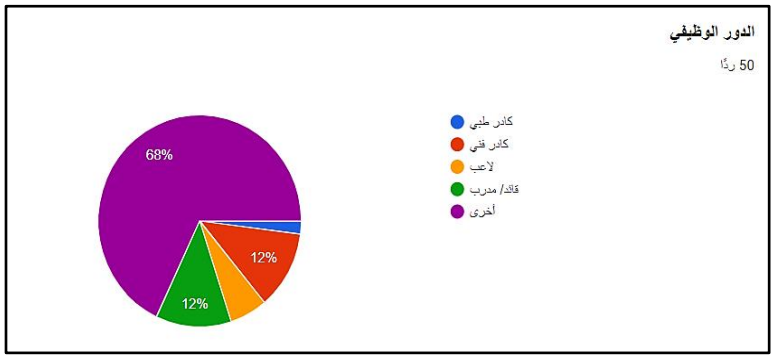

غالبية العينة المالئة للاستبانة هي من فئة أخرى (إداريين) بنسبة 68%. بينما نلحظ تساوي نسبة المنتسبين للطاقم الفني مع المدربين وتقدر بـ 12% لكل منهما. بينما شكلت الفئة المالئة للاستبانة من الكادر الطبي شخص واحد فقط.

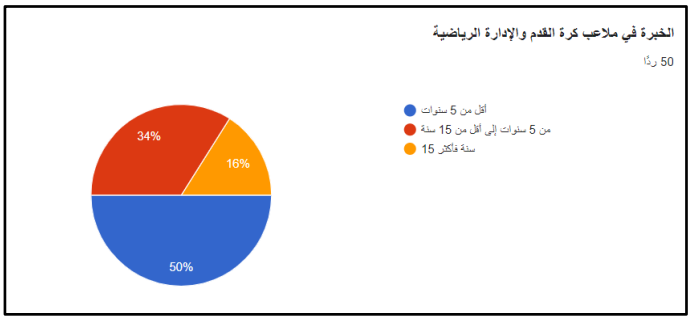

أما أخر أسئلة الجزء الأول من البيانات الديموغرافية يتمثل في عدد سنوات الخبرة في ملاعب كرة القدم والإدارة الرياضية. ونلحظ أن نصف المالئين (25 شخصاً) لديهم أقل من خمس سنوات في ملاعب كرة القدم والإدارة الرياضية. بينما ثلث المالئين تقريباً بنسبة 34% تتراوح سنوات الخبرة لهم ما بين الخمس سنوات إلى الـ 15 سنة.

القسم الثاني من الاستبانة الإلكترونية يتكون من محاور الدراسة وأبعادها الثلاث وكل محور يشتمل على عدد من الأسئلة المترابطة والتي تعين في مجملها على فهم المحور المستهدف. وفيما يلي تفاصيلها.

تحليل المحور الأول: الممارسات والتحديات الحالية في ضمان سلامة اللاعبين:

يتكون هذا المحور من 17 فقرة تناقش الوضع الراهن لسلامة اللاعبين في ملاعب كرة القدم وتطبيقات الأمن والسلامة المتبعة حالياً في ملاعب كرة القدم السعودية ومدى تطبيق التقنيات الذكية وتسخيرها في الرفع من جودة ورفاهية اللاعبين. وفيما يلي تفاصيل هذا المحور.

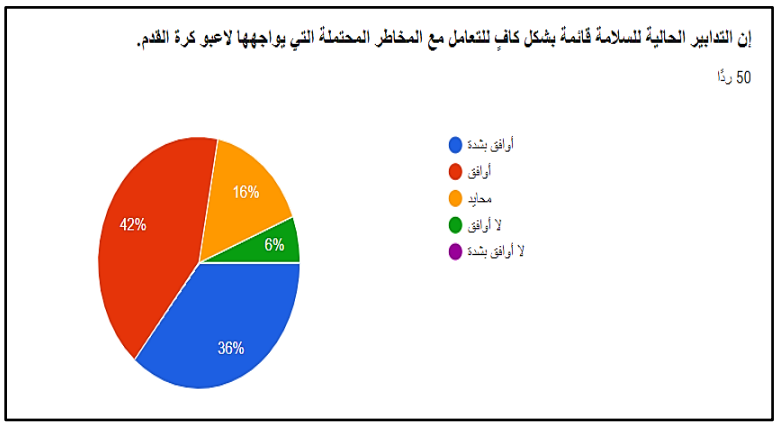

تناقش الفقرة الأولى التدابير الحالية للتعامل مع المخاطر المحتملة التي يواجهها لاعبو كرة القدم في الملاعب السعودية ونلحظ من خلال نتائج هذه الاستبانة أن حالة الرضا والموافقة على مستويات السلامة المطبقة حالياً تشكل حوالي 79% (أوافق وأوافق بشدة) بينما نسبة عدم الرضا تشكل فقط 6%. أما من اتخذوا موقف الحياد 14%. يمكن تفسير هذه النتيجة على أن الغالبية يرون أن التدابير الحالية كافية بشكل عام، ولكن هناك نسبة من المشاركين يرون أن هناك إمكانية في تحسين أو تكميل تلك التدابير. يمكن أن تكون الأسباب خلف حالة عدم الموافقة، تغيرات في الظروف الرياضية أو تطلعات الفرد لمستوى أعلى من السلامة.

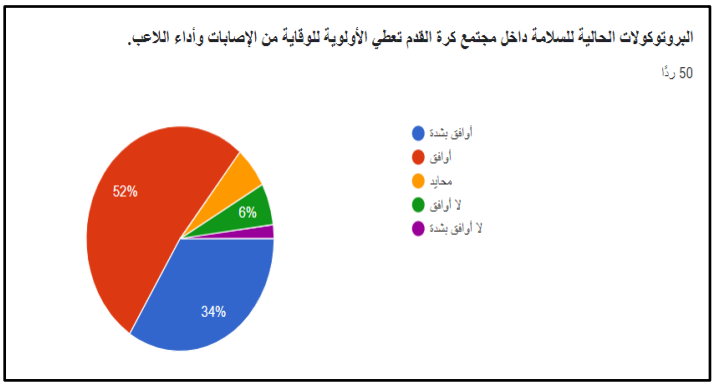

كشفت نسب الإجابة على هذه الفقرة عن تأييد قوي للبروتوكولات الحالية للسلامة في كرة القدم، حيث أظهر 34٪ من المشاركين الموافقة بشدة، و52٪ نسبة موافقة. مما يشير إلى التقدير للجهود الحالية في تحسين سلامة اللاعبين والتركيز على الوقاية من الإصابات. بينما هناك 6٪ من المشاركين اتخذوا موقف الحياد، على أي حال فإن نسبة عدم الموافقة وعدم الموافقة بشدة تشكلان 5% وبشكل عام مما هناك توجه إيجابي عام نحو الإجراءات الحالية للسلامة في كرة القدم.

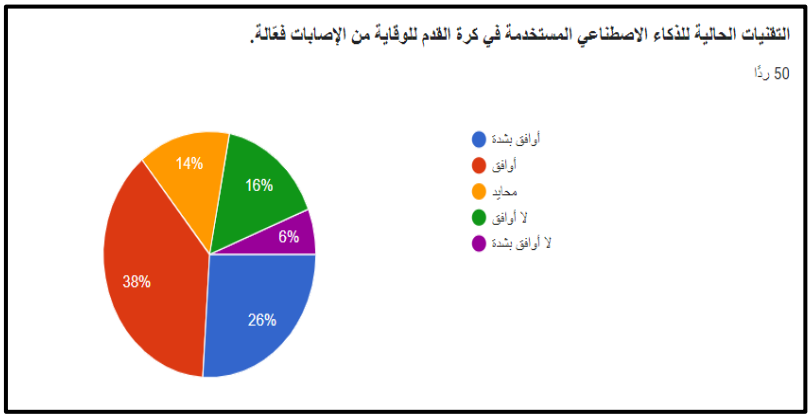

إجابات المشاركين أظهرت ردود فعل ايجابية نحو مدى فاعلية التقنيات الحالية للذكاء الاصطناعي في كرة القدم للوقاية من الإصابات. حيث أظهر 64٪ من المشاركين (26٪ أوافق بشدة، و38٪ أوافق) تأييدًا للتقنيات المستخدمة. بينما 14٪ من المشاركين محايدين، إلا أن نسبة الرفض شكلت (22٪) ومن الملاحظ هنا أن نسبة عدم الموافقة قد ارتفعت مقارنة بالفقرتين السابقتين. وإجمالاً تشير هذه النتائج بأن التقنيات المستخدمة تلعب دورًا فعّالًا في تعزيز سلامة لاعبي كرة القدم.

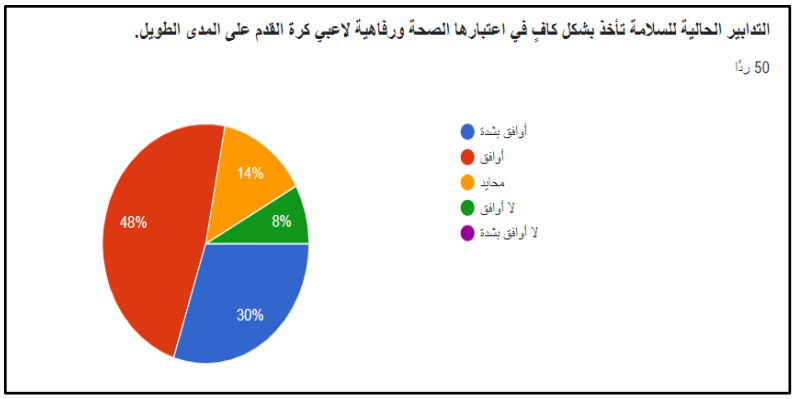

تظهر النتائج التأييد القوي للتدابير الحالية للسلامة والتي تأخذ في الاعتبار صحة ورفاهية لاعبي كرة القدم على المدى الطويل، حيث أظهر 78٪ من المشاركين تأييدًا لمدى فاعلية هذه التدابير مما يشير إلى وعي المشاركين بأهمية الاعتناء بالصحة العامة ورفاهية اللاعبين، على الرغم من ذلك توجد نسبة ضئيلة تبلغ 8٪ من حالة عدم الموافقة. إجمالاً يمكن القول إن حالة عدم الرضا تشكل نسبة منخفضة، مما يعكس القبول العام لفعالية التدابير الحالية.

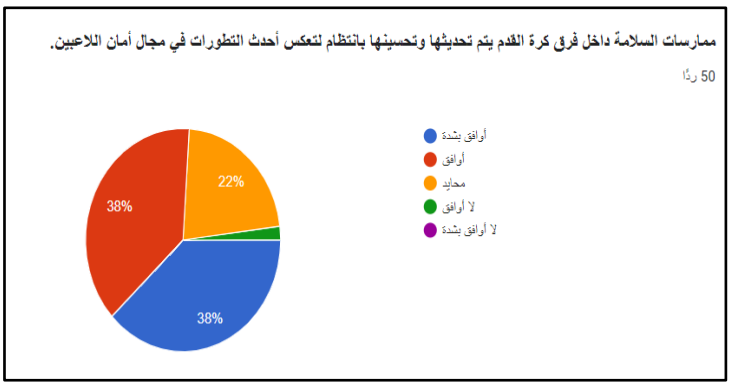

تظهر نتائج هذه الفقرة آراء إيجابية نحو حالة التطور والتحسن المستمرة لممارسات السلامة داخل فرق كرة القدم، حيث أظهر 76% من المشاركين (38% أوافق بشدة و38% أوافق) تأييدًا لهذا البيان. وعلى الرغم من حالة الموافقة، إلا أن نسبة الحياد قد ارتفعت بشكل لافت مقارنة بما سبق حيث شكلت نسبة التحفظ والرغبة بعدم إبداء الرأي ما يقارب الربع 22% من المشاركين مما يشير إلى وجود تنوع في الآراء بشأن مدى فعالية وضرورة التحديث المستمر لممارسات السلامة.

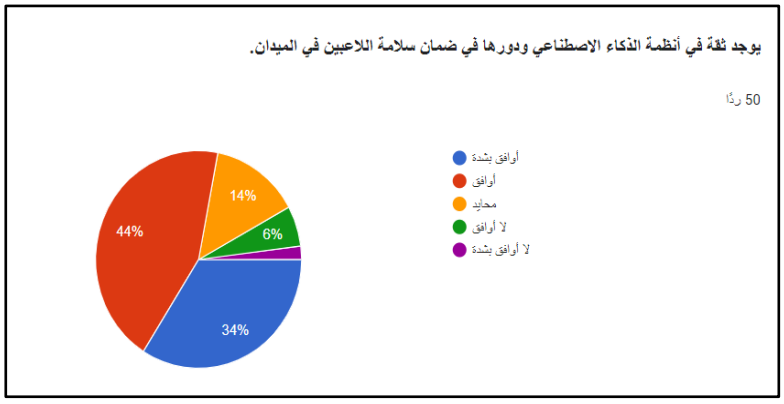

أظهرت نتائج المشاركين الثقة القوية في فاعلية أنظمة الذكاء الاصطناعي ودورها في ضمان سلامة اللاعبين في الميدان. حيث أظهر 78% من المشاركين (39 مشاركاً) تأييدًا لهذه الثقة. وعلى الرغم من ذلك، يظهر وجود نسبة 14% من المشاركين محايدين، وعلى الصعيد الآخر تظل نسب عدم الموافقة منخفضة بنسبة 8% (4 مشاركين).

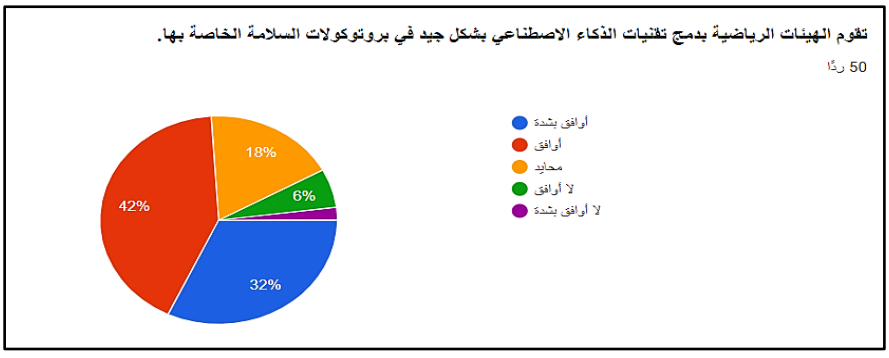

تظهر نتائج مالئي الاستبانة البالغ عددها 50 مشاركاً أن 74% % من المشاركين (32% أوافق بشدة و42% أوافق) يرون أن الهيئات الرياضية تقوم بدمج تقنيات الذكاء الاصطناعي بشكل جيد في بروتوكولات السلامة الخاصة بها. بينما تظهر 18% من المشاركين (محايدين) استمرارية في تقييم الوضع، يعبر 8% (6% لا أوافق و2% لا أوافق بشدة) عن عدم اقتناعهم بفاعلية تلك التقنيات.

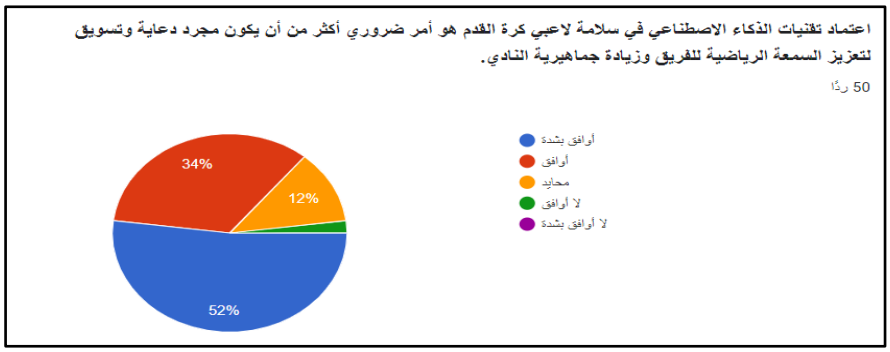

تظهر غالبية ردود المشاركين بنسبة 86% (52% أوافق بشدة و34% أوافق) يرون أهمية اعتماد التقنيات الذكية وتسخيرها في سلامة اللاعبين أكثر من استخدامها كوسيلة دعائية. في المقابل، يظهر 12% من المشاركين (محايدين) و2% (لا أوافق) وبالتالي تشكل نسبة عدم الموافقة نسبة ضئيلة جداً. مقارنة بحالة الرضا العامة السائدة عن مدى صحة هذه العبارة. تناقش هذه الفقرة دور الجماهير وإدراكها للدور المقدم من قبل الذكاء الاصطناعي في سلامة اللاعبين وكيف يمكن لهذا الإدراك التأثير على نجاح هيئات كرة القدم وجهودها.

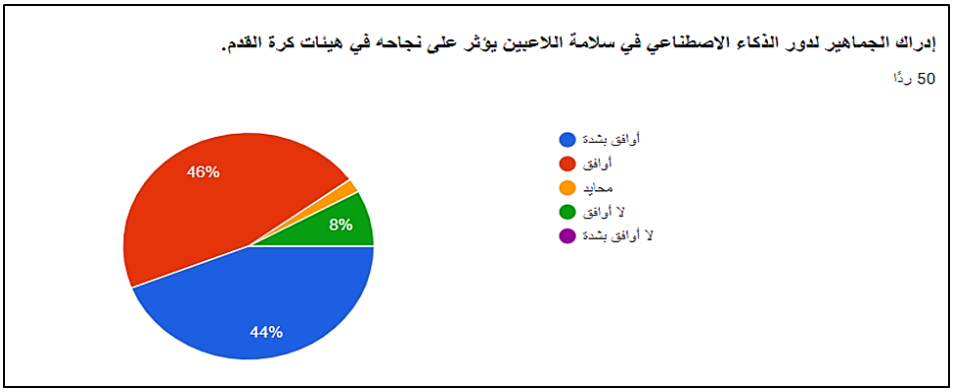

أظهرت ردود المشاركين أن 90% (44% أوافق بشدة و46% أوافق) يرون أن إدراك الجماهير لدور الذكاء الاصطناعي في سلامة اللاعبين يؤثر على مدى نجاحه في هيئات كرة القدم. بينما يظهر 2% (محايدين) و8% (لا أوافق) غير مقتنعين بأن الجماهير يمكن أن يكون لها دور في نجاح الذكاء الاصطناعي في الهيئات الرياضية.

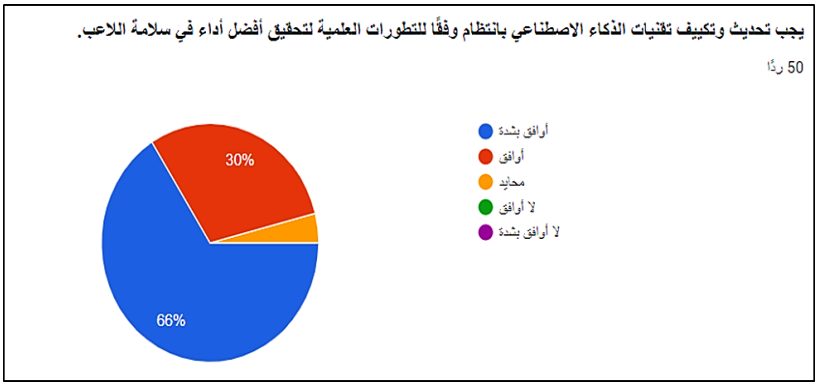

96% من المشاركين في ملء الاستبانة (50% أوافق بشدة و46% أوافق) يرون أنه يجب تحديث وتكييف تقنيات الذكاء الاصطناعي بانتظام وفقًا للتطورات العلمية، بهدف تحقيق أفضل أداء في سلامة اللاعبين. بينما أظهرت نتائج الاستبانة أن 4% من المشاركين (محايدين) بينما لم يجب أي من المشاركين بما ينفي هذه العبارة. مما يشير إلى إجماع على أهمية تبني ثقافة التغيير والتطوير المستمرة.

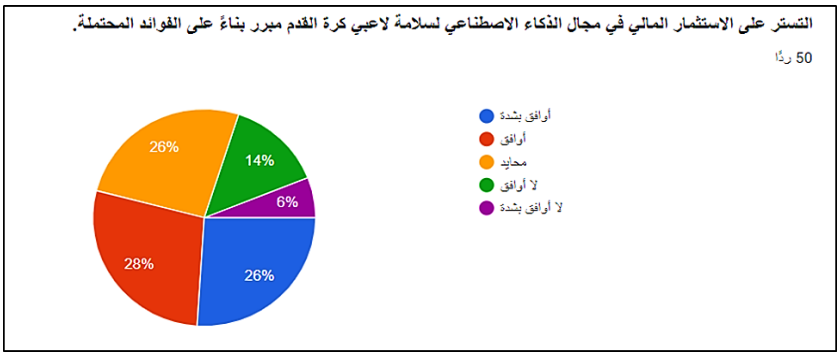

يرى 54% من المشاركين أن التستر على الاستثمار المالي في مجال الذكاء الاصطناعي لسلامة لاعبي كرة القدم مبرر، بناءً على الفوائد المحتملة. على الصعيد الآخر يرى أقل من ربع المشاركين (20%) بعدم وجود مبرر يدعو إلى التستر الاستثماري.

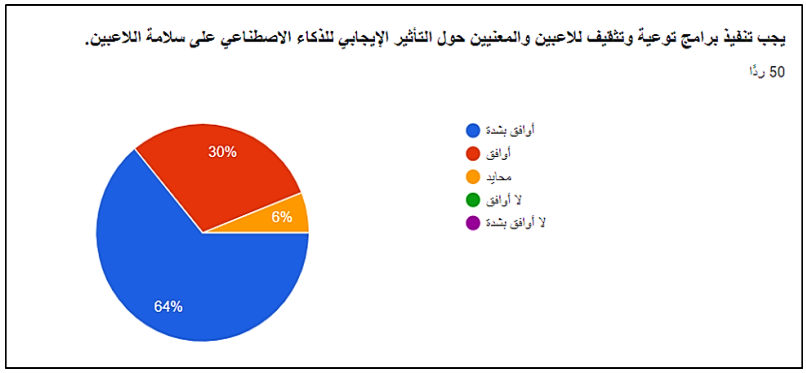

تناقش هذه الفقرة أهمية وجود البرامج التثقيفية لدور الذكاء الاصطناعي في تأمين اللاعبين وتوفير السلامة لهم. ونلحظ من خلال هذا الرسم البياني أن الغالبية العظمى من المشاركين متفقين على أهمية البرامج التوعوية ذات العلاقة بالذكاء الاصطناعي وأدواره في السلامة وشكلت نسبة 94%. بينما لا يوجد أي مشارك أبدى اعتراضه.

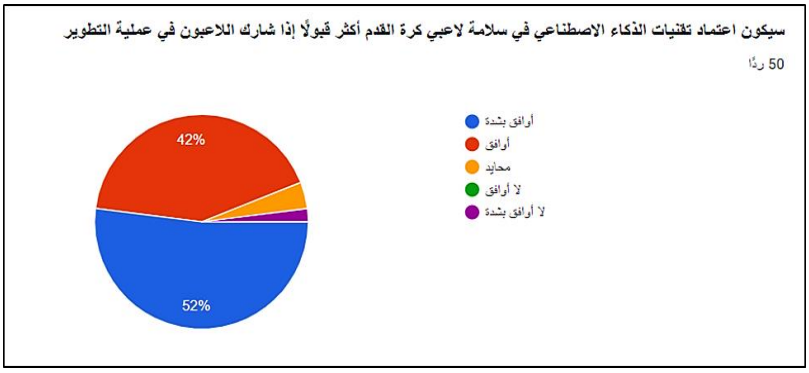

اتفق غالبية المشاركين أيضاً على أهمية إشراك اللاعبين في عملية التطوير ومدى تأثير هذا الإشراك على تقبل استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في الملاعب حيث بلغت نسبة الموافقة 94%.

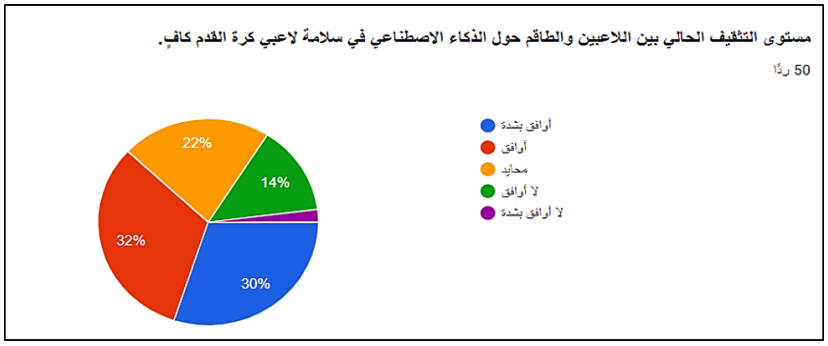

تعكس أيضاً إجابات المشاركين تعميم حالة الرضا والموافقة على أن مستوى الثقافة الحالية في الذكاء الاصطناعي كافية حيث أشار ثلثي المشاركين بذلك. بينما الثلث الأخير شكل غالبيته موقف الحياد. وننوه هنا وجود حالة التناقض مع أحد الأسئلة السابقة للاستبيان والمتمثل في "يجب تنفيذ برامج توعية وتثقيف للاعبين والمعنيين حول التأثير الإيجابي للذكاء الاصطناعي على سلامة اللاعبين" فقد أشار 94% بأهمية تنفيذ برامج تثقيفية مما يعكس حالة عدم الرضا عن المستوى الحالي.

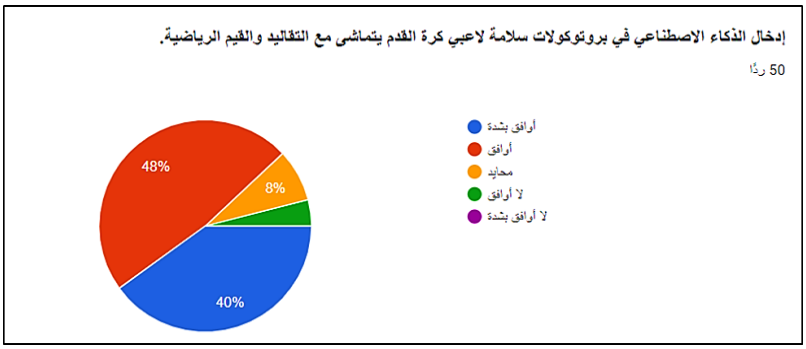

من خلال ردود المشاركين نلحظ أن 88% من المشاركين وتشكل النسبة الغالبة يرون أن إدخال الذكاء الاصطناعي في بروتوكولات سلامة لاعبي كرة القدم يتماشى مع التقاليد والقيم الرياضية. بينما 12% اتخذوا إما الحياد أو عدم الموافقة.

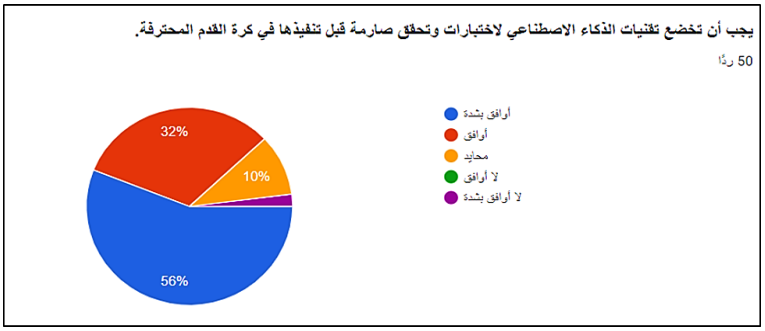

أشار 44 مشاركاً إلى أن الجهات ذات العلاقة لابد لها أن تجري اختبارات دقيقة قبل تنفيذ أية تغيرات متعلقة بتطبيقات الذكاء الاصطناعي في ملاعب كرة القدم وتشكل نسبتهم 88%.

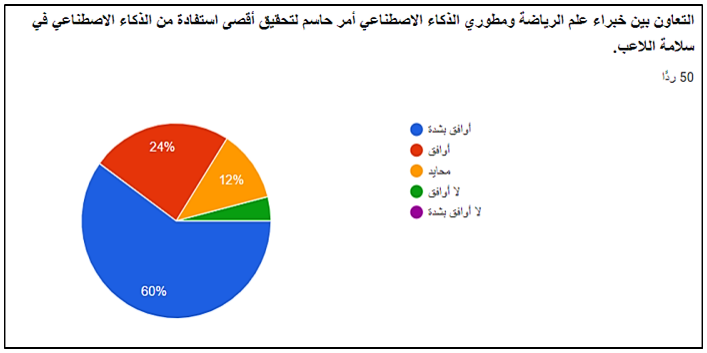

يرى 60% من المشاركين ضرورة التعاون بين كل من خبراء علم الرياضة "كوادر طبية، فنية، إدارية، لاعبين وغيرهم من الأطراف ذات العلاقة" مع مطوري تقنيات الذكاء الاصطناعي لتقديم تقنية قادرة على تلبية متطلبات السلامة بالمستوى المطلوب والمأمول. بينما شكلت حالة الموافقة العامة 24%. وأجمالا نجد حالة الموافقة على أهمية التعاون تشكل 84%.

المحور الثاني: الدور المحتمل للذكاء الاصطناعي في التعامل مع سلامة اللاعبين:

يتكون هذا المحور من 15 فقرة وفيما يلي تفصيلها:

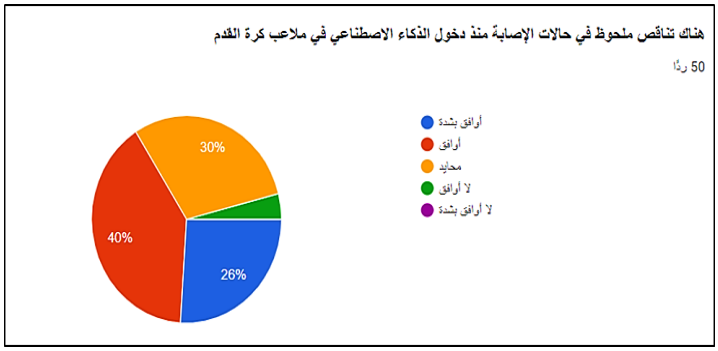

أبدى 40% من المشاركين موافقتهم على أن إدخال وتطبيق الذكاء الاصطناعي أثّر بالإيجاب على معدلات إصابة اللاعبين حيث أسهمت هذه التقنيات في تقليل الإصابة. بينما أبدى ربع المشاركين تقريباً التأكيد الشديد على دورها الإيجابي. بينما ما يقارب ثلث المشاركين والبالغ عددهم 15 اتخذوا موقف الحياد.

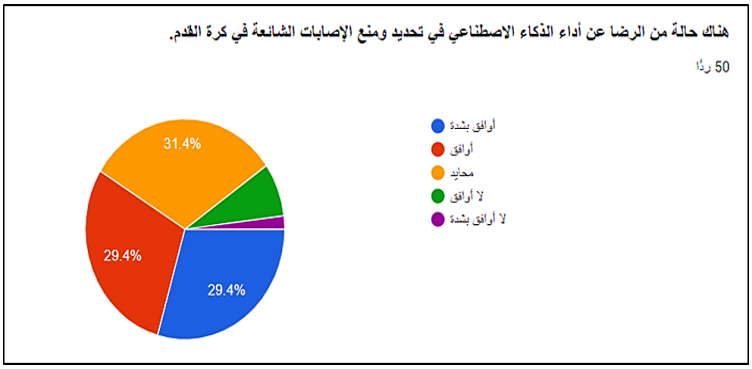

نلاحظ في ردود المشاركين على هذه الفقرة والفقرة السابقة أن نسبة الحياد قد اتخذت الزيادة مقارنة بالأجزاء السابقة. فقد بلغت نسبة الحياد في هذه الفقرة 31% تقريباً. حيث ناقشت هذه الفقرة مستويات الرضا الحالية عن دور الذكاء الاصطناعي في التعريف بالإصابات التي يمكن أن يتعرض لها كل لاعب وبالتالي تسهم في التنبؤ بهذه الإصابات ومنعها. شكلت الموافقة 60% تقريباً.

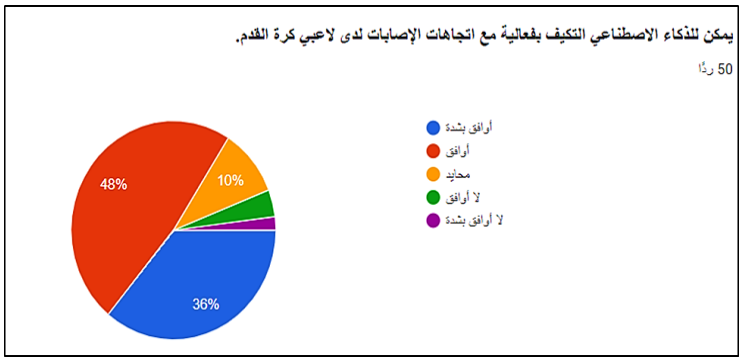

وجدنا أن 84% من المشاركين يوافقون أو يوافقون بشدة على فكرة أن الذكاء الاصطناعي يمكنه التكيف بفعالية مع اتجاهات الإصابات لدى لاعبي كرة القدم. مما يعد مؤشراً إيجابياً وقبولاً واسعاً لمدى الاستفادة من التكنولوجيا في مجال الرياضة لتعزيز سلامة اللاعبين وحمايتهم من الإصابات.

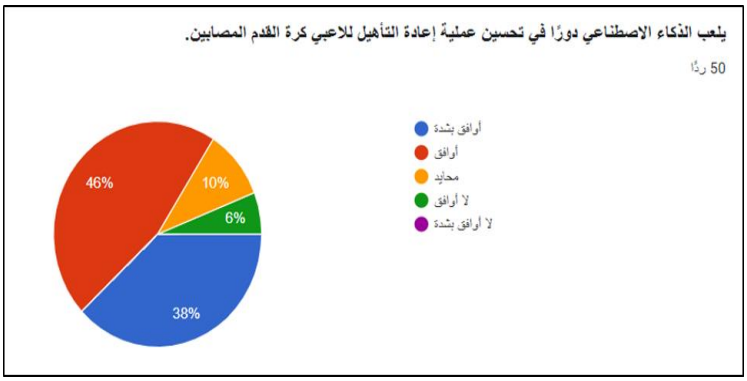

تشير ردود 84% من المشاركين على موافقتهم على أن الذكاء الاصطناعي له آثار إيجابية تنعكس على عملية إعادة التأهيل للاعبي كرة القدم المصابين. مما يظهر توجها نحو الفهم الأوسع للفوائد المحتملة للتكنولوجيا في تعزيز عمليات التعافي وتحسين الأداء.

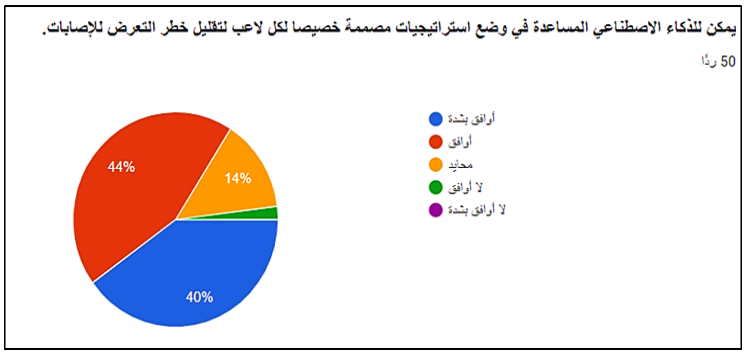

استمرارا لنفس السيناريو تظل نسب الاتفاق والموافقة مرتفعة جداً حيث تظهر الردود أن 84% من المشاركين متفقين على أن الذكاء الاصطناعي يمكنه المساعدة في وضع استراتيجيات مصممة خصيصاً لكل لاعب لتقليل خطر التعرض للإصابات. تظهر هذه النسب التصور الواسع حول دور الذكاء الاصطناعي في تحسين تجربة اللاعبين وتقديم حلول فردية كفيلة بدرء مخاطر الإصابات.

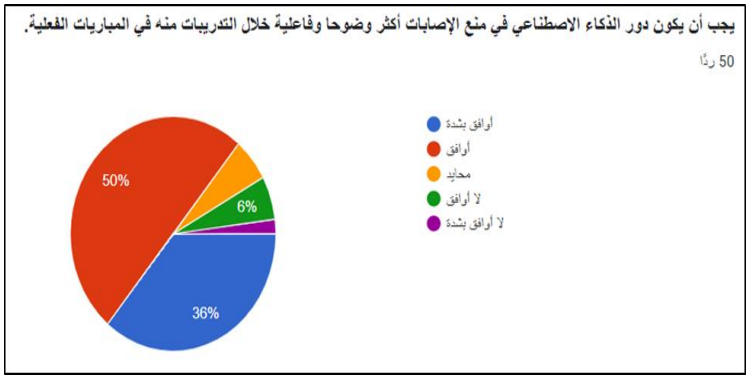

تظهر النتائج أن 86% من المشاركين يوافقون أو يوافقون بشدة على أن دور الذكاء الاصطناعي ليس محصوراً فقط في المباريات الفعلية، بل لابد أن يكون بارزاً ومطبقاً خلال فترات التدريب لتعزيز فاعلية البرامج الوقائية وتحسين الأداء خلال مرحلة التدريب. وتظل نسب الحياد وعدم الموافقة بمستويات ضئيلة مقارنة بالموافقة.

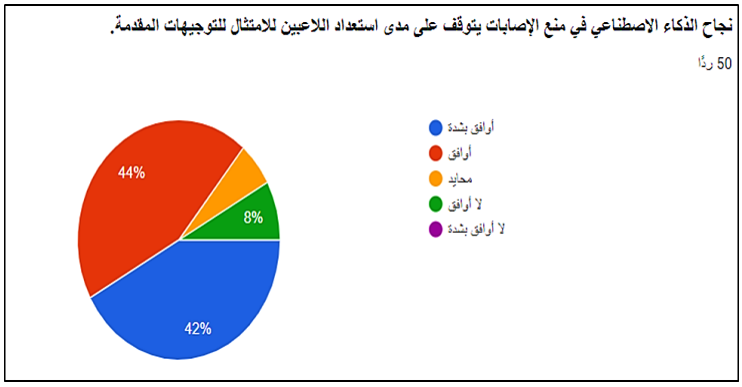

أظهرت النتائج أن 42% من المشاركين يوافقون بشدة، و44% يوافقون، و6% محايدون، و8% لا يوافقون فيما يتعلق بدور اللاعبين في إنجاح الذكاء الاصطناعي وكيف يمكن لاتباع الإرشادات والتوجهات المقدمة من الذكاء الاصطناعي أن تكون عاملاً مهماً للنجاح في تأمين السلامة. يلاحظ تكرار نفس السياق وهو وجود نسبة معتدلة من المحايدين والمعارضين.

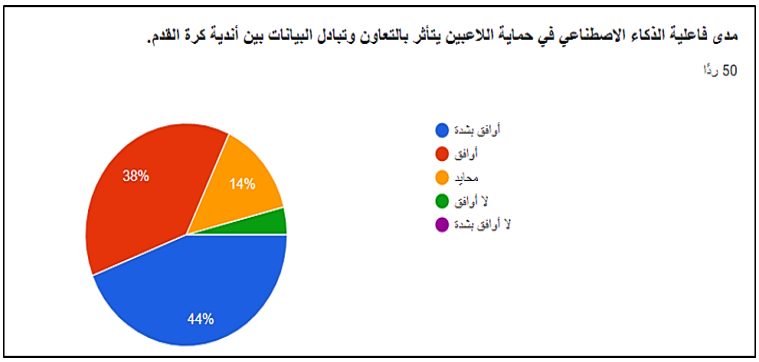

يعد تبادل المعلومات المتعلقة بتقنيات الذكاء الاصطناعي وكيفية الاستفادة منها بين أندية كرة القدم السعودية عاملاً مهماً في نجاح تقنيات الذكاء في تأمين سلامة اللاعبين وقد اتفق 82% منهم 44% متفقين بشدة على ذلك. بينما وبنفس الساق عدد من اتخذوا موقف الحياد 14% بما يعادل تقريباً 7 أشخاص. بينما نسبة عدم الموافقة قد بلغت فقط 4%.

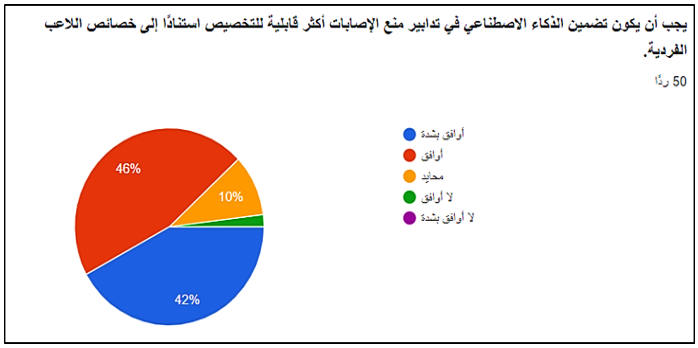

لإنجاح استراتيجيات الذكاء الاصطناعي لابد من تخصيص خطة مناسبة لكل لاعب على حدا بما يتناسب مع إمكانياته وطريقة لعبه وقد اتفق غالبية المشاركين على صحة هذه العبارة حيث أجاب 44 شخصا من أصل 50 شخصاً وأبدوا موافقتهم. ومن وجهة نظر الباحث فإن عمليات التخصيص تبعاً للخصائص الفردية أهم العوامل لنجاح تأمين السلامة فما يجدي مع لاعب لا يجدي مع الآخر.

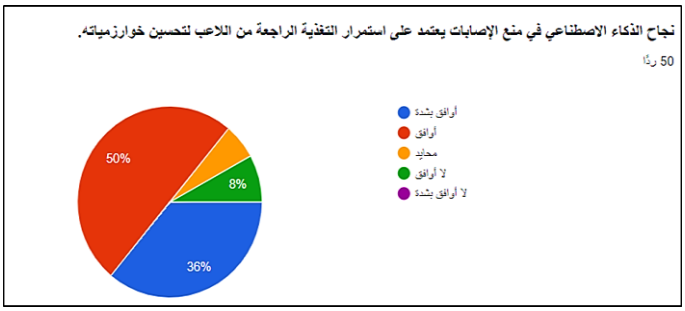

تسهم التغذية الراجعة من أحد أطراف المصلحة "اللاعب" في تزويد الإدارة بالنتائج والتغيرات الطارئة عليهم سواء ذات الأثر الإيجابي أو السلبي مما يمكن الإدارة من اتخاذ الحلول المناسبة لإنجاح الغاية أو المقصد من الذكاء الاصطناعي في تأمين السلامة.

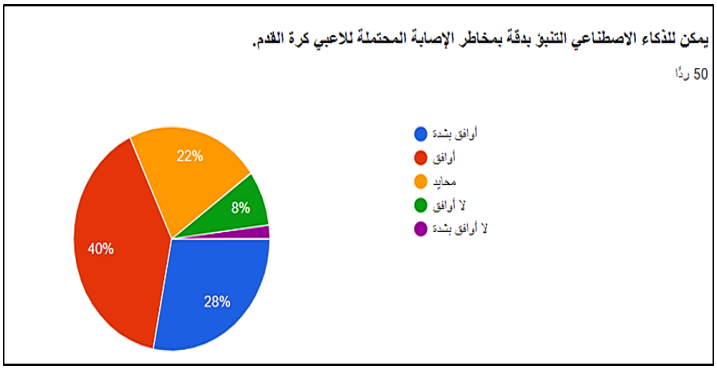

من خلال تتبع تحركات اللاعبين خلال فترات التدريب أو المباريات السابقة إلى جانب وضع مختلف السيناريوهات وفقاً للخصم أو المنافس يمكن زيادة نسب التنبؤ بدقة الإصابات اتفق على مدى صحة هذه العبارة ثلثي المشاركين وإذا ما نظرنا إلى الرسم البياني وقارنا بين الردود السابقة وهذا الرد نجد أن نسبة الموافقة قد بدأت بالانخفاض بينما اتخذ موقف الحياد موقف الزيادة.

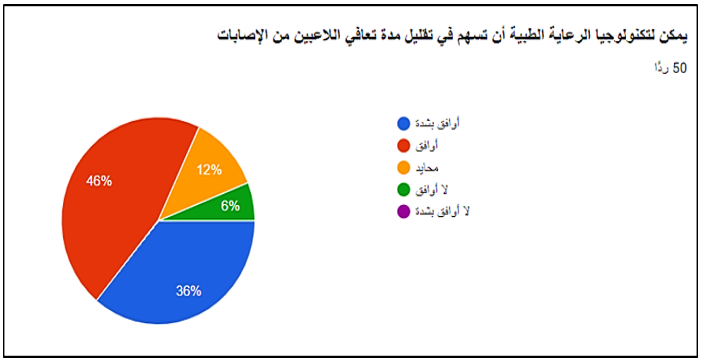

تشير نتائج ونسب المشاركين إلى وجود التوافق الواسع بين المشاركين حيث بلغت نسبة الموافقة 82% حيال إمكانية تقليل مدة تعافي اللاعبين من الإصابات باستخدام تكنولوجيا الرعاية الطبية (36% يوافقون بشدة و46% يوافقون) بينما من اتخذوا حالة الحياد 12%. أما من اتخذوا الرفض لدور التكنولوجيا في تسريع التشافي بلغت نسبتهم 6% فقط. يمكن تفسير هذه النتائج بأن الغالبية العظمى من المشاركين يرون بأن تقنيات الرعاية الصحية، والتي تشمل ربما تقنيات الذكاء الاصطناعي، قد تلعب دورًا مهمًا في تسريع فترة التعافي لدى اللاعب المصاب. يمكن أن يكون هذا الإدراك مرتبطًا بالتقدم المستمر في مجال الرعاية الصحية واستخدام التكنولوجيا لتحسين عمليات الشفاء والعودة إلى النشاط الرياضي بشكل أفضل.

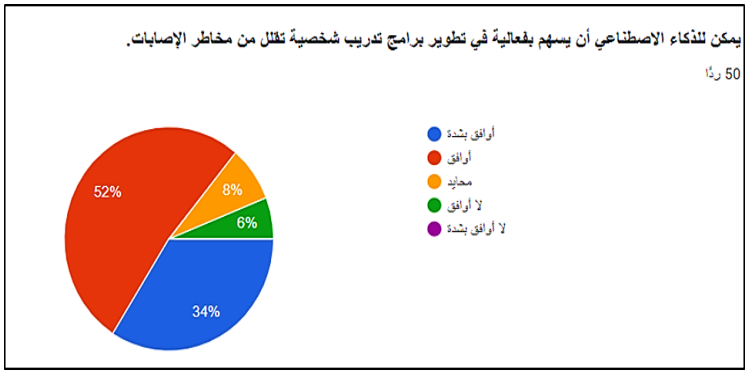

تشير غالبية ردود مالئي الاستبانة إلى فاعلية الدور المقدم من الذكاء الاصطناعي ومساهمته في وضع خطط فردية مخصصة لكل لاعب تسهم في تقليل التعرض للإصابة وتبلغ نسبة الموافقة بشكل عام 68%. يُمكن أن تبرر هذه النسب المرتفعة إلى المعرفة العامة لدى الأشخاص بقدرات التحليل للبيانات التي يتمتع بها الذكاء الاصطناعي وبالتالي تسهل عملية التقييم، وتكييف البرامج لكل لاعب "التخصيص".

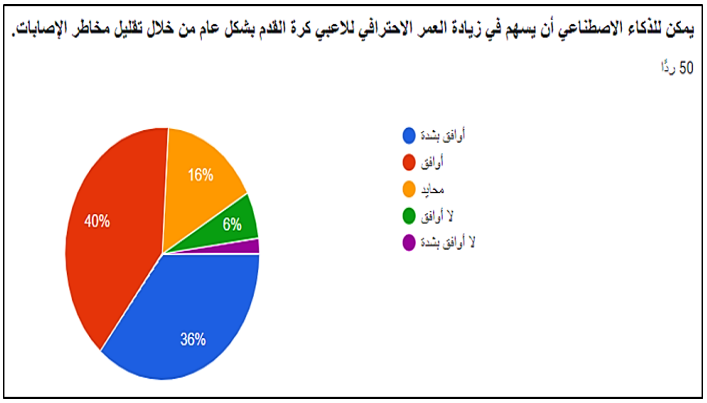

يرى 76% من المشاركين أن الذكاء الاصطناعي يمكن أن يسهم في زيادة العمر الاحترافي للاعبي كرة القدم من خلال تقليل مخاطر الإصابات. يمكن تفسير وجهة النظر هذه بأن الذكاء الاصطناعي، عندما يتم استخدامه بشكل فعّال، يمكن أن يسهم في توفير التحليل الشامل للأداء والبيانات الصحية للرياضيين. على سبيل المثال يمكن لتطبيقات الذكاء الاصطناعي تحديد مجالات التحسين لتقليل فرص الإصابة، إضافة إلى ذلك باستخدام تحليل البيانات يمكن تقدير مخاطر الإصابات الفردية وتحديد العوامل التي قد تزيد من هذه المخاطر، تخصيص البرامج التدريبية يمكن ضبط برامج التدريب بشكل دقيق وفقًا لاحتياجات اللاعبين الفردية، مما يعزز اللياقة ويقلل من فرص الإصابات وبالتالي فإن استخدام التقنيات الذكية في مجال الرياضة له تأثير إيجابي على صحة الرياضيين وزيادة عمر المسيرة الاحترافية لهم.

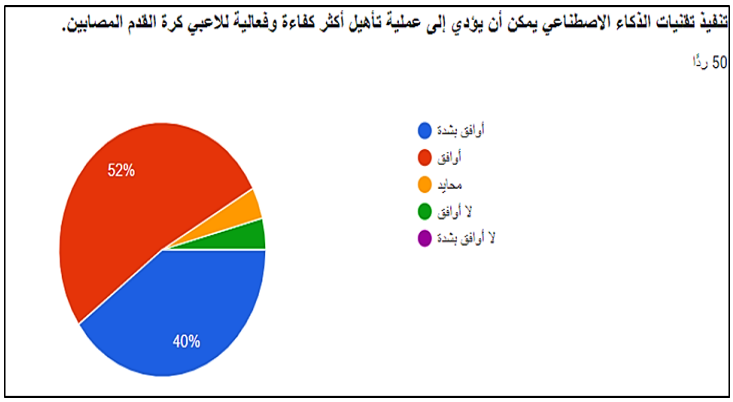

يرى 92% من المشاركين أن للتقنيات الذكية دور بارز لتنفيذ تقنيات الذكاء الاصطناعي في عمليات تأهيل لاعبي كرة القدم المصابين. هذا التأييد يعكس الثقة في قدرة الذكاء الاصطناعي على تحليل بيانات الإصابة، وتكييف برامج التأهيل، والتوجيه بشكل فردي، مما يعزز تحقيق نتائج أفضل وتسريع لعمليات التعافي.

المحور الثالث: الاعتبارات الأخلاقية والمحافظة على الخصوصية:

فيما يتعلق باستخدام الذكاء الاصطناعي في الرياضة، تأتي الاعتبارات الأخلاقية وحماية خصوصية اللاعبين في المقدمة. من الضروري والأخلاقي أن توفر الفرق والأندية نهجاً احترافياً أثناء جمع وتحليل بيانات اللاعبين، مع الأخذ في أهمية الحفاظ على خصوصية الأفراد. إلى جانب ذلك يجب الالتزام بالمعايير الأخلاقية والقانونية في استخدام التكنولوجيا، ويجب وضع آليات فعالة لحماية بيانات اللاعبين، مما يضمن استخدامها بشكل آمن ومسؤول. وهذا يضمن أن الفوائد المستمدة من التكنولوجيا تتوافق مع المعايير الأخلاقية، وتعزز بيئة آمنة وجديرة بالثقة للرياضيين.

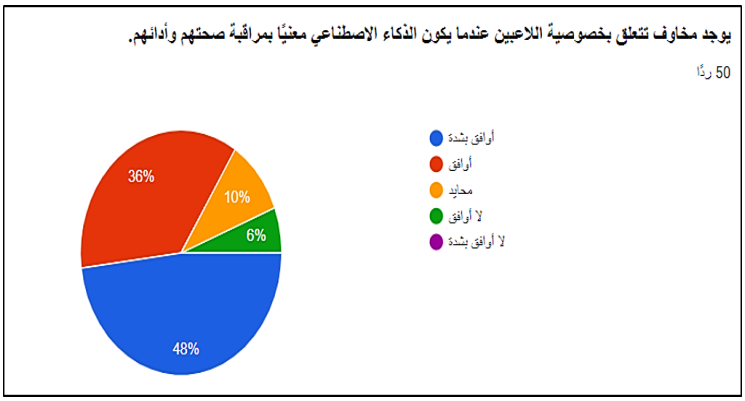

يرى 84% من أصحاب المصلحة وجود مخاوف وتهديدات تتعلق بخصوصية بياناتهم سواء كانت الصحية أو الأدائية. مما يشير إلى ضرورة وجود تدخلات تضمن تقليل هذه المخاوف.

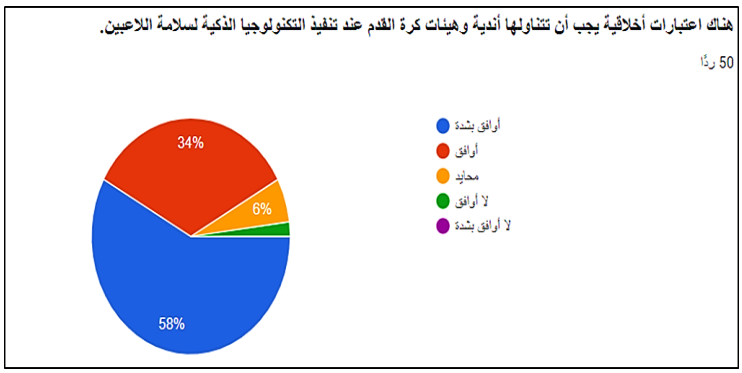

في ثاني أسئلة هذا المحور والمتعلقة بحماية البيانات والحفاظ على الخصوصية نلحظ النسب المرتفعة تشير 92% من ردود المشاركين أن هناك اعتبارات أخلاقية يجب مراعاتها من قبل أندية وهيئات كرة القدم عند تنفيذ التكنولوجيا الذكية لسلامة اللاعبين. يبرز هذا الاهتمام بضرورة النظر في الجوانب الأخلاقية وضمان تنفيذ التكنولوجيا بطريقة تحافظ على حقوق وخصوصية اللاعبين بشكل كامل.

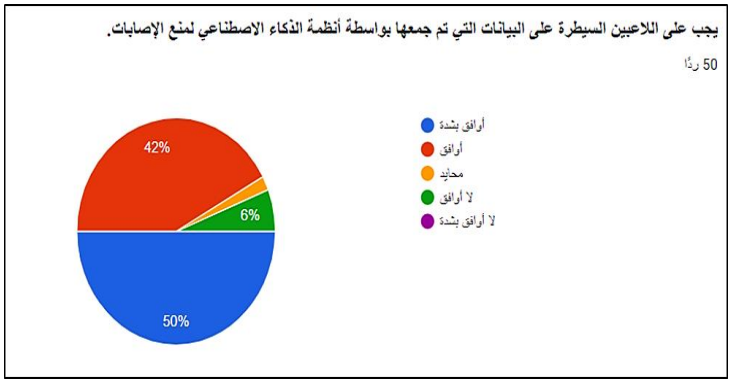

تتكرر نسبة 92% مرة أخرى حيث يرى المشاركين ضرورة أن يلعب اللاعب دوراً في تأمين بياناته الشخصية والحفاظ على خصوصيته إلى جانب أهمية منح اللاعبين السيطرة على البيانات التي تم جمعها بواسطة أنظمة الذكاء الاصطناعي لمنع الإصابات.

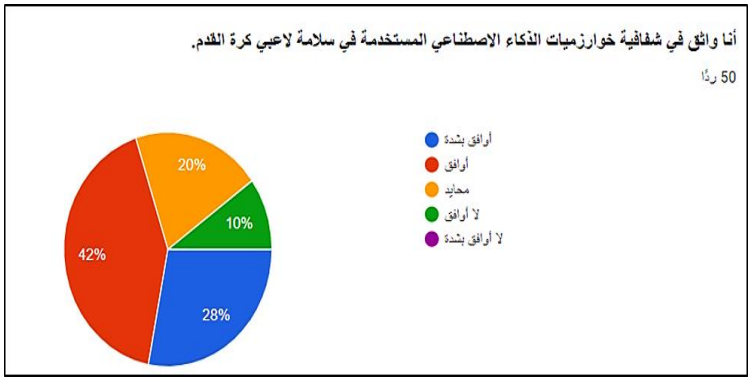

تشير نتيجة الردود من قبل مالئي الاستبانة موافقة 70% من المشاركين على وجود عامل الشفافية في خوارزميات الذكاء الاصطناعي المستخدمة في سلامة لاعبي كرة القدم. مما يعكس انخراط الأفراد في تفاصيل وأساسيات الخوارزميات المستخدمة، مع توجيه اهتمام كبير نحو الشفافية كجزء أساسي لتحقيق الثقة في هذه التقنيات.

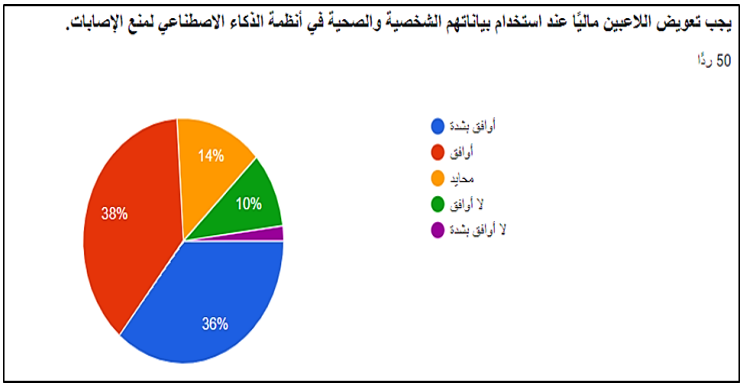

تظهر نسب المشاركين أن 74% منهم موافقون أو موافقون بشدة (ثلاثة أرباع المشاركين) على ضرورة تعويض اللاعبين ماليًا عند استخدام بياناتهم الشخصية والصحية في أنظمة الذكاء الاصطناعي. يُظهر هذا التأييد للفكرة أهمية استخدام التعويضات المالية كوسيلة لتعزيز مدى قبول اللاعبين لاستخدام بياناتهم في تقنيات الذكاء الاصطناعي.

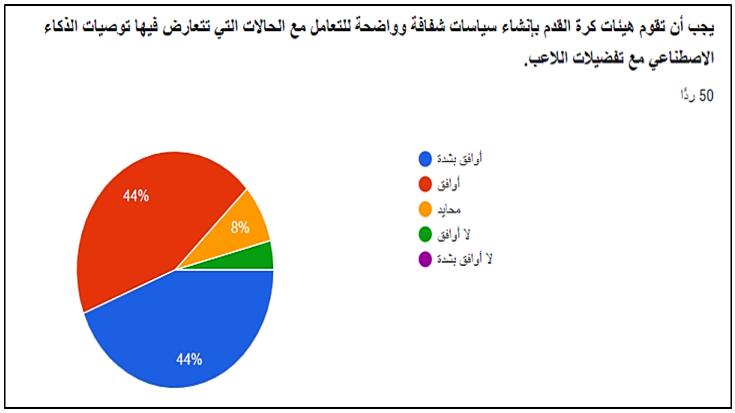

يرى 88% من المشاركين أن على هيئات كرة القدم إنشاء سياسات شفافة وواضحة قادرة على التعامل مع الحالات التي قد تتعارض فيها توصيات الذكاء الاصطناعي مع تفضيلات اللاعبين. وتعكس هذه النسب العالية الحاجة إلى وجود إطار أخلاقي وشفافي في تنفيذ تطبيقات التكنولوجيا لضمان التوازن بين التحسينات المحتملة واحترام خصوصية اللاعبين وتفضيلاتهم.

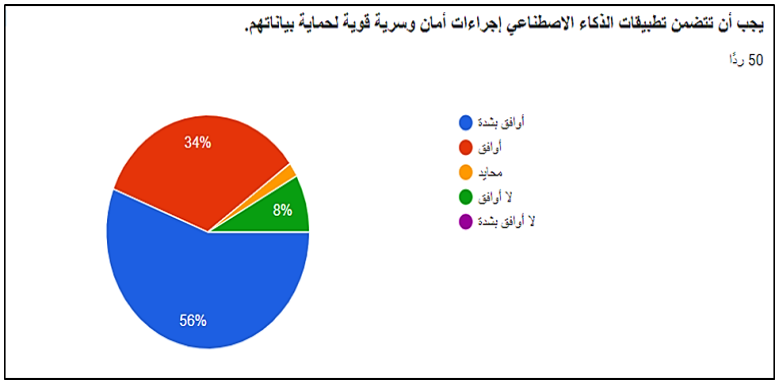

يرى 91% من العينة المائلة للاستبانة أن تطبيقات الذكاء الاصطناعي لابد أن توفر لهم الحماية اللازمة، الخصوصية، والأمان للبيانات الخاصة التي تم جمعها وتحليلها.

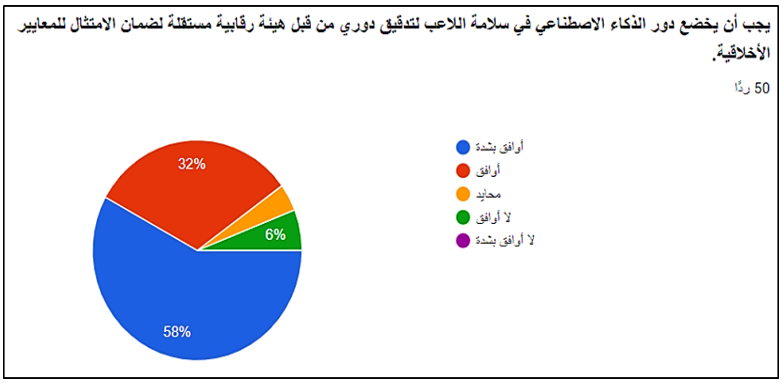

يرى 90% من المشاركين ضرورة خضوع دور الذكاء الاصطناعي في سلامة اللاعب لتدقيق دوري من قبل هيئة رقابية مستقلة. لضمان الامتثال للمعايير الأخلاقية فالرقابة المستقلة تضمن الشفافية والنزاهة في استخدام التكنولوجيا لتحسين سلامة اللاعبين.

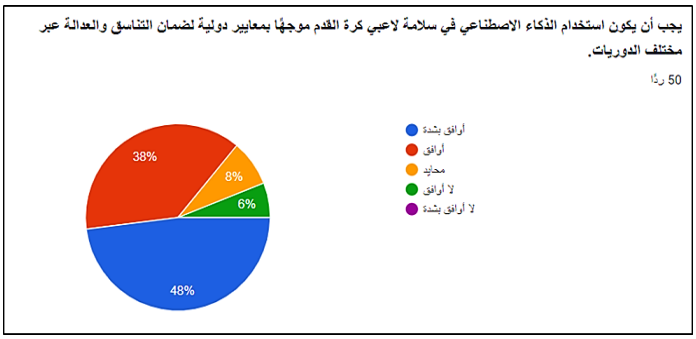

86% من المشاركين يتفقون بشدة أو يتفقون على ضرورة وجود معايير دولية توجه استخدام الذكاء. تعكس هذه النسبة العالية حاجة اللاعبين والأطراف ذات العلاقة إلى توجيه وتنظيم واضح لضمان التناسق والعدالة في استخدام هذه التكنولوجيا عبر مختلف الدول ودورياتها.

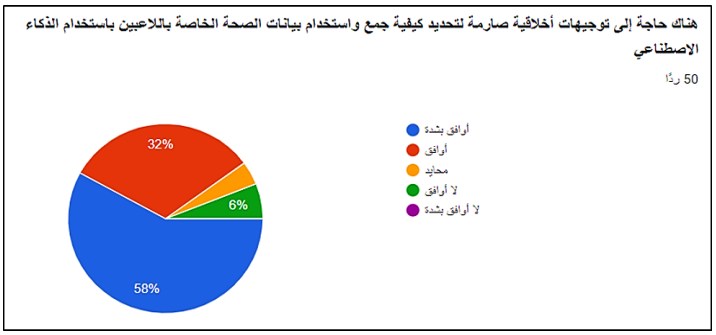

من وجهة نظر 90% من المشاركين يرون الحاجة إلى وجود توجيهات وتشريعات صارمة من شأنها أن تحدد آليات جمع واستخدام البيانات الخاصة. تعد هذه النسبة مرتفعة جداً حيث شكلت الغالبية العظمى من المشاركين في ملء الاستبانة.

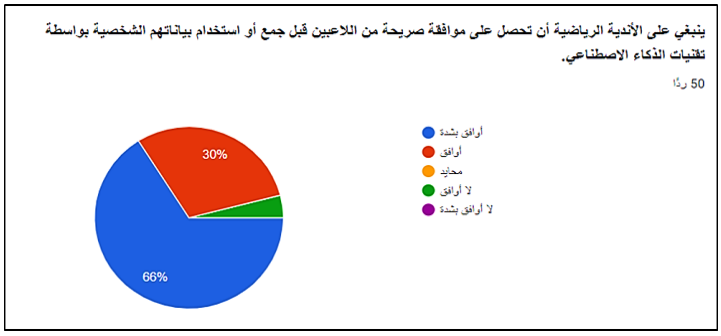

شكلت الغالبية العظمى من إجابات المالئين (96%) أن على الجهات ذات العلاقة "الأندية الرياضية والقائمين عليها" أخذ موافقة اللاعب الصريحة على جمع واستخدام بياناته قبيل البدء بها. مما يعكس حرصاً واضحاً وملحوظاً لدى الأشخاص على الخصوصية ومفهومها.

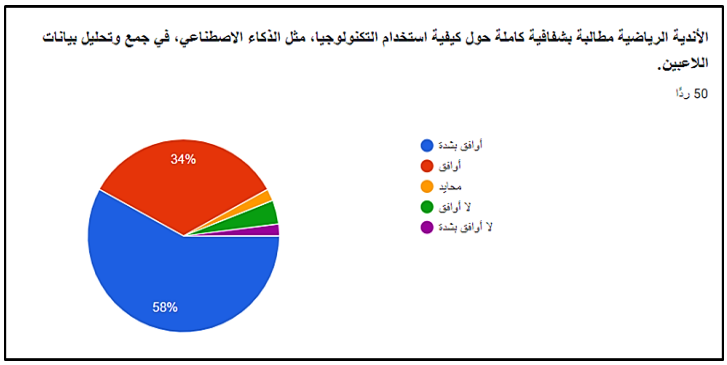

في آخر أسئلة هذا المحور 92% إما أنهم موافقون أو موافقون بشدة على أن على الجهات ذات العلاقة تبني الشفافية وتوضيح آليات جمع البيانات والاستفادة منها إلى جانب توضيح أغراض جمعها وكيفية الاستفادة منها. وتظل نسب الحياد وعدم الموافقة قليلة جد كما في سابق أسئلة الاستبانة.

الفصل الرابع: أبرز النتائج والتوصيات

في آخر فصول هذه الدراسة سنسلط الضوء على أبرز النتائج التي تم التوصل إليها من خلال البيانات التي تم جمعها ومن ثم سنتطرق لأبرز التوصيات والمقترحات.

أولاً: أبرز النتائج

تركز هذه الدراسة في صميمها على دور ومساهمة الذكاء الاصطناعي في توفير الأمن والسلامة وخلق الممارسات الفاعلة التي من شأنها أن توفر البيئة الصحية لممارسة أحد أبرز الأنشطة الرياضية وأكثرها انتشاراً ألا وهي كرة القدم والتي تحظى بشعبية واسعة في أنحاء العالم. حيث شملت الاستبانة التي تم توزيعها ثلاث محاور رئيسية تجيب في مجملها على أسئلة الدراسة. وفيما يلي أبرز النتائج وعلاقتها بأسئلة الدراسة.

السؤال الرئيسي للدراسة: كيف يسهم الذكاء الاصطناعي في تأمين سلامة ممارسي الأنشطة الرياضية وتحديدا لاعبي كرة القدم؟

- أظهر مالئي الاستبانة فهماً واسعاً لمفهوم الذكاء الاصطناعي ودوره في تأمين اللاعبين فمن خلال إجاباتهم على الأسئلة المتعلقة بتدابير الأمن والسلامة الحالية المطبقة وبروتوكولات التعامل مع الإصابات وتجنبها. إضافة إلى ذلك لديهم المعرفة العامة بمستوى التقنية الحالية المطبقة في

المنشآت الرياضية، وهذا من وجهة نظر الباحث ما يفسر النسب العالية للموافقة. والتي بدورها تعكس مدى التطور والتقدم الحاصل في ملاعب كرة القدم السعودية تقنياً.

- من خلال آراء العينة المشاركة في ملء الاستبانة توصلنا إلى عدد من النتائج للآثار الإيجابية للذكاء الاصطناعي واستخداماته في توفير البيئة السليمة لممارسة الأنشطة الرياضية. فمن خلال استخدام خوارزميات الذكاء الاصطناعي وجمع البيانات وتحليلها يمكن للذكاء الاصطناعي التنبؤ بالإصابات قبل وقوعها من خلال تتبع أنماط وحركات اللاعب خلال فترات التدريب والتجهيز للمباريات إلى جانب مستشعرات ضربات القلب والتنفس التي توضح مدى إجهاد اللاعب أو نشاطه. فعند سؤال العينة عن مدى تناقص الإصابات بعد تطبيق الذكاء الاصطناعي وجدنا أن نسب التأييد والموافقة عالية جداً تشكل ما يزيد على الـ 80%. مما يفسر النتائج العالية التي تم تحقيقها في أسئلة الثقة والرضا عن أداء الذكاء الاصطناعي. إضافة إلى ذلك يلعب الذكاء دوراً كبيراً في وضع الخطة الاستراتيجية المصممة وفقاً لاحتياج كل لاعب مما يسهم في زيادة العمر الاحترافي للاعب وتشكل نسب التأييد ما يزيد على الـ 80%. كما تسهم التقنية في التأهيل والتسريع من عمليات الشفاء للاعب المصاب. ويمكن القول إن نجاح هذه التقنية مرهون بمدى جودة التغذية الراجعة من اللاعب والتعاون مع الأطباء ذوو الكفاءة القادرين على وضع بروتوكولات تضمن تحقيق السلامة. واختصار لما سبق يمكن تلخيص هذه النتائج في النقاط التالية:

- تشير النسب التي تم الحصول عليها من العينة المالئة للاستبانة أن استخدام الذكاء الاصطناعي في ملاعب كرة القدم له دور إيجابي في تقليل إصابات اللاعبين، تقليل مدة التعافي بعد الإصابة، دقة في التنبؤ بالإصابات، قدرة على وضع خطة استراتيجية مصممة وفقاً للاحتياجات الفردية لكل لاعب، وأخيراً زيادة في العمر الاحترافي للاعب.
- تشكل التغذية الراجعة من اللاعب حجر أساس التطور الذي يمكن إدخاله في ملاعب كرة القدم لزيادة معدلات السلامة. خاصة فيما يتعلق بالتدخل المبكر والتشخيص الوقائي.
- لعل أبرز التحديات التي تواجه استخدام الذكاء الاصطناعي في الملاعب هي الخصوصية، حماية البيانات الخاصة، والتحديات الأخلاقية المتعلقة باستخدام التقنية كوسيلة لحماية اللاعبين وليست كغرض دعائي لجذب المحترفين أو زيادة نسب الجماهير. فنلحظ من خلال النسب العالية في المحور الثالث أن هناك طلباً شديداً على توفير تشريعات وقوانين توضح آليات جمع البيانات وتحليلها واستخدامها وتخزينها لحماية اللاعبين من إفشاء معلوماتهم الخاصة أو الصحية.

ثانيًا: التوصيات والمقترحات

- يوصي الباحث المنشآت الرياضية والقائمين عليها بالعمل على زيادة وعي الجماهير وتبني الشفافية في توضيح مدى الاستفادة من الذكاء الاصطناعي في تأمين اللاعبين واستخدام هذه التوعية كوسيلة لجذب المستثمرين.
- يقترح الباحث وبناء على نتائج هذه الدراسة والطلب العالي أن يتم سن قوانين وتشريعات تنظم آليات جمع واستخدام البيانات لزيادة معدلات الرضا والثقة والأمان في استخدام هذه التقنية.
- يوصي الباحث بتحديد الأطر الأخلاقية للتأكد من أن استخدام تقنية الذكاء الاصطناعي لا تنتهك بأي شكل من الأشكال حقوق الأفراد أو خصوصيتهم.
- يوصي الباحث بتبني ثقافة التعلم والتطوير المستمرين للمتخصصين في استخدام التقنيات الذكية بفعالية.
- يوصي الباحث لأندية الرياضية والقائمين عليها بإقامة شراكات متعددة تعزز التعاون بين القطاعين الرياضي والتقني لتحقيق حلول فاعلة تسهم في تحقيق الأمن والسلامة والرفاهية للاعبين.
- يقترح الباحث إقامة حملات توعوية مستمرة للاعبين حول فوائد استخدام التقنيات الذكية في تعزيز سلامتهم.
- تطوير تقنيات التحليل الاستثمار في تطوير تقنيات التحليل والتنبؤ لضمان دقة وفعالية الإجراءات الوقائية.
- يقترح الباحث توفير برامج تعليمية وتدريبية متخصصة للكوادر الطبية والفنية حول استخدام كيفية استخدام التقنيات الحديثة.
- يقترح الباحث إقامة مسابقات لتشجيع الابتكار في مجال تقنية الذكاء الاصطناعي لتعزيز سلامة لاعبي كرة القدم.

قائمة المراجع والمصادر

المراجع العربية:

- الجامعة العربية، (2019). الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في المجتمع العربي.
- الحريري، محمد (2022). الذكاء الاصطناعي في الرياضة ...واقع نعيشه ورؤية مستقبل نتوقعه، مجلة تطبيقات علوم الرياضة، ع (114).

- إمام، أحمد، إسماعيل، سهام، عبد العليم، محمد (2023). توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في الوعي الصحي لدى القيادات الرياضية في ضوء المعايير القومية للصحة، المجلة العلمية لعلوم وفنون الرياضة، م (0073) – ع (3).
- المصري، هديل (2021). دور تكنولوجيا المعلومات في تحسين أداء الإدارة الرياضية في المملكة العربية السعودية، المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات، ع (40).
- المليجي، محمد (2023). الذكاء الاصطناعي وصناعة الرياضة، المجلة العلمية للبحوث التطبيقية في المجال الرياضي، م (3)، ع (1).
- حلاوة، سماح (2020). متطلبات تطبيق الذكاء الاصطناعي بالاتحادات الرياضية وفقاً لرؤية الدولة 2030، جامعة بنها.
- خليل، أحمد (2020). الذكاء الاصطناعي والخصوصية، مجلة الابتكار والتكنلوجيا.
- رسول، عبد الحكيم، سرتيب، عولا (2021). بناء مقياس معايير السلامة في المنشآت الرياضية من وجهة نظر أعضاء الأندية والاتحادات الرياضية في محافظة أربيل، مجلة علوم الرياضة، ع (48).
- شلغم، أحمد، عكر، سامي (2022). الذكاء الاصطناعي ومستقبل كرة القدم واقع ومأمول، المجلة العلمية لعلوم التربية البدنية والرياضية المتخصصة، م (13)، ع (4).
- مجلة التكنولوجيا الرياضية، (2018). الحصول على أفضل استفادة من بيانات تراكب في تحليل أداء لاعبي كرة القدم.
- مجلة الطب الرياضي وعلم الأداء، (2020). تأثير استخدام جهاز الرصد الحيوي الذكي في تقليل معدل الإصابات لدى لاعبي كرة القدم.
- مجلة الطب الرياضي وعلم الأداء، (2019). تقييم خطر الإصابات في كرة القدم باستخدام تقنيات الاستشعار الذكي.
- مجلة الطب الرياضي وعلم الأداء، (2018). تحسين نظام التحذير المبكر من الإصابات في كرة القدم باستخدام التحليل الذكي.

المراجع الأجنبية:

- Araujo, Duarte & Couceiro, Micael & Seifert, Ludovic & Sarmento, Hugo & Davids, Keith. (2021). Artificial Intelligence in Sport Performance Analysis. 10.4324/9781003163589.

- Getting the most out of tracking data: A review of football performance analysis. International Journal of Performance Analysis in Sport, 2019.
- Jones, M. A. (2020). AI and player safety in football: A review of recent developments. Football Science, 7(2), 45-52.
- Lai, A., Chow, J. Y., Siu, W. S., Tam, E. W., & Mak, M. K. (2017). Application of artificial intelligence in sports. Artificial Intelligence in Behavioral and Mental Health Care, (pp. 213-226). Academic Press.
- Mackenzie, Rob & Cushion, Christopher. (2012). Performance analysis in football: A critical review and implications for future research. Journal of sports sciences. 31. 10.1080/02640414.2012.746720.
- Pappas, E., Karteroliotis, K., Zacharogiannis, E., Christoforidis, E., Tsourounaki, E., Tzimas, G., ... & Bamidis, P. D. (2018). Machine learning-based methodologies for the analysis of movement patterns during physical exercise. International Conference on Human Systems Engineering and Design, (pp. 464-473). Springer, Cham.
- Smart sensor technology for monitoring and optimizing athlete performance. International Journal of Sports Physiology and Performance, 2020.
- Smith, J. (2018). The role of artificial intelligence in football. Journal of Sports Analytics, 5(1), 12-19.
- The impact of VAR on decision-making in football matches. Journal of Sports Sciences, 2021.

International Journal for Scientific Research (IJSR)

المجلة الدولية للبحوث العلمية

Vol. (3), No. (12) December 2024 الإصدار (3)، العدد (12)

الملاحق

مساهمة الذكاء الاصطناعي في سلامة الرياضيين

زملائي وأحبتي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بين أيديكم استبيان بعنوان "مساهمة الذكاء الاصطناعي في سلامة الرياضيين" لغرض إتمام مرحلة الماجستير من جامعة الملك عبد العزيز. وبهدف جمع البيانات أعد الباحث استبانة إلكترونية لها 3 محاور. آمل منكم التكرم بالإجابة على أسئلة الاستبانة المرفق لكم رابطها. ولكم جزيل الشكر ووافر الاحترام .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير

الباحث/ موسى الجهني

الجزء الأول: الخصائص الديموغرافية

الدور الوظيفي	كادر طبي	كادر فني	لاعب	قائد/ مدرب
الجنس	ذكر	أنثى		
الخبرة في ملاعب كرة القدم والإدارة الرياضية	أقل من 5 سنوات	من 5 سنوات إلى أقل من 15 سنة		15 سنة فأكثر

International Journal for Scientific Research, London Vol (3), No (12), 2024
https://doi.org/10.59992/IJSR.2024.v3n12p15 E-ISSN 2755-3418

International Journal for Scientific Research (IJSR)
المجلة الدولية للبحوث العلمية
Vol. (3), No. (12) December 2024 الإصدار (3)، العدد (12)

الجزء الثاني: مساهمة الذكاء الاصطناعي في سلامة الرياضيين.

المحور الأول: الممارسات والتحديات الحالية في ضمان سلامة اللاعبين						
رقم الفقرة	المؤشر	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
.1	إن التدابير الحالية للسلامة قائمة بشكل كافٍ للتعامل مع المخاطر المحتملة التي يواجهها لاعبو كرة القدم.					
.2	البروتوكولات الحالية للسلامة داخل مجتمع كرة القدم تعطي الأولوية للوقاية من الإصابات وأداء اللاعب.					
.3	التقنيات الحالية للذكاء الاصطناعي المستخدمة في كرة القدم للوقاية من الإصابات فعّالة.					
.4	التدابير الحالية للسلامة تأخذ بشكل كافٍ في اعتبارها الصحة ورفاهية لاعبي كرة القدم على المدى الطويل.					
.5	ممارسات السلامة داخل فرق كرة القدم يتم تحديثها وتحسينها بانتظام لتعكس أحدث التطورات في مجال أمان اللاعبين.					
.6	يوجد ثقة في أنظمة الذكاء الاصطناعي ودورها في ضمان سلامة اللاعبين في الميدان.					
.7	تقوم الهيئات الرياضية بدمج تقنيات الذكاء الاصطناعي بشكل جيد في بروتوكولات السلامة الخاصة بها.					
.8	اعتماد تقنيات الذكاء الاصطناعي في سلامة لاعبي كرة القدم هو أمر ضروري أكثر من أن يكون مجرد دعاية وتسويق لتعزيز السمعة الرياضية للفريق وزيادة جماهيرية النادي.					
.9	إدراك الجماهير لدور الذكاء الاصطناعي في سلامة اللاعبين يؤثر على نجاحه في هيئات كرة القدم.					
.10	يجب تحديث وتكييف تقنيات الذكاء الاصطناعي بانتظام وفقًا للتطورات العلمية لتحقيق أفضل أداء في سلامة اللاعب.					
.11	التستر على الاستثمار المالي في مجال الذكاء الاصطناعي لسلامة لاعبي كرة القدم مبرر بناءً على الفوائد المحتملة.					
.12	يجب تنفيذ برامج توعية وتثقيف للاعبين والمعنيين حول التأثير الإيجابي للذكاء الاصطناعي على سلامة اللاعبين.					
.13	سيكون اعتماد تقنيات الذكاء الاصطناعي في سلامة لاعبي كرة القدم أكثر قبولًا إذا شارك اللاعبون في عملية التطوير.					
.14	مستوى التثقيف الحالي بين اللاعبين والطاقم حول الذكاء الاصطناعي في سلامة لاعبي كرة القدم كافٍ.					
.15	إدخال الذكاء الاصطناعي في بروتوكولات سلامة لاعبي كرة القدم يتماشى مع التقاليد والقيم الرياضية.					
.16	يجب أن تخضع تقنيات الذكاء الاصطناعي لاختبارات وتحقق صارمة قبل تنفيذها في كرة القدم المحترفة.					
.17	التعاون بين خبراء علم الرياضة ومطوري الذكاء الاصطناعي أمر حاسم لتحقيق أقصى استفادة من الذكاء الاصطناعي في سلامة اللاعب.					

المحور الثاني: الدور المحتمل للذكاء الاصطناعي في التعامل مع سلامة اللاعبين.						
18	هناك تناقص ملحوظ في حالات الإصابة منذ دخول الذكاء الاصطناعي في ملاعب كرة القدم					
19	هناك حالة من الرضا عن أداء الذكاء الاصطناعي في تحديد ومنع الإصابات الشائعة في كرة القدم.					
20	يمكن للذكاء الاصطناعي التكيف بفعالية مع اتجاهات الإصابات لدى لاعبي كرة القدم.					
21	يلعب الذكاء الاصطناعي دورًا في تحسين عملية إعادة التأهيل للاعبي كرة القدم المصابين.					
22	يمكن للذكاء الاصطناعي المساعدة في وضع استراتيجيات مصممة خصيصا لكل لاعب لتقليل خطر التعرض للإصابات.					
23	يجب أن يكون دور الذكاء الاصطناعي في منع الإصابات أكثر وضوحا وفاعلية خلال التدريبات منه في المباريات الفعلية.					
24	نجاح الذكاء الاصطناعي في منع الإصابات يتوقف على مدى استعداد اللاعبين للامتثال للتوجيهات المقدمة.					
25	مدى فاعلية الذكاء الاصطناعي في حماية اللاعبين يتأثر بالتعاون وتبادل البيانات بين أندية كرة القدم.					
26	يجب أن يكون تضمين الذكاء الاصطناعي في تدابير منع الإصابات أكثر قابلية للتخصيص استنادًا إلى خصائص اللاعب الفردية.					
27	نجاح الذكاء الاصطناعي في منع الإصابات يعتمد على استمرار التغذية الراجعة من اللاعب لتحسين خوارزمياته.					
28	يمكن للذكاء الاصطناعي التنبؤ بدقة بمخاطر الإصابة المحتملة للاعبي كرة القدم.					
29	يمكن لتكنولوجيا الرعاية الطبية أن تسهم في تقليل مدة تعافي اللاعبين من الإصابات؟					
30	يمكن للذكاء الاصطناعي أن يسهم بفعالية في تطوير برامج تدريب شخصية تقلل من مخاطر الإصابات.					
31	يمكن للذكاء الاصطناعي أن يسهم في زيادة العمر الاحترافي للاعبي كرة القدم بشكل عام من خلال تقليل مخاطر الإصابات.					
32	تنفيذ تقنيات الذكاء الاصطناعي يمكن أن يؤدي إلى عملية تأهيل أكثر كفاءة وفعالية للاعبي كرة القدم المصابين.					

المحور الثالث: الاعتبارات الأخلاقية والمحافظة على الخصوصية.						
33	يوجد مخاوف بخصوص خصوصية اللاعبين عندما يكون الذكاء الاصطناعي معنيًا بمراقبة صحتهم وأدائهم.					
34	يجب على هيئات كرة القدم موازنة استخدام الذكاء الاصطناعي لأغراض السلامة مع احتمال التدخل في خصوصية اللاعبين.					
35	هناك اعتبارات أخلاقية يجب أن تتناولها أندية وهيئات كرة القدم عند تنفيذ التكنولوجيا الذكية لسلامة اللاعبين.					
36	يجب على اللاعبين السيطرة على البيانات التي تم جمعها بواسطة أنظمة الذكاء الاصطناعي لمنع الإصابات.					
37	أنا واثق في شفافية خوارزميات الذكاء الاصطناعي المستخدمة في سلامة لاعبي كرة القدم.					
38	يجب تعويض اللاعبين ماليًا عند استخدام بياناتهم الشخصية والصحية في أنظمة الذكاء الاصطناعي لمنع الإصابات.					
39	يجب أن تقوم هيئات كرة القدم بإنشاء سياسات شفافة وواضحة للتعامل مع الحالات التي تتعارض فيها توصيات الذكاء الاصطناعي مع تفضيلات اللاعب.					
40	يجب أن تتضمن تطبيقات الذكاء الاصطناعي إجراءات أمان وسرية قوية لحماية بياناتهم.					
41	يجب أن يخضع دور الذكاء الاصطناعي في سلامة اللاعب لتدقيق دوري من قبل هيئة رقابية مستقلة لضمان الامتثال للمعايير الأخلاقية.					
42	يجب أن يكون استخدام الذكاء الاصطناعي في سلامة لاعبي كرة القدم موجهًا بمعايير دولية لضمان التناسق والعدالة عبر مختلف الدوريات.					
43	هل تشعر أن هناك حاجة إلى توجيهات أخلاقية صارمة لتحديد كيفية جمع واستخدام بيانات الصحة الخاصة باللاعبين باستخدام الذكاء الاصطناعي؟					
44	ينبغي على الأندية الرياضية أن تحصل على موافقة صريحة من اللاعبين قبل جمع أو استخدام بياناتهم الشخصية بواسطة تقنيات الذكاء الاصطناعي.					
45	الأندية الرياضية مطالبة بشفافية كاملة حول كيفية استخدام التكنولوجيا، مثل الذكاء الاصطناعي، في جمع وتحليل بيانات اللاعبين.					

International Journal for Scientific Research (IJSR)

المجلة الدولية للبحوث العلمية

Vol. (3), No. (3) March 2024 الإصدار (3)، العدد (3)

مخلفات الصناعات البلاستيكية وتلوث الهواء: "آثار بيئية وصحية وتأثيرات مستقبلية" ـ منطقة القره بوللي نموذجاً

ابتسام عبد السلام كشيب

أستاذ مشارك، تخصص جغرافيا، كلية الآداب الخمس، جامعة المرقب، ليبيا

edkashib@elmergib.edu.ly

الملخص

تناول البحث منطقة القره بوللي والمخلفات البلاستيكية التي تعاني منها، وتطرقت الدراسة إلى التعريف بالمخلفات البلاستيكية، وأنواعها وطرق التخلص منها، واعتمد البحث في دراسته على منهجين الوصفي والتحليلي، هذا بالإضافة إلى استعراض أهداف وأهمية البحث لخلق بيئية مناسبة لجميع الكائنات الحية، إلى جانب بعض الخطط الاستراتيجية للحد من المخلفات البلاستيكية وتوضيح تأثيرها على البيئة المحيطة، إلى جانب دراسة مستقبل الصناعات البلاستيكية والوصول إلى النتائج والتوصيات التي آمل مستقبلاً أخذها بعين الاعتبار.

الكلمات المفتاحية: مخلفات، بلاستيك، بوليمر، بولستر، تلوث.

Plastic industry waste and air pollution: “Environmental and health impacts and future effects” -Algrapolly area as a model

Ibtisam Abdel-Salam Kushayb

Associate Professor, Geography Specialization, College of Arts, Al-Marqab University, Libya

edkashib@elmergib.edu.ly

Abstract

The research dealt with the grapolly area and the plastic waste it suffers from, the study dealt with the definition of plastic waste, its types and methods of disposal and the research in his study relied on two descriptive and analytical approaches, this is in addition to reviewing the objectives and importance of research to create an environment suitable for all organisms in addition to some strategic plans to reduce plastic waste and clarify its impact on the surrounding environment, besides studying the future of plastic industries and reaching the results and recommendations that I hope to take into account in the future.

Key Word: Waste, Plastic, Polymer, Pollster, Polluion.

المقدمة

مع التقدم والتكنولوجيا في البيئة المعاصرة والزيادة السكانية أخفق الإنسان في الحفاظ على بيئته الطبيعية، حيث شهد العالم في الآونة الأخيرة تقدم في مختلف الصناعات وبالأخص الصناعات البلاستيكية، لرخصها وتوفرها، الأمر الذي أدى إلى تراكم كميات كبيرة من المخلفات البلاستيكية والتي لا تتحلل بسهولة وتتراكم في الطبيعة، وأحياناً يكون التخلص منها بطرق قديمة تؤدي إلى تلوث البيئة.

وتعاني منطقة القره بوللي من المخلفات البلاستيكية والتي تؤثر بشكل مباشر وغير مباشر على البيئة، وهذا ما نلاحظه من تكدس مخلفات لمصانع البلاستيك الخاصة بالمنطقة، بالإضافة إلى قلة الوعي من بعض الأهالي أصحاب المصانع في خطورة التعامل مع هذه المادة والتي تعد تحدياً كبيراً يواجه المنطقة.

مشكلة الدراسة

تعاني منطقة الدراسة من مشاكل المخلفات وعلى رأسها المخلفات البلاستيكية، ومن هنا تظهر عدة تساؤلات حول هذا الموضوع.

1. هل تساهم الصناعات البلاستيكية في زيادة المخلفات في منطقة القره بوللي؟
2. ما هي العواقب البيئية والصحية نتيجة التعرض للمخلفات البلاستيكية؟

فرضيات الدراسة

1. توجد علاقة بين المخلفات البلاستيكية وزيادة التلوث.
2. هناك ارتباط بين زيادة الوعي وتقليل استهلاك البلاستيك.

أهداف الدراسة

1. التعريف بالمخلفات البلاستيكية وأضرارها على البيئة والصحة.
2. البحث عن مصادر مستدامة بديلة عن البلاستيك من خلال دعم السكان بخطورة استعمال البلاستيك.
3. الاهتمام بنشر الوعي من خلال دورات توعوية لمسؤولي الصحة العامة بالمنطقة.

أهمية الدراسة

1. المساعدة في تقليل تلوث البيئة وذلك بفرض قيود صارمة على الصناعات البلاستيكية.
2. إضافة جديدة لعلم البيئة والمتعلق بالصناعة البلاستيكية.

3. يساهم البحث في تطوير وإيجاد مواد بديلة عن البلاستيك صديقة للبيئة.

حدود الدراسة

تتمثل حدود الدراسة في ثلاث مجالات:

أولاً: المجال المكاني:

- **الموقع الفلكي**: وتقع منطقة القره بوللي بين دائرتي عرض: 20″ 32′ 35° و09″ 32′ 48° شمالاً. وبين خطي طول: 26″ 31′ 31° و32″ 13′ 49° شرقاً [1].
- **الموقع الجغرافي**: تقع منطقة القره بوللي في شمال شرق طرابلس، ويحدها البحر المتوسط شمالاً، ومن الغرب تاجوراء، والجنوب ترهونة، أما من الشرق قصر الأخيار.

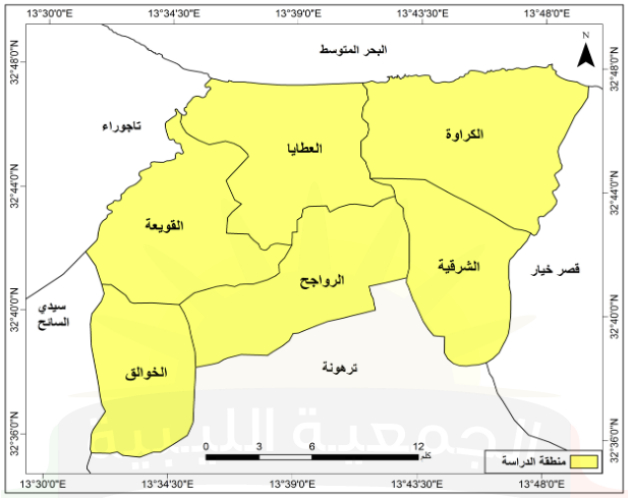

شكل (1): الموقع الجغرافي والتقسيم الإداري لمنطقة القره بوللي، (المصدر: مصلحة المساحة الوطنية – ليبيا)

ثانياً: المجال الزمني:

ويشمل زمن سنة إعداد الدراسة والتي كانت في 2024م.

ثالثاً: المجال البشري:

ويتمثل في عدد العينة المأخوذة من المجتمع والتي قدر عددها بـ(150) شخص.

(1) عبد الرزاق على الحاتمي، مشكلة النفايات الصلبة في منطقة القره بوللي وتأثيراتها البيئية، مجلة علوم التربية، العدد الثامن، مارس، 2022م، ص302.

الدراسات السابقة

1. جاءت دراسة "عوض" في كتابه إدارة التلوث الصناعي والنفايات السائلة، من الملوثات والمخاطر الصحية والتي يسببها قطاع الصناعة، كذلك الآثار البيئية الناتجة عن مواقع المصانع، بالإضافة إلى النفايات الصناعية الصلبة والتي من ضمنها المخلفات البلاستيكية [1].
2. أما "العود" قد بيَّن في بحثه المرسوم بـ "النفايات البلاستيكية وآثارها على البيئة والإنسان والطرق الحديثة للاستفادة والتخلص منها، أن البلاستيك مادة مهمة في حياتنا، وقد بيَّن الضرر الناتج من النفايات البلاستيكية وتأثيرها على البيئة والإنسان، والطرق الحديثة للتخلص منها [2].
3. واستعرض "المشاط" في بحثه بعنوان "الآثار السلبية للمخلفات البلاستيكية على البيئة المحيطة"، التعريف بالمخلفات البلاستيكية والآثار المباشرة على البيئة جراء هذه المخلفات وطرق التخلص منها دون الضرر بالبيئة [3].

منهجية الدراسة

تم اتباع المنهج الوصفي التحليلي في هذه الدراسة، وذلك بوصف الظاهرة التي تعاني منها القره بوللي وصفاً دقيقاً، وتحليلها تزامناً مع المنهج الكمي، واستخدام البيانات المجمعة من الدراسة الميدانية والاستبانة.

المبحث الأول

1. تعريف المخلفات البلاستيكية:

المواد البلاستيكية هي مواد ذات قيمة عالية تغطي مجموعة واسعة من التطبيقات في الحياة اليومية، ولديها إمكانية إعادة تدويرها عدة مرات مع الاحتفاظ بقيمتها وخصائصها الوظيفية، ومع ذلك فإن حجم المشكلة المرتبطة بالإدارة غير السليمة للمخلفات البلاستيكية في جميع أنحاء العالم يعتبر ضخماً، مما يستلزم تكاليف اقتصادية وخسائر لا رجعة منها للبيئة [4].

وتصنف المخلفات البلاستيكية إلى مجموعة أنواع بناءً على حجمها واستخدامها، حيث تشكل خط أعلى البيئة والحياة البرية، وتعد من أبرز المشكلات البيئية، وذلك لأنها تستغرق وقتاً طويلاً في

---

(1) عادل رفيقي عوض، إدارة التلوث الصناعي "النفايات السائلة"، دراسة الشروق، عمان، 1995م.
(2) محمد رشيد العود وآخرون، النفايات البلاستيكية وآثارها على البيئة والإنسان، والطرق الحديثة للاستفادة والتخلص منها"، مجلة علوم البحار والتقنيات البيئية، الجامعة الأسمرية، ليبيا، المجلد (1)، العدد (2)، 2015م.
(3) عبد الباسط إبراهيم المشاط، عبد المنعم الديب، الآثار السلبية للمخلفات البلاستيكية على البيئة المحيطة، مجلة القرطاس، جامعة طرابلس، المجلد الرابع، العدد (25)، 2024م.
(4) عبد الله بن أحمد العبدلي، المخلفات البلاستيكية وتأثيرها على الحياة البيئية والتنمية المستدامة، دراسة تطبيقية على محافظة العارضة، المملكة العربية السعودية، مجلة العلوم الطبيعية والحياتية والتطبيقية، العدد (6)، 30 ديسمبر 2022م، ص29.

عملية تحللها، وتتطلب معالجة هذه المشكلة جهوداً من الحكومات والمجتمعات للحد من استخدام البلاستيك، وتعزيز إعادة التدوير، وتطوير بدائل صديقة للبيئة.

2. مراحل إنتاج البلاستيك:

يصنع البلاستيك من بوليمرات طويلة السلسلة وكل بوليمر يتكون من وحدة بنائية تسمى مونيمرز "Honomers" التي ترتبط معاً بروابط كيميائية التراكيب المختلفة للمونيمرز تنتج بوليمرات ذات خواص وميزات مختلفة، إضافة إلى ذلك المضافات البلاستيكية مندمجة في البوليمرات خلال عمليات التصنيع لمنتج الخواص النوعية إلى البوليمر بحسب التطبيقات المطلوبة [1].

وتمر صناعة البلاستيك بعدة مراحل:

- **أولاً**: مرحلة تحضير البوليمار: في تلك المرحلة وهي المرحلة الأولى من مراحل تصنيع البلاستيك، تلجأ المصانع المنتجة للمواد البتروكيماوية بتحويل البترول الخام إلى مادة المونوميرات، ويتم ذلك عن طريق تكسير الروابط الكيميائية في النفط، ثم بعد ذلك يتم ربط مادة المؤثوميرات في سلاسل طويلة تدعى بالبواليمارات، وتلك العملية في الغالب يتم إنجازها في وحدات قياسية.
- **ثانياً**: مرحلة تشكيل المنتج النهائي: هذه تعتبر المرحلة الأخيرة التي ينتج لدينا بعدها مادة البلاستيك كما نريده وكما نستعمله وفي تلك المرحلة يتم تشكيل المنتج النهائي بعد أن تتم إضافة المواد المطلوبة كالمقويات والمالئات والملدنات ومواد الإخضاب من أجل تحسين خواصة، ومرحلة تشكيل المنتج تلك تمر عبر سبع عمليات مختلفة وهي:

1. مرحلة القولبة: وفيها يتم تصنيع القالب المطلوب إنتاج الشكل النهائي عليه، وستخدم هذا القالب لصب البلاستيك الخام.
2. مرحلة السبك أو الصب: وفيها يتم التعامل مع القالب وملئه بالكمية المطلوبة من البلاستيك عبر صب المزيج في القالب.
3. مرحلة البثق: وفي تلك المرحلة يتم فك القالب حتى يتبقى لدينا المنتج المطلوب تشكيله.
4. مرحلة التلميس: وتسمى أيضاً بمرحلة التشكيل، أي تشكيل الرقائق المصقولة ومنها تتم عملية إزالة الشوائب من المنتج.
5. مرحلة الصنيع: وفي تلك المرحلة يتم توفير ألواح مخصصة من أجل تغطية المناضد.
6. مرحلة التشكيل الرغوي: وفيها يتم إنتاج البلاستيك السفنجي.

(1) م.أ.د أسعد رحمان سعيد الحلفي، البلاستيك، أنواعه وتأثيره على صحة الإنسان، قسم علوم الأغذية، كلية الزراعة، جامعة البصرة، ص30.

7. مرحلة التشكيل الحراري: وهي مرحلة سهلة وغير مكلفة، ومن أشهر منتجاتها أحواض الاستحمام [1].

3. أنواع المخلفات البلاستيكية:

تشكل المخلفات البلاستيكية أبرز التحديات البيئية التي تواجه العالم في الوقت الراهن، خاصة مع تزايد استخدام المواد البلاستيكية في الحياة اليومية وهذا بدوره يتسبب في آثار سلبية على البيئة وصحة الإنسان، ومن أبرز المخلفات البلاستيكية ما يلي:

أ. البلاستيك القابل لإعادة التدوير: ويتمثل في حافظات الطعام، رجاجات المياه – عبوات العصير، ولعب الأطفال.

ب. البلاستيك غير القابل لإعادة التدوير: ونذكر منه: علب الأطعمة الجاهزة، أكياس البلاستيك.

ت. المخلفات البلاستيكية الدقيقة: وتشمل جزئيات البلاستيك الصغيرة الموجودة في مستحضرات التجميل، وقطع البلاستيك الناتجة عن تكسير المواد الأكبر.

والجدول التالي يبين أنواع المخلفات البلاستيكية وطرق استخدامها اليومي.

جدول (1): المخلفات البلاستيكية للاستخدام اليومي، المصدر: من إعداد الباحثة استناداً إلى الدراسة الميدانية 2024م.

النوع	العدد	%
حافظات الطعام	23	15.33
زجاجات المياه	56	37.33
عبوات العصير	20	13.33
لعب الأطفال	10	7.66
علب الأطعمة الجاهزة	28	18.66
أكياس البلاستيك	8	5.33
مخلفات البلاستيك الدقيقة	5	3.33
المجموع	150	100

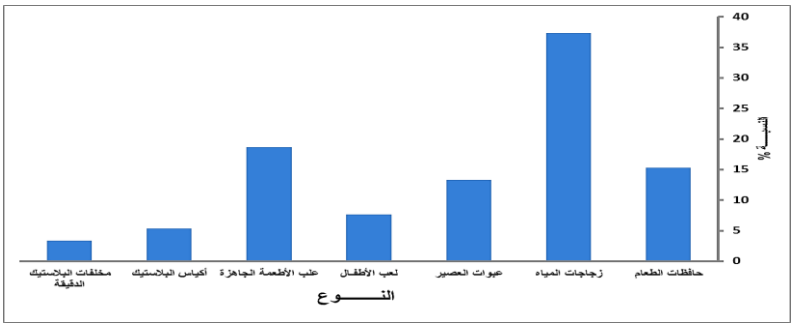

شكل (2): المخلفات البلاستيكية اليومية (المصدر: من إعداد الباحثة استناداً إلى الجدول (1))

[1] عالم المشروعات الصغيرة، الخامات المكونة للبلاستيك وكيفية تصنيعه وأنواعه.

من خلال الجدول (1) والشكل (2) يتضح أن 37.33% من المخلفات البلاستيكية إلى زجاجات المياه التي تستخدم بشكل واسع نتيجة لانتشار المقاهي على الطرقات، وجاءت علب الأطعمة الجاهزة في المرتبة الثانية بنسبة 18.66% حيث تشكل خطراً على صحة الإنسان بسبب وضع الطعام الساخن بداخلها، تليها حافظات الطعام بنسبة 15.33% من إجمالي عينة الدراسة، والتي تشمل الأواني المنزلية المستخدمة يومياً و التي تتعرض للكسر بسهولة، أما عبوات العصير فقد احتلت المرتبة الرابعة بنسبة 13.33%، ويرجع ذلك إلى استخدامها الواسع في المقاهي وبين طلاب المدارس، في حين تكاد تتساوى مخلفات لعب الأطفال مع أكياس البلاستيك، حيث جاءت نسبة لعب الأطفال 6.66%، بينما جاءت الأخيرة بنسبة 5.33%، ويبدو أن استخدام الألعاب يقتصر على الأطفال الذين لا يحافظون عليها، وبالتالي ينتهي بها المطاف إلى سلة المهملات، أما أكياس البلاستيك فهي مخلفات غير قابلة لإعادة التدوير، وتستخدم بشكل واسع، حيث تُعد من الاحتياجات اليومية، وأخيراً تذيَّلت القائمة المخلفات الدقيقة بنسبة 3.33% نظراً لاستخدامها المحدود.

4. الطرق الحديثة للتخلص من المخلفات البلاستيكية:

يصنع البلاستيك ملايين الأطنان سنوياً، ولا يتحلل في الطبيعة عند التخلص منه، مما يتسبب تلوث كبير على البيئة. وتتعدد طرق التخلص من المخلفات البلاستيكية ومن أهمها:

أ. إعادة تدوير المخلفات البلاستيكية:

تعني إعادة تدوير هي عملية إعادة تصنيع واستخدام للمخلفات سواء المخلفات المنزلية أو الصناعية أو الزراعية [1].

وتتم عملية التدوير حسب ما هو موجود أسفل العبوات المصنوعة من أنواع مختلفة، حيث تمثل الأسهم إلى إعادة التدوير، أما الرقم الموجود فيدل على نوع المادة المصنوعة منها تلك العبوة.

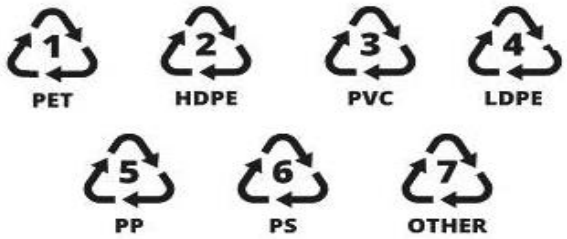

شكل (3): نوع المادة المصنوعة منها المخلفات البلاستيكية (المصدر: (الرحال)، البلاستيك "ماذا تعرف عني")

[1] رضا محمد عايد الخلايلة، أهمية تدوير النفايات وأنواع إعادة التدوير، المجلة العربية للنشر العلمي، الإصدار الخامس، العدد خمسون، 2022، ص4.

- الرقم (1) يدل على مادة البولي إيتلين تريبتالات وتختصر بـ (Pete) وتسمى البولستر، وتستعمل في صناعة أكياس الثمامة والقفازات وتستخدم لمرة واحدة.
- الرقم (2) يدل على مادة البولي إيثلين العالي الكثافة (Hdpe) وتستعمل في عبوات الحليب، والمنظفات بشكل عام.
- الرقم (3) هو مادة البولي فينيل كلورايد (pvc)، ويدخل في صناعة المواسير البلاستيكية.
- الرقم (4) هو المادة البولى إيثيلين المنخفض الكثافة (Ldpe)، يستخدم هذا النوع لتغطية الأطعمة في محلات الوجبات الجاهزة والمطاعم، وأكياس البلاستيك.
- الرقم (5) هو المادة البولي بروبيلين (pp)، وتستخدم لتخزين الطعام، كذلك تصلح لصناعة أكواب الزبادي.
- الرقم (6) هو المادة البولي سترين (ps) ويدخل في صناعة الأكواب البلاستيكية والفوم وأكواب القهوة والشاي.
- الرقم (7) من أخطر أنواع البلاستيك، وترمز لعدة مواد منها بولي كاربونات (PG) وتستخدم سابقاً في صناعة بعض ألعاب وأدوات الأطفال، إضافة إلى إطارات وعدسات النظارات [1].

ب. الحد من استخدام المواد البلاستيكية:

وذلك عن طريق استخدام مواد بديلة عن البلاستيك والقابلة للتحلل، بالإضافة إلى إعادة استخدام بعض المنتجات البلاستيكية لأكثر من مرة.

ت. إنتاج الطاقة من المخلفات البلاستيكية:

يمكن استخدام المخلفات البلاستيكية كوقود لإنتاج الطاقة، مما يقلل من الحاجة إلى حرقها أو دفنها.

بالإضافة إلى تطوير بدائل للبلاستيك التقليدي مثل البلاستيك الحيوي والذي يمكن أن يتحلل بشكل طبيعي مما يقلل التلوث الناتج عن المخلفات البلاستيكية [2].

(1) مأمون عبد اللطيف الرحال، البلاستيك "ماذا تعرف عني"، مؤسسة هنداوي، 2022م، ص10 – 17.
(2) محمد رشيد العود وآخرون، "النفايات البلاستيكية وآثارها على البيئة والإنسان والطرق الحديثة للاستفادة والتخلص منها"، مجلة الجامعة الأسمرية الإسلامية، مجلد (1)، العدد (2)، 2015م، ص10.

إلا أن في منطقة الدراسة البعض يتخلص من المخلفات بطرق مختلفة ومن أمثلتها:

1. الدفن: يتم دفن المخلفات البلاستيكية في التربة سواء المخلفات الناتجة عن الصناعات البلاستيكية أو مخلفات المنازل والمقاهي بصفة عامة، ومع مرور الوقت أدت هذه الطريقة إلى مشاكل بيئية خطيرة في التربة، مما أدى إلى تلوثها.
2. الحرق: في بعض مناطق القره بوللي تحرق المخلفات البلاستيكية للتخلص منها، الأمر الذي أدى إلى تلوث الهواء بالانبعاثات الغازية السامة وعلى رأسها غاز الميثان "CH_4" ويعد هذا الغاز من الغازات دفينة، والتي تساهم في زيادة الاحتباس الحراري.
3. إعادة التدوير: من خلالها يتم جمع المخلفات البلاستيكية وتحويلها إلى مادة خام لاستخدامها في منتجات أخرى.
4. التقليل من الاستخدام: قبل انتشار الوعي بين السكان في الماضي كان استخدام البلاستيك بصورة يومية، ولكن بعد التوعية واستخدام البدائل قل استعماله، وبالتالي إلى حد ما قلت كمية المخلفات البلاستيكية في بعض المناطق.
5. إعادة الاستخدام: ويعني استخدام المنتجات البلاستيكية بدلاً من التخلص منه، مثل إعادة استعمال القناني البلاستيكية بعد تعقيمها.

والجدول التالي يوضح طرق التخلص من المخلفات البلاستيكية في منطقة القره بوللي.

جدول (2): طرق التخلص من المخلفات البلاستيكية (المصدر: الدراسة الميدانية، 2024م)

الطريقة	العدد	%
إعادة التدوير	15	10
الدفن	25	16.6
الحرق	66	44
التقليل من الاستخدام	37	24.6
إعادة الاستخدام	7	4.6
المجموع	150	100

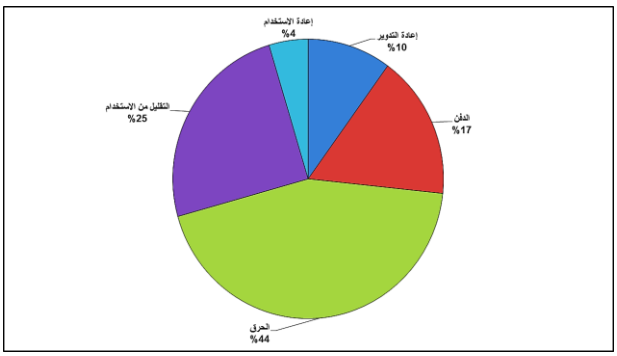

شكل (4): طرق التخلص من النفايات البلاستيكية في منطقة القره بوللي (المصدر: من إعداد الباحثة، استناداً إلى الجدول (2))

من الجدول (2) والشكل أعلاه، يتضح أن المنطقة لاتزال تعاني من الطريقة القديمة للتخلص من النفايات البلاستيكية أي الحرق، جاءت بأعلى نسبة 44% والتي تشكل خطراً على البيئة وعلى السكان القاطنين بالقرب من موقع الحرق، بينما 24.6% من العينة بعد معرفتهم خطورتها خفضوا استخدامهم للبلاستيك، خاصةً في المنزل منذ ذلك الحين، بالإضافة إلى ذلك ذكر 16.6% من أفراد العينة أنهم يتخلصون من البلاستيك عن طريق الطمر في النفايات، مما يؤدي إلى تلوث التربة، مع ما يترتب عليها من آثار سلبية على صحة الإنسان، و10% عن طريق إعادة التدوير، أما إعادة استخدام البلاستيك مرةً أخرى فقد جاءت بنسبة 4.6% وهي نسبة لا تزال منخفضة مقارنةً بنظيراتها في الجدول.

المبحث الثاني: تأثير المخلفات البلاستيكية على البيئة

عندما نربط بين ازدياد حجم مشكلة تلوث البيئة والصناعة، فذلك لأن كل مخلفات النشاطات البشرية قبل عصر الصناعة كانت مما تستطيع الدورات الطبيعية للأنظمة البيئية أن تستوعبه وتجريه في سلاسل تحولاتها، أما اليوم فلم تعد هذه الدورات الطبيعية للأنظمة البيئية بقادرة على استيعاب مخلفات المصانع والآليات والمحطات والمركبات والتجارب النووية وغيرها [1].

وتعد المخلفات البلاستيكية من أكبر التحديات البيئية، حيث أصبح التخلص منها يشكل مسألة خطيرة تؤثر على البيئة والصحة العامة.

بالإضافة إلى مئات السنين لتتحلل خلال هذه الفترة، ويمكن أن تتفكك إلى جزئيات صغيرة تسمى بالمايكرو بلاستيك التي تدخل في سلاسل الغذاء وتؤثر على الكائنات الحية.

ويشمل تأثير المخلفات البلاستيكية على البيئة من عدة نواحي:

أ. تلوث المياه:

تزداد الحاجة إلى المياه الصالحة للشرب والاستعمال المنزلي والزراعي والصناعي والاستجمام وتوليد الطاقة على نطاق عالمي، ولكن تلوث المياه السطحية والجوفية في معظم دول العام أخذ يقلص من إمكانية استغلال مصادر المياه دون معالجة مكلفة [2].

ويؤثر تلوث المياه خاصةً في البحار على الأسماك بالدرجة الأولى، حيث تبتلع البلاستيك مما يؤدي إلى موتها، وهذا بدوره يؤثر على صحة الإنسان عند تناولها.

ويعد استخدام البلاستيك في منطقة الدراسة واحدة من أهم التحديات في المنطقة والتي تساهم في تلوث مياه البحر خصوصاً المباني المجاورة للبحر، بالإضافة إلى المقاهي والمطاعم المطلة على

(1) راتب السعود، الإنسان والبيئة "دراسة في التربية البيئية"، دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع، عمان – الأردن، 2007م، ط2، ص51.
(2) سامح غرايبة وآخرون، المدخل إلى العلوم البيئية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان – الأردن، ط4، 2008م، ص278.

البحر، كذلك المخلفات الصناعية الناتجة عن السياحة والنشاطات الترفيهية، باعتبار القره بوللي منطقة سياحية خاصةً في فصل الصيف.

ب. تلوث التربة:

نتيجة للتقدم الصناعي في عصر التكنولوجيا ظهرت أخطار تلوث التربة بالمواد الكيماوية والمعادن والنفط والعناصر المشعة بشكل حاد، وأصبحت تهدد المجتمعات البشرية، وحيث أن كثيراً من الملوثات تنتقل من الهواء أو الماء إلى التربة وبالعكس، لذلك نجد أنه من الصعوبة مكافحة تلوث التربة بمعزل عن مكافحة تلوث الهواء والماء [1].

وتتلوث التربة في منطقة القره بوللي بالمخلفات البلاستيكية أثناء التخلص من النفايات خاصةً بالرم.

ت. تلوث الهواء:

تعتبر النفايات الصناعية المصادر الرئيسية للتلوث الجوي، ويمكن أن تكون في شكل غازات أو جسيمات متناهية الصغير للسوائل والأجسام الصلبة.

وتساهم النفايات الصناعية بصورة كبيرة في تلوث الهواء، إذ تنتج المصانع أنواعاً مختلفة من المواد الملوثة [2].

إلا أن اهتمام الإنسان بتلوث الهواء يعتبر ظاهرة حديثة نسبياً، بدأت تلاحظ بخفة بعد الثورة الصناعية في القرن السابع عشر والثامن عشر، وفي نهاية الثمانينيات من القرن التاسع عشر [3].

تعاني منطقة الدراسة من تلوث الهواء في بعض من محلاتها، خاصةً محلة القويعة والتي تتميز بوجود القرى السياحية، وتضم أكبر محلات للبيع بالجملة، ويكون منها أغلب طرق التخلص من المخلفات الصلبة، والتي منها البلاستيكية بالحرق، الأمر الذي يزيد من تلوث الهواء [4].

ث. تغير المناخ:

يزيد خطر المخلفات البلاستيكية على النظام البيئي، مما يؤدي إلى فقدان التنوع البيولوجي.

وعند تعرض المخلفات البلاستيكية لأشعة الشمس أو الظروف البيئية الأخرى، فإنها تطلق غازات مثل الميثان والإيثلين، مما يسهم في الاحتباس الحراري، حيث يعتبر البولي إيثلين أحد أكثر أنواع البلاستيك شيوعاً، مصدراً رئيسياً لهذه الغازات [5].

---

(1) الصديق محمد العاقل، أخطار التلوث البيئي "نظرة حول المحافظة على المحيط الجغرافي"، دار الكتب الوطنية، بنغازي، منشورات الجامعة المفتوحة، 1998م، ص112.

(2) أبوبلال آمينة فيليبس، تلوث الهواء، منتديات طلاب علوم الأرض الجغرافية والتهيئة العمرانية، قسم الإنتاج الزراعي، زواغي، منثوري – قسطنطينة، 2010م، ص3.

(3) عزت محمد خيري، تلوث الهواء والماء وآثاره على الإنتاج والصحة العامة، ندوة عن الجغرافية ومشكلات تلوث البيئة، الجمعية الجغرافية المصرية، 1993م، ص14.

(4) دراسة ميدانية، 2024م.

ج. التعرض للمواد الكيميائية:

تحتوي العديد من المواد البلاستيكية على مركبات كيميائية قد تكون ضارة، ويمكن أن تؤدي إلى تأثيرات سلبية على صحة الإنسان والبيئة. ويؤدي التعرض للمواد الكيميائية إلى مخاطر صحية واضطرابات هرمونية تؤثر على الغدد الصماء، بالإضافة إلى مشاكل تنفسية وأمراض مزمنة، وقد يتطور الأمر ويصل إلى مرض السرطان.

ح. تلوث الغذاء:

تتعرض الأغذية إلى التلف السريع بسبب التلوث البيئي، وينقلب إلى مادة مميتة لحياة الإنسان بدلاً من أن تكون سبباً جيداً لديمومة حياته [1].

ويستخدم البلاستيك في العديد من الصناعات وخاصةً في التعبئة والتغليف، مما يؤثر على جودة الطعام، وقد تكون هذه الصناعات قابلة للتحلل مما يؤثر على الصحة العامة.

تختلف شدة الآثار البنية الناتجة عن المخلفات البلاستيكية عن بعضها البعض من حيث خطورتها وشدتها، والجدول التالي يوضح الآثار البيئية ومعرفة أفراد العينة آثار المخلفات على البيئة والإنسان.

جدول (3): درجة تأثير المخلفات البلاستيكية على البيئة (المصدر: من نتائج الدراسة الميدانية 2024م)

درجة التأثير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التأثير
تلوث المياه	10	225	شديد
تلوث التربة	22	9	منخفض
تلوث الهواء	43	324	شديد
تغير المناخ	12	169	شديد
التعرض للمواد الكيميائية	29	16	منخفض
تلوث الغذاء	34	81	متوسط
المجموع	150	824	شديد

تم حساب الانحراف المعياري باستخدام الصيغة

$$Q = \frac{\sqrt{\sum(x - \mu)^2}}{n}$$

$$Q = \frac{\sqrt{824}}{6} \approx \sqrt{137.33} \cong 11.71$$

(5) نينا تسيد ينوفاو باوان باتيل، 6 أسباب لإلقاء اللوم بشأن تغير المناخ على التلوث بالمواد البلاستيكية، مدونات البنك الدولي، 11 – 9 – 2021. https//blog5-worldbank.org

(1) كامل مهدي التميمي، "مبادئ التلوث البيئي"، الأهلية للنشر والتوزيع، الأردن – عمان، ط1، 2004م، ص243.

يتضح من الجدول (3) أن درجة تأثير المخلفات البلاستيكية على البيئة شديد، حيث بلغ المتوسط العام لدرجات التأثير 25، وجاء تلوث الماء والتربة والمناخ ضمن التأثير الشديد على البيئة، أما تلوث الغذاء فكان درجة تأثيره على البيئة متوسط، بمتوسط حسابي 34، وانحراف معياري 81، وفيما يخص تلوث التربة والتعرض للمواد الكيميائية كان التأثير منخفض، حيث جاء بمتوسط حسابي (22، 29) وانحراف معياري (9، 16).

1. الخطط الاستراتيجية للحد من المخلفات البلاستيكية:

تشير الدراسات إلى أن حوالي 85% من القمامة البحرية تتكون من البلاستيك، ومن المتوقع أن تتضاعف كمية النفايات البلاستيكية التي تتدفق إلى المحيطات بحلول عام 2040م [1].

ومن خلال الدراسة الميدانية للمنطقة واستجواب العينة حول الخطط لمحاولة تقليل أو الحد من المخلفات البلاستيكية جاءت كالتالي:

جدول (4): الخطط الاستراتيجية للحد من المخلفات البلاستيكية (المصدر: من نتائج الدراسة الميدانية 2024)

الخطة	%
برامج توعوية.	8
زيادة إنشاء مراكز لإعادة التدوير	17
دعم المنتجات القابلة للتحلل	33
تصميم منتجات بديلة عن البلاستيك	25
التعاون مع خبراء للتعامل مع المخلفات البلاستيكية	11
إقامة فعاليات تنظيف الطرق والمنتزهات	6
المجمـــوع	100

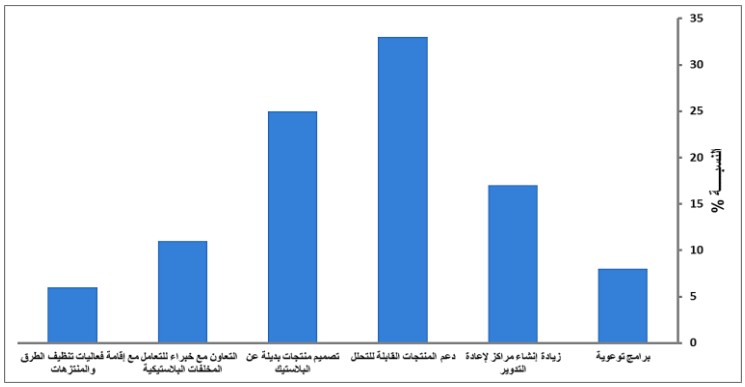

شكل (5): الخطط الاستراتيجية للحد من المخلفات البلاستيكية (المصدر: استناداً لبيانات الجدول رقم (4))

(1) ECE "European Commission Environment" "2011".
Plastic Waste: Ecological and Human Health Impacts. Science for Environment police In-depth Reports.

يتبين من الجدول (4) والشكل أعلاه، أن من أولوية الخطط المستقبلية دعم المنتجات، القابلة للتحلل بنسبة 33%، وذلك لأن هذه المنتجات صديقة للبيئة وتتحلل بسهولة عكس المنتجات البلاستيكية، وجاءت نسبة 25% بتصميم منتجات بديلة عن البلاستيك لتفادي الأضرار الصحية والبيئية، أما زيادة إنشاء مراكز لإعادة التدوير حظيت بنسبة 17%، وذلك لفقر منطقة الدراسة إلى تلك المراكز، ومنهم من يرى التعامل مع خبراء في كيفية التعامل مع المخلفات البلاستيكية ضروري لمعرفة التصرف مع تلك المخلفات حيث جاءت بنسبة 11% من إجمالي العينة، أما البرامج التوعوية وإقامة الفعاليات لتنظيف الشوارع فقد تذيلت القائمة بنسبة 8% و6% على التوالي.

2. مستقبل الصناعات البلاستيكية وتأثيرها على البيئة:

ظهرت في الآونة الأخيرة الكثير من المشكلات البيئية الناتجة عن التصرفات البشرية الخاطئة والتي كانت سبباً رئيسياً لانتشار التلوث من حولنا [1].

ودفعت المخاطر الناتجة عن تلوث البيئة الدول والعلماء للبحث عن الأسباب ومعالجة هذه المخاطر أو التقليل من الآثار البيئية المترتبة عليها، كما أثارت الظاهرة اهتمام المنظمات الدولية، وقد أشارت الاتفاقيات الدولية إلى أهمية حماية البيئة البحرية والفضاء الجوي والتربة (ماء، هواء، تربة) من التلوث [2].

هناك توجهات مستقبلية ولو كانت قليلة، ونأمل في المستقبل أن تتطور أكثر ومن أهمها:

أ. تحويل المخلفات البلاستيكية وإعادة تدويرها واستخدامها لتصنيع منتجات جديدة.
ب. إعادة تدوير المخلفات البلاستيكية كيميائياً وتحويل البلاستيك المستعمل إلى مادة خام.
ت. استعمال البلاستيك الحيوي المصنوع من قصب السكر والنشأ لذلك يعد أقر ضرراً بالبيئة.
ث. التوجه نحو المواد القابلة للتحلل بشكل طبيعي والتي لا تشكل خطراً على البيئة.
ج. استخدام التكنولوجيا في ابتكار تقنيات جديدة.
ح. فرض تشريعات تحد من استعمال بلاستيك أحادي الاستخدام وتشجيع البدائل المستدامة.

(1) تأثير التلوث البلاستيكي على حياتنا: حلول لمستقبل أنظف، علوم وتكنولوجيا، علوم وصحة 2023.
https://www.arab48-com
(2) يونس إبراهيم يونس، البيئة والتشريعات البيئية، دار الحامد للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2008، الأردن، ص21.

النتائج والتوصيات

أولاً: النتائج:

1. تتسبب المخلفات البلاستيكية في وفاة ملايين الكائنات البحرية نتيجة ابتلاعها.
2. بعض الأهالي يقومون بالتخلص من النفايات البلاستيكية بحرقها الأمر الذي أدى إلى تلوث الهواء.
3. تكمن خطورة استعمال الأواني البلاستيكية في تعرضها لدرجات حرارة عالية، بحيث تتسرب المواد المسرطنة إلى الأغذية.
4. تعاني المنطقة من انعدام وجود قدرة استيعابية للمخلفات البلاستيكية مع ازدياد عدد السكان والاستخدام اليومي للبلاستيك.
5. كلما زاد عدد المقاهي والمطاعم وافتتاح قرى سياحية جديدة، كلما زادت المخلفات البلاستيكية بشكل كبير.
6. تزويد المنطقة بشركات نظافة تعمل على التخلص من النفايات بشكل ملائم للبيئة.

ثانياً: النتائج:

1. توعية السكان بخطورة البلاستيك على البيئة والصحة، ومملة التقليل من استخدامه قدر الإمكان.
2. تشجيع استعمال البلاستيك الحيوي والذي لديه قابلية للتحلل.
3. القيام بحملات تنظيف المخلفات البلاستيكية من الشواطئ والحدائق والطرقات العامة.
4. فرض قوانين وتشريعات صارمة على الصناعات البلاستيكية غير قابلة للتحلل.
5. الاستفادة من تجارب الدول المتقدمة في كيفية التخلص من المخلفات البلاستيكية بأقل ضرر ممكن.
6. إنشاء مراكز للمخلفات البلاستيكية تقوم بفرز المخلفات وتأهيله لإعادة التدوير.
7. التركيز على الأبحاث التي تطور مواد بديلة للبلاستيك والتقليل منها.

المراجع

1. أ.د أسعد رحمان سعيد الحلفي، البلاستيك، أنواعه وتأثيره على صحة الإنسان، قسم علوم الأغذية، كلية الزراعة، جامعة البصرة.
2. أبو بلال آمينة فيليبس، تلوث الهواء، منتديات طلاب علوم الأرض الجغرافية والتهيئة العمرانية، قسم الإنتاج الزراعي، زواغي، منتوري قسنطينة، 2010.
3. تأثير التلوث البلاستيكي على حياتنا: حلول لمستقبل أنظف، علوم وتكنولوجيا، علوم وصحة 2023. https://www.arab48.com
4. راتب السعود، الإنسان والبيئة "دراسة في التربية البيئية" دار ومكتبة الجامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، الطبعة الثانية، 2007.
5. رضا محمد عايد الخلايلة، "أهمية تدوير النفايات وأنواع إعادة التدوير" المجلة العربية للنشر العلمي، الإصدار الخامس، العدد الخمسون، 2022.
6. سامح غرايبة وآخرون، المدخل إلى العلوم البيئية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، الطبعة الرابعة، 2008.
7. الصديق محمد العاقل، أخطار التلوث البيئي "نظرة حول المحافظة على المحيط الجغرافي" دار الكتب الوطنية، بنغازي، منشورات الجامعة المفتوحة 1998.
8. عادل رفقي عوض، إدارة التلوث الصناعي "النفايات السائلة" دار الشروق، عمان، 1995.
9. عالم المشروعات الصغيرة، الخامات المكونة للبلاستيك وكيفية تصنيعه وأنواعه.
10. عبد الباسط إبراهيم المشاط، عبد المنعم الديب، الآثار السلبية للمخلفات البلاستيكية على البيئة المحيطة، مجلة القرطاس، جامعة طرابلس، المجلد الرابع، العدد 25، 2024.
11. عبد الرزاق الحاتمي، مشكلة النفايات الصلبة في منطقة القره بوللي وتأثيراتها البيئية، مجلة علوم التربية، العدد الثامن، مارس، 2022.
12. عبد الله أحمد العبدلي "المخلفات البلاستيكية وتأثيرها على الحياة البيئية والتنمية المستدامة، دراسة تطبيقية على محافظة العارض" المملكة العربية السعودية، مجلة العلوم الطبيعية والحياتية والتطبيقية، العدد (6)، 2022.

13. عزت محمد خيري، تلوث الهواء والماء وآثاره على الإنتاج والصحة العامة، ندوة عن الجغرافية ومشكلات تلوث البيئة، الجمعية الجغرافية المصرية، 1993.

14. كامل مهدي التميمي، مبادئ التلوث البيئي، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 2004.

15. مأمون عبد اللطيف الرحال، البلاستيك "ماذا تعرف عني" مؤسسة هنداوي "2022".

16. محمد رشيد العود وآخرون "النفايات البلاستيكية وآثارها على البيئة والإنسان والطرق الحديثة للاستفادة والتخلص منها" مجلة الجامعة الأسمرية الإسلامية، مجلد (1)، العدد (2)، 2015.

17. محمد رشيد العود وآخرون "النفايات البلاستيكية وآثارها على البيئة والإنسان والطرق الحديثة للاستفادة والتخلص منها "مجلة علوم البحار والتقنيات البيئية، الجامعة الأسمرية، ليبيا، المجلد (1) العدد (2) 2015.

18. نينا تسيدينوقاو باوان باتيل، 6 أسباب لإلقاء اللوم بشأن تغير المناخ على التلوث بالمواد البلاستيكية، مدونات البنك الدولي، 2021/9/11. https://blog.worldbank.org

19. يونس إبراهيم يونس، البيئة والتشريعات البيئية، دار الحامد للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، الأردن، 2008.

20. ECE “European Commission Environment” “2011”. Plastic Waste: Ecological and Human Health Impacts. Science for Environment police In-depth Reports.

International Journal for Scientific Research (IJSR)

المجلة الدولية للبحوث العلمية

Vol. (3), No. (12) December 2024 الإصدار (3)، العدد (12)

Addressing Iron Deficiency without Anemia: Challenges and Solutions

Frieh Ageel Alanezi
MD, Medical services, MOI, Saudi Arabia
almoynea@gmail.com

Abstract

In my thesis, I explore the multifaceted challenges and solutions surrounding iron deficiency without anemia (IDWA), a condition often overlooked in clinical settings despite its significant impact on individual well-being and societal costs. I address critical questions related to the symptoms, diagnostic challenges, management issues, long-term implications, and effective treatment strategies for IDWA through a qualitative research methodology. My findings reveal a diverse range of symptoms often misattributed to other conditions, inconsistencies in diagnostic criteria, and a pressing need for tailored management approaches. Long-term studies highlight the socioeconomic burdens associated with untreated IDWA, reinforcing the necessity for improved awareness and personalized treatment plans. By synthesizing patient experiences and expert insights, my research contributes valuable knowledge to the field of hematology and offers practical recommendations for enhancing clinical practice and healthcare policy.

Keywords: Iron Deficiency, Anemia, Diagnostic Challenges, Treatment Strategies, Patient Experiences.

Introduction

Iron deficiency is a global public health concern, affecting an estimated 1.2 billion people worldwide. The most common presentation of iron deficiency is anemia,

where the body's iron stores are depleted to the point that hemoglobin levels are reduced. (Al-Naseem et al., 2021). Iron deficiency is a common condition that can occur without the presence of anemia, known as iron deficiency without anemia (IDWA). This condition is often overlooked, but it can have significant clinical implications, including fatigue, cognitive impairment, and restless leg syndrome (Cozon, 2014).

By tackling these challenges, the research aims to better understanding and management strategies for IDWA, which could help to lower its costs for society. Iron deficiency without anemia (IDWA) is often neglected. However, it can greatly affect both personal health and economic stability. This study explores the complexities that come with diagnosing and treating IDWA. It highlights the challenges that appear because of its subtle presentation and the lack of clear anemia.

A lack of enough iron can cause various health problems, and these can occur even before anemia sets in.

Sub-research questions investigate different aspects of the condition, including: The main question of this study is about the diagnostic issues & treatment methods for IDWA.

- **What are the usual symptoms of IDWA?**

Symptoms of IDWA can be pretty varied & non-specific, which often leads to misdiagnosis or delays in treatment.

- **How is IDWA identified?**

Diagnostic criteria for IDWA are often contentious, with traditional methods typically proving to be somewhat inadequate. This study seeks to highlight better diagnostic strategies.

- **What challenges come with managing IDWA?**

Managing IDWA effectively involves tackling several challenges. For instance, ensuring patients stick to their treatment is crucial. Additionally, the side effects of iron supplementation can complicate adherence.

- **What are the effects of long-term IDWA?**

Long-term effects of not treating IDWA can be serious, impacting both a person's physical health and their quality of life. This study explores these implications to highlight the need for timely action on IDWA.

- **What are some effective treatment options for IDWA?**

Treatment strategies for IDWA differ, and finding the most effective options is important for enhancing patient outcomes.

The study aims to capture the nuanced experiences of those affected by IDWA by focusing on qualitative data, offering insights that might be missed by quantitative data. This study uses a qualitative approach, highlighting patient experiences and expert insights to offer a thorough understanding of IDWA.

Ultimately, the conclusions often emphasize implications for clinical practice and potential future research directions, highlighting the typical need for enhanced diagnostic criteria and tailored treatment strategies. The literature review combines current studies to spot gaps & shape the research questions. The methodology part explains the qualitative method used and the findings gives insights about the complexities related to IDWA. The article is organized to move logically through a literature review, a methodology, findings, and the conclusions.

Data support is typically provided through both insights from interviews and numerical data from existing studies, giving a well-rounded view of IDWA's effects and the challenges linked to its management.

The impact of IDWA goes beyond just individual health. It also influences societal costs, like healthcare spending & lost productivity. But these effects can ripple through communities, making the overall burden heavier. Improving diagnosis and treatment can lower these costs, helping both individuals and society.

Through a qualitative approach, it often provides insights into the lived experiences of patients and the perspectives of healthcare providers, potentially contributing to the development of more effective strategies for managing IDWA. To sum up this study it aims to improve understanding of IDWA by looking into its symptoms and diagnostic difficulties management problems long-term effects and treatment choices. The findings highlight the necessity for more awareness and policy actions to tackle this frequently ignored condition which will ultimately lead to better health results and lessen societal expenses.

Literature Review

- **Symptoms and Presentation of IDWA:**

In contrast to traditional iron deficiency anemia, which results in a significant decrease in hemoglobin levels due to insufficient iron, IDWA can arise even when hemoglobin levels are normal. This unique characteristic makes diagnosing and managing IDWA especially difficult (Leeflang et al., 2014). The symptoms of IDWA can significantly impair individuals' quality of life and daily activities.

Early studies on IDWA found that common symptoms include fatigue, brain fog, and muscle pain. Patients might sometimes say they feel exhausted even after a full night's sleep, & this fatigue can really mess with both personal & work responsibilities. The symptoms can be quite insidious, often nonspecific and easily linked to other conditions or lifestyle factors (Stojkoska & Trivodaliev, 2017). For example, fatigue is a frequent issue for many, but within the context of IDWA, it tends to be both profound and persistent.

In some cases, patients have mentioned a drop in their performance at work or school, which can cause extra stress & anxiety (Hasrouny et al., 2017). This can be very frustrating for people who depend on their thinking skills for work or study. Brain fog, a common symptom, can greatly impact how the mind works. Individuals with IDWA frequently report challenges in concentration, memory issues, and an overall feeling of mental fog.

The precise cause of muscle pain in IDWA isn't completely clear, but it is thought to relate to the important role of iron in how muscles use energy and function (Khan & Salah, 2018). Individuals with IDWA often report muscle pains, known as myalgia. These pains can vary from mild discomfort to severe aches, & they can really limit physical activity. Sometimes, they can be quite bothersome.

Headaches in IDWA can differ in strength and how often they occur. Like other symptoms, they are often wrongly linked to stress or usual causes (Lu et al., 2014). Palpitations, which feel like a fast or uneven heartbeat, can be especially worrying for patients. Headaches and palpitations are now recognized as components of IDWA symptoms. These symptoms can happen even when there are no detectable heart issues, which makes the diagnostic process a bit more complicated.

The variability of symptoms among individuals often poses a significant challenge in the diagnosis & management of IDWA. Some people may show a wide range of symptoms. Others might only have one or two mild ones. This variability can cause misdiagnoses or delays in diagnosis. Healthcare providers may not quickly connect these symptoms to IDWA (Seddon et al., 2020).

Recent studies have tried to categorize IDWA symptoms more systematically. For instance, some focus on physical signs, while others look at emotional aspects. This approach helps clarify the condition's complexity.

Serum ferritin levels and other traditional laboratory tests are commonly employed to evaluate iron status; however, in the context of IDWA, these tests can be misleading. Despite these efforts, specific diagnostic markers for IDWA remain absent. Some individuals with IDWA may often have normal ferritin levels, while others might show levels that are typically just slightly below normal. The variability in laboratory findings often complicates the diagnostic process (Winkle et al., 2021).

Interviews with people diagnosed with IDWA often show a pattern of symptoms. This pattern matches recent research findings. Many patients say they feel validated when their symptoms are finally seen as part of a real medical condition, instead of being ignored as stress or psychological problems (Nguyen & Nguyen, 2020). Patient experiences are key to grasping the symptoms & presentation of IDWA. They provide insight that helps in understanding the condition better.

It was only after a thorough evaluation that IDWA was typically considered, resulting in suitable treatment and a notable improvement in symptoms. One patient reported years of severe fatigue and thinking problems. These were first thought to be due to stress and overwork. Case studies highlight the significance of addressing IDWA in patients experiencing unexplained cognitive issues and fatigue (Cohen-Shacham et al., 2016).

The theoretical foundation for comprehending IDWA symptoms is rooted in the importance of iron in numerous physiological processes. Iron is an important part of hemoglobin which is the molecule that carries oxygen in the blood. However, iron also has a crucial role in other body functions, like energy production, immune system, and brain processes (Leeflang et al., 2014). When iron levels are not enough, even without anemia, these processes can get disrupted, causing the symptoms seen in IDWA.

This study also highlighted the often-noticeable variability in symptom presentation, with some individuals experiencing severe symptoms & others typically reporting just mild discomfort (Stojkoska & Trivodaliev, 2017). For example, a study that looked at the symptom profiles of people with IDWA found that fatigue and cognitive symptoms were much more common in this group when compared to healthy controls.

Despite recent advances in understanding the symptoms of IDWA, challenges often remain in recognizing and diagnosing the condition. This overlap can cause misdiagnoses and wrong treatments, making it harder to manage IDWA (Hasrouny et al., 2017). A key challenge is often the overlap of IDWA symptoms with those of other common conditions, like chronic fatigue syndrome, depression, and generalized anxiety disorder.

A thorough physical examination, along with a detailed medical history, is essential. It's also important to consider potential risk factors for iron deficiency. This helps providers spot patients who might need more testing for IDWA (Khan & Salah, 2018). To tackle this challenge, healthcare providers need to implement a comprehensive approach to assessing patients.

Increasing awareness and education about IDWA among healthcare providers and the general public is often crucial for enhancing symptom recognition and diagnosis. Educational initiatives can clarify misconceptions regarding IDWA and emphasize the significance of addressing this condition in patients experiencing unexplained fatigue and cognitive symptoms (Lu et al., 2014).

This means to understand the limits of traditional diagnostic tests and to be open for looking at alternative diagnostic methods when needed (Seddon et al., 2020). Healthcare providers should be encouraged to stay updated on the latest research and developments related to iron deficiency.

Future research on IDWA should explore the underlying mechanisms of symptom development and focus on creating more specific diagnostic markers. This may include studying how iron affects non-blood-related processes and finding biomarkers that help diagnose IDWA (Hussain et al., 2020).

These studies could also potentially identify factors that typically influence symptom severity and treatment response (Winkle et al., 2021). Also, studies that look at individuals with IDWA over a longer period could give important insights into how the condition develops over time and its lasting impacts on health and quality of life.

In summary, the symptoms and characteristics of Iron Deficiency Without Anemia are intricate and diverse, creating notable difficulties for both diagnosis and management. By understanding the importance of a complete approach to symptom evaluation and diagnosis, healthcare providers can better patient outcomes and lessen the burden of this condition. Ongoing research and education are often essential for advancing our understanding of IDWA and typically enhancing the care provided to affected individuals (Nguyen & Nguyen, 2020; Cohen-Shacham et al., 2016).

- **Diagnostic Criteria and Challenges:**

This approach, however, has limitations. Inflammation, for instance, can raise ferritin levels regardless of iron status, which might obscure any deficiency (Auerbach & Adamson, 2016).

Such guidelines would help identify IDWA in high-risk groups. This includes women of childbearing age, vegetarians, & those with chronic inflammatory conditions. Identifying these populations is crucial for effective intervention. Spotting and addressing iron deficiency early in these groups can stop it from developing into anemia and reduce related health and financial issues (Muñoz et al., 2017).

Further research has aimed to incorporate more biomarkers to improve diagnostic accuracy. Among these factors, levels of soluble transferrin receptor and transferrin saturation have often gained prominence. Transferrin saturation measures the iron circulating in the body for erythropoiesis. This provides a more dynamic perspective on iron status compared to static ferritin levels (Soppi, 2018). And soluble transferrin receptor levels reveal insights into cellular iron demand. They are especially valuable for differentiating between iron deficiency and anemia of chronic disease (Muñoz et al., 2017). But despite these advancements, a notable lack of standardized diagnostic criteria persists across various studies and clinical settings. This inconsistency affects the diagnosis and management of IDWA (Camaschella, 2019).

The introduction of additional biomarkers, such as transferrin saturation and soluble transferrin receptor levels, often enhances diagnostic accuracy; however, the absence of standardized guidelines typically continues to hinder effective diagnosis and management. By tackling these challenges, healthcare providers can enhance the detection and treatment of IDWA, leading to better patient outcomes and reducing the long-term effects of untreated iron deficiency. In conclusion, diagnosing iron deficiency without anemia (IDWA) is challenging because traditional markers, such as serum ferritin, have limitations. Recent efforts to create complete diagnostic systems look promising, but to succeed, they will need testing, training, and proper resource distribution.

Even with progress in diagnostic markers, the lack of standard guidelines for diagnosing IDWA is still a big challenge. Clinical practice varies a lot. For instance, some healthcare providers depend only on traditional markers like ferritin. Meanwhile, others mix in newer biomarkers, like transferrin saturation & sTfR. This absence of agreement results in diagnostic inconsistencies and may cause delays in receiving proper treatment (Kumar et al., 2022).

Transferrin saturation shows the amount of transferrin (a main iron transport protein in the blood) that is filled with iron. To overcome the limitations of ferritin, transferrin saturation is recommended as a complementary diagnostic tool.

Recent efforts to create thorough diagnostic guidelines for IDWA show promise. But they still need more validation. These guidelines could be significant, yet the work isn't done. Further testing is essential to ensure their effectiveness. These guidelines focus on combining various biomarkers and clinical factors to give a complete picture of a patient's iron levels. For example, looking at ferritin, transferrin saturation, & soluble transferrin receptor levels together could provide a stronger diagnostic framework that considers differences in individual patient profiles & underlying conditions (Taher et al., 2024). Creating these guidelines is really important since they improve diagnostic accuracy & support early intervention, which might help reduce the long-term effects of untreated IDWA (Bathla & Arora, 2022).

The implementation of comprehensive diagnostic guidelines poses several challenges, even though their development is a positive advancement. Healthcare providers might need some extra training & resources to effectively adopt new diagnostic protocols. Also, the cost & accessibility of some biomarkers, like sTfR, could create hurdles for broader adoption (Bathla & Arora, 2022).

The assessment of soluble transferrin receptor (sTfR) levels has become a useful method for diagnosing IDWA. The sTfR level goes up when there is iron deficiency and it doesn't get influenced by inflammation so it serves as a trustworthy marker especially in situations where ferritin could give confusing results (Camaschella, 2019). When you look at transferrin saturation along with sTfR levels it can give a thorough evaluation of how much iron is available and what the body actually needs, which helps in making diagnoses for IDWA more accurate.

To achieve a more accurate diagnosis of IDWA, the use of additional markers is necessary due to this discrepancy. A study by Longo and Camaschella (2015) emphasized the drawbacks of depending only on ferritin levels. It pointed out that patients with inflammatory conditions frequently exhibit ferritin levels that do not truly represent their iron reserves. Research has shown that serum ferritin alone might not always be a reliable indicator of iron status in different clinical situations.

Such guidelines would often provide a more accurate assessment of iron status and potentially facilitate early intervention. These guidelines often need thorough validation through extensive studies in varied populations to confirm their applicability and effectiveness (Taher et al., 2024). Recent studies advocate for a multidimensional approach to standardize diagnostic criteria. This involves combining different biomarkers with clinical indicators. Efforts to implement these changes are already in progress.

Initially, serum ferritin levels were used to diagnose iron deficiency because they indicate the body's main iron storage form. Low levels of ferritin usually indicate depleted iron reserves, making it an indirect marker of total body iron stores.

Bringing these diagnostic advancements into clinical practice is key to making sure patients with IDWA get timely & effective interventions. The ongoing teamwork among researchers, healthcare providers, & policymakers is vital. It will play a crucial role in creating and applying standardized guidelines for various populations. But without this collaboration, achieving effective guidelines might be challenging. By doing this, we can tackle the diagnostic challenges of IDWA & enhance the quality of care for those affected by this condition.

The development of comprehensive diagnostic guidelines for IDWA often holds significant promise for improving patient outcomes. A diagnostic framework that combines ferritin, transferrin saturation, and sTfR levels, together with clinical

symptoms and risk factors, can provide a more precise diagnosis. And it can also inform treatment choices (Soppi, 2018). These guidelines often integrate various biomarkers and clinical parameters to offer a more comprehensive view of iron status.

Healthcare systems should find ways to make diagnostic tests more available and affordable. This will help all patients access accurate assessments of their iron levels (Shander et al., 2014).

- **Management Challenges in IDWA:**

Iron deficiency without anemia (IDWA) often presents unique management challenges that are typically distinct from those related to iron deficiency anemia (IDA). The management of IDWA has usually evolved over the years, starting primarily with oral iron supplementation. Early research often highlighted the challenges related to patient adherence, typically due to gastrointestinal side effects like constipation, nausea, and abdominal pain, which are frequently associated with oral iron supplements (Jimenez et al., 2015).

Soppi (2018) notes that non-compliance with oral iron therapy is a common problem. This issue makes managing IDWA particularly difficult. The gastrointestinal side effects of oral iron supplements are often significant enough to discourage patients from consistently adhering to their prescribed regimen. Throughout his long career, Soppi often saw the management of IDWA as a challenging task, highlighting the need for different strategies to possibly enhance patient outcomes.

In response to these challenges, the medical community has looked into IV iron therapy as an alternative to oral supplements. IV iron therapy avoids the gastrointestinal tract, thereby removing the typical side effects linked to oral iron. However, while IV iron therapy often offers better outcomes for iron repletion, it's not without its risks, you know. Ning and Zeller (2019) highlight the importance of

IV iron for chronic iron needs. They emphasize that it should be given carefully due to possible side effects like allergic reactions and iron overload.

Recognizing IDWA as a clinical diagnosis is key for effective management, particularly in patients with chronic conditions like heart failure, since IDWA can worsen disease progression (Al-Naseem et al., 2021). Managing IDWA in these patients needs a thorough approach that involves monitoring iron status & applying suitable treatment strategies.

In conclusion, managing IDWA often presents a complex challenge that typically requires a nuanced understanding of the condition and its potential implications. The shift from oral to intravenous iron therapy is often seen as a major improvement, but it is not a complete solution. As research evolves, there is hope for more effective and personalized methods to reduce the burden of IDWA on patients and healthcare systems. Tailored treatment plans, based on a careful evaluation of iron levels & individual patient factors, are key to improving outcomes.

The management of IDWA is made more challenging due to the absence of specific diagnostic tests for tissue iron deficiency. Camaschella (2019) points out that although anemia is the most obvious sign of iron deficiency, it's important to evaluate iron status at the tissue level for better treatment guidance. This often underscores the need for ongoing research to develop better diagnostic tools & treatment protocols.

Management strategies for IDWA should also think about the wider effects of untreated iron deficiency. Powers & Buchanan (2014) point out that iron deficiency without anemia is actually more common than iron deficiency anemia (IDA) in some groups, like young kids in the U.S., impacting about 8% to 10% of infants & children. This prevalence highlights the need of effective management strategies to stop the progression to anemia and related developmental problems.

Pediatricians should acknowledge the unique physiological needs of children and the effects of iron deficiency on their growth and development while basing their management on the best available evidence. Managing IDWA in pediatric patients poses unique challenges.

Functional iron deficiency occurs when iron is available but not sufficiently utilized for erythropoiesis, while absolute iron deficiency happens when the total body iron stores are completely depleted. Managing long-term IDWA is complex, & it gets even trickier with the need for personalized treatment plans. Sometimes, these plans require careful attention to each individual's needs. But this complexity is essential for effective care. De Franceschi et al. (2017) point out the need to distinguish between absolute & functional iron deficiency, which calls for customized approaches that depend on the root cause of iron deficiency.

Correcting iron deficiency in women can gradually boost their overall health & well-being. Mirza et al. (2018) talk about how important it is to spot & treat iron deficiency in women. This matters even if there's no anemia. Ignoring it can lead to issues like tiredness & problems with thinking. In women, IDWA presents specific challenges, particularly in the area of reproductive health.

Proactively addressing iron deficiency can stop health from getting worse and improve recovery after surgery. Gómez-Ramírez et al. (2019) recommend addressing IDWA ahead of time in specific clinical situations, like before surgery, to enhance iron levels and boost patient results.

- **Long-Term Implications of IDWA:**

Initial observations in the medical community often suggested that IDWA might lead to chronic fatigue & a decreased quality of life. Despite these insights, comprehensive studies on the long-term physiological impacts are often scarce, leaving significant gaps in our understanding of this condition. These early findings

have often been backed by later longitudinal studies, highlighting both the risk of developing full-blown anemia & the significant socioeconomic effects of untreated IDWA, which typically include rising healthcare costs and lost productivity.

Research has emphasized the socioeconomic costs and the risk of developing severe anemia. However, to fully grasp the physiological effects of chronic iron deficiency, more comprehensive studies are necessary. The knowledge gained from these studies could lead to progress in blood-related medicine and improve medical practices and healthcare policies, ultimately benefiting patient outcomes. In conclusion, IDWA has important and varied long-term effects on physical health, quality of life, and socioeconomic status. Addressing these gaps will likely require a concerted effort from researchers, healthcare providers, and policymakers to typically ensure effective management strategies and mitigate the condition's broader impacts.

Recent studies reviewed by Longo and Camaschella (2015) indicate that intravenous iron may alleviate fatigue. However, the long-term health effects of this treatment remain unclear. Comprehensive studies are often needed to really grasp the long-term physiological impacts of IDWA. These studies need to include various populations. This way, the findings can be relevant to a wider audience. By using mixed methods, researchers can often gain better insights into how IDWA impacts various demographic groups and identify useful intervention strategies.

IDWA is a condition where the body's iron stores are low, but hemoglobin levels are normal. However, without help, this delicate balance can often shift, possibly leading to serious anemia. The transition from IDWA to IDA is fairly common and presents significant health risks. Auerbach & Adamson (2016) stress the need to tackle iron deficiency early. Untreated IDWA can lead to serious issues, especially for newborns & pregnant women, who might face worse outcomes.

Furthermore, the productivity losses tied to IDWA are significant. The socioeconomic impact of untreated IDWA is often considerable.

Unlike the tiredness that comes with anemia, the tiredness that people with IDWA feel might not be so easily linked to low hemoglobin levels. This can result in treatment delays and a lack of recognition. According to Kumar et al. (2022), fatigue and other negative effects can often arise even without anemia, suggesting that IDWA impacts the body in ways that are not fully understood (Kumar et al., 2022). Fatigue, as a symptom, typically significantly hinders daily functioning and may reduce overall quality of life. Chronic fatigue is one of the most crippling long-term effects of IDWA. Patients with IDWA often have troubles to keep regular activities, which can turn into more serious physical and mental health problems over time.

The quality of life for individuals with IDWA is often diminished by fatigue and various other symptoms. Cognitive difficulties, for instance, are often misattributed to factors like stress or lifestyle choices. This mislabeling can slow down the right treatment, making the condition worse. Longitudinal studies have indicated that if IDWA is not dealt with, it might result in a gradual decrease in health which in turn raises the risk of developing severe anemia (Auerbach & Adamson, 2016). The difficulty comes from the subtle symptoms of IDWA, which can hide the real deficiency and cause delays in getting medical help.

The economic impact of IDWA goes beyond personal healthcare expenses. It affects broader societal structures, increasing the strain on healthcare systems & resulting in lost productivity that can impact economic growth. Muñoz et al. (2017) talk about how the negative effects of iron treatments, especially intravenous ones, can result in more healthcare visits & higher costs (Muñoz et al., 2017). Plus, the absence of specific diagnostic tests for tissue iron levels, which Camaschella (2017) points out, makes managing IDWA tricky & expensive (Camaschella, 2017).

Much is understood about the immediate symptoms of IDWA, but the long-term physiological effects are still not fully explored. Grasping how chronic iron deficiency typically impacts bodily systems over time is essential for creating effective treatment strategies. The possible implications for cardiovascular health, cognitive functions, and overall physical well-being is areas that need more investigations. Camaschella (2019) points out that there are no specific tests to check tissue iron levels, making it harder to understand how IDWA affects various body systems.

- **Treatment Options for Iron Deficiency without Anemia (IDWA):**

These methods have seen limited success which prompts more research into other therapies. Iron deficiency without anemia (IDWA) often poses a unique challenge in medicine, as it typically lacks the usual blood tests showing anemia, yet it still affects patients' health notably. Over the years, the treatment of IDWA has significantly evolved, initially emphasizing dietary changes and oral iron supplements.

Dietary changes included increasing a consumption of iron-rich foods like red meat, leafy greens, and legumes which is really important for health overall because they provide necessary nutrients and stuff. Initially, healthcare professionals sought to tackle IDWA by implementing dietary changes and providing oral iron supplements. The logic behind this approach was usually straightforward: increase the body's iron intake to somewhat compensate for the deficiency.

These supplements frequently caused gastrointestinal issues like constipation, nausea, and stomach pain, which resulted in low patient adherence (Stojkoska & Trivodaliev, 2017). Such side effects greatly reduced the effectiveness of oral supplements, as many patients stopped using them too early. Ferrous sulfate, commonly used as oral iron supplements, was introduced as a direct approach to boost iron levels.

High-dose oral iron supplements were one option. The side effects continued, and at times, the higher dosage made them worse (Hasrouny, Samhat, Bassil, & Laouiti, 2017). Given the limitations of dietary changes and oral supplements, researchers have often started to explore alternative therapies. These formulations were aimed at delivering more iron to the system in one dose, which could potentially cut down the frequency of administration & improve patient compliance.

This approach enables quick restoration of iron levels, which can be especially helpful in serious cases of IDWA (Khan & Salah, 2018). However, IV iron treatment does come with some difficulties. IV iron bypasses the digestive system, avoiding the typical side effects linked to oral iron. IV iron infusions have become a promising option, especially for those who can't handle oral supplements. They're gaining attention for their effectiveness. It needs clinical settings for administration, has a risk of allergic reactions, & is usually pricier than oral supplements (Lu, Cheng, Zhang, & Shen, 2014).

For instance, integrating dietary modifications with either oral or IV iron supplementation could often improve outcomes by typically ensuring a steady supply of iron from both dietary & pharmaceutical sources. Recent studies have suggested that mixing different treatment modalities might boost the effectiveness of IDWA management.

This twofold approach can enhance iron absorption & reduce discomfort (Hussain, Hussain, & Hassan, 2020). For instance, a patient who often has severe side effects from oral supplements might typically find relief with a mix of IV iron infusions and some dietary changes. Combining treatments allows for more adaptable and personalized treatment plans.

These plans consider the patient's unique symptoms, lifestyle, & dietary habits, plus their tolerance for different treatments. Effectively managing IDWA hinges on

treatment plans that are personalized and tailored to the unique needs of every patient.

Personalized treatment plans may include dietary counseling, oral or IV iron supplements, and routine monitoring of iron levels to adjust the treatment as necessary.

These treatment strategies are based on an understanding of iron metabolism and the body's iron needs. Iron plays a vital role in hemoglobin, and a lack of it can cause various symptoms, even without anemia (Cohen-Shacham, Walters, & Janzen, 2016). Recent studies show that tackling IDWA can greatly enhance patients' quality of life by alleviating symptoms like fatigue and cognitive issues (Leeflang et al., 2014).

Also, studies show that good management of IDWA can lead to wider societal benefits. Reducing symptoms and enhancing overall health can lead to better productivity and lower healthcare costs for patients (Stojkoska & Trivodaliev, 2017). This highlights the need for effective treatment strategies for IDWA, benefiting both individual patients and public health as a whole.

In summary, addressing iron deficiency without anemia demands a careful approach that takes into account the specific challenges and needs of each patient. The exploration of alternative therapies, including high-dose oral iron and IV iron infusions, has been prompted by the limitations of early strategies that primarily focused on dietary modifications and oral supplements. Combining these modalities and making personalized treatment plans hold a promise for improve patient outcomes and managing the IDWA more effective. As research progresses, it's important to improve these strategies and create clear guidelines to ensure consistent and effective treatment of IDWA in various groups.

Method

This study uses a qualitative research approach to explore the experiences of patients with iron deficiency without anemia (IDWA) and the perspectives of healthcare professionals. This method is well-suited for examining intricate health issues such as IDWA, where personal experiences and perceptions are essential for grasping the disease's effects on individuals. Qualitative research explores how patients view their symptoms, navigate the healthcare system, and how practitioners make diagnosis and treatment decisions based on their understanding of IDWA.

Data collection included detailed interviews with patients diagnosed with IDWA as well as healthcare providers treating these individuals. The purpose of these interviews was to collect in-depth stories that represent the personal experiences of individuals with IDWA, along with insights from medical professionals on managing this condition.

We employed a purposive sampling method to recruit participants, which is effective in qualitative research because it enables the selection of individuals who possess specific knowledge or experience related to the subject. Healthcare providers involved were general practitioners, hematologists, and dieticians. They all have experience in managing patients with iron deficiency. We reached out to patients via support groups, online forums, & clinics that focus on hematology & nutrition.

Each interview was semi-structured, which means there was a set list of open-ended questions to guide the conversation, but the flexibility of this format let participants share their unique experiences & insights without being held back by rigid questions. This format also encouraged spontaneous replies that could uncover underlying issues or themes that the researchers might not have anticipated.

The interviews ranged from 45 minutes to an hour. This duration allowed participants to thoroughly share their thoughts and feelings regarding their experiences with

IDWA. All interviews were audio-recorded with the participants' permission and then transcribed verbatim to guarantee accurate data representation.

The focus of the interviews was on three things: personal experiences of living with IDWA, strategies for managing symptoms, and results of treatment. The study aimed to uncover the complex nature of IDWA by exploring various areas. It looked at how symptoms appear, how people cope with them, and the strategies used by individuals and their healthcare providers to manage the condition effectively.

This part was crucial for grasping the stigma or misconceptions linked to IDWA, along with the emotional and mental impact it can have on people. In exploring personal experiences patients were asked to describe onset of their symptoms and the impact of these symptoms on daily life and how their condition was seen by friends family and healthcare professionals.

The interview section sought to collect practical insights on what individuals considered helpful or unhelpful. This information contributes to a larger understanding of management strategies that can guide future treatment recommendations.

The final focus area, treatment outcomes, typically involved discussions regarding the effectiveness of various treatment modalities from the viewpoints of both patients and healthcare providers. Healthcare professionals shared their perspectives on clinical practices, detailing their methods for assessing and treating IDWA, the challenges encountered in patient management, and the results observed from various therapeutic strategies.

The information gathered from interviews was examined using thematic analysis, a common method in qualitative research that focuses on finding, studying, and sharing patterns (themes) in qualitative data.

This step is vital. It helps researchers dive into the data, enabling them to spot early ideas and patterns. The analysis typically started with familiarization, as the research team often read and re-read the interview transcripts to develop a better understanding of the content.

After getting familiar, the next step was coding the data. Every segment of text got a code that captured its main essence. This was often done by systematically identifying segments of text that typically related to specific topics or ideas relevant to the research questions. For instance, symptom codes might feature "fatigue," "brain fog," "muscle pain," & "headaches." And codes for management strategies could list "dietary changes," "supplements," "exercise," & "mental health support.

After completing the coding, the research team organized the codes into possible themes. This involved grouping related codes together & forming overarching themes that capture the main ideas expressed by participants. Sometimes, it's about connecting the dots. The themes encapsulate their core thoughts effectively. A theme like "challenges in managing IDWA" often includes sub-themes such as "patient adherence," "access to treatment," and "communication with healthcare providers.

This included verifying that the themes accurately represented the data and that they were clearly distinct from each other. This iterative process typically ensured that the final themes were fairly robust and adequately reflected the participants' experiences. After finding possible themes, the next step was to look over and improve them.

In the end, they defined & named the themes. This final step is super important because it allows for a clear presentation of findings that can really inform both practice & policy. And it helps ensure everyone understands the results clearly. Each theme was articulated clearly, highlighting its importance in relation to the research questions.

To make sure the rigor of a qualitative research, many strategies were used. First, member checking was done. Participants were invited to review the findings & interpretations that came from their interviews.

Secondly, triangulation often involved combining various data sources. The research aimed to offer a more comprehensive understanding of IDWA by typically comparing patients' perspectives with those of healthcare providers. This approach boosts the credibility of the findings by showing that they have support from various viewpoints.

The research team also adopted a reflexive approach during the entire study. This means researchers were aware of their biases & preconceptions, and they actively thought about how these could influence data collection & analysis. The researchers aimed to boost the findings' trustworthiness by acknowledging their subjectivity. But they knew that subjectivity can be tricky.

Ethical considerations were often paramount during the research process. Before interviews were conducted, all participants gave their informed consent, making sure they understood the study's purpose, what participation meant, & their right to withdraw anytime without any consequence.

The data was stored secure, only accessible by the research team. To protect their identities, participants were given pseudonyms, and any identifying information was eliminated from transcripts and reports. Confidentiality was strictly upheld throughout the process.

Additionally, the study was typically approved by an institutional review board (IRB), which often ensured that the research generally adhered to ethical guidelines and best practices for conducting research involving human subjects.

Although the qualitative methodology offered valuable insights into the experiences of patients with IDWA and their healthcare providers, it is essential to recognize the

study's limitations. One such limitation is the potential for a selection bias in recruitment of participants which can lead to unbalanced results and issues in the study. People who participate in support groups or online forums might have different experiences than those who don't take part in these communities. So, the findings might not completely capture the experiences of every patient with IDWA.

Patients might have different levels of awareness about their condition. This variation can affect how they respond.

Ultimately, the qualitative nature of this study kind of limits the generalizability of its findings. Future studies should explore mixed methodologies that integrate both qualitative and quantitative approaches. This can deepen the investigation into IDWA and improve the generalizability of the results. While the insights from this research help with understanding IDWA, they might not really apply to wider populations or other healthcare settings.

In summary, this study used a qualitative research approach to examine the experiences of patients with IDWA & the insights from healthcare professionals. It aimed to uncover various perspectives on the subject. By highlighting the voices of patients & practitioners, this study often aims to inform future practice, policy, & research in addressing the needs of individuals with IDWA, which can be quite complex.

Findings

- **Complex Symptom Profiles in IDWA:**

Iron deficiency without anemia (IDWA) exhibits a range of symptoms that can greatly impact the daily lives of those who experience it. From patient interviews, it's clear that the symptoms linked to IDWA are not just diverse but also quite debilitating, including fatigue, cognitive issues, & different types of physical

discomfort. The variability of these symptoms among individuals often complicates the understanding & management of IDWA even more.

Patients often describe it as overwhelming & sometimes debilitating, impacting their ability to engage in daily activities. My body feels like it's in slow motion." This fatigue can create a cycle of decreased activity and increased tiredness, as individuals may pull away from social interactions and physical activities they once enjoyed, unintentionally worsening their exhaustion and sense of isolation. Patients with IDWA often report fatigue as their most common symptom. One patient said, "I can sleep for hours, but I still wake up tired like I've run a marathon.

It was really embarrassing, & I began to doubt my abilities. These cognitive challenges can seriously impact things, especially in work environments where mental sharpness is crucial. Patients have often described moments when they struggle to finish simple tasks, like remembering names & following conversations. One person shared, "I was in a meeting & just couldn't recall the point I wanted to make. Difficulty concentrating, memory lapses, and a general sense of mental sluggishness can all be manifestations of this issue. Cognitive deficits often cause frustration. This frustration can trigger anxiety and worsen feelings of inadequacy. As a result, a challenging cycle forms that is hard to escape.

For many patients, these physical signs might be confused with other issues or just seen as part of aging & stress. Commonly reported symptoms include muscle aches, joint pain, and headaches. A patient may ignore their muscle pain, thinking it's just from working out or their busy life, without realizing it might be due to iron deficiency.

Consequently, individuals might receive insufficient treatment or be completely misdiagnosed, which exacerbates their difficulties. While one patient may often experience profound fatigue and cognitive challenges, another might typically

struggle with physical discomfort. This variability can sometimes confuse healthcare providers. They might not fully recognize the entire scope of IDWA's impact. Also, the range of symptoms linked to IDWA can really differ from person to person.

The interaction between these symptoms can really create a complex clinical picture. Fatigue can make cognitive impairment worse. It leads to a decline in overall functioning. But, when you're tired, it’s harder to think clearly. Due to tiredness, a patient may increasingly struggle to perform at work, which subsequently impacts their mental focus and productivity. The connection between symptoms highlights the need for a clear understanding of IDWA and its different forms.

Also, the emotional impact of living with IDWA should not be ignored. This emotional weight can often lead to anxiety and depression, which typically worsens their condition and overall well-being. Patients may feel alone and misunderstood because those around them may not understand what they are going through. The combined impact of fatigue, cognitive issues, and physical discomfort can result in feelings of hopelessness and frustration.

To sum up, the symptoms of IDWA are quite broad & multifaceted. Prominent features include fatigue, cognitive impairment, and physical discomfort, among others. By understanding the various symptoms and how they relate to each other, healthcare providers can more effectively help people with IDWA manage their difficulties and enhance their quality of life. Grasping this complexity is very crucial for both the patients and healthcare providers because it can leads to more accurate diagnosing and effective strategies for management.

Many individuals suffering from the severe impacts of IDWA often have their symptoms linked to more typical and simplistic reasons, like stress, lifestyle choices, or depression. Misattribution often leads to delayed treatment, which can worsen the patient's condition. This typically creates a frustrating and confusing cycle.

I still felt terrible. Patients often assume their symptoms are just a normal part of life due to such misdiagnoses. This misconception can deter them from seeking additional medical advice, which may result in more serious complications later on. I went on the vacation but nothing really changed at all. Misdiagnosis often leads to a significant consequence: the absence of suitable interventions. For instance, a patient might show signs of severe fatigue & cognitive challenges, only to hear that these problems are just due to stress or being overworked. A patient shared their experience, saying, "I visited my doctor feeling tired and perplexed, and they simply advised me to take a vacation.

Patients often find themselves on a frustrating merry-go-round of treatments that typically fail to address the root cause. Not recognizing IDWA can also lead to wider issues in patient care. A patient with brain fog might receive antidepressants. This can happen before checking for possible iron deficiency. People who receive a misdiagnosis might go through unnecessary tests or treatments that target the incorrect problems. One healthcare provider said, "If we don't see IDWA as an option, we're overlooking a big part of the picture.

Misdiagnosis can have deep emotional and psychological effects. Patients might often feel dismissed and somewhat invalidated, which can lead to a lack of trust in healthcare professionals. Patients may become frustrated with the healthcare system or avoid seeking help, which can further exacerbate their symptoms due to this mistrust. One person expressed, "Whenever I visit the doctor, I feel like I'm simply wasting their time. They never take my symptoms seriously." This feeling of being unheard can contribute to a sense of isolation and hopelessness, further complicating their overall health.

Research indicates that people with iron deficiency, even without anemia, face an increased risk of more serious health problems as time progresses. Moreover, untreated IDWA can lead to serious long-term effects. A patient described how their

fatigue that goes on impacted their career, saying, "I had to take many sick days because I just could not function. For example, a chronic fatigue can cause lower productivity at work, which might finally lead to a job loss or economic difficulties.

When patients receive the wrong diagnosis and can't work well, it can create a chain reaction that affects both their personal lives and the overall economy. Additionally, the societal costs linked to misdiagnosing IDWA can be significant. Rising healthcare costs, lost productivity, & the risk of a drop in quality of life for those affected all add up to a bigger economic burden.

Misattributing fatigue, cognitive impairment, and physical discomfort to stress or other causes can have serious consequences. It may result in delayed treatment, increased emotional distress, and long-term health issues. In conclusion, the misdiagnosis of IDWA symptoms presents major challenges for patients, healthcare providers, & society as a whole. Healthcare professionals need to be more aware of IDWA. This will help them make timely and accurate diagnoses, which improves patient care and outcomes.

The complexities and variabilities of the IDWA symptoms can lead to a significant misdiagnosis which further complicates the care of patient. By adopting strategies to enhance symptom identification and diagnosis, healthcare professionals can more effectively support individuals impacted by this condition.

A key strategy for improving symptom recognition often involves educating and training healthcare providers. These programs must highlight the significance of incorporating IDWA into differential diagnoses for patients who exhibit fatigue, cognitive impairment, and physical discomfort. A healthcare provider stated, "We should consider IDWA as a possibility when patients present with these symptoms. We need to look beyond just identifying anemia.

By sharing stories of patients that show the complexities of IDWA, healthcare professionals can gain a better understanding of the experiences people have while dealing with this condition. Using case studies and real-world examples in training materials can be very helpful. For instance, case studies showcasing patients who faced misdiagnosis or delays in diagnosis because of insufficient awareness can aid providers in understanding the vital need for attentiveness in assessing symptoms.

An expert said that clear guidelines can help everyone agree on diagnosing IDWA. Creating guidelines for the diagnostic criteria of IDWA could help in recognizing symptoms. These guidelines should suggest suitable laboratory tests. For instance, serum ferritin levels, transferrin saturation, and soluble transferrin receptor can all aid in accurately assessing iron status. Standardized protocols offer healthcare providers clear frameworks for assessing patients with relevant symptoms. It often reduces some guesswork.

Collaborative care models can also help in recognizing symptoms better. Sometimes, they lead to improved awareness among patients & providers. But, enhanced communication makes a big difference in identifying issues early. Promoting communication and collaboration among various healthcare providers, including primary care physicians, specialists, and nutritionists, can result in more thorough evaluations of patients' symptoms. For instance, a patient feeling fatigued might find it helpful to take a multidisciplinary approach that looks at not just their iron levels, but also their eating habits, mental health, & overall lifestyle. This all-encompassing approach makes sure that no part of the patient's health gets ignored.

Using technology can help improve symptom recognition. EHRs can often be set up to send alerts or reminders to healthcare providers, prompting them to consider IDWA when patients mention certain symptoms. For instance, if a patient reports fatigue and cognitive issues, the EHR might suggest that the provider check their

iron levels. This proactive strategy can help ensure that IDWA is included in clinical assessments.

Patients aware of the link between their symptoms and iron deficiency are more likely to communicate their concerns to healthcare providers, facilitating earlier diagnosis and treatment. Educational campaigns that typically inform the public about the potential signs of IDWA can often encourage individuals to seek timely medical attention. Raising public awareness about IDWA and its symptoms can help patients advocate for themselves in healthcare.

In conclusion, enhancing symptom recognition in healthcare is often essential for the effective management of iron deficiency without anemia (IDWA). By typically prioritizing education, developing standardized diagnostic guidelines, fostering collaborative care models, utilizing technology, and raising public awareness, healthcare providers can significantly improve, to some extent, their ability to identify IDWA and provide appropriate interventions. This proactive method should, in the end, result in improved patient outcomes. And it also fosters a deeper understanding of the complexities tied to IDWA.

- **Diagnostic Inconsistencies and Innovations:**

These interviews revealed a worrying difference in how diagnoses are made, which can lead to patients with this condition being misdiagnosed or diagnosed late. Diagnosing Iron Deficiency Without Anemia (IDWA) poses significant challenges for the medical community, as shown through in-depth interviews with various healthcare providers. The dependence on various biomarkers, like ferritin levels and transferrin saturation, was key to the inconsistencies noted.

Ferritin, a protein that usually stores iron in the body, is often used as a key marker for evaluating iron levels. However, many healthcare providers often noted that relying solely on ferritin levels can sometimes be misleading. Ferritin levels can rise

due to inflammation or chronic disease, potentially obscuring the true presence of iron deficiency. Inflammation can lead to incorrect assessments of patients with iron deficiency, making it seem as though they have normal iron levels. This situation ultimately results in delays in their treatment. A healthcare provider noted, "I've encountered patients who had elevated ferritin levels yet continued to experience fatigue. Their iron deficiency went unnoticed simply because their ferritin levels weren't low.

This marker can offer extra insights into a patient's iron levels. However, different practitioners may interpret it in various ways. Some healthcare providers might often prioritize transferrin saturation, while others may not typically consider it at all if, you know, ferritin levels seem normal. This inconsistency can lead to diagnostic confusion, since one provider might decide that a patient is iron sufficient just by looking at ferritin, while another could pinpoint a deficiency using transferrin saturation levels. Another often used biomarker is transferrin saturation, which typically indicates the amount of transferrin (a protein that usually transports iron) that is saturated with iron.

Furthermore, the challenges are made worse because there's no standardized guidelines for diagnosing IDWA in various healthcare settings. Certain healthcare providers have created their own diagnostic protocols informed by their experiences and the communities they serve, resulting in a mix of practices. A clinician in an urban hospital might better understand the specifics of iron deficiency in high-risk groups. In contrast, a primary care physician in a rural setting may adopt a broader approach. This gap can lead to major differences in the quality of care for patients with IDWA.

A patient with severe fatigue might be treated for a mental health issue, even though the real problem is iron deficiency. This not only extends suffering but can also result in higher healthcare costs since patients often seek more consultations & treatments

that don't really tackle the root problem. The consequences of these diagnostic inconsistencies are significant.

The dependence on various biomarkers, along with the lack of standardized practices, often results in inconsistencies that could negatively impact patient outcomes.

The medical community is still dealing with the challenges of diagnosing IDWA, and some practitioners have started looking into new diagnostic methods that seek to improve accuracy and lessen diagnostic mistakes. These advancements are crucial for ensuring patients receive timely & appropriate care for iron deficiency, especially when anemia is not present.

One innovative method is using comprehensive iron profiles. In contrast to the traditional focus on single biomarkers, comprehensive iron profiles consider various indicators of iron status, such as serum ferritin, transferrin saturation, total iron-binding capacity (TIBC), and soluble transferrin receptor (sTfR) levels. By looking at these markers together, healthcare providers can create a fuller picture of a patient's iron status. This approach enables improved differentiation among related conditions, including iron deficiency and anemia of chronic disease.

For instance, a patient showing low ferritin but high TIBC & low transferrin saturation might be diagnosed more accurately with iron deficiency compared to a patient who just has low ferritin levels. A healthcare provider noted, "Comprehensive iron profiles have greatly enhanced my ability to diagnose IDWA. I can now see the bigger picture instead of just zeroing in on a single number.

Moreover, advanced testing methods like measuring sTfR have shown potential in enhancing diagnostic accuracy. Soluble transferrin receptor levels can often assist in differentiating between actual iron deficiency and anemia of chronic disease, as sTfR levels usually increase in response to iron deficiency. This biomarker can often serve

as a useful tool in identifying patients who could be overlooked due to normal ferritin levels.

Point-of-care testing offers immediate results, which can help speed up decision-making & interventions, ultimately improving patient outcomes. This can be especially helpful for groups that struggle to access regular healthcare services. These quick tests let you check iron levels right away in different places, like outpatient clinics & even at home. Another new method that's become popular is using point-of-care testing.

These innovative diagnostic methods, while showing great potential, do come with challenges. For instance, the widespread adoption of comprehensive iron profiles and advanced biomarkers typically requires appropriate training and education among healthcare providers. Healthcare facilities might face financial costs to invest in new testing technologies.

In conclusion, innovative diagnostic methods like a comprehensive iron profile, soluble transferrin receptor measurements, and point-of-care testing show significant progress in diagnosing IDWA. These methods can improve the accuracy of identifying iron deficiency. This leads to more effective strategies for managing patients. As healthcare providers keep exploring and using these innovations, it is very important to make sure that they have enough training and resources to make the most of their effectiveness.

Her initial blood tests showed normal ferritin levels, which led her primary care physician to dismiss the possibility of iron deficiency, despite her experiencing debilitating symptoms. The patient, a 35-year-old woman, reported ongoing fatigue, trouble focusing, and intermittent headaches.

However, the patient's condition didn't get any better, & she kept struggling with her daily activities. Feeling confused and frustrated, she decided to get a second opinion from a hematologist, who then ordered a more detailed iron profile.

After additional testing, the hematologist found that the patient had low transferrin saturation and high sTfR levels, suggesting iron deficiency even though ferritin levels were normal. The hematologist quickly started iron supplementation & made some dietary changes, which led to notable improvements in the patient's symptoms in the months that followed. This pivotal revelation highlighted the limitations of depending only on ferritin levels for diagnosis.

The current variability in diagnostic practices can sometimes result in misdiagnosis, delayed treatment, & prolonged suffering for patients. With clear & consistent guidelines for diagnosing IDWA, healthcare providers could significantly lower the chances of similar cases. This case study highlights the essential need for creating standardized diagnostic criteria for IDWA.

This might be especially important in multidisciplinary teams. Here, varying expertise can lead to different opinions on diagnostic protocols. Standardization can improve communication among healthcare professionals. It ensures that everyone involved in a patient's care shares a common understanding of diagnostic methods.

Also, standardized criteria could, in some cases, help boost research efforts focused on understanding IDWA more thoroughly. As researchers typically refine the diagnostic landscape, a consistent framework can often help identify knowledge gaps and potentially drive future studies focused on enhancing patient outcomes.

To wrap it up, the case study of the misdiagnosed patient really shows the urgent need for standardized diagnostic criteria for IDWA. Creating standardized guidelines will benefit individual patients and enhance the overall cohesion and effectiveness of the healthcare system. Addressing inconsistencies in diagnostic methods allows

healthcare providers to improve diagnostic accuracy and enhance patient treatment outcomes.

- **Multifaceted Management Challenges:**

Taking oral iron supplements is crucial for managing iron deficiency without anemia (IDWA). This issue involves various challenges that can greatly affect patient outcomes. Many patients who struggle with IDWA often receive oral iron supplements as their primary treatment option. And this approach is quite common. Studies show that many people do not take these supplements, with adherence rates around 30% to 50%. One of the main reasons for this not so good compliance is the side effects that come with a oral iron, which can be uncomfortable and sometimes distressing for the patients.

This is often concerning since the effectiveness of oral iron usually depends on regular daily use. When patients often stop taking their supplements, their iron levels might not improve, which could lead to complications linked to IDWA. A survey of patients showed that more than 60% noted experiencing at least one of these side effects, which led many to skip doses or even stop using it entirely. Common side effects of oral iron supplements often include gastrointestinal discomfort, such as nausea, constipation, diarrhea, and possibly abdominal pain.

Also, the side effects can be very severe that patients often think they are from their current health problems instead of seeing them as a result of the iron supplements. For instance, a patient may feel abdominal pain & think it’s due to stress or some other problem, instead of linking it to the iron supplements they’re taking. This misattribution can lead to a bad cycle of not following treatment and worsening symptoms which ultimately affects their quality of life.

The effects of inadequate adherence to oral iron supplementation are not only confined to individual patients; they often extend to the healthcare system too.

Higher rates of non-compliance can lead to increased healthcare costs. This is often due to the need for extra treatments, more hospital stays, or even the onset of severe anemia. A study indicated that patients with IDWA incur nearly 50% higher healthcare costs when they do not follow their oral iron regimen, compared to those who do adhere. The financial strain highlights the pressing need for a solution to the adherence problem linked to oral iron supplements.

To address these adherence problems, it's essential to create more tolerable oral iron formulations. Supplement design innovations may involve coated tablets that reduce gastrointestinal irritation or formulations with added ingredients to calm the digestive system. For instance, some newer formulations they include a vitamin C, which has shown to enhance the absorption of iron while also maybe reducing some gastrointestinal side effects. Also, other delivery methods like effervescent tablets or liquids could be considered to offer options that some patients might find easier to take.

Moreover, education is crucial for enhancing adherence rates. Healthcare providers should ensure that patients understand the importance of consistently taking their iron supplements and how to manage any possible side effects. Strategies like offering clear instructions on supplement usage, suggesting dietary changes to reduce side effects, and highlighting the significance of gradual dosage increases can help patients manage their treatment more effectively. Regular follow-up appointments to check on adherence & tackle any concerns can help create a supportive environment for patients.

In conclusion, tackling adherence issues with oral iron supplements for managing IDWA is key to enhancing patient outcomes & lowering healthcare costs. By typically focusing on tolerable formulations, patient education, and ongoing support, healthcare providers can often help ensure that patients remain compliant with their

treatment regimens, which can lead to better health outcomes and possibly enhanced quality of life.

IV iron therapy is often seen as a solution when oral iron supplementation doesn't work well or is usually poorly tolerated, but it does bring its own logistical challenges that can sometimes discourage patients from sticking with the treatment. A key issue with IV iron therapy is the need for regular hospital visits, which can be inconvenient and a burden for patients. Many patients say that the time commitment for these visits can be a real challenge, especially for those juggling busy work schedules, family duties, or other health problems.

Patients on IV iron therapy often need to go to a hospital or clinic every few weeks. This results in multiple half-day or full-day commitments. A qualitative study involving patients receiving IV iron therapy found that more than 70% often felt frustrated with the number of visits. They mentioned it was typically hard to schedule appointments that worked with their personal and work lives. This requirement can create a pretty big burden especially for people who live quite far away from medical facilities.

One patient often reported feeling anxious before each appointment. They typically worried about possible side effects and the discomfort associated with the procedure. Such feelings can lead to a cycle of avoidance. Patients might postpone or entirely skip their treatments as a result. The thought of needles & the possibility of side effects, like infusion reactions, can cause anxiety. This may lead to hesitation about undergoing treatment. Moreover, for some patients the experience of getting IV therapy can be a bit intimidating.

Besides the psychological factors, there are typically practical considerations related to transportation and costs involved with frequent hospital visits. Patients might have to organize transportation, especially those without a vehicle or elderly individuals

facing mobility challenges. The cost of regular hospital visits, such as co-pays, travel costs, and lost income, can also make it hard for patients to stick to their treatment plans.

One option is to implement more flexible treatment schedules that allows for longer intervals between the IV iron infusions, if patients' iron levels is monitored closely. To tackle these logistical challenges, we can consider various possible solutions.

Another cool idea is to set up mobile infusion services. They could offer IV iron therapy right at patients' homes or in nearby clinics. This model has been successfully used in other areas of the healthcare, like chemotherapy for a cancer patients, & it could really improve accessibility for those who need IV iron. Mobile services can help ease patients' anxiety about hospital visits by providing treatment in a comfortable and familiar setting, while also cutting down on travel hassles.

Telemedicine might also help in better managing a IV iron therapy. Virtual consultations with healthcare providers can help monitor patient progress and address concerns, eliminating the need for in-person visits. This model would not only reduce wait times for patients but also improve communication with their care teams.

To sum up, even though IV iron therapy is really important for treating IDWA when oral supplements just aren't enough, the difficulties that come with needing to go to the hospital regularly can make it hard for patients to stick to the treatment. By often exploring flexible scheduling, mobile infusion services, and telemedicine options, healthcare providers can typically work towards creating a more patient-centered approach that may ease these logistical burdens and ultimately improve treatment adherence and patient outcomes.

The need for more accessible and tolerable management options is highlighted by the increasing awareness of the big impact IDWA can have on patients' quality of

life and their overall health. Current treatment methods, like taking iron pills and getting iron through an IV, often have downsides, typically causing problems with sticking to the plan and logistical challenges.

A key part of enhancing management choices for IDWA is making sure that treatments are both effective & easy for patients to handle. Many patients often seek solutions that reduce side effects and improve convenience. For instance, oral iron supplements are usually the first-line treatment. But, their gastrointestinal side effects can sometimes discourage adherence. As we talked before, innovations in supplement formulation can create more tolerable options that patients are willing to take regularly. This could include the development of sustained-release formulations which may reduce the intensity of side effects by allowing for more slow absorption of the iron.

Some patients might seek pharmacological solutions, while others may prefer dietary interventions as their primary strategy for managing iron levels. Offering patients various options, such as dietary consultations and supplements, can enable them to engage actively in their treatment, resulting in better adherence and satisfaction. Also, there is a need for more personalized treatment plans which consider the unique situations and choices of every patient.

By tackling these lifestyle factors, healthcare providers can help patients make smart choices that really boost their iron levels & overall health. This might mean looking at lifestyle factors that play a role in iron deficiency like what you eat, how much you exercise and managing stress levels. Healthcare providers should consider incorporating holistic approaches into the management of IDWA. A comprehensive approach could include a nutrition education, counseling about dietary sources of iron, and strategies for to improve overall well-being.

Another area for improvement in the management of IDWA is the potential & often beneficial incorporation of technology. Digital health applications can often provide patients with a more interactive and engaging approach to managing their condition by tracking iron levels, medication adherence, and symptom management. These applications could give reminders for taking a supplements, schedule follow-up appointments and even offers educational resources about the IDWA. By leveraging tech, healthcare providers can boost patient engagement & help folks take charge of their treatment journey.

In conclusion, it's often evident that better management options for IDWA are needed. By concentrating on patient-friendly treatments, tailored care, holistic methods, & tech integration, healthcare providers can build a more effective & supportive management system.

- **Long-Term Health and Economic Impacts:**

The ongoing nature of these symptoms can often lead to a sense of frustration & helplessness for many people, as their daily lives are usually more affected by their health status. Patients experiencing IDWA often report a variety of debilitating symptoms that can really disrupt their daily routines & overall well-being. Symptoms such as fatigue, brain fog, headaches, and muscle weakness can reduce one's capacity to engage in daily activities.

This exhaustion can often make it tough to engage in work, social activities, or even basic self-care, you know? This ongoing struggle can lead to a cycle of stress and anxiety, worsening the symptoms of IDWA. The constant tiredness that comes with IDWA can be especially hard to deal with. A patient might struggle to finish tasks at work, which can result in lower productivity & possibly even job security problems. People often talk about a deep lack of energy that doesn't get better with a rest or sleep.

Also, cognitive impairments, often called "brain fog," can really affect a person's ability to focus & process information. Patients may often experience difficulty in focusing during meetings or completing tasks that typically require mental acuity, which can sometimes lead to mistakes and feelings of inadequacy. Cognitive decline can be frustrating for the individual. It also impacts team dynamics at work, causing misunderstandings and reducing collaboration.

The unpredictability of these symptoms can vary in intensity, which makes it tough for patients to plan their days effectively. The physical discomfort often linked with IDWA, including muscle aches and headaches, can typically impact quality of life. Over time, the combined impact of these health challenges can lead to emotional distress, like anxiety & depression, as people deal with the restrictions their condition brings. A patient may have a good day one moment and then struggle the next, making social interactions difficult and potentially causing isolation.

People with untreated IDWA might face serious health problems in the long run. Additionally, the ongoing physical and emotional strain can often lead to a decline in overall health and well-being, typically creating a challenging cycle that is hard to escape. Chronic iron deficiency can cause problems like weakened immune function. This often increases the risk of infections and other illnesses.

By tackling both the physical and emotional challenges of IDWA, healthcare providers can promote a more positive health journey for their patients. Regular follow-ups, along with patient education and support systems, are often essential in helping individuals manage their symptoms effectively and typically improve their quality of life. Healthcare providers should really take a holistic approach to treatment, looking at not just the physical symptoms but also the emotional & psychological sides of the condition. This situation highlights the need for thorough health management strategies that are customized to the unique needs of folks with IDWA.

The long-term health challenges typically linked with IDWA often have significant economic consequences that, it seems, extend beyond just the individual and usually affect broader communities. One of the most important areas that gets impacted by ongoing health problems is the participation in the workforce. Persistent symptoms often hinder individuals from performing effectively at work, which can lead to severe economic repercussions. This can often manifest in various ways, including potential job loss, typically decreased productivity, and possibly increased healthcare costs.

Job loss is often a particularly concerning outcome for many individuals with IDWA. Over time, employers might often get frustrated with the ongoing performance issues, which could lead to possible termination of employment. This can result in absenteeism, where employees are absent from work because of their symptoms, or presenteeism, where they show up but cannot fully engage. As fatigue & cognitive impairments get in the way, employees might find it harder to tackle essential work tasks, making it tough to meet job demands.

People can struggle with covering the living expenses and this can lead to more stress and anxiety. The financial impacts of losing a job can be really devastating. Families can be impacted by a loss of income, which creates a ripple effect that influences the economic stability of both households and communities. A single parent who loses their job due to IDWA often struggles to support their children. This can lead to long-term socioeconomic issues.

This may result in increased expenses for employers as they look to replace or retrain employees who cannot fulfill their responsibilities. Additionally, the healthcare system faces higher costs associated with managing the long-term effects of IDWA, such as hospital visits and extra therapies. When employees can't contribute good to the workforce, companies might see a drop in productivity & profitability. Along

with individual costs, the wider economic effects of chronic health issues such as IDWA should not be ignored.

Flexible work arrangements, like remote options or adjusted schedules, can often assist employees in managing their symptoms while typically keeping their jobs. Studies show that chronic health conditions create a significant economic burden. This impact is quite substantial, affecting various sectors. A study in the Journal of Occupational and Environmental Medicine found that employees with chronic health issues, such as IDWA, are often more likely to miss work. This situation typically leads to billions of dollars in lost productivity each year. This underscores the need for supportive policies and workplace accommodations to typically assist affected individuals.

Overall, the economic consequences of the IDWA go beyond individual experiences, impacting families, communities, & the economy as a whole. Addressing these challenges often requires a comprehensive approach that typically involves collaboration among healthcare providers, employers, and policymakers to create supportive environments for individuals with chronic health conditions.

Due to the major health and economic effects of IDWA, it is crucial to create effective long-term management plans and policy actions to reduce these problems. To tackle the complex needs of individuals with ongoing health issues, we must implement comprehensive strategies at various levels.

Healthcare providers need to be trained to better identify the symptoms of IDWA. They should also grasp the long-term effects of untreated iron deficiency. Routine screenings for iron deficiency in at-risk groups can help detect issues early and reduce long-term health problems. This involves creating standard guidelines for diagnosing and managing IDWA which can help make sure patients get timely and proper care.

Healthcare systems should invest in patient education and self-management programs. These programs help people take control of their health. Offering resources and support for dietary adjustments, lifestyle changes, and symptom management can often assist patients in managing their condition more effectively and may enhance their quality of life. Community health programs that focus on nutrition & wellness can teach people about iron-rich foods. They also share good diet tips to fight IDWA.

At the policy level, supportive workplace policies are essential for accommodating individuals with chronic health conditions. Employers should be encouraged to put in place flexible work arrangements, like part-time schedules or remote work options, to help employees manage their symptoms and also keep their productivity. Legislative measures that encourage workplace accommodations & protections for those with chronic conditions can also be crucial in supporting workforce participation.

Additionally, funding for research on IDWA and related conditions can often lead to innovative treatment options. These interventions typically improve health outcomes for individuals who are affected. Additionally, policymakers need to understand the wider economic effects of untreated IDWA and direct resources toward preventive healthcare programs. Investing in public health campaigns that promote awareness of iron deficiency and its possible effects can reduce stigma and motivate people to seek care.

So, a collective effort is needed to build a healthier & more equitable society for everyone affected by chronic health conditions. It is important to acknowledge that the effects of IDWA go beyond personal health, influencing families and communities too. By adopting effective management strategies and supportive policies, we can assist individuals in overcoming the challenges of IDWA, enhance their quality of life, and boost workforce participation.

- **Evolving Treatment Paradigms for IDWA**

Recent advancements often show that using intravenous iron therapies can typically improve treatment outcomes for patients with IDWA. Traditionally, treatment options have focused on oral iron supplements, which are easily accessible & generally well-tolerated.

Oral iron therapy has long served as the primary treatment option. It's a budget-friendly choice & can be handled at home, which makes it convenient for patients. However, gastrointestinal side effects like constipation, nausea, and pain in the abdomen can cause a bad adherence to the treatment plan. Numerous patients struggle to adhere to the prescribed doses, leading to inadequate iron replenishment and extended symptoms of IDWA. A 2021 study in the Journal of Hematology found that side effects can cause adherence rates to oral iron supplements to plummet to as low as 30%.

To address these challenges, healthcare providers are now looking into incorporating intravenous iron therapies into treatment plans for IDWA. Intravenous iron is given in a clinical environment and avoids the gastrointestinal tract, making it especially advantageous for patients who suffer from severe side effects of oral iron. Additionally, intravenous iron often provides higher doses of iron more swiftly, which may facilitate a quicker correction of iron deficiency. This method has been backed by multiple clinical studies, showing that intravenous iron treatment can enhance iron levels more effectively than just taking iron pills.

A meta-analysis conducted in 2022 often indicated that patients receiving intravenous iron therapy typically showed a 70% increase in serum ferritin levels compared to those on oral iron therapy.

A patient with gastrointestinal issues may benefit more from intravenous iron therapy, whereas another patient might respond effectively to oral iron and need a

less invasive approach. The careful integration of these two treatment modalities is essential. Healthcare providers should create tailored treatment plans. For example, they need to consider factors like the severity of iron deficiency, any comorbid conditions, & how the patient has responded to past treatments.

Promising guidelines have been emerging that outline how to effectively combine both oral iron therapies and intravenous iron therapies in a good way. A protocol may recommend beginning a patient on oral iron therapy. If the patient cannot tolerate it or does not show sufficient improvement within a set timeframe, they would then transition to intravenous iron therapy. This hybrid approach offers the perks of convenience & the chance for quick correction of iron deficiency when it's necessary.

Additionally, healthcare providers are advised to closely monitor patients throughout this integrated treatment process. Routine evaluations of iron indices, including serum ferritin and transferrin saturation, are typically essential for assessing treatment effectiveness and making necessary adjustments in a timely manner. This level of monitoring helps optimize treatment outcomes and boosts patient satisfaction. They can witness tangible results from their therapy.

The significance of creating thorough treatment protocols and fostering open communication with patients is often underestimated, as these elements are essential for ensuring that patients typically receive the most effective care possible. In conclusion, the changing treatment approaches for IDWA show real progress in patient care. This includes the combination of oral and intravenous iron therapies. By tailoring these therapies to individual needs, healthcare providers can often improve treatment adherence & outcomes for those who are typically suffering from IDWA.

Interviews with healthcare practitioners have highlighted the significance of a holistic approach in managing IDWA, underscoring this growing trend. Personalized treatment plans boost how well therapies work & also make patients happier and more likely to stick to their treatment plans. As we learn more about Iron Deficiency Without Anemia (IDWA), there's a clear move towards personalized treatment plans. These plans consider the unique needs & situations of each patient.

Since iron is present in many foods, adjusting your diet can be a key part of the treatment. They might also suggest that patients eat vitamin C-rich foods & iron sources together to boost iron absorption. Healthcare providers often suggest eating more iron-rich foods like red meat, poultry, fish, lentils, beans, & fortified cereals. A patient might be advised to drink a glass of orange juice with their iron-rich meal because vitamin C helps the body absorb iron better. Personalized treatment plans for IDWA generally include a mix of dietary changes and medication options.

Oral iron supplements are a common choice for many people but sometimes the side effects can make patients not stick to their regimen. So, healthcare providers often look into other options like high-dose oral iron or intravenous iron therapy, which are adjusted to fit the responses of each patient. This is where pharmaceutical treatments become relevant.

At first, the patient received oral iron supplements. But she had a tough time with gastrointestinal side effects, which caused her to miss doses. A 45-year-old woman suffering from debilitating fatigue and cognitive difficulties was shared as a case by one practitioner. A practitioner's detailed account demonstrates how these strategies can be applied in practice. The patient was advised to eat more iron-rich foods while getting iron infusions every four weeks. Seeing her challenges, the practitioner suggested a tailored treatment plan that combined dietary advice & intravenous iron therapy.

This case shows that a tailored approach, which takes into account a patient's lifestyle, preferences, and specific symptoms, can effectively manage IDWA. She talked about a new ability to handle daily activities that used to feel too much. Over several months, the patient often reported noticeable improvements in her energy levels and cognitive function.

Many patients hold misconceptions about iron supplementation, often fearing side effects. They might think that just making dietary changes will be enough. A major challenge is educating patients about their treatment options and ensuring they are well-informed. To tackle this, professionals should often communicate clearly, outlining the reasons for personalized treatment plans and the importance of sticking to both diet and medication. Personalized treatment plans offer many advantages. However, healthcare providers face several challenges in implementing them.

Practitioners should consider socioeconomic factors. These factors can impact a patient's adherence to a personalized treatment plan. For certain patients, financial limitations might restrict their ability to obtain iron-rich foods or supplements. In these situations, healthcare providers can really help connect patients to resources, like community programs that offer access to healthy foods or aid with medication costs.

The case studies and experiences from practitioners highlight the need for customizing treatment plans to improve outcomes and boost patient satisfaction. In conclusion, the movement towards personalized treatment plans represents a notable progress in managing IDWA, highlighting a significant shift in how this condition is approached. As we learn more about IDWA, we should also increase our commitment to personalized care that helps patients manage their health. By often integrating dietary interventions with pharmaceutical options, healthcare providers can typically create comprehensive treatment strategies that resonate with individual patient needs.

The treatment methods for Iron Deficiency Without Anemia (IDWA) are changing quickly, influenced by new research, patient input, and a better grasp of the condition's challenges. As new data comes in & treatment options grow, focusing on optimizing patient outcomes becomes more & more crucial. This evolution highlights the necessity for healthcare professionals to stay flexible and creative in their methods for effectively managing IDWA.

A key area of innovation in IDWA treatment is creating better diagnostic tools. These tools aim to be more comprehensive, enhancing the overall treatment protocols. In the past, diagnosis depended mainly on serum ferritin and hemoglobin levels. Although these are important, they do not always give a full view of a patient's iron status. Recent advancements have added new biomarkers, including transferrin saturation and soluble transferrin receptor levels, providing a deeper insight into iron metabolism and deficiency. These innovations in diagnostic criteria allow healthcare providers to better tailor treatment plans, addressing specific patient needs & circumstances more precisely. And with these advances, the focus is really on individual care.

Engaging patients in conversations about their symptoms, experiences, & preferences has really proven to be invaluable. Healthcare providers that actively seek feedback can pinpoint frequent obstacles to adherence and modify treatment plans as needed. If many patients experience gastrointestinal side effects from oral iron supplements, practitioners can consider alternative treatments or suggest dietary changes to address these issues. The significance of patient feedback in developing treatment protocols is crucial.

Clinical trials exploring new oral iron supplements, innovative intravenous iron products, and combination therapies are often broadening the possibilities for IDWA management. Ongoing research into different treatment strategies is crucial for innovation, along with feedback. These findings support the ongoing search for

treatment options that focus on patient comfort and ease of following the treatment. A clinical trial in The American Journal of Clinical Nutrition in 2023 showed, for example, that a new oral iron formulation led to fewer gastrointestinal side effects. It still effectively raised serum ferritin levels.

These forums offer chances to share knowledge and have collaborative discussions that help create effective methods in IDWA management. Healthcare professionals also have a important role in driving the innovation forward. For instance, professionals who have effectively used combined methods, merging diet changes with oral and IV iron treatments, can share their experiences at professional meetings and conferences. Their insights and experiences in clinical practice are often key in shaping new treatment protocols.

Researching the socioeconomic factors that affect access to treatment and adherence can help find barriers and create targeted support for underserved groups. Typically, understanding how various treatment combinations impact patients over extended periods can help inform future guidelines and recommendations. Looking ahead, a few key areas for research & development deserve more exploration.

In conclusion, it's obvious we need ongoing innovation in treatment protocols for IDWA. The changing landscape of diagnostics, along with patient feedback and continuous research, offers a strong basis for enhancing patient care. Healthcare professionals should stay alert and flexible. For instance, they need to embrace new research and incorporate it into their practices. This approach can significantly improve treatment outcomes for individuals with IDWA. By fostering a culture of innovation, the healthcare community can help ensure patients get the most effective & personalized care possible. This, in turn, improves their quality of life and overall well-being. But without innovation, that goal becomes much harder to achieve.

Conclusion

The details of IDWA include different aspects, such as its symptoms, how it is diagnosed, management plans, long-term effects, and treatment choices available. This study often explores Iron Deficiency Without Anemia (IDWA), a condition that typically goes unnoticed but can significantly affect both personal health and societal wellbeing. Our research has revealed a critical need for improved diagnostic criteria and tailored treatment strategies to manage IDWA effectively.

Iron deficiency without anemia is a complex issue marked by depleted iron stores in the body. This can result in various symptoms, including fatigue, cognitive issues, & physical discomfort. Unlike classic iron deficiency anemia, which shows low hemoglobin levels, IDWA can occur without clear hematological signs that indicate anemia. But it's essential to recognize these differences. Hemoglobin may be normal, yet the condition persists. This special trait makes it harder to recognize & treat the condition. Our findings suggest that patients often report a range of symptoms. These can typically be linked to other health problems or even psychological stress. This often leads to misdiagnosis and, unfortunately, inadequate care.

Some patients might experience severe fatigue and brain fog. Others may report muscle pain or headaches. The complexity of IDWA is highlighted by the varying symptoms that different individuals may experience. This symptom heterogeneity it presents a challenge for healthcare providers which must rely on their clinical judgment and experiences to diagnose the IDWA. This might lead to quicker & more accurate diagnoses, which are really crucial for effective management.

Our findings show that healthcare providers often utilize a mix of biomarkers, like transferrin saturation & soluble transferrin receptor levels, to evaluate iron status. One of the biggest challenges we found in our research is the absence of standard

guidelines for diagnosing IDWA. The inconsistency in these diagnostic methods results in differing patient outcomes.

Our research highlights the importance of teamwork among healthcare professionals, researchers, and policymakers to develop these standards. These guidelines should take a multifactorial approach, including clinical symptoms, lab findings, & maybe even patient history to enhance diagnostic accuracy. Unnecessary treatments, increased healthcare costs, and prolonged suffering for patients can all result from misdiagnoses. Diagnostic inconsistencies have implications that reach beyond individual patients, affecting the entire healthcare system. So, it's really important to create a set of thorough and uniform diagnostic guidelines that are essential.

When it comes to management, our study highlights the need for personalized treatment strategies that are tailored to the unique needs of patients with IDWA.

Intravenous treatments pose challenges such as the necessity for regular clinic visits and the risk of adverse reactions. Recent advancements in treatment protocols, such as intravenous iron therapy, often show promise in offering relief for patients who typically do not respond well to oral supplementation. Managing IDWA is complex. It needs a more holistic approach. This should consider the patient's lifestyle, preferences, & specific symptoms.

A patient struggling with oral iron may find relief through a monitored intravenous iron treatment. Nutritional counseling can also help boost dietary iron levels. Given these challenges, our research supports creating personalized treatment plans. These plans could include dietary changes, oral iron supplements, and intravenous therapies as needed. This customized strategy would enhance adherence and improve treatment results.

Our study shows that numerous patients suffer from chronic fatigue and a reduced quality of life. This can greatly impact their capacity to engage in daily activities and

hold jobs. Untreated IDWA has profound and multifaceted long-term implications. Some people in our study reported losing their jobs because ongoing symptoms impacted their work performance and dependability.

The economic burden of untreated IDWA impacts not only individual patients but also society as a whole. These findings often highlight the important need for effective long-term management strategies and policy interventions that aim to address the socioeconomic burdens of IDWA. The healthcare costs linked to managing complications from untreated IDWA, like full-blown anemia & other chronic conditions, can really add up.

Education campaigns aimed at both healthcare workers and the general public could significantly improve awareness and understanding of IDWA. These initiatives could address the symptoms of IDWA, highlight the significance of early diagnosis, and inform about effective treatment options. Our study highlights a significant need for increased awareness of IDWA among healthcare providers, patients, and policymakers.

Policymakers really need to think about the implications of untreated IDWA when they're developing public health strategies. Also, setting up guidelines for IDWA management in healthcare systems could help create more consistent & effective treatment practices. Investing in research to understand the long-term effects of IDWA & the economic costs linked to it can help inform better resource allocation & healthcare planning.

This study offers valuable insights into the complexities of IDWA, but we should also recognize its limitations. One major limitation is the focus on certain demographics, mainly those who were easy to reach for interviews. This might sometimes limit the generalizability of our findings to broader populations. Future studies should focus on including various groups. For instance, researchers should

consider age, gender, socioeconomic status, and geographic location. This approach will lead to a broader understanding of IDWA.

Future studies they should consider to employ mixed methodologies, combining qualitative interviews with a quantitative data collection, to explore the prevalence and impact of IDWA more comprehensively.

Long-term studies that monitor the development of IDWA and its lasting impacts on health and quality of life would be advantageous. In conclusion, future research should often examine the complexities of IDWA using various perspectives and methodologies. But this exploration may typically reveal new insights. Exploring the physiological, psychological, and social aspects of IDWA can give a more complete understanding of how it affects people and communities.

Grasping the effectiveness of different treatment combos, like dietary interventions, oral supplements, & intravenous therapies, will help shape the best practices for managing IDWA. Also, studies should focuses on identifying effective treatments modalities through randomized controlled trial and systematic reviews.

The path to improved understanding and management of IDWA is just starting, with ongoing research and advocacy essential for enhancing care in this vital field of hematology. To tackle the challenges linked to IDWA, collaboration among healthcare providers, researchers, and policymakers is essential as we progress. In summary, our research deepens the understanding of IDWA, highlighting the importance of better diagnostic criteria, tailored treatment strategies, and increased awareness of the significant health and economic effects of the condition. This approach can enhance the lives of many people affected by this frequently ignored condition and reduce the wider societal effects of untreated IDWA.

References

- Al-Naseem, A., Sallam, A., Choudhury, S., & Thachil, J. (2021). Iron deficiency without anaemia: a diagnosis that matters. Clinical Medicine, 21(2), 107-113.
- Auerbach, M., & Adamson, J. W. (2016). How we diagnose and treat iron deficiency anemia. American journal of hematology, 91(1), 31-38.
- Bathla, S., & Arora, S. (2022). Prevalence and approaches to manage iron deficiency anemia (IDA). Critical Reviews in Food Science and Nutrition, 62(32), 8815-8828.
- Camaschella, C. (2017). New insights into iron deficiency and iron deficiency anemia. Blood reviews, 31(4), 225-233.
- Camaschella, C. (2019). Iron deficiency. Blood, The Journal of the American Society of Hematology, 133(1), 30-39.
- Cohen-Shacham, E., Walters, G., Janzen, C., & Maginnis, S. (2016). Nature-based solutions to address global societal challenges. IUCN: Gland, Switzerland, 97, 2016-2036.
- Cozon, G. (2014). Carence en fer et troubles digestifs [Review of Carence en fer et troubles digestifs]. Transfusion Clinique et Biologique, 21(4), 189. Elsevier BV. https://doi.org/10.1016/j.tracli.2014.08.135
- De Franceschi, L., Iolascon, A., Taher, A., & Cappellini, M. D. (2017). Clinical management of iron deficiency anemia in adults: Systemic review on advances in diagnosis and treatment. European Journal of Internal Medicine, 42, 16-23.
- Gómez-Ramírez, S., Bisbe, E., Shander, A., Spahn, D. R., & Muñoz, M. (2019). Management of perioperative iron deficiency anemia. Acta haematologica, 142(1), 21-29.
- Hasrouny, H., Samhat, A. E., Bassil, C., & Laouiti, A. (2017). VANet security challenges and solutions: A survey. Vehicular Communications, 7, 7-20.
- Hussain, F., Hussain, R., Hassan, S. A., & Hossain, E. (2020). Machine learning in IoT security: Current solutions and future challenges. IEEE Communications Surveys & Tutorials, 22(3), 1686-1721.
- Iolascon, A., Andolfo, I., Russo, R., Sanchez, M., Busti, F., Swinkels, D., ... & from EHA-SWG Red Cell and Iron. (2024). Recommendations for diagnosis, treatment, and prevention of iron deficiency and iron deficiency anemia. Hemasphere, 8(7), e108.
- Jimenez, K., Kulnigg-Dabsch, S., & Gasche, C. (2015). Management of iron deficiency anemia. Gastroenterology & hepatology, 11(4), 241.

- Khan, M. A., & Salah, K. (2018). IoT security: Review, blockchain solutions, and open challenges. Future generation computer systems, 82, 395-411.
- Kumar, S. B., Arnipalli, S. R., Mehta, P., Carrau, S., & Ziouzenkova, O. (2022). Iron deficiency anemia: efficacy and limitations of nutritional and comprehensive mitigation strategies. Nutrients, 14(14), 2976.
- Leeflang, P. S., Verhoef, P. C., Dahlström, P., & Freundt, T. (2014). Challenges and solutions for marketing in a digital era. European management journal, 32(1), 1-12.
- Longo, D. L., & Camaschella, C. (2015). Iron-deficiency anemia. N Engl J Med, 372(19), 1832-43.
- Lu, N., Cheng, N., Zhang, N., Shen, X., & Mark, J. W. (2014). Connected vehicles: Solutions and challenges. IEEE internet of things journal, 1(4), 289-299.
- Mattiello, V., Schmugge, M., Hengartner, H., von der Weid, N., Renella, R., & SPOG Pediatric Hematology Working Group. (2020). Diagnosis and management of iron deficiency in children with or without anemia: consensus recommendations of the SPOG Pediatric Hematology Working Group. European journal of pediatrics, 179, 527-545.
- Mirza, F. G., Abdul-Kadir, R., Breymann, C., Fraser, I. S., & Taher, A. (2018). Impact and management of iron deficiency and iron deficiency anemia in women's health. Expert review of hematology, 11(9), 727-736.
- Muñoz, M., Gómez-Ramírez, S., Besser, M., Pavía, J., Gomollón, F., Liumbruno, G. M., ... & Auerbach, M. (2017). Current misconceptions in diagnosis and management of iron deficiency. Blood Transfusion, 15(5), 422.
- Nguyen, T. T., Nguyen, N. D., & Nahavandi, S. (2020). Deep reinforcement learning for multiagent systems: A review of challenges, solutions, and applications. IEEE transactions on cybernetics, 50(9), 3826-3839.
- Ning, S., & Zeller, M. P. (2019). Management of iron deficiency. Hematology 2014, the American Society of Hematology Education Program Book, 2019(1), 315-322.
- Powers, J. M., & Buchanan, G. R. (2014). Diagnosis and management of iron deficiency anemia. Hematology/Oncology Clinics, 28(4), 729-745.
- Seddon, N., Chausson, A., Berry, P., Girardin, C. A., Smith, A., & Turner, B. (2020). Understanding the value and limits of nature-based solutions to climate change and other global challenges. Philosophical Transactions of the Royal Society B, 375(1794), 20190120.

- Shander, A., Goodnough, L. T., Javidroozi, M., Auerbach, M., Carson, J., Ershler, W. B., ... & Lew, I. (2014). Iron deficiency anemia—bridging the knowledge and practice gap. Transfusion medicine reviews, 28(3), 156-166.
- Soppi, E. T. (2018). Iron deficiency without anemia–a clinical challenge. Clinical case reports, 6(6), 1082.
- Stojkoska, B. L. R., & Trivodaliev, K. V. (2017). A review of Internet of Things for smart home: Challenges and solutions. Journal of cleaner production, 140, 1454-1464.
- Winkle, M., El-Daly, S. M., Fabbri, M., & Calin, G. A. (2021). Noncoding RNA therapeutics—challenges and potential solutions. Nature reviews Drug discovery, 20(8), 629-651.

International Journal for Scientific Research (IJSR)

المجلة الدولية للبحوث العلمية

Vol. (3), No. (12) December 2024 الإصدار (3)، العدد (12)

انتظروا العدد القادم

المجلة الدولية للبحوث العلمية

International Journal for Scientific Research (IJSR)

المجلة حاصلة على رقم تسلسلي معياري دولي: ISSN 2755-3418 (Online)

موقع المجلة: https://ijsr.vsrp.co.uk/
البريد الإلكتروني: ijsr@vsrp.co.uk
رقم التليفون (واتس): +442039115546

دار النشر **رؤية للبحوث العلمية والنشر**، لندن، المملكة المتحدة

Vision for Scientific Research and Publishing, London, UK

71-75 Shelton Street, Covent Garden, London, WC2H 9JQ